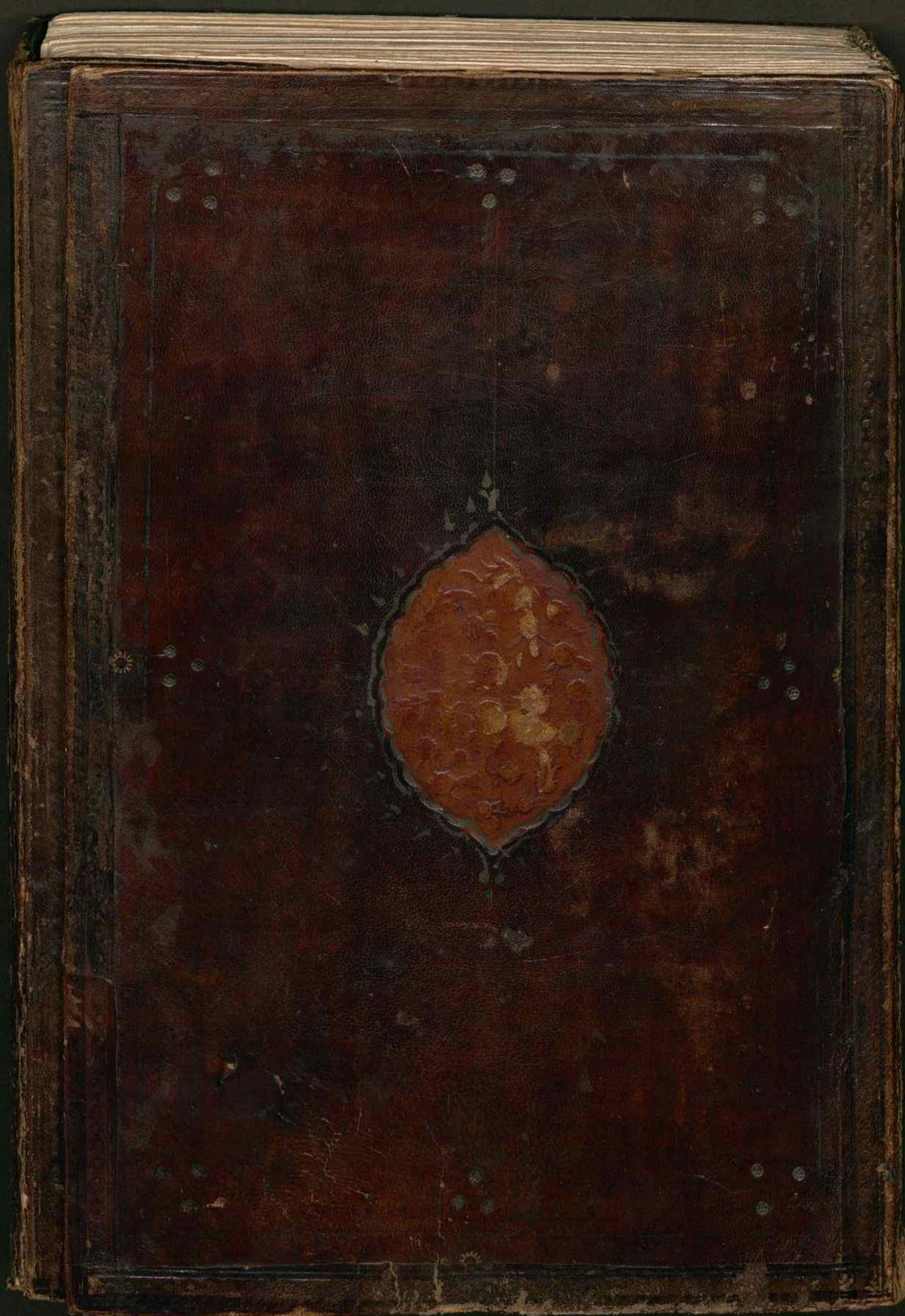


43



1

كتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات

من قبل التواريخ

برسم خزانة مولانا مولى النعم الصاحب
الصدر الكبير قدوة الأنام مجد الأدب
لسان العرب أفضل المتأخرين مفتي الفرق
شيخ وقته وفريد عصره عماد الدنيا والدين
زكريا بن محمد بن محمود القزويني الكموني
قاضي واسط العراق وأعمالها أعز الله نصره
وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

أحمل نفسي كل يوم وليلة ... من ليس يرجى خيره
كأنه دار القصار في الشمس وجهه ... ببعض أثواب غيره

كريمه المركب في العلم على الغرباء

بسم الله الرحمن الرحيم

العظمة لك والكبرياء والجلال لك اللهم يا قائم الذات ومفيض الخيرات واجب الوجود وواهب
العقول فاطر الارض وخالق السموات مبدي الحركة والزمان ومبدع الحيز والمكان فاعل الارواح والاشباح
وجاعل النور والظلمات محرك الافلاك ومزينها بالنجوم الثوابت والسيارات مقرر الارض وممهدها
لانواع الحيوان واصناف المعادن والنبات دام حمدك وجل ثناؤك وتعاليت ذكرك وتقدست
اسماؤك لا اله الا انت وسعت رحمتك وكثرت آلاؤك ونعماؤك منك الابتداء واليك الانتهاء وبقدرتك
ثبوت الاشياء وبارادتك قامت الارض والسماء لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك [illegible]
افض علينا انوار معرفتك وطهر نفوسنا عن كدورات معصيتك وامطر علينا سحاب فضلك ورحمتك
واضرب علينا سرادقات عفوك ومغفرتك وادخلنا في حفظ عنايتك ومكرمتك وصل على ذوي
الانفس الطاهرات والمعجزات الباهرات خصوصا على سيد المرسلين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم الذي اخترته للنبوة وآدم بين الماء والطين وارسلته رحمة للعالمين وايدته بنصرك
وبالمومنين وختمت به الانبياء والمرسلين وعلى اخوانه من النبيين والصالحين وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين
وعلى الذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم اجمعين وبعد فان مولانا مولى النعم الصدر المعظم الكامل العلامة
مفتي الفرق رئيس الاصحاب عماد الدنيا والدين زكريا بن محمد بن محمود الكموني القزويني ادام الله تاييده واعز انصاره
وضاعف اقتداره وتولاه بفضله يقول انه من اولاد بعض الفقهاء المتوطنين بقزوين وينتهي نسبه الى انس بن مالك
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما لبثت بعد الدار والوطن ومفارقة الاهل والسكن اقبلت على مطالعة
الكتب على راي من قال وخير جليس في الزمان كتاب وكنت مشغوفا بعجائب صنع الله تعالى في مصنوعاته
وغرائب ابداعه في مبدعاته كما ارشد الله سبحانه وتعالى اليه بلطفه وعنايته فقال عز من قايل اولم ينظروا
الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها
من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب
الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج فالنفوس
[illegible] استيلا على كل شي فما لم تقدر عليه يجب ان تعلم حقيقته فان العلم بالشي نوع من الاستيلا وان
[illegible] القدرة فكذلك يحب الانسان ان يعرف حقيقة الافلاك والكواكب وعجائب
[illegible] الرياح والسحب والامطار وعجائب البحار والجبال والانهار والمعادن والنبات
[illegible] من عجز عن صنعة عجيبة من الهندسة او غيرها وهو يعرف قصور نفسه
[illegible] عملها فاذا عرف الطريق اليها فقد ظفر ببعض مطلوبه ولقد قال تعالى

قل انظروا ماذا في السموات والارض وليس المراد من هذا النظر تقليب الحدقة نحوها فان البهائم تشارك الانسان فيه بل المراد من هذا النظر الفكر في محسوساتها والبحث عن معقولاتها والحكمة في تصاريفها ليظهر له حقايقها فانها سبب للذات الدنيوية والسعادات الاخروية ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اللهم ارني الاشياء كما هي اما النظر في المحسوسات فهو التفكر في مصنوعاته تعالى وهو اسهل النظرين كلما امعن الناظر فيها ازداد من الله تعالى هداية ويقينا ونورا وتحقيقا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله واما النظر في المعقولات فالتفكر في احكامه تعالى وقضاياه وذلك لا يتاتى الا لمن له خبرة بالعلوم ورياضة النفس بعد تحسين الاخلاق وتهذيب النفس فعند ذلك ينفتح له عين البصيرة فيرى في كل امر من العجايب ما يعجز عن ذكر بعضها ولو ذكر شطر فمنها العبر لا انكره كما قال

انّي سمعت عجيبا كنت احسبه طيفا من النوم او هجرا من السمر
لمّا التقت به الفتيان صحّته وقد رايته لو قامثل ذا العبر

الغاد ... بوجدان

هجر بالفتح وسكون الجيم تحشير و هذيان يقال اهجر الرجل في منطقه اذا تحشى

ومن تفكر ابتداء من غير تحصيل مقدماته فلا يستفيد الا شبهة و ريبا كمن ينظر في آلام الاطفال وقصر الآجال ومصايب الاخيار واستيلاء الاشرار فيقول لم قدّر هذا غنيا والآخر فقيرا او لم عمّر هذا طويلا والآخر قصيرا او لم خلق هذا صحيحا والآخر سقيما او لم صوّر هذا صبيحا والآخر دميما فهو كمن ينظر الى مقتول يرى قتله ظلما وافسادا وجعل يظهر الانكار على قاتله فلو علم ان قتله قصاص وفيه زجر لساير الناس عن مباشرة القتل واطفاء الفتنة بين عشاير القاتل والمقتول وتشفي لاولياء الدم وتخليص للقاتل من النار لتحقق له ان هذا القتل عدل واحسان وافضال من الله تعالى وامتنان ان كان ذا طبع سليم وذهن مستقيم فان حكم الله تعالى تظهر لكل احد على قدر بصيرته ومن هذا القبيل ما ذكر الله تعالى في كتابه العزيز ما جرى بين الخضر وموسى عليهما السلم وقد ذكر ان موسى صلوات الله عليه اجتاز بعين ماء في سفح جبل فتوضا منها ثم ارتقى الجبل ليصلي اذ راى فارسا اقبل فشرب من ماء العين ثم ذهب ومضى ونسي عندها صرة فيها دراهم ثم جاء بعده راعي غنم راى الكيس فاخذه ومضى ثم جاء شيخ عليه آثار البؤس والمسكنة على ظهره حزمة حطب فطرح ثمه هناك واستلقى ليستريح فما كان الا قليلا حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلما لم يجده اقبل على الشيخ يطالبه به فلم يزل يضربه حتى قتله فقال يا رب ما وجه الحكمة في هذه القضايا فكيف العدل فيها فاوحى الله تعالى اليه ان الشيخ كان قد قتل اب الفارس وكان على اب الفارس ... الراعي ما في الكيس فجرى بينهما القصاص وقضي الدين وانا حكيم عادل والقرب ... والفكر والنظر حكم عجيبة وخواص غريبة وصنايع بديعة فاحببت ان اثبت ما ... الوصول عنها حيا ماه ان يقلب وعلى الناظر ...

تطليق

وتلفيق ما كان مشتتا وقد ذكرت فيه اشياء يأباها طبع الغبي الغافل ويقبلها نفس الذكي العاقل فانها وان كانت بعيدة عن العادات المعهودة والمشاهدات المألوفة لكنه لا يستعظم شيء مع قدرة الخالق وحيلة المخلوق وجميع ما فيه اما عجايب صنع البارى تعالى وذلك اما محسوس او معقول لا شك فيها ولا خلل واما حكايات ظريفة منسوبة الى رواتها لا ناقة لي فيها ولا جمل واما خواص غريبة وذلك مما لا يفي العمر بتجربة كلها ولا معنى لترك كلها لاجل الشك في بعضها فان اردت ان يكون منها على ثقة فتشمر لتجربتها واياك ان تغتر او تمل ان لم تصب في مرة او مرتين فان ذلك قد يكون لفقد شرط او حدوث مانع وحسبك ما ترى من حال المغناطيس من جذبه الحديد فانه ان اصابه رائحة الثوم بطلت الخاصية فاذا غسلته بالخل عادت اليه فاذا رايت مغناطيسا لا يجذب الحديد لا تنكر خاصيته واصرف عنايتك الى البحث عن احواله حتى يتضح لك امره على اني اشهد الله ان شيئا منها ما افتريته بل كتبت الكل كما افتريته فان نظرت اليها بعين الرضا فانها عن كل عيب كليلة وان نظرت بعين السخط فالمساوى كثيرة وعين الكريم عن المعايب عمياء واذن عن المساوى صماء ولله القايل فقلت لهم لا تنشروا الفضل بينكم فليس يرى عيب الكريم سوى الخس وسميته عجايب المخلوقات وغرايب الموجودات ولنذكر اربع مقدمات في شرح هذه الالفاظ ليتضح منها مقصود الكتاب والله الموفق للصواب

المقدمة الاولى

في شرح العجب

قالوا العجب حيرة تعرض للانسان لقصوره عن معرفة سبب الشيء او عن معرفة تاثير سبب الشيء فيه مثاله ان الانسان اذا راى خلية النحل ولم يكن شاهده قبل تعتريه حيرة لعدم معرفة فاعله فلو علم انه من عمل النحل لتحير ايضا من حيث ان ذلك الحيوان الضعيف كيف احدث هذه المسدسات المتساوية الاضلاع التي عجز عن مثلها المهندس الحاذق مع الفرجار والمسطرة ومن اين لها هذا الشمع الذي اتخذت منه بيوتها المتساوية التي لا يخالف بعضها بعضا كانها افرغت في قالب واحد ومن اين لها هذا العسل الذي اودعته فيها ذخيرة للشتاء وكيف عرفت ان الشتاء ياتيها وانها تفقد فيها الغذاء وكيف اهتدت الى تغطية خزانة العسل بغطاء رقيق ليكون الشمع محيطا بالعسل من جميع جوانبه فلا ينشفه الهواء ولا يصيبه الغبار فيبقى [illegible] فهذا معنى العجب وكل ما في العالم بهذه المثابة الا ان الانسان يدركها [illegible] في الصبى [illegible] وفيه غريزة العقل قليلا قليلا وهو مستغرق الهم في قضاء حوايجه وتحصيل لذاته فقد [illegible] ونفعها عن اعينه بطول الانس فاذا راى بغتة حيوانا غريبا او نباتا نادرا او فعلا [illegible] انطلق لسانه بالتسبيح فيقول سبحان الله وهو يرى طول عمره اشياء تتحير فيها عقول العقلاء

وتدهش فيها نفوس الاذكياء فمن اراد صدق هذا القول فلينظر بعين البصيرة كما امر الله تعالى
حيث قال انظروا ماذا في السموات والارض • فلينظر بعين البصيرة الى هذه الاجسام الرفيعة
وسعتها وصلابتها وحفظها عن التغير والفساد الى ان يبلغ الكتاب اجله فان الارض والبحار والهواء بالنسبة
اليها كحلقة ملقاة في فلاة قال تعالى والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون ثم الى دورانها مختلفا فان بعضها
يدور بالنسبة الينا رحوية وبعضها حمائلية وبعضها دولابية وبعضها يدور سريعا وبعضها بطيئا ثم الى دوام حركاتها
من غير فتور ثم الى امساكها من غير عمد تعمدها او علاقة تدلى بها • ثم لينظر الى كواكبها وشمسها
وقمرها واختلاف مشارقها ومغاربها لاختلاف الاوقات التي هي سبب لنشو الحيوان والنبات ثم الى
سير كواكبها في منازل مرتبة بحساب مقدر لا تزيد ولا تنقص ثم الى كثرة كواكبها واختلاف الوانها فان
بعضها يميل الى الحمرة وبعضها الى البياض وبعضها الى لون الرصاص ثم الى مسير شمسها في فلكها
مدة سنة وطلوعها وغروبها كل يوم لاختلاف الليل والنهار ومعرفة الاوقات وتمييز وقت المعاش
عن وقت الاستراحة ثم الى امالتها عن وسط السماء الى الجنوب والى الشمال حتى يقع الصيف والشتاء
والربيع والخريف واتفق الباحثون على ان جرم الشمس مثل كرة الارض مائة مرة ونيف وستون مرة
وفي لحظة تسير اكثر من قطر كرة الارض وقد عبر عن ذلك جبريل حيث قال للنبي عليهما السلام وقت
قلت لا الى دون قلت نعم سارت الشمس مسيرة خمس مائة عام • ثم لينظر الى جرم القمر وكيفية
اكتسابه النور من الشمس لينوب عنها بالليل ثم الى امتلائه وامحاقه ثم الى كسوف الشمس وخسوف القمر
ومن العجائب السواد الذي يرى على وجه القمر فانه لم يسمع فيه قول شاف الى زماننا هذا وكذلك في المجرة
وهي البياض الذي يقال له شرج السماء وهو على يدور بالنسبة الينا رحوية وعجائب السموات كثيرة
لا مطمع في احصاء عشر عشيرها ولكن في القدر الذي ذكرنا تبصرة وذكرى لكل عبد منيب •
ثم لينظر الى ما بين السماء والارض من انقضاض الكواكب والشهب والغيوم والرعود والبروق
والصواعق والامطار والثلوج والرياح المختلفة المهاب وليتامل السحاب الثقال الكثيف المظلم كيف
اجتمع في جو صاف لا كدورة فيه وكيف حمل الماء مسخرا للرياح فانها تلاعبه وتسوقه الى المواضع التي
ارادها الله سبحانه فيرش الماء وجه الارض ومرسلة قطرات متفاصلة لها شكل قطرة منها قطرة ليصيب
وجه الارض برفق فلو صبه صبا لافسد الزرع بخدشه وجه الارض ويرسلها مقدارا كافيا لا زائدا على الحاجة
فيعفن النبات ولا قليلا ناقصا عن الحاجة فلا يتم به النمو كما قال تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر •
ثم الى اختلاف الرياح فان منها ما يسوق السحاب ومنها ما ينشرها ومنها ما يجمعها ومنها ما يعصرها ومنها ما
يلقح الاشجار ومنها ما يربي الزروع والثمار ومنها ما يجففها • ثم لينظر الى الارض وجعلها قرارا للمكون
فراشا ومهادا ثم الى سعة اكنافها وبعد اقطارها حتى عجز الادميون عن بلوغ جميع جوانبها وان ...

اعاديهم فقال تعالى والارض فرشناها فنعم الماهدون ثم جعل ظهرها محلا للاحياء وبطنها مقرا للاموات
تراها وهي ميتة فاذا نزل عليها الماء اهتزت وربت واظهرت اجناس المعادن وانبتت انواع النبات
واخرجت اصناف الحيوان ثم الى احكام اطرافها بالجبال الشامخات كالاوتاد لها لتمنعها من ان تميد ثم الى
ابداع الماء في اوشالها كالخزانات ليخرج منها قليلا قليلا فيتفجر منها العيون وتجري منها الانهار
يحيي بها النبات والحيوان الى وقت نزول الامطار من السنة القابلة وينصب فاضلها الى البحار دائما
ثم لينظر الى البحار العميقة التي هي خلجان من البحر الاعظم المحيط بجميع الارض حتى ان جميع المكشوف
من البوادي والجبال بالاضافة الى الماء كجزيرة صغيرة في بحر عظيم وبقية الارض مستورة بالماء ثم الى
ما فيها من الحيوان والجواهر وما من صنف من حيوان البر الا وفي البحر امثاله واضعافه وفي البحر
اجناس لا يعرف لها نظير في البر ثم الى خلق اللؤلؤ في صدفه تحت الماء ثم الى انبات المرجان من
صم الصخر تحت الماء وهو نبات على هيئة شجرة ينبت من الحجر ثم الى ما عداه من العنبر واصناف
النفائس التي يقذفها البحر ويستخرج منه ثم الى السفن كيف تسير في البحار لطلاب الاموال وسرعة
جريها بالرياح ثم الى اتخاذ الاتها ومعرفة النواتي موارد الرياح ومهابها ومواقيتها وعجايب البحار كثيرة
كثيرة لا مطمع في احصائها وقد قيل حدث عن البحر ولا حرج ۝ ثم لينظر الى انواع المعادن
المودعة تحت الجبال فمنها ما ينطبع كالذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد ومنها ما لا ينطبع
كالفيروزج والياقوت والزبرجد ثم الى كيفية استخراجها وتنقيتها واتخاذ الالات والاواني
والحلي منها ثم الى معادن الارض كالنفط والكبريت والقير وغيرها واقلها الملح فلو خلت مدينة
منه لتسارع الفساد اليها ۝ ثم لينظر الى انواع النبات واصناف فواكهها المختلفة الاشكال
والالوان والطعوم والروائح تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل مع اتحاد الارض والهواء
فيخرج من نواة نخلة مطوقة بعناقيد الرطب ومن حبة سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ۝ ثم
لينظر الى ارض البوادي وتشابه اجزائها فانها اذا نزل القطر عليها اهتزت وربت وانبتت من كل زوج
بهيج ثم الى كثرتها واختلاف اصنافها متشابهة وغير متشابهة ثم الى كثرة اشكالها والوانها وطعومها
وروائحها واختلاف طبايعها وكثرة منافعها فلم ينبت من الارض ورقة الا وفيها منفعة او منافع
يقصر فهم البشر دون ادراكها ۝ ثم لينظر الى اصناف الحيوان وانقسامها الى ما يطير والى ما
يعوم والى ما يمشي وانقسام الماشي الى ما يمشي على بطنه والى ما يمشي على رجلين والى ما يمشي على اربع
واكثر كما شاهد في الميدان ثم الى اشكالها وصورها واخلاقها وافعالها لترى عجايب تدهش منها
العقول بل في البقة او النمل او النحل او العنكبوت والهام ضعاف الحيوانات لترى ما يتحير عنها
في تأنيها ابنيتها وجمعها الغذاء وادخارها لوقت الشتاء وحذقها في هندستها ونصبها الشبكة للصيد

وما من حيوان صغير ولا كبير الا وفيه من العجائب ما لا يحصى وهذا ايضا لا حصر له وانما سقط التعجب
منها للانس بها بكثرة المشاهدة ● ثم لينظر الى نفسه فان فيه من العجائب ما لا يفي الاعمار بالوقوف على عشر
عشيرها والى هذا اشار حيث قال سبحانه وفي انفسكم افلا تبصرون فانظر كيف جمع بين الذكر والانثى وقادهم
بسلسلة الشهوة الى الاجتماع وكيف استخرج النطفة بحركة الوقاع وكيف استجلب دم الحيض من اعماق
العروق وجمعها في الارحام وكيف خلق المولود من النطفتين وغذاه بدم الحيض حتى نما وكبر وكيف قسم
اجزاء النطفة وهي متشابهة الاجزاء الى العظام والاعصاب والعروق والاوتار واللحم وكيف ركب منها الاعضاء
الظاهرة فدور الرأس وشق السمع والبصر والانف والفم وساير المنافذ ومد اليدين والرجلين وقسم رؤسها
بالاصابع والاصابع بالانامل ● ثم انظر الى الاعضاء الباطنة القلب والدماغ والمعدة والرية والكبد
والطحال والكلية والامعاء والرحم والمثانة ● ثم انظر الى العظام وهي اجسام صلبة كيف خلقها من
نطفة رقيقة وجعلها قواما للبدن وعمادا له وقدرها بمقادير واشكال مختلفة صغير وكبير وطويل وعريض ومستدير
ومجوف ومصمت ولما كان الانسان محتاجا الى الحركة بجملة بدنه مرة وببعض اعضائه اخرى لم يخلق عظمه
عظما واحدا كظهر التمساح بل عظاما كثيرة بينها مفاصل حتى تتيسر بها الحركة وقد شكل كل عظم على وفق
الحركة المطلوبة منه وفصل مفاصلها وربط بعضها بالبعض باوتار انبتها من احد طرفي العظم زوايد خارجة
منها وفي الاخر نقرا غايصة موافقة لشكل الزوايد ليدخل فيها وينطبق عليها حتى صار الانسان لو اراد تحريك
جزء من بدنه لم يمتنع عليه ولولا المفاصل لتعذر عليه ذلك ● ثم انظر الى عظام الرأس كيف ركبها من خمسة
وخمسين عظما مختلفة الاشكال والف بعضها الى بعض حتى استوت كرة فمنها ستة للقحف واربعة عشر للحي
الاعلى واثنان للحي الاسفل والبقية للاسنان بعضها عريض للطحن وبعضها حاد للقطع ● ثم انظر
الى الرقبة كيف جعلها مركبا للرأس من سبع خرزات مستديرات مجوفات فيها زيادات وتجويفات ونقرات
لينطبق بعضها على البعض ويطول ذكر ما فيها من الحكم وسياتي في موضعها مبسوطا ان شاء الله تعالى
ثم انظر الى خرزات الظهر وتركبت خرزات الرقبة عليها وهي من اسفل الرقبة الى منتهى عظم العجز
وركب عظم العجز من ثلثة اجزاء مختلفة واتصل من اسفله عظم العصعص وهو ايضا مؤلف من ثلثة اجزاء
ثم انظر الى اتصال عظام الظهر بعظام الصدر واتصال عظام الكتفين بعظام اليدين وعظام العجز
والعانة بعظام الفخذين وعظام الفخذين بالساقين والساقين بالقدمين حتى صار مجموع العظام في
بدن الانسان مائتي عظم وثمانية واربعين عظما سوى العظام الصغيرة التي حشيت بها خلل المفاصل
ثم انظر الى تدبير خالقها كيف قدرها وخصصها بهذا العدد حتى لو زاد عليها واحد لكان وبالا
على الانسان واحتاج الى قلعه ولو نقص منها واحد لكان نقصا يحتاج الى جبره فالاطباء يعرفونها

واهل البصائر يعرفونها بالسند لوابها على قدرة خالقها وحكمة مقدرها فشتان ما بين المعرفتين ❁ ثم انظر
الى الات خلقها للتحريك هذه الاعضاء وهي العضلات فخلق في بدن الانسان خمس مائة وتسعا وعشرين عضلة
وركب العضلة من لحم وعصب ورباط واغشية مختلفة المقادير والاشكال بحسب اختلاف مواضعها وحاجاتها
اربع وعشرون عضلة منها لتحريك حدقة العين واجفانها لو نقصت منها واحدة لاختل امر العين وهكذا الكل
واما امر الاعصاب والاوردة والشرايين وعددها ومنابتها وانشعابها فاعجب من هذا فللنظر مجال في احادها
وجملتها ❁ ثم انظر الى الاعضاء المركبة وحسن تصويرها وتقديرها في احكام عظامها واتقان اشكالها
وتزيين ظاهرها وباطنها وترتيب عروقها واعصابها فخلق الظهر اساسا والبطن حاويا لالات الغذاء والراس
حاويا للحواس والعين الحراسة من سبع طبقات لكل طبقة هيئة مخصوصة واحسن شكلها ولونها وهيئاتها وحماها
بالاجفان لتحفظها وتصقلها وتدفع القذى عنها واظهر في مقدار عدسة صورة السماء مع اتساع اكنافها
وتباعد اقطارها وشق الاذنين واودعهما ماء مرا ليحفظ السمع ويدفع الهوام وحوطها بصدفة الاذن ليجمع
الصوت ويردها الى صماخها وليحس بدبيب الهوام اليها وجعل فيها تحويفات واعوجاجات لتكثر حركة ما يدب
فيها ويطول الطريق فيتنبه صاحبها من نومه اذا قصده الدبيب في نومه وليصل الاصوات اليه على التدريج
فيضبطها السامعة ❁ ورفع الانف من وسط الوجه واحسن شكله وفتح منخريه واودع فيها حاسة الشم وذلك
ليستدل به باستنشاق الروائح على حال مطاعمه وليستنشق بمنفذ المنخرين روح الهواء غذاء القلب وترويحا
لحرارة باطنه ❁ وفتح الفم واودعه اللسان ترجمانا عما في الضمير وزين الفم بالاسنان لتكون آلة للقطع والطحن
فاحكم اصولها وحدد رؤسها وبيض لونها ورتب صفها متساوية الرؤس متسقة الترصيف كانها الدر المنظوم
وجعل الشفة سائرة لها وحسن لونها وشكلها لينطبق على الفم فيسد منفذه وليتم بها حروف الكلام وجعل
اللسان كالطحان لطاحونة الفم يرد الطعام الى الاضراس ليطحنه وليقطع الصوت في مخارج مختلفة
ليتسع طرق النطق ويختلف بها الحروف ❁ ثم انظر كيف زين الراس بالشعور والوجه بالحاجبين
والحاجب بدقة الشعور واستقواس الشكل والاهداب زينة للاجفان ووقاية ليغطيها بها عند الحاجة
وينظر الباصرة من ورائها عند مجي الرياح بالقذى كالناظر من الشباك ❁ ثم انظر الى اليدين واستدادهما
الى الجوانب كلها بحسب الحاجة ثم الى الكف كيف عرضها وقسم الاصابع خمسا وقسم كل اصبع بثلاث انامل والابهام
بانملتين لتدور على الجميع فلو اجتمع الاولون والاخرون على ان يستنبطوا بدقيق الفكر وجها آخر
في وضع الاصابع غير ما وضع عليه لم يقدروا فانظر الى اشكالها المختلفة ان بسطته كانت طبقا وان جمعتها كانت
آلة الضرب وخزانة لما اودع فيها وبصير الابهام كالقفل عليها وان ضممتها ضما غير تام كانت مغرفة وان بسطتها
وضممت اصابعها كانت مجرفة وجعل الاظفار على رؤسها زينة للانامل وعمادا لها ليلتقطها الاشياء الدقيقة
[illegible] الانامل [illegible] بها بدنه عند الحاجة ❁ ثم انظر الى الاعضاء الباطنة واختصاصها بافعال

بها قوام البدن فخلق الدماغ محلاً للقوى النفسانية ومنبتا للاعصاب التي بها الحس والحركة والقلب للقوى الحيوانية ومنشاء للشرايين والرئة لترويح القلب ومنشاء الصوت والمعدة لنضج الغذاء وتصفيته من الثقل • والكبد لاحالة الغذاء الى الدم ومنشاء للاوردة والطحال والمرارة والكليتان لخدمة الكبد • فالطحال يجذب السوداء عنها والمرارة تجذب الصفراء والكليتان تخدمان المابية ليصفو الدم فيصلح للغذاء والمثانة لخدمة الكلية تقبل الماء منها وترسله بطريق الاحليل كما خلقت الاوردة لخدمة الكبد في قبول الدم منها وايصالها اياه الى سائر الاعضاء والامعاء لخدمة المعدة في اخراج الثقل منها والانثيين والات التوليد لقضاء الوطر وبقاء النوع • هذا كله في النطفة وهي في جوف الرحم يظهر فيه التخطيط والتصوير فيها شيئاً فشيئاً ولايرى المصور ولا الة فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه • ثم انظر الى كمال قدرته وتمام لطفه ان الرحم لما ضاق عن المولود عند تمام خلقته هداه السبيل حتى تنكس وتحرك وطلب المخرج كالعاقل الذي يريد الخلاص من الضيق حتى خرج من ذلك المضيق فهداه الى الثدي وكما خرج يلتقمه ولما كان ضعيفا لايحتمل الا الاغذية اللطيفة دبر له خلق اللبن واعده قبل وصوله كما يعد المضيف الطعام قبل وصول الضيف ليكون اللبن حاصلاً عند وصول المولود فان حاله لا يحتمل التوقف • ثم انظر الى لطفه ورحمته كيف اخر خلق الاسنان الى تمام الحولين لانه في الحولين لايتغذى الا باللبن فيستغني عن السن فاذا كبر احتاج الى غذاء غليظ والغذاء الغليظ يحتاج الى المضغ فانبت له الاسنان عند الحاجة لاقبلها ولا بعدها فاخرج تلك العظام الصلبة من اللثات اللينة منتسقة كالدر المنظوم للمضغ والجمال • ثم انظر الى صفات الانسان ومعانيه واخلاقه واختلاف احواله حتى صار مراهقاً ثم صار شاباً ثم كهلاً ثم شيخاً لتتحير في بدايع حكمته وتدهش في قدرته وعظمته والذي ذكرت ههنا من عجايب بدن الانسان اقل من عشر عشيرها فاذا كان هذا عجايب مخلوق واحد مع صغر جرمه وضعف بنيته وانظر الى الارض التي هي مقرك والى بحارها وانهارها وجبالها واشجارها ومعادنها ونباتها وحيواناتها ثم ارتفع منها الى عجايب ما بين السماء والارض ثم الى عجايب السموات كما قال تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض لترى بحاراً لا تدري سواحلها ولا تعرف اواخرها ولا اوايلها والله الموفق للصواب

المقدمة الثانية

في تقسيم المخلوقات

المخلوق كل ما هو غير الخالق سبحانه وتعالى وهو اما ان يكون قايما بالذات او قايما بالغير والقايم بالذات اما ان يكون متحيزاً او لم يكن • فان كان متحيزاً فهو الجسم وان لم يكن فهو الجوهر الروحاني وهو اما ان يكون متعلقا بالجسم تعلق التدبير وهو النفس او لا يكون [illegible]

اولا يكون وهو الجسم والقايم بالغير ان كان قايما بالمتحيزات فهي الاعراض الجسمانية وان كان قايما
بالمفارقات فهي الاعراض الروحانية كالعلم والقدرة والاعراض الجسمانية اما ان يلزم من حصولها صدق القسمة
او صدق قبول القسمة او لا هذا ولا ذلك فان كان الاول فالنسبة اما الحصول في المكان وهو الاين او في
الزمان وهو المتى او نسبة متكررة وهي الاضافة او تاثير الشيء في الشيء وهو الفعل او تاثر الشيء عن الشيء
وهو الانفعال او كون الشيء محيطا بالشيء بحيث ينتقل المحيط بانتقال المحاط به وهو الملك او هيئة حاصلة للمجموع
الجسم بسبب حصول النسبة بين اجزائه بعضها الى بعض وبين اجزائه والامور الخارجة وهو الوضع وان كان
يلزم من حصولها صدق قبول القسمة فهي اما ان يكون بحيث لا يحصل بين اجزائه حد مشترك وهو العدد
او يحصل وهو المقدار وان كان لا يلزم من حصولها صدق قبول النسبة ولا صدق قبول القسمة فاما ان
يكون مشروطا بالحيوة او لم يكن فان كان فهو اما ان يتوقف على الشهوة والنفرة فهو التحريك او لا يتوقف
وهو الادراك ثم الادراك اما ادراك الكليات وهي العلوم والظنون والجهالات او ادراك الجزئيات
وهو الحواس الخمس وان لم يكن مشروطا بالحيوة فهو الاعراض المحسوسة بالحواس الخمس اما المحسوسات
بالقوة الباصرة كالاضواء والالوان واما المحسوسات بالقوة السامعة كالاصوات والحروف واما المحسوسات
بالقوة الشامة فالطيب والنتن واما المحسوسات بالقوة الذايقة فكالطعوم التسعة واما المحسوسات
بالقوة اللامسة فكالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والثقل والخفة والصلابة واللين والخشونة
والملاسة فهذه جملة اقسام الممكنات وسياتي الكلام في تفصيلها ان شاء الله تعالى

ذكر اهل السير انه وجد في السفر الاول من التورية ان الله تعالى
خلق جوهرا ثم نظر اليه نظر الهيبة فذاب الجوهر وصعد منه دخان ورسب منه رسوب فخلق الله
سبحانه وتعالى من الدخان السموات ومن الرسوب الارض ويدل على ذلك قوله تعالى اولم يروا ان
السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما واحكم جلت قدرته خلق المجموع في ستة ايام قال بعض العلماء
ان اليوم الكون الحادث في اللغة والايام الستة ههنا مراتب مصنوعاته ومبتدعاته لان قبل الزمان لا يمكن
تحديد الزمان فمن الايام الستة يوم لمادة الارض ويوم لصورتها ويوم لمادة السماء ويوم لصورتها ويومان
لكمال تمام الجبال والكواكب والنفوس وغيرها ويدل على ذلك قوله تعالى قل ائنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين الى قوله ذلك تقدير العزيز العليم وقال تعالى خلق سبع سموات ومن
الارض مثلهن يعني سبعا قالوا كل ما فوق الارض فهو سماء في طريق اللغة وما دون الفلك فهو ارض بالنسبة الى
الافلاك فالطبقة الاولى من طبقات الارض كرة النار والثانية كرة الهواء والثالثة كرة الماء والرابعة
[illegible] الارض وثلث طبقات ممتزجات بين الاربعة الاولى من النار والهواء والثانية من الهواء والماء والثالثة
[illegible] الارض [illegible] بعد الجماد من المعادن الداخلة في الجماد ثم النبات ثم الحيوان فهذا هو

القول الكلي في المخلوقات وسياتي القول في جزئياتها في مقالتين ان شاء الله تعالى

المقدمة الثالثة

في معنى الغريب

الغريب كل امر قليل الوقوع مخالف للعادات المعهودة والمشاهدات المالوفة وذلك اما من تاثير النفوس
نفوس قوية او تاثير امور فلكية او تاثير اجرام عنصرية وكل ذلك بتقدير الله تعالى وارادته
فمن ذلك معجزات الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين كانشقاق القمر وانفلاق البحر
وانقلاب العصا ثعبانا وكون النار بردا وسلاما وخروج الناقة من الصخرة الصماء وابراء الاكمه
والابرص واحياء الموتى باذن الله ومنها كرامات الاولياء الابرار فان تاثير نفوسهم
يتعدى الى غير ابدانهم حتى يحدث عنها انفعالات غريبة في العالم فيشفى المريض باستشفائهم ويسقى
الارض باستسقائهم وربما يحدث الخسف والزلزلة والطوفان بدعائهم ويصرف الوباء والموتان باستدعائهم
وتبدل لهم نفرة الطيور بالهدو والوقوع وصولة السباع وشدتها باللين والخضوع ومنها
اخبار الكهنة لكن الكهانة اندرست ببعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا في الجاهلية يأتون بامور
غريبة زعموا انها كانت بواسطة اختلاط نفوسهم بنفوس الجن ومنها الاصابة بالعين فان العاين
اذا تعجب من شيء كان تعجبه مهلكا للمتعجب منه بخاصية لنفسه لا يوقف عليها ومنها اختصاص
بعض النفوس بامر من الفطرة غريب لا يوجد مثله لغيرها كما ذكر ان في الهند قوما اذا اهتموا بشيء
اعتزلوا عن الناس وصرفوا همتهم الى ذلك الشيء فيحدث ذلك الشيء على وفق اهتمامهم ومنها
اختصاص بعض النفوس بالخبر عن المغيبات كما ذكر ان رجلا باصفهان يدعي علم احكام النجوم ولم يخط في شيء
من احكامه فسمع بذلك ابو معشر الطبري وهو استاد الوقت فتعجب من ذلك وذهب اليه فراه قاعدا على طريق
الناس واذا سئل عن شيء دفع الاصطرلاب ونظر فيه واجاب سريعا فقال له ابو معشر ايها الحكيم كيف
دلالة هذا الوقت على هذه الاحكام قال لست اخبرك عنها فلا اذهب الناس وقال اني اقول لهم ما يبدو لي واريهم
ان ذلك عن خبرة والقوم يعجبهم كلامي يبذلون لي فرجع عنه ابو معشر متعجبا بقوة نفسه ومنها
ما اتفق انه جاء في زمن السلطان محمد بن ملكشاه فيلسوف من بلاد الهند الى خراسان واسمه يقال له ذاناك
هند كان يستخرج طالع مولود كل من اراد تجربوه بالمواليد لتصديقه فلم يخط شيئا وكان يزعم
ان ذلك بواسطة حساب يعرفه فرفع امره الى السلطان فقال هل يقدر على استخراج غير الطالع
فقال نعم فقال له السلطان قل لي ما رايته البارحة في نومي فذهب وحاسب وعاد وقال للسلطان رايت
في نومك انك في سفينة وبيدك سيفك فقال السلطان لقد اصاب لكنا لا نقتصر على هذا الا بتعلم طريق حسبه

شهب جمع شهاب بالكسر شعلة نار وشهابيه انه ... يلدز

كثيرا اما اركب في السفينة والسيف لا يفارقني فامتحنه مرة اخرى فاصاب نحره من نفسه وكان يستعين به
على اموره ومنها امور سماوية كظهور الكواكب ذوات الاذناب والتماثيل والخوابي والنيازك
وانقضاض شهب يستضيء الجو منها ويبقى زمانا ومنها سقوط جسم من الجو ثقيل كما ذكر الشيخ
الرئيس انه سقط في زمانه بارض جوزجانان من الجو جسم كقطعة حديد قدر خمسين منا مثل حبات
الجاورس المنضمة ارادوا كسره فما كان الحديد يعمل فيه البتة ومنها سقوط ثلج او برد في غير
اوانه كما حكى بعض مشايخ قزوين انه اتاهم في ايام المشمش برد عظيم كل واحدة مقدار جوزة فاهلك
كثيرا من الحيوان والنبات في المشمش لا يدرك بقزوين الا في الصيف ومنها سقوط احجار مثل
الحديد والنحاس في وسط الصواعق وذلك يوجد ببلاد الترك وربما يوجد ببلاد جيلان ايضا وحكى
ابو الحسن علي بن الاثير الجزري في تاريخه انه نشأت بافريقية في سنة احدى عشرة واربعمائة سحابة شديدة
الرعد والبرق فامطرت حجارة كثيرة واهلكت كثيرا من الحيوان والنبات ومنها ما حكاه الجاحظ
انه نشأت بايذج وهي مدينة بين اصفهان وخوزستان سحابة طخياء تكاد تمس قمم الناس وسمعوا منها كهدير
الفحل ثم انها دفعت باشد مطر حتى استسلموا للغرق ودفعت بالضفادع والشبابيط العظام والسمان
والسموط صنف من السمك فاكلوا وملحوا وادخروا اشياء كثيرا ومنها الامور الارضية
مثل صيرورة البر بحرا كارض يونان فانها كانت بلادا معمورة والآن استولى الماء عليها وصيرورة
البحر برا كارض ساوه فانها كانت بحرا والآن لا يرى بها اثر البحر ومنها ما زعموا انه يصعد
من الارض بخار لا يصيب شيئا من الحيوان والنبات الا جعله حجرا صلدا واثار ذلك ظاهرة بانصنا
من ارض مصر وبلدة بشم من ارض قزوين ومنها وقوع خسف بناحية من الارض وخروج
ماء اسود منها وقد شوهد ذلك في كثير من النواحي منها مدينة غنجس بارض الروم وقرية دركزين من اعمال
همذان ومنها الزلزلة تبقى شهرا او اكثر ببعض النواحي وقد شوهد ذلك بارض نيسابور والري
وحدثني الامام ابو القسم الرافعي قدس الله روحه انه شاهد عند الزلزلة سقفا قد انشق حتى راى
الكواكب من شقه ثم عاد الى حاله ولم يظهر اثر الشق عليه البتة ومنها ظهور معدن ببعض الاصقاع
لم يعرف قبل ذلك كظهور معدن الذهب عند الاسماعيلية ومنها ظهور نبت بارض لا عهد
للناس بوجوده هناك كظهور الزنجبيل بارض ساوه ومنها تولد حيوان غريب الشكل لم ير كما
نقل عن الشافعي رضي الله عنه انه راى بارض اليمن انسانا من وسطه الى اسفله بدن امراة ومن وسطه
الى فوقه بدنان مفترقان باربع ايد وراسين ووجهين وهما يتقاتلان ويتشاربان ويتلاطمان ويصطلحان
ومنها ما ذكر ان امراة بقلعة شاماهان من قرى بلخ ولدت سنة ثمان وعشرين وخمس مائة نصف بدن له
نصف راس ويد واحدة ورجل واحدة على صورة النسناس الذي يوجد في غياض الشحر بارض اليمن

وحملت في سنة اخرى فولدت ولدا براسين واربع اذان ومنها كلام الاطفال كما حكي عن شاهد
يوسف الصديق عليه السلام وعن طفل ماشطة آل فرعون وعن عيسى صلوات الله عليه وطفل صاحبة الاخدود
ومنها كلام هاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وقد كثر في العرب من هذا سيما ايام مولد النبي
صلى الله عليه وسلم ومنها كلام البهايم كما روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال بينا رجل يسوق بقرة اذا اعيا فركبها فقالت انا لم نخلق لهذا انما خلقنا لحراثة الارض
فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم فقال صلى الله عليه وسلم اني امنت به وابو بكر وعمر وقال ايضا
صلى الله عليه وسلم بينا رجل في غنم اذ عدا الذيب على شاة فادركها الراعي واستنقذها فقال الذيب
من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري فقال الناس سبحان الله ذيب يتكلم فقال صلى الله عليه وسلم انا
امنت به وابو بكر وعمر ومنها ما ذكر ان رجلا ضرب حمارا مرة او مرتين من غير حاجة فرفع
الحمار راسه وقال ان لي القصاص ان شيت فقلل من الضرب وان شيت اكثر ومنها ما يزعم بعض
الناس ان الجن تراأى لهم وكان الامام الانصاري يانسه الجن وهو مشهور بذلك فقال الامام ابو حامد
الغزالي قدس الله روحهما اريد ان تعرضهم علي فاجابه الى ذلك فذكر الامام الغزالي انه راى على وجه الحايط
اشكالا وصورا على مثال ظلال تقع من الماشي في الشمس فقال الغزالي اني اريد ان احادثهم فقال انك
لا تقدر ان ترى منهم اكثر من هذا وزعم انهم وجدوا انه ثلثة معان من الامور الغريبة وقد وضعوا لكل
معنى اسما فاحد هذه المعاني الاثار النفسانية والانفعالات التابعة للتصورات المجردة من غير
واسطة امر طبيعي فاستعمال تلك التصورات في الخير معجزة من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وكرامة
من الاولياء عليهم الرحمة والرضوان وعلى اخوانهم من الصالحين واستعمالها في الشر سحر من النفوس الشريرة
وثانيها امور غريبة تحدث من قوى سماوية واجسام عنصرية مخصوصة بهيات واشكال واوضاع
تسمى الطلسم وثالثها امور غريبة تحدث من اجسام ارضية كجذب المغناطيس وتسمى النيرنج فهذا
هو القول الكلي في الغريب وسياتي القول في جزئياتها ان شا الله تعالى والله الموفق للصواب

المقدمة الرابعة

في تقسيم الموجودات

كل موجود سوى الواجب سبحنه وتعالى هو مخلوقه ومصنوعه وكل ذرة من الذرات من جوهر
وعرض وصفة وموصوف فيها عجايب وغرايب تظهر فيها حكم الله تعالى وقدرته وجلاله وعظمته واحصاء
ذلك غير ممكن لكنا نشير الى جمل ليكون تنبيها فنقول الموجودات المخلوقة تنقسم الى ما لا يعرف اصلا
فلا يمكننا النظر فيها فكم من موجود لا نعلمها كما قال تعالى ويخلق ما لا تعلمون والى ما نعرف اصله

وجملتها ولكن لا نعلم تفصيلها وهي منقسمة الى ما يدرك بالبصر والى ما لا يدرك فالذي لا يدرك بالبصر كالعرش
والكرسي والملايكة والجن والشياطين فمجال النظر في هذه الاشياء ضيق ولا يمكن ان يقال فيها الا ما صح
بالنصوص والاخبار والآثار واما المدركات بحس البصر فكالسموات والارضين وما بينهما فالسموات
مشاهدة بكواكبها وشمسها وقمرها وحركاتها ودورانها في طلوعها وغروبها والارض مشاهدة بما فيها
من جبالها وبحارها وانهارها ومعادنها ونباتها وحيوانها وما بين السماء والارض وهو الجو مدرك
بغيومها وامطارها وثلوجها ورعودها وبروقها وصواعقها وشهبها وعواصف رياحها فهذه هي اجناس
المشاهدات من السموات والارض وما بينهما وكل جنس منها ينقسم الى انواع وكل نوع ينقسم الى اصناف
ولا نهاية لانشعاب ذلك وانقسامها في اختلاف صفاتها وهياتها ومعانيها الظاهرة والباطنة
وفي جميع ذلك مجال الفكر والنظر فلا تتحرك ذرة في السموات ولا في الارض الا وفي حركتها حكمة او
حكمتان او عشر او الف وكل ذلك دليل على وحدانية خالقها وقدرته وكبريايه وعظمته كما قال

ولله في كل تحريكة وتسكينة ابدا شاهد
وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد

وهذا فهرست الكتاب والله الموفق للصواب

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الاولى

في العلويات والنظر فيه في امور

وفيه اقوال ا في حقيقة الزمان ب في الايام والليالي وفيه فصلان ا في الاسابيع ب في الايام
الفاصلة القول في الشهور وفيه فصول ا في شهور العرب ب في شهور الروم ج في شهور الفرس
القول في ارباع السنة القول في التحايث المتعلقة بشكر السنين خاتمة في حكاية عجيبة

المقالة الثانية

في السفليات والنظر فيه في امور

النظر الاول في حقيقة العناصر ب في كرة النار ج في كرة الهواء وفيه فصول
ا في حقيقة الهواء ب في السحاب والمطر ج في الرياح د في الرعد والبرق ه في الهالة وقوس
قزح النظر الرابع في كرة الماء وفيه فصول ا في حقيقة الماء ب في صيرورة البحر في
جانب من الارض ج في البحار وجزايرها وحيوانها العجيبة وهي ثمانية الاول البحر المحيط
ب بحر الصين ج بحر الهند د بحر فارس ه بحر القلزم و بحر الروم ز بحر المغرب
ح بحر الخزر القول في حيوان الماء النظر الخامس في كرة الارض وفيه فصول
ا في حقيقة الارض ب في اختلاف اراء القدماء في هية الارض ج في مقدار جرم الارض د في
ارباع الارض ه في اقاليم الارض و فيما يعرض للارض من الخسف والزلزلة ز في صيرورة السهول
جبالا والجبال سهولا والبر بحرا والبحر برا ح في فوايد الجبال ط في عجايب الجبال [illegible]
ا في عجايب الانهار ب في تولد العيون ج في [illegible] تولد الابار د في عجايبها
والله الموفق للصواب

ثم نتصدى النظر في الكاينات

وهي المعادن والنبات والحيوان

النظر الاول في المعدنيات وهي انواع ا الفلزات وهي الاجسام المتطرقة ج في الاحجار
وهي قسمان ا الاجسام الصلبة ب الاجسام اللينة النظر الثاني في النبات وهي اقسام ا في الشجر
ب في النجم النظر الثالث في الحيوان وهي انواع النوع الاول الانسان والنظر فيه في امور ا في
حقيقة الانسان ب في اخلاقه ج في تولده من النطفة د في تشريح اعضائه وهي قسمان ا الاعضاء
البسيطة وهي انواع ا العظم ب الغضروف ج العصب د الرباط ه اللحم و الشحم ز الشراين
ح الاوردة ط الثرب ي الغشاء يا الجلد المخ القسم الثاني الاعضاء المركبة
وهي على ضربين الضرب الاول الاعضاء الظاهرة وهي انواع النوع الاول

الراس وفيه فصول ا في شرح الراس ب في العين ج في الاذن د في الانف ه في الشفه
و في الفم ز في اللحيين ح في الشعر النوع الثاني العنق النوع الثالث الصدر وفيه فصلان الفصل
الاول في شرح الصدر ب في الثدي النوع الرابع اليد وفيه فصول الفصل الاول في
شرح اليد ب في الكتف ج في الظفر النوع الخامس البطن النوع السادس الظهر النوع السابع الجنب
النوع الثامن الرجل والله الموفق الضرب الثاني من الاعضاء المركبة الاعضاء الباطنة وهي انواع ا الدماغ
ب الرية ج القلب د الكبد ه المرارة و الطحال ز المعدة ح المعا ط الكلية ي المثانة يا الات
التوالد وفيه فصول ا في شرحها ب في الانثيين ج في القضيب د في الرحم والله الموفق
النظر الخامس في القوى وهي انواع القوى الظاهرة وهي خمس ا اللمس ب الشم ج البصر
د السمع ه الذوق خاتمة في فوايد هذه القوى النوع الثاني القوى الباطنة وهي اصناف
الصنف الاول القوى الخادمة وهي اربع ا الجاذبة ب الماسكة ج الهاضمة د الدافعة
الصنف الثاني القوى المخدومة وهي اربع ا الغاذية ب النامية ج المولدة د المصورة
خاتمة في فوايد هذه القوى الصنف الثالث القوى المدركة وهي خمس ا الحس المشترك
ب الخيال ج الوهم د الحافظة ه المفكرة الصنف الرابع القوى المحركة وهي قسمان
القسم الاول الباعثة وهي ضربان ا القوة الشهوانية ب القوة الغضبية القسم الثاني القوة
الفاعلة الصنف الخامس القوى العقلية وهي اربع ا العقل الهيولانية ب العقل بالملكة
ج العقل المستفاد د العقل بالفعل خاتمة في تفاوت الناس في هذه العقول
النظر السادس في خواص الانسان النظر السابع في خواص اجزاء
الانسان النظر الثامن في امراض عجيبة تعرض للانسان النوع الثاني الجن
والنظر فيه في امرين ا في حقيقة الجن ب في حكايات عجيبة منهم النوع الثالث الدواب والنظر فيه في
امرين ا في افعالها ب في خواص اجزائها النوع الرابع النعم والنظر فيه في امرين ا في افعالها
ب في خواص اجزائها النوع الخامس السباع والنظر فيه في امرين ا في افعالها ب في
خواص اجزائها النوع السادس الطير والنظر فيه في امرين ا في عجيب افعالها
ب في خواص اجزائها النوع السابع الهوام والحشرات والنظر فيها في امرين ا في عجيب
افعالها ب في خواص اجزائها خاتمة في الحيوان التي تخالف اشكالها وصورها
اشكالات الحيوانات المعهودة وصورها وهي ثلثة الاول امم غريبة
الاشكال خلقهم الله تعالى في اكناف الارض وجزائر البحار ب الحيوانات
المركبة من نوعين مختلفين ج افراد الحيوانات الغريبة الصور والله الموفق للصواب

بسم الله الرحمن الرحيم

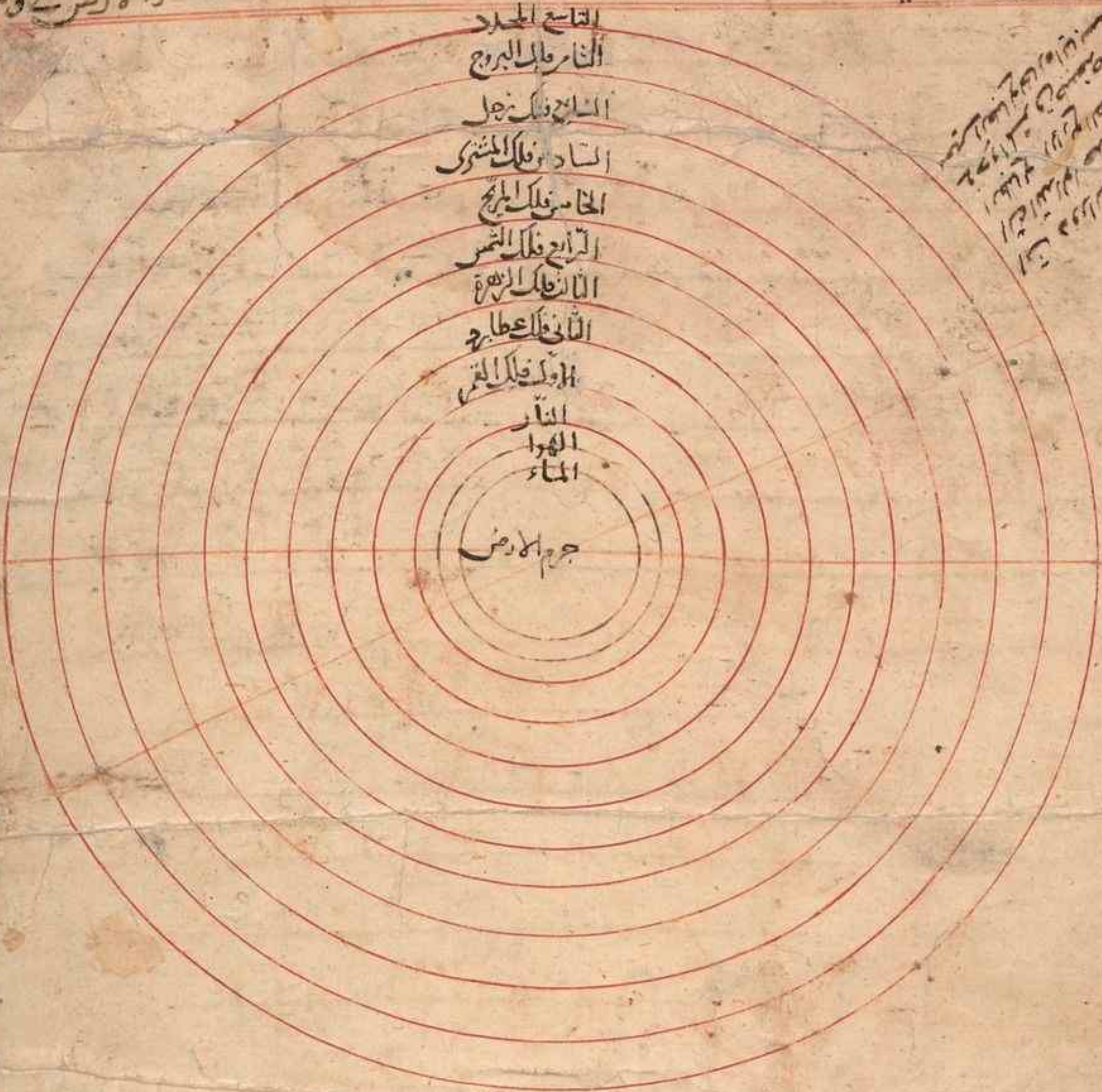
الحمد لله خالق الاشياء ومدبر الكل ومقدر الاجزاء الازلي الذي لا يتصف وجوده بالابتداء
الابدي الذي لا يتصل دوامه بالانقراض والانتهاء اظهر آثار قدرته في الابداء والانشاء واضمر
انوار حكمته في الاملاك والافناء خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء رفع
سمكها فسواها متساوية الاطراف متشابهة الارجاء وزينها بالاجرام النيرة ونجوم الانواء عبرة للناظرين
وحفظا من الماردين وعلامة للاهتداء فسبحانه من اله اغطش ليلها واخرج ضحاها
بابداع الظلمة واختراع الضياء وصانها عن الكون والفساد بالثبات والبقاء حتى يبلغ الكتاب اجله
وقت الزوال والفناء والصلوة والسلم على سيد المرسلين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين وقدوة
الاصفياء محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم خاتم الانبياء وعلى آله الطيبين واصحابه الطاهرين
صلوة دايمة الى يوم الجزاء وبعد فان عقول العقلاء تحيرت في عجايب هذه الاجسام الرفيعة
من سعتها وصلابتها وحركتها على الدوام من غير فتور واشتمالها على هذه الاجرام المنيرة وموادها
التي برأت من قبول صور الاضداد وصورها التي امنت من الفساد الى يوم التناد والى هذا اشار حيث
قال عز من قايل اولم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج فاردت ان اذكر من
عجايبها بعض ما انتهى اليه فهم البشر وان كان جميع ما ادركوه قطرة من بحر وذرة من قفر وقد سبق ان
كتابنا هذا مشتمل على مقالتين فاقول وبالله التوفيق

المقالة الاولى

في العلويات والنظر فيها في امور

الاول في حقيقة الافلاك واشكالها واوضاعها وحركاتها بطريق الاجمال ذهب الحكماء الى
ان الفلك جسم بسيط كري متحرك على الوسط مشتمل عليه ليس بخفيف ولا ثقيل ولا حار ولا بارد ولا رطب ولا
يابس ولا قابل للخرق والالتيام ولهم على هذه الامور براهين في الكتب الحكمية واما كتابنا هذا فليس بصددها والافلاك
كرات محيطة بعضها بالبعض حتى حصلت من جملتها كرة واحدة يقال لها العالم وينقسم بالقسمة الاولى
الى تسع كرات يماس السطح الادنى من كل واحدة السطح الاعلى من التي دونها وادناها الى العناصر فلك القمر
ثم فلك عطارد ثم فلك الزهرة ثم فلك المريخ ثم فلك المشتري ثم فلك زحل ثم فلك الثوابت ثم فلك
الافلاك ولكل فلك مكان لا ينتقل عنه لكنه متحرك فيه باجرامه لا يقف طرفة عين وسرعة حركاتها اسرع
من كل شيء شاهده الانسان حتى صح في الهندسة ان الفرس في حالة الركض الشديد من الوقت الذي يرفع

ان بعضها يتحرك الفلك الاعظم ثلثه الف فرسخ ثم ان من الافلاك ما يتحرك من المشرق الى المغرب
كالفلك الاعظم ومنها ما يتحرك من المغرب الى المشرق كفلك الثوابت وافلاك السيارات وبعضها محيط
بالبعض على هذه الهيئة والارض في وسطها



ومنها ما يتحرك بالنسبة الينا دولابية ومنها ما يتحرك بالنسبة الينا رحوية ومنها ما يتحرك بالنسبة الينا حمايلية
ومنها ما هو مشتمل على الوسط ومركزه مركز العالم كالافلاك التسعة ومنها ما هو مشتمل على الوسط ومركزه
ليس مركز العالم كالخارج المراكز ومنها ما ليس مشتملا على الوسط كافلاك التداوير وسياتي شرحها
في مواضعها ان شاء الله ومن الافلاك ما لم يعرف له الا كوكب واحد كافلاك السيارات ومنها ما لا يعلم عدد كواكبه
الا الله كفلك الثوابت ومنها ما لا كواكب له اصلا كالفلك الاعظم ولهذا يقال له الفلك الاطلس واما سائر
الافلاك فكواكبها مركوزة فيها كالفص في الخاتم وحركاتها تابعة لحركات افلاكها والله الموفق للصواب

النظر الثاني

في فلك الشمس

وبطليموس ذكر ابعاد الافلاك ومقادير اجرام الكواكب ودوايرها واقطارها فلا يستبعدون ذلك فانه لا يصعب
الا على من لا دربة له بعلم الهندسة اما من حل المقالة الثانية من اوقليدس فيسهل عليه ان احرز الفطانة بذهنه واما
القمر فهو كوكب مكانه الطبيعي الفلك الاسفل من شانه ان يقبل النور من الشمس على اشكال مختلفة ولونه الذاتي السواد
يبقى في كل برج ليلتين وثلث ليلة ويقطع جميع الفلك في شهر وانه اصغر الكواكب فلكا واسرعها سيرا ولذلك سمي فتح النجوم ينزل
كل ليلة منزلا من المنازل الثمانية والعشرين ثم يستتر ليلة فان كان الشهر تسعة وعشرين استتر ليلة ثمانية وعشرين وان كان
الشهر ثلثين استتر ليلة تسع وعشرين ويقطع في استتاره منزلا ثم يجاوز الشمس ويرى هلالا كما قال الله تعالى والقمر قدرناه منازل
حتى عاد كالعرجون القديم يريد انه ينزل كل ليلة منزلا حتى عاد دقيقا كشماريخ العذق اذا قدم ورق واستقوس

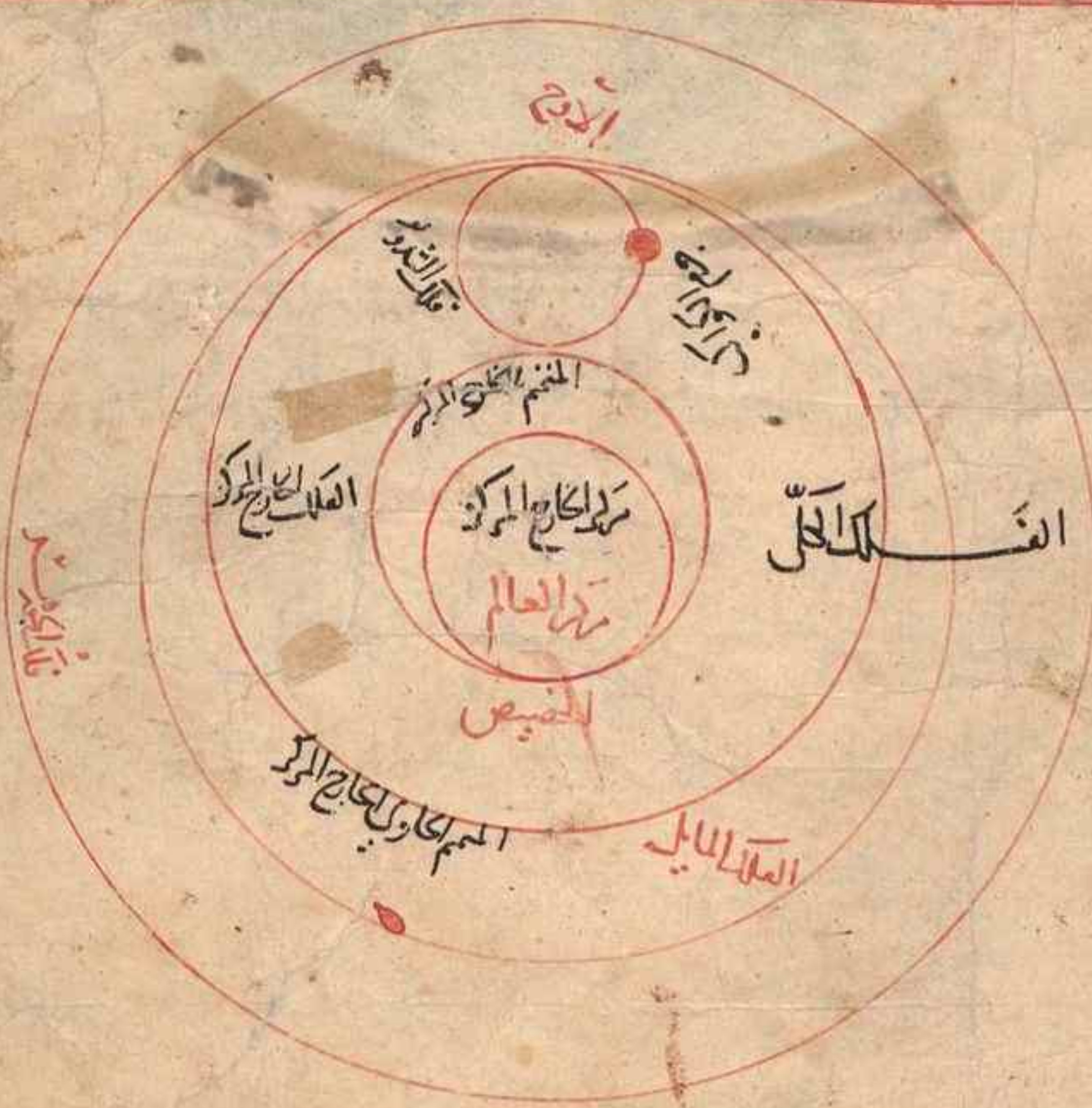


زعموا ان جرم القمر جزء من تسعة وثلثين جزءا وربع جزء من جرم الارض وذرعوه اربعمائة واثنان وخمسون ميلا
وثلثا جرم القمر مائة واربعة واربعون ميلا بالتقريب هذا ما وصل اليه آراء القوم بحسب القدرة البشرية ان الحسابيه
والله اعلم بصحته

فصل

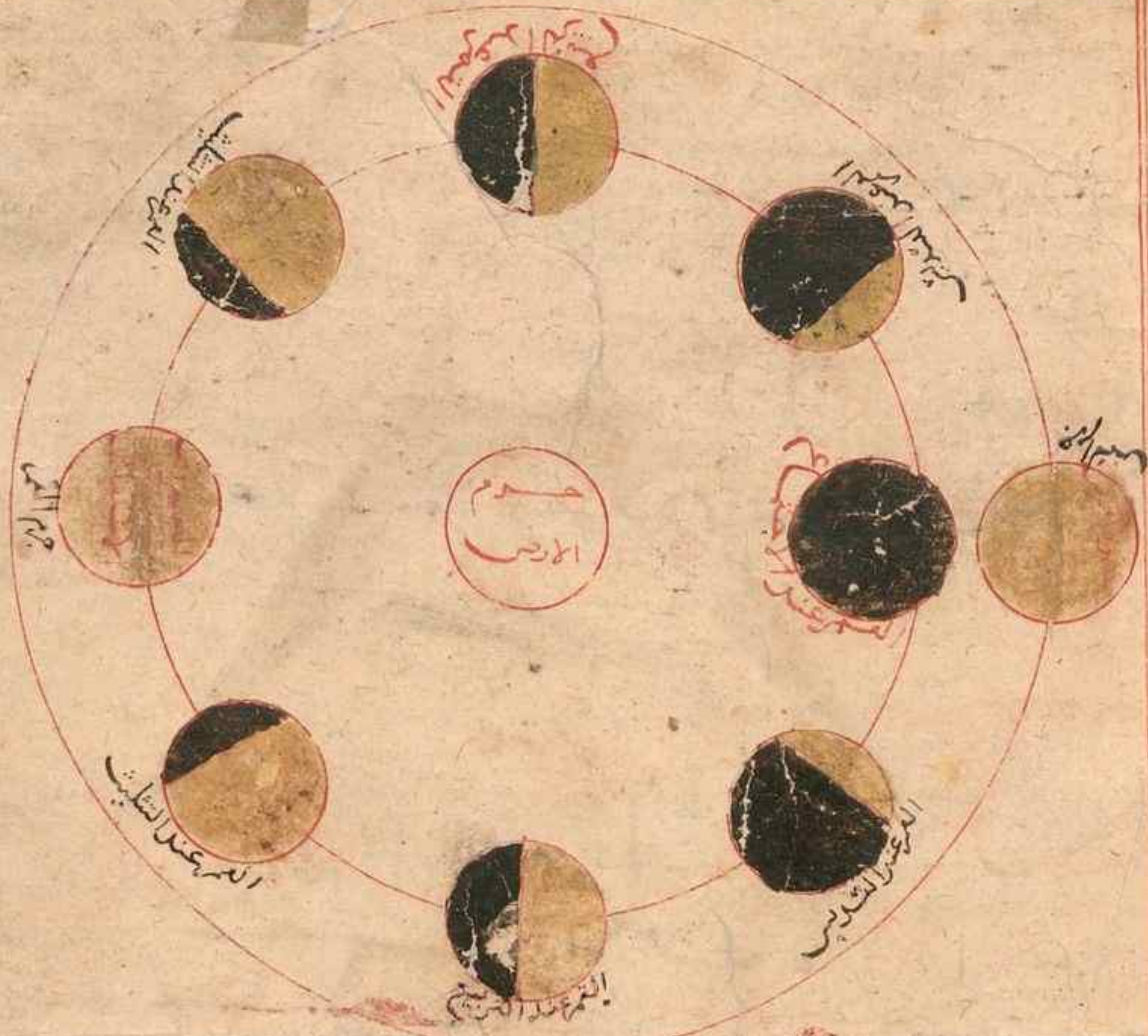
في زيادة ضوء القمر ونقصانه القمر جسم كثيف مظلم
قابل للضياء الا ان الضياء المستولي منه على ما يرى في ظاهره فالنصف الذي يواجه الشمس مضيء ابدا فاذا فارق الشمس كان النصف
المظلم مواجها للشمس الى المشرق ومال النصف المظلم الى الجانب الذي يلي المغرب الى الارض فيظهر من النصف المضيء
قطعة وهي الهلال ثم تزايد الانحراف ويزداد بتزايده القطعة من النصف المضيء حتى اذا كان في مقابلة الشمس
كان النصف المواجه للشمس هو النصف المواجه لنا ثم يقرب من الشمس فينقص الضياء من الجانب

وهو يحده سطحان كريان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما مماس لمقعر فلك عطارد والادنى لمحدب
كرة النار ثم دورته في ثمانية وعشرين يوما بحركته التي تختص به من المغرب الى المشرق وفلك تدويره يدور
في الفلك الحاوي في كل اربعة عشر يوما مرة ففي الدورة الاولى يكون القمر بوجهه الممتلي من النور ويجوز مركز
الارض وفي الدورة الثانية يكون القمر موليا بوجهه الممتلي من النور عن مركز الارض ثم ان فلكه الكلي ينقسم
الى اربعة افلاك ثلثة منها شاملة للارض وواحد صغير غير شاملة اما الشاملة فالاولى منها يسمى فلك الجوزهر
وهو الذي يماس السطح الاعلى منه السطح الادنى من فلك عطارد والثاني منها يماس السطح الاعلى منه مقعر فلك الجوزهر وهو
الذي يماس السطح الادنى منه كرة النار مركزه مركز العالم ويقال له الفلك المايل يميل منطقته عن منطقة فلك الجوزهر والثالث فلك
خارج المركز في الفلك المايل مركزه خارج عن مركز العالم يماس مقعر سطحيه السطح الاعلى
من الفلك الكلي على نقطة مشتركة بينهما مشتركة بينهما يسمى الحضيض
يحصل والاخر يحوي فيه ودفه الحاوي بالي الاوج
لكل واحد منهما المتمم واما الفلك الصغير فهو في ثخن الفلك
هذا الفلك حركة مختصة متغايرة لحركة الفلك الكلي
وزعموا ان ثخن فلك القمر وهو ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى فانه الف وثمانمائة عشر الفا وستمائة وستين ميلا



الجانب

الذي بدانا لضياء على الترتيب الاول حتى اذا صار في مقارنة الشمس يمحق نوره ويعود الى الوضع الاول وهذه صورته



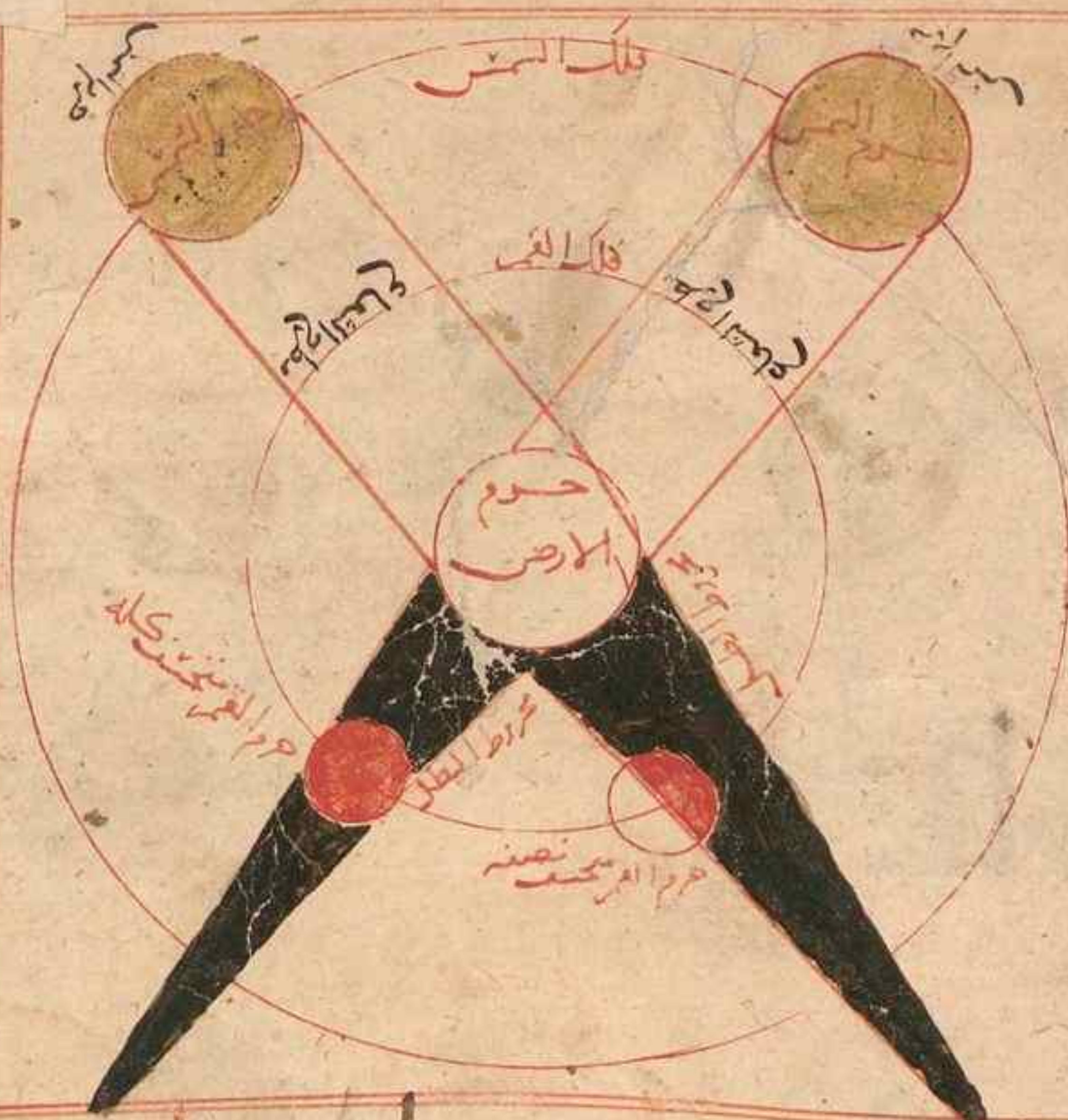
والله الموفق للصواب

فصل

في خسوف القمر

سببه توسط الارض بينه وبين الشمس فاذا كان القمر في احدى نقطتي الراس والذنب او قريبا منه عند الاستقبال توسط الارض بينه وبين الشمس فيقع في ظل الارض ويبقى على سواده الاصلي فيرى منخسفا والشمس اعظم من الارض فيكون ظل الارض قاعدته دائرة صفحة الارض لان الخطوط الشعاعية التي تخرج من الشمس الى جرم الارض لا يكون متوازية فاذا اتصلت بمحيط الارض ونفذت في الجهة الاخرى تلاقت عند نقطة فيحصل ظل الارض على شكل المخروط فاذا لم يكن للقمر عرض عن فلك البروج عند الاستقبال وقع كله في جرم المخروط فينخسف كله ويكون له مكث وان كان له عرض فينخسف بعضه وربما يماس جرم القمر مخروط الظل فلا يقع فيه شي وذلك اذا كان عرض القمر مساويا لنصف مجموع القطرين اعني قطر القمر وقطر الظل واذا كان اقل من نصف القطرين ينخسف منه

وهذه صورته



فصل

في خواص القمر وتاثيراته العجيبة

زعموا ان تاثيراتها كلها بواسطة الرطوبة كما ان تاثيرات الشمس بواسطة الحرارة ويدل
عليها اعتبار اهل التجارب **منها** امر البحار فان القمر اذا صار في افق من افاق البحر
اخذ ماؤه في المد مقبلا مع القمر ولا يزال كذلك حتى يصير القمر في وسط السماء لذلك
الموضع فانه اذا صار هناك انتهى المد منتهاه فاذا انحط القمر من وسط سماء ذلك الموضع جزر
الماء ولا يزال كذلك راجعا الى ان يبلغ القمر مغربه فعند ذلك ينتهي الجزر منتهاه فاذا زال
القمر عن مغرب ذلك الموضع ابتدا المد مرة ثانية الا انه اضعف من الاول ثم لا يزال كذلك الى ان
يصير القمر في وتد الارض فحينئذ ينتهي المد منتهاه في المرة الثانية في ذلك الموضع ثم يبتدي بالجزر
والرجوع ولا يزال كذلك حتى يبلغ القمر افق مشرق ذلك الموضع فيعود المد الى مثل ما كان
عليه اولا فيكون في كل يوم وليلة بمقدار مسير القمر فيهما في ذلك البحر مدان وجزران ومن كان
في لجة البحر وقت ابتداء المد احس للماء حركة من اسفله الى اعلاه ويرى انتفاخا وتهيج فيها رياح
عواصف وامواج واذا كان وقت الجزر ينقص جميع ذلك ومن كان في الشطوط والسواحل
فانه يرى للماء زيادة وانتفاخا وجريا وعلوا ولا يزال كذلك الى ان يجزر فيرجع الماء الى
البحر وابتداء قوة المد في البحار انما يكون في كل موضع عميق واسع كثير الماء ويكون

ويكون

الغالب على ارضه الصلابة او كثيرة الجبال ويكون القمر على افقه او يقرب من مسامتته ليتولد الابخرة
الكثيرة في عمق ذلك البحر ويحتقن فيه ويتغلظ ثم ينبسط وينفتح ارتفع الماء ومتى لم يجتمع هذه الاسباب
باسرها في بحر من البحار لا يكون فيه مد ولا جزر فهذا مد وجزر يوجد في كل يوم وليلة مع طلوع القمر
وغروبه واما الذي يوجد في كل شهر مرة فهو مغاير لهذا وزعم اصحاب البحار ان البحر ياخذ في الازدياد
من حين اجتماع الشمس والقمر الى وقت الامتلاء ثم ياخذ في الانتقاص بعد الامتلاء ولا يزال يستمر ذلك
بحسب نقصان القمر حتى ينتهي الى غاية نقصانه عند المحاق ثم يبتدي بالزيادة عند الاجتماع ومنها
ان ابدان الحيوان فانه وقت زيادة القمر في ضوئه اقوى والسخونة والرطوبة والنمو عليها اغلب وتكون
الاخلاط في بدن الانسان في ظاهره وتكون العروق ممتلية وبعد الامتلاء يكون الابدان اضعف والبرد
عليها اغلب والنمو اقل والاخلاط في غور البدن والعروق اقل امتلاء وذلك من ظاهر عند علماء الطب
ومنها ان الاطباء ذهبوا الى ان احوال البحرانات وتقارب ايامها مبنية على زيادة ضوء القمر
ونقصانه وكتب الطب ناطقة بذلك وزعموا ايضا ان الذين يمرضون في اول الشهر فان قواهم على دفع
المرض اقوى والذين يمرضون في اخر الشهر فان قواهم اضعف ومنها ان شعور الحيوانات
يسرع نباتها ما دام القمر زايد النور وتغلظ وتكثر واذا كان القمر ناقص النور ابطا نباته ولم يغلظ
ومنها ان الحيوانات يكثر البانها من ابتداء زيادة نور القمر الى الامتلاء ويزداد ادمغتها
وبياض البيض المنعقد في اول الشهر اكثر واذا نقص نور القمر نقصت غزارة الالبان وزيادة الادمغة
وكثرة بياض البيض ومنهم من زعم ان هذه الاحوال تختلف بحسب اختلاف حال القمر في اليوم الواحد
فان القمر اذا كان فوق الارض في الربع الشرقي تكثر البان الحيوانات وتزداد ادمغتها وان حدث
في احوال الطير بيض في ذلك الوقت كان بياضها اوفر واذا كان القمر في الربع الغربي كانت الاحوال
دون ما كانت في الربع الشرقي وان كان القمر تحت الارض فيكون النقصان ظاهرا جدا وزعموا ان هذه
الاعتبارات ظهر عند الاستقراء ظهورا بينا ومنها ان الانسان اذا اكثر النوم او القعود في ضوء القمر
تولد في بدنه الكسل والاسترخاء ويهيج عليه الزكام والصداع واذا كان لحوم الحيوانات بادية للقمر بالليل تغيرت
رايحتها وطعمها ومنها ان السمك قد يوجد في البحار والاجام والانهار من اول الشهر الى الامتلاء
اكثر ما يوجد من الامتلاء الى اخر الشهر ويكون ايضا في النصف الاول من الشهر اسمن منها في النصف
الاخر ومنها ان حشرة الارض خروجها من احجرتها في النصف الاول من الشهر اكثر من خروجها
في النصف الاخر وكل حيوان يلسع او ينهش فانها في النصف الاول من الشهر اقوى فعلا منه في النصف الاخر
وسمها اشد تاثيرا والسباع في النصف الاول من الشهر اشد طلبا للصيد منه في النصف الاخر
ومنها ان الاشجار ان غرست والقمر زايد النور علقت وكبرت ونشأت واسرعت النشوء والحمل

وان وقع اللقاح والحمل في وقت كون القمر زايد النور كانا جيدين وان كان في حال كون القمر ناقص النور او زايلا عن وسط السماء لم يسرع النبات وابطأ الحمل وربما يبست ومنها ان الفواكه والرياحين والزروع والبقول والاعشاب نموها وزيادتها من وقت زيادة نور القمر الى الامتلاء اكثر من زيادتها ونموها من الامتلاء الى المحاق وهذا امر ظاهر عند اصحاب الفلاحة حتى عند عامتهم فضلا عن خواصهم فانهم يجدون تاثير ذلك ظاهرا سيما في البقول والجرجير والبطيخ والسمسم والخيار والقثاء والقرع من اول الشهر الى نصفه ولا كذلك من النصف الى اخر الشهر ومنها ان الفواكه اذا وقع عليها ضوء القمر اعطاها الوانا عجيبة حمرة او صفرة او غيرهما فالتي يقع الضوء عليها في النصف الاول من الشهر احسن لونا مما يقع عليها في النصف الاخر ومنها ان القصب والكتان يقطعها ضوء القمر فالتي يقع عليها القمر حال كونه زايد النور اشد تقطعا من التي يقع عليها في حال كون القمر ناقص النور ومنها ان المعادن التي تكون من اول الشهر الى النصف يزيد في جواهرها وصفائها ونقائها اكثر مما يكون وتزيد من وقت النقصان الى الاجتماع

قال بعض الحكماء من اراد ان يجرب القوى الطبيعية كيف تقوى من قوة القمر وكيف تضعف من ضعفه فلينظر القمر اذا قارن الزهرة في برج الثور ويستعمل النورة التي جرت العادة باستعمالها لازالة الشعر فانه يرى الشعر لا يزول عن موضعه ولا يؤثر فيه اثرا يعتد به وان كان قد جرت عادته بنتف الشعر من غير الم فانه في ذلك اليوم لا يمكنه نتف شيء منها الا بالم شديد وذلك لقوة الطبيعة وعنايتها بامساك الشعر

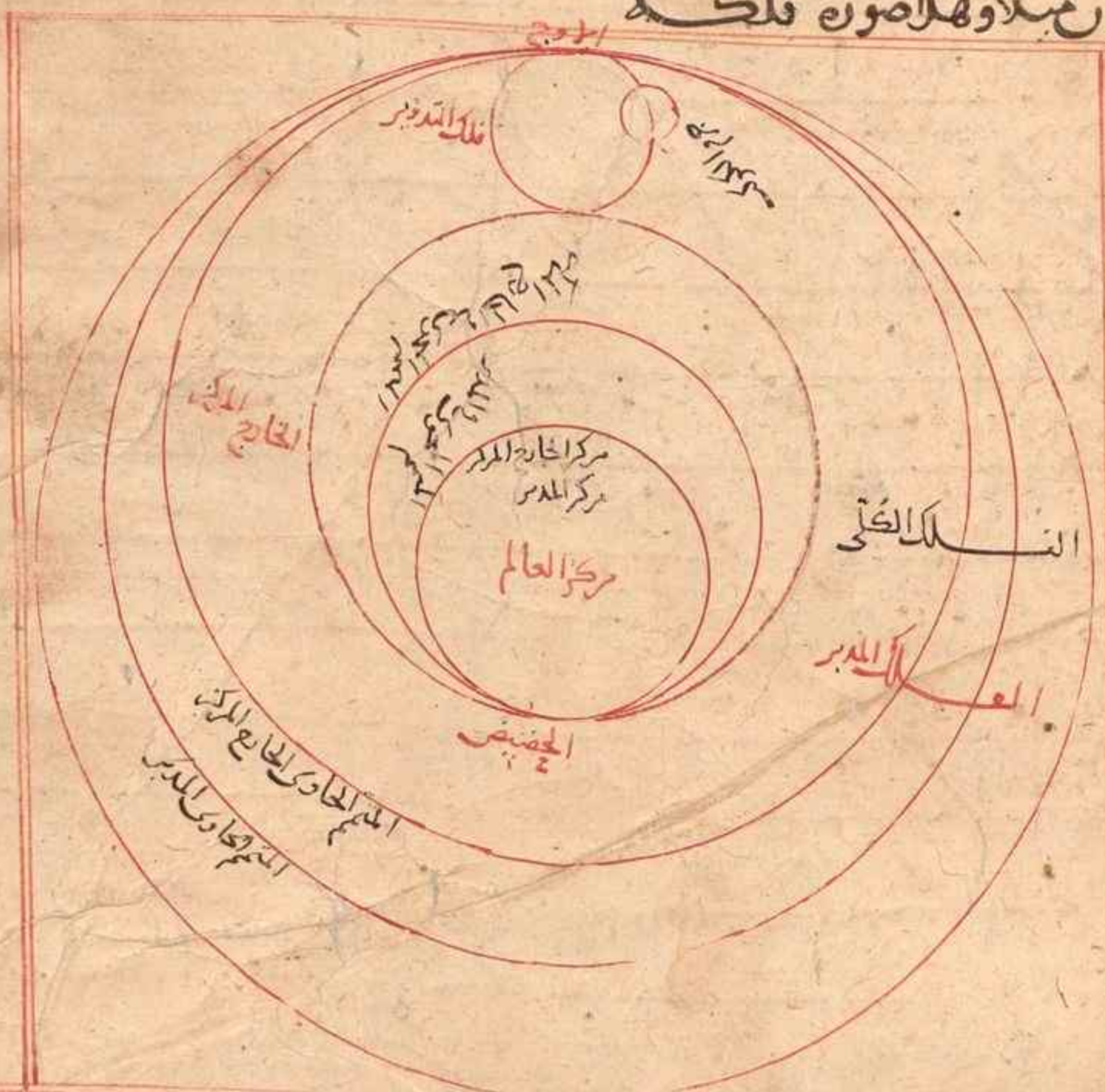
خاتمة في المجرة وهي البياض الذي يرى في السماء يقال له شرج السماء ويقال له بالفارسية راه كهكشان الى الان لم يسمع فيه قول شاف زعموا انها كواكب صغار متقاربة بعضها قريب من بعض والاحرى تسميته ام النجوم لاجتماع النجوم فيها وهي ترى في الشتاء اول الليل في ناحية من السماء وفي الصيف يرى اول الليل في وسط السماء ممتدا من الشمال الى الجنوب بالنسبة الينا بدور دورا رحويا فتراها نصف الليل ممتدا من المشرق الى المغرب وفي اخر الليل من الشمال الى الجنوب فما كان شماليا يصير جنوبيا وما كان جنوبيا يصير شماليا والله اعلم بحقيقته انه على فلك يدور بالنسبة الينا دورا رحويا او على شيء من الافلاك المذكورة

النظر الثالث

في فلك عطارد

وهو جسمان كرويان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما مماس لمقعر فلك الزهرة والادنى لمحدب فلك القمر يدور ويزيد التي تختص به من المغرب الى المشرق في سنة واحدة وينفصل عنه فلك خارج المركز بمنزلة الفلك الخارج المركز للقمر في داخل ثخن الفلك الكلي ويقال له المدير

وينفصل عن فلك المدبر فلك آخر خارج المركز يقال له الخارج المركز الثاني وله فلك تدوير في ثخن فلك الخارج المركز الثاني والكوكب في فلك التدوير ويلزم ان يكون لعطارد اوجان احدهما في الفلك الكلي والثاني في المدبر ويكون له ايضا حضيضان زعموا ان ثخن فلك عطارد وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى ثلثمائة الف وثمانية وثمانون الفا واربعمائة واثنان وثمانون ميلا وهذا صورة فلكه



فلك عطارد فسماه المنجمون منافقا لكونه مع السعد سعدا ومع النحس نحسا على زعمهم جرمه جزء من اثنين وعشرين جزءا من جرم الارض ودورته مائتان وستة وثمانون فرسخا وقطر جرمه مائتان وثلثة وتسعون ميلا

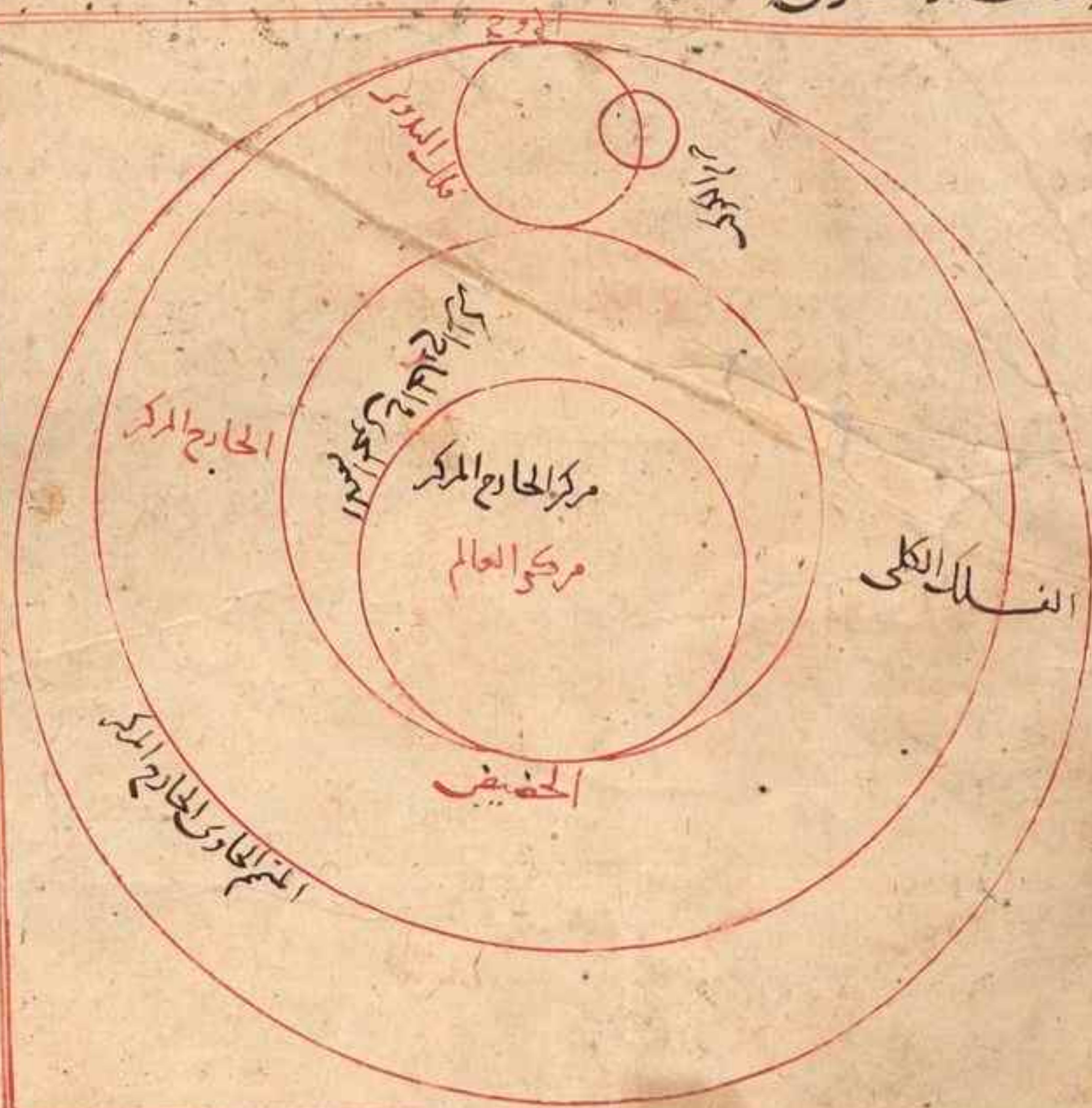


وعطارد يبقى في كل برج سبعة عشر يوماً تقريباً وانه كثير الرجعة والاستقامة يدور مع الشمس حوله
زعم المنجمون انه اذا كان حسن الحال يكون صاحبه ذا فطنة وذكاء وعلوم دقيقة كالكتابة والحساب
والهندسة وان كان غير حسن الحال فصاحبه يكون ذا مكر وحيلة وخديعة والله اعلم بصحة ذلك

النظر الرابع

في فلك الزهرة

وهو يحده سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم يماس الاعلى منهما فلك الشمس والادنى فلك عطارد
ثم دورته المختصة به من المغرب الى المشرق في سنة واحدة مثل فلك الشمس غير ان فلك تدويره
يسرع تارة فتصير الزهرة قدام الشمس وبطيء اخرى فتصير الزهرة خلف الشمس وسياتي شرح ذلك عند
ذكر رجوع الكواكب واستقامتها ثم جرم فلك الزهرة وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه الاسفل
ثلثة الف وسبعمائة وخمسة وتسعون الفاً ثالث واثنان وتسعون ميلاً وفلكها مشابهة بفلك القمر من غير فرق



واما الزهرة فسماها المنجمون السعد الاصغر لانها في السعادة دون المشتري وجرم الزهرة
جزء من اربعة وثلثين جزءاً من [illegible] الارض وقطر جرمها اربعمائة وتسعة واربعون ميلاً وسدس
ميل تبقى في كل برج سبعة وعشرين يوماً و[illegible] دائماً حول الشمس وحالها مع الشمس كحال
عطارد والمنجمون اضافوا الي[illegible] [illegible] زعموا ان النظر اليها سبب فرح وسرور
حتى لو كان الناظر اليها حزيناً [illegible] وزعموا ان الشوق والباه والالفة والمحبة من خواصها حتى

خواصها

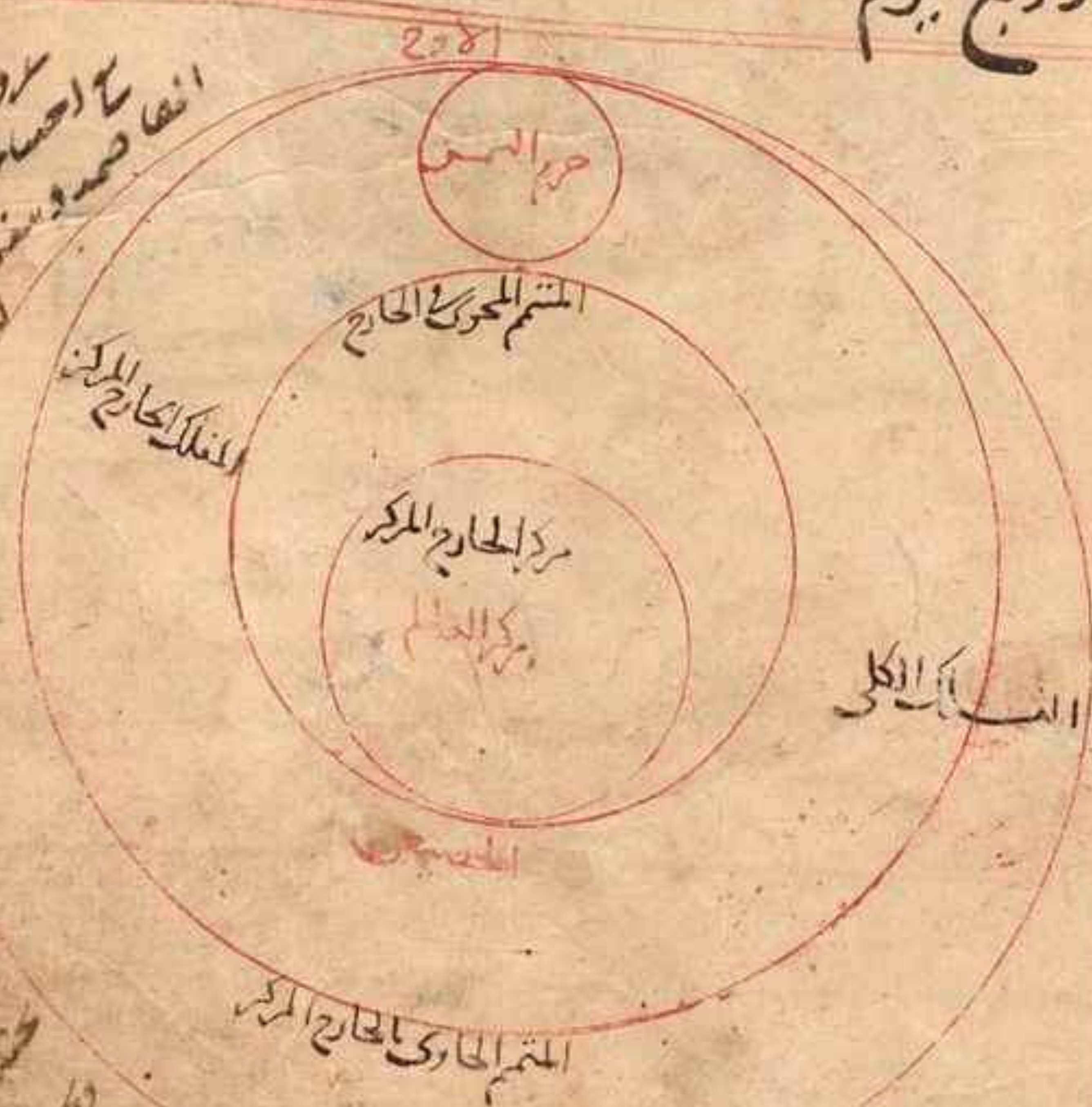
لو نكح رجل امراة والزهرة حسن الحال ووقع بينهما من الالفة والمحبة ما يتعجب الناس منها ودعوا ان ذلك مجرب



النظر الخامس

في فلك الشمس

وهو يحيط به سطحان متوازيان كريان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما مماس لمقعر فلك المريخ والادنى منهما مماس لمحدب فلك الزهرة ودورته التي يخصه من المغرب الى المشرق تتم في ثلثمائه وستين يوما وربع يوم



وينفصل منه فلك شامل للارض مركزه خارج المركز كما مر ذكره في الافلاك الثلثة من عطارد الا ان
الشمس ههنا بمنزلة فلك التدوير اذ ليس للشمس فلك التدوير وذلك من لطف الله تعالى وعنايته بالعباد
لانه لو كان لها فلك التدوير كسائر الكواكب لرجعت وبرجعتها تمادى الصيف ستة اشهر
وكذلك الشتاء فادى الى هلاك الحيوان والنبات لان الشمس اذا بقيت مسامته لرؤس قوم ستة اشهر تغير
مزاج حيوانهم واحترق نباتهم وان بعدت عن قوم ستة اشهر استولى البرد على مزاجهم فانطفت حرارتهم
وتجفف نباتهم وثخن فلك الشمس وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى ثمانية الف وخمسة وخمسون
الفا واربعة وسبعون ميلا وقد ذكرنا صورة فلكها **اما الشمس** فاعظم الكواكب جرما واشدها
ضوءا ومكانها الطبيعي الكرة الرابعة واما جرم الشمس فضعف جرم الارض مائة وستة وستين مرة
وقطر جرم الشمس احد واربعون الفا وتسعمائة وتسعون ميلا والشمس تبقى في كل برج ثلثين يوما وكسر
وتقطع كل يوم درجة



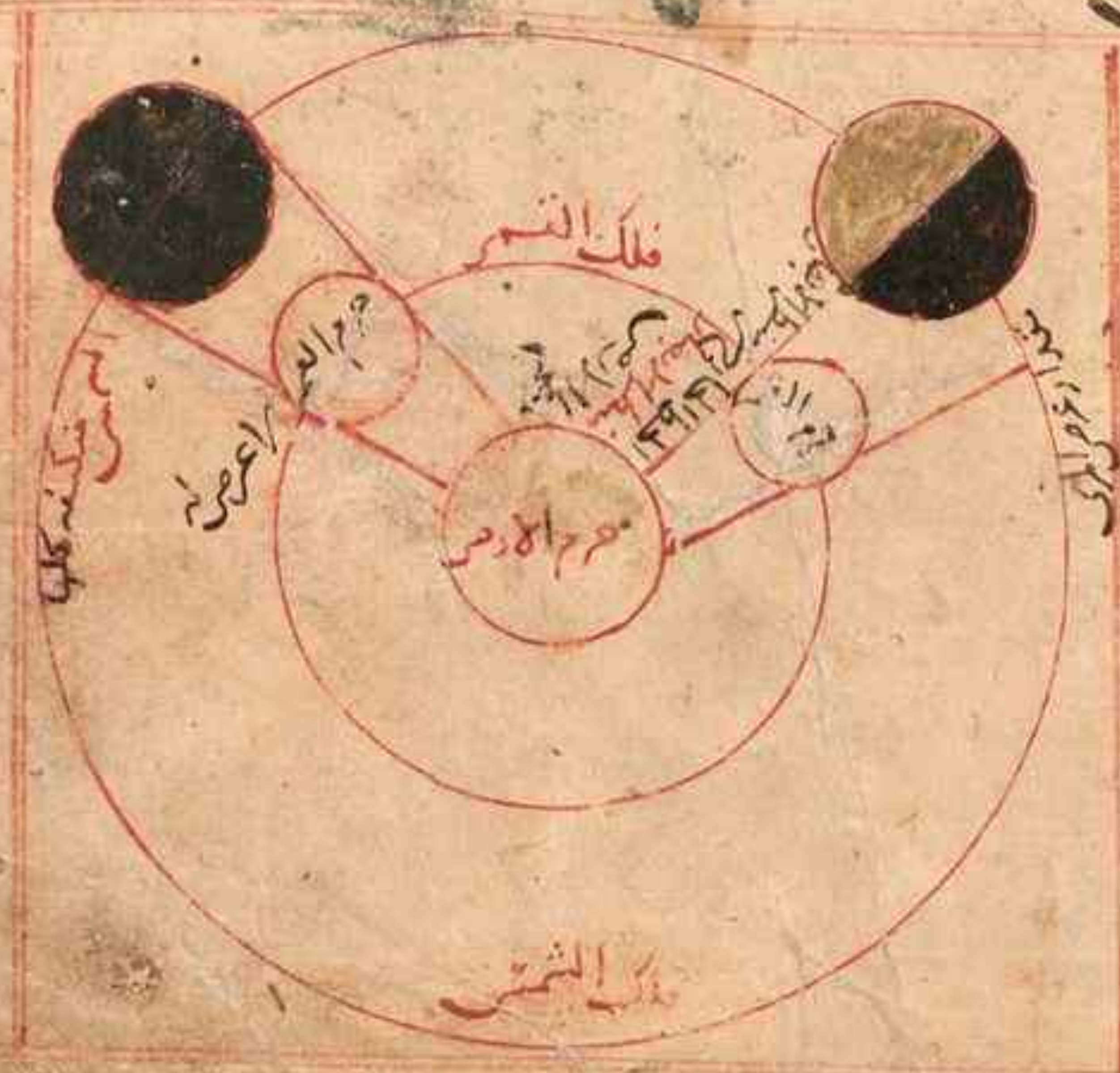
زعم المنجمون ان الشمس بين الكواكب كالملك وسائر الكواكب كالاعوان والجنود والقمر كالوزير
وولي العهد وعطارد كالكاتب والمريخ كصاحب الجيش والمشتري كالقاضي وزحل كصاحب الخزاين
والزهرة كالخدم والجوار والافلاك كالاقاليم والبروج كالبلدان والحدود والوجوه كالمدن
والدرجات كالقرى والدقايق كالمحال والثواني كالمنازل وهذا تشبيه جيد ومن عجايب
لطف الله تعالى جعل الشمس في وسط الكواكب السبعة لتبقى الطبايع والمطبوعات في هذا العالم
محركتها على جهة الاعتدال اذ لو كانت في فلك الثوابت لفسدت الطبايع من شدة البرد ولو انها
كانت في فلك القمر لاحرقت العالم بالكلية ولطف اخر من الله تعالى ان جعلها سايرة غير واقفة

والا لاشتد السخونة في موضع واشتد البرد في غيره فلا يخفى فسادها ومن الحكمة البالغة ان يطلع كل يوم من المشرق ولا يزال تغشى موضعا بعد موضع حتى ينتهي الى المغرب فلا يبقى موضع مكشوف موازيها الا ويأخذ حظا من شعاعها وفي كل سنة تميل مرة الى الجنوب ومرة الى الشمال لتعم فائدتها اما الى الجهة الجنوبية فيميل حتى ينتهي الى قريب من مطلع قلب العقرب وهو مطلع اقصر يوم في السنة واما الى الجهة الشمالية فيميل حتى ينتهي الى قريب من مطلع السماك الرامح وهو مطلع اطول يوم في السنة ثم يرجع تميل الى الجنوب فذا ل قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها يعني غاية منتهاها في الجنوب والشمال ذلك تقدير العزيز العليم فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه اما جرم الشمس فضعف جرم الارض مائة وستة وستين مرة وقطر جرم الشمس احد واربعون الفا وتسعمائة وثمانية وتسعون ميلا والشمس تبقى في كل برج ثلثين يوما وكسرا وتقطع كل يوم درجة

فصل

في كسوف الشمس

وسببه كون القمر حايلا بين ابصارنا وبين الشمس لان جرم القمر كمد يحجب ما وراءه عن الابصار فاذا قارن الشمس وكان في احدى نقطتي الراس او الذنب او قريب منه فانه يمر تحت الشمس فيصير حايلا بينها وبين الابصار لان الخطوط الموهومة الشعاعية التي تخرج من ابصارنا تتصل بالمبصر على هيئة مخروط راسه نقطة البصر وقاعدته المبصر فاذا حال بيننا وبين الشمس يتصل مخروط الشعاع اولا بالقمر فان لم يكن للقمر عرض عن فلك البروج وقع جرم القمر في وسط المخروط فينكسف الشمس كلها وان كان للقمر عرض يخرج المخروط عن الشمس بمقدار ما يوجبه العرض فينكسف بعضها وذلك اذا كان العرض المرئي اقل من نصف القطرين



اعني قطر الشمس وقطر القمر فان كان العرض المرئي مثل نصف القطرين ماس القمر مخروط
الشعاع فلا ينكسف الشمس ثم ان الشمس اذا انكسفت لا يكون لكسوفها مكث لان قاعدة مخروط الشعاع
اذا انطبق على صفحة القمر لخروجه في الحال فيبتدي الشمس بالانجلاء لكن يختلف قدر الكسوفات
باختلاف اوضاع المساكن بسبب اختلاف المنظر وقد لا ينكسف في بعض البلاد اصلا

فصل

في خواص الشمس

للشمس خواص عجيبة تاثيرات في العلويات والسفليات اما في العلويات فاحسنها انها جميع الكواكب
يكمل شعاعها واعطاؤها القمر النور بسبب قربه منها وبعده عنها وجميع ما ذكرنا من فوايد القمر
فهذه من فوايد الشمس واما في السفليات ومنها تاثيرها في البحار فان الحكماء زعموا
انها اذا اشرقت على الماء اصعدت منها الحرة بسبب السخونة فاذا بلغ البخار الى الهواء البارد تكاثف
من البرد وانعقد سحابا ثم تذهب به الرياح الى الاماكن البعيدة عن البحار فتنزل قطرا يحيي
الله به الارض بعد موتها وتظهر منها الانهار والعيون فيصير سببا لبقاء الحيوان وظهور
النبات وتكون المعادن كما قال تعالى هو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت
سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات ومنها امر المعادن
فان العصارات التي تتخلل في باطن الارض من مياه الامطار اذا اختلطت بالاجزاء الارضية
انضجتها الشمس فيتولد منها الاجساد المعدنية بحسب موادها كالذهب والفضة وساير الفلزات
وكالياقوت والزبرجد وساير الاحجار النفيسة وكالزيبق والكبريت والزرنيخ والملح والشب
والزاج والنوشادر ولا يخفى فوايد هذه الاشياء ومنها امر النبات فان الزروع
والاشجار لا ينبت الا في المواضع التي تطلع عليها الشمس وكذلك لا تنبت تحت النخيل والاشجار
العظام التي لها اظلال واسعة شي من الزروع لانها تمنع شعاع الشمس عما تحتها وحسبك ما ترى
من تاثير الشمس بسبب الحركة اليومية في النيلوفر والاذريون وورق الخروع فانها تنمو وتزداد
عند اخذ الشمس في الارتفاع والصعود واذا ان الشمس اخذت في الذبول حتى اذا غابت
الشمس ضعفت وذبلت ثم عادت في اليوم الثاني الى حالها ومنها تاثيرها في الحيوانات
فان الحيوان اذا طلع نور الصبح خلق الله تعالى في ابدانها قوة يظهر فيها حركة وزيادة نشاط
وانتعاش قوة وكلما ازداد طلوع الشمس اكثر كان ظهور قوة الحيوان في ابدانها اوفر الى ان وصلت
[illegible] فاذا مالت الشمس وشرعت [illegible] اخذت حركاتهم وقواهم في الضعف ولا يزال يزداد ضعفها

الى زمان غيبوبتها فاذا غابت الشمس رجعت الحيوانات الى اماكنها ولزمتها كالموتى فاذا طلعت
الشمس في اليوم الثاني عادوا الى الحالة الاولى ومنها انه يجعل اهل البلاد التي قربت
عن مسامتتها كاهل بلاد الزنج والحبشة والسودان الذين هم في الاقليم الاول محترقين سودا
ويجعل شدة حرارتها وجوههم محلة وجثثهم واخلاقهم شبيهة باخلاق الوحش والسباع
واهل البلاد البعيدة عن مسامتتها كبلاد الروس والصقالبة يجعل اهلها نجبين ويجعل
ابدانهم رخصة غليظة والوانهم بيضا شقرا واخلاقهم شبيهة باخلاق البهايم ومنها ما
زعمت البراهمة ان اوج الشمس في كل برج ثلثة الف سنة وتقطع الفلك في ستة وثلثين الف سنة
وفي وقتنا هذا وهو ثمان وسبعون وستمائة هجرية الاوج في الجوزاء فزعموا ان الاوج اذا انتقلت
الى البروج الجنوبية انقلبت العمارة فصار العامر غامرا والغامر عامرا والبحر يبسا واليبس بحرا
والجنوب شمالا والشمال جنوبا والله اعلم بصحة ذلك وفساده

النظر السادس

في فلك المريخ

وهو جسم كري متوازيان مركزهما مركز العالم الاعلى منهما يماس فلك المشتري والادنى يماس
فلك الشمس وتتم دورته المختص به من المغرب الى المشرق في سنة واحدة وعشرة اشهر واثنين
وعشرين يوما بالتقريب وصورة فلكه كصورة فلك القمر والزهرة من غير فرق فلا حاجة
الى اعادته وعلى راي بطلميوس ثخن جرم فلك المريخ وهو المسافة التي بين سطحه الاعلى
والاسفل عشرون الف الف وثلثمائة الف وستة وسبعون الفا وتسعمائة وثمانية وتسعون
ميلا واما المريخ
فسماه المنجمون النحس
الاصغر لانه في النحوسة
دون زحل واضافوا
اليه الطيش والقهر
والغلبة وجرم المريخ
مثل جرم الارض مرة
ونصف مرة بالتقريب
وقطر جرم المريخ



تسعمایه الف وثمانمایه وخمسه وثلثون میلاً تبقی في كل برج اذا كان مستقيما اربعون يوما ويقطع كل يوم اربعين دقيقة بالتقريب والبراهين على كل ذلك في علم المجسطي والله الموفق

النظر السابع

في فلك المشتري

وهو يحده سطحان الاعلى منهما يماس فلك زحل والادنى يماس فلك المريخ مركزهما مركز العالم يتم دورته المختصة به من المغرب الى المشرق في احدى عشرة سنة وعشرة اشهر وخمسة عشر يوماً وثخن جرمه وهو المسافة التي بين سطحه الاعلى وسطحه الاسفل عشرون الف الف وثلثمائة واثنان وثلثون الفا واربعمايه واثنان وثلثون ميلا واما المشتري فسماه المنجمون السعد الاكبر لانه في السعادة فوق الزهرة واضافوا اليه الخيرات الكثيرة والسعادات العظيمة وجرم المشتري مثل جرم الارض اربعة وثمانون مرة وثلث وربع وقطر جرم المشتري كقطر جرم الارض اربع مرات وربع وسدس يقطع كل يوم خمس دقايق وصورة فلكه كصورة فلك القمر والزهرة سواء من غير فرق فلا حاجة الى اعادتها بل يعلم من ذلك والله الموفق للصواب



النظر الثامن

في فلك زحل

وهو يحده سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم الاعلى منهما يماس فلك الكواكب الثابتة والادنى

والادنى

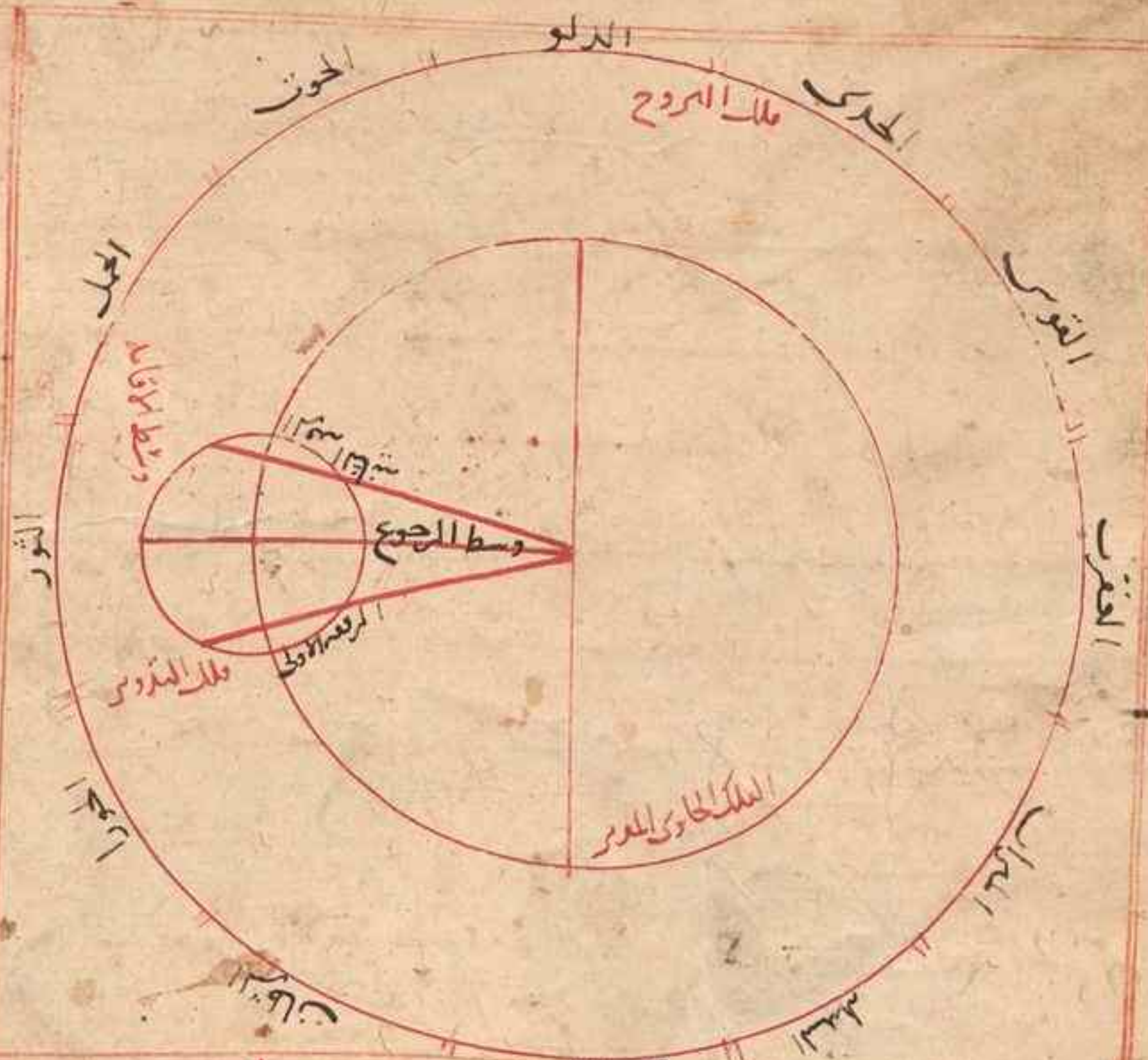
منهما يماس فلك المشتري وتتم دورته المختصة به من المغرب الى المشرق في تسع وعشرين سنة وخمسة
اشهر وستة ايام وصورة فلكه كصورة افلاك الكواكب التي ذكرناها كالقمر والزهرة والمريخ والمشتري
فلا حاجة الى اعادتها قال بطلميوس ثخن جرم فلك زحل احد وعشرون الف الف ميل وثمانية
وستة وثلثون الفا وثمانية وستة اميال **واما زحل** فسماه المنجمون النحس الاكبر لانه في النحوسة
فوق المريخ واضافوا اليه الخراب والهلاك والغم والهم وجرم زحل كجرم الارض احدى وثمانين مرة
وسدس مرة وقطر جرم زحل مثل قطر جرم الارض اربع مرة وثلثي مرة وزعموا ان النظر الى زحل
يفيد غما وحزنا كما ان النظر الى الزهرة يفيد فرحا وسرورا



فصل

في رجوع الكواكب واستقامتها

اذا كان مركز الكواكب المتحيرة في اعلى فلك التدوير كانت حركته موافقة لحركة فلك الحاوي المدير
فيجتمع الحركتان فيرى الكوكب سريع السير مستقيما واذا نزل مركز الكواكب الى ادنى فلك التدوير
يكون حركته على خلاف التوالي فما دامت حركته اقل من حركة الفلك الحاوي يرى مستقيما في
سيره الا انه يكون ابطا فاذا زادت حركته على حركة الفلك الحاوي يرى راجعا لان
الفلك الحاوي وان كان يحرك فلك التدوير فان حركة فلك التدوير اسرع من حركته وذلك لان
الحاوي يحرك جزءا مثلا والتدوير جزئين فيقع جزء في مقابلة جزء ويفضل جزء فيرى راجعا وعند
استواء الحركتين يرى مقيما فاذا اردت ان يظهر لك ذلك فافرض خطا خارجا من
مركز الارض قاطعا ... ودواصلا الى فلك البروج في حال كون الكوكب مستقيما مرة
وفي حال كونه راجعا ... ليتضح ذلك لك ومن هذه الصورة تتصور الرجوع والاستقامة



النظر التاسع

في فلك الثوابت

وهو محل سطحان مركزهما مركز العالم فالاعلى منهما يماس الفلك الاعظم المحيط بجميع الافلاك
المحرك لكلها والادنى منهما يماس فلك زحل وهذا الفلك ايضا يتحرك من المغرب الى المشرق حركة
بطيئة في كل مائة سنة جزء من الاجزاء التي بها تكون الدائرة ثلثمائة وستين جزءا ودورته تتم في ستة
وثلثين الف سنة وقطباها قطبا دائرة البروج التي ترسمها الشمس وسيأتي ذكرها
ان شاء الله تعالى وقد وجد في رصد بطلميوس وارصاد من كان قبله ان جميع الكواكب
الثابتة مركوزة في هذا الفلك ولذلك لا تختلف اوضاعها وكلها تتحرك بحركة فلكها البطيئة على محيط
دائرة غير مفارقة لها قال بطلميوس ثخن فلك الثوابت وهو المسافة التي بين سطحها الاعلى
وسطحها الاسفل اربعة وثلثون الف وسبعمائة واربعة واربعون ميلا بالتقريب وهذا المقدار
هو قطر الكواكب الثابتة التي ضبطها بطلميوس وقطر فلك الكواكب الثابتة وهو محور فلك البروج
مائة واحد وخمسون الف الف ميل وخمس مائة وسبعة وثلثون الفا ومائة واربعة وثمانون ميلا
ولعل بعض الناس يستبعد معرفة مقادير هذه الاجرام ويخطر له ان الذي على ظهر الارض كيف
يدرك ثخن الفلك الثامن واجرام كواكبه فالاولى ترك الاستبعاد فان الامر الذي لا يعرفه هو لا يستحيل
ان يعرفه غيره ومن مارس شيئا من علم الهندسة لا يصعب عليه براهين تلك الامور
ان الكل عمل رجال لا فسبحان من ابدع هذه الاجسام الرفيعة وزينها بهذه الاجرام النيرة

وخصص كل واحد منها باشيآء من المقدار ثم فضل نوع البشر على ساير الانواع بآلة ادرك بها ملك
الامور الغامضة فقال تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا

فصل
في الكواكب الثابتة

اعلم ان الكواكب الثابتة مما يقصر ذهن الانسان عن ضبطها لكن الاولين ضبطوا منها الفا واثنين
وعشرين كوكبا ثم وجدوا من هذا المجموع تسعماية وسبعة عشر كوكبا ينتظم منها ثمان واربعون صورة
كل صورة منها تشتمل على كوكب منها وهي الصور التي اثبتها بطلميوس في كتاب المجسطي بعضها في
النصف الشمالي من الكرة وبعضها على منطقة البروج التي هي طريقة السيارات وبعضها في النصف
الجنوبي فسمي كل صورة بالشيء المشبه بها فوجد بعضها على صورة الانسان وبعضها على صورة الحيوان
البحري كالسرطان وبعضها على صورة الحيوان البري كالحمل وبعضها على صورة الطير كالعقاب
وبعضها ما خرج عن شبه الحيوانات كالميزان والسفينة ووجد من هذه الصور ما لم يكن تام الخلقة
مثل قطعة الفرس ومنها ما بعضه من صورة حيوان وبعضه الاخر من صورة حيوان اخر كالرامي
ومنها ما لم يتم صورته حتى جعل كواكب بالقرب منها من صورة اخرى مشتركا بينهما مثل ممسك
الاعنة فانها لا تتم حتى جعل الكوكب النير الذي على طرف القرن الشمالي من الثور مشتركا بينهما
فصار على قرن الثور وعلى رجل ممسك الاعنة واما الفوائد هذه الصور وتسميتها بهذه الاسماء ليكون
لكل كوكب اسم يعرف به متى اشاروا اليه وذكروا موقعه من الصورة وموضعه من فلك البروج
وبعده في الشمال والجنوب عن الدايرة التي تمر باوساط البروج لمعرفة اوقات الليل والطالع
في كل وقت واما الكواكب الاخر وهي ماية وثمانية عشر كوكبا فانها لم ينتظم منها شيء من الصور
فاضافوا كل واحد منها قرسا من صورة الى تلك الصورة وسموها خارج الصورة مثل النير الذي
فوق راس الحمل الذي يسميه العرب الناطح واما عدد الصور ومواقعها من الفلك فهي ثمان واربعون
صورة منها في النصف الشمالي من الكرة احدى وعشرون صورة ومنها على فلك البروج
اثنا عشر صورة ومنها في النصف الجنوبي من الكرة خمس عشرة صورة فنذكر الآن كل صورة
وكوكبها على الانفراد وعدد كواكبها واسماءها والقابها على مذهب العرب ومذهب
المنجمين ليستدل باحدهما على الآخر ونعمل صورتها ملساة باسمها المشبه بها ونرسم كل كوكب على
موقعه من الصورة ليكون مثالا لما في السماء والتي هي خارجة عن الصور ليتمكن
الانسان بها على كمال صنع خالقها ويتعجب من ذهن من ادركها واحاط بها علما والله الموفق للصواب

الصور الشمالية

هي احدى وعشرون صورة وعدد كواكبها من نفس الصور ثلثمائة واحد وثلثون كوكبا والتي حوالى الصور وليست من نفسها تسعة وعشرون كوكبا فجميع الكواكب التي في هذا النصف من الكرة ثلثمائة وستون كوكبا وهذه صورها

كوكبة الدب الاصغر

اقرب كوكبة الى القطب الشمالي الظاهر كوكبة الدب الاصغر وكواكبها من نفس الصورة سبعة الخارج من الصورة خمسة والعرب تسمي هذه السبعة بنات نعش الصغرى فالاربعة التي على المربع نعش والثلثة التي على الذنب بنات وتسمي النيرين من الاربعة الفرقدين والنير الذي على طرف الذنب الجدي وهو الذي يتوخى به القبلة وجميع الكواكب الداخلة في الصورة والخارجة عنها شبيهة بخلقة سمكة وتسمى الفاس لشبهه بفاس الرحى التي يكون القطب في وسطها وقطب معدل النهار عنه اقرب شي الى كوكب الجدي وهذه صورتها



كوكبة الدب الاكبر

كواكبه تسعة وعشرون كوكبا من الصورة وثمانية حوالى الصورة والعرب تسمي الاربعة النيرة التي على المربع المستطيل والثلثة التي على ذنبه بنات نعش الكبرى وتسمي نعش الاربعة التي على المربع المستطيل نعش والثلثة التي على الذنب بنات وتسمي الذي على طرف الذنب القايد والذي في وسطه العناق والذي يلي النعش وهو الذي على اصل ذنبه الجون وفوق العناق كوكب صغير ملاصق له تسميه العرب السها وهو الذي يمتحن الناس به ابصارهم وتسمي الستة التي على الاقدام الثلثة على كل قدم منها اثنان قفزات الظباء كل اثنين منها قفزة تشبيه اثر ظلفي الظبي القفزة الاولى وهي التي على الرجل اليمنى تتبعها

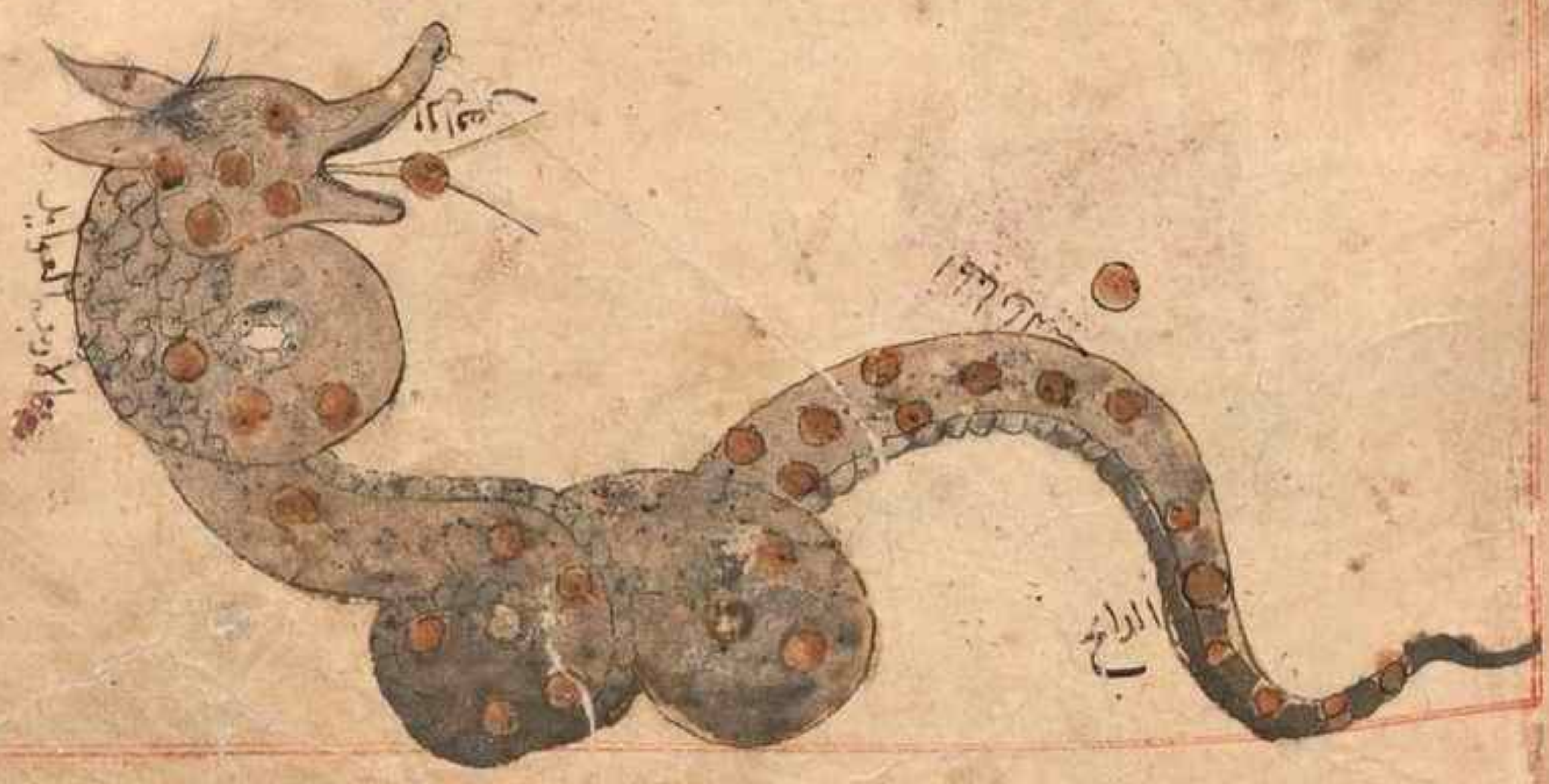
الصرفة وهو الكوكب النير الذي على ذنب الاسد والصغيرة وهي الكواكب المجتمعة التي فوق الصرفة
تسميها العرب الهلبة تقول العرب ضرب الاسد بذنبه الارض فتفرقت الظباء وتسمى ايضا الثعلب
والكواكب السبعة التي على صدره وعنقه وعلى الركبتين كانها نصف دائرة تسمى سرير بنات النعش
وتسمى الحوض ايضا والكواكب الذي على الحاجب والعينين والاذن والخطم تسمى الظباء تقول
العرب ان الظباء لما تفرقت من عند الهلبة وردت الحوض واما الثمانية التي حوالى الصورة فاثنان
منها ما بين الهلبة والقايد واحدهما انور من الاخر تسميه العرب كبد الاسد والستة الباقية تحت
القفزة الثالثة التي على اليد اليسرى ثلثة منها انور وهي ظباء والباقي خفية اولاد الظباء

وهذه صورته



كوكبة التنين

وكواكبه احد وثلثون كوكبا من الصورة وليس حواليها شي من الكواكب المرصودة والعرب تسمي الكوكب
الذي على اللسان الراقص والاربعة التي على الراس العوايذ وفي وسط العوايذ كوكب صغير
تسميه العرب الربع وهو ولد الناقة وتسمي النيرين اللذين على موخره الذيبين والاثنين الخفيين
اللذين قبل الذيبين اظفار الذيب وقد وقعت بين الذيبين وبين النسر الواقع معطفات على الربع



فشبهتا العرب النيرين بدبسى قد طمعا في اشتلاء الربع وشبهت العوايد ما ربع اينق قد عطفن على الربع وفي اصل الذنب كوكب يسمى الذيح وهو ذكرا الصباح

كوكبة قيفاوس وهو الملتهب

وكواكبه احد عشر كوكبا من الصورة وعشرين خارج الصورة وهو بين كوكبة ذات الكرسي وبين كوكب الجدي والنير الذي على ذنب الدجاجة الذي يسمى الردف والعرب تسمى الكوكب الذي على صدره الفرحه والذي على منكبه الايمن تسمى العرق والدائرة التي تحصل من كواكب ذراعه وما هو خارج وهي من كواكب الدجاجة من جناحها الايمن تسمى القدر والذي على الرجل اليسرى يسمى الراعي وبين رجليه على استقامة كوكب صغير يسيل الى الرجل اليسرى يسمى كلب الراعي وبين



رجليه وبين كوكب الجدي كواكب صغار تسميها العرب الاغنام والله الموفق للصواب

كوكبة العوا ويسمى الصياح

كواكبه اثنان وعشرون كوكبا من الصورة وواحد خارج الصورة وهو صورة رجل بيده اليمنى عصا فيما بين كواكب العكر وبنات نعش الكبرى وتسمى العرب الكواكب التي على الراس والذي على المنكبين والعصا الصباع والتي على يده اليسرى وعلى الساعد من هذه اليد وما هو حول اليد من الكواكب الجنبة اولاد الصباع والخارج عن الصورة كوكب احمر نير بين فخذيه يسمى السماك الرامح ويسمي العرب السماك مفردا هاراس السماك وحارس السماء لانه يرى ابدا في السماء لا يغيب تحت شعاع الشمس والكواكب الذي على الساق اليسرى هو الرمح



على المعصم الابر الجديين ويسمى العيوق معهما النسار وتسمى ايضا رقيبا الثريا لانه يطلع على كثير من المواضع بطلوع الثريا ويسمى الذى على المنكب الايمن والاثنين اللذين على الكعبين توابع العيوق

كوكبة الحوا والحية اما الحوا فصورة رجل قايم قابض بيديه على حية وكواكبه اربعة وعشرون كوكبا من الصورة وخمسة خارج الصورة واما الحية فكواكبها ثمانية كواكب على عنقه كوكب يسمى عنق الحية ويسمى الكواكب الصغيرة على راس الحية نسقا شاميا والمصطفة تحت عنقه نسقا يمانيا لان كواكبه تغيب فى شق اليمن والاول شاميا لان كواكبه تغيب فى شق الشام ويسمى ما بين النسقين الروضة والكواكب التى بين النسقين فى الروضة الاغنام والذى على راس الحواء يسمى الراعى والذى على راس الراعى والمقدم من الاثنين اللذين على منكب الحواء المنكب الايمن يسمى ايضا كلب الراعى وهذه صورته



كوكبة السهم

هى خمسة كواكب ... الدجاجة ... النسر الطاير فى نفس المجرة ... المشرق والفوق الى ناحية المغرب وطول السهم فى راى العين نحو ذراعين

كوكبة العقاب

كواكبه تسعة من الصورة وواحد خارج الصورة ومن الصورة ثلثة مشهورة تسمى النسر الطاير لانه بازاء النسر الواقع ويسمى طايرا لبسط جناحيه والعامة تسميها الميزان لاستواء كواكبه والاوسط الاحمر منها الطير



كوكبة الدلفين



كواكبه عشرة مجتمعة منها الاربعة الطائر
والنير الذي على ذنبه يسمى نير الدلفين
والعرب تسمى الاربعة التي في وسطه القعود
والعامة تسمى هذه الصليب والذي
على الذنب عمود الصليب

كوكبة قطعة الفرس



هي اربعة كواكب منها اثنان على الفم
اثنان منهما متصايقان بينهما
شبر واثنان منهما ذراع والاولان
على موضع الفم والآخران على الراس

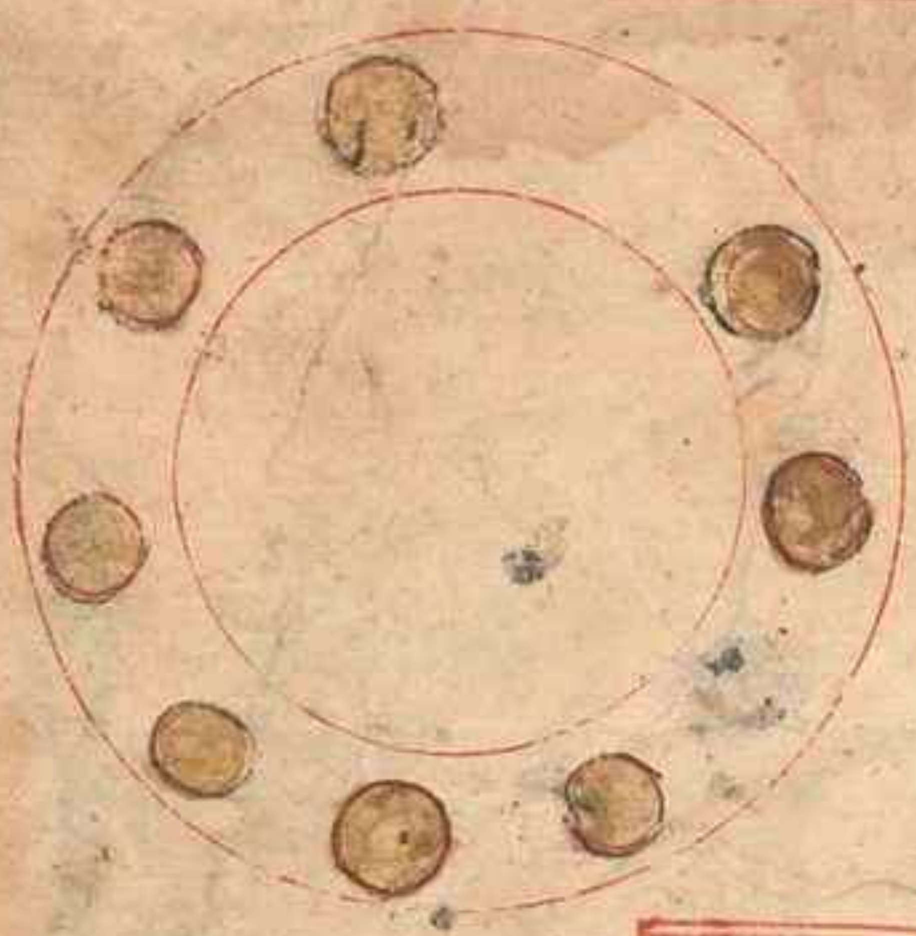
كوكبة الفرس الاعظم

كواكبه عشرون كوكبا وهو على صورة فرس له راس ويدان وبدن الى اخر الظهر وليس له كفل ولا رجلان والاول من كواكبه على السرة وهو على راس المراة المسلسلة مشترك بينهما ويسمى سرة الفرس والآخر على متنه ويسمى جناح الفرس وكوكب على منكبه الايمن يسمى منكب الفرس وآخر على ظهره عند منشأ العنق يسمى متن الفرس وآخر على جحفلته خلف الاربعة التي على قطعة الفرس يسمى فم الفرس والعرب تسمى الاربعة النيرة التي على المربع احدها عند منتهى العنق وهي متن الفرس ومنكب الفرس وجناح الفرس والكوكب المشترك الدلو ويسمى الاثنين المتقدمين منها العرقوة وسمى الاثنين اللذين في البدن والكتف ايضا شبهتهما العرب بمجمع العرقوتين في الوسط من راس الدلو حيث تشرف الحبل وذلك الموضع من الدلو يسمى الكرب ويسمى الاثنين اللذين على الراس سعد البهائم ويسمى الاثنين اللذين على العنق سعد الاخبية والاثنين المتباعدين في الصدر سعد البارع والاثنين اللذين على الركبة اليمنى سعد المطر وهذه صورته



كوكبة الاكليل الشمالي وهو الفكّة

كواكبها ثمانية كواكب يقال لها بالفارسية كاسه درويشان وهي على استدارة خلف عصا الصياح وفي استدارتها ثلمة لاجل ثلمتها يقال لها قصعة المساكين ومن كواكبها كوكب يقال له النير من الفكة وهذه صورتها



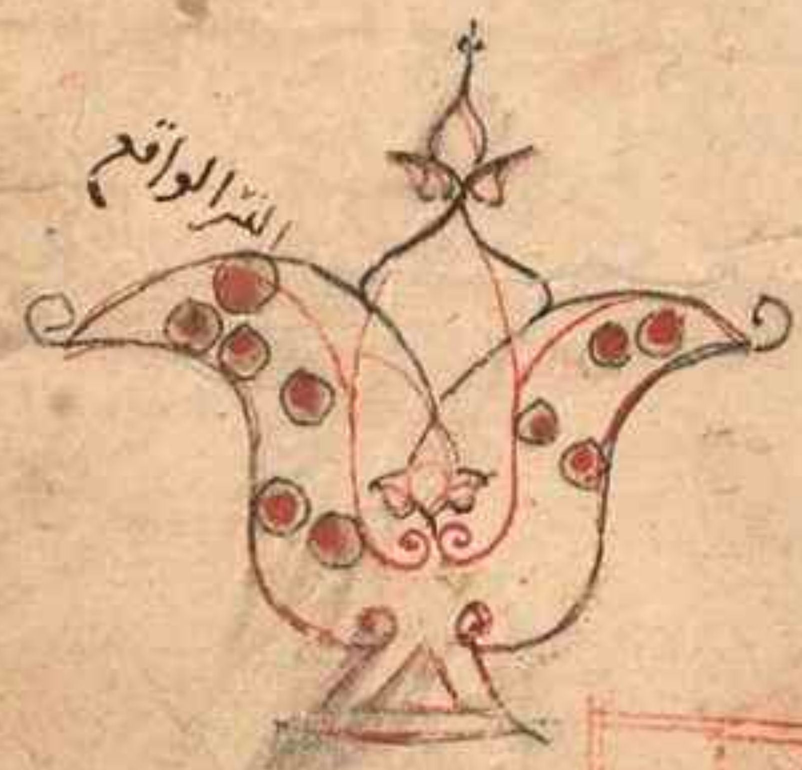
كوكبة الجاثي ويسمى الراقص ايضا

هي صورة رجل قد مد يديه وقد جثا على ركبته واحدى رجليه على طرف عصا الصياح وهي اليمنى والاخرى عند الاربعة التي على اثر التنين التي تسمى العوائذ كواكبه ثمانية وعشرون كوكبا سوى الكوكب المشترك بينه وبين الصياح وواحد خارج الصورة على هذه الهيئة



كوكبة السلياق

كواكبه عشرة والنير منها يسمى النسر الواقع شبهته العرب بنسر قد ضم جناحيه على نفسه كأنه قد وقع والعامة تسميه الاثافي وقدام النسر كوكب تسميه العرب الاظفار



كوكبة الطائر ويسمى الدجاجة

كواكبه سبعة عشر كوكبا في الصورة واثنان خارج الصورة وتسمى العرب الاربعة التي اصطفت وقطعت المجرة عرضا الفوارس يسايرون والنسر الذي على الذنب الردف



لانه تتلوا الاربعة كانه ردف لها او جعل بعضهم الذى على طرف الجناح الايمن من جملة النواش ايضا حتى يصير الرابع الذى على الصدر فى الوسط واثنان عن يمينه واثنان عن يساره والردف خلفه

كوكبة ذات الكرسى



وهى صورة امراة قاعدة على كرسى له قايمتان كقايمة المنبر وعليه مسند وقد ادلت رجليها وهى فى نفس المجرة فوق الكواكب التى على راس الملتهب وكواكبها ثلثة عشر كوكبا والعرب تسمى النير من هذه الكواكب الكف الخضيب وهى كف الثريا اليمنى المبسوطة فسمتها العرب تلك الكواكب يد مبسوطة والكواكب النيرة منها انامل مخضوبة وهذه صورتها

كوكبة برساوش وهو حامل راس الغول

هى صورة رجل قايم على رجله اليسرى وقد رفع رجله اليمنى ويده اليمنى فوق راسه وبيده اليسرى راس غول وكواكبها ستة وعشرون كوكبا من الصورة وثلثة خارج الصورة وهذه صورتها



كوكبة ممسك الاعنة



هو صورة رجل قايم خلف حامل راس الغول بين الثريا وبين كوكبة الدب الاكبر وكواكب اربعة عشر كوكبا وفى وسط الصورة كواكب تسميها العرب الخباء لانه على صورة الخباء واللذان على الراس ايضا داخلان فى الخباء والنير الابيض تسميه العرب العيوق والذى على المرفق الايسر العنز والاثنان اللذان

كوكبة المراة المسلسلة



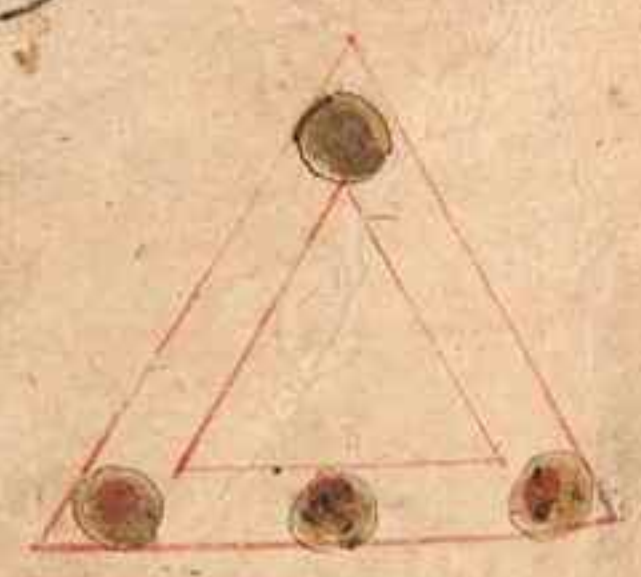
كواكبها ثلثة وعشرون كوكبا من الصورة سوى النير الذى على الراس فانه على سرة الفرس وسميت هذه المراة مسلسلة لامتداد احدى يديها وهى اليمنى نحو الشمال والاخرى نحو الجنوب ولاجتماع الكواكب في رجليها فشبهوها بمن يسلسل وسمى الكوكب النير الذى فوق مئزرها بطن الحوت

كوكبة الفرس التام

وهو احد وثلثون كوكبا وهو فرس آخر احسن شبها بالفرس من الاول والاول هو الفرس الاعظم وبعض كواكب الفرس الاعظم داخل فيه ومن السطر الذى من الكواكب على وجهه وراسه تولد صورة الراس ثم يمر على عرفه على تقويس فيتصل بكوكب على متنه وهو من كواكب الفرس الاعظم الذى على طرف اليد اليمنى ثم يمر على كوكبين على كفله ثم على كوكبين على ذنبه وهو طرف اليد اليسرى من الفرس الاعظم ثم على كوكبين احدهما في وسط ذنبه والآخر على طرف الذنب ويخرج من الجحفلة سطر يمر على العلصمة والنحر ويتم صورة العنق والصدر وهذا صورته



كوكبة المثلث



وكواكبه اربعة كواكب على النير الذى على الرجل اليسرى من صورة المراة المسلسلة وهى على شكل مثلث فيه طول احدها على راس المثلث ويسمى ... وثلثة على قاعدتها وهى من صورتها تحت الصورة الشمالية

صور البروج الاثني عشر

هذه صور قريبة من الدائرة التي تمر على اوساط البروج في الفلك المايل عن طريقة الكواكب السيارة وهي الصور التي سميت البروج الاثني عشر باسمائها كل برج باسم الصورة التي فيه فلنذكر كوكبة كل صورة وعدد كواكبها ومواقعها من الصورة والقاب بعضها على راي المنجمين والعرب ولنبدا بالصورة التي في البرج الاول منها والله الموفق للصواب

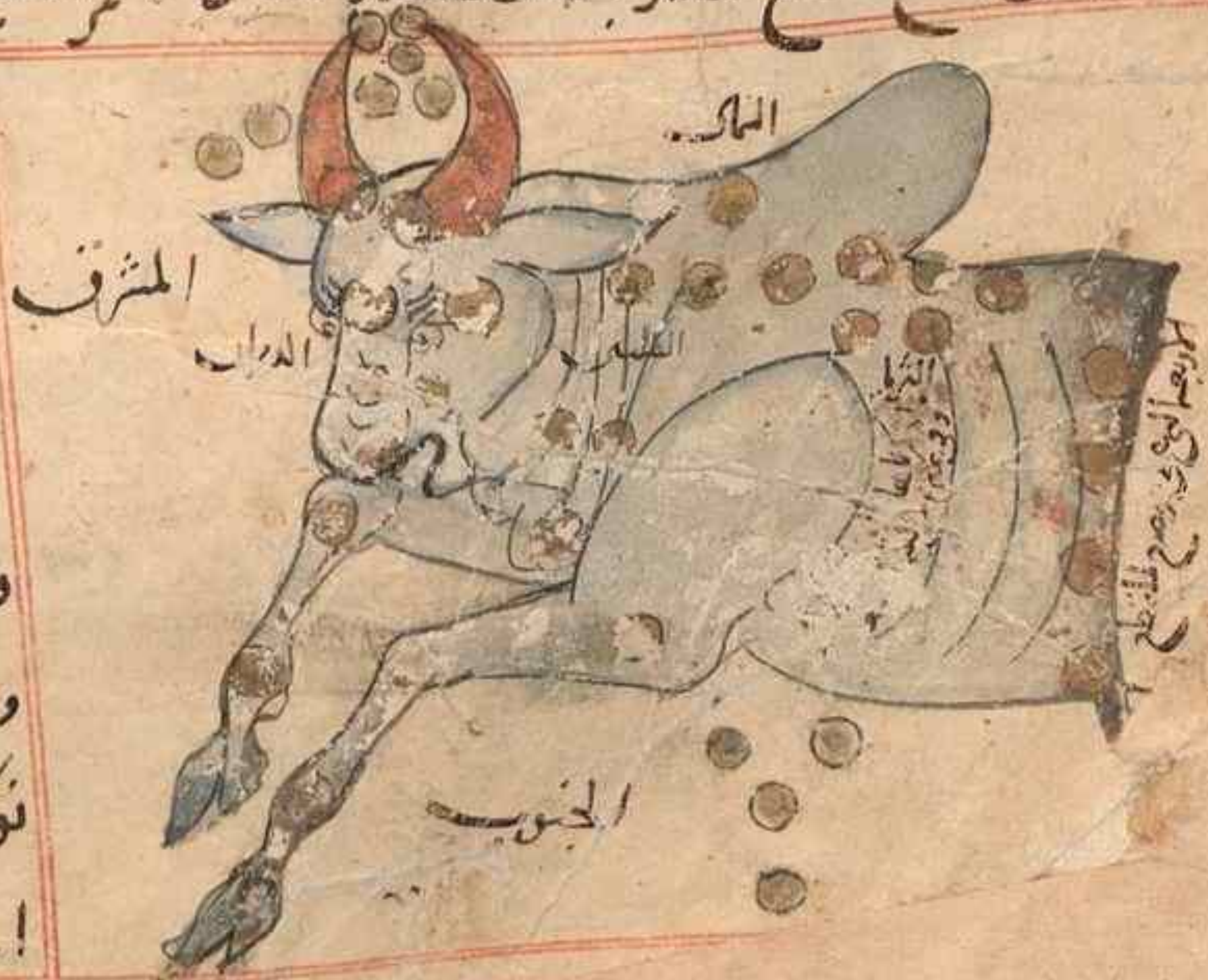
كوكبة صورة الحمل



كواكبه ثلثة عشر كوكبا من الصورة وخمسة خارج الصورة مقدمه الى جهة المغرب وهو خر الى المشرق ووجهه على ظهره والنيران اللذان على القرن تسمى الشرطين والنير الخارج عن الصورة تسمى الناطح واللذان على [illegible] مع الذي على الفخذ وهي على مثلث متساوي الاضلاع تسمى البطين والعرب جعلت من الحمل [illegible] كبطن السمكة وسمته البطين

كوكبة الثور

وصورته صورة ثور موخره الى المغرب ومقدمه الى المشرق وليس له كفل ولا رجلان يلتفت راسه الى جنبه وقرناه الى ناحية المشرق وكواكبه اثنان وثلثون كوكبا سوى النير الذي على طرف قرنه الشمالي على الرجل اليمنى من ممسك الاعنة مشترك بينهما والخارج من الصورة احد عشر كوكبا وعلى موضع القطع منه اربعة مصطفة والنير الاحمر العظيم الذي على عينه الجنوبية يسمى الدبران وعين الثور والعرب تسمى الكواكب التي على كاهل الثور الثريا وهو كوكبان نيران في خلالهما ثلثة كواكب صغار مجتمعة متقاربة كعنقود العنب وكذلك جعلوها بمنزلة كوكب واحد وسموها النجم وزعموا ان في المطر عند نوئها مكث الثروة ويسمى الاثنين المتقاربين على الاذن الكلبين



والظليم ايضًا والثلثه المنحدرة المتقاربة المصطفه سيف الجبار والنير العظيم الذي على

اليسرى رجل الجبار وراعي الجوزاء ايضًا ويسمى السبعه المقوسة التي على الكم تاج الجوزاء وذوايب

الجوزاء

كوكبة النهر

كواكبه اربعة وثلثون كوكبًا من

الصورة وليس حواليه شي من الكواكب المرصودة يبتدي من عند النير الذي على قدم

الجوزاء اليسرى فيمر في المغرب على تعريج الى عند الاربعة التي على صدر قيطس ثم يمر

في الجنوب على ثلثه كواكب ثم ينعطف الى المشرق فيمر على ثلثه كواكب ايضًا ثم ينعطف الى

الجنوب على ثلثه كواكب مجتمعه ثم ينقطع فيمر في الجنوب الى كوكبين متقاربين ثم ينعطف الى

المغرب فيمر على كوكبين متقاربين ايضًا ثم على ثلثه كواكب [illegible] ثم ينتهي الى كوكب نير آخر

النهر والعرب تسمي الاول والثاني والثالث من كواكبه كرسي الجوزاء

ويسمى الاربعة التي في وسط النهر مع الخمسة التي

في الجانب الآخر ادحي النعام وهو عشه وموضع

بيضه والتي حوالي هذه الكواكب

تسمى البيض ويسمى النير الذي على آخر

النهر الظليم وبين هذا الظليم

والظليم الذي على فم الحوت

كواكب كثيرة الرئال

وهي فراخ النعام



كوكبة الارنب

هي اثنا عشر كوكبًا من الصورة وليس

حواليه شي من الكواكب المرصوده وهو

تحت رجل الجبار ووجهه الى المغرب

[illegible] الى المشرق والعرب تسمي الاربعة التي

[illegible] على بدنه واثنان [illegible] رجليه [illegible]



كوكبة الكلب الاكبر



كواكبه ثمانيه عشر كوكبًا من الصورة واحد عشر

خارج الصورة وهي صورة كلب خلف كوكبة

الجوزاء ولذلك تسمى كلب الجبار والعرب تسمي النير

الاعظم الذي على موضع فمه الشعرى العبور

والشعرى اليمانية ايضاً وتسمى عبوراً لانه عبر المجرة الى سهيل وتسمى اليمانية لان مغيبها في شق اليمن وتسمى الذى على برثنه مرزم العبور وتسمى الاربعة التي منها على كتفه وعلى ذنبه وما بينهما وعلى فخذه العذارى والاربعة المصطفة على الاستقامة التي هي خارج الصورة تسمى القرود والنيرين من خارج الصورة حضار والوزن ومن العرب من يسميهما محلفين لانهما يطلعان قبل سهيل فيظن احدهما سهيلاً فيحلف عليه

كوكبة الكلب المتقدم

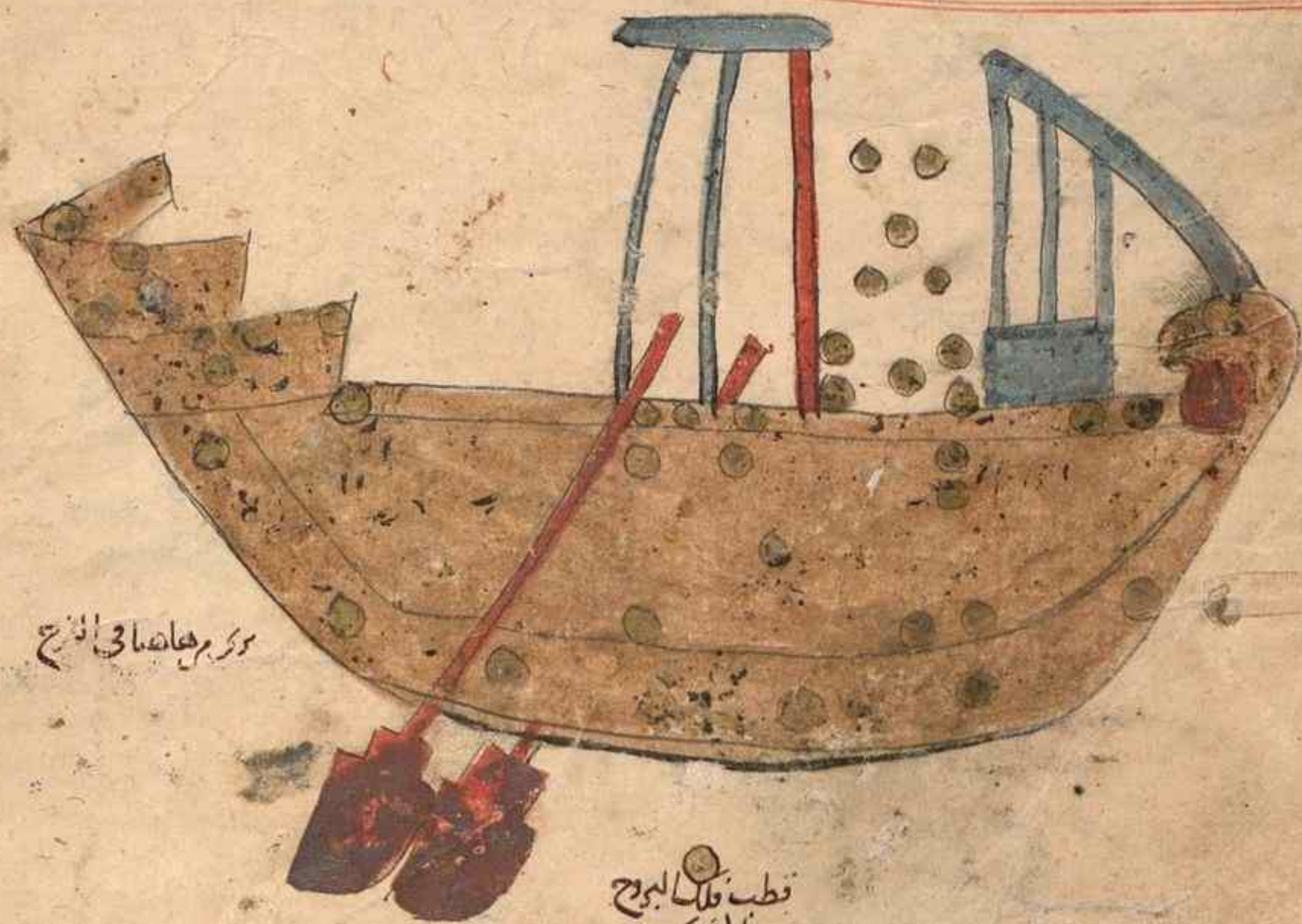
هما كوكبان من النيرين اللذين على راس التوامين وبين النير الذى على فم الكلب الاكبر يتاخر عنهما الى المشرق احدهما انور يسميه العرب الشعرى الشامية لانها تغيب في شق الشام ويقال له الشعرى الغميصا ايضاً



لانه عندهم اخت سهيل وقد عبرت اليمانية المجرة الى ناحية سهيل بقيت هذه في ناحية الشمالية الشرقية فبكت على سهيل وغمصت عيناها ويسمى الاثنين ايضاً ذراع الاسد المقبوضة سميت مقبوضة لتاخرها عن الذراع الاخرى وهما النيرين اللذين على راسي التوامين

كوكبة السفينة

كواكبها خمسة واربعون كوكباً من الصورة وليس حواليها شي من الكواكب المرصودة



ذكر بطلميوس ان النير العظيم الذي على المجداف الجنوبي هو سهيل وهو ابعد كوكب
عن السفينة في الجنوب مرسم على الاصطرلاب واما العرب فالروايات عنهم في سهيل
وفي كواكب السفينة مختلفة فروى بعضهم
ان النير الذي على طرف المجداف الثاني
سهيل على الاطلاق والقطب الجنوبي
تحت السفينة بقرب المجداف الذي عليه
سهيل



كوكبة الشجاع

كواكبه خمسة وعشرون كوكبا من الصورة وليس خارج
الصورة ذاته على رباني الجنوبي من صورة السرطان
وهي بين الشعرى والغميصاء وقبل لا اسد يميل عنهما
الى الجنوب ميلا يسيرا ثم ينعطف الى الجنوب والمشرق
فيمر على كوكبين ثم ينعطف الى كوكبين على آخر عقدة
عند منشأ الظهر فوقه اربعة كواكب على شمال النير
والعرب تسمي الذي على آخر العنق الفرد لانفراده
عن اشباهه واما سائر الكواكب المنسوبة الى الشجاع
فعند العرب فيها روايات مختلفة فمنهم من قال بين
الفرد وبين الخباء كواكب مستطيلة كالحبل يسمى المراسيف والحباء كواكب مستديرة يسمى المعلف وهي
كوكبة الباطية

كوكبة الباطية

هي سبعة كواكب على شمال كوكبة الشجاع
والعرب تسمي هذه الكواكب المعلف الاربعة
التي على دائر الباطية في الشمال المتقدم
والثلثة التي في آخرها في الجنوب المغربي



كوكبة الغراب

هي سبعة كواكب على الباطية على جنوب
الشمال الاعزل العرب تسمي الغراب عجز
الاسد وتسميها ايضا عرش السماك الاعزل
وتسميها ايضا الاحمال



كوكبة قنطورس

هي سبعة وثلثون كوكبا صورته صورة حيوان مقدمه مقدم انسان من راسه الى آخر بطنه ومؤخره مؤخر
فرس مبتداه بطنه الى ذنبه وجهه الى المشرق ومؤخره وذنبه الى المغرب وبيده شراخان وقد قبض بيده
الاخرى على يد (رجل) السبع وعلى بطن الدابة نير يسمى بطن وعلى حافر يده اليمنى كوكب حضار وعلى يده
الاخرى الوزن وهما اللذان يسميان المحلفين والمحنثين كما ذكرنا قبل فان المتقدم منهما يمر على مجرى
سهيل فاذا طلع يشبهه من يراه بسهيل ويقول غيره انه غير سهيل فيتحالفان فيحنث من يدعي انه سهيل



كوكبة السبع

هي تسعة عشر كوكبا من الصورة خلف كوكبة قنطورس بعضها يخالط كواكب قنطورس وقد قبض قنطورس على يد السبع

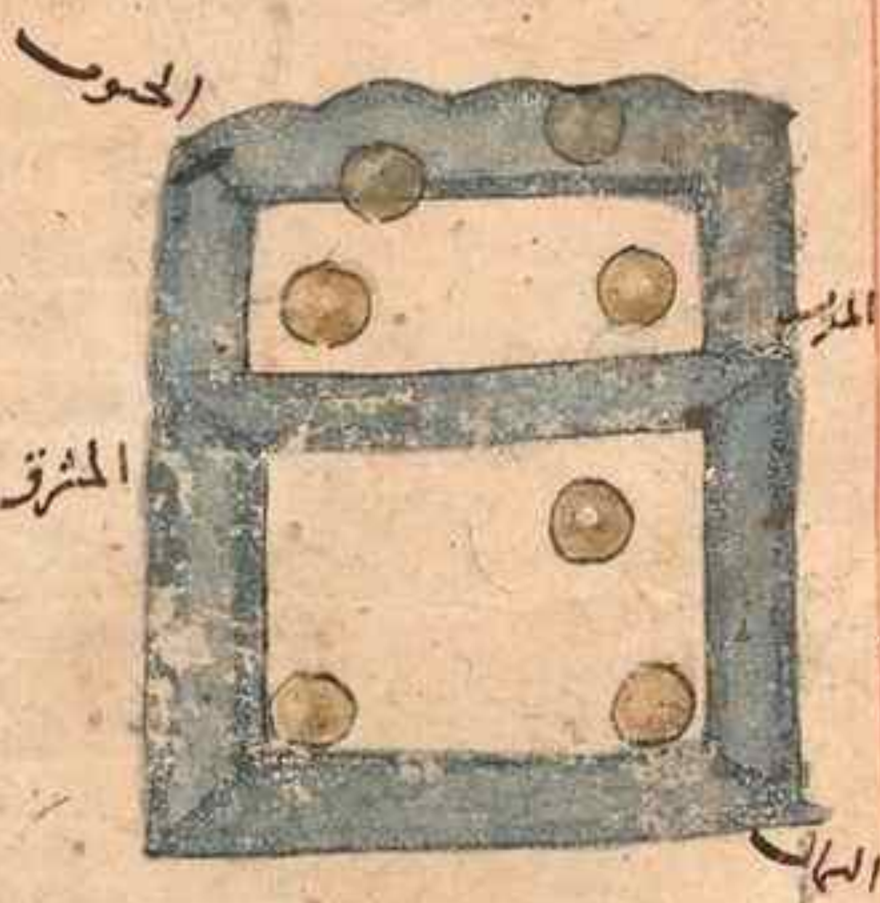


والمغرب

والعرب تسمي كواكب قنطورس والسبع الشماريخ على الجملة لكثرتها وكثافتها وليس حوله شي من الكواكب المرصودة

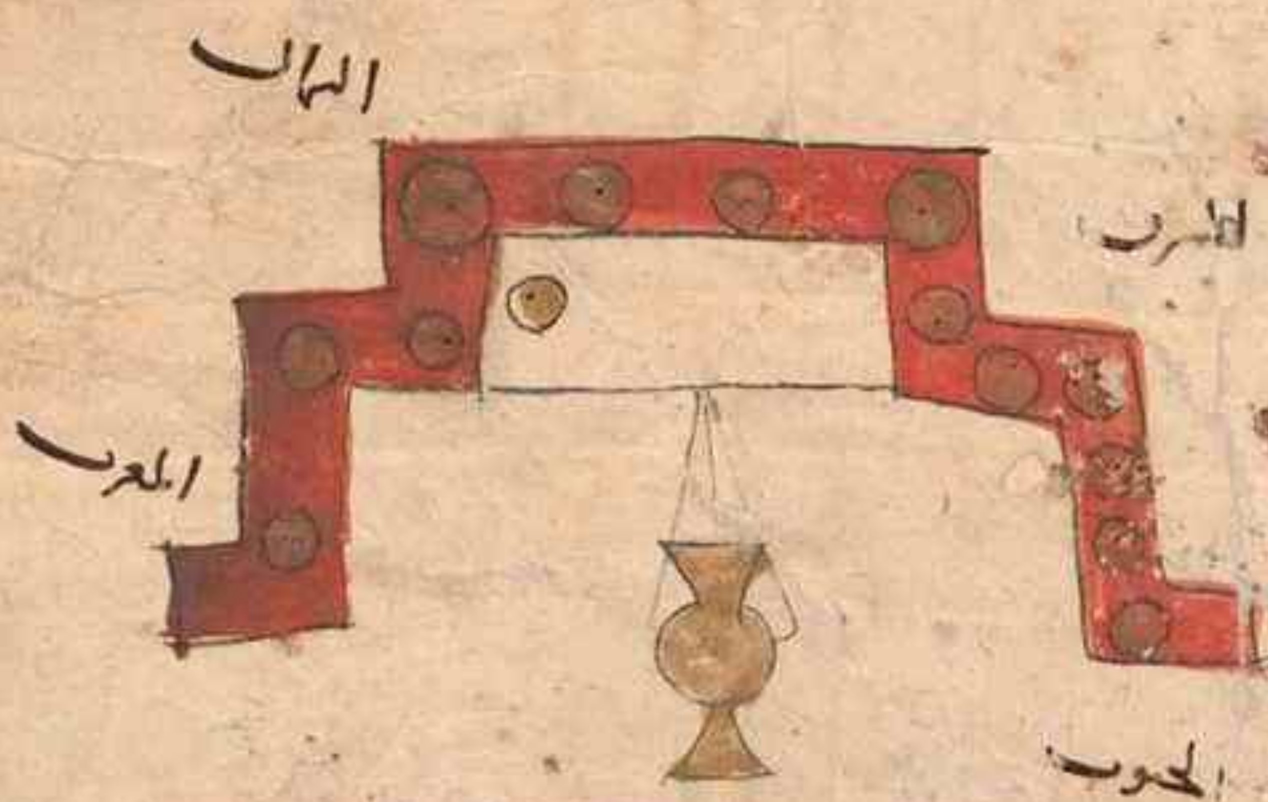
كوكبة المجمرة

كواكبها سبعة من الصورة ولم يقع من العرب اسم على هذه الكواكب وهذه صورتها



كوكبة الاكليل الجنوبي

هي ثلثة عشر كوكبا من الصورة قدام الساقين اللذين على ركبتي الرامي ومن العرب من يسمي هذه الكواكب القبة لاستدارتها ومنهم من يسميها ادحي النعام وهو عشه لانها على جنوب النعامين الصادر والوارد اللذين قد مضى ذكرهما



كوكبة الحوت الجنوبي

هي احد عشر كوكبا من الصورة على جنوب كواكب الدالي راسه الى المشرق وذنبه الى المغرب ويسمى النير الذي على فمه فم الحوت وليس حوله شي من الكواكب المرصودة وهذه صورته



[illegible] اك الثابته

فصل في منازل القمر

هي ثمانية وعشرون منزلا ينزل القمر كل ليلة منزلا منها من مهله الى ثمان وعشرين ليلة تمضي من الشهر ثم يستتر ولا يرى منه شي فان كان الشهر تسعا وعشرين استتر ليلة ثمان وعشرين وان كان ثلثين ليلة استتر ليلة تسع وعشرين وهو في استتاره يقطع منزلا من هذه المنازل الثمانية والعشرين لا يراه احد [illegible] منها فوق [illegible] ثلثين ليلة

او نهارا او اربعه عشر تحت الارض وكلما غاب منها واحد طلع رقيبه والعرب تسمى اربعه عشر من هذه المنازل شاميه واربعه عشر منها يمانيه واول الشاميه الشرطان واخرها السماك الاعزل واول اليمانيه الغفر واخرها الرشا وتسمى العرب ايضا سقوط النجم منها فى المغرب مع الفجر وطلوع مقابله نوا وسقوط كل نجم منها فى ثلثه عشر يوما ما خلا الجبهه فان لها اربعه عشر يوما فيكون انقضاء اليمانيه والشاميه مع انقضاء السنه ثم يرجع الامر الى الاول فى ابتداء السنه المقبله وقد ذهب بعضهم الى ان النجم اذا سقط فما بين سقوطه الى سقوط رقيبه ثلثه عشر يوما فما كان فى هذه الايام من مطر او ريح او حر او برد فهو فى نوء ذلك النجم الساقط وللحكماء فى هذه المنازل اقوال كثيره وكذلك للعرب فنذكر بعضها مستعينا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل

اما المنازل الشامية

فالمنزل الاول منها الشرطان

يقال انهما قرنا الحمل ويسميان الناطح وبينهما فى راى العين قاب قوس وهذه صورتهما

اذا صارا فى كبد السماء يكون احدهما فى ناحيه الشمال والاخر فى الجنوب واذا حلت الشمس بهما اعتدل الزمان واستوى الليل والنهار قال الساجع اذا طلع الشرطان استوى اجزاء الزمان وعادت الناس الى الاوطان ونهادت الاقارب والجيران وطلوعهما لست عشر ليله تخلو من نيسان وسقوطهما لثمان عشر ليله من تشرين الاول وحلول الشمس بهما لعشرين ليله من اذار وكلما نزلنا للشمس الشرطين فقد مضت للعالم سنه وانما سميا شرطين لانهما من علامات دخول السنه الجديده ومنها اشراط الساعه لعلاماتها وفى نوء الشرطين يظهر الثمار والكماه ويتغير الثمار ويحصد الشعير ورقيب الشرطين الغفر

والمنزل الثانى البطين

يقال انه بطن الحمل وهى ثلثه كواكب خفيه كانها اثافى وهى بين الشرطين والثريا وهذه صورته

وطلوعه لليله تبقى من نيسان وسقوطه لليله تبقى من تشرين الاول وعند سقوطه من البحر فلا تجرى جاريه ويذهب الرخم والخطاطيف والحداء الى الغور وتسكن النمل ويقول الساجع اذا طلع البطين اقتضى الدين اشتغى العطار والقين يعنى اذا رجع الناس الى اوطانهم فى طلوع الشرطين ومضى نوه وطلع البطين كان من له دين يطلب وعند الحلى

الى الطين

الى الطبيب لتعلم والى الحداد لاصلاح الاتهم وحكى ابن الاعرابى انهم يقولون با نآء البطين والدبران
اواحدهما وكان لنوء مطر الا كادان يكون ذلكا لعام جدبا وقال مورج هو شر الانوآء واقلها
مطرا وقل ما اصابهم الا احطاهم نوء الثريا ونوها اشرف الانوآء واعزها وفى نوء البطين
تحت العشب ويتم حصاد الشعير وياتى اول حصاد الحنطة ورقيبا لبطين الزبانا

والمنزل الثالث الثريا

يقال انها اليه الحمل وهى اشهر هذه المنازل وهى
سته انجم فى خللها نجوم كثيرة خفيه وهذه صورتها
ويسمونها ايضا النجم شبهوها بعنقود وصفها به وقف
معينها قال وبدلت كانها عنقود وقال الساجع اذا طلع النجم شرع الحر فى الحدم والعشب
فى الخط والعانات فى الكدم وطلوعها عشاء يكون عند البرد قال فابلهم طلع النجم عشاء ابتغى الراعى
كسآء وطلوعها غداة عند شدة الحر قال فابلهم طلع غدية ابتغى الراعى شكية تصغير شكوة وهى القربة
الصغيرة يريد انه يحتاج الى الشرب لشدة الحر وقال صلى الله عليه وسلم اذا طلع النجم لم يبق من
العاهة شى اراد عاهات الثمار لانها تطلع بالحجاز وقد ازهى البسر واما نوءها فنوء محمود عزيز وهى
خير نجوم الوسمى لان مطره فى زمن فقد الارض الماء قال سليمن بن كرية اذا طلع الثريا ارتج
البحر واختلفت الرياح وسلط الله الحر على المياه قال النبى صلى الله عليه وسلم من ركب فى
البحر بعد طلوع الثريا فقد برئت منه الذمة وفى نوء الثريا يشتد الحر ويدرك التفاح
والمشمش ويجف العشب وفى آخره يمتد النيل ويكثر اللبن ورقيب الثريا الاكليل

والمنزل الرابع الدبران

هو كوكب احمر منير يحيط به كواكب صغار كان
جملتها راس ثور يتلوا الثريا ويسمى تابع النجم
ويسمى دبرانا لاستدباره الثريا وهذه صورته
ونوءه غير محمود والعرب تتشام به وطلوعه لست وعشرين ليلة تخلو من تشرين الاول وقال
الساجع اذا طلع الدبران توقدت الحزان ويبست الغدران والجزان الارض الصلبة وبين
يدى الدبران كواكب كثيرة منها كوكبان صغيران يكادان يتماسان تقول العرب انهما كلباه
ويقال للباقى القلاص وللكوكب النير الاحمر الفحل ويقال له ايضا حادى النجم قال الشاعر
انا ابن عرف فقد وافى بدمته كما وفى لقلاص النجم حاديها وفى نوءه يشتد الحر وهو اول
البوارح وتهب السمايم ويسود العنب ورقيب الدبران القلب

والمنزل الخامس الهقعه

انه راس الجوزآء وهي ثلثه كواكب تشبه الاثافي صغار
روي ان رجلا طلق روجته بعدد نجوم السمآء فقال
له ابن عباس رضي الله عنه يكفيك منها هقعه الجوزآء

وانما سميت هقعه تشبيها بدايرة الفرس التي يقال لها الهقعة وهذه صورته تطلع لتسع
خلون من حزيران وتسقط لتسع خلون من كانون الاول ونوءها لا يكادون يذكرونه الا بنوء
الجوزآء ونوء الجوزآء غزير يقول الساجع اذا طلعت الهقعة رجع الناس عن النجعة وفي
نوءها يدرك البطيخ وساير الفواكه ويشتد الحر ويكثر هبوب السمايم ورقيبه الشوله

والمنزل السادس الهنعه

هي كوكبان ابيضان بينهما قيد سوط على اثر الهقعه
في المجرة يقال لاحد الكوكبين الزر والاخر ميسان وثلثه
محيطه بها مجموعهما خمسه اربعة متتابعة الى جانب واحد
كهيئة الراء المقلوبه وهذه صورتها قال ادهم العبدي الهنعه قوس الجوزآء ترمي بها ذراع
الاسد وهي ثانية النجم في صورة قوس ومقبض القوس النجمان المذكوران وطلوع الهنعه
لاثنين وعشرين ليله تخلو من حزيران وسقوطها لاثنين وعشرين ليله تخلو من كانون الاول
ونوءها من انوآء الجوزآء والطباب تصطاد من طلوع النجم الى طلوع الهنعه ثم امتنع هزالا
ويقول الساجع اذا طلعت الجوزآء كنست الظبآء وطاب الخبآء اي تدخل الظبآء وجارها
من غاية الحر ولا ترعى الا بالليل وطاب الخبآء لانها تكن من الحر وفي نوءها انتهآء شدة الحر
وادراك الرطب والتين وتعود المياه ورقيب الهنعة النعايم

والمنزل السابع الذراع

هي ذراع الاسد المقبوضة وللاسد ذراعان مقبوضه ومبسوطة
فالمبسوطة تلي اليمن والمقبوضه تلي الشام والقمر ينزل بالمقبوضة
وهي كوكبان بينهما قيد سوط وكذلك المبسوطه وهذه صورة المقبوضة
طلوعها لاربع ليال يخلون من تموز وسقوطها لاربع يخلون من كانون الاخر ونوءها محمود قلما يخلف
ومن زعم العرب انه اذا لم يكن في السنه مطر لم يخلف الذراع ولو كانت نغشه قال ذو الرمة
اذا ردفت الذراع لها بنوء سحوم المآء فانسجل انسجالا قال الساجع اذا
طلع الذراع حسرت الشمس القناع واشعلت في الافق الشعاع وترقرق السراب في كل قاع

في نوءها

في نوءها اشد بوارح الصيف حرا وسموما وفيه ادراك الرمان واحمرار البسر وقطع القصب السكري
وانقطاع المياه واحراز ادراك الثمار ورقيب الذراع البلدة

والمنزل الثامن النثرة

هي ثلثة كواكب متقاربة احدها كانه لطخة وهي انف الاسد
وهذه صورته وانواء الاسد غزار محمودة قال ذو الرمة
نوء الثريا به او نثرة الاسد وطلوعها لسبع عشرة ليلة تمضي من تموز وسقوطها لسبع عشرة ليلة
تخلو من كانون الآخر ويقول الساجع اذا طلعت النثرة قنأت البسرة ولم يترك في ذات
در قطرة قوله قنأت البسرة اي اشتدت حمرتها ولم يترك في ذات در قطرة لانهم قد همّوا انفصال
الاولاد فلا يتركون في الضرع شيئا لان الاولاد حينئذ ترعى واذا سقطت النثرة جرى الماء
في العود وصلح تحويل الفسيل وفي نوءها غاية شدة الحر وفيه سموم ضارة حتى قيل في نوءها
كل يوم نظهر انه يفسد شيئا من الزرع والثمار ورقيب النثرة سعد الذابح

والمنزل التاسع الطرف

هو طرف الاسد وهما كوكبان صغيران مثل الفرقدين
بل دونهما في الضوء فيهما بعض العوج وهذه صورته
وطلوعه لليلة تخلو من آب وسقوطه لليلة تبقى من كانون الآخر
يقول الساجع اذا طلع الطرف امتلأت الحرفة وكثرت الطرفة وهانت للضيف كلفة يقول عند
طلوع الطرف يكثر الثمار ويسهل الضيافة لكثرة الثمار والالبان وعند طلوع الطرف يكون
قطاف اهل مصر وفي نوءه بوارح وسموم وفيه يدرك الرطب ويقطف العنب ويجفف الزبيب
ويدرك اللوز والفستق ورقيب الطرف سعد بلع

والمنزل العاشر الجبهة

هي جبهة الاسد اربعة كواكب فيها عوج بين كل كوكبين
في راي العين قيد سوط وهي معترضة الجنوب الى الشمال
والجنوبي منها تسميه المنجمون قلب الاسد وهذه صورتها
وطلوعها لاربع عشرة ليلة تمضي من ايلول طلوع سهيل وسقوطها
لاثنتي عشرة ليلة تخلو من شباط وعند سقوطها ينكسر حد الشتاء ويوجد الكمأة ويجد ويورق الشجر
ويهب الرياح اللواقح وهو الزمن الذي فيه الاستبلاد وطلب النتاج ويقول الساجع لولا طلوع
الجبهة ما كان للعرب رفهة ونوءها محمود يقول العرب ما امتلأ وادٍ من نوء الجبهة ماء

الا امتلاء عشبا وقال بعض الاعراب اذا رايت انجم من الاسد جبهته او الخراة او الكتد بال
سهيل في الفصيح فقد وطاب اللبان اللقاح وبرد الخراة نجم من الاسد وسهيل يطلع
بالحجاز مع طلوع الجبهة وعند ذلك يصير البسر رطبا والفصيح يجد من البسر وعند طلوع
سهيل يقد فالروا مال افه سهيل وفي نوئها ينكسر البرد ويبيس العشب ويدرك الرطب ويسقط الطل
ورقيب الجبهة سعد السعود

والمنزل الحادي عشر الزبرة

هي زبرة الاسد اي كاهله وهي كوكبان نيران بينهما قيد
سوط ويسميان الخراتين ويقال زبرته شعره التي تزبئر عند
الغضب واحد هذين الكوكبين انور من الاخر وفيهما
قليل اعوجاج وهذه صورتها وطلوعها لاربع ليال يخلون من اب وسقوطها لخمس وعشرين ليلة
تخلو من شباط وفي نوئها مطر شديد قل ما اخلف فقر وعند طلوع الزبرة يرى سهيل بالعراق
ويبرد الليل مع السموم بالنهار ورقيب الزبرة سعد الاخبية

والمنزل الثاني عشر الصرفة

هو كوكب واحد على اثر الزبرة ازهر مضيء جدا عنده كواكب
صغار طمس يزعمون انه ذنب الاسد وهذه صورته،
وتسمى صرفة لانصراف البرد عند طلوعه والحر عند سقوطه وطلوعه لتسع ليال يخلون من ايلول وسقوطه
لتسع يخلون من اذار ومع طلوعها يبدا الليل بقصر وايام العجوز في نوئها والعرب تزعم ان الصبي اذا فطم
بنوء الصرفة لم يكد يطلب اللبن وقال الساجع اذا طلعت الصرفة احتال كل ذي حرفة وجفر
كل ذي نطفة يعني احتال كل ذي حرفة لطلب مؤنة الشتاء وجفر الفحل اذا فتر عن الضراب وقوله
جفر كل ذي نطفة لظهور الحمل في الاناث في نوئه مطر ورياح وبرد بالليل وبان المطر
الوسمي ورقيب الصرفة فرغ الدلو المقدم

والمنزل الثالث عشر العواء

وهي اربعة انجم على اثر الصرفة يشبه القام دودة الاسفل
بالخط الكوفي وهذه صورتها وهم يجعلونها كلابا تتبع الاسد
وقال قوم هي وركا الاسد وطلوعها لاثنين وعشرين ليلة تخلو
من ايلول وسقوطها لاثنين وعشرين تخلو من اذار ونوؤها يسير وقال الساجع اذا طلعت
العواء طاب الهواء وكره العراء وضرب الخباء قوله كره العراء اي كره النوم في الصحاري
للبرد ودونه السماء اي بصر لقلة الحاجة اليها في نوئه تستوي الليل والنهار وهو الاعتدال الخريفي

الخرتبي

وماخذ الليل في الزيادة والنهار في النقصان ورقيبه العواء فرع الدلو المؤخر

فالمنزل الرابعة عشر السماك

هو السماك الاعزل لان السماك الرامح لا ينزله القمر وهو كوكب زاهر وانما سمي اعزل لان الرامح عنده كوكب يقال انه رمح السماك واما الاعزل فلا شيء عنده والاعزل الذي لا سلاح معه وهذه صورته والعرب يجعلون السماكين ساقي الاسد والسماك الاعزل حد بين الكواكب الشامية والكواكب اليمانية فما كان من الكواكب اسفل من مطلعه فهو من اليمانية لان ذلك النصف من الفلك في نصف الجنوب وهو شق اليمن وما كان منها مطلعه فوق السماك فهو من الشامية لان ذلك النصف من الفلك في شق الشام وهو شق الشمال وانما جعل السماك الاعزل حدا لقربه من خط الاستواء وطلوع السماك الاعزل لخمس ليال يمضين من تشرين الاول وسقوطها لاربع ليال تخلو من نيسان ونوؤه عزير قل ما يخلف مطره ومطره يصل الخطايط والخطيطة عندهم ارض غير ممطورة بين ارضين ممطورتين الا انه مذموم لانه ينبت النشر والنشر يبت اذا رعته الابل مرضت قال الشاعر ليت السماك ونوءه لم يخلقا يقول الساجع اذا طلع السماك ذهب العكاك وقل على الماء اللكاك والعكاك الحر واللكاك الزحام يعني لا زحمة على الماء لقلة شرب الابل الماء في ذلك الوقت وفي نوئه صرام النخل وقطع العشب ويأتي المطر الولي ورقيب السماك بطن الحوت وهذا اخر المنازل الشامية والله الموفق للصواب

واما المنازل اليمانية

فالمنزل الاول منها الغفر

هو ثلثة كواكب خفية احدها في عانة الحسناء ملاصق بغيره والثالث بينه وبينهما قيد سوط وهذه صورته وانما سمي غفرا لان عند طلوعه تنتثر نبات الارض وزبدها وطلوعها لثلث عشرة ليلة تخلو من تشرين الاول وسقوطه لثلث عشرة ليلة تخلو من نيسان قال ساجع العرب اذا طلع الغفر اقشعر السفر وتزيل النضر السفر المسافرون يعني تصيبهم البرد وتزيل النضر اي يزول نضارة الاشجار والاراضي وقالوا اشر النتاج ما نتج بعد سقوط الغفر لانه يصيبه شدة برد واقبل الشتاء وفي نوئه تجز النخل ويقطع الفارسي ومطره ينبت الكماة

ورقيب الغفر الشرطان

والمنزل الثاني الزبانا

هي زبانا العقرب اي قرناها وهما كوكبان مفترقان
بينهما في راي العين مقدار خمس اذرع وهذه صورتها
وطلوع الزبانا آخر ليلة من تشرين الاول وسقوطها الليلة تبقى من نيسان والعرب تضيف نوءها
بهبوب البوارح وهي الشمال الشديدة الهبوب ويكون في الصيف حارة ويقول الساجع اذا طلعت
الزبانا فاجمع لاهلك لا تواني بريد اسباب الشتاء ودفع برده ويقول صاحب الماشية كان وكانا يريد
يحدث بماشيته الضر فيكثر الحديث وفي نوءه يدخل الناس بيوتهم في اقليم بابل ويشتد البرد ومطره
ينبت الكماة والزبانا رقيب البطين

والمنزل الثالث الاكليل

هو راس العقرب ثلثة كواكب وهي مصطفة معترضة وهذه صورتها
وطلوع الاكليل لثلث عشرة ليلة تخلو من تشرين الآخر وسقوطه
لثلث عشرة ليلة تخلو من ايار والساجع يقول اذا طلع الاكليل هاجت الفحول وجانت الشول واذا
سقطت غارت مياه الارض فلا يزال تعود الى سقوط بطن الحوت وذلك خمس مضين من تشرين
الاول وفي نوءه يكثر الامطار والغيوم ورقيب الاكليل الثريا

والمنزل الرابع القلب

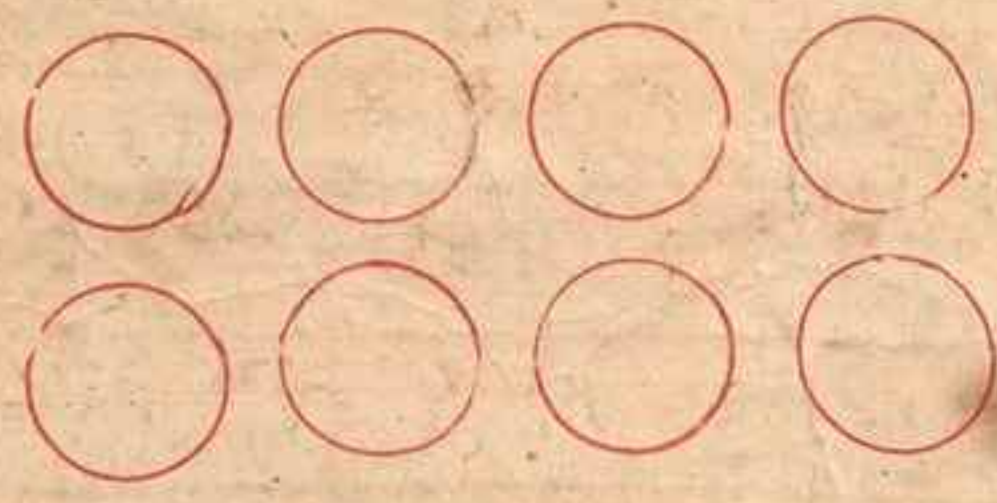
هو قلب العقرب وهو الكوكب الاحمر وراء الاكليل
بين كوكبين يقال لهما النياط وليسا على خط وهذه صورتها
وعند طلوع القلب اول الشتاء بالبادية وعند طلوع النسر الواقع وهما يطلعان معاً في البرد
وذلك لست وعشرين ليلة تخلو من تشرين الآخر وسقوطه لست وعشرين تخلو من ايار وما يتم في هذا
الوقت يكون شيء الغذاء للبرد وقلة اللبن والنبات وقال الساجع اذا طلع القلب جاء الشتاء
كالكلب والعرب تسمي القلب والنسر الواقع الهرارين لهرير الشتاء عند طلوعهما ونوء القلب
غير محمود تتشام به العرب ويكرهون السفر اذا كان القمر نازلاً في العقرب قال الشاعر
فسيروا بقلب العقرب اليوم عندكم سواء عليكم بالنحوس وبالسعد وفي نوءه يشتد البرد ويهب
الرياح الباردة ويسكن الماء في عروق الشجر ورقيب القلب الدبران

والمنزل الخامس الشولة

هي كوكبان متقاربان يكادان يتماسان ذنب العقرب وهذه صورتها
وسميت شولة لارتفاعها يقال شال بذنبه وبعدها ابرة العقرب

فانها الطمحة عنهم وهي تطلع لتسع ليال خلون من كانون الاول وتسقط لتسع يخلون من حزيران ويقول الساجع اذا طلعت الشولة اشتدت على العيال العولة وفي نوءه يسقط ورق الاشجار ويكثر الامطار ويتفرق الاعراب الذين حضروا المياه ورقيب الشولة المقعد

والمنزل السادس النعايم



هي ثمانية كواكب على اثر الشولة اربعة في المجرة وهي النعام الواردة سميت واردة لانها رتعت في المجرة كانها تشرب واربعة خارجة من المجرة وهي النعام الصادرة سميت صادرة لانها خارجة عن المجرة كانها شربت وصدرت عن الماء وكل اربعة منها على تربيع وطلوعها لاثنين وعشرين ليلة تخلو من الكانون الاول وسقوطها لاثنين وعشرين ليلة تخلو من حزيران ويقول الساجع اذا طلعت النعايم توسفت البهايم وتلاقت الرعاء بالنمايم قوله توسفت تشققت وتقرفت وتلاقت الرعاء بالنمايم يريد انهم فرغوا من الرعي فلاقى بعضهم بعضا باخبار الناس ونوءها غير مذكور فيه اول الشتاء وزيادة النهار ونقصان الليل ورقيب النعايم الهنعة

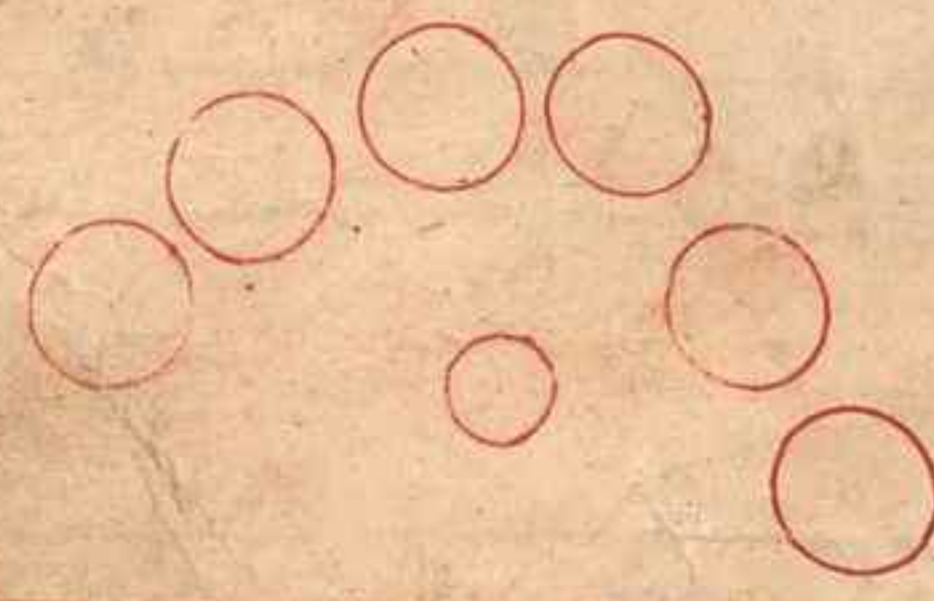
والمنزل السابع البلدة

هي فضاء في السماء لا كوكب بها بين النعايم وبين سعد الذابح ليس فيها الا نجم واحد خامد لا يكاد يرى وتسمى بلدة شبهوها بقعة ديص بها تحلب ثم يضرب بنفسه فيتفرق عنه الكواكب وهذه صورتها

وربما عدل القمر عنها فينزل بالقلادة وهي ست كواكب مستديرة صغار خفية تشبه القوس سماها بعض العرب القوس وتسمى ايضا الادحي وحيال القوس كوكب يقال له سهم الرامي واياه عنى الحصني حيث قال

امامها رام اذا غرق ذا فوق نزع

وهي امام سعد الذابح وهذه صورة القوس



وطلوع البلدة لاربع ليال تخلو من كانون الاخر وسقوطها لاربع ليال تمضي من تموز ويقول ساجع العرب اذا طلعت البلدة حممت الجعدة واكلت القشدة حممت الجعدة اي نبتت يقال حمم الغلام اذا بقل والقشدة بقية السمن وفي نوءها يجمد الماء ويشتد كلب الشتاء وينبغي للناس من الادغال والحشيش ويكون الحكوم ورقيب البلدة الذراع

والمنزل الثامن سعد الذابح

هو كوكبان نيران

بينهما في راي العين قدر ذراع احدهما مرتفع في الشمال
والاخر هابط في الجنوب ويقرب الاعلى منهما كوكب صغير
كاد يلزق به تقول العرب هو شاته الذي يذبحها وطلوعه
لتسع عشرة ليله تخلو من كانون الاخر وسقوطه لتسع عشر ليله تمضي من تموز ويقول ساجع العرب
اذا طلع سعد الذابح حمى اهله النابح ونفع الذابح برد ان الكلب لا يفارق اصحابه لشدة البرد
والسارح يصبح لقصر النهار وفي نوءه يصعد الماء الى فروع الشجر ويدرك الجوز واللوز ورقيب الذابح النثرة

والمنزل التاسع سعد بلع

هو كوكبان مستويان في المجرى واحدهما اخفى وسمي الاكبر
بالعا كانه بلع الاخر الخفي واخذ ضوءه وهذه صورته
وطلوعه لليلة تبقى من كانون الاخر وسقوطه لليلة تمضي من آب ويقول الساجع اذا طلع سعد بلع
اقتحم الربع ولحق الهبع وصيد المرع وصار الارض كلمع الربع ما نتج اولا والهبع ما يلحقه من النتاج والمرع
طير يوجد في ذلك الوقت عندهم وصار الارض ذات لمع من الكلا وفي نوءه يكثر المطر وتنق الضفادع
وتتزاوج العصافير وتبيض الهداهد وتهب الجنوب ويبقل اللبن ورقيب سعد بلع الطرف

والمنزل العاشر سعد السعود

هو ثلثة كواكب احدها نير والاخران دونه وهذه صورته
والعرب تتيمن به فلذلك سمي بهذا الاسم وطلوعه لاثنتي عشر ليله
تمضي من شباط وسقوطه لاربع عشره ليله تمضي من آب ويقول الساجع اذا طلع سعد السعود نضر العود
ولانت الجلود وكره في الشمس القعود قولهم نضر العود يجري الماء فيه فيصير ناضرا ويلين الجلود ويذهب
عنه يبس الشتاء ونوءه محمود قال الشاعر ولكن بنجم سعد السعود طبقت ارضي عشبا ذرورا وفي
نوءه يظهر اول العشب ويصوت الطير وتهيج السنانير ويورق الشجر وياتي الخطاطيف ويصيب
الابل والبقر مرعاها ويدرك الورد وسائر الرياحين ورقيب سعد السعود الجبهه

والمنزل الحادي عشر سعد الاخبيه

هو اربعه كواكب متقاربه اثنان منها على الطول واثنان على
العرض مثل رجل البط وهذه صورته يقال ان السعد منها
واحد وهو انورها والثلثة اخبيه ويقال انما سمي سعد الاخبيه لانه يطلع قبل الدفا فيخرج من الهوام ما كان
مختبيا وقال الشاعر قد جاء سعد موعدا بشر محبرة جنوده بكره وجنوده الهوام وطلوعه لخمس وعشرين ليله من شباط

وسقوطه

وسقوطه لاربع ليال بقي من آب ويقول ساجع العرب اذا طلع سعد الاخبية دهنت القوم الاشقية وتحاورت الابنية واما دهنت لانها يبست في الشتاء وشنت فيدهن في هذا الوقت لاجل الحاجة اليها ونوؤه ليلة محمود وفيه يكثر المطر حتى او ينقطع الكلام ورقيب سعد الاخبية الزبرة

والمنزل الثانية عشر الفرغ الاول

هو فرغ الدلو المقدم والدلو اربعة كواكب واسعة مربعة فاثنان منها هو الفرغ الاول واثنان منها هو الفرغ الموخر وفرغ الدلو مصب الماء بين العرقوتين وهذه صورتهما وطلوع الفرغ الاول لتسع ليال تخلو من اذار وسقوطه لتسع ليال مضين من ايلول وقال ساجع العرب اذا طلع الدلو يبس الجزر وانسل العفو وطلب اللهو الخلو يقول يبس الرطب ويسقط وبر الجحش وطلب الخالي عن الزوجة النكاح ونوؤه نوء محمود فيه تسقط الجمرة الثالثة ويعقد اللوز والتفاح والمشمش بالجزوم وبرده يهلك الثمار ورقيب الفرغ الاول الصرفة

والمنزل الثالثة عشر الفرغ الثاني

وانه قد وصف في الفرغ الاول وطلوعه لاثنين وعشرين ليلة تخلو من اذار وسقوطه لاثنين وعشرين ليلة تمضي من ايلول ونوؤه غزير محمود وطلوع الفرغين وغروبهما مكون في اقبال البرد وادباره وعند سقوط الفرغ الموخر يجز النخل بالحجاز وتهامة ويثار العسل وفي نوؤه آخر امطار الشتاء ويكثر العشب فيه ويدرك البق والباقلي ويستوي الليل والنهار ورقيب الفرغ الثاني العواء

والمنزل الرابعة عشر بطن الحوت

هي كواكب كثيرة مثل خلقة السمكة ويسمى الرشا ايضا وهي كواكب معترضة ذنبها نحو اليمن وراسها نحو الشام الها صفان متقدم نحو المغرب ومؤخر نحو المشرق مع النصف المقدم نجم هو اضوءها ومع الصف الموخر نجم في وسطه مضيء كبير وهو الذي عليه الحساب

وطلوعه لاربع ليال يخلون من نيسان وسقوطه لخمس يخلون من تشرين الاول وعند سقوطه يهيج غزر الماء
وبعده يطلع الشرطان ويعود الامر على ما كان عليه ويقول الساجع اذا طلعت السمكة امكنت الحركة
ونصبت الشبكة ورقب بطن الحوت السماك وفي نوئه يكثر المطر قلما يخلف وهو اول حصاد الشعير

تم الكلام في المنازل والله الموفق

النظر العاشر

في فلك الافلاك

وانما سمي بذلك لاحاطته بجميع الافلاك وتحريكه كلها ويقال له ايضا الفلك الاعظم لانه اكبر الافلاك
ويقال له ايضا الفلك الاطلس لانهم لم يعرفوا له كوكبا وحركة هذا الفلك من المشرق الى المغرب
على قطبين ثابتين يقال لاحدهما القطب الشمالي وللآخر القطب الجنوبي ودورته تتم في اربع وعشرين
ساعة وبحركته تتحرك الافلاك كلها بكواكبها وحركته اسرع من كل شي شاهده الانسان حتى صح في الهندسة
ان الشمس تتحرك بحركتها القسرية وهي حركة الفلك الاعظم في مقدار ما يرفع الانسان قدمه للخطو
الى ان يضعها ثمانية فرسخ ويشهد بصحة هذا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سال جبريل عليه السلم
عن زوال وقت الصلوة فقال لا نعم فساله النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله لا نعم فقال عليه السلم من وقت
قلت لا الى ان قلت نعم مرت الشمس خمسمائة فرسخ وبحركة هذا الفلك يكون الليل والنهار فاذا طلعت
بدوران هذا الفلك على جانب من الارض اضاء هواؤها واشرق سطحها وتحرك حيوانها وربت نباتها
وفاح نسيمها واذا غابت بدوران هذا الفلك عن جانب من الارض اظلم هواؤها واسود وجهها وسكنت
حيوانها وذبلت نباتها واذا تامل المتفكر في هذا العالم يرى هذا الفلك كرحى لدابان يرح احداها ويستعمل
الاحرك على الدوام فما دامت هذه الحركة محفوظة من هذا الفلك فهذه الحالة موجودة في الحيوان والنبات
وهي من اعظم نعم الله تعالى على خلقه واليها اشار بقوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا
من فضله ولعلكم تشكرون فاذا سكنت تلك الحركة بطل هذا النظام والترتيب ولا بد من ذلك لان قوله حق ووعده
صدق وقد قال تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب كما بدانا اول خلق نعيده انا كنا فاعلين والحكماء
يسمون هذا الفلك محدد الاعتقاد وزعموا ان ليس وراء ذلك خلاء ولا ملاء وقال افضل المتاخرين ابو عبد الله محمد بن
عمر الرازي قدس الله روحه بعدما افسد دليلهم على ذلك من اراد ان يكال مملكة الله تعالى بمكيال العقل فقد
ضل ضلالا بعيدا ولقد اوجب بعض الاسلاميين التوفيق بين الايات والاخبار وقول الحكماء وزعم ان الكرسي هو
الفلك الذي ذكرنا شرحه وعجايبه والعرش الفلك العاشر الذي هو اعظم الافلاك والله بصحة ذلك اعلم
وسداده ولا شك في وجود العرش والكرسي لنصوص الايات وقد روى ابو الدرداء رضي الله عنه

عن النبي

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة وفضل
العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة واما العرش فانه مخلوق عظيم من مخلوقات
الله تعالى قبلة لاهل السموات كما ان الكعبة قبلة لاهل الارض واما عظمه فالعيان
لا تفي بشرحه جاء في الحديث ان ميكائيل عليه السلام استاذن ربه ان يطوف بالعرش فاذن
له فسار حتى ضعف فسال الله تعالى ان يقويه فقواه ثم سار حتى ضعف فسال الله تعالى
ان يقويه فقواه حتى سار اثنى عشر الف سنة ولم يقطع قايمة من قوايم العرش وقال
جعفر الصادق عليه السلام ما من مومن الا وله مثال في العرش فاذا ركع او سجد فعل مثاله
مثل ذلك فعند ذلك يعرض على الملائكة فيستغفرون له واذا اشتغل بمعصية فاوحى الله تعالى
على مثاله ليلا يطلع الملائكة عليها وهذا تاويل قوله يا من اظهر الجميل وستر على القبيح

النظر الحادي عشر

في سكان السموات

وهم الملائكة زعموا ان الملك جوهر بسيط ذو حيوة ونطق عقلي وان الاختلاف من الملائكة
والجن والشياطين بالحقايق كالاختلاف بين الانواع وذهب بعضهم الى ان الاختلاف بين الملائكة
والجن والشياطين بالاعراض كالاختلاف بين الكامل والناقص والخير والشرير واعلم ان الملائكة
جواهر مقدسة عن ظلمة الغضب وكدورة الشهوة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون
طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وانسهم بذكر الله تعالى وفرحهم بعبادته خلقهم الله تعالى
على صور مختلفة واقدار متفاوتة لاصلاح مصنوعاته والعبادة لله في سمواته قال صلى الله عليه
وسلم اطت السماء وحق لها ان تيط ما فيها قدر شبر الا وعليها ملك راكع او ساجد وقال
بعض الحكماء ان لم يكن في فضاء السموات وسعة الافلاك خلايق كيف يليق بحكمة الباري تعالى
تركها فارغة خاوية مع شرف جوهرها وانه لم يترك قعر البحار المالحة المظلمة فارغا حتى خلق فيها انواع
الحيوان وكذلك ما ترك جو الهواء الرقيق حتى خلق له انواع الطير يسبح فيها كما يسبح السمك في الماء
ولم يترك البراري اليابسة والاجام الوحلة والجبال الراسية حتى خلق فيها انواع السباع والوحوش
ولم يترك ظلمات التراب حتى خلق فيها انواع الهوام والحشرات وقال بعضهم انواع حيوانات
ما دون الافلاك انما هي امثلة لصور خلايق الافلاك كما ان النقوش والصور التي على الحيطان
امثلة للحيوانات اللحمية واما اصناف الملائكة فلا يعرفهم عددا الا خالقهم كما قال تعالى وما يعلم
جنود ربك الا هو غير ان صاحب الشرع صلوات الله عليه اخبر عن بعضهم وبحسب ذلك نذكر الجواد

اهتدى العقل الى بعضها حتى قيل ما من ذرة من ذرات العالم الا وقد وكل بها ملك او ملائكة وما من قطرة الا ومعها ملك او ملائكة ينزل بها من السحاب ويضعها في المكان الذي قدر الله تعالى واذا كان هذا حال الذرات والقطرات فما ظنك بالسموات والكواكب والهواء والغيوم والرياح والامطار والارض والجبال والقفار والبحار والعيون والانهار والمعادن والنبات والحيوان فبالملائكة صلاح العالم وتمام الموجودات وكمال الاشياء بتقدير العزيز العليم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا مجال للفكر في امر الملائكة الا بطريقين كما ذكرنا وهو اما اخبار صاحب الشريعة او اهتداء العقل اليها ولنذكر بعض ما اخبر به صاحب الشريعة صلوات الله عليه وعليهم اجمعين

منهم حملة العرش صلوات الله عليهم

هم اعز الملائكة واكرمهم يتقرب اليهم سائر الملائكة يسلمون عليهم بالغدو والرواح لمكانتهم عند الله تعالى وهم يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا جاء في الخبر ان احدهم على صورة البشر والثاني على



والثالث على صورة النسر والرابع على صورة الاسد



ول سمع

ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قول امية بن ابي الصلت تعجب منه من حيث انه جمعهم في بيته وكان
جاهليا وبيته هذا زحل وثور تحت يمنى رجله والنسر للاخرى وليث مرصد وعن ابن عباس رضي
الله عنه خلق تعالى حملة العرش وهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة يؤيدهم باربعة اخرى فذلك
قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وهم في عظم لا يوصف منهم على صورة بني ادم يشفع لبني
ادم في ارزاقهم ومنهم على صورة الثيران يشفع للبهايم في ارزاقها ومنهم على صورة النسر يشفع للطيور في
ارزاقها ومنهم من هو على صورة الاسد يشفع للسباع في ارزاقها

ويسمى الروح | فمنهم الملك الذي يقوم صفا والملائكة صفا

وذلك لكرامته عند الله تعالى
قالوا انما سمي روحا
لان كل نفس من
انفاسه يصير روحا
لحيوان وذكر
ان هذا ملك خلقه الله
تعالى ووكله بادارة
الافلاك وحركات
الكواكب وبما تحت
فلك القمر من العناصر
والمولدات من
المعادن والنبات
والحيوان وهذا
الملك اعظم من
الافلاك واقوى
منها واشرف
واعلى من الخلائق
الجسمانية وهو الذي
يقدر على تحريك الافلاك
كما يقدر على تحريكها تقدير العزيز العليم



ومنهم اسرافيل صلوات الله عليه

وهو مبلغ الاوامر ونافخ الارواح في الاجساد قال صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن واصغى باذنه حتى يومر فينفخ فيه قال مقاتل القرن الصور واسرافيل واضع



فاه فيه حتى يومر فينفخ فيه والقرن شبه البوق ودايرة راس البوق كعرض السموات والارض وهو شاخص ببصره نحو العرش ينتظر متى يومر فاذا نفخ فيه صعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله قالت عايشة رضي الله عنها قلت لكعب الاحبار سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا رب جبريل وميكائيل واسرافيل اما جبريل وميكائيل سمعت بهما في القران واما اسرافيل فاخبرني عنه فقال كعب الاحبار

[illegible] المشرق والاخرى [illegible] المغرب والثالث [illegible]

[illegible] عظمة الله عز وجل قدماه تحت الارض السابعة وراسه [illegible] الى اركان قوايم العرش وبين عينيه لوح من جوهر فاذا اراد الله تعالى ان يحدث في عباده امرا امر القلم ان يخط في اللوح ثم ادلى اللوح الى اسرافيل فيكون بين عينيه ثم ينهى الى ميكائيل صلوات الله عليه وله ايضا ان في جميع العالم حتى على الاركان والمولدات ينفخ فيها ارواحها فيصير معدنا ونباتا وحيوانا وهي القوى بها حياتها وصلاحها وبطلانها فسادها وفناوها باذن الله تعالى والله الموفق للصواب

امين

ومنهم جبريل صلوات الله عليه

امين الوحي وخازن القدس ويقال له ايضا الروح الامين والروح القدس والناموس الاكبر
وطاوس الملائكة جاء في الخبر ان الله تعالى اذا تكلم بالوحي سمع اهل السماء صلصلة كجر السلسلة
على الصفا فيصعقون ولا يزالون كذلك حتى ياتيهم جبريل عليه السلم فاذا جاءهم فزع عن قلوبهم فقالوا يا
جبريل ماذا قال ربك فيقول الحق فينادون الحق الحق وجاء في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لجبريل اني احب ان اراك على صورتك فقال انك لا تطيق قال صلى الله عليه وسلم بلى فواعده بالبقيع
في ليلة مقمرة فاتاه في صورته فراه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو سد الافاق فوقع مغشيا عليه
فلما افاق عاد جبريل عليه السلم الى صورته قال صلى الله عليه وسلم ما ظننت ان [illegible] خلق
الله تعالى هكذا
فقال جبريل عليه السلم
كيف لو رايت اسرافيل
وان العرش لعلى كاهله
وان رجليه قد مرقتا
تخوم الارضين السفلى
وانه ليتصاغر من عظمة
الله تعالى حتى يصير
كالوصع والوصع العصفور
الصغير وقال كعب الاحبار
ان جبريل افضل الملائكة
له ستة اجنحة في كل واحد
منها مائة جناح وله وراء
ذلك جناحان لا ينشرهما الا
عند هلاك القرى وما نزل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم



وانه لقول رسول كريم ذي قوة سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوته فقال عليه السلم رفعت قرى قوم لوط
بجناحي وصعدت بها حتى سمع اهل السماء صياح ديكتهم ثم قلبتها واعوانه موكلون في العالم من شانهم
احداث القوى العصبية والحمية لدفع الشر والايذاء والله الموفق للصواب

ومنهم ميكائيل صلوات الله عليه

هو موكل بارزاق الاجساد والحكمة والمعرفة للنفوس قال كعب الاحبار رحمة الله عليه



في السماء السابعة
البحر المسجور وفيه
من الملايكة ما شا الله
وميكاييل قايم
على البحر المسجور
وعلى ملك لا يعرف
احد وصفه وعدد
اجنحته الا الله ولو
فتح فاه لم يكن
السموات في فيه
الا كخردلة في بحر
ولو اشرف على
اهل السموات
والارضين لاحترقوا
من نوره وله اعوان
موكلون على
جميع العالم
من شانهم احداث
قوة النهوض
في الاركان والمولدات وغيرها التي بها الوصول الى الغايات وبلوغ الكمال
في الكاينات كملايكة الرياح والسحب والامطار والنبات والحيوان والمعادن فكل ذلك باعوانه

ومنهم عزرائيل صلوات الله عليه

هو مسكن الحركات ومفرق الارواح عن الاجساد قال كعب الاحبار رحمة الله عليه عزرائيل في السماء
الدنيا وخلق الله تعالى رجليه في تخوم الارضين وراسه في السماء العليا ووجهه مقابل اللوح
المحفوظ وله اعوان بعدد من يموت والخلق كلهم بين عينيه لا يقبض روح مخلوق الا بعد ان يستوفي

رزقه وينقضي اجله عن اشعث بن اسلم ان الخليل صلوات الله عليه سال ملك الموت وقال له كيف تصنع
اذا كان نفس بالمشرق والاخرى بالمغرب ووقع الوباء بارض والتقى الزحفان باخرى فقال ادعو
الارواح فتكون بين اصبعي هاتين وعن وهب بن منبه رحمة الله عليه ان سليمن بن داود عليهما السلم احب ان يرى
ملك الموت حتى يحدثه صديقا فلم يشعر حتى اتاه كانه خرج من تحت سريره فقال له سليمن عليه السلم من انت
فقال ملك الموت فصعق سليمن عليه السلم ثم قال ملك الموت اللهم ان عبدك سليمن تمناني وقد نزل به ما ترى
اللهم اني اسئلك ان تقويه على رويتي فاوحى الله تعالى اليه ان ضع يدك على صدره ففعل ذلك فافاق
سليمن عليه السلم فقال له اني اراك عظيم الخلق اوكل الملئكه مثلك فقال له ان من الملئكه ملكا يقال له الحو يبا اذا
دحلي الساعة على منكبي ملك قد جاوز راسه السموات السبع وارتفع ذلك مسيرة الف عام ورجلاه قد جاوز
الثرى مسيرة خمس مائة عام
وهو فاتح فاه رافع صوته
بلاه فلو اذن الله
تعالى ان يطبق فاه على
ما بين السماء والارض لاطبق
فقال سليمن لقد وصفت امرا
عظيما فقال يا نبي الله كيف
لو رايتني على صورتي التي
اقبض فيها ارواح الكفار
فقال له سليمن جئتني زايرا
او قابضا قال زايرا فصار
سليمن صديقا لملك الموت ياتيه
زايرا كل ... ويقعد
عنده الى زوال الشمس
فقال له سليمن يوما مالي اراك
لا تعدل بين الناس تاخذ هذا
وتدع هذا فقال لعمر المسئول ما علم من السايل انما هي كتب فيها اسما المقبوضين تلقى الي من ليلة النصف من شعبان
الى مثلها من السنة القابلة فاما اهل التوحيد فاقبض ارواحهم بيميني في حرير بيضا معموسة في المسك ويرفع الى عليين
واما اهل الكفر فاقبض ارواحهم بشمالي في سربال من قطران وينزل ارواحهم الى سجين وامرهم الى عالم الغيب



والشهادة فينبئهم بما كانوا يعملون   وعن الاعمش عن خيثمة انه قال دخل ملك الموت على سليمن بن داود عليهما السلم فجعل ينظر الى احد من جلسائه ويديم النظر اليه فلما خرج ملك الموت قال الرجل من هذا يا نبي الله فقال انه ملك الموت فقال رايته ينظر الى كثيرا كانه يريدني قال سليمن عليه السلم فماذا تريد فقال اريد ان تخلصني منه فتامر الريح ان تحملني الى اقصى بلاد الهند فامر سليمن الريح ذلك ففعلت ثم قال سليمن لملك الموت اذا اتاه بعد ذلك كنت تديم النظر الى احد من جلسائي قال كنت اتعجب منه لاني امرت ان اقبض روحه باقصى الهند في ساعة قريبة وانه عندك   وقال وهب بن منبه قبض ملك الموت روح جبار من الجبابرة ثم عرج الى السماء فقالت له الملائكة لمن كنت اشد رحمة ممن امرت بقبض ارواحهم فقال امرت بقبض روح امراة في فلاة من الارض فاتيتها وقد ولدت مولودا فرحمتها لغربتها ورحمت ولدها لصغره وكونه في فلاة لا متعهد له فقالت الملائكة الجبار الذي قبضت روحه الان ذلك المولود فقال ملك الموت سبحان اللطيف لما يشاء

ومنهم الكروبيون

وهم العاكفون في حظيرة القدس لا التفات لهم الى ما سوى الله تعالى لاستغراقهم بجمال الحضرة الربوبية وجلالها يسبحون الليل والنهار لا يفترون جاء في الخبر ان الله تعالى ارضا بيضاء مسيرة الشمس فيها ثلثون يوما محشوة خلقا من خلق الله لا يعلمون ان الله تعالى يعصى طرفة عين قالوا يا رسول الله من ولد ادم هم قال لا يعلمون ان الله تعالى خلق ادم قيل يا رسول الله اين عنهم ابليس قال لا يعلمون ان الله تعالى خلق ابليس ثم تلا قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون   فسبحانه ما اعظم شانه

ومنهم ملائكة السموات السبع

قال كعب الاحبار وهم ملائكة يداومون على التسبيح والتهليل في القيام والقعود والركوع والسجود كما قال تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون حتى تقوم الساعة فاذا قامت الساعة يقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك   وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال

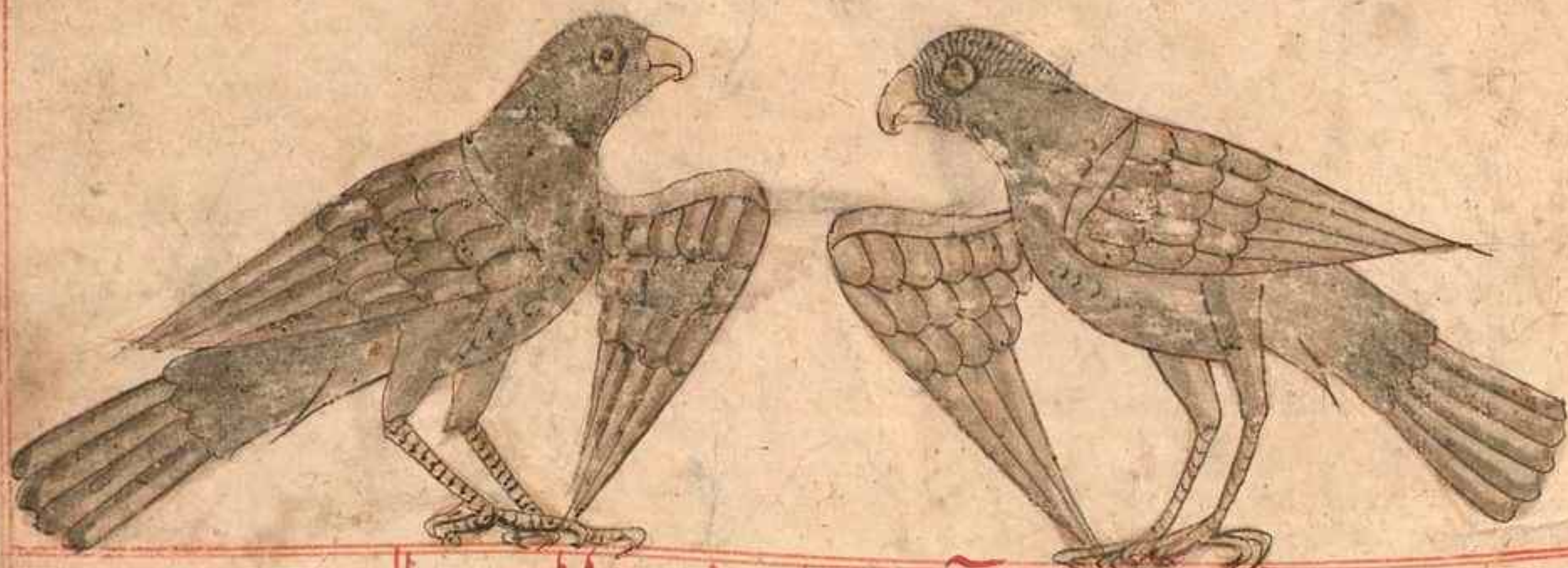
ملائكة السماء الدنيا على صورة البقر

وقد وكل الله بهم ملكا اسمه اسمعيل وهو مطاع فيهم



وملائكة

وملئكة السماء الثانية على صورة العقاب
والملك الموكل بهم اسمه ميخاسل وهو مطاع فيهم



وملئكة السماء الثالثة على صورة النسر
والملك الموكل بهم اسمه صاعدياييل



وملئكة السماء الرابعة على صورة الخيل
والملك الموكل بهم اسمه صلصاييل



وملكة السماء الخامسة على صورة الحور العين
والملك الموكل بهم اسمه كلكائيل



وملكة السماء السادسة على صورة الولدان
والملك الموكل بهم اسمه سمحائيل



وملكة السماء السابعة على صورة بنى ادم
والملك الموكل بهم اسمه روبائيل



قال وهب وفوق السموات حجب فيها ملائكة لا يعرف بعضهم بعضا لكثرتهم يسبحون الله تعالى بلغات مختلفة واصوات كالرعد العاصف

ومنهم الحفظة وهم الكرام الكاتبون

قال ابن جريج هما ملكان موكلان بابن ادم احدهما عن يمينه والاخر عن يساره وقال بعضهم هم اربعة اثنان بالنهار واثنان بالليل وقال عبد الله بن المبارك هم خمسة اثنان بالنهار واثنان بالليل والخامس لا يفارق ليلا ولا نهارا وللكفار ايضا حفظة لان اية الحفظة نزلت في حق الكفار وهي قوله تعالى كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون



وفي الخبر ان الملك ليرفع القلم عن العبد ست ساعات اذا اذنب ذنبا فان تاب واستغفر لم يكتب عليه شيا والا كتبه وفي رواية اخرى اذا كتب عليه وعمل حسنة قال صاحب اليمين لصاحب اليسار وهو امير عليه الق هذه السيئة حتى القي من حسناته واحدة من تضعيف العشرة وارفع تسع حسنات فيفعل صاحبه وعن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وكل بعبده ملكين يكتبان عليه فاذا مات قالا يا رب قبضت عبدك فلانا فالى اين نذهب فقال الله تعالى سمائي مملوة من ملائكتي يعبدونني وارضي مملوة من خلقي يطيعونني اذهبا الى قبر عبدي فسبحاني وكبراني وهللاني واكتبا ثواب ذلك في ميزان عبدي الى يوم القيامة

ومنهم المعقبات

ومنهم الملائكة الذين ينزلون بالبركات ويصعدون بارواح بني ادم واعمالهم قال ارباب المعاني اذا واظب العبد على الصلوات في اوقاتها فاذا صلى الفجر ... ملائكة النهار وجدوه مصليا وفارقته ملائكة الليل

وتتركوه مصليًا وهكذا اذا صلّى المغرب وما بين الصلوتين من الذنوب يكفرها الصلوة واذا كان كذلك فلا يرفع منه الا الحسنات وتحقيق امر هذه الملائكة ما روي عن علي عليه السلم انه قال يقول الله تعالى يا ابن ادم ما ينصفني اتحبب اليك بالنعم وتتمقت الي بالمعصية خيري اليك نازل وشرك الي صاعد ولا يزال ملك كريم ياتي عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح يا ابن ادم لو سمعت وصفك من غيرك وانت لا تعلم الموصوف لاسرعت الى مقته

ومنهم منكر ونكير

وهما ملكان فظان غليظان يقال لهما فتانا القبر يسألان في القبر كل احد عن ربه وبنيه عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه وهو يسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فيقعدانه ويقولان ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد فاما المومن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار وقد ابدل بمقعد من الجنة فيراهما جميعا واما المنافق الكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين

ومنهم الملائكة السيّاحون

هم صنف من الملائكة يحبون مجالس الذكر عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله تعالى ملائكة سياحين في الارض فضلا عن كتاب الناس فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى نادوا هلموا الى بغيتكم فيجيئون فيحفون بهم الى سماء الدنيا فاذا انصرفوا يقول الله تعالى على اي شي تركتم عبادي يصنعونه فيقولون تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويسبحونك فيقول الله تعالى وهل راوني فيقولون لا فيقول كيف لو راوني فيقولون لو راوك لكانوا اشد تسبيحا وتحميدا وتمجيدا فيقول لهم من اي شي يتعوذون فيقولون من النار فيقول وهل راوها فيقولون لا فيقول كيف ولو راوها فيقولون لو راوها لكانوا اشد هربا منها واشد تعوذا فيقول واي شي يطلبون فيقولون يطلبون الجنة فيقول وهل راوها فيقولون لا فيقول كيف ولو راوها فيقولون لو راوها لكانوا اشد عليها حرصا فيقول اني اشهدكم اني قد غفرت لهم فيقولون كان فيهم فلان لم يردهم انما جاء لحاجة فيقول هم القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم

ومنهم هاروت وماروت

وهما ملكان معذبان سالم عن ابن عمر رضوان الله عليهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرفت الملائكة على الدنيا فرات بني ادم يعصون فقالت يا رب ما اقل معرفة هولاء بعظمتك فقال الله عز وجل لو كنتم في مسلاخهم لعصيتموني قالوا كيف يكون هذا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال فاختاروا منكم ملكين فاختاروا هاروت وماروت واهبطا الى الارض وركب فيهما شهوات بني ادم ومثلت لها

[illegible]

فعصيا حتى واقعا المعصية فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فقال احدهما لصاحبه ما تقول
فقال اقول عذاب الدنيا ينقطع وعذاب الاخرة لا ينقطع فاختارا عذاب الدنيا فهما اللذان ذكرهما الله
تعالى ببابل هاروت وماروت



وحكى من راهما قال رايت جسمين عظيمين جدا قد علقا منكسين ورايت من كعبهما الى ركبتيهما
في الحديد وفي رواية اخرى ان الله تعالى قال لهما اني ارسلت رسولا الى الناس وليس بيني وبينكما رسول
انزلا ولا تشركا بي شيا ولا تقتلا ولا تسرقا ولا تزنيا قال كعب الاحبار فلم يستكملا يومهما
الذي نزلا فيه حتى اتيا جميعها فمنعا من صعود السماء فلما كان ايام ادريس عليه السلم صارا اليه
وسالاه ان يدعو لهما حتى يتجاوز الله عنهما فقال ادريس عليه السلم كيف اعلم لي بالنجاة وبشانكما
فقالا له ادع الله لنا فان رايتنا فهو دليل الاستجابة وان لم ترنا هلكنا فتوضا ادريس عليه السلم
وصلى ركعتين ودعا الله تعالى ثم التفت فلم يرهما فعلم ان العقوبة قد حلت بهما واختطفا الى ارض بابل

ومنهم الملئكة الموكلون بالكائنات

هم ملئكة شانهم اصلاح الكائنات ودفع الفساد عنها وقد وكل بكل فرد من افرادها من الملئكة
ما شاء الله وذكر ابو امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ... مائة وستون ملكا

يزيدون عنه من ذلك بالبصر سبعة اميال يزيدون عنه كما يذب الذباب عن العسل في اليوم الصايف
اما المايه والستون فامر عرفه النبي صلى الله عليه وسلم بنور النبوة لكنا نمثل بامر التغذي فانه مشترك
بين النبات والحيوان واستقيس عليه غيره من الجهات فنقول ان شيئا من الغذاء لا
يصير جزءا من المتغذي حتى يعمل فيه سبع من الملايكه هذا اقله الى عشرة الى مايه ومعنى التغذي
ان يصير جزءا من الغذاء جزءا من المتغذي ويقوم مقام ما تلف لان البدن دايما في التحليل بسبب
الحرارة الداخلة والخارجة والحرارة اذا اثرت في الرطوبة حللتها فان الغذاء جماد لا يصير دما ولحما
وعظما بنفسها كما ان الحنطة لا يصير دقيقا وعجينا وخبزا حتى يعمل فيه الصناع فكما ان صناع
الظاهر اناس فصناع الباطن ملايكه فقد اسبغ الله عليك نعمه ظاهرة وباطنة فاقول
اولا لا بد من ملك يجذب الغذاء الى جوار اللحم والعظم فان الغذاء لا يتحرك بنفسه ولا بد من ملك ثان
يمسك الغذاء في جواره ثم لا بد من ثالث يلبسها صورة الدم واللحم ثم لا بد من رابع يدفع القدر الفاضل
عن الغذاء ثم لا بد من خامس يميز ما يصلح للحم والعظم والعرق ثم لا بد من سادس يلصق ما يصلح للعظم بالعظم
وما يصلح للحم باللحم ثم لا بد من سابع يراعي المقادير في الالصاق فيلحق بالمستدير ما لا يبطل استدارته
وبالعريض ما لا يبطل عرضه وبالمجوف ما لا يبطل تجويفه ويحفظ على مقدار الحاجة فانه على الانف لو جمع
من الغذاء مثل ما يجمع على الفخذ لتشوهت الصورة بل ينبغي ان يسوق الى الاجفان رقيقها والى الحدقة صافيها
والى الافخاذ غليظها والى العظام صلبها مع مراعاة القدر والشكل ولو لم يراع هذا الملك هذا
القسط فساق الغذاء الى جميع البدن ولم يشق الى احدى الرجلين مثلا فيبقى تلك الرجل كما كانت في زمان
الصغر وكبر جميع البدن فترى شخصا في ضخامة رجل وله رجل كرجل صبي فلا ينتفع فمراعاة هذه الهندسة
في القسمة مفوضة الى هذا الملك فهذه حال بعض الملايكه الموكلين بالبدن هم مشتغلون باصلاح
امر بدنك وانت غافل او نايم لا خير لك منهم وان نعمة وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فقس على هذا جميع
الكاينات والله الموفق

النمط الثاني عشر
في الزمان

الزمان على راي ارسطاطاليس حركة الفلك وعند غيره مرور الايام والليالي وانه ينقسم الى القرون
والقرون الى السنين والسنون الى الشهور والشهور الى الايام واليوم الى الساعات والساعات الى الانات
وانه لا يعتبر اثر بال يعمل شيا ما والحكماء اعتقدوا ان الحوادث اسبابها اوضاع الفلك فلذلك داب
يشكون من الزمان ومن الدهر كما قال قايلهم

رمتني بنات الدهر من حيث لا ارى ... فكيف بمن يرمى وليس برامي
فلو انها نبل اذا لاتقيتها ... ولكنني ارمى بغير سهامي

فلما ورد الشرع بنه على ان الامر ليس كما اعتقدوا بل الحوادث بقضاء الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وذهب بعض الناس الى ان الزمان كان صالحا في اوله وفسد في اخره والى هذا اشار ابو الطيب المتنبي فقال

اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم

ومنهم من ذهب الى انه لم يزل فاسدا ولما كتب ابو العلا المعري الى بديع الزمان ان الزمان قد فسد فكتب اليه اتزعم ان الزمان قد فسد اما تقول لي متى كان صالحا افي الدولة العباسية وقد راينا اخرها وسمعنا اولها ام في الايام المروانية وفي اخبارها ما تكسع الشول باغبارها ام في الايام الحربية والسيف يغمد في الطلى والرمح يركز في الكلى ام في الايام الهاشمية وعلى يقول ليت لي بكل عشرة منكم واحدا من بني فراس بن غنم ام في ايام عثمن وقد قام النفير ما بحار وشخصت العيون من الاعجار ام في الخلافة العدوية وصاحبها يقول هل بعد النزول الا الزول ام في الخلافة التيمية وابو بكر يقول طوبى لمن مات في نانأة الاسلام ام في عهد الرسالة وقد قيل فيه اسكتي يا فلانة فقد ذهبت الامانة ام في الجاهلية ولبيد يقول

ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب

ام قبل الجاهلية واخو عاد يقول بلاد بها كنا وكنا نحبها اذا الناس ناس والبلاد بلاد

ام قبل ذلك وقد روى عن ابينا ادم عليه الصلوة والسلم

تغيرت البلاد ومن عليها ووجه الارض مغبر قبيح

ام قبل خلق ادم وقد قالت الملئكة اتجعل فيها من يفسد فيها فاعلم ان الزمان ما فسد لكن القياس ما اطرد والله الموفق

القول

في الايام والليالي

اليوم عبارة عن النهار الذي يقع ما بين طلوع الفجر وغروب الشمس والليل هو الزمان الذي يقع ما بين غروب الشمس وطلوع الفجر ومجموعهما اربع وعشرين ساعة لا تزيد ولا تنقص وكل ما نقص من الليل زاد في النهار وما نقص من النهار زاد في الليل كما قال تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل واطول ما يكون النهار سابع عشر حزيران عند حلول الشمس اخر الجوزاء فيكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات وهو اقصر ما يكون ثم يأخذ النهار في النقصان والليل في الزيادة الى ان يرجع الطول وهو عند حلول الشمس اخر السنبلة فيستوى الليل والنهار ويسمى الاعتدال الخريفي فيصير كل واحد اثنى عشر ساعة ثم ينقص النهار ويزيد الليل الى سبعة عشر من كانون الاول فيصير الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات فيكون الليل في غاية الطول والنهار في غاية القصر

ثم يأخذ الليل في النقصان والنهار في الزيادة الى سادس عشر اذار عند حلول الشمس آخر الحوت
فيستوي الليل والنهار ويصير كل واحد اثني عشر ساعة ويسمى الاعتدال الربيعي ثم يستأنف الدور ويرجع
الى الاول كما قال تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم واعلم ان من لطف الله بعباده
جعل الزمان ليلا ونهارا لان الانسان مضطر الى حركات دائما له فيعرضه كلال القوة فيغلب
عليه النوم ولا بد له من ذلك لزوال الكلال فالله تعالى بلطفه جعل الزمان قسمين قسم للعمل وقسم
للاستراحة لزوال الكلال ولولا ذلك لافضى الى عسر قضاء الحاجات لان احدهم اذا اراد عينه
لشغل فربما وجده نائما فيتعوق شغله فالله تعالى بلطفه جعل للعمل وقتا معينا وللنوم كذلك والى هذا
اشار حيث قال ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون

فصل
في فضائل الايام وخواصها
يوم الجمعة

سيد الايام وعيد اهل الملة الحنيفية روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه اسكن الجنة وفيه اهبط منها وفيه تاب الله
عليه وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرا الا اعطاه اياه
وفي الآثار الملائكة يفتقدون العبد اذا تأخر عن وقته يوم الجمعة فيسأل بعضهم بعضا فيقولون ما فعل
فلان وما الذي اخره عن وقته ثم يقولون اللهم ان اخره عن وقته فقر فاغنه وان كان اخره مرض فاشفه
وان كان اخره شغل فافرغه لعبادتك وان كان اخره لهو فاقبل بقلبه الى طاعتك قال بعض السلف
ان الله تعالى فضلا سوى ارزاق العباد لا يعطي من ذلك الفضل الا من سأله عشية يوم الخميس ويوم
الجمعة وعن ابن مسعود رضي الله عنه من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه داء وادخل فيه شفاء قال
الاصمعي دخلت على الرشيد يوم الجمعة وهو يقلم اظفاره ويقول قلم الاظفار يوم الجمعة من السنة وبلغني
انه ينفي الفقر فقلت يا امير المؤمنين وانت تخشى الفقر فقال وهل احد من الفقر اخشى مني

يوم السبت

هو عيد اليهود قال الكلبي امر موسى عليه الصلوة والسلام ان تفرغوا [illegible] كل اسبوع يوما واحدا للعبادة فابوا
ان يجعلوه الا يوم السبت وقالوا انه اليوم الذي فرغ الله تعالى فيه من خلق [illegible]اء وزعموا ان الامور التي تحدث
فيها تستمر الى السبت الآخر فامتنعوا فيه عن الاخذ والاعطاء والمسلمون [illegible]لفوهم في ذلك لقوله صلى الله عليه
وسلم بورك لامتي في بكورها سبتها وخميسها وزعم اصحاب الفلاحة ان النحل اذا [illegible] يوم السبت لم تحمل من العام المقبل

يوم الاحد

هو عيد النصارى قال اصحاب السير ان اول الايام الاحد وهو اول ايام الدنيا وبدا الله تعالى فيه خلق الاشياء وذكروا ايضا ان عيسى صلوات الله عليه امر قومه بالجمعة فقالوا لا نريد ان يكون عيد اليهود بعد عيدنا فاتخذوا يوم الاحد وزعموا انه صالح لابتداء الامور

يوم الاثنين

يوم مبارك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر المواظبة على صوم الاثنين والخميس فسئل عن ذلك فقال صلى الله عليه وسلم هما يومان يرفع فيهما الاعمال فانا احب ان يرفع عملي وانا صايم وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين واتاه الوحي يوم الاثنين وخرج الى المدينة مهاجرا يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين اورده احمد بن حنبل في مسند ابن عباس رضي الله عنهما **يوم الثلثا** يوم يستحب فيه القعود واصلاح حال النفس ويحمد فيه الحجامة قيل ان قابيل قتل هابيل يوم الثلثا

يوم الاربعا

يوم قليل الخير والاربعاء الاخير من الشهر يوم نحس مستمر وكان مزيد طريفا قال له راح له اريد ان يخرج معي لحاجة لي فقال اليوم الاربعا فالقعود خير فقال له الليث ان يونس بن متى عليه الصلوة والسلم ولد في هذا اليوم فقال لا جرم قد بانت له بركته في سعة موضعه وحسن كسوته اراد بطن الحوت وورق اليقطين قال ... وفيه ولد يوسف الصديق عليه السلم فقال ما احسن ما فعل به اخوته حتى طال حبسه وغربته قال ... وفيه اوحى الى ابرهيم الخليل عليه السلم فقال ما ابرد الاتون الذي القي فيه حتى خلصه الله تعالى منه قال ... وفيه نصر الله نبينا صلى الله عليه وسلم فقال اجل ولكن بعد ان زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر

يوم الخميس

يوم مبارك سيما لطلب الحوائج وابتداء السفر وروى الزهري مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا خرج يوم الخميس والحجامة تكره يوم الخميس حدث حمدون بن اسمعيل قال سمعت المعتصم بالله يحدث عن المامون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من احتجم يوم الخميس فحم مات في ذلك المرض قال فدخلت على المعتصم بعد مدة مديدة يوم الخميس فوجدته يحتجم فلما رايته وقفت واجما فقال يا حمدون لعلك تذكرت الحديث الذي حدثتك فقلت نعم يا امير المؤمنين فقال والله ما ذكرته حتى شرط الحجام فحم من عشيته وكان المرض الذي مات فيه وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الايام فقال يوم السبت يوم مكر وخديعة فان قريشا ... فيه دار الندوة ويوم الاحد يوم غرس

وعمانه فان الله تعالى ابتدا فيه خلق الدنيا ويوم الاثنين يوم سفر وتجارة لان شعيبا عليه السلام سافر فيه واتجر وربح ويوم الثلثا يوم دم فان امنا حواء عليها السلام حاضت فيه ويوم الاربعا يوم نحس مستمر لان الله تعالى اهلك فيه عادا وثمود واغرق فيه فرعون وجنوده ويوم الخميس يوم قضاء الحوائج والدخول على السلاطين فان ابرهيم الخليل فيه دخل على الملك فاكرمه وقضى حاجته ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح فان الانبيا كانت تعقده والله الموفق

وقال امير المومنين على عليه السلام

لنعم اليوم يوم السبت حقا لصيد ان اردت بلا امتراء
وفي الاحد البناء لان فيه تبدى الله في خلق السماء
وفي الاثنين ان سافرت فيه ستظفر بالنجاح وبالثراء
وان ترد الحجامة في الثلثا ففي ساعاته هرق الدماء
وان شرب امرء يوما دواء فنعم اليوم يوم الاربعاء
وفي يوم الخميس قضاء حاج فان الله ياذن بالقضاء
ويوم الجمعة التزويج فيه ولذات الرجال مع النساء
وهذا العلم لم يعلمه الا نبي او وصي الانبياء

خاتمة

في الايام والليالي الفاضلة في السنة

اما الايام فاليوم الاول من المحرم لانه اول السنة وتاسوعا وعاشورا الحديث ورد فيهما واليوم الثاني عشر من ربيع الاول لانه مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم واول رجب لانه اول الاشهر الحرم ويوم من النصف منه لحديث ورد فيه ويوم سبعة وعشرين منه لفضيلة ليلته ويوم النصف من شعبان لفضيلة ليلته ويوم سبعة عشر من رمضان لفضيلة ليلته ويوم الفطر لحصول العتق من النار فيه والايام المعلومات لانها احب الايام الى الله تعالى ويوم عرفة لاحاديث وردت فيه ويوم الاضحى لان الناس فيها اضياف الله تعالى ويوم الجمعة والاثنين والخميس وقد مر ذكرهما واما الليالي فاول ليلة من المحرم وليلة عاشورا واول ليلة من رجب وليلة النصف منه لفضيلة ايامها وليلة سبع وعشرين منه وهي ليلة المعراج وليلة النصف من شعبان وهي ليلة الصك وخمس من اوتار العشر الاخير من رمضان اذ فيها طلب ليلة القدر وليلة سبع عشر من رمضان وهي ليلة صبيحتها يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وليلة العيدين لحديث ورد فيهما فهذه اوقات لا ينبغي للطالب الخيرات ان يغفل عنها فانها مواسم الخيرات ومظان التجارات ولا يخفى على العاقل ان التاجر متى غفل عن المواسم يفوته الربح او لا يربح مثل ربح من ادرك المواسم للرشاد وهو الهادي الى سواء الصراط

ان الكل

القول في الشهور

المعروفة من اصناف الناس

ان لكل صنف من اصناف الناس كالعرب والروم والفرس والنبط والترك والهند والزنج وغيرهم شهور لكن المشهور في زماننا هذا شهور العرب والروم والفرس فاقتصرنا عليها ولنذكر بعض فضايلها وخصايصها عند اصحابها وما فيها من المواسم والاعياد والله الموفق للصواب

فصل

في شهور العرب

الشهر عند العرب عبارة عن الزمان الذي بين الهلالين ويتفق ذلك في كل من سنيهم اثنا عشر مرة وايام سنيهم ثلثماية واربعة وخمسون يوما وكسر من يوم فجعل شهر ثلثين يوما وشهر تسعة وعشرين يوما فصارت الشهور منطبقة على ايام السنة واذا صارت الكسور يوما زادوه في احد ذي الحجة وقد نطق بذلك الكتاب المجيد حيث قال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم والاشهر الحرم رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم واحد فرد وثلثة سرد ومعنى كونها محرمة زيادة وقعها عند الله تعالى فالطاعات فيها اكثر ثوابا والمعاصي فيها اعظم عقابا وهذه الاشهر كانت في الجاهلية ايضا محرمة وكانت العرب في هذه الاشهر تنزع الاسنة عن رماحها وتقعد عن شن الغارات وكان الخايف امنا من اعدايه حتى لقي الرجل من قتل اباه او اخاه لم يتعرض له ولنذكر الشهور وما فيها

المحرم

شهر مبارك قيل انما سمي محرما لحرمة القتال فيها فاليوم الاول معظم عند ملوك العرب يقعدون للهناء كما ان اليوم الاول من سنة الفرس وهو النيروز معظم عندهم يقعدون للهناء والعاشر منها هو يوم عاشوراء وهذا اليوم معظم في جميع الملل لانه يوم تاب الله فيه على ادم واستوت فيه سفينة نوح على الجودي وولد ابرهيم وموسى وعيسى صلوات الله عليهم وبردت النار على ابرهيم ورد الله على يعقوب بصره واخرج يوسف من الجب واعطى سليمن ملكه ورفع العذاب عن قوم يونس وكشف الضر عن ايوب واخرج ذا النون من بطن الحوت واستوهب يحيى وهو يوم الزينة الذي غلب فيه موسى عليه السلم السحرة وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ورد مدينة راى يهودها يصومون عاشوراء فسالهم عن ذلك فقالوا انه اليوم الذي غرق فيه فرعون وجنوده ونجى موسى ومن معه فقال صلى الله عليه وسلم انا احق بموسى منهم فامر بصوم عاشوراء وكان اهل الاسلام يعظمون هذا اليوم الى ان اتفق قتل الحسين وجميع اهل البيت في هذا اليوم فاتخذ الشيعة يوم عزاء ينوحون فيه واهل السنة يزعمون ان الاكتحال في هذا اليوم امان من الرمد في جميع هذه السنة وفي اليوم السابع عشر كان قدوم اصحاب الفيل فارسل الله عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول

صفر

قيل انما سمي صفرا لان الرياح كانت تصفر

اصابوا الا ان اهلها ذهبت الى القتال لانقضاء الاشهر الحرم وربما حرم العرب صفر فقام في الموسم قائم وقال ان الهتكم قد حرم صفر فحرموه وانما فعلوا ذلك لان العرب كانوا اصحاب حروب وغارات فشق عليهم ترك ذلك تلك الاشهر متواليات فنسأوا واخروا تحريم المحرم الى صفر فلذلك قوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما الا انه ذهب جمهور الناس الى ان القعود في هذا الشهر اولى من الحركة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من بشرني بخروج صفر ابشره بالجنة اليوم الاول قالوا ان عبيد بني امية دخل راس الحسين عليه السلم المدينة دمشق قالوا ان يزيد بن معوية لما راى راس الحسين قال قبح الله ابن زياد كنت ارضى منه بدون هذا وقال لعلي بن الحسين ما امرت باي عبد الله هذا في اليوم العشرين رد راس الحسين الى جثته وترك المامون لبس الخضرة وعاد الى السواد بعد ان لبسها ستة اشهر في اليوم الرابع والعشرين دخل النبي صلى الله عليه وسلم الغار معه ابو بكر رضي الله عنه

ربيع الاول

انما سمي ربيعا لارتباع القوم والقيام فيها وهو شهر مبارك فتح الله فيه ابواب الخيرات والسعادات بوجود سيد البشر صلى الله عليه وسلم في اليوم الثامن قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة في اليوم الثاني عشر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الثالث عشر وثب المختار الثقفي على قتلة الحسين بالكوفة والحكاية مشهورة **ربيع الاخر** في اليوم الثالث رمى الحجاج الكعبة بالنار في حصار عبد الله بن الزبير **جمادى الاولى** انما سميتا بذلك لانهما صادفا ايام الشتاء حين اشتداد البرد وجمود الماء في اليوم التاسع مولد جعفر الطيار رضوان الله عليه في اليوم الخامس عشر حرب الجمل **جمادى الاخرى** زعموا ان الحوادث العجيبة كثيرة الوقوع في هذا الشهر حتى قالوا العجب كل العجب بين جمادى ورجب في اليوم الاول نزل الملك على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الثاني مولد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم

رجب

هو شهر الله قيل انما سمي رجبا لان العرب ترجبه اي تعظمه ويقال له ايضا الاصم لانه لا يسمع فيه صوت مستغيث وقيل لانه لا يسمع فيه قعقعة السلاح وقيل لان الذنوب لا يؤاخذ بها فيه كما قيل اذن الكريم عن الفحشاء صماء اي ساعة يؤاخذ بها ويقال له ايضا الاصب لان الله يصب فيه الرحمة والمغفرة على عباده والاحاديث الواردة في حق رجب كثيرة كلها تدل على ان الطاعات فيها كثيرة الثواب والدعوات فيها مستجابة وكان في الجاهلية اذا اراد المظلوم الدعاء على الظالم اخر الى دخول رجب فدعا فيه فيستجاب ومن ذلك ما رواه ابن عباس رضي الله عنه قال بينا انا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذ مر به شيخ كبير اعمى اعرج يقوده قايد فقال عمر رضي الله عنه من يعرف هذا ما رايت كاليوم منظرا اسوا من هذا فقال رجل اما تعرف هذا يا امير المؤمنين قال لا

فقال

فقال هذا ابن صنعاء السلمي الذي دعا عليه عاص فقال عمر ادعوا الى عياضا فدعى
خبرك في بني صنعاء فقال له امير المومنين كانوا بنو صنعاء عشرة وانا ابن عم لهم ولم يبق من بني ابي
غيرك وكنت لهم جارا وهم اقرب قومي في نسبا يظلموني ويأخذون مالي بغير حق فذكرتهم
الله والرحم والجوار فلم يمنعهم ذلك فامهلتهم حتى اذا دخل رجب رفعت يدي الى السماء وقلت

لاهم ادعوك دعاء جاهدا | اقتل بني صنعاء الا واحدا
ثم اضرب الرجل فذره قاعدا | اعمى اذا ما قيد اعيا القايدا

فتتابع منهم تسعة في عامهم موتى فبقي هذا فعمي ورماه الله تعالى في رجليه بما ترى فقايده
يلقى ما رايت فقال عمر سبحان الله ان هذا الامر عجيب في اليوم الاول منه ركوب نوح عليه السلم
السفينة في الرابع قتال صفين في الخامس عشر صلوة ام داود ذكرناها لا تخطى في السابع
والعشرين ليلتها ليلة المعراج في الثامن والعشرين البعثة النبوية ادامها الله تعالى

شعبان

قيل انما سمي بذلك لتشعب القبايل فيها ويسمى ايضا شهر النبي لقوله صلى الله عليه شعبان
شهري ليلة النصف منه ليلة الصك روى ابو هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تعالى يغفر ليلة النصف من شعبان لجميع خلقه الا المشرك او مشاحن لاخيه
وذهب بعضهم الى ان ليلة النصف هي الليلة المباركة التي فيها يفرق كل امر حكيم وعن عايشة رضي
الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يغفر ليلة النصف من شعبان اكثر من شعر غنم
كلب وانما خصص صلى الله عليه وسلم غنم كلب لانهم كانوا اكثر الناس غنما في ذلك الزمان في
اليوم الثالث عشر منه صرفت القبلة الى الكعبة ونزلت فول وجهك شطر المسجد الحرام

رمضان

انما سمي رمضان لمصادفته شدة الرمضاء ذلك الوقت وقيل لان الذنوب ترمض فيه وعن النبي
صلى الله عليه وسلم رمضان شهر امتي اي ذنوبهم تغفر فيه عن ابي ذر الغفاري رضوان الله عليه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انزلت صحف ابرهيم عليه السلم في ثلاث ليال مضين من شهر رمضان وانزل
زبور داود في ثمان عشر ليلة مضت من شهر رمضان وانزل انجيل عيسى في ثلاث عشر ليلة مضت من رمضان
وانزل القران على محمد في رابع عشر من شهر رمضان وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كان اول ليلة من رمضان نادى الجليل جلت عظمته رضوان خازن الجنة فيقول لبيك
وسعديك فيقول نجد جنتي وزينها للصايمين من امة محمد ولا تغلقها حتى ينقضي شهرهم ثم ينادي
يا مالك وهو خازن النار فيقول لبيك وسعديك فيقول اغلق ابواب جهنم عن الصايمين من امة

ى عصى شهرهم ثم ينادي يا جبريل فيقول لبيك وسعديك فيقول انزل الى الارض
وصفد وغلل المردة عن امة احمد لئلا يفسدوا عليهم صومهم وافطارهم ولله عز وجل في كل يوم من ايام
رمضان عند طلوع الشمس وعند الافطار عتقاء يعتقهم من النار عبيدا واماء وعن ابن عباس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة لتنجد وتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا
كانت اول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فيصفق اوراق الجنة
وحلق المصاريع يسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون اطيب منه فتبرز الحور العين حتى يقفن بين
شرف الجنة ويقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية ثم يقول يا خيرات حسان هذه
اول ليلة من شهر رمضان فتحت فيها ابواب الجنة ويقول الله تعالى يا رضوان افتح ابواب الجنان
ويا مالك اغلق ابواب النار عن الصايمين من امة محمد ولله تعالى عند فطر كل ليلة سبعون الف
الف عتيق من النار فاذا كان اخر يوم من شهر رمضان اعتق الله تعالى في ذلك اليوم بعدد كل عتيق
وفيه ليلة القدر قال ابن عباس رضي الله عنهما يكتب فيها ما هو كاين في السنة كلها من الخير والشر
والارزاق والاجال وهي الليلة المباركة التي يفرق فيها كل امر حكيم على تفسير بعضهم وعن جابر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت اريت ليلة القدر ثم انسيتها وهي في العشر الاخير في الوتر من لياليها هي
ليلة طلقة بلجة لا حارة ولا باردة وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلبوها ليلة
سبع عشرة من رمضان وليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين وشكت وعن ابي بن كعب هي ليلة سبع وعشرين
وقال ايتها ان يطلع الشمس صبيحة تلك الليلة مثل الطست ليس لها شعاع حتى ترتفع وعن بعضهم
من اول سورة القدر الى قوله هي كلمة كلمة فكانت السابعة والعشرين فاستدل بذلك عليها في اليوم
السابع منه لثمن المامون الحمرة في التاسع عشر منه فتحت مكة في الخامس والعشرين منه ظهور الدعوة
العباسية بخراسان على لسان ابي مسلم في السابع والعشرين نزول الملايكة لقتال بدر

شوال

قيل انما سمي شوالا لشولان الابل باذنابها عند اللقاح في ذلك الوقت الليلة الاولى منه ليلة العيد عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى امر جبريل ليلة الفطر فاهبط الى الارض
مع الملايكة فيصلون على كل قايم وقاعد ومصلي وذاكر ويؤمنون على دعايهم حتى يطلع الفجر وينادي جبريل
الرحيل فيقولون يا جبريل ما صنع الله تعالى بالمومنين فيقول ان الله تبارك وتعالى نظر اليهم في هذه الليلة
فعفا عنهم وغفر لهم فاذا كانت غداة الفطر بعث الله تعالى الملايكة فيقفون على افواه الطرق يقولون اخرجوا
يا امة محمد الى رب كريم يعطي الجزيل ويغفر العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله تبارك وتعالى يا عبادي
سلوني فوعزتي وجلالي لا يسالني احد منكم اليوم شيا الا اعطيته لاخرته ودنياه والله الموفق

اليوم الاول منه يوم العيد ويسمى يوم الرحمة لان الله تعالى رحم فيه عباده وفي هذا اليوم اعطى الله
تعالى جبرئيل للوحي وفيه اوحى الى النحل فالهمها صنعة العسل في اليوم الرابع منه خرج
النبي صلى الله عليه وسلم للمباهلة بنصارى نجران في يوم العرب التقم الحوت يونس عليه السلم الخامس
والعشرون الى اخر الشهر الايام النحسات اهلك الله تعالى فيها عادًا بريح صرصر عاتية

ذو القعدة

قيل انما سمي ذا القعدة لانهم كانوا يقعدون عن القتال فيه لكونه اول الاشهر الحرم السرد في اليوم الاول
وعد الله تعالى موسى صلوات الله عليه ثلثين ليلة في اليوم الرابع نوم اصحاب الكهف في الخامس
رفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل صلى الله عليهما في السابع انفلق البحر لموسى في
الرابع عشر خرج يونس من بطن الحوت في التاسع عشر انبت الله تعالى عليه شجرة اليقطين

ذو الحجة

قيل انما سمي ذا الحجة لان العرب كانوا يحجون فيه العشر الاول منه الايام المعلومات وهي احب
الايام الى الله تعالى في اليوم الثاني منه تزوج علي بفاطمة عليهما السلم اليوم الثامن منه يوم التروية
لان سقاية الحاج بالمسجد الحرام بلا في الجاهلية والاسلام شرب منه الحجيج حتى يرووا اليوم التاسع
منه يوم عرفة لتعارف الناس بعضهم بعضا بعرفات وقيل لان جبرئيل عليه السلم عرف الخليل صلوات الله عليه
المناسك في هذا اليوم يوم العاشر منه يوم النحر وفي هذا اليوم فدى اسمعيل عليه الصلوة والسلم
بالكبش وثلثة ايام بعده ايام التشريق لان لحوم القرابين تشرق فيها اليوم الثامن عشر منه غدير خم في
اليوم التاسع عشر تصدق علي عليه السلم بخاتمه مصليا في السادس والعشرين نزل الاستغفار على داود
صلوات الله عليه والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب

خاتمة

في معرفة اوائل هذه الشهور

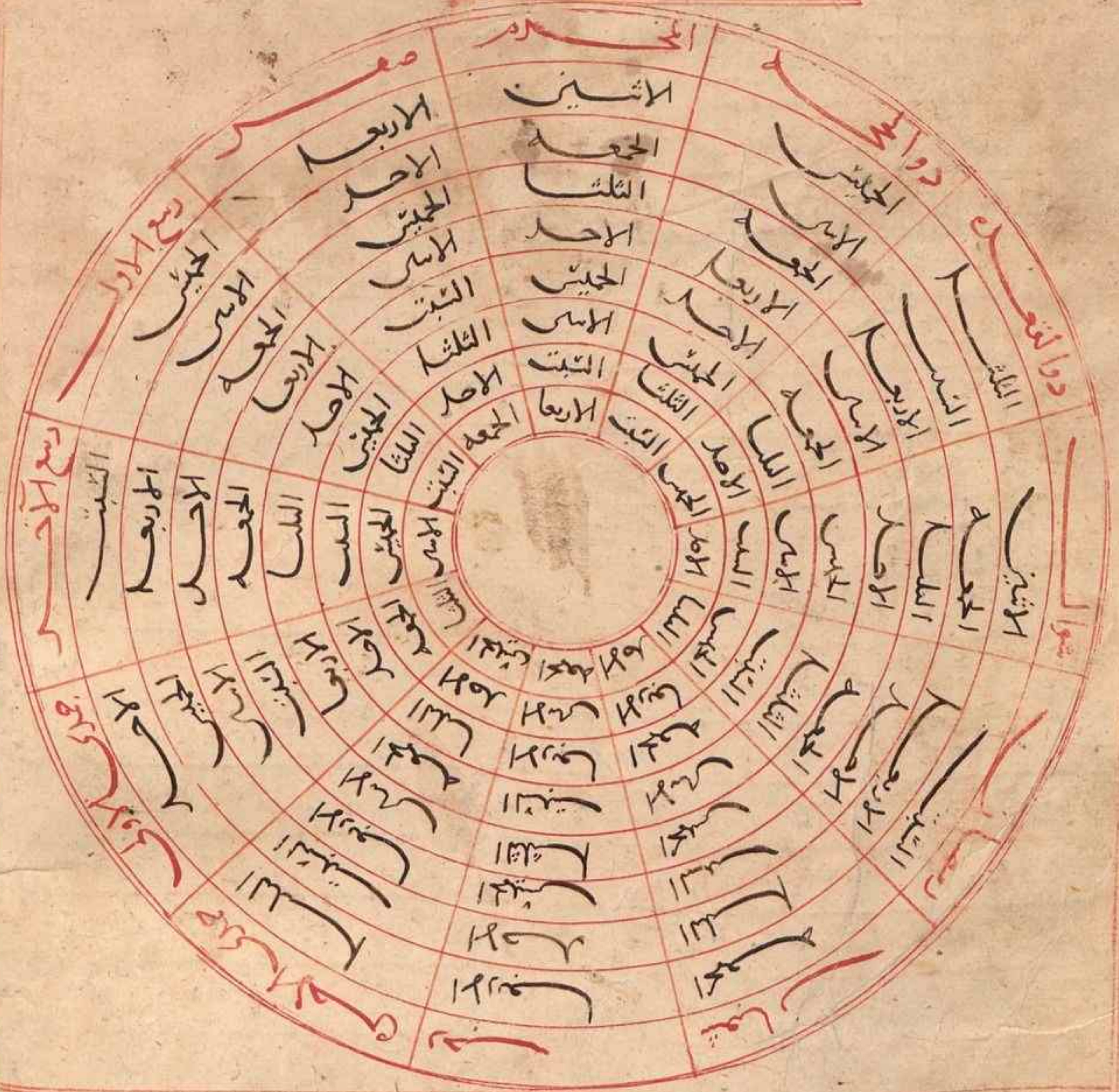
قد عمل لها دايرة ليسهل معرفتها ولا يتعب في حساب كثير موجب للتعب والله الموفق للصواب

وطريق العمل بها

ان يلقى عدد سني الهجرة من اولها الى السنة التي انت فيها او السنة التي انت تريد اول شهر من شهورها
ثمانية ثمانية فما بقي منها تزيد عليه اربعة وتعد من آخر الشهر الذي كانت طالبت اوله فاليوم الذي ينتهي
اليه العدد هو اول ذلك الشهر وان بقيت ثمانية بعد تمام العمل فيسقطها ويكون اول الشهر ملنى في
البيت الاخير من صفه وصورة الداير في الصفحة التي تلي هذه والله الموفق للصواب

قال الصادق عليه السلم اذا اشكل عليك اول شهر رمضان فعد من اول يوم صمته في العام الماضي فالخامس منه اول يوم من شهر رمضان المقبل وامتحن ذلك بعضهم خمسين سنة فكان صحيحا والله الموفق

وهذه هي الدايرة المشار اليها



فصل

في شهور الروم

وهي مختلفه بالعدد لانهم ارادوا ان تكون شهورهم متكافيه لمسير الشمس وحركات الشمس مختلفه في ارباع السنه فبعضها اكثر اياما من البعض على ما نطقت به الارصاد القديمه والحديثه فلهذا جعلوا بعض الشهور ثلثين وبعضها احدى وثلثين وبعضها ثمانيه وعشرين فاعطوا كل شهر ما كان يستحقه حتى صار المجموع ثلثمايه وستين يوما وجعلوا الخمسة في اخر السنه وهذا المجموع ايام سنتهم وضعوها على هذا الوجه

تشرين

تشرين الاول	تشرين الثاني	كانون الاول	كانون الثاني	شباط	آذار
لا	ل	لا	لا	كح	لا
نيسان	ايار	حزيران	تموز	آب	ايلول
ل	لا	ل	لا	لا	ل

وقد جمعها الشاعر في هذين البيتين

تشرينكم الثاني وايلول ونيسان ثلثون ثلثون سواء وحزيران
شباط خص بالنقص وذاك النقص يومان وما فيها ثلثون ويوم واحد كان

تشرين الاول
احد وثلثون يوما

في اليوم الاول فصح الصبا في اليوم الثالث دير الثعالب في الرابع ذكر اصحاب الكهف
في الخامس عيد كنيسة القمامة ببيت المقدس يزعمون ان نارا تنزل من السماء وتشعل الشمع هنالك
في السابع عيد الشاربك في التاسع ذكر ان ابرهيم الخليل عليه السلم في العاشر احرج الخليل
عليه السلم ابنه ليذبحه في الثالث عشر تغور المياه وتقوم سوق اذرعات ويضطرب البحر في الخامس عشر يبرد
الزمان ويكثر هبوب الرياح ويصرم النخل واذا قطع خشب شجر لم ينخر ولم يتسوس في الثامن عشر ينقص نيل
مصر في الحادي والعشرين يزرع على نيل مصر في الثامن والعشرين يبتدئ الهواء ما لبرد وينقطع
اوان شرب الدواء في الرابع والعشرين يدخل الناس بيوتهم في السادس والعشرين ذكر ان وضع
راس يحيى بن زكريا عليهما السلم في الغبر في الثلثين يذهب الحداة والرخم والخطاطيف الى الغور
ويسكن النمل جوف الارض

تشرين الثاني
ثلثون يوما

في اليوم الاول تهب الجنوب في اليوم الثاني اول اوقات المطر في الخامس تختفي الهوام في
السابع يلقط الزيتون بالشام ويكثر الغيوم ويضطرب البحر ويكثر امواجه فلا تجري فيه جارية
في الثامن غليان البحر في التاسع اول المدود في الثالث عشر ابتداء اضطراب بحر فارس وان قطع
في هذا اليوم خشب لا يقع فيه الارضة والسوس في السابع عشر ابتداء صوم الميلاد وهو اربعين
يوما في العشرين يموت كل حيوان لا عظم لها في الثاني والعشرين يشرب الماء البارد بالليل
في الثالث والعشرين لقط الزيتون عند القبط في الثامن والعشرين اشتداد امواج البحر

كانون الاول
احد وثلثون يوما

في اليوم الاول تقوم سوق قوما بدمشق ويغرس قصب البان في الحادي عشر قيام سوق الاردن

في الرابع عشر اوّل الاربعينات   في السابع عشر نهي عن تناول لحم البقر والابرح وشرب الماء بعد النوم والمحاجمة وطلي النورة ويسمون هذا اليوم الميلاد الاكبر يعنون به الانقلاب الشتوي ويقولون في هذا اليوم يخرج النور من حد النقصان الى حد الزيادة وياخذ الانس في النشو والنماء والجن في الذبول والفناء   في التاسع عشر غاية طول الليل وقصر النهار   في الحادي والعشرين ذكران دانيال النبي عليه السلم   في الثالث والعشرين يسمى زيادة نيل مصر ويكثر الانداء وتسقط ورق الاشجار   في الخامس والعشرين ميلاد المسيح عليه السلم   في السادس والعشرين ذكران يعقوب النبي وداود عليهما السلم   في التاسع والعشرين نهي عن شرب الماء بعد النوم يقولون ان الحرث يتقيا في الماء فمن شربه يعلب عليه البله وهو التحذير للعوام لبرودة الهواء ورطوبته فشرب الماء البارد يضر بالحرارة الغريزية

كانون الثاني

احد وثلثون يوما

في اليوم الاوّل منه يرجى المطر وفي هذا اليوم القلنداس اهل الشام يوقدون في هذه الليلة نيرانا عظيمة وكذلك في ساير بلاد النصارى سيما بانطاكيه فانها اول مدينه بدا بها الملة النصرانية   في اليوم الثاني اوان قطع خشب لم يجف   في السادس عيد الذبح زعموا ان فيه ساعة يعذب فيها الماء الملح   في العاشر صوم العذارى   في السابع عشر يذهب البرد ببلاد فارس   في اليوم الثاني والعشرين يسمى الاربعينات   في الرابع والعشرين صوم نينوى وفي هذا اليوم يبدو العشب في الارض وتزاوج الطيور   في الخامس والعشرين يزرع القطن والبطيخ ويبدا الروم بغرس الاشجار وتكسح الكروم بارض مصر ويغتلم فحولة الابل

شباط

ثمانية وعشرون يوما

في اليوم السابع منه تسقط الجمرة الاولى   في الثالث عشر منه تجري الماء في العود من اسافلها الى اعاليها وتنق الضفادع   في الرابع عشر تسقط الجمرة الثانية   في الخامس عشر يزرع بقول الصيف والقثاء والبطيخ وتلد الوحش وتصوت الطير ويطير الخطاف وتلد المعز ايضا ويغرس الورد ويزرع النرجس والياسمين ويورق الكرم ويكثر العشب   في السادس عشر اختلاف الرياح والامطار ربما القبط وخروج الكماه بالشام   في العشرين يخرج الدبب ويتحرك البراغيث   في الحادي والعشرين سقوط الجمرة الثالثة واما معنى سقوط الجمرات هو ان الناس كانوا يتخذون في قديم الزمان اخبية للشتاء في الشتاء بعضها محيطة بالبعض فكانت دوابهم الكبار كالابل والبقر والخيل في البيت الاول ودوابهم الصغار كالغنم في البيت الثاني وهم كانوا في البيت الثالث وكانوا يشعلون النار في كل بيت ويتخذون الجمر للاصطلاء فاذا كان السابع من شباط اخرجوا دوابهم الكبار الى الصحراء وجعلوا الصغار مكانها وهم سكنوا مكان الصغار

فهذا ذلك

فبعد ذلك تسقط من الجمرات الثلث واحدة فاذا مضى اسبوع اخر اخرجوا الغنم ايضًا الى الصحراء
وسمّ سكنوا مكانها فتسقط جمرة اخرى فاذا مضى اسبوع اخر خرجوا الى الصحراء وتركوا اشعال
النار لطيب الهواء فتسقط الجمرات الثلث في السابع والعشرين يطلع الدفاء ويسخن بطن الارض
وتهب الرياح اللواقح وتكسح الكروم في السادس والعشرين اول ايام العجوز وهي سبعة ايام ثلثة
من شباط واربعة من اذار اولها سادس عشر شباط لان شباط ثمانية وعشرون يومًا ولكل يوم من ايام
العجوز اسم وهي صِنٌّ وصِنَّبْرٌ ووَبْرٌ وآمِرٌ ومُؤتَمِرٌ ومعلل ومطفى الجمر جمعها الشاعر في قوله

كُسِعَ الشتاء بسبعة غبر ايام شهلتنا من الشهر
فاذا انقضت ايام شهلتنا بالصن والصنبر والوبر
وبآمر واخيه مؤتمر ومعلل وبمطفي الجمر
ذهب الشتاء موليًا عجلًا واتتك واقدة من النجر

فهذه ايام لا يخلو من برد ورياح وكدورة فذهب بعضهم الى انه من الامور الطبيعية فان البرد
يشتد في اخره كما ان الحر يشتد اخر الصيف وذلك جار مجرى السراج الذي فنيت رطوبته فانه عند
انطفائه يشتد ضوءه دفعات ثم ينطفى والله الموفق للصواب

اذار

احد وثلثون يومًا

في اليوم الاول منه يخرج الجراد والدبى الرابع منه اخر ايام العجوز ذهب بعضهم الى انها هي الايام
التي اهلك فيها عاد وانما سمي ايام العجوز لان عجوزًا بقيت منهم كانت تنوح عليهم وتذكرهم في تلك
الايام فسميت بها في السابع اختلاف الرياح العواصف في الثاني عشر يوم الجامه في الثالث عشر
تطير الخطاطيف والحداة في السادس عشر تفتح الحيات اعينها فانها في ايام البرد تجتمع في باطن
الارض فتظلم بصرها في الثامن عشر يعتدل الليل والنهار وهو اول ربيع العجم وخريف الصين ويغلظ
ماء البحر لان الشمس تسير لطيف اجزائه قالوا ان العقيم من الرجال اذا نظر الى السُّهى في ليلة هذا اليوم
ثم جامع اهله حبلت وتهب الرياح اللواقح وتسنبل الحنطة ويدرك النبق والباقلى ويعقد اللوز والمشمش
ويورق الشجر ويعرش الكرم ويخاف التمساح بمصر في الخامس والعشرين غليان البحر وفيه عيد البشارة وهو بشارة
مريم بحمل عيسى عليه السلم

نيسان

ثلثون يوما

في اليوم الاول يرجى نزول المطر في الرابع الشعانين في الحادي عشر فطر النصارى في الثاني عشر
الاجل الجديد في العشرين تهيج الرياح الشرقية وتفرخ الطير في الحادي والعشرين قيام سوق بلسطين

في الثاني والعشرين هبوب الجنوب وامتداد الاودية في الثالث والعشرين يقوم دير ايوب بالشام في الثاني والعشرين مد الفرات في الثامن والعشرين تسبح الدم ويتعقد الثمار ويدرك اللوز

ايار

احد وثلثون يوما

في اليوم الاول منه ذكران ارميا النبي عليه السلم في الثاني دير الثعالب في السادس ذكران ايوب النبي عليه السلم في السابع عيد الصليب في التاسع ذكران شعيا النبي عليه السلم في الحادي عشر اول البوارح في الخامس عشر عيد الورد المستحدث في السادس عشر يهيج الصبا وينقطع الكلا ويطيب ركوب البحر وذكران زكريا النبي عليه السلم في الثالث والعشرين ذكران شمعون صاحب الاعاجيب في الرابع والعشرين ترتفع الطواعين باذن الله ويحصد الزرع ويركب البحر ويبدا السمايم وتهب الشمال ويسود العنب ويبتدي زيادة نيل مصر وتهب الدبور ايضا في الخامس والعشرين عيد الورد وفريك السنبل في التاسع والعشرين تثبت اليمامة في الحادي والثلثين صوم التلبخين

حزيران

ثلثون يوما

في اليوم الاول منه ذكران حزقيل النبي عليه السلم في الرابع جمعة الذهب في الحادي عشر بنبر و ن الخلفا ببغداد في السادس عشر تتنفس نيل مصر وتغور المياه في الثامن عشر غاية طول النهار وقصر الليل وهو الانقلاب الصيفي في الثاني والعشرين يوضع المنجل في الزرع ويدرك الفاكهة والبطيخ والتين والعنب ويشتد الحر في الخامس والعشرين مولد يحيى بن زكريا عليهما السلم وابتداء السمايم بالهبوب احد وخمسين يوما ويسمى حميمون في الثامن والعشرين احرا البوارح في التاسع والعشرين سطر اصحاب التجارب فان كثر فيه الندى قالوا يمتد النيل وان لم يكثر قالوا لا يمتد

تموز

احد وثلثون يوما

في الخامس تطلع الشعرى ويعرف ويعرف باذن الله تعالى يوم طلوعها ما يصلح في تلك السنة من الزروع وما يفسد وذلك انهم ياخذون لوحا قبل طلوع الشعرى بسبع ليال ويزرعون عليه اصناف الحبوب فاذا كانت الليلة التي تطلع فيها الشعرى ... ذلك اللوح فوق سطح في مكان مرتفع لا يحول بينه وبين السماء شي فما اصبح مخضرا فهو يصلح في تلك السنة وما اصبح مصفرا فهو الذي يفسد فيها كذلك كانت تفعل الفرس في السابع تموت الجراد في العاشر يقوم سوق بصرى الثامن عشر اول ايام الباحور وانها سبعة ايام يستدلون بكل يوم منها على شهر من اشهر الخريف والشتاء من تغيرات وتلون وزعموا انها

للسنة

السنة كايام البحران للمرضى وان حال كل شهر من تلك الشهور ككيوم من تلك الايام اولها كاولها واخرها
كاخرها من التغيرات في الرابع والعشرين يشتد صولة الحر ويرتفع الطاعون ويكثر الرمد ويزرع
البطيخ الشتوي والذرة والجزر في الخامس والعشرين نهى عن الجماع لشدة الحر في السابع والعشرين يحمر
البسر ويقطف العنب والقصب النبطي وتغور المياه وينضج الفواكه كلها في الثامن عيد كنيسة مريم عليها السلم

اب
احد وثلثون يوما

في الاول صوم وفاة مريم عليها السلم خمسة عشر يوما في الثالث ذكران المسيح عليه السلم في الرابع ذكران الياس
النبي عليه السلم في الخامس ذكران موسى عليه السلم في السادس اول عيد التجلي في التاسع تختلف
الرياح في العاشر تقوم سوق عمان في الثاني عشر تبتدى هواء العراق بالطيب في الخامس عشر عيد مارت مريم عليها
السلم في السابع عشر اخر عيد التجلي في الثامن عشر تهيج الرياح ويكبر الرمان ويصفر الاترج في العشرين
اخر السموم في الثاني والعشرين فتور الحر في السادس والعشرين يهيج الرمد والسابع والعشرين ذكران اليشيع
والد يحيى عليهما السلم في الثامن والعشرين يطيب الليل والماء ويهيج الزكام ويثور البلغم ويصلح شرب الدواء
ويكثر الرطب والعنب ويسقط الطل والمن والسلوى بالشام

ايلول
ثلثون يوما

في الاول عيد راس السنة وتمامها وقيام سوق منبج في الثالث ذكران يوشع بن نون ويبتدئ بالنار في
البلاد الباردة في الخامس ذكران زكريا النبي عليه السلم في الثاني عشر يفصد ويشرب الدواء في الثالث عشر منتهى
زيادة نيل مصر وعيد كنيسة القمامة في الرابع عشر عيد الصليب في السادس عشر فطام الاطفال في الثامن
عشر اعتدال الليل والنهار وهو اول الخريف عند العجم والربيع عند القبط وزعموا ان السحاب لذلك يرتفع
ومضى الروح ويبرى الجذ في العشرين يرجع الماء من اعالي الشجر الى عروقه في الرابع والعشرين زعم اصحاب التجارب
انه يهب ريح ويأتي الغربان البقع في جميع البلاد فهذه امور يذكرونها في كل سنة على راى اصحاب التجارب ولصالح بن عبد
القدوس قصيدة في هذا المعنى لا باس بذكرها وهي هذه

ألا ايها الملك الحكيم المهذب … اتانا كتاب طال منه التعجب
تسايل عن ايامنا وشهورنا … باسمائها اللاتي تعد وتحسب
فنسال عن وقت الخريف وقيظه … اذا اذكت الجوزا نارا تلهب
ونسال عن ايام وقت شتائنا … وايامنا باتي الربيع فيخصب
وما حكيت فيه الاطباء فانما … من الطعم ما يوتى وما يتجنب
نعده ايام الشهور باسرها … جميعا بسريانية لا يكذب

ميون ثلثا ثم ستون بعدها وخمسة ايام كذلك تحسب
فاولها نيسان والشمس برجها به الحمل المشهور ما لاح كوكب
وايام نيسان ثلثون هكذى وجدناه يروى في الحديث ويكتب
وفيه يرد الماء في كل بلدة ويسمن فيه السنبل المترقب
ويو كل مشوما فربما وربما داهاه باذن الله داء فيعطب
ويكره فيه البقل ما كان مزمنا فدع اكله فالحزم في العزم اصوب
وفيه اهتياج العود من كل مورق مرجى وفيه النيل يطفو فيسكب
وايام ايار ثلثون احصيت ويوم وفيه الروس قد تتجنب
فلا ما كل راسا واهون بعقده عليك فالوان الثرايد اطيب
وايار في ايامه حصد زرعنا وايامه فيها الفواكه تجلب
وفيه يكون الثور للشمس منزلا ومرجا وما للشمس عن ذاك مهرب
ومن بعد ايار حزيران تاليا وفيه من الادواء في الجسم مشعب
فبالبارد الماء القراح فداوها على الريق يطفي جرها المتلهب
وايامها اللاتي حكت علمنا ثلثون يودى الحر فيها ويتعب
وفي اربع منه اقصر ليلة واطول يوم ليس فيه تكذب
لنا فيه والجوزاء منزل شمسه به ولنا فيه مراد وملعب
وتموز شهر يا لك الحر دفعة وفيه يداس الحرث ثم يهذب
وبالسرطان الشمس فيه محلها فيلبث فيه شهرها وتصوب
فيكره غشيان النساء لوقته فلا تغش ما تخشى وما تتهيب
وايامه ايضا ثلثون شارقا ويوما لمن يشكو اذى الحر مكرب
وفي شهر آب يسقط الحر كله وينكسر الكرب الشديد فيذهب
وبالاسد المعروف تنزل شمسه ومنه اليه شهرها يتقلب
وايامه ايضا ثلثون شارقا ويوم به تم الحساب المجرب
وايلول ياتي بعد آب وشمسه بسنبلة تبدو لديه وتغرب
وايام ايلول ثلثون شارقا وفيهن عيد للصليب ومنقب
وفيه اهتياج المرج بعد سكونها وفيه طلاء الكرم لا بد يشرب
وايام تشرين ثلثون شارقا ويوما وفيه الشمس تقسو فرعب
وتشرين شهر بعد تشرين اخر به منزل الشمس المضيه عقرب
وفيه يرى اكل اللحوم طبيبها من الطير اهل العلم والمتطبب

وايام تشرين

وايام تشرين الاخير باسرها ثلثون فيها الجر الارض تنصب
وكانون شهر بعد تشرين منكر وذلك شهر ذو سقام عصبصب
وتنزل فيه الشمس بالقوس مالها عن القوس حتى ينقضي الشهر مذهب
وفي وقته الميلاد قبل انقضائه اذا بقيت ست كذلك يحسب
وكانون شهر بعد كانون آخر وذلك بان فيه الكرم يكرب
ويورق فيه اللوز والجوز كله ويهتاج اصناف السقام ويكلب
وتنزل فيه الشمس بالجدي برهة وتنزع منه بعد شهر تجحب
وايامه ايضا ثلثون شارقا ويوم اذا ولى وكانون يذهب
ويأتيك شهر بعد كانون اسمه شباط وذا كل الشهر في الدهر طيب
وفيه ببرج الدلو تنزل شمسه ومنه اليه شهرها يتارب
وايامه عشرون يوما وبعدها ثمانية تحريها دبركب
وفيه يسير الماء في كل دوحة ويزهو له اغصانها ويشعب
ويقطع فيه العرق من كان عالما لبيبا ويستشفي البصير المجرب
واذار شهر يعرف الصيف مقبلا به وهو شهر في الانام محبب
وفيه حيوة للنبات وربما اباد رفيا لمحيي المميت يلغب
ويختلف الارواح في الارض كلها الاذيا لها فيها مجر ومسحب
وذلك ابان الربيع ووقته وفي وقته الالبان للنفع تشرب
وتنزل فيه للحوت بالشمس هكذا اقول لعلمي بالنجوم واعرب
وايامه ايضا ثلثون شارقا ويوم وفيه موقع العيش يطلب
اذا ما مضى آذار عنك موليا فقد حلقت بالبرد عنقاء مغرب
فهذا الذي انبيت عنه بحسبه اثاريه قول من الشعر مذهب

فصل

في شهور الفرس

...يتساوية بالعدد لان عدد ايام سنتهم ثلثماية وخمسة وستون فجعلوا كل شهر ثلثين ووضعوا في آخر
السنة خمسة والشهر عندهم لا يكون على اسابيع كما هو عند العرب بل عدهم من اول الشهر الى آخره
...اسم يختص به ذلك اليوم عن غيره من الايام ولملوكهم في كل يوم مأكول وملبوس يختص به ذلك اليوم

وهذه اسماؤها

ا هرمز	ب بهمن	ج اردبهشت	د شهریر	ه اسفندارمذ	و خرداد
ز مرداد	ح دی باذر	ط اذر	ی ابان	یا خور	یب ماه
یج تیر	ید کوش	یه دی بمهر	یو مهر	یز سروش	یح رشن
یط فروردین	ک بهرام	کا رام	کب باذ	کج دی بدین	کد دین
که ارد	کو اشتاد	کز اسمان	کح زامیاد	کط مارسفند	ل انیران

وانما وضعوا لکل یوم من ایام الشهر اسما لان لهم فی کل یوم من ایام الشهر ما کولا وملبوسا ومشموما
یخالف غیرها ولهم اعیاد منها ما هو موضوع لامور دنیاویه ومنها ما هو موضوع لامور دینیه
اما الدنیاویه فقد وضعها ملوکهم لیتوسلوا بها الی سرور النفس واکتساب الحمد والثنا
والدعاء وشرفوها للعوام یوما وشنوا فیها شیئا یصیر سببا لاتساع العیش علی الفقرا
واسعاف امال ذوی الرجاء واخذها الخلف عن السلف تیمنا وتفالا واما الدینیه
فقد وضعها اصحاب الدیانات والمطلوب منها ما ذکرناه فی الاخره من الخیرات والسعادات
الاخرویه ونحن نذکر فی کل شهر من شهورهم ما فیه من الایام الفاصله والله الموفق للصواب

فروردین ماه

الیوم الاول النوروز وهو اول السنه واسمه بالفارسیه یقتضی هذا المعنی قالوا فی هذا الیوم
اداراللّه الافلاک وسیّر الکواکب وخلق الشمس واسم هذا الیوم هرمز وهو اسم اللّه تعالی
زعم الفرس ان فی هذا الیوم قسم السعادات لاهل الارض وزعموا ایضا ان من ذاق صبح هذا الیوم
قبل الکلام السکر ودهن بالزیت رفع عنه انواع البلاء فی عامه سنته الیوم السابع عشر هو سروز
وسروش اسم الملک الذی هو رقیب اللیل ویقال انه اسم جبریل علیه السلم وهو اشد الملیکه علی الجن
والسحره فیطلع علی الخلق باللیل ثلثا فیقمع الجن ویزجر السحره وبطلوعه یضیء اللیل ویبرد الحر
ویعذب المیاه وتصعق الدیکه وتلتهب شهوة النکاح فی الحیوان وفی المره الثالثه طلوع الفجر
واهتزاز النبات ونماء الزهر وترویح العلیل وتنفس المکروب وصدق الرؤیا وفرح الملایکه
وحزن الجن وهذا الیوم اول یوم امرنا بالزمزمه والیوم التاسع عشر هو فروردین روز وعید
یسمّی فروردجان وذلک لموافقته وموافقه اسم الشهر الذی هو فیه ولهم مثل ذلک فی کل شهر وبعد
جم اتخذ ملوک الفرس هذا الشهر کله اعیادا مقسومة فی اسداسه الخمسة الاولی للملوک والثانیه
للاشراف والثالثه لخدم الملوک والرابعه للحاشیه والخامسه للعامه والسادسه للرعاه
وکان من رسم الاکاسرة فی الخمسه التی لهم ان یامر الملک باعلام الناس بجلوسه لهم للاحسان الیهم
وفی الیوم الثانی لمن هو ارفع مرتبه کالدهاقین واهل البیوتات وفی الیوم الثالث للاساوره

وعطاء سوادته وفي الرابع لاهل بيته وخاصته وفي الخامس لولده وكان في كل يوم يصل الى كل احد
منهم ما استحق من الانعام والاكرام وفي اليوم السادس كان فارغا عن قضاء حقوقهم لم يصل
اليه الا اهل انسه وكان يامر باحضار الهدايا على مراتب المهدين فيتاملها ويامر بها الى الخزانة

اردبهشت ماه

اليوم الثالث منه اردبهشت روز عيد يسمى اردبهشتكان لاتفاق الاسمين واردبهشت
اسم ملك النور والنار وكله الله تعالى بها وبازالة العلل والامراض بالادوية والاغذية واليوم السادس
والعشرون منه اشتاذ روز وهو اول الكهنبار والكهنبارات ستة كل واحد خمسة ايام وضعها
زرادشت فيها عبادات وخيرات ورسوم وعادات على ملة المجوس

خرداد ماه

السادس منه خرداد روز يسمى خردادكان لاتفاق الاسمين ومعنى هذا الاسم ثبات الخلق
وهو اسم الملك الموكل بتربية النبات والاشجار وازالة النجاسات عن الماء واليوم السادس
والعشرون هو اشتاذ روز اول الكهنبار الرابع وفيه خلق الله الاشجار والنبات واليوم الثلثون
هو انيران روز يسمى آب ريزكان وهو عيد الاغتسال بقي هذه العادة باصفهان

تير ماه

السادس منه خرداد روز عيد يسمى جشن نيلوفر وهو محدث واليوم الثالث عشر منه هو
تير روز عيد يسمى التيركان لاتفاق الاسمين وفي هذا اليوم طلب منوجهر من افراسياب لما تغلب
على بلاد ايران ان يردها اليه فانعم بها عليه وكان منوجهر متحصنا بطبرستان . واليوم السادس عشر
هو مهر روز ومهر اسم الشمس اول الكهنبار الخامس وفيه خلق الله البهايم

مرداذ ماه

اليوم السابع منه مرداذ روز وهو عيد يسمى مرداذكان لاتفاق الاسمين

شهرير ماه

اليوم الرابع منه شهرير روز وهو عيد يسمى شهريركان لاتفاق الاسمين وهو اول الكهنبار الخامس
واليوم السادس عشر مهر روز اخر الكهنبار الخامس واليوم العشرون بهرام روز يسمى المهرجان الصغير

مهر ماه

السادس عشر منه مهر روز وهو عيد عظيم الشان يعرف بالمهرجان لان اسمه موافق لاسم الشهر
ومهر هو اسم الشمس وكانت الاكاسرة تلبس [illegible] تاج الذهب الذي عليه صورة الشمس وعجلتها
الدائرة عليها في هذا اليوم وذكروا ان افريدون في هذا اليوم خرج بعد ان [illegible] كاي

على الضحاك بيوراسف وطرده ونزلت الملائكه لنصرة افريدون وفي هذا اليوم دحا الله الارض وفي هذا اليوم جعل الله الاجساد محل الارواح وزعموا ان من اكل يوم المهرجان شيا من الرمان وشم الماورد دفع عنه افات كثيره والبوم الحادي والعشرون رام روز وهو اليوم الذي ظفر افريدون بالضحاك واسره فقال له لا تقتلني فحبسه بجبل دنباوند واجاب سواله

ابان ماه

اليوم العاشر منه ابان روز عيد يسمى ابان كان لاتفاق الاسمين وفيه امر بعمارة الارض وحفر انهارها واتصل الخبر بالاقاليم السبعه والخمسة الاخيرة من هذا الشهر اولها اشاذرد ويسمى الفروردجان كانوا فيها يضعون الاطعمه في نواويس الموتى والاشربه على ظهور البيوت يزعمون ان ارواح موتاهم يخرج في هذه الايام من موضع ثوابها وعقابها فتاتيها فتنتشف قوتها ويدخنون بيوتهم بالكندر ليستلذ الموتى برائحته ثم وقع بينهم اختلاف فذهب بعضهم الى انها الخمسه الاخيرة من ابان ماه وذهب بعضهم الى انها الخمسه الاخيرة من اذرماه فاخذوا بجميعها اذ هو ركن من اركان دينهم

اذرماه

اليوم الاول منه هرمز روز هرمز فيه ركوب الكوسج وهو عادة جرت من رجل كوسج مضحك كان بفارس يركب في هذا اليوم حمارا في اطمار من الثياب ويتناول الاطعمة الحارة ويطلي بدنه بالادويه ويظهر للناس ان عنده حرارة شديده وبيده مروحه يتروح بها ويقول الحر الحر والناس يضحكون منه ويرشون عليه الماء ويرمونه بالثلج والجليد فيصيب بذلك منهم منفعة وتوارث عقبه منه ذلك وبقي ذلك في عقبه الى ان ضرب السلطان عليه ضريبة ثقيلة لم يف الحاصل به وكان مع الكوسج نفيع المغرة وهي الطين الاحمر يلطخ به ثياب من لم ينفحه بشيء وزعموا ان في هذا اليوم استخرج اللولو من البحر من قبله لم يعرف ذلك وزعموا انه يوم قضى الله فيه الخير والشر وزعم ان من طعم صبيحة هذا اليوم ... [illegible] ... عامة سنته واليوم التاسع منه اذر روز عيد يسمى اذرجشن لاتفاق الاسمين وفيه اصطلوا بالنار واذر اسم الملك الموكل بجميع النيران وقد امر زرادشت ان يزار في هذا اليوم بيوت النيران ويقرب لها القرابين ويشاور الملك اصحابه في امور العالم

دي ماه

ويسمى ايضا خرم ماه واليوم الاول منه يسمى خرم روز وهو اسم الله تعالى وكان الملك في هذا اليوم ينزل عن سرير الملك ويلبس الثياب البيض ويجلس على الفرش ويرفع الحجاب وهيبة الملك ويتفرغ للنظر في امور الدنيا واهلها ويخاطبه كل من شاء رفيعا او وضيعا ويجالس الدهاقين والمزارعين ويواكلهم ويقول انا كواحد منكم لا قوام للدنيا الا بالعمارة التي تجري على ايديكم وقوام العمارة

بالملك

بالملك لا غنا لاحدهما عن الاخر ونحن كالاخوين لا غنى لاحدهما عن الاخر والبوم الحادي عشر هو يوم خور روز
اول الهنبار الاول وفيه خلق الله السماء والبوم الرابع عشر كوش روز تسمى سيرسور في هذا اليوم كانوا
يتناولون الثوم والخمر ويطبخ النبات باللحوم التي تتحرز بها عن الشياطين وبها يتداوى عن العلل
المنسوبة الى الارواح السوء واليوم الخامس عشر هو ديبمهر روز عيد يتخذ فيه شخص من عجين او طين
على هيئة انسان ويوضع في مداخل الابواب ويخدم خدمة الملوك ثم يحرق وفي هذا اليوم اتفق
نظام افريدون وركب الثور وزعموا ان من طعم صبيحة هذا اليوم قبل الكلام تفاحا وشم نرجسا عاش
سنته بخير وخصب وزعموا ان التدخين في ليلته بالسوسن امان من القحط في العام ومن
الفقر والبوس السابع عشر هو مهر روز فيه عيد كاوكيل زعموا ان الفرس تخلصوا في هذا اليوم
من بلاد الترك وساقوا البقر التي سبيت منهم وزعموا ايضا ان افريدون في هذا اليوم ركب الثور وفي
ليلته يظهر ثور عجلة القمر وانه قرناه من ذهب وقوايمه من فضة يظهر ساعة ثم يغيب والموفق لرؤيته
مجاب الدعاء ساعة نظره اليه ولا يراه الا من كان سعيدا

بهمن ماه

اليوم الثاني منه بهمن روز عيد يسمى بهمنجه لاتفاق الاسمين وهو اسم الملك الموكل بالبهايم التي يحتاج
اليها الناس للعمارة واهل فارس يطبخون فيها قدورا يجمعون فيها انواع الحبوب باللحم ويشربون فيه
بهمن الابيض باللبن الشديد البياض ويزعمون ان ذلك ينفع للحفظ ولهذا اليوم خاصية في لقط
الادوية من الجبال واتخاذ الادهان وتهيئة البخور والدخن ويزعمون ان جاماسب وزير
كشتاسب كان يفعل ذلك وينفعها بين واليوم الخامس منه هو يوم اسفندارمذ يسمى نوشنه
اي التدرق الجديد وهو من ماثر سوراسب واليوم العاشر هو يوم ابان عيد يسمى سذه وتفسيره
المائة وهو من ماثر اردشير بابك حد الاكاسرة قيل انما سمي بذلك لانه من ذلك الوقت الى تمام
السنة بقيت مائة وقالوا ان الشتاء يخرج من جهنم الى الدنيا في هذا اليوم والناس يوقدون
ويبخرون ليدفعوا مضرته حتى صار من رسم الملوك في هذه الليلة ايقاد النيران وارسال الوحوش
والطيور مشدودة بها افانين الشوك المشتعلة والشرب والتلهي واليوم الثلثون هو يوم انيران
يسمى ابريزكان ومعنى ذلك صب الماء وهذا العيد باق باصبهان وسببه ان المطر قد احتبس
في زمن فيروز جد انوشروان واجدب الناس فترك فيروز الخراج في تلك السنين وفتح الخزاين واستدان
من بيوت النيران وجاد بها على الرعية وتفقدهم تفقد الوالد الولد حتى لم يمت في ملك السنين احد
جوعا ثم صلى ودعا الله تعالى بازالة ذلك عن اهل الدنيا ودخل بيت النار اذار ساعدته على اللهب وضمها الى نفسه
ثلث مرات ضم الصديق صديقه وبلغ اللهيب لحيته ولم يحترق وكانت لحيته كثة وقال الهي ان كان الاحتباس القطر

من اهلي وشوشيرني فبين لي حتى اصلح نفسي وان كان لغيري فادله وبين لي ولاهل البلاد ذلك
وجد عليهم بالمطر ثم خرج من بيت النار فارتفعت سحابة واقبلت امطار لم يعهد مثلها فعرفوا انه فايق
فيروز باجابة دعايه وجرت المياه في السرادق والخيام وكان الناس يصب بعضهم على بعض الماء
فرحا وسرورا فصار ذلك سنة عندهم وبقي الى هذا الوقت يفعله غير المجوس للعادة

اسفندارمذ ماه

اليوم الخامس منه يوم اسفندارمذ عيد لاتفاق الاسمين ومعناه العقل والحلم واسفندارمذ
اسم الملك الموكل بالارض واسم المراة الصالحة المحبة لزوجها وهذا العيد يختص بالرجال الازواج
والنسا الزوجات يجودون عليهن وبقي هذا باصفهان والري وبلاد الجبل يسمونه مردگيران
وفي هذا اليوم كتبة الرقاع يكتبونها من طلوع الفجر الى طلوع الشمس الرقية المعروفة ويلزقون
ثلثا منها على الجدران الثلث ويتركون الجدار المقابل لصدر البيت واليوم الحادي عشر هو يوم خور
اول الكهنبار الثاني فيه خلق الله الماء واليوم التاسع عشر فروردين روز ويسمى نوروز الانهار
والمياه الجارية يطرحون فيها الماورد والطيب ويستحمون بها وذلك سنة جارية عندهم

القول

في سني العرب والروم والفرس

السنة عند العرب والروم والفرس اثنا عشر شهرا واربعة فصول بالاتفاق لكن ايام السنة عندهم متفاوتة
لان العرب تجعل شهورها على مدار الاهلة فايامها ثلثماية واربعة وخمسون يوما والروم جعلوا شهورهم دور
الشمس وايام سنتهم ثلثماية وخمسة وستون لان في هذه المدة تقطع الشمس دايرة الفلك واما الفرس
فانهم يعدون كل ثلثين يوما شهرا فايام سنتهم ثلثماية وستون وحساب العرب يسمى قمرية وحساب
الروم يسمى شمسية والتفاوت بينهما كل ماية سنة ثلث سنين كما قال تعالى ولبثوا في كهفهم ثلثماية سنين
وازدادوا تسعا يعني ثلثماية بحساب الروم وازدادوا تسعا بحساب العرب واول سنة العرب
دخول شهر المحرم واول سنة الروم نزول الشمس نقطة الحمل والغرض من النزول مسامتتها لذلك

فصل

في ارباع السنة

ان داير فلك البروج تقطع دايرة معدل النهار على نقطتين متقابلتين احداهما هي التي اذا جاوزته
الشمس صارت في النصف الشمالي ويقال لها نقطة الاعتدال الربيعي والاخرى اذا جاوزته الشمس
صارت في النصف الجنوبي ويقال لها نقطة الاعتدال الخريفي ومنتصف النصف الشمالي هو غاية بعدها

عن معدل النهار في جانب الشمال ويقال لها نقطة الانقلاب الصيفي ومنتصف النصف الجنوبي هو
غاية بعدها عن معدل النهار في جانب الجنوب ويقال لها نقطة الانقلاب الشتوي فتنقسم الدائرة بهذه
النقط الاربع اربعة اقسام متساوية اما الربع الذي بين نقطة الاعتدال الربيعي وبين الانقلاب الصيفي
فهو الذي يحدث به زمان الربيع لان الشمس ما دامت مسامتة لهذا القوس يسمى الزمان ربيعا واما الربع الذي
بين نقطة الانقلاب الصيفي وبين نقطة الاعتدال الخريفي فهو الذي يحدث به زمان الصيف لان الشمس
ما دامت مسامتة لهذا القوس يسمى ذلك الزمان صيفا واما الربع الذي بين نقطة الاعتدال الخريفي
وبين نقطة الانقلاب الشتوي فهو الذي يحدث به زمان الخريف لان الشمس ما دامت مسامتة لهذا القوس
يسمى ذلك الزمان خريفا واما الربع الذي بين نقطة الانقلاب الشتوي وبين نقطة الاعتدال
الربيعي فهو الذي يحدث به زمان الشتاء لان الشمس ما دامت مسامتة لهذا القوس يسمى ذلك الزمان شتاء
ومن جملة لطف الله تعالى بعباده ان اعطى كل فصل طبعا مغايرا لما قبله في كيفية موافقا في كيفية
ليكون ورود الفصول على الابدان بالتدريج فلو انتقل من الصيف الى الشتاء دفعة واحدة لادى
ذلك الى تغيير عظيم بالابدان فحسبك ما ترى من تغيير الهواء في يوم واحد من الحر الى البرد كيف
يظهر اثره في الابدان فكيف اذا كان مثل هذا التغيير في الفصول فسبحانه ما اعظم شانه

اما الربيع

فاوله نزول الشمس اول دقيقة من برج الحمل فعند ذلك استوى الليل والنهار واعتدل الزمان
وطاب الهواء وهب النسيم وذابت الثلوج وسالت الاودية ومدت الانهار ونبعت العيون ونبت
العشب وطال الزرع وتلالا الزهر واورق الشجر واخضر وجه الارض وتكونت الحيوانات
ونتجت البهائم ودر الضروع وانتشر الحيوان في البلاد عن اوطانها وطاب عيش اهل الزمان واخذت
الارض زخرفها وصارت الدنيا كانها جارية شابة تجلت وتزينت للناظرين الى ان اقبل الصيف

واما الصيف

فهو وقت نزول الشمس اول السرطان فعند ذلك تناهى طول النهار وقصر الليل ثم اخذ الليل في الزيادة
ودخل الصيف واشتد الحر وسخن الهواء ويقوى اكثر النبات والحيوان وادركت الثمار وجفت
الحبوب وقلت الانداء واضاءت الدنيا وسمنت البهائم واشتدت قوة الابدان وكثر الريف وانتشرت
الحيوان على ظهر الارض لعموم الخير وكثرت الدبيب وطاب عيش اهل الزمان وادرك الحصاد ودرت
الاخلاف واتسع للناس القوت وللطير الحب وللبهائم العلف وتكامل زخرف الارض وصارت كانها
عروس منعمة ذات جمال كثير العشاق فلا تزال كذلك الى ان اقبل الخريف

واما الخريف

فهو وقت نزول الشمس اول الميزان فعند ذلك استوى الليل والنهار مرة اخرى ثم ابتدأ الليل بالزيادة

وكما ذكرنا ان الربيع زمان نشوء الاشجار وبدو النبات وظهور الازهار فالخريف زمان ذبول النبات وتغير
الاشجار وسقوط اوراقها فيجيد هبوب الشمال وتنقص المياه وجفت الانهار وغارت العيون ويبست
النبات وفنيت الثمار واحرز الناس الحب والثمر وعري وجه الارض من زينتها وماتت الهوام ثم
وانجحرت الحشرات والطير والوحش تطلب البلاد الدفيه واحرز الناس قوت الشتاء ودخلوا
البيوت ولبسوا الغليظ من الثياب وصارت الدنيا كانها كهلة ولت عنها شبابها ثم اقبل الشتاء

واما الشتاء

فهو وقت نزول الشمس اول الجدي فعند ذلك تناهى طول الليل وقصر النهار ثم اخذ النهار في الزيادة
واشتد البرد وخشن الهواء وتعرى الاشجار عن اوراقها وانجحرت الحيوانات في اطراف الارض وكهوف
الجبال من شدة البرد وكثرت الغيوم والانداء واظلم الجو وكلح وجه الزمان وهزلت البهائم وضعفت
قوى ومعيش اكثر الحيوان وطال الليل الذي جعله الله سكنا ولباسا وبرد الماء الذي هو مادة الحيوة
وانقطع الذباب والبعوض وعدم ذوات السموم ويطيب فيه الاكل والشرب وهو زمان الاستراحة كما ان
الصيف زمان الكد والتعب حتى قيل من لم يغل دماغه صايفا لم يغل قدره شاتيا وصارت الدنيا
كانها عجوز هرمة دنا منها الموت ولا يزال كذلك حتى اقبل الربيع وقد عاد الامر كما كان اولا

فصل

في عجايب متعلقة بتكرر السنين

قال بعض العلماء ان الله تعالى في كل الف سنة بعثه نبي بمعجزات غريبة وبينات عجيبة لوضوح دينه
القويم وظهور صراطه المستقيم والخبر يقول على راس كل الف سنة بل يقول في كل الف سنة فجاز ان
يكون بين النبيين اكثر من الف او اقل وكان في الالف الاول ابو البشر ادم صلوات الله عليه
وفي الثاني شيخ المرسلين نوح صلوات الله عليه وفي الثالث خليل الله ابرهيم صلوات الله عليه
والرابع كليم الله موسى صلوات الله عليه وفي الخامس نبي الله سليمن بن داود صلى الله عليهما
وفي السادس روح الله وكلمته عيسى بن مريم صلوات الله عليه وفي السابع حبيب الله محمد
المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ثم ختمت به النبوة وانتهاء الف الدنيا لما روى سعيد بن جبير عن ابن
عباس ان الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة الاف سنة وقد مضى سنه الالف ومائة ولياتين عليها سنون
وذكروا ان على راس كل مائة من مبعث نبينا صلى الله عليه وسلم يظهر صاحب علم يرفع اعلام العلم فعلى راس
المائة الاولى كان عمر بن عبد العزيز قدس الله روحه وعلى راس المائة الثانية محمد بن ادريس الشافعي
رضي الله عنه وعلى راس المائة الثالثة ابو العباس احمد بن سريج اعلى الله درجته وعلى الرابعة ابو بكر بن
الطيب الباقلاني سقى الله ثراه وعلى الخامسة ابو حامد الغزالي برد الله مضجعه وعلى السادس ابو عبد الله

محمد بن

محمد بن عمر الرازي رحمة الله عليه وعن انس بن مالك رضي الله عنه من عمره الله اربعين سنة كف الله تعالى عنه
انواعا من البلاء منها الجذام والبرص وجنون الشيطان ومن عمره الله خمسين سنة في الاسلام خفف الله
حسابه يوم القيامة ومن عمره الله ستين سنة رزقه الله الانابة اليه بما يحب الله عز وجل ومن عمره الله
سبعين سنة احبه اهل السماء واهل الارض ومن عمره الله ثمانين سنة محى الله سيآته وكتب حسناته ومن
عمره الله تسعين سنة غفر له ذنوبه وكان اسير الله في الارض ويشفع في اهل بيته وذهب الحكماء
الى ان تكرر الاعوام يحدث حوادث عجيبة في العالم فربما يتولد بحسب المواد الغريبة حيوانات عجيبة
الشكل وبحسب اختلاف الاهوية معادن غريبة ونبات واشجار بديعة وربما يصير العامر عامرا والعامر
عامرا والبر بحرا والبحر برا والجبل سهلا والسهل جبلا كل ذلك تقدير العزيز العليم **ولنختم** هذا الفصل
بحكاية عجيبة وهي ما حكي انه كان في بني اسرائيل شاب عابد وكان الخضر عليه السلم ياتيه في بعض
الاوقات فسمع بذلك ملك زمانه فاحضره بين يديه وقال له اذا جاءك الخضر فاتني به والا قتلتك فقال
الشاب ويحك اتيك بالخضر قال نعم والا قتلتك فرجع الشاب متفكرا حتى جاءه الخضر فاخبره بما قال الملك
فقال الخضر عليه السلم امض بي اليه فلما حضرا عند الملك قال انت الخضر قال نعم قال حدثني باعجب شيء رايته
فقال الخضر عليه السلم اما العجايب فرايت كثيرا واحدثك باحدها اني كنت في اجتيازي مررت بمدينة
كبيرة كثيرة الاهل والعمارة سالت رجلا من اهلها متى بنيت هذه المدينة فقال هذه مدينة قديمة
ما عرفنا مدة بنائها نحن ولا اباؤنا ثم عدت اليها بعد خمس مائة سنة ما رايت من المدينة اثرا فلقيت رجلا
هناك يجمع العشب فسالته متى خربت هذه المدينة فقال لم تزل كذلك فقلت اما كان ها هنا
مدينة فقال ما رايناها ولا سمعنا عن ابائنا ثم مررت بها بعد خمس مائة عام فوجدتها بحرا فلقيت جمعا
من الصيادين هناك فسالتهم متى صارت هذه الارض بحرا فقالوا امثلك يسال عن هذا انه لم يزل
كذلك قلت اما كان قبل هذا يبسا قالوا ما رايناه ولا سمعنا عن ابائنا ثم اجتزت به بعد خمس مائة عام
وقد يبست فرايت بها شخصا يختلي الحشيش فقلت له متى صارت هذا البحر يبسا فقال لم تزل كذلك
فقلت له اما كان بحرا قبل هذا فقال ما راينا ولا سمعنا عن ابائنا ثم مررت بها بعد خمس مائة عام
فوجدتها مدينة كثيرة الاهل والعمارة احسن ما رايته اولا فسالت بعض اهلها متى بنيت هذه المدينة
فقال انها عمارة قديمة ما عرفنا مدة بنائها نحن ولا اباؤنا فقال الملك اني اريد ان اتبعك وافارق
ملكي فقال انك لا تقدر على ذلك ولكن اتبع هذا الشاب فانه يدلك على الرشاد

والله الموفق للصواب

تمت المقالة الاولى في العلويات ويتلوه المقالة الثانية في السفليات والحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلم على سيدنا محمد النبي واله الطيبين الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى استوى والذى قد قهر الازلى الذى لا اول لوجوده فلا ينتقل من حالة الى اخرى والابدى الذى لا آخر لدوامه واليه المرجع والمنتهى خلق الارض والسموات العلى وابدع الاركان والامزجة والاعضاء والقوى وانشا الجماد والحيوان وازواجا من نبات شتى له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى ∴ والصلوة على سيد المرسلين وامام المتقين محمد خير الورى وعلى اله مصابيح الدجى واصحابه مفاتيح الهدى صلوة دايمة فى الاولى والاخرى ∴ اما بعد فان عجايب ما دون الفلك من كرة الاثير وعجيب اثارها وكرة الهواء وسحبها وامطارها وكرة الماء وعجايب بحارها وكرة الارض وسعتها وقرارها ورسوخ جبالها وامتداد انهارها وفوايد معادنها وخواص اشجارها مما يتحير فيها عقل كل لبيب ويدهش لب كل عاقل اريب فاردت ان اذكر منها بعض ما انتهى اليه فهم البشر وان كان جميع ما ادركوه قطرة من بحر وذرة من قفر وقد سبق ان كتابنا هذا مشتمل على مقالتين وقد انهينا المقالة الاولى فاقول وبالله التوفيق

المقالة الثانية

فى السفليات

وهى ما دون الافلاك من العناصر والمولدات والنظر فيها فى امور الاول فى حقيقة العناصر وطباعها وترتيبها وانقلاب بعضها الى البعض ذهبوا الى ان العنصر هو الاصل فى الموضوعات والمراد منه الاجسام التى دون فلك القمر وتلك الاجسام امهات والمولدات المعادن والنبات والحيوان ويقال للامهات الاركان والاركان اربعة النار والهواء والماء والارض فالنار حارة يابسة موضعها الطبيعى تحت الفلك وفوق الهواء والهواء حار رطب موضعها الطبيعى تحت النار وفوق الماء والماء بارد رطب موضعه الطبيعى تحت الهواء وفوق الارض والارض باردة يابسة موضعها الطبيعى الوسط وان كل واحد من هذه مشاكل لما يليه فى كيفية ومخالف فى الاخرى فلاجل مشاكلتها تجاورت ولاجل مضادتها تباينت واختص كل احد بمركز لا يتعدى الا فيه الا اذا منعه مانع فاذا ارتفع المانع وكان الرجوع الى مركز العالم فهو ثقيل وان كان الى جهة المحيط فهو خفيف واعلم ان البارى تعالى رتب فى وضع العناصر بكمال حكمته ترتيبا بديعا ووضعا عجيبا وهو ما كان منها اخف فهو الى الفلك اقرب وما كان منها اثقل فهو من الفلك ابعد كالارض فانها لما كانت اثقل صار محلها وسط الفلك وما كان خفيفا بالنسبة اليه وثقيلا بالنسبة الى ما فوقه وهو الماء صار محله تحت الهواء

وفوق

وفوق الارض فانا اذا رمينا شيئا من التراب في الماء رسب فيه ويقف الماء فوقه فالماء لما كان اخف من الارض صار اقرب الى الفلك منها ثم الهواء لما كان اخف من الماء وانفس من النار صار محله فوق الماء وتحت النار والنار لما كانت اخف من الكل فانها فوق الهواء وتحت الفلك فسبحان من رتب هذا الترتيب العجيب

فصل

في انقلاب هذه العناصر بعضها الى البعض

اما الهواء فينقلب ماء كما نشاهد في الرطوبات المجتمعة على سطح الاناء المتخذ من الصفر فانك اذا تركت في الاناء شيئا من الجمد ترى على اطراف الاناء قطرات ومعلوم انها ليست من ترشح الاناء بل سببها ان الهواء المحيط بالاناء صار باردا ببرودة الجمد فصار ماء ووقع على اطراف الاناء والماء ايضا ينقلب هواء كما نشاهد من البخارات الصاعدة من الشمس او النار والهواء ينقلب نارا كما نشاهد في السموم في بعض المواضع عند شدة الحر والماء ينقلب ارضا كما نرى في بعض المياه انها تصير حجرا والارض تنقلب ماء كما يفعل اصحاب الاكسير بسحق اجزائها وخلط الادوية بها حتى تصير كله ماء ولا يبقى فيها الاجزاء الارضية ثم ان ما كان من هذه العناصر الطف كان انقلابه اسرع وكل ما كان اكثف كان انقلابه ابطا فانا اذا اخذنا مائين احدهما الطف من الاخر وتركناهما في الهواء البارد نجمد اللطيف قبل الغليظ وكذلك لو عرضناهما على الشمس او النار تسخن اللطيف قبل الغليظ

النظر الثاني

في كرة النار

النار جسم بسيط طبعها حار يابس متحرك بالطبع على الوسط لتستقر تحت الفلك وهي نار بسيطة لا لون لها زعموا ان النار الصرف لا تدركها البصر لانا نرى الشمع اذا اشتعل كانت شعلته منفصلة عن الفتيلة ولا شك ان الحرارة عند اتصال الفتيلة اقوى وايضا ان كير الحدادين اذا بالغوا في نفخه صار هواء محشا اذا دنا منه شي يحترق ولا ضوء له فنعلم ان النار القوية الصرف لا ضوء لها والنار التي هي فوق العناصر في غاية القوة والخلوص فلذلك لا تدركها الابصار انظر الى حكمة البارئ تعالى كيف جعل كرة الاثير دون فلك القمر كما تحترق بحرارتها الدخانات الغليظة الصاعدة وتلطف البخارات الغليظة ليكون الجو ابدا صافيا شفافا وجعلها طبقة واحدة شديدة الحرارة محيلة لكل ما وصل اليها من الابخرة والادخنة نارا صرفا لما ذكرنا من الحكمة ثم خلقها غير ملونة اذ لو كانت ملونة كالنار التي عندنا لمنعت الابصار عن رؤية عالم الافلاك والحكمة الاخرى جعلها بكرة الزمهرير ليمنع برد الزمهرير وهج الاثير عن الحيوان والنبات والاداء الى هلاكها ومن النيران العجيبة خروج هذا

الجرم النوراني من الحديد والحجر الكثيفين وانهما باردان والنار حارة واي تناسب بين الحديد والحجر حتى يتولد منهما النار فان الحديد وحده لا يحصل منه النار ولا الحجر وحده بل يحصل من اجتماعهما لخاصية خلقها الله تعالى لا مجال للعقل فيها فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه

ومن النيران العجيبة النار التي تخرج من المرخ والعفار وطبيعتهما مخالف لطبيعة النار فان الغالب عليهما الرطوبة والغالب على النار اليبوسة فكيف اخذ الضدين من الآخر ولهذا المعنى ذكرها الله تعالى في معرض عظيم قدرته وقال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون ومن عجائب النار الحرارة والضياء الملازمان لها ثم غلبتها وسلطانها على الاجسام حتى تجعل الصخرة الصماء ترابا والحديد الذي كر تذيبه وتجعله رمادا واذا تفكرت في المصالح المتعلقة بها للخلق سيما لنوع الانسان وجدت منهم الانسان عن ادراكها قاصرا فلهذا قال تعالى نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فسبح باسم ربك العظيم ومن النيران العجيبة النار التي جعلها الله تعالى لبني اسرائيل في معرض امتحان الاخلاص وكانوا يتقربون بالقرابين ويتركونها في بيت لا سقف لها وكان النبي يدخل البيت ويدعو الله تعالى والناس خارج البيت فتنزل من السماء نار بيضاء لها دوي وتحيط بالقربان فتاكله وهي النار التي ذكرها اليهود واخبر الله تعالى عنهم حيث قال الذين قالوا ان الله عهد الينا ان لا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار ومن النيران العجيبة نار الحرتين كانت ببلاد عبس فاذا كانت الليل تسطع من السماء وكانت طي تنفش بها ابلها من مسيرة ثلث ايام وربما يدرت منها عنق فتاتي على كل شيء كان يقربها فتحرقه واذا كان النهار كانت دخانا تفور فبعث الله تعالى خالد بن سنان عليه السلم وكان من بني عبس ولم يكن من بني اسمعيل نبي قبله فاحتفر لها بئرا وادخلها فيها والناس ينظرون اليه حتى غيبها فيها والله الموفق للصواب

فصل

في الشهب وانقضاض الكواكب

زعموا ان الدخان اذا صعد نحو الهواء ولا يصيبه برودة حتى تصل الى الطبقة النارية فان لم ينقطع عن الارض وفي الدخان دهنية تشتعل النار فيها ويصير كله نارا او يرجع الى مادة الدخان يصير كلها نارا او يحرق جميع ما حوله مثاله ان السراج اذا طفي وجعل تحت شعلة سراج آخر فاذا وصل دخانه الى الشعلة رجعت النار من الشعلة ويوقد السراج المطفي واما اذا كانت مادته منقطعة عن الارض فاذا وصل الى طبقة النار وكان لطيفا تاخذ النار فيه ويصير نارا صرفا ويذهب عنه الاجزاء الدخانية فيرى كانه انطفا وقد ذكرنا ان النار الصرف لا ترى وان لم يكن لطيفا

فاذا اخذ

فاذا اخذ النار فيه بقي زمانا ويرى منه اشكال بحسب هيئة الدخان فربما يرى مثل كوكب صغير او كبير
وربما يرى كوكب ذو ذوابة او شكل تنين او حيوان قرين وربما يرى اعمدة مخروطة قاعدتها مما
يلي كرة النار ومخروطها ما يلي كرة الزمهرير وربما يرى عند انقضاضها كانها كرة تتدحرج على سطح الفلك
وتارة تبتدى من الشمال الى الجنوب وتارة تبتدى من الجنوب الى الشمال فيتخيلها الناظر كانها كرة قطران
اشعلت فيه النار ثم رميت في الهواء وكلما اكلتها النار تناثر شرره حتى تفنى **خاتمة**
ذهب بعض الاوايل الى ان بين الطبيعة النارية والنفوس الانسانية مشابهة ليس بينه وبين غيره من العناصر
منها ان النار اذا عظمت وكثرت يصعب دفعها واذا قلت يسهل اطفاؤها كذلك النفوس
الانسانية عند كثرتها يصعب دفعها واذا قلت فانه يهلك بادنى فعل **ومنها** ان الانسان
يعيش في محل تعيش فيه النار ويختنق حيث يطفى النار فيه ولذلك اذا اراد اصحاب المعادن والحفاير دخول
قنى او مغارة اخذوا خشبا طويلا في راسها شعلة وقدموها امامهم فان بقيت الشعلة دخلوها وان انطفت
لم يتعرضوا لدخولها وكذلك لو ارادوا نزول جب ارسلوا في ذلك الجب قنديلا فيه مصباح فان انطفا لم يتعرضوا
لنزولها وان بقي نزلوا **ومنها** ان شعلة المصباح عند ذهاب دهنه وانطفائه اضطرم مرارا اضطراما
ساطعا ثم يطفى وكذلك الانسان قبل موته تنتعش قوته وهي التي يسمونها فرحة الموت ولا يكون بعدها لبث

النظر الثالث

في كرة الهواء

الهواء جرم بسيط طباعه ان يكون حارا رطبا مشفا لطيفا متحركا الى المكان الذي تحت كرة النار وفوق
كرة الماء وزعموا ان سمك السماء ينقسم الى ثلثة اقسام الاول ما يلي فلك القمر والقسم الثاني
ما يلي سطح الارض والاخر هو الوسط اما الهواء الذي يلي فلك القمر فحار في غاية الحرارة يسمى الاثير
والذي في الوسط بارد في غاية البرد يسمى الزمهرير والذي يلي الارض معتدل في موضع دون موضع
ويسمى النسيم اما الهواء المماس لفلك القمر فلدوام دورانه مع سرعة حركته قد حمي حتى صار نارا
سموما ثم انه كل ما كان منهبطا الى اسفل كان ابطا حركة واقل حرارة وكلما كان قليل الحرارة كان غالب البرودة
الى ان يصير في غاية البرد الذي يسمى الزمهرير واما القسم الثالث فانه بواسطة مطارح الشعاعات
من الشمس وغيرها من الكواكب على سطح الارض وانعكاسها في الهواء صار معتدلا ولولا ذلك لكان الهواء
المماس لظاهر الارض اشد بردا ما سواه كما يعرض ذلك للموضع الذي تحت القطب الشمالي وذلك لان هنالك
ستة اشهر ليل لبعد الشمس عنه فيبرد الهواء بردا شديدا تجمد المياه ويظلم الجو ويغلظ ويهلك الحيوان
والنبات وزعموا ان اكثر ما يكون سمك كرة النسيم ستة عشر الف ذراع ارتفاعا في الهواء واقله ما يطابق

سطح الارض لان اعلى جبل يوجد في الارض لا يبلغ مقدار ارتفاعه هذا المبلغ ولا يمنع حرارة الجو هناك
من انعقاد الغيوم فان المانع من انعقاد الغيوم في الهواء حرارة الجو من تسخين الكواكب اياه
بمطارح اشعتها وانعكاس تلك الاشعة من سطح الارض واما سطح كرة النسيم مما يلي الارض
فانه متداخل الى عمق الارض الى نهاية ما ولا يمكن ان يعيش الحيوان ذو الريه الا في مكان
يوجد به النسيم وللهواء تغيرات عجيبة واستحالات غريبة من النور والظلمة والحر والبرد ومن كثرة
البخارات والدخانات واختلاف الرياح والزوابع والهالات وقوس قزح والغيوم والرعود
والبروق والصواعق والامطار والضباب والطل والانداء والصقيع والثلوج والبرد والشهب
وذوات الاذناب فهذه تغيرات تقع بعضها في سمك كرة النسيم وبعضها في سمك كرة الزمهرير
وبعضها في سمك كرة الاثير وبعضها في السطوح المشتركة وقدمنا الكلام في سمك الاثير فلنذكر الان ما يحدث في غيره

فصل

في السحاب والمطر وما يتعلق بهما

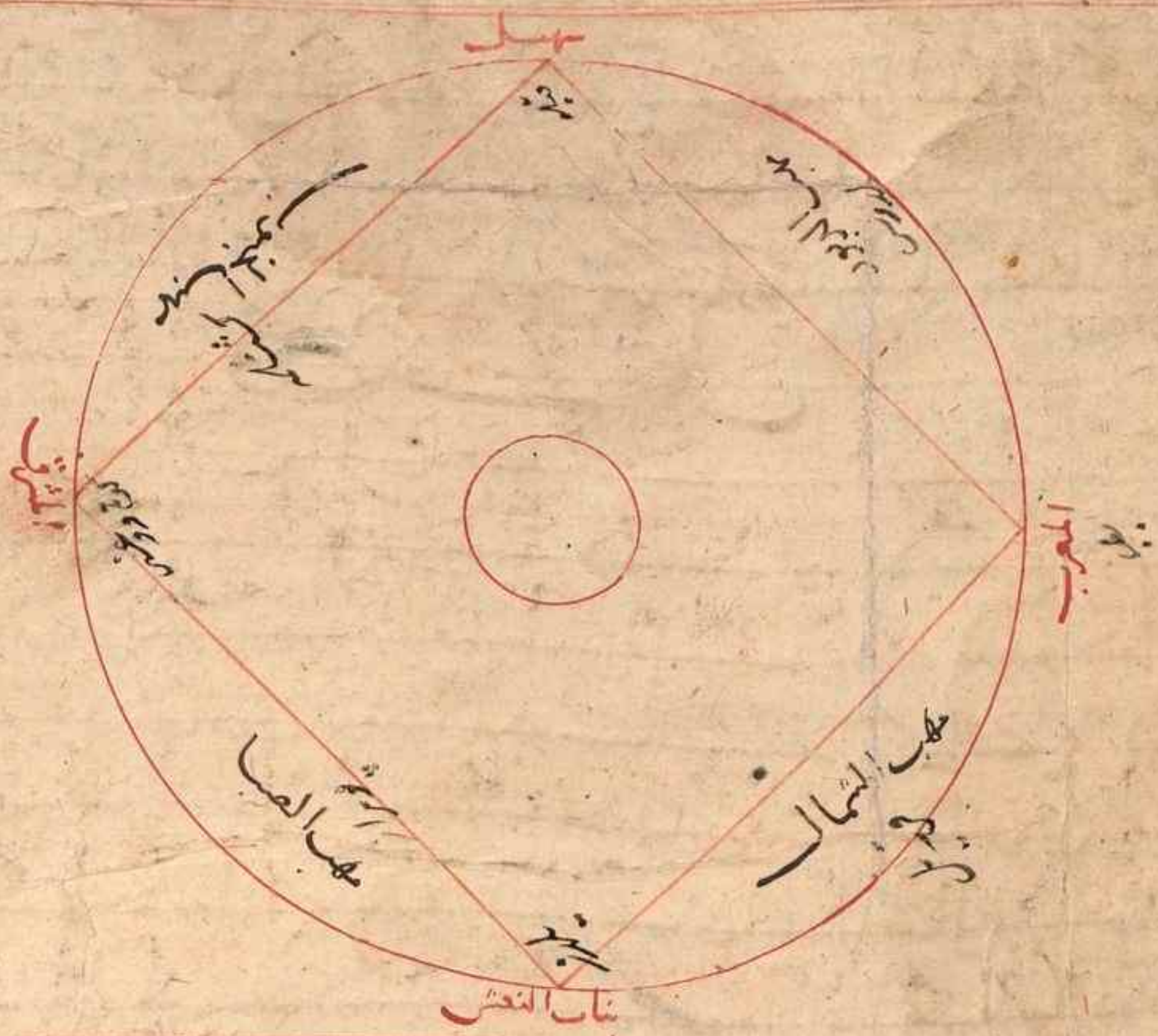
زعموا ان الشمس اذا اشرقت على الماء والارض حللت من الماء اجزاء لطيفة مائية تسمى بخارا ومن الارض
اجزاء لطيفة ارضية تسمى دخانا فاذا ارتفعت البخار والدخان في الهواء وتدافعهما الرياح الى الجهات
ويكون من قدامها جبال شامخة مانعة ومن فوقها برد الزمهرير ومن اسفلها مادة البخار متصلة فلا يزال
البخار والدخان يكثران ويغلظان في الهواء ويتداخل اجزاء بعضها في بعض حتى يثخن فيكون منه سحاب
مؤلف من الاجزاء البخارية والدخانية المتراكمة وكلما ارتفعت انضمت اجزاؤها بعضها الى بعض حتى صار
ما كان منها دخانا ريحا وما كان منها بخارا ماء ثم يلتئم تلك الاجزاء البخارية بعضها الى بعض فيصير
قطرا فثقلت فاخذت راجعة الى اسفل فان كان صعود ذلك البخار بالليل والهواء شديد البرد منعه
من الصعود واجمده اولا فصار سحابا رقيقا وان كان البرد مفرطا اجمد البخار في الغيم فصار ذلك
ثلجا لان البرد يجمد الاجزاء المائية ويختلط بالاجزاء الهوائية وينزل بالرفق فلذلك لا يكون له بالارض
وقع شديد كالمطر والبرد وان كان الهواء اذا ارتفع البخار دفيا تراكم منه السحب دفعات بعضها فوق
بعض كما ترى في ايام الربيع والخريف كانها قطع القطن المندوف وجبال فاذا عرض لها برد الزمهرير من فوق
غلظ البخار وصار ماء وانضمت اجزاؤها فصار قطرا وعرض لها الثقل فاخذت تهوي في اعلى سمك
السحاب من تراكمها يلتئم بعض القطرات الصغار فان عرض لها في الطريق برد مفرط صار بردا قبل
ان يبلغ الارض وان لم يبلغ الابخرة الى الهواء البارد فان كانت كثيرة صار ضبابا وان كانت
قليلة وقد انعقدت ببرد الليل فان لم يجمد نزل طلا وان انجمد نزل صقيعا واعلم ان من لطف الله
تعالى بعباده انزال المطر كل سنة مقدارا معلوما عنده الى مستقر الحيوان لا الى القفار والبحار

التي لا حيوان بها فان اهل التجربة زعموا ان كل بقعة بينها وبين البحر اكثر من اربعين يوما
فانها لا تصلح لمسكن الحيوان لان القطر لا ينزل بها ومن تمام لطفه انزال القدر الذي يكون مفيدا
لا قاصرا عن الكفاية فلا ينبت شيئا ولا زائدا على الكفاية فيعفن النبات ويضر بالحيوان كما فعل بقوم
نوح والى هذا المعنى اشار عز من قائل والذي نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون

فصل

في الرياح

زعموا ان حدوث الرياح من تموج الهواء بحركته الى الجهات كما ان تموج البحر هو تدافع الماء بعضه
بعضا الى الجهات فان الهواء والماء بحران واقعان غير ان اجزاء الماء غليظة ثقيلة الحركة واجزاء الهواء
لطيفة خفيفة الحركة ∴ اما كيفية حدوثها فان الادخنة التي تصعد من تاثير الشمس من الارض وغيرها
من الاشياء اليابسة اذا وصلت الى الطبقة الباردة اما ان ينكسر حرها واما ان تبقى على حرارتها فان
انكسر حرها تكاثفت وقصدت النزول فيتموج بها الهواء فيحدث الريح وان بقيت على حرارتها تصاعدت
الى كرة النار المتحركة بحركة الفلك فتردها الحركة الدورية الى اسفل فيتموج بها الهواء فيحدث
منها الريح ايضا وسبب تخلخلها الهواء اما خروجها من مخرج معوج او رد الرياح النازلة اياها من الصعود
المستقيم وربما تتصل اليها رياح اخر وتمددها الادخنة من السفل فيميلها الى جهة اخرى والمدبر الرياح
ان تحرك الهواء من غير واسطة شيء من الادخنة بل بواسطة شعاع الشمس فان شعاع الشمس يحلل
الهواء فيزداد حجمها وسببه تحرك الهواء ∴ واما الزوبعة فهي الريح التي تدور على نفسها شبه
منارة فاكثر تولدها من رياح ترجع من الطبقة الباردة فتصادف سحابا فتديره بشدة الحركة
التي فيها فيحدث من دوران الغيم تدوير في الريح فينزل الارض على تلك الهيئة وربما يكون مسلك
صعودها مدورا فيبقى هبوبها ايضا كذلك مدورا كالشعر الجعد فان سبب جعودته ربما يكون
اعوجاج المسام ∴ وربما يكون سبب الزوبعة التقاء الريحين المختلفي الهبوب فانهما اذا التقيا
يمنع احداهما الاخرى عن الهبوب فيحدث بسبب ذلك ريح مستديرة تشبه منارة وربما صادفت
الزوبعة السفينة فترفعها وتدورها ∴ وربما وقعت قطعة من الغيم في وسط الزوبعة فتدورها
في الهواء فيرى شبه تنين يطير في الجو ∴ واعلم ان اصول الرياح اربعة الشمال
ومهبها من مطلع بنات النعش الى مغرب الشمس ∴ والجنوب ∴ ومهبها من مطلع
سهيل الى مشرق الشمس ∴ والصبا ومهبها من مطلع بنات نعش الى المشرق والدبور
ومهبها من مطلع سهيل الى المغرب ∴ وهذه صورة مهابها



اما الشمال

فانها باردة يابسة لانها تاتي من الناحية التي لا تسامتها الشمس اصلا بل لا تقربها ويكون الثلوج
والمياه الجامدة بها كثيرة فالريح تمر بها وتكتسب منها البرد وهذه الناحية كثيرة البراري قليلة البحار
فتكتسب من البراري يبسا ويكون اشد هبوبا من الجنوب لانها تهب من موضع ضيق فيخرج كالماء الذي
خرج من الانبوب الضيق ولا كذلك الجنوب فان مهبها واسع فشبه الماء الذي خرج من الابلة التي
يكون واسع الراس والدليل على ان مهب الشمال اضيق هبوبها من وسط الجبال فان الجبال في ناحية
الشمال كثيرة جدا والجنوب مهبها على البحار ليس فيها جبال والشمال تقوي الدماغ وتصلب
الابدان وتحسن اللون وتصفي الحواس وتصحح الشهوة وزعموا ان الرياح الشمالية والجنوبية اذا دام
هبوبها على موضع تولد الحيوان فالشمالية تجعل اكثر نتاجها ذكورا والجنوبية تجعل اكثر نتاجها اناثا
والعرب تذم الشمال لانها تقشع الغيم وتاتي بالبرد وهي ادوم الرياح في الشتاء وتحمد الجنوب لانها تفعل ضد ما تفعله
الشمال

اما الجنوب

فحارة رطبة لان هبوبها من ناحية خط الاستواء والحر بها مفرط لان الشمس تسامتها في السنة
دفعتين ولا تتباعد عنها فيزداد بذلك حرا وايضا ان هذه الجهة كثيرة البحار فتبخر الشمس
عنها ابخرة كثيرة رطبة فتكتسب الجنوب منها الرطوبة والجنوب ترخي الابدان وتورث الكسل وتحدث
ثقلا في الاسماع وغشاوة في البصر وتظهر عند هبوب الجنوب في البحر سواد عظيم ولا كذلك عند هبوب

الشمال

الشمال فان الشمال يجعل الهوآء صافيا وسطح البحر راكدا والجنوب يجعل الهوآء كدرا وسطح البحر غير مستو
ومن العجب ان الجنوب اذا هبت على الماء الحار تبرده والشمال اذا هبت عليه تؤكد على حرارته كما كان
قالوا سبب ذلك ان عند هبوب الشمال يكمن الحرارة في داخل المآء كما ترى في الشتآء فان الحرارة تكمن
في جوف الارض فيبقى داخلها حارا واما عند هبوب الجنوب فالحرارة تخرج من داخل المآء كما ترى
في الصيف فان الحرارة تخرج من جوف الارض الى ظاهرها ويبقى داخلها باردا فخروج الحرارة من داخل
المآء عند هبوب الجنوب والمآء في نفسه بارد يعود الى طبعه والعرب تحمد الجنوب لانها تنشئ
السحاب وزعموا ان اللواقح من الجنوب ولا مطر مع شيء من الرياح غير الجنوب قال الهذلي

اذ كان عام مانع القطر ريحه صبا وشمال مرة ودبور

اما الصبا

فقريبة من الاعتدال فان كان هبوبها في اول النهار فهي مائلة الى البرد لانها تمر على مواضع باردة بردت بعد الشمس عنها ما الليل فيكون طيبة جدا الا ان زمانها قليل لان شعاع الشمس يسوقها من خلفها فاذا طلعت الشمس ساقها الى قدامها فلا يزال يمر قدام الشعاع والشمس تلطفها وتسخنها بحرها وضيائها حتى يصير معتدلا وهي النسيم التي تدع الريح السحرية يلتذ الانسان بها فاذا مسته يطيب النوم عليه والمريض يجد راحة عند ذلك فهبوب هذه الريح بالاسحار من الليل والغدوات من النهار لان في هذا الوقت اعتدال الهوآء لاختلاط برودة الليل بحرارة الشمس

اما الدبور

فانها مخالفة للصبا لانها تهب والشمس قد بعد عنها فلا تسخنها تسخين الصبا ولذلك تهب في آخر النهار ولا تهب قبله ولا بالليل لان الشمس تبلغ محل مهبها في ذلك الوقت فتحلل البخارات منه ولهذا يكون زمان هبوبها قليلا جدا وخواصها مخالفة لخواص الصبا وقد مر القول فيه مبسوطا

خاتمة في خواص الرياح

واعجبها كونها حاملة لما تمر بها من الاصوات والروائح الطيبة والنتنة والابخرة والادخنة ثم القاحها السحب وترطيبها الزروع وتجفيفها اياه وتغييرها طبايع الحيوان حتى قيل لها اثر في الاذكار والايناث وفي ابدان الناس حتى ان بعضها يرخي الابدان ويضعف القوى ويحيل اللون الى الصفرة والبعض الآخر تصلب الابدان وتقوي القوى ويجعل اللون مشرقا لينا واعجب من ذلك كله تلاعبها بالسحب تنشر بعضها وتجمع بعضها وتحلل بعضها وتركم بعضها وتعصر بعضها كل ذلك حتى تظهر هي سبب لعيش سكان العالم ومادة حيوة النبات والحيوان والمعادن والى هذا اشار عز من قائل حيث قال وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به المآء فاخرجنا به من كل الثمرات فسبحانه ما اعظم شانه

فصل

في الرعد والبرق وما يتعلق بذلك

زعموا ان الشمس اذا اشرقت على الارض حللت منها اجزاء مائية يخالطها اجزاء ارضية فسمي ذلك المجموع دخانا ثم الدخان يمازجه البخار فيرتفعان معا الى الطبقة الباردة فينعقد البخار سحابا ويحتبس الدخان فيه فان بقي على حرارته قصد الصعود وان صار باردا قصد النزول واياما كان يمزق السحاب تمزيقا عنيفا فيحدث منه الرعد وربما تشتعل نارا لشدة المحاكة فيحدث منه البرق ان كان لطيفا والصاعقة ان كان غليظا كثيرا فتحرق كل شيء اصابه وربما تذوب الحديد على الباب ولا تضر بخشبه وربما تذوب الذهب في الحرقة ولا يضر بحرقته وقد يقع على الجبل فيشقه وعلى الماء فيحرق حيوانه فيه واعلم ان الرعد والبرق كلاهما يحدثان معا لكن يرى البرق قبل ان يحدث الرعد وذلك لان الروية تحصل بمحاذاة البصر واما السمع فيتوقف الى قرع الصوت الصماخ بتموج الهواء وذهاب النظر اسرع من تموج الهواء الا ترى القصار اذا ضرب الثوب على الحجر فان الناظر يرى ضرب الثوب على الحجر ثم السمع يسمع صوته بعد زمان والرعد والبرق لا يكونان في الشتاء لقلة البخار الدخانية ولهذا لا يوجد في البلاد الباردة ولا عند نزول الثلج لان البرد يطفي البخار الدخاني والبرق الكثير يقع عند مطر كثير لتكاثف اجزاء الغمام فانها اذا تكاثفت انحصر الماء فيها فاذا نزل نزل بشدة كما اذا احتبس الماء ومنع جريه ثم اطلق فانه يجري جريا شديدا ولهذا المعنى من امسك نفسه عن الضحك تقهقه بعده والله الموفق

فصل

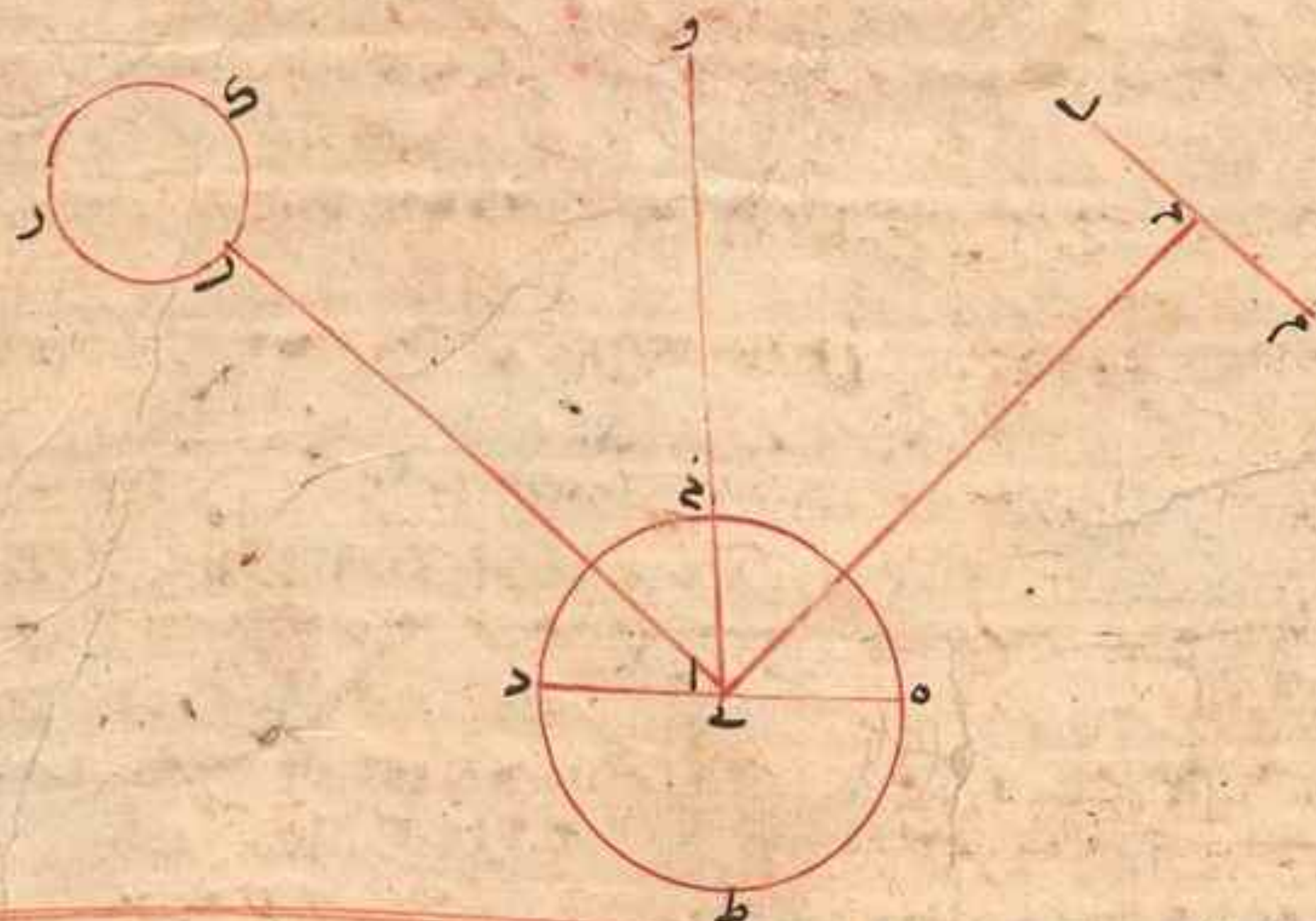
في الهالة وقوس قزح والشميسات وغيرها من الصور والعصي والرماح التي تظهر في الجو

قال القاضي عمر بن سهلان الساوي رحمه الله عليه تحقيق هذه الامور موقوف على اربع مقدمات

المقدمة الاولى معرفة انعكاس البصر وذلك لابتناء على انعكاس الضوء لان لانعكاس الضوء حقيقة في الخارج واما انعكاس البصر فانه في الخارج لا حقيقة له وانما تقدر على سبيل التوهم اذ لا فرق في مقصودنا بين الانعكاسين اما انعكاس الضوء فهو ان يقع شعاع من جسم مضيء على جسم كثيف صقيل وينعكس منه ويقع على جسم كثيف يكون وضعه من هذا الجسم الصقيل كوضع الجسم المضيء من ذلك الصقيل لكن يخالفه في الجهة على وجه يكون زاوية الاتصال كزاوية الانعكاس ولنبين ذلك

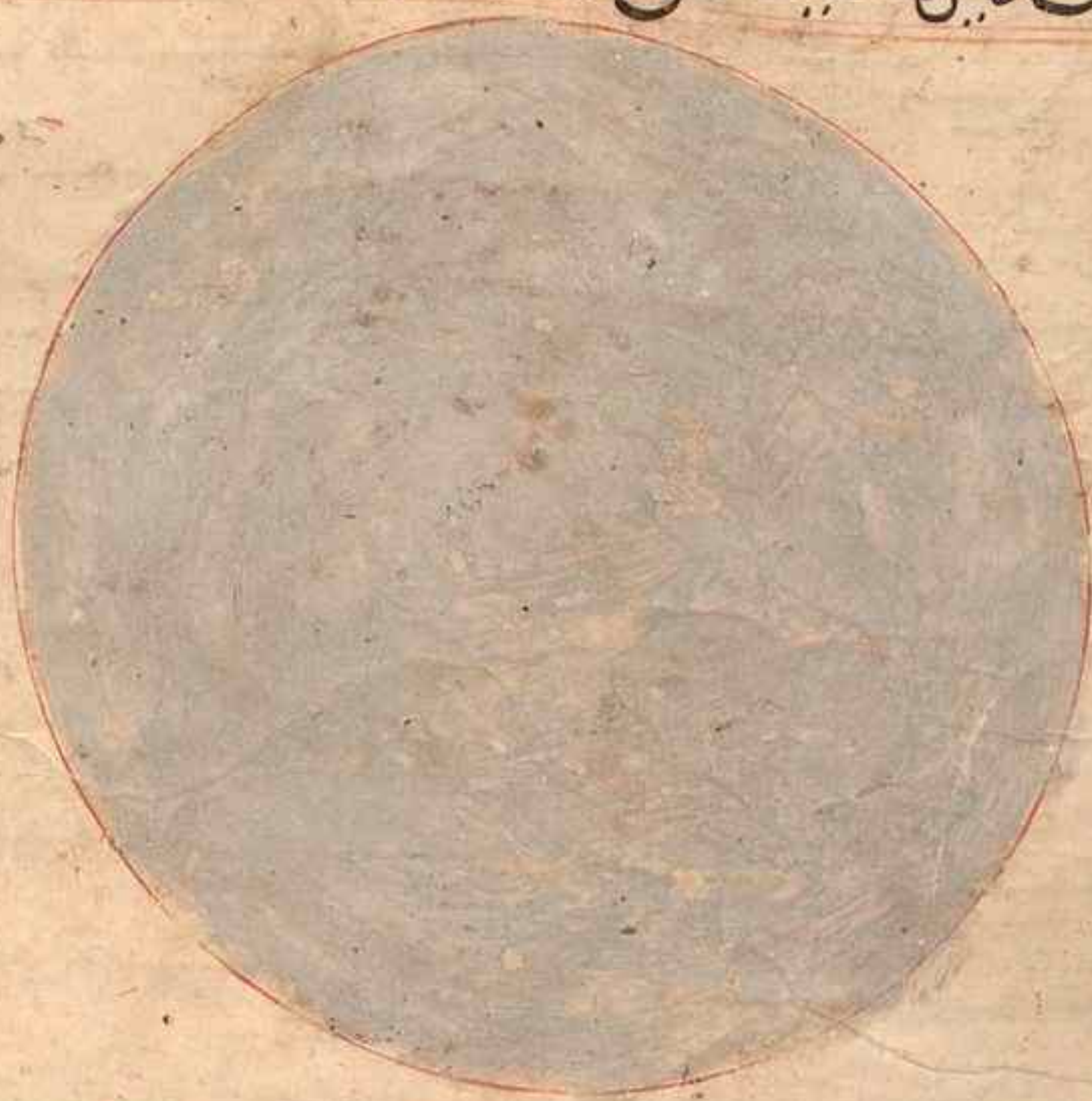
بشكل هندسي

وانه هذا



ولبكن دایرة آح جرم الشمس ودایرة حط المرآة الصقيل وخط اب شعاع الشمس و ح م
الجسم الكثيف الذي هو في خلاف جهة الشمس من المرآة فان الشعاع يرجع من المرآة ويقع على الجسم
الكثيف اذا لم يكن بينهما حايل فلو قدرنا ان من شعاع اب يقوم على سطح المرآة خطا كالعمود وفرضنا
على سطح المرآة خطا وهو ده يظهر من خط اب الذي هو الشعاع وخط بد المفروض على سطح
المرآة زاوية ومن خط بح الذي هو الشعاع الراجع ومن خط به زاوية اخرى موازية للزاوية
المتقدمة فزاوية ابد زاوية اتصال الشعاع وزاوية هبح زاوية انعكاس الشعاع واذا فرضنا
خط الشعاع عمودا على سطح المرآة كخط وب كان انعكاسه ناكصا على اعقابه فاذا عرف انعكاس
الضوء فيقاس عليه انعكاس البصر فنقول اذا كان في محاذاة الناظر جسم صقيل وتوهمنا خطا خرج
من الحدقة واتصل بالجسم الصقيل وقدرنا خروج خط من هذا السطح قايما على سطح الجسم الصقيل كالعمود
فنتوهم خطا على الجسم الصقيل وهو الفصل المشترك بين سطح الجسم الصقيل وبين سطح الخط المتصل اليه
من الناظر فيظهر من الخطين اعني الخط المتصل من الناظر والخط المرسوم على سطح الجسم زاويتان فان كانتا
قايمتين فانعكاس البصر ناكص على اعقابه وان لم يكونا قايمتين فالتي تكون من طرف الناظر حادة والاخرى
منفرجة فلو فرضنا خطا خارجا من النقطة المشتركة بين هذين الخطين مخالفا لجهة الناظر ويكون
وضعه من هذا الجسم الصقيل كوضع خط الناظر فكل جسم كثيف وقع في طريق هذا الخط يراه الناظر
ويسمى هذه الزاوية انعكاس البصر كما اذا راى الانسان في المرآة من كان خلفه او على جانبيه او فوقه او
تحته اذا كان بهذه الشرايط **المقدمة الثانية** ان المرآة الصغيرة لا يرى فيها شكل الاشياء
كما هي كالشكل المربع والمثلث وامثالهما فان اشكالها لا ترى في المرآة الصغيرة بل يرى فيها لونها احمر
او اسود **المقدمة الثالثة** ان المرآة اذا كانت ملونة لا يرى فيها الاشياء كما هي بل يرى
مشوبة بلون المرآة كالكافور في الميناء الاخضر فانه يرى بياضا مشوبا بخضرة وهكذا سایر الالوان

المقدمة الرابعة ان ما يرى في المرآة لا حقيقة لها لانه لو كان لها في المرآة حقيقة لكان الناظر
اذا انتقل الى مكان اخر راى ذلك الشيء على صفة الاول وليس كذلك لانا نرى شجرة في المرآة ثم اذا انتقلنا الى
جانب اخر نرى الشجرة في جانب غير ذلك الجانب وما كان حقيقيا لا يتغير مكانه بسبب تغير مكان الناظر
فثبت ان ما يرى في المرآة لا حقيقة لها بل هو من باب الخيال ومعنى الخيال في هذا المقام ان يرى صورة
الشيء مع صورة ويتوهم ان احديهما داخلة في الاخرى ولا يكون في الحقيقة كذلك بل احديهما بواسطة
الاخرى من غير ثبوتها فيها فاذا نظر الناظر في المرآة فكل جسم نسبته الى المرآة كنسبة الناظر يراه كما ينافي
انعكاس البصر يصير مرئيا اذا عرفت هذه المقدمات الاربع فنقول وبالله التوفيق اما الهاله
فتحدث من اجزاء رشية صقيلة في الجو واحاطت بغيم رقيق لطيف لا يستر ما وراءه انعكس من الاجزاء
الصقيلة شعاع البصر الى القمر لان ضوء البصر وغيره اذا وقع على الصقيل ينعكس الى الجسم الذي
يكون وضعه من ذلك الصقيل كوضع المضيء منه اذا كانت جهته مخالفة لجهة المضيء فيرى ضوء القمر
ولا يرى شكله لان المرآة اذا كانت صغيرة لا تؤدي شكل المرئي بل ضوءه فيؤدي كل واحد من تلك الاجزاء
ضوء القمر فيرى دائرة مضيئة وهي الهاله



واما قوس قزح فانما يكون اذا حدث في خلاف جهة الشمس اجزاء مائية شفافة صافية من
نزول المطر وحدوث البخار وكانت الشمس مكشوفة قريبة من الافق المقابل ووراء تلك الاجزاء جسم
كثيف مثل جبل او سحاب مظلم فاذا استدبر الناظر الشمس ونظر الى تلك الاجزاء صارت الشمس في
خلاف جهة الناظر فانعكس شعاع البصر من تلك الاجزاء الى الشمس لكونها صقيلة فادت ضوء الشمس
دون الشكل كما بينا وسبب استدارة القوس وقوع الاجزاء مستديرة بحيث لو جعلنا مركز جرم الشمس

قطب

قطب دائرة على محيط فلكها لكانت تلك الاجزاء مسامتة لتلك الدائرة ويختلف الوان القوس
بحسب تركب لون المراة ولون الشمس كما بينا فترى قسيا مختلفة الالوان بعضها احمر وبعضها اخضر
وبعضها بنفسجيا وبعضها ارجوانيا واعلى الاوقات من ثلثة الوان وقد يرى في بعض الاوقات فيها اصفر ايضا



فان لم يكن وراء الاجزاء الصقيلة التي حدثت بعد المطر او البخار جسم كثيف لا يظهر قوس قزح لان الاجزاء
الشفافة ينفذ شعاع البصر فيها كالبلور اذا جعلته في مقابلة الشمس من غير ان يكون وراءه جسم كثيف
لا ينعكس عنه شعاع البصر قال بعضهم سبب اختلاف الوانها قربها من الشمس وبعدها
فان ما يرى منها احمر فقريبة من الشمس وما يرى منه اصفر فانه ابعد من الاحمر وما يرى ارجوانيا
فبعيد عن الشمس ومخالط للظلمة وما يرى كراثيا فمركب من الصفرة والارجواني او البنفسجي وربما
يرى قوس قزح بالليل في الحمام اذا كان هواؤها رطبا وفي الحمام مثل شمع وحكى الشيخ
الرئيس قال رايت قوس قزح في هواء الحمام لا على سبيل الخيال بل كانت الوانه حقيقية وكان
الناظر ينتقل من مكان الى مكان والالوان باقية بحالها قال القاضي عمر بن سهلان رحمه الله
عليه سبب ذلك وقوع ضوء الشمس على زجاج ابهام الملون وانعكاسه الى حائط الحمام والحائط يتلون
بلون الجسم الصقيل وذلك لون حقيقي لا يختلف بانتقال الناظر وحكى الشيخ الرئيس ايضا قال كنت
على الجبل الذي بين باورد وطوس وانه من اعلى الجبال وكانت السماء مكشوفة وكان في وسط الجبل بيني
وبين الارض سحاب رطب والشمس في وسط السماء فنظرت الى السحاب الذي كان بيني وبين الارض فرايت
دائرة فيه بلون قوس قزح فشرعت في النزول من الجبل والدائرة تصغر فكلما نزلت رايتها اصغر الى ان نزلت
الى السحاب فاضمحل

النظر الرابع

في كرة الماء

الماء جرم بسيط طبيعه ان يكون باردا رطبا مشفا متحركا الى المكان الذي تحت كرة الهواء وفوق

كرة الارض زعموا ان شكل الماء كرى لان راكب البحر اذا قرب من جبل ظهر اعلاه اولا ثم اسفله مع ان البعد
بينه وبين الاعلى اكثر مما بينه وبين الاسفل ولو لم يكن للماء حدبة يمنع من ذلك لما راى اعلاه قبل اسفله لكن
استدلال كرة الماء غير صحيحة لان البارى تعالى لما اراد ان يجعل الارض مقر الحيوان خصوصا نوع الانس
الذى هو اشرف انواع الحيوان ومن المعلوم ان حيوان البر لا يعيش الا فى الهواء لشدة احتياجها الى
التنفس فخلق جلت قدرته بلطفه الارض ذات تضاريس خارجة من الماء بمنزلة خشونات تكون على ظاهر
سطح الكرة وذلك لا يقدح فى ان يكون شكل الماء او شكل الارض قريبا من الكرة ثم انه تعالى جعل البحار
محلا لحيوان البر والوها لحيوان الماء وكل واحد من الاركان فى حيزه محيط بالاجزاء الا الماء فانه منعته
العناية الالهية عن الاحاطة بجميع جوانب الارض لما ذكرنا من الحكمة   واعلم ان الماء ينقسم الى ملح
وعذب ولكل واحد منهما فائدة لا توجد فى غيره اما المالح فملوحته من الاجزاء الارضية السبخة التى
احترقت من تاثير الشمس واختلطت بالنار وجعلها مالحة فلو بقيت على عذوبتها لتغيرت من تاثير الشمس
وكثرة الوقوف لان من شان الماء العذب ان ينتن من كثرة الوقوف وتاثير الشمس ولو كان كذلك
لسارت الرياح بنتنها الى اطراف الارض فادى الى فساد الهواء الذى يسمى طاعونا فصار سببا لفساد
الحيوان فاقتضت الحكمة ان يكون ماء البحر ملحا لدفع هذا الفساد ومن فوائد الماء الملح الدر والعنبر
وانواع ما يوتى بها من البحار وسياتى ذكرها ان شاء الله تعالى والحمات الحبشية التى غلب عليها جواهر
الارض فيها شفاء للادواء المشكلة والاسقام المعضلة وماء زمزم هزمة جبريل عليه السلم وانه شفاء
للامراض المتقادمة حتى قيل لو جمع كل من داواه الاطباء لكانوا شطرا ممن عافاه الله تعالى بشرب ماء
زمزم   واما العذب فعظم فائدته الشرب وبه بقاء الحيوة التى لا قيمة لساعة من ساعاته وفيه قوة اذا نقعت
فيه المطعومات يخرج جميع طعمها حتى لا يترك فيه شيئا من حلاوتها او حموضتها وهو قابل جميع الطعوم
والالوان ولا طعم له ولا لون اصلا   ومن عجائب لطف البارى تعالى ان اكثر ما خلقه من ماكول الانسان
ومشروبه لا يصلح للاكل الا بمعالجة غير الماء فانه لعموم الحاجة اليه خلقه على وجه لا يتوقف على المعالجة
والبارى تعالى كفاهم تلك المعالجة بلطفه وعنايته بتاثير الشمس فى مياه البحر وارتفاع البخار منها ثم ينشر
تلك البخار بالرياح الى المواضع التى اراد نزول القطر عليها ثم يخزن تلك المياه فى بطون الجبال فى اوشالها
وفى باطن الارض ثم ما خراج شئ منها واجراء الاودية والانهار واظهار العيون والابار بقدر ما يكفى لعامهم
ثم يفعل فى السنة الثانية مثل ذلك فلو اراد الانسان ان يستخرج الماء العذب من الملح لشربه
لنال مشقة عظيمة فسبحانه ما اعظم شانه واكرم امتنانه

فصل

فى صيرورة البحر فى جانب من الارض

ان من عجيب صنع الله تعالى انحسار الماء عن ربع بعض الارض ولولا ذلك لكان الاقتضاء الطبيعى يقتضى ان يكون

الماء لاتساجميع وجه الارض ولو كان كذلك لبطلت الحكمة العجيبة التي ذكرناها في خلق الحيوان
والنبات فاقتضى التدبير الالهي المحاذيه بين مركز الشمس ومركز الارض ليقرب من جانب من الارض
ويبعد من الجانب الاخرى فصارت الناحية القريبة من الشمس يحمى ماؤها ومن شان الماء اذا حمى ان
ينجذب الى الجهة التي يحمى فيها فانجذبت البحار واذا انجذبت الى هناك انحسر وجه الارض من الجانب الذي
يقابله من الشق الذي يبعد عنه الشمس فالشق الذي قريب منه الشمس هو الجنوب والشق الذي
بعد عنه هو الشمال فصار جانب الجنوب بحرا وجانب الشمال يبسا فاستتم حكمته وانتظم امر العالم على
ما هو به موجود تبارك مبدئه وتعالى منشيه   واعلم ان جميع ما ترى من البحار في جانب الشمال
مستنقعات على وجه الارض وفيها جبال شامخة وهي متصلة بعضها ببعض بالخلجان على وجه الارض او
منافذ في باطنها وفي وسط هذه البحار جزاير كثيرة كبار وصغار ومنها ما هي عامرة بالناس وفيها مزارع
وقرى ومدن وممالك ومنها غامرة وفيها براري وقفار واجام وجبال وفيها سباع ووحوش
وانعام وحيوانات لا يعلم عددها الا الله وفي وسط تلك الجزاير بحيرات كبار وصغار فمنها ما عذب
ماؤها ومنها ما ملح وفيها من الحيوانات العجيبة الاشكال وسيأتي شرح بعضها ان شاء الله تعالى

فصل

في ذكر احوال عجيبة للبحار

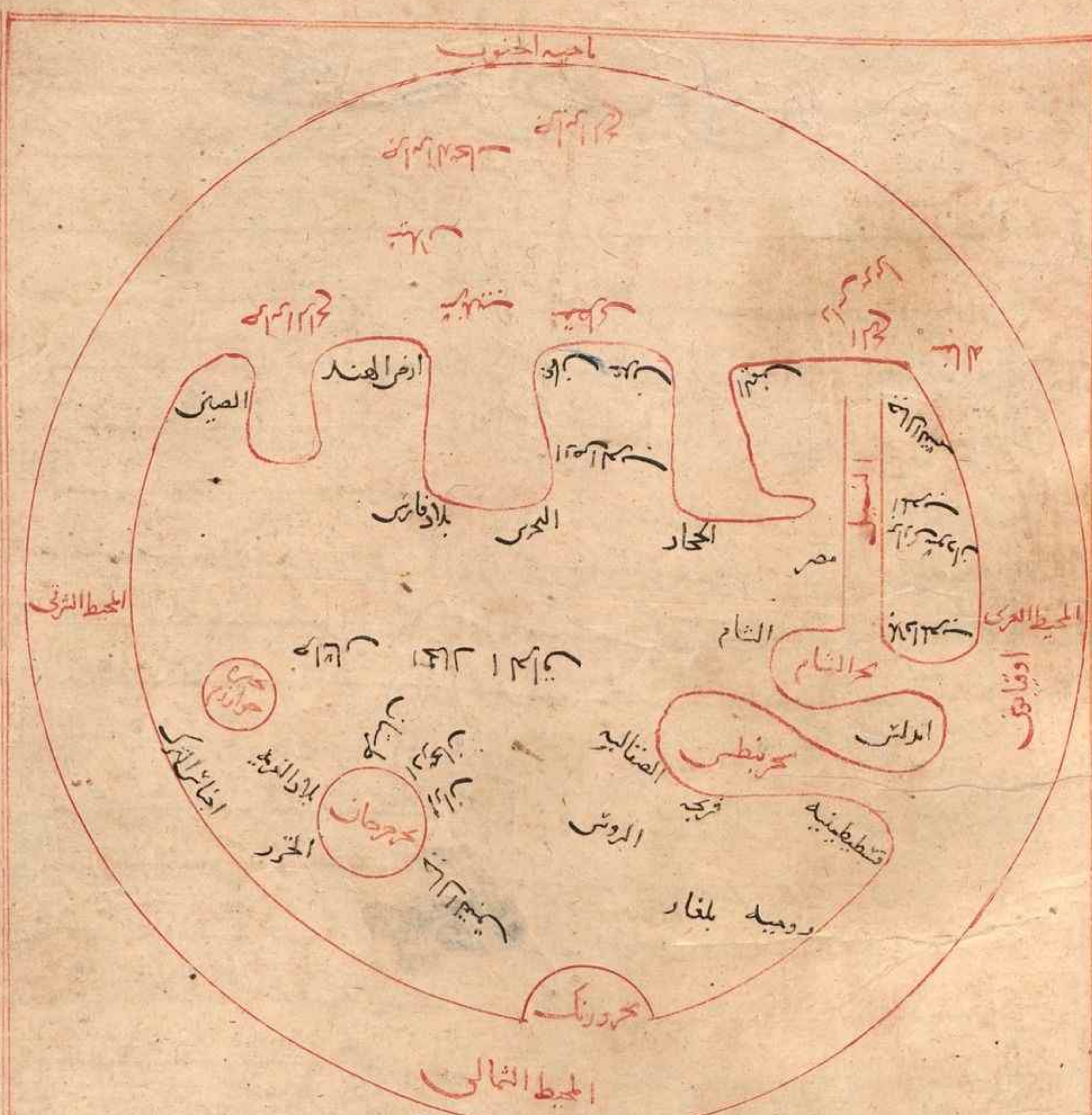
واعلم ان للبحار احوالا منها ارتفاع مياهها ومدودها وهيجانها في اوقات مختلفة من الفصول الاربعة
واوايل الشهور واواخرها وساعات الليل والنهار اما ارتفاع مياهها فمن ان الشمس اذا اثرت في
مياه لطفتها وتحللت وطلبت مكانا اوسع مما هي فيه قبل فتدافعت بعضها بعضا الى الجهات الخمس
الشرق والغرب والجنوب والشمال والعرق فيكون على سواحلها في وقت واحد رياحا مختلفة هذا
ما ذكروه في سبب ارتفاع مياهها واما مد بعض البحار في وقت طلوع القمر فزعموا ان في قعر تلك البحار
صخور صلدة فاذا اشرق القمر على سطح ذلك البحر وصلت مطارح شعاعاتها الى تلك الصخور والاحجار التي
في قرارها ثم انعكست من هناك راجعة فسخنت تلك المياه وحميت ولطفت فطلبت مكانا اوسع وتموجت
الى سواحلها ودفع بعضها بعضا وفاضت على شطوطها وتراجعت المياه التي كانت تنصب اليها الى
خلف راجعة فلا يزال كذلك ما دام القمر مرتفعا الى وسط السماء فاذا اخذ يحط سكن غليان تلك المياه
وبردت تلك الاجزاء وغلظت ورجعت الى قرارها وجرت الانهار على عاداتها فلا يزال ذلك كذلك الى ان
يبلغ القمر الى الافق الغربي ثم يبتدئ المد على مثال عادته في الافق الشرقي ولا يزال ذلك دايما الى يبلغ القمر
الى وتد الارض وينتهي المد ثم اذا زال القمر عن وتد الارض اخذ الماء راجعا الى ان يبلغ الافق الشرقي هذا
قولهم في مد البحار وجزرها واما هيجانها فكهيجان الاخلاط في الابدان فانك ترى صاحب الدم والصفراء

وغيرهما يهتاج به الحلط ثم يسكن قليلاً قليلاً وللبحر مواد حالاً فحالاً فاذا قويت هاجت ثم تسكن قليلاً قليلاً وقد عبر عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بعبارة لطيفة فقال ان الملك الموكل بالبحار يضع رجله في البحر فيكون المد ثم يرفع رجله فيكون الجزر ولنذكرها هنا هيئة البحار ووضعها على وجه الارض وكيفية اتصالها بالبحر المحيط والله الموفق

البحر المحيط

هو بحر اوقيانوس

وهو البحر العظيم الذي منه مادة سائر البحار ولم يعرف ساحله قال كعب الاحبار خلق الله تعالى سبعة ابحر فاولها وهو محيط بالارض اسمه نيطش ومن ورائه بحر اسمه قيش ومن ورائه بحر اسمه الاصم ومن ورائه بحر اسمه المظلم ومن ورائه بحر اسمه مرماس ومن ورائه بحر اسمه الساكن ومن ورائه بحر اسمه الباكي وهو اخر البحار محيط بالكل وكل واحد من هذه البحار محيط بالذي تقدمه والبحار التي نراها على وجه الارض كلها بمنزلة الخلجان لها وفي تلك البحار من الخلائق والحيوانات ما لا يعلمها الا الله قال ابو الريحان الخوارزمي البحر الذي في مغرب المعمورة وعلى ساحل بلاد الاندلس يسمى البحر المحيط ويسميه اليونانيون اوقيانوس لا يلجج فيه وانما يسلك بالقرب من ساحله ويمتد من عند هذه البلاد نحو الشمال فيخرج منه خليج يعرف بنطش عند اليونانيين ويعرف عند غيرهم بحر طرابزنده ويمر على سور القسطنطينية ويتضايق حتى يقع في بحر الشام ويمتد نحو الشمال على محاذاة ارض الصقالبة ويخرج منه خليج عظيم في شمال الصقالبة اذا امتد الى ارض قريب من ارض بلغار المسلمين يعرفونه بورنك ثم ينحرف نحو المشرق وبين ساحله وبين اقصى ارض الترك ارضون وجبال مجهولة غير مسلوكة حتى ينتهي الى جهة المشرق وراء اقصى ارض الصين فان كل هذه المواضع غير مسلوكة حتى ينتهي الى جهة المشرق وراء اقاصي ارض الصين فان كل هذه المواضع غير مسكونة ثم يتشعب منه خليج من اعظم الخلجان يكون هو البحر الذي يسمى في كل موضع من الارض التي يحاذيه باسمه فيكون اولاً بحر الصين ثم الهند ثم يخرج منه خليجان عظيمان احدهما بحر فارس والاخر بحر القلزم ثم ينتهي الى بحر معروف ببحر البربر ويمتد من عدن الى سفالة الزنج وهذا البحر لا يتجاوزها مركب لعظم المخاطرة ثم ينتهي الى الجبال المعروفة بالقمر التي ينبع منها عيون نيل مصر ثم الى ارض سودان المغرب ثم الى بلاد الاندلس وبحر اوقيانوس وفي هذا البحر من الجزائر ما لا يعرفه الا الله واما ما وصل اليها الناس فايضاً كثيرة فكل جزيرة من عشرين فرسخاً الى مائة فرسخ الى الف والمشهور منها جزيرة قبرس وسامس ورودس وصقلية وفي جهة الجنوب جزائر الزنج وسرنديب وسقطرى وجزائر الدبحات وجزائر الزانج واما بحر الخزر فانه غير متصل بالمحيط ولا بشيء من البحار مستدير ولو اراد الانسان ان يطوف على ساحله لا يمنعه مانع وهذه صورة البحر المحيط وما يتصل به من البحار على التقريب والله المستعان.



ولنختم هذا بحكاية عجيبة

ذكر السمرقندي رحمه الله في كتابه ان ذا القرنين اراد ان يعرف ساحل هذا البحر فبعث مركبا وامر بالمسير
سنة كاملة لعل يأتي بشيء من خبره فسار المركب سنة لم ير شيئا الا سطح الماء فاراد الرجوع فقال
بعضهم نسير شهرا آخر لعلنا نطلع على شيء نبيض به وجوهنا عند الملك ونحتمل ضيق الزاد والماء في
الرجوع فساروا شهرا آخر فاذا هم بمركب فيه ناس فالتقى المركبان ولم يعرف احدهما كلام الآخر فدفع قوم
ذي القرنين اليهم رجلا واحدا واخذوا منهم امراة ورجعوا بها فزوجوا المراة من رجل فاتت بولد يفهم كلام الابوين
فقالوا للولد اسأل امك من اين جاءت فقالت جئت من ذلك الجانب فقيل لاي شيء جئت قالت بعثنا الملك لنعرف حال
هذا الجانب فقالوا وهل ثمة ملك قالت نعم ملك اعظم من ملككم هذا وملك اعرض من هذا الملك وخلق اكثر من
هذا الخلق والله اعلم بصحة هذا القول والعهدة على الناقل وان كان هذا غير بعيد من قدرة الله تعالى

بحر الصين

هو بحر الهركند

هذا البحر متصل بالبحر المحيط آخذ من الشرق الى القلزم ومنه الى العرب ليس في العالم بحر اكبر
منه الا المحيط وهو بحر كثير الموج عظيم الاضطراب بعيد العمق قال كعب الاحبار ان الخضر عم
ركب في نفر هذا البحر فلما وصل الى الهركند قال لاصحابه دلوني فدلوه اياما وليالي ثم صعد فقالوا له ما رأيت
قال استقبلني ملك وقال ايها الآدمي الخطاء الى اين قال اردت ان اعرف كم عمق هذا البحر فقال كيف
وقد هوى فيه رجل من زمن داود فلم يبلغ قعره الى الآن وذلك منذ ثلثمائة سنة قال البحريون بحر الهركند
فيه المد والجزر كما في بحر فارس وكيفية المد والجزر قد ذكرناه غير مرة فلا نعيده قالوا سبب هذا ان الارض
مستديرة والبحر محيط بها على استدارتها والقمر يطلع على كلها في مقدار اليوم والليلة فكلما تحرك القمر
صار مطلعه افقا لموضع في البحر وذلك لموضع بعينه وسط سماء لموضع آخر ومغربا لموضع آخر ووتد
ارض لموضع آخر فلاجل ذلك يحصل في البحر في يوم وليلة احوال مختلفة قال ابو الريحان الخوارزمي
في كتابه الذي سماه الآثار الباقية ان بحر الصين اذا قرب هيجانه يستدل عليها بارتفاع السمك من قعره الى وجه الماء
واذا قرب سكونه ينبض طاير مشهور عندهم في مجتمع الفدي في البحر وهو طاير لا يصير الى الارض ابدا ولا يعرف
غير لجة البحر ووقت سكون البحر وقت بيضه وفي هذا البحر من الجزاير ما لا يحصى وفيه مغاص الدر في الماء
العذب يقع فيه الحب الجيد وفي بعض جزايره تنبت الذهب وفيه الحيوانات العجيبة الاشكال وفيه معادن الجواهر
وفيه الدردور وهو الموضع الذي يدور فيه الماء اذا وقعت فيه سفينة لا يخرج منها فلنذكر بعض ما وصل الينا والله الموفق

فصل

في جزاير بحر الصين

جزاير هذا البحر كثيرة لكن بعضها مشهورة ويصل اليها الناس منها جزيرة زانج وهي جزيرة
كبيرة في حدود الصين اقصى بلاد الهند يملكها ملك يقال له المهراج قال محمد بن زكريا الرازي المهراج
جبايته تبلغ كل يوم مأتي منا ذهبا مما ستمائة درهم يتخذ منها لبنا ويطرحها في الماء والماء بيس ماله
وقال ابن الفقيه رأيت بجزيرة
زانج حيوانات عجيبة الاشكال
ما رأيت مثلها في موضع آخر منها
نوع من السنانير لها اجنحة كاجنحة
الخفافيش من اصل الاذن الى الذنب





قال ورايت بها وعولا كالبقر الجبليه
الوانها حمر منقطه ببياض ولحومها
حامضة قال ورايت دابة الزباد
وانها كالهرة يحلب منها الزباد
قال ورايت بها فارة المسك
وبها جبل يقال لها النصبان فيه
حيات عظام جدا التي ان تبلع الفيل والجاموس قال ورايت بها قردة بيضا كامثال
الجواميس والكباش ورايت نوعا اخر منها بيض الصدور سود الظهور وقال زكريا بن
يحيى بن خاقان رايت بجزيرة الزابج خلقا على صورة الانسان ياكل ويشرب كالانسان ولها اجنحة
يطير بها مثل الطيور من شجر الى شجر ويتكلم بكلام كصوت الزرازير لا يفهم وهم بيض وسود وخضر

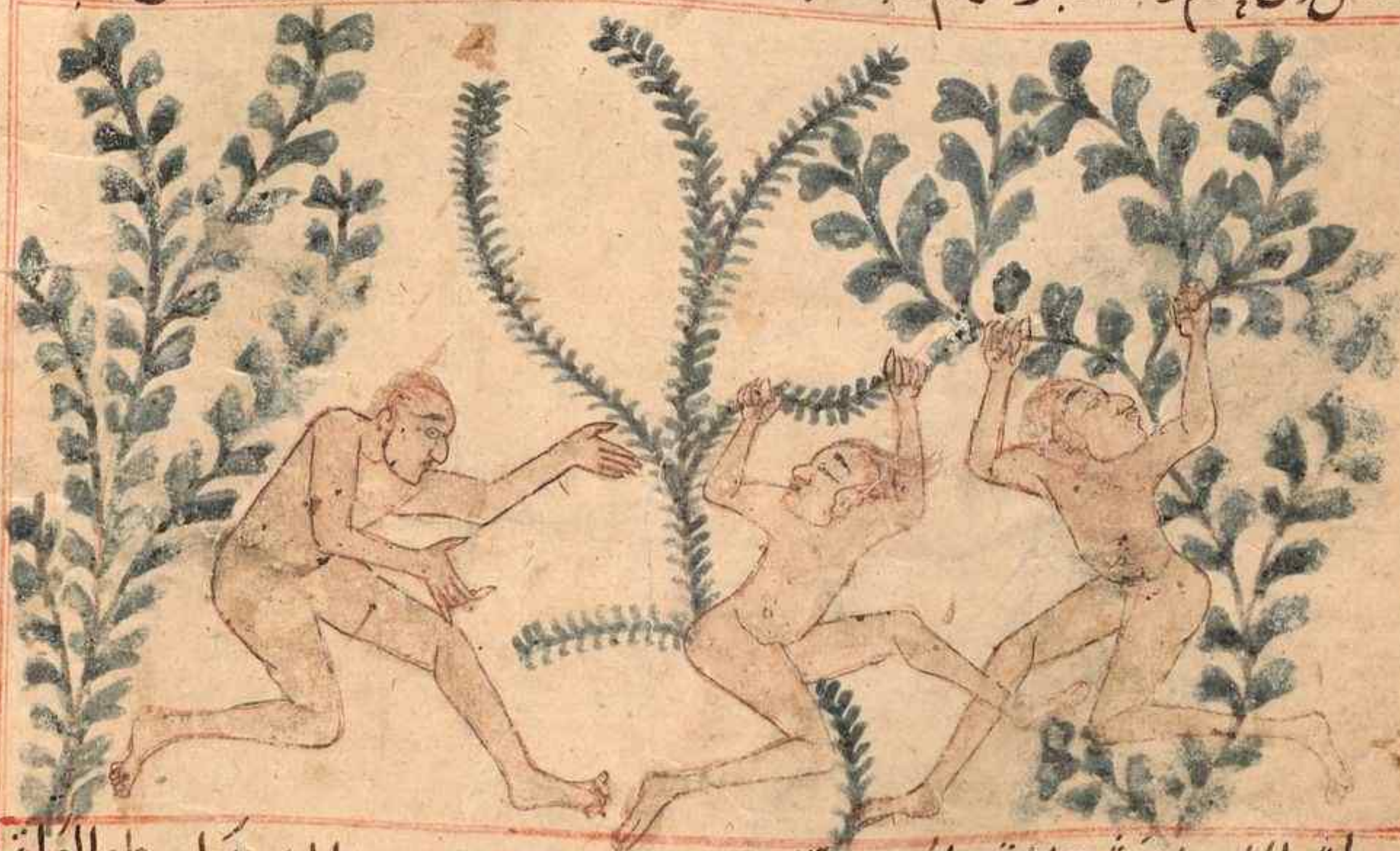


قال ورايت بها اصنافا من الببغا ابيض واحمر واصفر يتكلم الكلام باي لغة كانت قال ورايت
بها طواويس خضرا و رقطا قال ورايت بها نوعا من البط عجيبا اصغر حجما من الفاخته اصفر
المنقار اسود الجناحين ابيض البطن احمر الرجلين وهو افصح من الببغاء وقال ماهان بن بحر
السيرافي كنت في بعض جزاير الزابج فرايت بها وردا كثيرا احمر وازرق وغير ذلك من
الالوان فاخذت ملاة حمرا وتركت فيها شيا من الورد الازرق فلما اردت حملها رايت نارا في الملاة
واحترق جميع ما فيها من الورد ولم يحترق الملاة فسالت الناس عنها فقالوا ان في هذا الورد منافع
كثيرة ولا يمكن اخراجها من هذه الغيضة قال محمد بن زكريا من عجايب هذه الجزيرة شجر
الكافور وهو عظيم جدا تظل مايه انسان واكثر يثقب اعلى الشجر فيسيل منها ما الكافور عدة جرار [illegible]

اسفل من ذلك وسط الشجرة فينساب منها قطع الكافور وهو صمغ تلك الشجرة غير انه في داخله فاذا
اخذ منه ذلك يبست الشجرة ومنها جزيرة الرامني فيها من العجايب ما لا يحصى قال
ابن الفقيه رايت فيها ناسا حفاة عراة رجالا ونسا لا يفهم كلامهم مساكنهم رؤس الاشجار وعلى ابدانهم
شعور تغطي سوآتهم وهم امة لا يحصى عددها ماكلهم ثمار الاشجار وياكلون بها باكل الناس



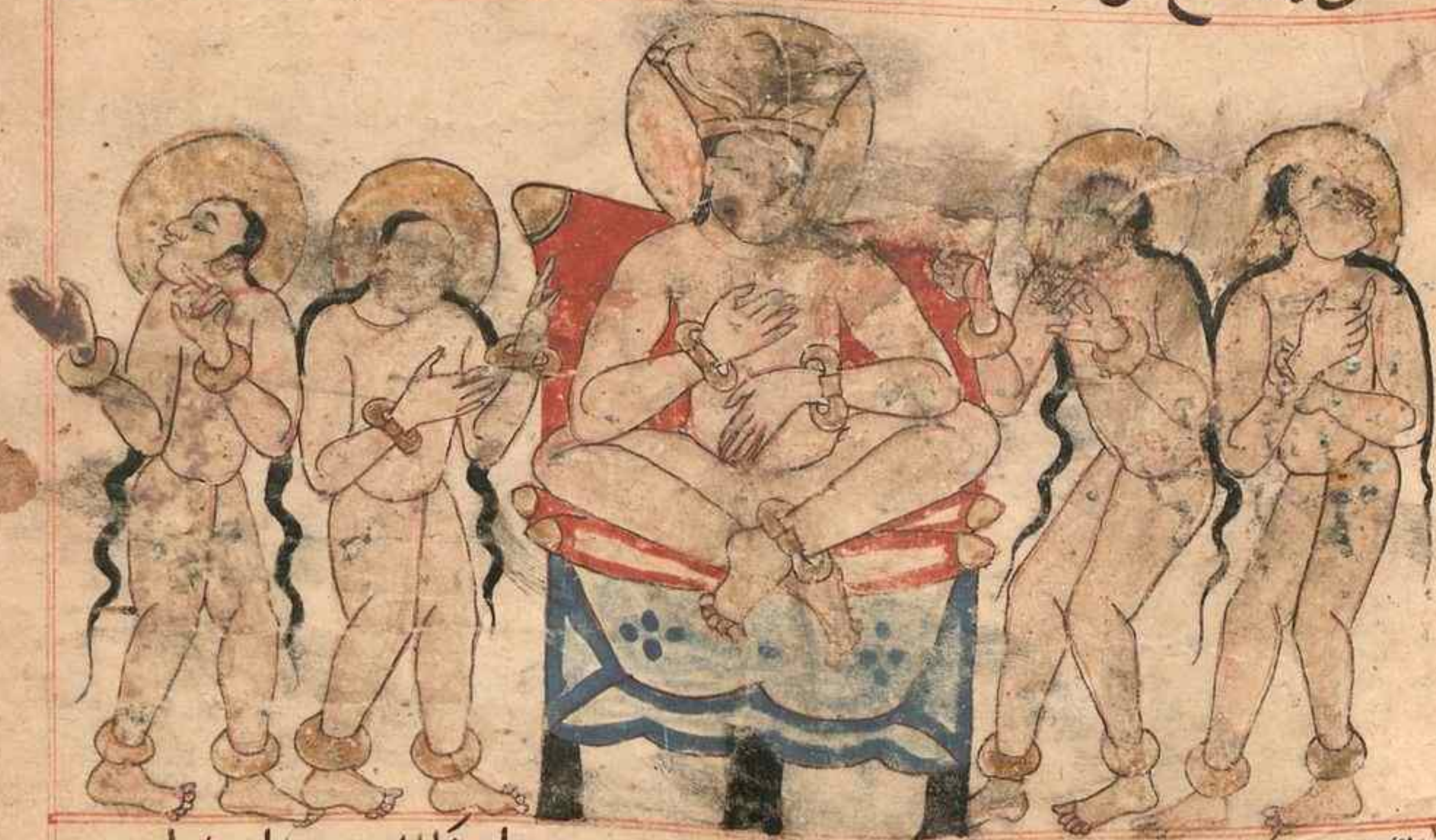
الا انهم يستوحشون من الناس وربما اخذ احدهم وحمل الى مواضع الناس فيسفر الى الغياض وقال
محمد بن زكريا بجزيرة الرامي ناس عراة لا يفهم كلامهم لان كلامهم كصوت الزرازير يستوحشون من
الناس طول احدهم اربعة اشبار شعورهم زغب احمر يتسلقون على الاشجار قال وبها الكركدن وجواميس لا اذناب لها



وبها شجر الخيزران وشجرة البقم بها كثير جدا يغرس غرسا قالوا حمله يشبه الخرنوب وطعمه طعم العلقم
ومنها جزاير الواق واق يتصل بجزيرة الزابج والمسير اليها بالنجوم ويقال انها الف وستماية

حرير

جزيرة ملكها امراة قال موسى بن المبارك السيرافي دخلت عليها وهي على سرير عريانة
وعلى راسها تاج من ذهب وعندها اربعة الف وصيفة عراة ابكارا قالوا انما



سميت هذه البلاد بالواقواق لان بها نوعا من الشجر له ثمر يسمع منها هذا الصوت كانه يقول
واق واق واهلها يفهمون منها شيا يتطيرون به قال محمد بن زكريا الرازي هي بلاد كثيرة الذهب
حتى ان اهلها يتخذون سلاسل كلابهم واطواق قرودهم ذهبا وياتون بالثياب المنسوجة بالذهب
وبها شجر الابنوس وانه من اعجب الاشجار كانه قطعة حجر وعلى راسه اوراق خضر جلدته ابيض فاذا عتق
صار اسود كالحجر ومنها جزيرة السلاهي جزاير كثيرة كثيرة الخير من دخلها من المسلمين لم يخرج
منها لطيبها وكثرة خيرها ومن عجايبها كثرة الذهب والبزاة الشهب والشواهين قال
ابن الفقيه في كتابه من العجايب ان ملوك [illegible] يهادون ملك الصين ويزعمون انهم ان لم يفعلوا ذلك
اقحطت بلادهم ولم يمطروا وعرفوا ذلك بالتجربة غير مرة ومنها جزيرة البنان فيها قوم عراة
الوانهم بيض ولهم حسن وجمال رايق جدا ياوون الى قلل الجبال خوفا من ان ياخذوا الجنس لهم
وجمالهم وياكلون الناس ومن رايهم جزيرتان عظيمتان طولا وعرضا فيهما قوم سود لهم خلق
عادي وقدود طوال وابدان ضخمة وقدمهم نحو الذراع ووجوههم طوال شعورهم مفلفلة
ياكلون الناس ومنها جزيرة اطوران من عجايبها الكركدن وصنف من القرود
عظيمة الجثة حتى يكون احدها في حجم الحمار وذكروا ان مراكب الاسكندر وصلت الى هذه
الجزيرة فراوا بها قوما ابدانهم كابدان الناس ورؤسهم كرؤس الكلاب والسباع فلما دنوا منهم غابوا
عن اعينهم فعرفوا انهم كانوا من الجن فان الجن كثيرا ما ياوي الى جزاير البحار والله اعلم

فصل

في الحيوانات العجيبة التي وجدت فيه

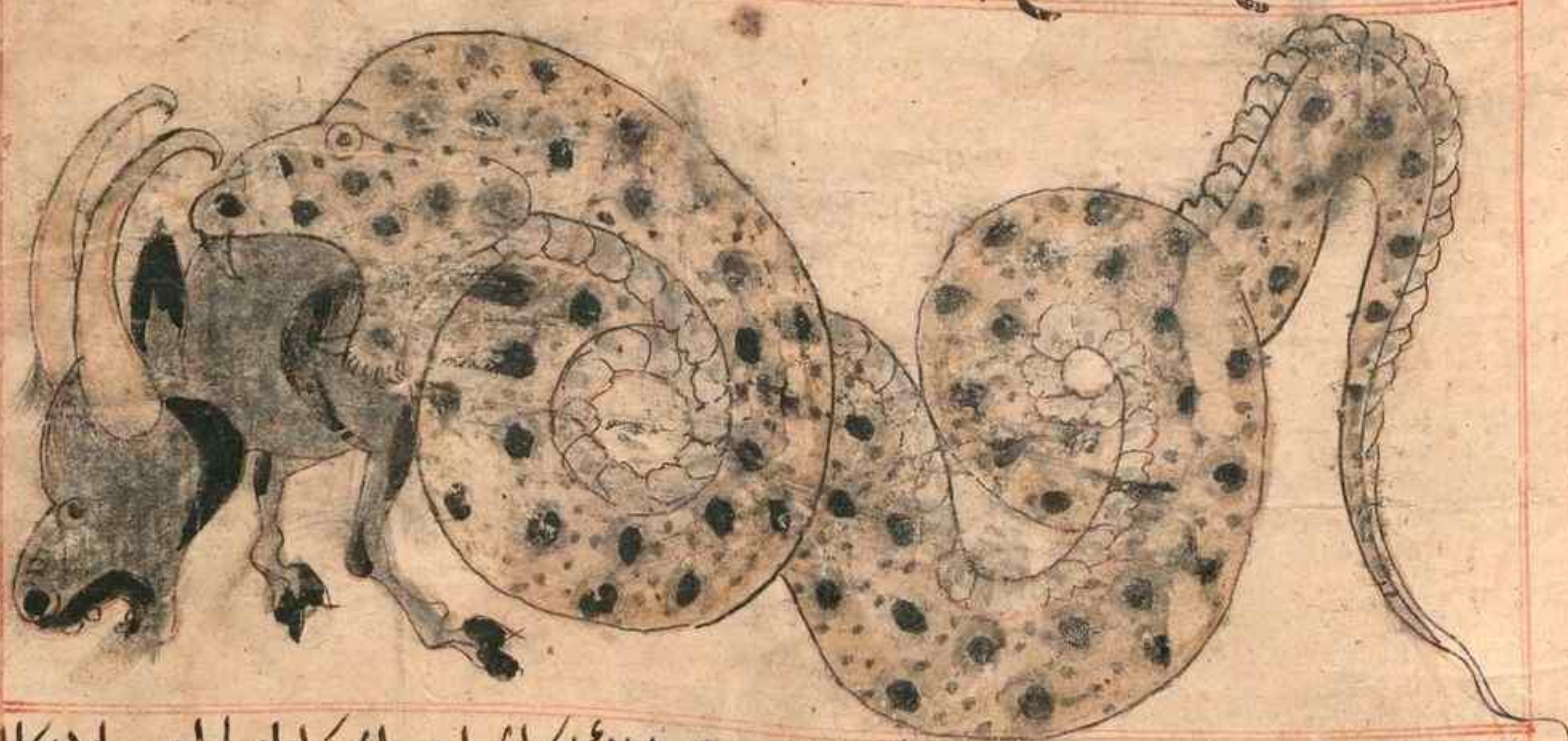
قالوا في هذا البحر حيوانات عجيبة الصور واشكال غريبة ومنها ما ذكره البحريون ان الموج اذا كثر في هذا البحر ظهر فيه اشخاص سود طول الواحد منهم اربعة اشبار او خمسة اشبار كأنهم اولاد الاحابيش الصغار ويصعدون المركب من غير ضرر ومنها امة يلحقون المركب السباحة عند هبوب الريح والمركب في سرعة المر يبيعون العنبر بالحديد ويحملونه بافواههم الى جزيرة فيها قوم سود كالزنوج لا يعلم عددهم الا الله تعالى يقال لهم محكوي يأكلون الناس ويشرحونهم تشريحا ومنها قوم سود اذا وصل المركب اليهم اضطرب البحر وهم يخرجون الى المركب ومنها ما حكى التجار انهم يرون في هذا البحر شيئا شبه طائر من نور لا يستطيع الناظر ان ينظر اليه لانه يملأ بصره فان ارتفع على اعلى الدقل يرون البحر يسكن والامواج تهدأ ثم انه يفقد فلا يدرى كيف ذهب وذلك دليل النجاة



ومنها دابة تستوطن شيئا من الجزائر لها رؤس كثيرة ووجوه مختلفة وانياب معقفة ولها جناحان ما دل من حيوانات البحر ومنها دابة تصيح صياحا شديدا هابلاسم في الجزيرة سنة اشهر لا يدرى لاي شيء تأكل ومنها سمكة تزيد على مائتي ذراع يخاف على السفينة منها فاذا عرف القوم مرورها ضربوا الخشب وصاحوا ليهرب من صوتهم فاذا رفعت جناحها يكون كشراع السفينة واكثر ما يكون هذا السمك بقرب جزيرة واق واق والله اعلم ومنها سلاحف كبار اشداء احدها عشرون ذراعا ربما تبيض الف بيضة وهذا ايضا يوجد بقرب جزيرة واق واق ومنها سمكة يقال لها الاطم ليس لها فلوس اصلا وهو طبق من لحم وطبق من شحم وجهها كوجه الخنزير ولها فرج كفرج النساء عليها شعر ومنها نوع من السرطان يخرج من البحر فاذا بان عن الماء بمقدار ذراع او شبر صارت حجارة وزال عنه الحيوانية يدخل في الكحال العين وادويتها وامره مستفيض ومنها سمكة تسمى شيلان اذا اصطيد يبقى على اليبس يومين حتى يموت واذا جعل هذه السمكة في القدر لتطبخ فان لم يغطوا رأس القدر فاذا اثرت فيه النار طفرت طفرة كالطير ومنها طائر يسمى حرشنه اكبر من الحمام قال صاحب تحفة الغرائب اذا طار هذا الطائر يتابعه طائر آخر يقال له كركر ولا يزال يطير تحته ويترقب ذرقه ليتناول فان عداه

كوكر

وكم من دق حرشنه وحرشنه لا يدرك الا في حال طيرانه وكركم لا يتعدى الا من درقه ومنها
دابة المسك وهي شبيهة بالظباء تخرج من الماء في وقت معلوم والناس يصطادون منه كثيرا فيذبح
ويوجد في سرتها دم هو المسك ولا يوجد لها هناك رائحة حتى يحمل الى غيرها من البلاد ومنها
حيات عظام تخرج الى البر فتبلع الجاموس والفيل ثم تلتوي على شجرة او صخرة في البر فتكسر عظامها في بطنها



ويسمع لكسر العظام صوت ومن خواص هذا البحر مغاص اللؤلؤ والجواهر والحيوانات الغريبة الاشكال
والحيات المختلفة الصور ومنها ما يبلغ مائتي ذراع ومنها ما يبلغ مائتي باع وياكل بعضها بعضا وفيه الدردور
فاذا وقع فيه مركب لم يزل يدور ولا يخرج والملاحون يعرفون مكانها يتجنبون عنها ولنختم عجائب
هذا البحر بحكاية عجيبة لهذا الدردور وهي ما حكى بعض التجار قال ركبت هذا البحر في جمع من التجار
فجاءت ريح عاصف في بعض الايام وصرفت المركب عن مقصده وعشي به كما شاء الله وكان معلم المركب شيخا
جلدا فابتعلم بسير المراكب الا انه كان اعجمي وكان يستصحب كل مرة في المركب من الحبال شيئا كثيرا واصحابه
ينكرون عليه ويقولون لو حملنا بدل الحبال احمال التجار لكان احب الينا والشيخ لا يوافقهم فلما اصابنا
الريح العاصف كان المعلم يقول كل لحظة لاصحابه ماذا ترون وهم يخبرونه بالحال الى ان قالوا نرى
طيرا اسودا على وجه الماء فجعل يدعو بالويل والثبور ويضرب على راسه ويقول هلكنا والله فسالوه
عن ذلك فقال ستنظرون ما يغنيكم عن خبري فما كان الا يسيرا حتى وقعنا في الدردور والذي
حسبناه طيرا اسودا كانت مراكب فيها اناس موتى فبقينا حيارى وانقطع رجاؤنا عن الحياة وتيقنا
الموت فلما عرف المعلم ما بنا من الحالة قال يا قوم اجعلوا لي شطر اموالكم على اخراجي اياكم من هذه
الغمرة ففعلنا ذلك ووصيناه فاحذر قارورة من ليت من الذهب وادلى في البحر فاجتمع عليها
من السمك عدد لا يحصى ثم امر القوم بشرح الموتى فقطعوهم اربا اربا وشدوا القطاع في الحبال
ورموها في البحر فابتلعها السمك ثم امر بضرب الدهل والاخشاب والصياح والتصفيق فاما

بحرك عن مكانه وجرى جريا فلم يزل يفعل ذلك حتى جر جبال الزرد ورفام يقطع الجبال فقطعناها نحو البلدان

بحر الهند

هو اعظم البحار واوسعها

ولا علم لاحد بموضع اتصاله بالبحر المحيط لعظم موضع الاتصال وسعته وليس كالبحر المغربي فان بحر المغرب اتصاله بالمحيط ظاهر ويتشعب من بحر الهند خلجان اعظمها بحر فارس والقلزم فالاخذ منه نحو الشمال بحر فارس والاخذ منه نحو الجنوب بحر الزنج قال ابن الفقيه بحر الهند حاله مخالف لبحر فارس لانه عند نزول الشمس برج الحوت وفي هام الاستواء الربيعي يبدا بالظلمة وكثرة الامواج فلا يركبه احد لظلمته وصعوبته ولا يزال كذلك الى قرب الاستواء الخريفي واشد ما يكون صعوبته وظلمته عند نزول الشمس برج الجوزاء فاذا صارت الشمس الى السنبلة يقل ذلك وينقص ظلمته وامواجه ويلين ظهره ويسهل ركوبه الى ان تصير الشمس الى الحوت والين ما يكون عند نزول الشمس برج القوس وفي هذا البحر عجايب من الجزاير والنبات والحيوان ما لا يحصى فلنذكر بعضها

فصل

في جزاير هذا البحر

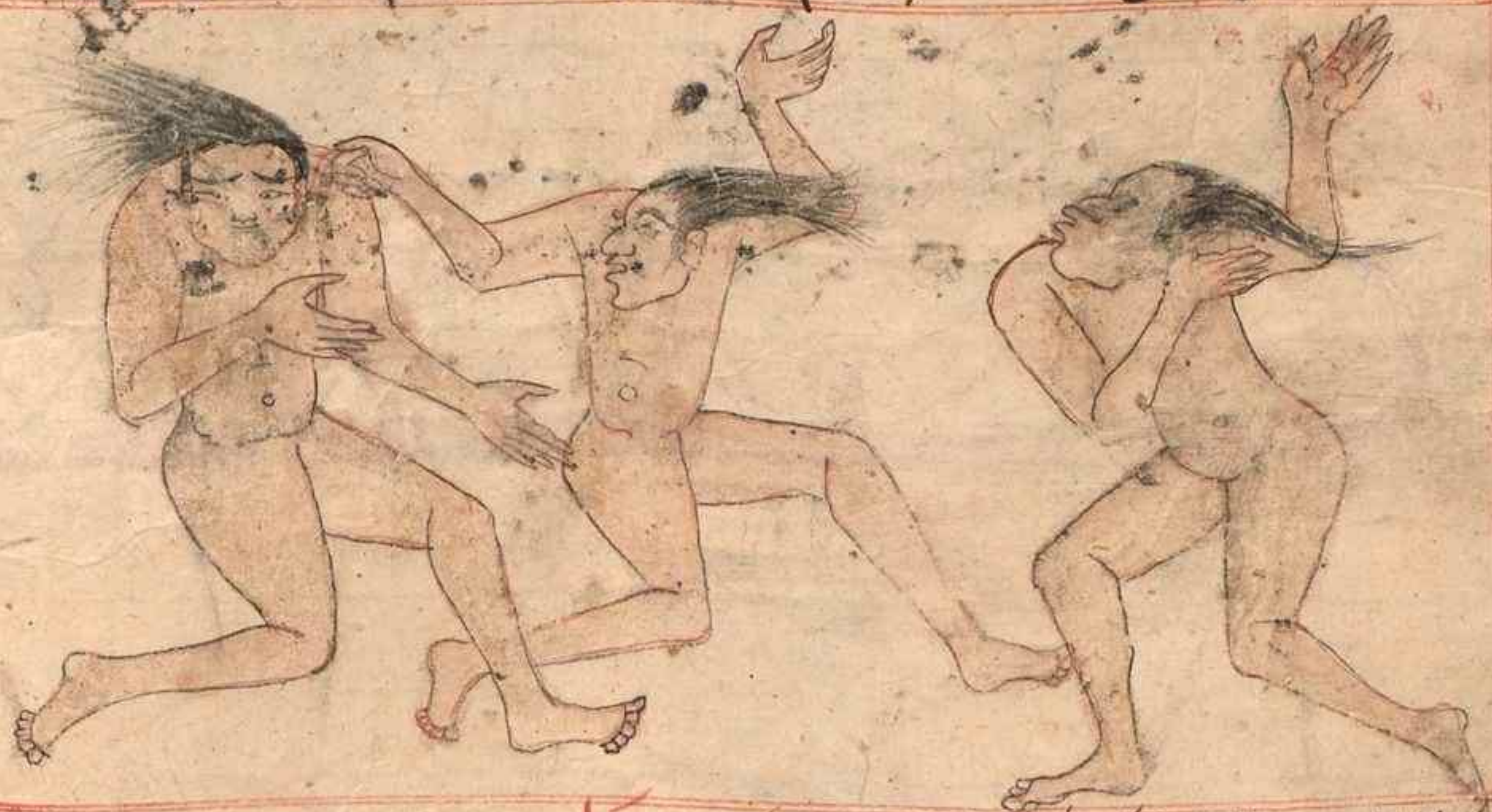
قال بطليموس الحكيم ان في هذا البحر من الجزاير ما يزيد الف وفيه من الامم ما لا يحصى عددهم لكن المشهور منها يصل اليها اهل بلادنا منها جزيرة برطايل هي جزيرة قريبة من جزاير الزانج قال ابن الفقيه بها قوم وجوههم كالمجان المطرقة وشعورهم كاذناب الخيل وبها الكركدن وبها جبال يسمع منها بالليل صوت الطبل والدف وصوت صياح مزعجة وصيحة منكرة والبحريون يزعمون ان الدجال فيها يخرج منها وذكروا ان القرنفل يباع في هذه الجزيرة وان التجار ينزلون عليها ويضعون بضاعتهم وامتعتهم على الساحل ويعودون الى مراكبهم ويبيتون فيها فاذا اصبحوا جاوا الى امتعتهم فيجدون الى جانب كل شي من البضاعة شيا من القرنفل فان رضي صاحبه اخذ القرنفل وترك البضاعة وان لم يرض اخذ البضاعة وترك القرنفل وان طلب الزيادة ترك كليهما حتى زاد فيه شيا اخر وان اخذ البضاعة والقرنفل جميعا لم يقدر مراكبهم على السير حتى يرد احدهما الى مكانه ومن طلب الزيادة يزاد له فيه وذكر بعض التجار انه صعد هذه الجزيرة فراى فيها قوما مردا صفر اعلى شكل الاتراك واذانهم محرقة ولهم شعور دهم في زي النساء فغابوا عن بصره ثم ان التجار بعد ذلك اقاموا مدة يترددون الى ساحل هذه الجزيرة فلم يخرج اليهم شي من القرنفل فعلموا ان ذلك بسبب نظرهم اليهم ثم بعد سنين عادوا الى ما كانوا عليه وخاصية القرنفل ان الانسان اذا اكله رطبا لا يوثر فيه الهرم ولا يشيب شعره وذكروا ان هذه الامة ماكولهم من لحم حيوان شبه السرطان ولباسهم ورق شجرة يقال لها اللوف ياكلون ثمرها ويلبسون ورقها وذكروا ان السرطان الذي هو ماكول هذا القوم ما دام في الماء فهو لحم واذا خرج الى البر يصير

حجراً اصلداً وانه مشهور وهو يدخل في ادوية الكحل وهو ماكول هذا القوم وياكلون السمك ايضاً والقرنفل
والنارجيل والموز ومنها جزيرة السلامط ويجلب منها الصندل والسنبل والكافور وذكر
انها سمكة تخرج من البحر وتصعد اشجار فواكهها وتمص رطوباتها وتسقط كالسكران فياتي الناس ياخذها
قال صاحب تحفة الغرايب من عجايب هذه الجزيرة عين فوارة تفور الماء منها وبقربها ثقبة ينزل
فيها فما يقع من الرشاشات على اطرافها ينعقد حجراً اصلداً فما كان من الرشاشات يوماً يكون حجراً ابيض وما
كان ليلاً يكون حجراً اسود ومنها جزيرة القصر فيها قصر ابيض يرى للمراكب فاذا راوا ذلك تباشروا
بالسلامة والربح ذكروا انه قصر مرتفع شاهق لا يدرى ما في داخله وقيل ان في داخله اموات وعظام
وذكروا ان بعض ملوك العجم سار اليه فدخل القصر باتباعه فوقع عليهم النوم وخدرت اجسامهم
حتى عجزوا عن الحركة فبادر بعضهم الى المراكب وهلك الباقون وحكي ان ذا القرنين راى في بعض
الجزاير امة رؤسهم رؤس الكلاب وانيابهم خارجة من افواههم خرجوا الى مراكب ذي القرنين يحاربونهم



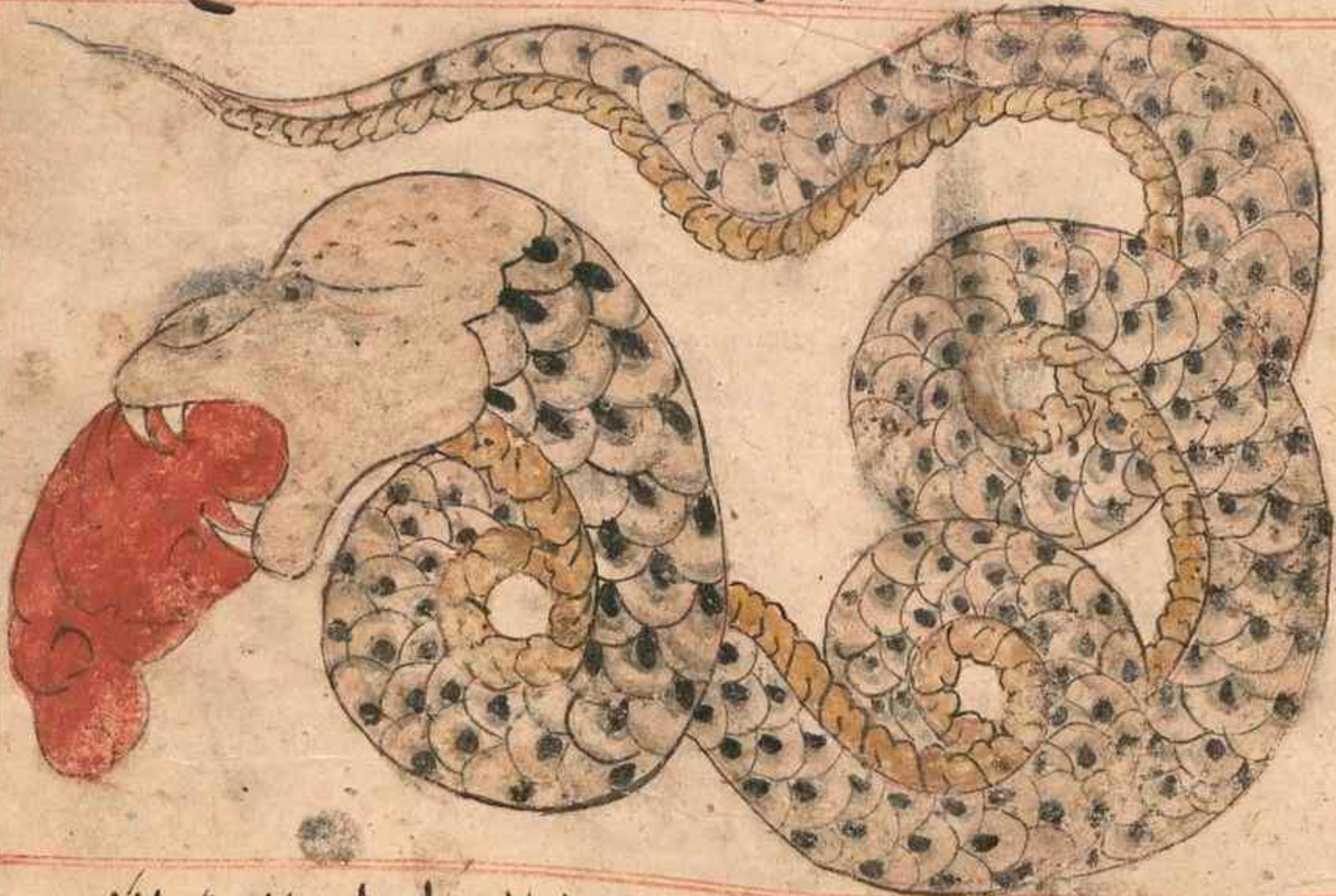
فراوا نوراً ساطعاً بعيداً فاذا هو قصر من بلور وهولاء يخرجون منه فاراد النزول عليه فمنعه برهام فيلسوف
الهند وقال من نزل على هذا القصر يغلب عليه الغشي والنوم ولا يستطيع الخروج فيظفر به هولاء القوم
فامتنع عنهم والبحر لا تحصى عجايبه حتى قيل حدث عن البحر ولا حرج فسبحان من لا يعلم عجايب خلقه الا هو

ومنها الجزائر الثلث قال صاحب تحفة الغرائب هي ثلث جزائر كل واحد منها بجنب الاخرى في
كل واحدة اعجوبة في احداها برق السماء طول الليل وفي الاخرى تهب ريح شديد وفي الثالثة بمطر السحاب
ولا يزال كذلك من سنة الى سنة ومنها جزيرة سيلان قالوا انها جزيرة عظيمة دورها ثمانماية
فرسخ بها سرنديب الذي اهبط عليه ادم صلوات الله عليه وبها اثار قدمه وانه مزار وبها عدة ملوك لا يدين
بعضهم لبعض والبحر عندها يسمى شلاهط وهي بين الصين والهند يجبي اليه عجايب الصين وغرايب الهند وبها
عقاقير كثيرة لا يوجد في غيرها كالدارصيني وزهر والبقم والصندل والسنبل والقرنفل وفيل بها
معادن الجواهر ومنها جزيرة جابه من عجائب هذه الجزيرة جبل عليه نار عظيمة بالليل وبالنهار
دخان لا يقدر احد على الدنو منه وفيها قوم شقر وجوههم على صدورهم لا رقبة لهم



وبها العود والنارجيل والموز وقصب السكر ومنها جزيرة لنكالوس اهلها عراة لا لباس عليهم
وطعامهم الموز والسمك الطرى والنارجيل واموالهم الحديد واهلها ياتون الى المراكب في البحر ويعاملون
اهل المراكب بالحديد ياخذون الحديد ومنها جزيرة التنين هي جزيرة واسعة عامرة ذات حصون
وعمارات وبها اهل وبها جبال واشجار وعلى حصونها اسوار عليه ذكروا ان بهذه الجزيرة ظهر
تنين عظيم يهلك مواشيهم ولكل من وجد من الناس ابتلعه فلما انتهى الاسكندر الى هذا المكان
استغاث اهلها وقالوا ان التنين اتلف مواشينا ونحن جعلنا له كل يوم ثورين وطعمه ننصبهما قريبا من
موضعه فيقبل التنين كالسحابة السوداء وعيناه تتقدان كالبرق الخاطف والنار يخرج من فيه
فيبلغ الثورين ويعود الى موضعه فان لم يجد الثورين يقصد العمارة والمدن ويتلف من المواشي والناس
ماشاء الله وان المدينة صارت للتنين وان عبرته يمشي في مونة التنين والبقر قل عندنا لان التنين ياكلها
فلما سمع الاسكندر ذلك امر باحضار ثورين فسلخهما وحشى جلدهما زفتا وكبريتا وكلسا وزرنيخا

وجعل في وسط ملك الاخلاط كلاليب حديد وجعلها في ذلك المكان فخرج وابتلعها على



عادته وعاد الى موضعه فاضطرمت النار في جوفه وتعلقت الكلاليب باحشايه فخرجت الناس ذهبوا
على اثره ليعرفوا حاله فوجدوه ميتا فاتاه فاه
ففرح الناس بموته وحملوا الى الاسكندر
هدايا من جملتها دابة مثل الارنب اصفر
اللون لها قرن اسود لا يراه شي من
السباع الا هرب والله الموفق

فصل

في حيوانات غريبة في هذا البحر

قال صاحب عجايب الاخبار ان في هذا البحر طايرا يقال له فنون وهو مكرم لابويه وذلك ان هذا الطير
اذا كبر اجتمع عليه فرخان من فراخه يحملانه ويبنيان له عشا وطيا ويتعاهدانه بالماء والعلف فاكرم
الله تعالى هذا الطاير بان سخر له البحر فانه اذا باض سكن البحر اربعة عشر ليلة حتى يخرج فراخه في هذه المدة



اليسيرة والبحريون يتبركون به فاذا راوا ان البحر قد
سكن علموا ان هذا الطاير حضن بيضه ومنها سمكه
وجهها كوجه الانسان ومنها نوع السمك على وجهها نقط
نقط في الماء يصطاده الصيادون يحبسونها في حوضها و

ومنها ما ذكره صاحب تحفة الغرائب قال سمكة تطفو على وجه الماء ولا تزال تدور حتى ترى حيوانا مفتوح الفم يدخل في فمه وتصير غذاء له ومنها ما ذكره ايضا قال حيوان يطلع من الماء ويرتفع والنار تخرج من مناخره وتحرق ما حوله من بعد ومنها حيوان يخرج من البحر ليلا ويطير قيل انه سمكة طائرة ترتع الحشيش طول الليل فاذا كان قبيل طلوع الشمس رجع الى البحر ومنها سمكة كبيرة معروفة اذا كتب برطوبتها على الكاغد تظهر الكتابة على ذلك الكاغد بالليل وبالنهار لا يظهر عليه شيء البتة بل يكون الكاغد بلونه ومنها سمكة خضراء راسها كراس الحية من اكل منها اعتصم من الطعام ومنها سمكة مدورة يقال لها كاسماهي على ظهرها شبه عمود محدد الراس لا يقوم لها سمكة الا تقتلها واعلم ان في هذا البحر حيوانات كثيرة ذات صور شتى ولولا ان النفوس تنكر ما لم تالفه لذكرت حيوانات كثيرة في هذا البحر كما قيل حدث عن البحر ولا حرج والاقتصار على هذا القدر كاف والحيوانات المائية المشهورة فسنذكرها ان شاء الله تعالى

بحر فارس

شعبة من بحر الهند

من اعظم شعبها وهو بحر مبارك كثير الخير لم يزل طيب مركوبا واضطرابه وهيجانه اقل من سائر البحار قال محمد بن زكريا الرازي سئل عبد الغفار الشامي البحري عن مد البحار وجزرها فقال لا يكون المد والجزر في البحر الاعظم الا مرتين في السنة مرة يمد في الصيف شرقا بالشمال ستة اشهر فاذا كان ذلك طما الماء في مشارق البحر كالصين والجزر في مغاربه ومرة يمد في الشتاء غربا بالجنوب ستة اشهر فاذا كان ذلك طما الماء في مغارب البحر والجزر في مشارقه واما بحر فارس فانه يكون على مطالع القمر وكذلك بحر الهند والصين وبحر طرابزنده فان القمر اذا صار في افق من افاق هذا البحر اخذ المد مقبلا مع القمر ثم لا يزال كذلك الى ان يصير القمر في وسط سماء ذلك الموضع فحينئذ انتهى المد منتهاه فاذا انحط القمر من وسط سماء ذلك الموضع جزر الماء ولا يزال كذلك راجعا الى ان يبلغ القمر مغربه فعند ذلك انتهى الجزر منتهاه فاذا زال القمر من مغرب ذلك الموضع ابتداء المد هناك مرة ثانية الا انه اضعف من الاولى ثم لا يزال كذلك الى ان يصير القمر الى وتد الارض ذلك الموضع فحينئذ انتهى المد منتهاه في المرة الثانية في ذلك الموضع ثم ابتدأ بالجزر والرجوع ولا يزال كذلك حتى يبلغ القمر افق مشرق ذلك الموضع فيعود المد الى مثل ما كان اولا قال ولهذا البحر مد وجزر اخر بحسب امتلاء القمر ونقصانه فاذا كان اول الشهر اخذ الماء في الزيادة ويزداد كل يوم الى منتصف الشهر فعند ذلك قد بلغ المد منتهاه ثم ياخذ في النقصان وينقص كل يوم الى اخر الشهر وعند ذلك قد بلغ الجزر منتهاه ثم يعود كما كان اولا وياخذ في المد مرة اخرى وقال ابن الفقيه بحر فارس وان كان متصلا ببحر الهند لكن حالهما مختلف في السكون والاضطراب لان بحر فارس يكثر امواجه ويتصعب ركوبه عند لين بحر الهند وسكونه وكذلك بحر الهند يكثر امواجه عند سكون

بحر فارس فاول ما يبدو صعوبة بحر فارس وقت دخول الشمس السنبلة وقربه من الاستواء الخريفي ولا يزال يزداد صعوبة في كل يوم واضطرابا حتى تصير الشمس الى الحوت واصعب ما يكون آخر الخريف عند نزول الشمس القوس فاذا قرب الاستواء الربيعي يعود الى السكون واسهل ما يكون ظهره وقت نزول الشمس الجوزاء آخر الربيع قال ابو عبد الله الصيني خص الله تعالى بحر فارس بكثرة المد والجزر وغزارة الماء فان الماء فيه من سبعين ذراعا الى ثمانين وفيه مغاص اللؤلؤ الجيد البالغ الذي لم يوجد مثله في شيء من البحار وفي جزائرها معدن العقيق والسحادق وانواع اليواقيت والسنباذج ومعادن الذهب والفضة والحديد والنحاس وانواع الطيب والافاويه وفيه الدردور الذي لا يتخلص منه شيء من المراكب الا ما شاء الله وفيه عويرو كسير وهما موضعان قلما يسلم منهما مركب وفيه حيوانات عجيبة الاشكال سيأتي ذكر بعضها ان شاء الله تعالى

فصل

في جزائر هذا البحر

اعلم ان اكثر جزائر هذا البحر معمورة مسكونة يأتيها التجار للمعاملة كجزيرة قيس وهرمز وقلهات **منها** جزيرة خارك بها مغاص اللؤلؤ يخرج منها الشيء النزر وفي النادر وربما يبلغ مبلغا عظيما يقال ان الدرة اليتيمة في هذا البحر تقع بقرب عمان والبحرين وذكروا ان صدف الدر لا يوجد الا في بحر تنصب اليه الانهار العذبة فاذا اتى وقت الربيع ويكثر هبوب الرياح وارتفاع الامواج حملت الريح رشاشات من بحر اوقيانوس وفيه ماء لزج شبيه بالزيبق فيتولد منه الدر بان يقع تلك الرشاشات في محل الصدف فيلتقمها الصدف كما يلتقم الرحم النطفة فربما وقعت في فمها قطرة كبيرة وربما تقع رشاشات فينعقد اجزاء صغارا كما ترى في اكثر الاصداف ثم ان الصدف اذا التقمت القطرة خرجت من قعر الماء الى ظاهره عند هبوب الشمال وطلوع الشمس وغروبها ولا يخرج في وسط النهار فان شدة حرارة الشمس وهيج البحر يفسد الدر واذا خرجت فتحت فاها ليقع الشمال على الدر فينعقد من اثر الشمال وحرارة الشمس ويتكون الدر كما يتخلق الجنين في الرحم ثم ان جوف الصدف ان كان خاليا من الماء المر كان الدر في غاية الصفاء وحسن البهجة وان خالطه شيء من الماء المر يكون الدر اصفر اللون وكدرا غير مسلم واذا تم الدر في جوف الصدف ينتقل الصدف الى موضع صلب ويثبت عروقه فيه ويكون عند الناس من وصول الصدف خبر فاذا انتقل الى ارض البحرين تهنأ الناس بعضهم بعضا بوصول فحل الصدف والغواص اذا نزل للاخراج يقلعه من الارض بالقوة فما اخرج في وقته يسمى طريا وما اخرج قبل وقته او بعده لا يبقى على لونه بل يتغير **ومنها** جزيرة جاشك وهي بقرب جزيرة قيس اهلها اجلاد لهم صبر وخبرة في حرب البحر وعلاج السفن والمراكب ليس لغيرهم مثل ذلك ويقول اهل مدينة قيس ان

بعض الملوك اهدى الى بعض جوارى فى مراكب فرفات تلك المراكب الى هذه الجزيرة فخرج الجوارى
بانفسهن فاختطفهن الجن وافترشهن فولدن هولاء الذين بها وانما يقولون ذلك لما يرونهم من الجلادة التى يعجز عنها
غيرهم وقد ذكروا ان الرجل منهم يسبح فى البحر اياما ويحارب بالسيف وهو يسبح مجالدة من يكون على وجه الارض
ومنها جزيرة كندولاورى وانا شاك فى انها فى بحر فارس يجلب منها العنبر الاشهب والاسود
وقد ذكر غير واحد من السيرافيين والعمانيين يسافرون الى جزيرة كندولاورى ان العنبر يكون فى
قعر هذا البحر كما يتولد القير فى بعض الارض بانواعه ابيض واسود فاذا اشتد اضطراب الارض فى قعر البحر
يرمى البحر باضطرابه الصخور والاحجار ويرمى ذلك فلذلك يرى قطعا وربما ياكل منه السمك الكبير فيموت من اكله

فصل

فى ذكر الحيوانات العجيبة فى هذا البحر

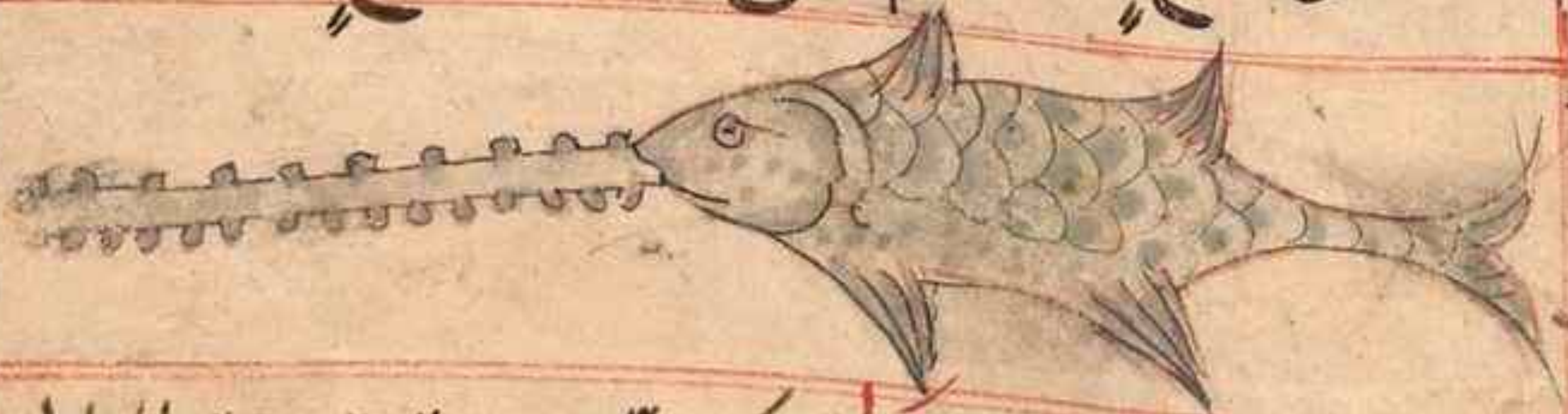
منها نوع من السمك اذا طفا على وجه الماء يتعقبه طفو هيجان البحر والبحريون يعرفونه
قال ابو الريحان الخوارزمى فى كتابه الآثار الباقية ان فى اليوم الثالث عشر من الكانون الثانى
يضطرب البحر الى فارس والى الاسكندرية وسنى اياما معلومة تعطط فيه فيتكدر هواؤه ويكثر
امواجه ويشتد ظلمته ففى هذا اليوم تركوا السفن وذكروا انه يقع فى قوة ريح تهيج ذلك ويستدل
على اضطرابه بنوع من السمك يظهر فيه فيكون ظهوره انذارا بتحرك الريح فى قعر الماء وربما تتقدمه بيوم
ومنها الاسبور والجراف والبرستوج ياتى فى اوقات معينة من السنة ثم ينقطع الى ذلك الوقت
من السنة الاتية واذا جاء تبقى اياما ويعرفونها وايام بقائها اهل البصرة قال الجاحظ تاتى دجلة البصرة
من اقصى البحر انواع من السمك كالاسبور والجراف والبرستوج ويستعذب الماء ويحمض بحلاوة الماء وعذوبته
بعد ملوحة ماء البحر كما يحمض الابل فيطلب الحمض بعد الخلة وقال البصريون يقبل هذه الاصناف
الثلثة الى البصرة فى كل سنة مرة فيقيم كل صنف شهرين فاذا مضى شهران ينقضب وقت ذلك الصنف
واقبل صنف اخر ومنها البرستوج فانه يقبل من بلاد الزنج يستعذب ماء دجلة البصرة يعرف
ذلك اهل الزنج ثم يعود ما فضل من صيد الناس الى بلادها وذكروا ان الناس لا يصيدون ما
بين البصرة والزنج شيا من البرستوج الا فى وقت مجيها وفيما عدا هذا الوقت البحر خالى عنها وذكر البحريون
ان البرستوج فى الوقت الذى جاءت الى البصرة لا يوجد بالزنج منها شى وفى الوقت الذى ذهبت
الى الزنج لا يوجد بالبصرة منها شى ومنها الكوسج وهو نوع من السمك فى الماء شر من الاسد
فى البر يقطع الحيوان باسنانه كما يقطع
السيف الماضى فى يد الرجل القوى
وهو سمك مقدار ذراع الى ذراعين واسنانه كاسنان



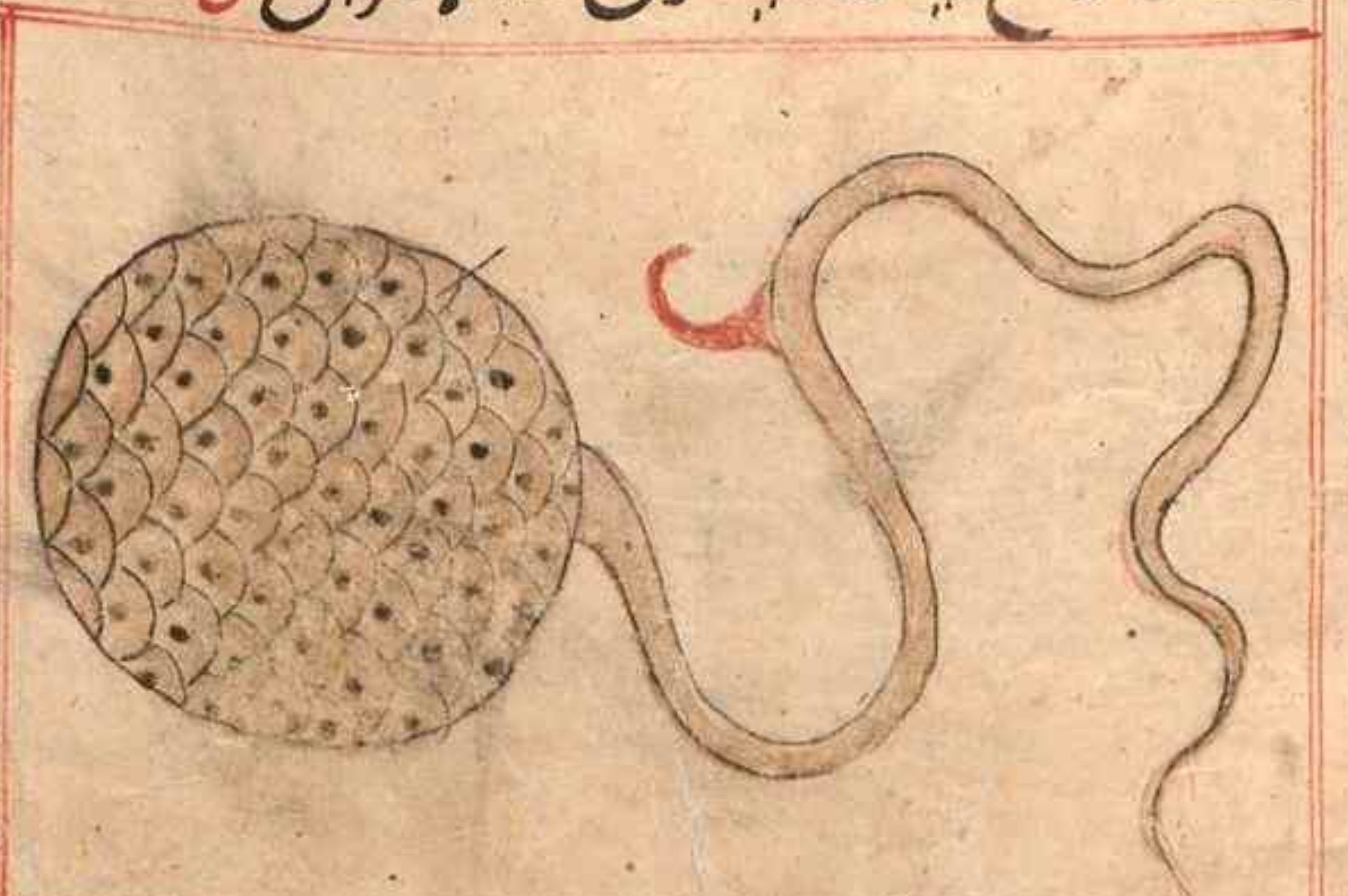
الانسان يهرب منه جميع انواع السمك واذا ادرك سمكة كبيرة قطعها وان ادرك انسانا قطعت
يده او رجله وانها بلية عظيمة في هذا البحر كالتمساح في النيل ولها ايضا وقت معين يكثر في ذلك
الوقت بدجلة البصرة ومنها الارباب والداهي والدلق والزاك والكوسج كل
ذلك اصناف السمك المعروفة ولكل صنف زمان معلوم يتوقع مجيئه ويعرفه اهل البصرة ومنها



حيوان يعرف بالتنين
شر من الكوسج في فمه انياب
كاسنة الرماح وهو طويل
كالنخلة وعيناه يتقدان
كالدم وهو كريه المنظر حيوان
البحر كلها ينفر منها
ومنها سمكة اخضر اللون اطول من ذراع لها خرطوم عظمي اقصر من ذراع يشبه نصل



منشار يكون كلا جنبيه منشار
يضرب الحيوان بخرطومه فيجرحه
رايته بعمان اهلها يصطادون
في ذلك الموضع ويقلونه ويبيعون في الاسواق ومنها
سمكة مدورة كثيرة ذنبها اطول
من ثلثة اذرع كان ذنبها حية وعلى وسط
ذنبها شوكة عظيمة معقفة حمرا اشبه
كلاب والسمكة منمرة بنقط سود بياضها
في غاية البياض وسوادها في غاية السواد
ولها منخران على ظهرها وفمها في بطنها ولها
فرج كفرج النساء والبحر لا يحصى عجائبه سبحان
خالقها ولنختم عجائب هذا البحر



بحكاية عجيبة اوردها صاحب عجائب البحر في كتابه قال حدثني رجل من اهل اصفهان قال ركبني
دين ونفقة عيال فعجزت عنها فهربت من اصفهان وذهبت الى الدوار حتى ركبت البحر فتلاطمت بنا الامواج حتى
حصل المركب في الدردور والمشهور في بحر فارس فقال المعلم هذا الدردور لا يتخلص منه مركب الا ما شا الله تعالى
فقال القوم للمعلم هل تعرف للخلاص منه شيئا فقال ان دللنا هلكي فان سمح احدكم بنفسه لاصحابه فانا ابذل جهدي لعل الله ينجي الكل
فقلت انا اسمح بنفسي لاصحابي اذ انا ميت فقال ان تقع على طرف هذه الجزيرة وكان بقرب الدردور جزيرة ثلثة ايام بلياليها ولا

نفتر عرض بي لدهل الثبه فقلت انا افعل ذلك فاعطوني من الماء والزاد ما يكفيني اياما فوقفت على الجزيرة
وشرعت في دق الدهل فرايت المياه تحركت والمركب جرت وانا انظر اليه حتى غاب عن بصري فلما فرغت من المركب
جعلت اتردد في الجزيرة فاذا انا بشجرة عظيمة لم ار اعظم منها عليها شبه سطح عريض فلما كان آخر النهار
احسست بهدة شديدة فاذا طاير عظيم ابيض اللون لم ار حيوانا اعظم منه جاء ووقع على ذلك السطح
فاختفيت منه خوفا من ان يصطادني الى ان اضوء الصباح فنفض جناحه وطار فلما كانت الليلة الثانية
جاء الطير ووقع على عشه وكنت ايسا من حيوتي عرضت نفسي عليه حتى وقفت بين يديه فلم يتعرض لي بشيء
وطار مصبحا فلما كانت الليلة الثالثة قعدت عنده من غير دهشة الى ان نفض جناحه عند
الفجر فتمسكت برجله فحملني وطار في اسرع طيران الى ان ارتفع النهار



فنظرت نحو الارض فرايت غير لجة البحر وكدت اترك رجله لشدة ما نالني من الوجع ثم حملت نفسي على الصبر
الى ان نظرت نحو الارض فرايت البيوت والقرى والعمارات فدنا من الارض وتركني على صبرة تبن في بيدر وينظر
الناس الي ثم طار نحو الهواء وغاب عنا فاجتمع الناس علي وحملوني الى ملكهم فاحضر رجلا يفهم
كلامي وقال لي من انت فاخبرته بخبري كله فتعجب منه وتبرك بي وامر لي بمال وسالني ان اقيم عنده فما
مر الا ايام حتى مشيت الى الشط والبحر المنفتح فاذا مركب اصحابي قد وصل والقوم لما راوني اسرعوا الي سايلين عن حالي
فقلت لهم يا قوم اني دللت نفسي بالله تعالى الى التقدير بطريق عجيبة وجعلني آية للناس ورزقني المال واوصلني
الى المقصد قبلكم وهذه حكاية غريبة وان كانت عجيبة عن لطف الله وعنايته والله ولي الاعانة

نجز القلم

بحر القلزم

هو شعبة من بحر الهند

جنوبيه بلاد البربر والحبشة وعلى ساحله الشرقي بلاد العرب وعلى الغربي اليمن والقلزم اسم مدينة على ساحل هذا البحر سمي البحر بها وحديث هيجانه ومده وجزره كما مر في بحر الهند فلا نعيده وهو البحر الذي غرق الله فيه فرعون وجنوده قالوا كان بين البحر وارض اليمن جبل يحول الماء عنها ويمنع امتداده في ارض اليمن وكان بين البحر واليمن مسافة فقصد بعض الملوك ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه خليجا صغيرا يهلك به بعض اعدائه فقطع من الجبل قدرا علوتين ثم اوثلث طغى الماء في اراضي اليمن وعجزوا عن استدراكه فاهلك امما كثيرا واستولى على بلاد كثيرة وصار بحرا عظيما ووصل الى بلاد اليمن وجدة وجار وينبع ومدين مدينة شعيب عليه السلم وايلة الى القلزم وهذا البحر بين بحر الهند وفارس والزنج وانها متصلة بعضها ببعض وقد ذكرنا منها جزايرها وحيوانها فلا نعيدها هاهنا

فصل

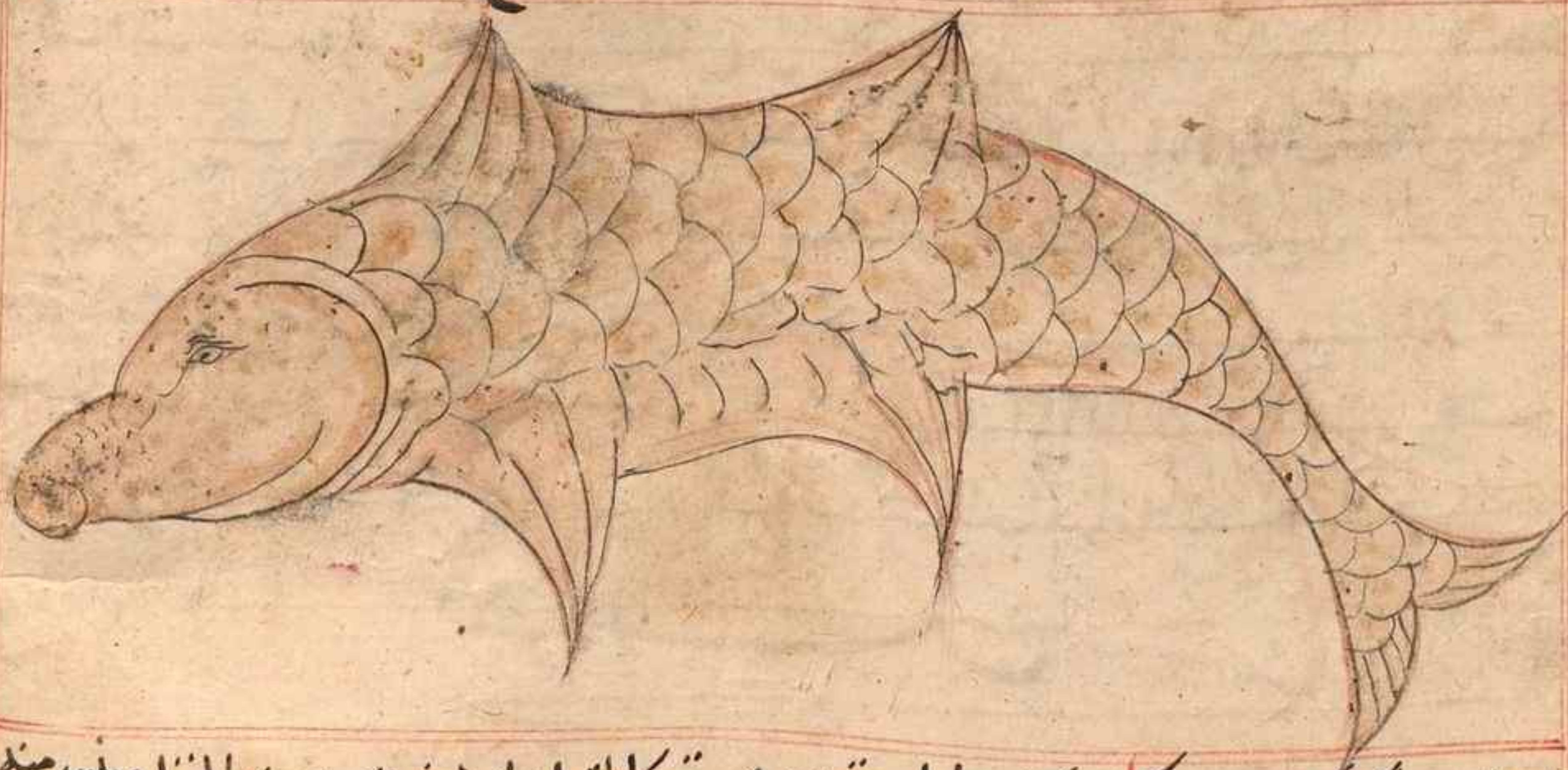
في جزايرها

وهي لا مسلوكة ولا مشهورة **منها** جزيرة باران قرب ايلة يسكنها قوم من الاشقياء يقال لهم بنو جدان معاشهم السمك ليس لهم زرع ولا ضرع ولا ماء عذب وبيوتهم السفن المكسورة يستعذبون الماء والخبز ممن يعبر بهم في الدهر الطويل وانه اخبث مكان في هذا البحر به دوّارة ماء في سفح جبل اذا وقع الريح على ذروته انقسمت قسمين يخرج الريح من كلي الشعبتين كل واحدة منهما متقابلة للاخرى فالسفينة اذا وقعت بينهما انقلبت ولا تسلم البتة ومقدار طوله ستة اميال قالوا وهذا الموضع غرق الله فيه فرعون بجنوده **ومنها** جزيرة الجساسة وهي دابة تجسس الاخبار وتاتي بها الدجال روى الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في نحو الظهيرة فخطبنا وقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن لحديث حدثنيه تميم الداري منعني سرور القايلة حدثني ان نفرا من قومه اقبلوا في البحر فاصابهم ريح عاصف الجاتهم الى جزيرة فاذا هم بدابة قالوا لها ما انت قالت انا الجساسة قالوا اخبرينا الخبر قالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير ان فيه رجلا بالاشواق اليكم قالوا اتيناه فقال اني سعم فاخبرناه فقال ما فعلت بحيرة طبرية قلنا تدفق بين اجوابها فقال ما فعلت نخل عمان قلنا يجتنيها اهلها قال ما فعلت عين زغر قلنا شرب منها اهلها فقال لو يبست انفذت من ... ثاني فوطئت بقدمي كل منهل الا مكة والمدينة **ومنها** جبل مغناطيس ومغناطيس حجر يجذب الحديد والمراكب المستعملة في هذا البحر لا يجعل فيها شي من الحديد خوفا من هذا الجبل

فصل

في حيوانها

اما الحيوانات التي شاركه البحار فيها فلا حاجة الى اعادتها واما التي يختص بها بهذا البحر فنذكر شيئا منها سمكة عظيمة تضرب المركب بذنبها فتغرقه طولها مائتا ذراع يخاف منها على المراكب



ومنها سمكة يصطادونها وتجفف فتبقى كالقطن الابيض يتخذ منه الغزل وينسج منه الثياب الفاخرة وتسمى ثياب سمكين ومنها سمكة طولها مقدار ذراع ووجهها كوجه البوم ومنها سمكة طولها عشرون ذراعا في بطنها الف بيضة وظهرها الذبل الجيد ومنها سمكة في خلقة البقر تلد وترضع بخلاف سائر السمك فانها تبيض والله الموفق للصواب



بحر الزنج

هو بحر الهند بعينه

بلاد الزنج منه نحو الجنوب تحت سهيل ومن ركب هذا البحر يرى القطب الجنوبي وسهيلا ولا يرى القطب الشمالي ابدا وعلى ساحله بلاد البربر وهم طائفة من السودان غير البربر الذين هم بالمغرب ثم يمتد بر البربر على ساحل بحر الزنج الى عدن واقصى هذا البحر يتصل بالبحر المحيط وموج هذا البحر عظيم كالجبال الشواهق وينحط ويرتفع كالجبال الشوامخ وينخفض كاخفض ما يكون من الاودية ولا ينكسر موجه ولا يظهر من ذلك زبد كتكسر امواج سائر البحار ويزعمون انه موج مجنون وله جزائر كثيرة واسعة وفيها غياض واشجار كثيرة لكنها غير ذات ثمار انما هي نحو شجر الابنوس والصندل والساج

والقنا

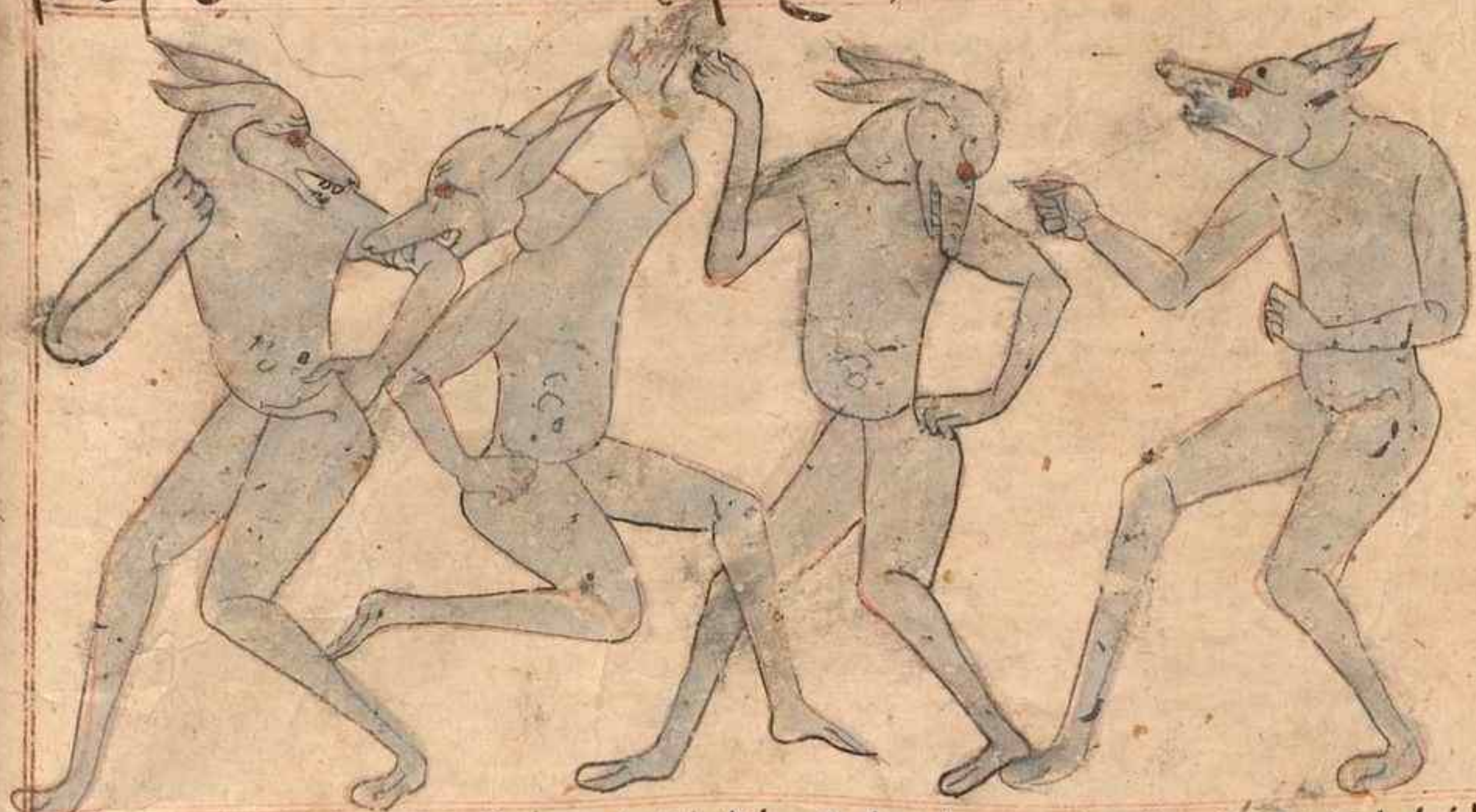
والقادمن سواحله يلتقط العنبر فربما يوجد قطعة كتل عظيم ولنذكر شيا من جزايره وحيوانه

فصل

في بعض جزاير هذا البحر

منها الجزيرة المحترقة وهي جزيرة واغلة في هذا البحر قلما يصل اليها الا ما احد حكى
بعض التجار وقال ركبت البحر فادارتني الدواير حتى حصلت في هذه الجزيرة فرايت فيها خلقا
كثيرا وبقيت فيها زمانا فاستانست بهم وتعلمت لسانهم فاذا الناس في بعض الليالي مجتمعون ينظرون
الى كوكب طلع من افقهم وشرعوا في البكاء والويل والثبور فسالتهم عن سبب ذلك فقالوا ان هذا الكوكب
يطلع في كل ثلثين سنة مرة فاذا وصل الى سمت روسنا احرق جميع ما في هذه الجزيرة واشتغلوا باصلاح
المراكب وتاهبوا للنقل فلما قرب الكوكب من سمت روسهم ركبوا في السفن واخذوا معهم ما خف حمله وركبت انا
ايضا معهم وسرنا عنها فلما علموا ان الكوكب زال عن سمت روسهم عادوا الى الجزيرة فوجدنا جميع ما كان
فيها رمادا واسودا وشرع القوم في استيناف العمارة ومنها جزيرة الضوضاء وهي جزيرة مما يلي
بلاد الزنج حكى بعض التجار ان بهذه الجزيرة مدينة عجيبة من جزايرها يسمع منه ضوضاة وجلبة
ولا ترى بها من البشر فربما نزل بها البحريون وشربوا من مايها فيجدونه عذبا طيبا فيه رايحة الكافور ويقولون
لسنا نعرف منتهاه غير ان بقربه جبالا توقد منها بالليل نار عظيمة فيسمع لها صوت وصيح فمن الناس
من يقول ان ذلك دليلا على موت ملكهم وذكروا ان في جوالي هذه الجبال حية تظهر في السنة الامرة
واحدة فيحتال ملوك الزنج باخذها فذكروا ان لهذه الحية خواص كثيرة وانما لا توجد الا نادرا في خزاين
الملوك منها انها تطبخ ويوخذ ودكها فاذا تمسح الملك به يزيد في قوته وهيبته ونشاطه واذا جلس
صاحب السل على جلد هذه الحية امن عاقبته وربما يقع جلد هذه الحية بارض الهند فيشترى بثمن بالغ
ويجعل في خزانة الملك ومنها الجزيرة التي حكى عنها يعقوب بن اسحق السراج قال رايت رجلا
من اهل رومية قال خرجت في مركب فانكسر وبقيت في لوح فالقتني الريح الى بعض الجزاير فرايت بها قوما
قامتهم قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع على منهم جمع وساقوني الى ملكهم فامر بحبسي فذهبوا بي
الى شي مثل قفص الطير وادخلوني فيه فمكثت كذلك فاستانسوا بي فكنت اعيش فيهم فرايتهم في بعض الايام
يستعدون للقتال فسالتهم عن ذلك فقالوا عدو لنا بايايهم فالوا هذا اوان مجيه فلم يلبث ان طلعت عليهم
عصابة من الغرانيق وكان عورهم من نقر الغرانيق اعينهم فاخذت عصا وشددت عليها فطارت
وذهبت فاكرموني فعمدت الى خشب وشددتها بالحبل الشعر وحملت معي ماء وزادا فركبتها فالقتني
الريح الى رومية والذي يصحح هذا القول ما ذكره ارسطاطاليس في كتاب الحيوان ان الغرانيق
تنتقل من خراسان الى ناحية مصر حيث يسيل ماء النيل وهناك تقاتل رجالا قامتهم قدر ذراع

منها جزيرة سكسار وهي ما حكى عنه يعقوب بن اسحق السراج قال رايت رجلا في وجهه خموش
فسالت عن ذلك فقال خرجت في مركب فالقتنا الريح الى جزيرة لم نستطع ان نبرح عنها فاتانا قوم وجوههم
وجوه الكلاب وابدانهم ابدان الانسان فوقفوا علينا فخرج منهم واحد واخذ عصا بيده وساقنا الى منازلهم



فاذا فيها جماجم الناس واسوقهم واذرعهم فادخلونا بيتا فاذا فيها انسان اصابه مثل ما اصابنا فجعلوا
ياتوننا بالفواكه والماكول فقال لنا الرجل انما يطعمونكم لتسمنوا فمن سمن اكلوه وكنت اقصر في الاكل وكل
من سمن من اصحابي اكلوه حتى بقيت انا وذاك فتركوني لهزالي وتركوا الرجل لانه كان عليلا فقال لي
الرجل ان هولاء قد حضر لهم عيد يخرجون اليه باجمعهم ويمكثون ثلثا فان اردت النجاة فانج بنفسك
واما انا فقد ذهبت رجلاي لا يمكنني المشي واعلم انهم اسرع شي طلبا واشد اشتياقا واعرف
بالاثر الا من دخل تحت شجر كذا فانهم لا يقدرون عليه قال فخرجت اسير بالليل وبالنهار ادخل تحت
الشجر فلما كان اليوم الثالث رجعوا وما وجدوني فكانوا يقصون اثري فادركوني فدخلت تحت
الشجر فتركوني ورجعوا فلما تركوني امشي
فبينا انا اسير في تلك الجزيرة اذ رفعت
لي اشجار كثيرة فاتيتها فاذا بها من
الفواكه وتحتها رجال كاحسن ما يكون صورة
فقعدت عندهم لا يفهمون كلامي ولا افهم كلامهم
فبينا انا جالس معهم اذ وضع رجل منهم يده على
عاتقي فاذا هو على رقبتي ولوى رجليه علي
فانهضني فجعلت اعالجه لاطرحه فخمشني في وجهي

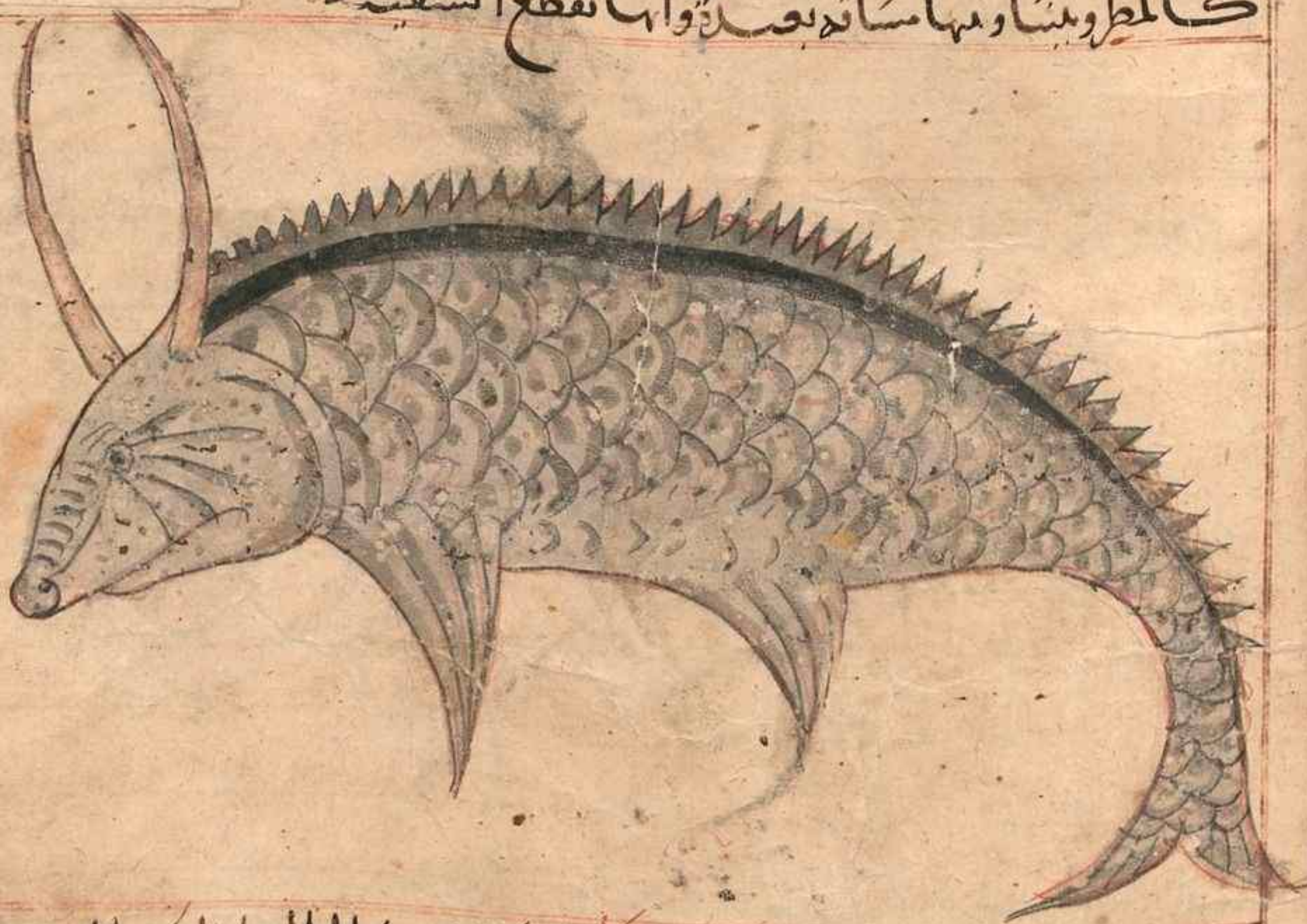


هوآء وكانوا رجالا لهم ارجل طوال لا عظام فيها فما كانوا يقدرون على القيام فلما انقضى جعلت
ادور به على الاشجار وهو يجني ثمارها ياكلها ويرمي الى اصحابه وهم يضحكون فبينا انا اسير به اذ اصاب
عينيه بعض عيدان الاشجار فعمي فعمدت الى شي من العنب وعصرته في نقرة في صخرة ثم اشرت اليه ان اكرع
منه فلما كرع انحلت رجلاه عن رقبتي وهذا الخموش الذي ترى في وجهي خمش اظافيره

فصل

في بعض حيوان هذا البحر

منها سمكة عظيمة يقال لها المنشار قال بعض التجار رايتها كالجبل العظيم من راسها الى ذنبها
مثل اسنان المنشار من عظم اسود مثل الابنوس كل سن منها في روية العين مثل ذراعين وعند
راسها عظمان طويلان مقدار عشرة اذرع وكانت تضرب بذلك العظمين في البحر يمينا وشمالا
فيسمع منه صوت هائل وكنا نرى الماء يخرج من فيها وانفها ويصعد نحو الهواء ويصل الينا رشاشه
كالمطر وبيننا وبينها مسافة بعيدة وانها تقطع السفينة



اذا جات من تحتها او خرجت عنها ومنها السمكة المعروفة بالبال طولها اربعمايه
ذراع الى خمسمايه ذراع فربما يظهر في هذا البحر طرف من جناحيه فيكون كالشراع
العظيم وربما يظهر راسه وينفخ الصعدآء بالمآء فيذهب المآء في الجو اكثر من مرمى السهم
والمراكب يفزع منها بالليل والنهار ويضرب بالدبادب لتنفر من صوتها وهي تعشو بها او اعجبتها
الذي يكون مساويا في البحر على دواب البحر ظلما فاذا بغت هذه السمكة بعث الله تعالى

اليها سمكة نحو الذراع تدعى الشك تلتصق باذنها فلا خلاص لها منها فتطلب قعر البحر وتضرب
نفسها على الارض حتى تموت ثم تطفو فوق الماء كالجبل العظيم وذكر البحريون ان هذا البحر
اذا اشتد يرمي من قعره قطاع العنبر كالجبال فتبتلعها الابال فتموت فتطفو فوق الماء ولها اناس
يترصدونها في المراكب من الزنج فاذا احسوا بذلك طرحوا فيها الكلاليب وجذبوها الى الساحل



ثم شقوا بطنها واستخرجوا منها العنبر فما يكون في بطن الحوت يكون سهكا يعرفه العطارون بالعراق
وفارس والهند وما يكون في ظهره يكون صافيا نقيا جيدا والله الموفق

بحر المغرب

هو بحر الشام

ما اخذ من البحر المحيط فيمتد مشرقا فيمر بشمالي الاندلس ثم ببلاد الفرنج الى قسطنطينية ويمتد
من جهة الجنوب الى بلاد اولها سلا ثم سبتة وطنجة الى طرابلس والاسكندرية ثم سواحل الشام
الى انطاكية وفيه من الجزاير العظيمة جزيرة اندلس وميورقة وصقلية واقريطش وقبرس ورودس
وذكر في كتاب اخبار مصر انه ملك بعد هلاك الفراعنة ملوك من بني دلوكة وكانوا ذوي الراي والكيد
واراد الروم مغالبتهم وانتزاع الملك منهم فاحتالوا في شق البحر المحيط من المغرب وهو بحر الظلمات
فغلب على كثير من البلدان العامرة والممالك العظيمة وامتد الى الشام وبلاد الروم وصار حاجزا بين
بلادي مصر والروم وهو البحر الذي وصفناه فعلى هذا فبحر المغرب وبحر الاسكندرية وبحر الشام وبحر الروم
وبحر الفرنج وبحر القسطنطينية جميعه واحد ومجمع البحرين هو الروم والمغرب عرضه ثلثة فراسخ وطوله
خمسة وعشرون فرسخا وبحر الروم يمتد الى الاندلس وشرقها ولونه اخضر ولون بحر المغرب اسود كالحبر حتى

اذا اخذ

اذا اخذ الانسان في يد او في اناء فهو صافي اللون وفي مجمع البحرين يظهر المد والجزر في كل يوم اربع مرات مرتين بحر ومرتين وذلك ان البحر الاسود عند طلوع الشمس يعلو ويفيض فينصب في مجمع البحرين حتى يدخل في بحر الروم وهو البحر الاخضر الى وقت الزوال فاذا زالت الشمس غاض البحر الاسود وانصب فيه الماء من البحر الاخضر الى مغيب الشمس ثم يغيض البحر الاخضر ويعلو البحر الاسود الى نصف الليل ثم يغيض البحر الاسود وانصب فيه البحر الاخضر الى طلوع الشمس وفي هذا البحر من الجزائر والحيوانات العجيبة فنذكر منها بعضها والله الموفق للصواب

فصل

في جزائر هذا البحر

ذكر ابو حامد الاندلسي في الكتاب الذي الفه للوزير ابن هبيرة هذا البحر قال منها جزيرة مجمع البحرين وبها منارة مبنية من الصخر الذي لا يعمل فيه الحديد ولها اساس راسخ وليس للمنارة باب وعلى المنارة صورة انسان متلحف بثوب كانه من ذهب ويده اليمنى ممدودة الى البحر الاسود كانه يشير باصبعه الى شيء وللناس فيه اقاويل والله اعلم به وعلو المنارة اكثر من مائة ذراع ومنها ما ذكر ان على البحر الاسود من ناحية الاندلس جبلا عليه كنيسة منقورة من الصخر وعليها قبة كبيرة وعلى القبة غراب لا يبرح من اعلى القبة وفي مقابل الكنيسة مسجد يزوره الناس ويتبركون به ويقولون ان الدعاء فيه مستجاب فقد شرط على القسيسين الذين يسكنون تلك الكنيسة ضيافة كل مسلم يقصد ذلك المسجد فكلما وصل احد الى ذلك المسجد ادخل الغراب راسه في روزنة هي على اعلى تلك القبة التي على الكنيسة ويصيح بعدد كل رجل صيحة فيخرج الرهبان بالطعام الى اهل المسجد ما يكفيهم ويعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم اولئك القسيسون انهم ما زالوا يرون غرابا على تلك الكنيسة ولا يدرون من اين ماكله ومنها جزيرة تنيس وهي في بحر الروم جزيرة عظيمة قال ابو حامد يخرج الى تلك الجزيرة من انواع السمك ما لا يوجد في غيرها في ذلك البحر ويبقى كل صنف عندهم اياما فيصطادون منه ثم ينقطع ويأتي صنف آخر وهكذا ابدا وهي مائة ونيف وثلثون صنفا ذكرها باساميها في كتاب صنف في عجائب جزيرة تنيس ومنها ما ذكره صاحب تحفة الغرائب وقال في بحر الروم جزيرة فيها اشجار ازهار من شم شيئا منها ينام في ساعته ومنها ما ذكر ابو حامد الاندلسي قال رايت في بحر الروم جزيرة يقال لها جزيرة جالطة مملوة بالغنم الجبلية مثل الجراد المنتشر لا يمكنها الفرار من الناس لكثرتها فاذا وصلت المراكب اليها اخذت منها ما لا يحصى وهي اغنام سمان كبار ونعاج وحملان وليس في تلك الجزيرة غير الغنم وفيها عيون وعشب واشجار وجبال وهي على طريق الاسكندرية في البحر يقصدها السفر من كل جانب وظني انه لو حمل كل سفينة في ذلك البحر منها لا تفنى لكثرتها ومنها ما ذكر البحريون ان بقرب قسطنطينية الاولى جزيرة في البحر يعبر بالماء

ينكشف في كل سنة يوماً واحداً فيجتمع اهل تلك النواحي ويقيمون هناك اليوم يطوفون ويهللون اليه
هذا ابداً فاذا كان وقت العصر اخذ الماء في الازدياد فلا يزال يزيد حتى يغطيه عن اعين الناس
واذا اخذ الماء في الازدياد شرع الناس في الخروج منها واذا عم الماء بقي كذلك الى السنة القابلة

فصل

في حيوانات العجيبة

منها ما حكى عبد الرحمن بن هرون المغربي عنها في مجلس الحماني قال ركبت البحر اريد المغرب
فوصلنا الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلبي معه صنارة فالقاها في البحر فصاد
بها سمكة كانت نحو الشبر فنظرنا فاذا خلف اذنها اليمنى كتابة فاذا هي لا اله الا الله وفي قفاها
محمد وخلف الاذن اليسرى رسول الله ومنها ما حكى ابو حامد الاندلسي قال رايت
بعدما غاض بحر الروم انكشف سنام جبل وعليه نارنج احمر كانه قطع الاكر من شجره فظننت انها
من بعض السفن فصعدت الى ذلك الموضع وقبضت على واحدة منها فاذا هي حيوان ملتصق بالحجر
لم اقدر اقلعه فمت قطعه بالسكين فلم يعمل فيه السكين وليس له عين ولا اذن وفيه
في موضع العجز ثقب الف الثوب عليه وادوس فيخرج من ثقبه ماء شبه اللعاب وهو لين يحب شديد
الحمرة لا يغادر من النارنج شيئاً فاذا تركته كان يفتح فاه ويحرك كانه يتنفس ومنها ما ذكر
ايضاً ابو حامد انه كان يمشي على حجر في بحر الروم فخرج من تحت ذلك الحجر ذنب حية طويلة صفراء
منقطة بنقط قال فوثبت خائفاً فاخرجت راسها من تحت الحجر كراس الارنب اصفر منقط بنقط سود
ولها اذنان واسعان فضربت راسها بخنجر كان معي فلم يعمل فيه شيئاً فخرجت من الحجر تسبح في الماء
وهي تسع حيات براس واحد كل حية اطول من ثلثة اذرع فاصطاد اصحابي مثلها فرايتها البنى
الجريه يعمل الحديد فيها وقد سلخوها فكان جلدها ارق من قشر البصل ولحمها كالية الحمل
نعومة ولا شوك فيها ولا عظم فذكر البحريون انها تعظم حتى تغلب السفينة وتاكل سكانها

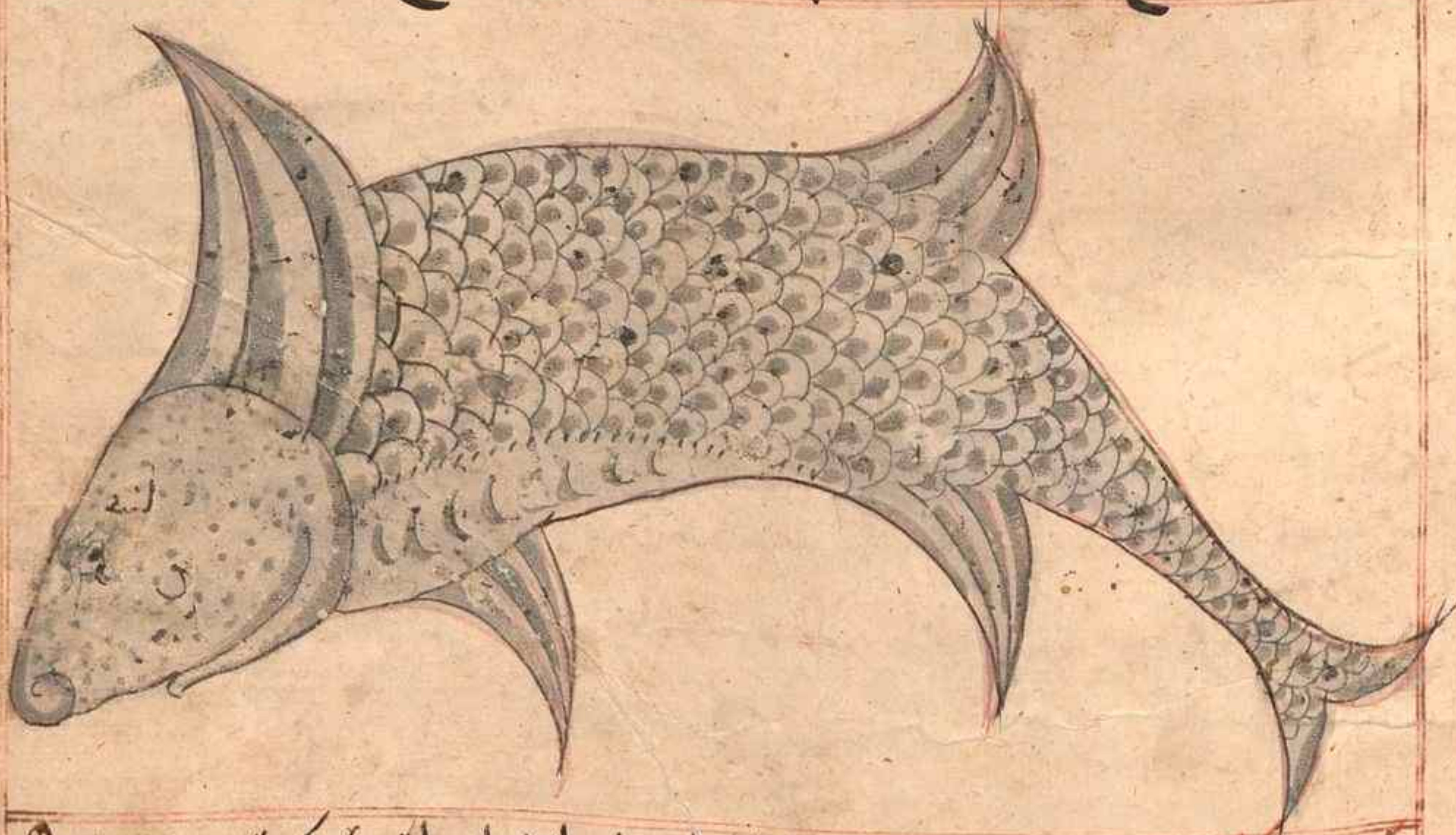


وهذا الحيوان يقال له
ارنب البحر وسياتي شرحه
وخواصه في حيوانات الماء
ومنها الشيخ اليهودي
قال ابو حامد هو حيوان وجهه
كوجه الانسان وله لحية بيضاء وبدنه
في حجم عجل في صورة الضفدع

يعرف عندهم بالشيخ اليهودي لانه يخرج من البحر ليلة السبت الى البر حتى تغيب الشمس ليلة الاحد
لا يدخل الماء ولا ياكل ولا يتحرك ولو ضرب وقتل لم يدخل البحر فاذا غابت الشمس ليلة الاحد وثب كما
يثب الضفدع ويدخل البحر فلا يلحقه البشر ذكروا ان جلده يوضع على النقرس يسكن وجعه في الحال

ومنها ما حكى ابو حامد الاندلسي قال رايت قطعة من شبكة مقدار ذراعين مفتولة الخيوط مربعة
العيون ظاهرة العقد وهي حيوان قال ما عرفت له راسا ولا فما ولا ادري من اين ياكل

ومنها سمكة تعرف بالبغل قال ابو حامد الاندلسي رايت بمجمع البحرين سمكة مثل جبل صاحت صيحة ما
سمعت اوحش منها ولا اهول حتى كاد ينشق القلب منها وتحركت فاضطرب الماء من حركتها وكثر
الموج حتى خفنا الغرق فذكر البحريون انها سمكة تعرف بالبغل وان السمكة الكبيرة تتبعها لتاكلها
في بحر الظلمات فتنفر الصغرى من الكبرى وتعبر في مجمع البحرين الى بحر الروم وتاتي السمكة الكبرى
خلفها لتعبر في مجمع البحرين فلا يمكنها لعظمها هكذا ذكر اهل مجمع البحرين



ومنها حوت موسى ويوشع عليهما السلام قال ابو حامد الاندلسي رايت سمكة بقرب مدينة سبتة وهي



نسل الحوت المشوي الذي قد اكل موسى ويوشع
عليهما السلام نصفها فاحيا الله تعالى النصف الاخر
واتخذ سبيله في البحر سربا الى الان نسلها في
ذلك الموضع وهي سمكة طولها اكثر من ذراع
وعرضها شبر احد جانبيها شوك وعظام وعلى احشائها جلد رقيق وعينها واحدة وراسها نصف راس
ومن رآها من هذا الجانب استقذرها ويحسب انها ماكولة ميتة وجانبها الاخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها الى

المحتسبين ويشتريها اليهود ويقددونها ويحملونها الى البلاد البعيدة ومنها سمكة كانها قلنسوة لمغاربة

قال ابو حامد رايتها كانها قلنسوة من اللباد التي يلبسها الاتراك
وليس لها فم ولا راس وفي جوفها مثل المصارين معلقة طاهرة
وفيها مرارة كمرارة البقر فاذا اصطادها احد تحركت
فيسود الماء الذي حولها كالحبر واظن ان ذلك السواد
من تلك المرارة فاذا وقعت في الشبكة تبقى ما حولها من الماء
اسود جدا فيوخذ ويكتب به يكون احسن من كل مداد وله سواد وبريق ولا ينمحى البتة ومنها
سمكة توجد في هذا البحر قال ابو حامد اذا قطعت قطعا صغارا يتحرك قطاعها وان ارادوا
قليها يتحرك في القدر فيها قلت اين القدر ولا تزال تتحرك حتى تصير نضيجا وهي سمكة لحمها طيب الطعم
ومنها سمكة تعرف بالخطاف على ظهرها جناحان سودا وان تخرج من الماء وتطير في الهواء

مثل الطير ثم تعود الى البحر ومنها سمكة تعرف المنارة
قال ابو حامد انها في طول المنارة الطويلة تخرج من البحر
وتلقي نفسها على السفينة فتكسرها وتغرق اهلها فاذا احس
اصحاب المراكب بها ضربوا الطبول والدبادب ونفخوا في البوقات وصيحوا حتى تبعد عنهم وهي
محنة عظيمة في البحر ومنها سمكة كبيرة قال ابو حامد اذا انتقص الماء بقيت على الطين وتضطرب
الى ست ساعات وتنسلخ من شدة المها وتظهر لها من تحت الجلد جناحان تطير بهما وتعود الى البحر
والتنانين في هذا البحر كثيرة واكثر ما يكون فيه ما يلي بلاد طرابلس واللاذقية والجبل الاقرع من اعمال
انطاكية وربما تخرج من البحر الى البر فيكون عذابا عظيما للحيوانات فيبلع من الحيوان ما شاء الله تعالى

بحر الخزر

هو بحر طبرستان وجرجان

وسما على شرقيه وفي شماله بلاد الخزر وفي غربيه الان وجبال القبق وفي جنوبيه الجيل والديلم
وهو بحر عظيم واسع لا اتصال له بشيء من البحار على وجه الارض فلو ان رجلا طاف بهذا البحر لرجع
الى المكان الذي ابتدا منه وهو بحر صعب المسلك ذو المهالك كثير الاضطراب شديد الامواج
لا مد فيه ولا جزر ولا ينتفع منه شيء من اللالي والجواهر وجزايرها غير مسكونة لكن فيها غياض ومياه
واشجار وليس بها انيس وقيل ان دوران هذا البحر الف وخمسمائه فرسخ وطوله ثمانمائة ميل وعرضه

شمالية ميل وهو مدور الشكل الى الطول ولنذكر اشياء من جزايره وحيوانه ان شاء الله تعالى

فصل

في جزايره

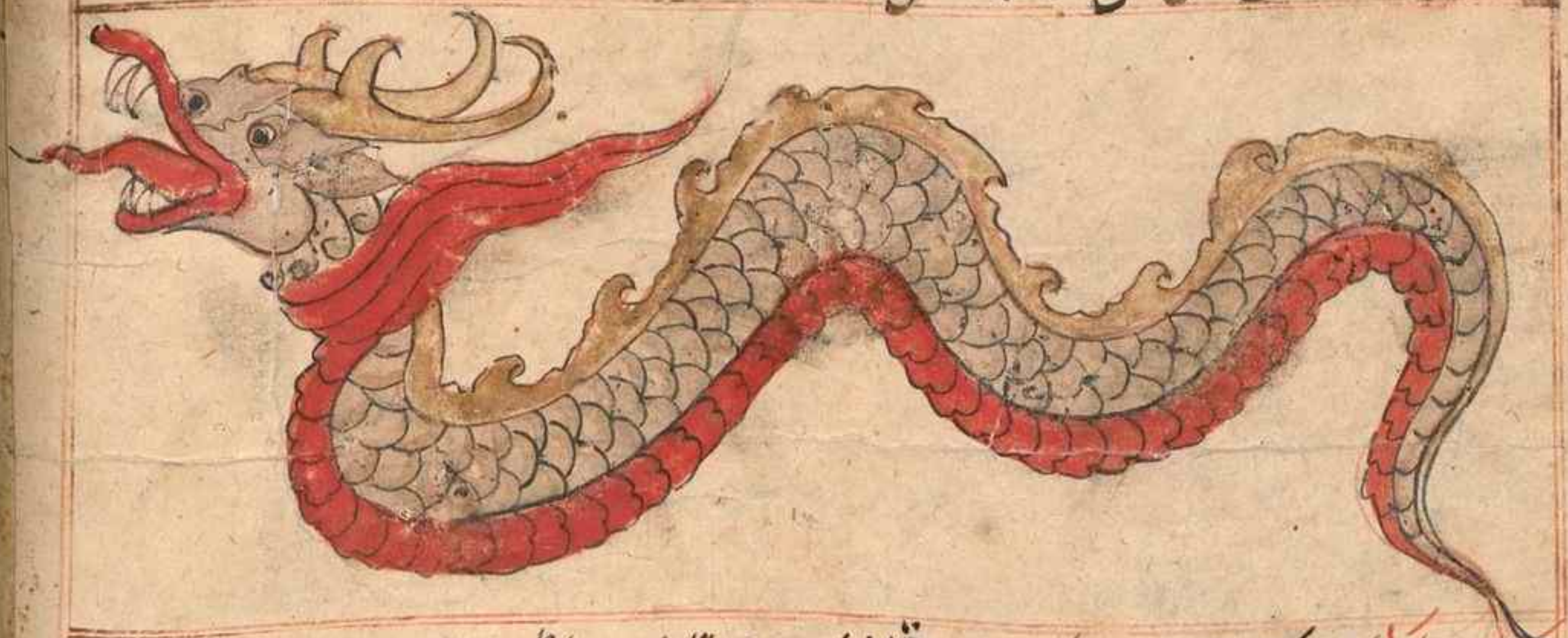
منها ما حكى عنها ابو حامد الاندلسي قال رايت في هذا البحر جبلا من طين اسود كالقير والبحر محيط به وفي سنام ذلك الجبل شق طويل يخرج منه الماء ويخرج مع ذلك الماء مثل صفيحة الدانق من الصفر ربما يكون اكبر او اصغر يحملها الناس الى الافاق للتعجب ومنها جزيرة الحيات قال ابو حامد انها تقرب الجبل الاسود الذي ذكرناه وهي جزيرة ممتلية من الحيات وفيه حشيش كثير لا يجسر احد يضع قدمه على الارض لكثرة ما فيها من الحيات بعضها على بعض وطير البحر تبيض في وسط الحيات والحيات لا تؤذي بيضها ورايت الناس ياخذون بايديهم العصي ويرملون بها الحيات عن الارض ويضعون اقدامهم عليها وياخذون بيض الطير وافراخها من وسط الحيات وما كانت الحيات تؤذي احدا منهم ومنها جزيرة الجن قال ابو حامد هي جزيرة ليس بها انيس ولا شي من الوحش يقولون ان عليها الجن يسمع منها اصوات والله اعلم بها ومنها جزيرة الغنم قال سلام الترجمان رسول الواثق امير المومنين راينا جزيرة بين الخزر وبلغار فيها من الاغنام الجبلية بعدد الجراد لا يمكنها الفرار لكثرتها فاذا وصلت السفن الى تلك الجزيرة اصطادوا منها ما شاء الله وانها نعاج وحملان سمان وما رايت في تلك الجزيرة حيوانا غيرها وفيها عيون وحشيش واشجار كثيرة فسبحان من لا يحصى نعمه

فصل

في حيوانه

منها ما ذكر ان الواثق بالله امير المومنين راى في منامه ان سد ذي القرنين سقط فدخل عليه من ذلك هم عظيم فبعث سلام الترجمان ليأتي بخبره قال في مسيري اقمت عند ملك الخزر حتى ايام رايت عنده امرا عجيبا وهو انهم اصطادوا سمكة عظيمة وثقبوا اذنها وجعلوا فيها حبالا وجذبوها بها فانفتحت اذن السمكة وخرجت من باطنها جارية بيضاء حمراء طويلة الشعر حسنة الصورة فاخذوها واخرجوها الى البر وهي تضرب وجهها وتنتف شعرها وتصيح وقد خلق الله تعالى في وسطها غشاء ابيض كالثوب الصفيق من سرتها الى ركبتها كانه ازار مشدود على وسطها فامسكوها حتى ماتت عندهم ولقد رايت هذه الحكاية في عدة كتب من كتب العجايب منها الكتاب الذي الفه ابو حامد الاندلسي للوزير ابن هبيرة ومنها التنين العظيم الذي ذكر في بحر الشام يرتفع من هذا البحر شبه السحاب الاسود والناس ينظرون اليه فمنهم من يزعم انه حيوان عظيم يتعدى حيوانات البحر فاذا عظم

اوتيها بعث الله تعالى سحابا باخر حيها من البحر وتحملها وانها على صورة حية سوداء لها بريق لا تمر رؤوسها
على شى من بناء عظيم او شجر عالى الا هدته واذا تنفس يحرق ما حولها من الحيوان والنبات فتلقها
السحابة الى ياجوج وماجوج فتقاموا اليها بالمدى وقطع كل واحد منهم ما يقدر عليه لغذائه طول
سنته وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما مثل هذا القول



ومنها ما حكى ان انوشروان كسرى الخير لما فرغ من سد الخزر واحكمه فى البحر سريرا عظيما وامر بنصب
سرير على السد الذى بناه على البحر وجلس عليه وحمد الله واثنى عليه وقال يا رب لا دمت لنا اذ همتنى سد اهل الثغر
وقمع العدو فاحسن المثوبة فيما قصدت ووجهتى وسجد سجدة اطالها ثم استوى وقال الان استرحت يعنى من
شغل الخزر ومقاساة الترك ثم اغفى اغفاءة فطلع طالع من البحر سد الافق بطوله ومعه غمامة سدت الضوء
فبادرت الاساورة الى قسيهم فانتبه انوشروان وقال ما شانكم قالوا ما ترى فقال امسكوا عن سلاحكم
لم يكن الله عز وجل ليخوفنى عن سقط راسه اثنى عشر حولا وستة اشهر ثم يسلط على بهيمة من بهائم البحر فتنحى
... اوره واصاب الطالع ... انه يعنى علامة قال



ايها الملك

ايها الملك انا شاكر من سكان هذا البحر رايت هذا الثغر مسدودا سبع مرات ومخربا سبع مرات
فاوحى الله تعالى الينا ان ملكا عمره عمرك وصورته صورتك يسد هذا الثغر فيسده للابد وانت
ذلك الملك فاحسن الله معونتك ثم غاب عن البحر كانه طار في الجو او غاص في الماء والله الموفق

القول

في حيوانات الماء

حيوانات الماء لا يعلم اصنافها الا الله لكنا نذكرها ههنا بعض ما كانت مشهورة بين الناس وانها على قسمين
منها ما ليس لها رئة كانواع السمك فلا يعيش الا في الماء ومنها ما لها رئة فيجمع بين الماء والهواء كالضفدع
اما السمك فلا حاجة لها الى ترويح حرارة قلبه بالهواء لان ذلك حاصل ببرودة الماء ولذلك تراها عريا
ليس لها حاجة الى الرئة لان الحكمة الالهية اقتضت ان يكون لكل حيوان من الاعضاء ما اليه حاجة فكل
حيوان هو اكمل صورة واتم بنية فهو احوج الى الاعضاء الكثيرة وكل حيوان هو انقص فاقل حاجة
ثم اقتضت الحكمة ان يكون لكل حيوان اعضاء مشاكل لبدنه ومفاصل مناسبة لحركاته وجلود صالح
لوقايته فجعل ابدان حيوان الماء ووقايتها اما صدفية او فلوسية وقاية للافات والعاهات العارضة
وجعل لها اجنحة واذنابا تسبح بها في الماء كما جعل للطير يطير بها في الهوا وجعل بعضها اكلا وبعضها
ماكولا وجعل عدد الماكول اكثر لبقاء اشخاصها فسبحان من لا يطلع على غوامض حكمته الا هو فما اعظم شانه
واوضح برهانه ولنذكر بعض حيوان الماء وعجايبها وخواصها على ترتيب حروف المعجم والله الموفق للصواب



ارنب الماء حيوان راسه
فوق السمك براس الارنب وبدنه
بدن السمك قال الشيخ الرئيس
حيوان صدفي الى الحمرة بين اجزائه
اشيا شبيه بورق الاشنان تنقي
الكلف والبهق وراسه محرقا ينبت الشعر في داء الثعلب سيما مع شحم الدب وفي داء الحية ايضا
واذا انتصب تحته كما هو حلق الشعر ويحلوا الدم ضمادا ويحلل ويعد من السم لانه يقتل بتقرح الرئة
وقال غيره اذا انتثر به يجلوا الاسنان **البس** هو نوع من السمك هو عظيم جدا وحيوانات الملح
كلها تصطاد لا هدا ان عدا عظام الحيوانات من خواصه ان لحمه لو شوي واطعم صاحب
واكل الامعا وبها حصوة شديدة تبدل بالانعه والمحبه **انسان الماء** يشبه الانسان الا
ان له ذنبا وقد جاء شخص بواحد منه مقيدا يعرضه على الناس وشكله ما ذكرناه وقد ذكر
ان من بحر الشام في بعض الاوقات يطلع بقرب الساحل صورة انسان من الماء ... حاضرهم



ويبقى اياماً ويسمونه شيخ
البحر فاذا راه الناس
يستبشرون بالخصب
وسمعت انه اهدى الى
بعض الملوك انسان مائي
حياً فاراد الملك ان يعلم
شياً من حاله ولا يفهم احد منهم
كلامه فزوج منه امراة فتولد
بينهما ولد يفهم كلام ابويه فقيل للولد ما يقول ابوك فقال يقول اذناب الحيوانات كلها على اسافلها
فما بال هولاء اذنابهم على وجوههم **بقر الماء** زعموا انه حيوان يطلع من البحر للرعي فروث العنبر



فما يرى من العنبر على ساحل البحر من روثه والله اعلم بصحة هذا القول فان اكثر الناس ذهبوا الى انه نبت
في قعر البحر وعند اضطراب البحر يقذفه البحر ومنهم من قال انه ينبع من عين كالقير والنفط ونحوهما فعلى تقدير
ان يكون روثاً فنقول روث هذا الحيوان ينفع الدماغ والحواس ويقوي تقوية عجيبة وشرب دانق منه
يزيد في جوهر الروح **بال** صنف من السمك معروف طوله خمسون ذراعاً يتعرض للمراكب
منها يبلع كل شي ويأكل العنبر ويموت من اكله فيوجد العنبر من بطنه ويسمى مبلوعاً لا يكون جيد
الرائحة وقد يوجد هذه السمكة بقرب البصرة اتيانها عند المد ولا يمكنه الرجوع لضيق المسلك
فيجرونها الى الساحل بالكلاليب ويقطع بالفووس ويخرجون دماغها دهناً يستعمل في السرج ويرمى
الثقل اليه **تمساح** حيوان على صورة الضب من اعجب حيوان الماء له فم واسع

وسنون

وستون نابا في فكه الاعلى واربعون في الاسفل وبين كل نابين سن قصير مربع يدخل بعضها في البعض
عند الانطباق وله لسان طويل وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه وله اربعة ارجل وذنب طويل
قدر ستة اذرع وطول راسه ذراعان وغاية طول بدنه ثمانية اذرع ويحرك فكه الاعلى عند المضغ خلاف
سائر الحيوانات ولا يقدر ان يلتوي ولا ان ينقبض لانه ليس في ظهره خرز وهو كريه المنظر



كثير العدوان يلتقم الانسان والشاة ويقتل الخيل والجمال ولا يوجد الا في النيل ونهر السند اذا راى
انسانا على طرف الماء يمشي تحت الماء الى ان يقرب منه ثم يثب وثبة ياخذه ويبيض كالطيور ويشم من بيضه
رايحة المسك وزبله يخرج من فيه اذ لا مخرج له واذا اكل شيئا يبقى في خلل اسنانه ويتولد فيه الدود
فيخرج من الماء ويفتح فاه ويستقبل الشمس فياتيه طاير مثل الطيطوى ويسقط على حنكه ويلتقط بمنقاره
ما في خلل اسنانه حتى ينقي اسنانه ولا يزال الطاير يسأله مادام ينقي اسنانه فان يرى صيادا رفرف وصاح
ليحذره حتى يلقي نفسه في الماء فاذا احس التمساح انه نقي خلل اسنانه ولم يبق فيها شيء اطبق فمه
على ذلك الطاير لياكله وقد خلق الله تعالى على راس ذلك الطاير عظما حادا كالابرة فيضرب حنك
التمساح فيرفع حنكه فيطير ذلك الطاير ناجيا بنفسه ولهذا قالوا جزاء التمساح واذا انقلب
التمساح لم يقدر ان يتحرك واذا اراد الصياد اخرجها من النيل والقاها على ظهرها واتاها فاذا قضى منها
وطره قلبها فان تركها صيدت لانها لا تقدر ان تنقلب اما خواص اجزايه فزعموا ان عينه تشد
على صاحب الرمد يسكن وجعه في الحال اليمنى على اليمنى واليسرى على اليسرى سنه اليمنى يعلق
على الانسان يزيد في قوة انعاظه جلده يشد على جبهة الكبش يغلب الكباش في النطاح شحمه يجعل ضمادا
على عضة تسكن الالم في الحال مرارته يكتحل بها يزيل بياض العين كبده يدخن به فاذا شم المصروع
رايحته يزول صرعه زبله يكتحل به يزيل بياض العين تنين حيوان عظيم الخلقة
هايل المنظر طويل الجثة عريضها كبير الراس براق العينين واسع الفم والجوف كثير الاسنان يلوح

الحيوان ما لا يحصى بحافة حيوانات الماء لشدة قوته واذا تحرك تموج البحر من سباحته واذا امتلا جوفه من الحيوان
انجم وتقوس ورفع وسطه من الماء مثل قوس قزح ليستمرئ ما في بطنه بحرارة الشمس وذكر بعضهم
انه راى تنينا سقط فوجد طوله نحوا من فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا كفلوس السمك وجناحين عظيمين
على هيئة اجنحة السمك وراسا مثل التل العظيم كراس الانسان واذنين مفرطتي الطول وعينين مدورتين
كبيرتين جدا وتشعب من عنقه ستة اعناق طول كل عنق نحو عشرين ذراعا على كل عنق راس كراس حية



روى شداد بن افلح المقرى قال كنت في مجلس عمر البكالى فجرى ذكر التنين فقال اتدرون كيف يكون
التنين قلنا لا قال قد يكون حية في البر متمردة تاكل من دواب البر حتى تعظم فاذا كثر فسادها صحت
دواب الارض منها فيرسل الله تعالى اليها ملكا فيحملها ويلقيها في البحر فيفعل بدواب البحر
فعلها بدواب البر فيعظم جسمها فتصيح دواب البحر ايضا منها فيبعث الله تعالى ملكا فيخرج راسها
من البحر فيتدلى لها سحاب فيحملها ويلقيها الى ياجوج وماجوج ولقد احتملته السحابة من بحر انطاكية
فمرت بها سور المدينة فرمت بصعقة عن برج من ابراجها ويقال ان السحاب الموكل بها تختطفها اجتناما
راه كما تختطف المغناطيس الحديد فلا تطلع راسه من الماء حذرا من السحاب ولا يخرج الا في القيظ
اذا اصحت الدنيا اما خاصية اجزائه فزعموا ان اكل لحمه يورث الشجاعة وقال جالينوس يشق
ويوضع على عصبه ينفع نفعا بينا **الجرّي** هو الحيوان الذي يقال له المارماهي متولد من
الحية والسمك قال الجاحظ ان الجري ياكل الجرذان زعموا اكل الهام السنانير وذلك ان اصحاب
السفن الذين يسقون فيها اخبروا ان جرذان الابلة تخرج بالليل الى مشارع البصرة ارسالا
الى الماء كانها بنات عرس والجرى يذكر لها ذنبا واحدا ... حلقومه على الشريعة فاذا دنا

الجزو الى الما ينعب فيه بالتتمه اما خواص اجزايه لحمه يجود الصوت وينقي قصبة الريه واذا تصدبه اخرج السلي من عمق اللحم واكله يزيد في الباه شيا طريا مرارته سعط بها الغريق المجنون يذهب جنونه **جلكا** صنف يشبه



المارماهي يكون بحب الرمل يخرج بالبكور والعشي لطلب الغذا وهذا السمك عظمها رخو يوكل مع لحمها لحمه يسمن النسا وهو نعم العلاج لهن **دلفين** حيوان مبارك اذا راته اصحاب المراكب استبشروا



وتبركوا به واذا راى غريقا في البحر يسوقه الى الساحل وربما يحمله دنبه ويمشي به الى الساحل في الما له من خاصيته انقاذ الغريق وذكروا ان له جناحين طويلين فاذا راى المراكب تسير بقلوعها شبهها فيرفع جناحيه كهيئة القلوع ويباري السفن في السير فاذا فعل ذلك زمانا اعيا ورد جناحه الى قرارهما ومتى ابصر الغريق تعرض له وانقذه **دوبيان**



صنف معروف من السمك يوضع لحمه على العضو الذي فيه النصل او الشوك فانه يجذبهما باذن الله ويطبخ بالحمص الاسود يلين البطن من حب القرع ويهيج الباه وينفع من استرخا الاله

رعادة سمكة صغيرة بحرية بحذرة جدا من خاصيتها انها اذا وقعت في الشبكة [illegible] حبل الشبكة ترتعد من برودة هذه السمكة حتى لا يقدر على امساك حبل ارادها الحبل ولو لم يتركه الصياد يرتفع الى اطراف حرارته من برودة السمك والصيادون يعرفون ذلك فاذا احسوا به شدوا حبل الشبكة في شجر او حجر او وتد حتى يموت السمك فاذا مات زال خاصيتها واطبا الهند يستعملونها في



الامراض الشديدة الحران اما استعمالها في الا في الم الاسنه فغير ممكن قال الشيخ الرئيس الرعادة اذا قرب من راس المصروع ابطل حسه [illegible] اذا اخذت المراة

منها شيئا على نفسها لم يقدر زوجها على مفارقتها ابدا وكذلك لو علق الرجل على نفسه لم تقدر المراة



على مفارقته **ومنها** سمكة مباركة
يحبها البحريون ويتفالون بها الخير
والرشد والصيادون اذا راوها
في الشبكة سيبوها مع ملء الشبكة
يحبهم اباها والسال برؤيتها وزعموا
ان هذه السمكة ايضا تحب الانسان واذا رات سفينة في البحر لا تزال تمشي قدامها كالدليل واذا قصد
السفينة شيء من الحيتان الكبار فالزامور تدخل اذنها وتشغلها بتحريك دماغها حتى تطلب السمكة العظيمة
حجرا وتضرب راسها عليها الى ان تموت واذا ماتت خرجت من اذنها وتمشي ويكفي اهل السفينة شر السمكة العظيمة
ومنها سمكة معروفة توجد بناحية بيت المقدس قال الشيخ الرئيس جلد هذه السمكة



يحرق ويذر في عيون المواشي رمادها يذهب البياض
الذي فيها **ومنها** حيوان لا راس له وعينه على كتفه
وفمه على صدره وله ثمانية ارجل يمشي على احد جانبيه
في كل سنة يسقط جلده سبع مرات ولمكانه بابان احدهما



في الماء والآخر على اليبس فاذا انسلخ جلده
يسد الباب الذي في الماء حتى لا يدخل عليه
احد من اعدائه في حال ضعفه ويترك الباب
الذي على اليبس مفتوحا ليهب الهواء منها
واذا [illegible] الهواء عليه صلب جلده
ويعاد الى حاله فيفتح الباب الذي في الماء
ويخرج منه لمعاشه [illegible] السرطان على الاشجار
المثمرة التي لا تثمر كثرت ثمرتها وما عليها من الثمار يسقط سالما عن الافات ويسلخ السرطان ويوضع
على الجراحات يخرج منها النصول والشوك وينفع من لسع العقارب والحيات واذا احرق وشرب
ينفع من عضة الكلب الكلب واذا اكتحل به نفع من بياض العين ونزول الماء واذا احرق في كوز
ويجلو الاسنان قال الشيخ الرئيس لحم السرطان نافع للمسلولين جدا سيما بلبن الاتن وينفع
من لدغ العقارب والرتيلا واذا شد عين السرطان على النائم يرى مناما طيبة ويشد

حب الغار في خرقة ويعلق على الصبي الذي يكثر بكاؤه ويسوء خلقه يذهب عنه ذلك ويعلق
على من به رمد يزول عنه ولو علق عليه السرطان كما هو كان انفع عينا السرطان اذا علق على شجرة
لم يسقط ثمرها واذا دخل شوكة تحت رجل صاحب الحمى الربع يزول عنه اذا كرر سبع مرات رجله
تعلق على صاحب الخنازير مع شيء من الكافور والعنبر يدفع الخنازير ومن علق رجل السرطان في
عنقه لم يعرض له الخنازير ما دامت عليه يوجد بعض السرطان النهري ويخلط بالشعير المقشر وياكله
صاحب حمى الدق والحمى المطبق ينفعهما نفعا بينا **سرطان الماء** حيوان شكله شكل عجيب كانه



خمس حيات برأس واحد قال
ديسقوريدس اذا احرق يعطاه
الى ان يسقط عطاه ويسحق جلا
البهق والكلف وجلا الاسنان
وينفع في عيون الدواب يزيل
البياض عنها اذا كان عارضا ويكتحل بها مع الملح ازال الظفرة وقال الشيخ الرئيس محرقه تجلو الاسنان
ويجفف القروح وينفع من الجرب طلاء **سقنقور** قال الشيخ الرئيس هو ورل مائي يصطاد



في نيل مصر يقولون انه من نسل التمساح اذا
وضعه خارج الماء فنشا خارجا واجوده
ما يصطاد في الربيع وقت هيجانه وقال غيره
انه فرخ التمساح فاذا خرج من البيض فما قصد
الماء صار تمساحا وما قصد الرمل صار سقنقورا
وذكروا انه اذا عض انسانا وغسل الانسان
معضه بالريق قبل رجوع السمك الى الماء مات السمك وان رجع السمك الى الماء قبل غسل المعض
يموت الانسان وذكروا ان له قضيبان كالضب لحمه ان اكل يهيج قوة الباه سيما عند هيجانه
فان فعله اقوى وكلما كان جسمه اكبر كان خاصيته لحمه اقوى فعلا قال الشيخ الرئيس لحم سرته
وشحمه يهيج الباه هيجا لا يسكن الا بحسو مرق الحمص والعدس الخرزة الوسطى في صلبه اذا علقها
الانسان على صلبه يهيج به قوة الجماع ويزيد في مادة النطفة ولها خاصية عجيبة في ذلك واذا شد شيء
من لحمه على الصبي الذي يفزع في نومه زال عنه ذلك **سلحفاة** حيوان بري و[illegible] البحري
فقد يكون عظيما جدا حتى يظن اصحاب المراكب انه جزيرة حكى بعض [illegible] قال ركبنا البحر فوجدنا
في وسط البحر جزيرة مرتفعة عن الماء فيها نبات اخضر [illegible] الماء [illegible] الطبخ فبينا نحن مشتغلون

بالطبخ اذ تحركت الجزيرة فقال الملاحون هلموا الى مكانكم فانها سلحفاة اصابها حرارة النار فبادروا قبل
ان تغرقكم وكانت من عظم جسمها تشابه جزيرة واجتمع على ظهرها التراب بطول الزمان حتى صارت كالارض

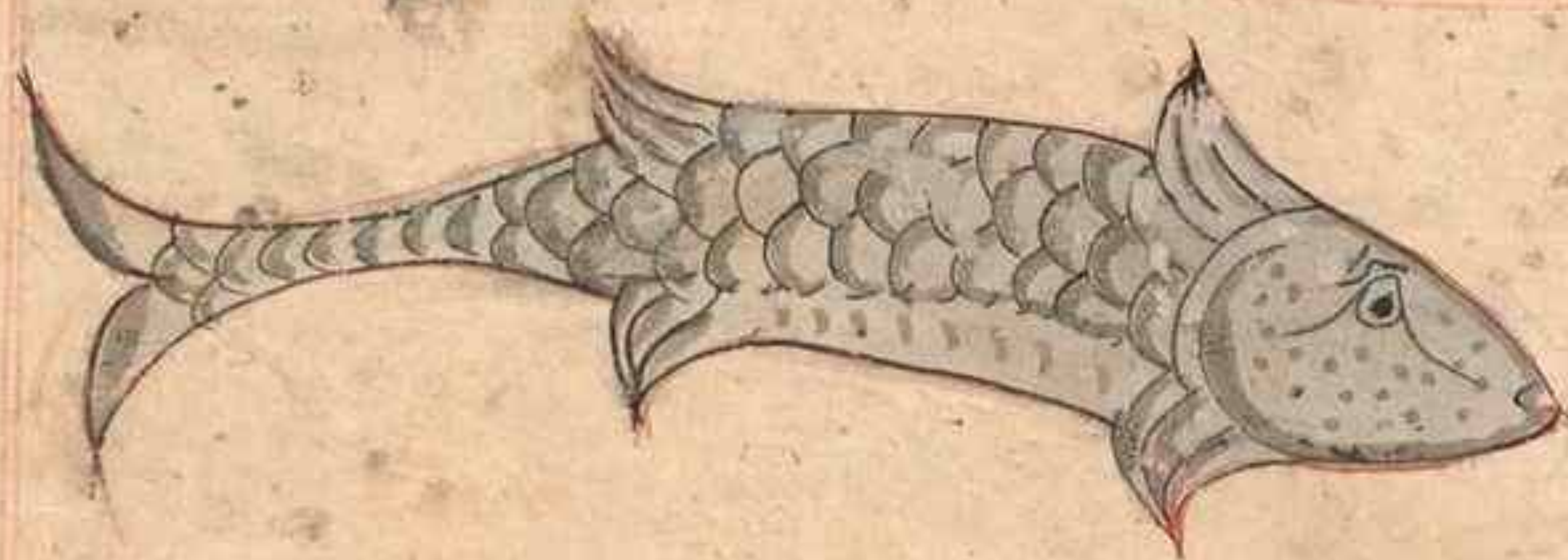


ونبت عليها الحشيش قالوا انها تخرج من الماء وترعى وتبيض فاذا باضت صرفت همتها الى بيضها بمحاذية لها ولا تزال
كذلك حتى يخلق الله تعالى الولد فيها اذ ليس لها ان تحضن البيض حتى يزول بحرارتها فان ضعفها لا
لا حرارة فيها واذا اراد الذكر التزاوج والانثى لا تطاوعه فياتي الذكر بحشيشة في فمه تنقاد الانثى له
ويسمي العجم تلك الحشيشة مهرگياه والسلحفاة ربما تقبض على ذنب الحية وتقطعه وتمضغ ذنبها والحية تضرب
نفسها على ظهر السلحفاة الى ان تموت واذا اكلت السلحفاة الافعى عمدت الى شي من الصعتر البري وتناولت منه
لتدفع عادية الافعى قال الحكيم بليناس صاحب كتاب الخواص اذا قلبت السلحفاة على ظهرها في مكان
لم يقع في ذلك المكان من البرد ضرر وعينها اذا شدت على العين الرمدة تبرا وكل عضو يتوجع من اعضاء الانسان
اذا شد عليه مثل ذلك العضو من السلحفاة يزول وجعه اطرافه تشد على رجل المنقرس ينفعه
رجلها اليمنى على رجله اليمنى واليسرى على اليسرى واذا طلي بدمها الابط والعانة بعد ما نتف ما عليه
من الشعر ويفعل ذلك مرتين او ثلثة لا ينبت الشعر عليها ابدا وتاثيره في النساء اقوى مرارة السلحفاة
البرية اذا طلي بها ... تمنع من نزول الماء وتزيل الكدورة وتصلح للخناق شربا واذا
وضعت على نحر المصروع نفعه ... على قدر لم تغل البتة وان ...

مي صفرخ

من صفرة بيضها ثلثة مثاقيل لصاحب السعال الشديد مع اللبن الحليب نفعه نفعاً بيناً والله الموفق

سماريس صنف من السمك مشهور قال الشيخ الرئيس راسه محرقاً ينقلع اللحم الزايد من القروح ويقلع الثاليل والتوثه **سمك** اصناف السمك كثيرة جداً ولكل صنف اسم خاص والتفاوت بين اصناف هذا النوع اكثر من التفاوت بين ساير اصناف الحيوانات فان من السمك ما لا يدرك الطرف اوله واخره حتى حكى بعض التجار وقال منعنا مرور السمك عن السير فانتظرنا انقطاعه اربعة اشهر حتى انتهى ذنبه ومن السمك ما لا يدركه الطرف لصغره وكل ما يكون في الماء العذب فلحمه اطيب والطف وقال من عاين لقاح الذكر والانثى ان الذكر اذا سبح الى جنب الانثى عقف الذكر ذنبه وعقفت الانثى ذنبها فالتقى المبال فيكون ذلك لقاحاً واذا كان اوان بيضها تاتي الماء الضحضاح وتحفر ثم تبيض في تلك الحفرة وتغطيه بالطين فانها تفرخ فيها وقال بليناس الحكيم في كتاب الخواص من خاصية السمك الطري ان السكران الثمل اذا شم رايحته يزول سكره ويرجع اليه عقله وقال الشيخ الرئيس لحم السمك نافع لماء العين ويحد البصر مع العسل وقال عمر بن زيد في الماء وحصى البدن ومرارة السمك تنفع من خناق ان شرب او نفخ في الحلق مع شي من السكر **شبوط** صنف من السمك طيب اللحم جداً وهي اطول من ذراع



وعرضها قدر شبر يكثر منها بدجلة البصرة قال الجاحظ اخبرني الصيادون ان الشبوط ينتهي في النهر الى الشبكة فلا يستطيع النفوذ منها فيعلم انه لا ينجيها الا الوثوب فيتاخر قاب رمح ثم يقبل جامعه بجراميزها حتى يثب فربما كان ارتفاع وثبتها في الهواء اكثر من عشرة اذرع فتخرق الشبكة وتخرج منها **شفنين** حيوان بحري يسمى بهذا الاسم له شكل عجيب وله حمة في ذنبه منقلبة الى خلاف الناحية التي نبت منها قشر ... ذلك ... السن المتالمة تسكن وجعها وهذا شكله



صير سمكة صغيرة اذا تمضمض به صاحب القلاع الخبيث المري الذي يتحدر منه نفعه نفعاً بيناً **ضفدع** حيوان بري بحري عيناه بارزتان غاية البروز جاحظة ... وبصره حاده جداً عن عبد الله بن عمر لا تقتلوا الضفدع فان نقيقهن تسبيح واول نشو الضفادع ان يظهر في الماء شبه المعا الرقيق فيرى ذلك



في الماء نحو شهر ويرى فيه حب اسود كالدخن فاذا امتلا ذلك الوعاء من ذلك الحب خرجت منه وهو
كالدعموص ثم بعد ايام نبتت اليدان والرجلان قال الجاحظ الضفادع من الحلق الذي لا عظام لها
ويحدث منها عدد لا يحصى في غب المطر اذا كان المطر ديمة ويحدث في المواضع التي ليس بقربها بحر ولا
نهر ولا غدران بل في الفيافي حتى زعم كثير من الناس انها تنزل في السحاب قال الشيخ الرئيس اذا كثرت الضفادع
في سنة من السنين على خلاف العادة توقع الوباء عقيبه وقال بعضهم ان الضفدع كثير النقيق بالليل
فاذا راى النار ترك النقيق وقال ايضا اذا القي في النبيذ بقي كالميت فاذا القي في الماء عاد الى حالها
وقال الجاحظ الضفدع لا يمكنه الصياح حتى يجعل حنكه الاسفل في الماء ولهذا لا يسمع من الخارجات نقيق
وضفدع البر اخضر وهو سم من شرب منه يعرض له الاستسقاء وتنتفخ بطنه ويفسد مزاجه ويوخذ الضفدع حين
خروجه من الماء ويدلك بالملح ليلا ويدلك الكابر بلبها واذا شق بطنه ووضع على لسع الحية نفع نفعا بينا وقال
الشيخ الرئيس الضفادع الاجامية الخضرة والبحرية يعرض لمن شربها كمودة اللون وظلمة العين ونتن الفم
والدوار في الراس واختلاط العقل وربما قذفوا المني بغير ارادة ومن سلم منها تسقط اسنانه وزعم
الجاحظ ان الاسد ياكلها في مناقع مياه الاجام اكلا ذريعا وقال بليناس صاحب كتاب الخواص
اذا جعلت الضفدع فوق القدر التي تغلي سكن غليانها واذا علق على صاحب الحمى الربع بريا باذن الله
تعالى ومن الخواص العجيبة ما سمعت بالموصل ان صاحبها اتخذ جوسقا في بستان وكان بقرب الجوسق في
البستان بركة كبيرة تتولد فيها الضفادع وكان نقيقها طول الليل يوذي سكان الجوسق فقال الامير
دبروا دفع هذا النقيق فما افاد شي حتى جاء رجل وقال اجعلوا طستا على وجه ماء البركة مكبوبا
ففعلوا ذلك فلم يسمع شي من النقيق البتة اما خواصها اجزاؤه قال بليناس ان جعلت لسان الضفدع
في الخبز واطعمت من اتهم بالسرقة اقربه وان وضعت هذا اللسان على قلب امراة نايمة تكلمت بما فعلت في اليقظه
وهي نايمة ان احرق الضفدع بنار القصب وتطلى برماده الموضع الذي نتف شعره فانه لا ينبت عليه
الشعر وكذلك اذا اطلي بدمه الموضع الذي نتف منه الشعر لا ينبت وقال بليناس من لطخ وجهه
بدم الضفدع احبه كل من يراه ومن سقي دم الضفدع يكدر لونه ويقذف المني حتى يموت ومن وضع
شحمه على اللثة تسقط سنه بلا وجع ومن لطخ الاطراف بشحم الضفدع لا يوثر البرد فيها ولا يتالم من البرد
قلب الضفدع ومرارته سم قاتل علق حيوان اسود اللون كهيئة الدود من اصبع يوجد في المياه
يستعمل في المعالجات فان الاطباء اذا ارادوا اخراج الدم
من موضع مخصوص جعلوا هذا الحيوان في وسط قطعة طين
وقربوه من العضو فانه يتشبث به ويمص منه دمه واذا ارادوا انقوط
رشوا عليه ماء الملح يسقط في الحال وربما يكون الصغير منها في الماء تتشبث بحلق الشارب

والزجاج

والزجاج اذا فرغ من صنعة الزجاج وتركها على ظهر الكور ليصيبها الدخان فحصل فان اصاب ذلك
الزجاج دخان العلق انكسر كلها وكذلك تنور الخباز فان دخنها يسقط الاقراص كلها في النار واذا نشبت
بحلق شيء من الدواب فعلاجه ان يدخن بوبر الثعلب فاذا اصابها دخان وبر الثعلب يقع في الحال
واذا دخن البيت بدخان العلق هلك ما في البيت من الجعل والبق والبعوض واذا ترك العلق في
قارورة حتى يموت ثم يسحق ويطلى به الموضع الذي نتف شعره لا ينبت بعده البتة **غطا** صنف



من الدواب الصدفية يوجد في المياه القائمة ببلاد الهند
عند منابت الناردين ويوجد بارض بابل ايضا وهو من اعجب
الحيوانات له بيت صدفي يخرج منه وجلده ارق شيء وله رأس
واذنان وعينان وفم فاذا دخل بيته يحسبه الانسان صدفة
واذا خرج من بيته ينساب ويجر بيته معه فاذا جفت المياه فيجمع ورائحته عطرة لان هذا الحيوان
يرتعي الناردين واذا بخر بها ينفع من الصرع واذا احرق يجلو رماده الاسنان واذا ذر رماده على
حرق النار نفعه نفعا بينا **فرس الماء** قالوا انه كفرس البر واكثر عرفا وذنبا



واحسن لونا وحافره
مشقوق كحافر
البقر وجثته اكبر من الحمار
بقليل قال الجاحظ انه
في نيل مصر يأكل التماسيح اكلا
ذريعا ويقوى عليها بقوة ظاهرة
وربما يخرج هذا الفرس
من الماء وينزو على فرس
بري فيتولد منهما فرس في غاية الحسن حكى ان الشيخ ابا القاسم المعروف بگرگان رحمه
الله وهو من مشايخ خراسان نزل على طرف ماء وكان معه حجر فخرج من الماء فرس ادهم عليه نقط بيض كالدراهم
ونزا على حجره فولدت مهرا شبيها بالفحل عجيب الصورة فلما كان ذلك الوقت عاد الى ذلك الموضع مع
الحجر والمهر طمعا في مهر اخر فخرج الفرس من الماء وشم المهر ساعة ثم وثب في الماء وتبعه المهر وكان
الشيخ يعاود ذلك الموضع مع الحجر لاجل مهرها فسمي ابو القاسم كرگان قال عمرو بن سعد فرس
الماء بمصر يوذن بطلوع النيل باثر وطئه فانهم حيث وجدوا اثر حافره عرفوا ان ماء النيل ينتهي الى ذلك
الموضع اما خواص اجزائه فذكروا ان سنه يشد على من به وجع البطن يزول وجعه وان قوبا

سودان يسكنون شاطئ النيل من الحبشة يشربون الماء الكدر ويأكلون السمك التي تبعر صيدهم
المعص فيشدون من جلد هذا الفرس على نعليهم يزول عنه عظمه يحرق ويخلط بشحمه ويضمد به
السرطان يزول عنه خصيته تجفف وتسحق وتشرب تنهش الهوام حامله ان دفن وسط قرية لم يقع
فيها شيء من الآفات يحرق ويجعل على الورم ... في الحال **قاطوس** سمكة عظيمة يكسر
السفينة والملاحون يعرفونها يتخذون خرق الحيض ويعلقونها على السفينة فانها تهرب منها



قسطا سمكة عظيمة جدا ان عظم صلعه يتخذ قنطرة يعبر عليها الناس شحمها يطلى به البرص
يذهب باذن الله تعالى



قندر حيوان بري بحري يكون في الانهار العظام في بلاد الروس ويتخذ من البر بيوتا الى جانب
ويجعل لنفسه مكانا كالصفة عاليا ولزوجته دون الذي له بدرجة وعن شماله لاولاده وفي اسفل
البيت لعبيده ولمسكنه باب الى النهر والماء في اسفل ذلك البيت وباب الى البر فان جاءه العدو من
جهة الماء او الماء طغى خرج من جانب البر وان جاء من جهة البر خرج الى الماء يأكل لحم السمك وخشب
الخلنج والتجار في تلك البلاد يعرفون جلود السود من جلود البيض وذلك لان الحاكم يقطع خشب الخلنج السل

ويجرم



ويحك بدنه فيحك الخشب جانبيه فيسقط طاقات شعر يمينًا وشمالًا والتجار اذا راو جلده بهذه الصفة قالوا هذا جلد الخادم والمخدوم لا يكون جلده كذلك لان شغله صيد السمك خصيته تسمى جند بيدستر ينفع من ريح الصبيان والصرع اذا سقي منه قدر حبة في الجلاب وهو مجرب وينفع ايضا من الفالج واللقوة والنسيان والرياح الغليظة كلها وقال الشيخ الرئيس انه ينفع من القروح الشالة من الرعشة والتشنج والكزاز والخدر والفالج والنسيان وخرج المشيمة والجنين وهو نافع من لدغ الهوام

قنفذ الماء حيوان مقدمه يشبه القنفذ البري ومؤخره يشبه السمك لحمه طيب جدا يدر البول جلده ينفع من الجرب اذا طلي به ويتخذ طبل كاسه اسفيدرود ويشد عليه جلد هذا الحيوان فانه اذا دق يهرب السباع من صوته والهوام تموت من صوته وزعموا ان هذا القنفذ قد يكون في حجم بقر ولونه اسود وليس عليه شعر وفي نواحي كرمان ياكله المجوس



قوقى صنف من السمك عجيب جدا على راسه شوكة قوية يضرب بها حكى الملاحون ان هذه السمكة اذا جاعت رست نفسها الى الحيوانات ليبتلعها ثم تضرب بشوكته احشائه فيهلكه وربما يخرج من شق بطنه ويتغذى منه وهو عجيب واذا قصدها قاصد في الماء تضربه بالشوكة تهلكه وتضرب السفينة بالشوكة فتثقبها ويهلك اهلها وقال منها الملاحون عرفوا ذلك لبسوا السفينة جلد هذه السمكة فان شوكتها لا تقدر عليه



كلب الماء حيوان مشهور يداه قصيرة ورجلاه اطول منهما ذكروا انه يلطخ بدنه بالطين ليحسبه قطعة طين ثم يدخل جوفه ويقطع احشاءه وياكل من بطنه ثم يشق بطنه ويخرج

من بطنه وذكروا ان من تعهد شحم كلب الماء يامن غايلة التمساح وذكر بعضهم ان جندبيدستر

خصية كلب الماء واذا وقع واحد في



الشبكة يجتمع عليه البقية تتاسف عليه

واذا صيدت الانثى فالذكر لا يجتمع معها

وكذلك اذا صيد الذكر وذكروا ان الذكر

من هذا الحيوان اذا علم ان الصياد

عليه ولا مهرب له يسل خصيته بانيابه

ويرمي الى الصياد وذلك لان الانثى من هذا النوع تصطاد لجلدها لان جلدها جيد واما الذكر

فجلده ليس بجيد والمطلوب منه خصيته فان جندبيدستر والصيادون اذا ظفروا به سلوا خصيته

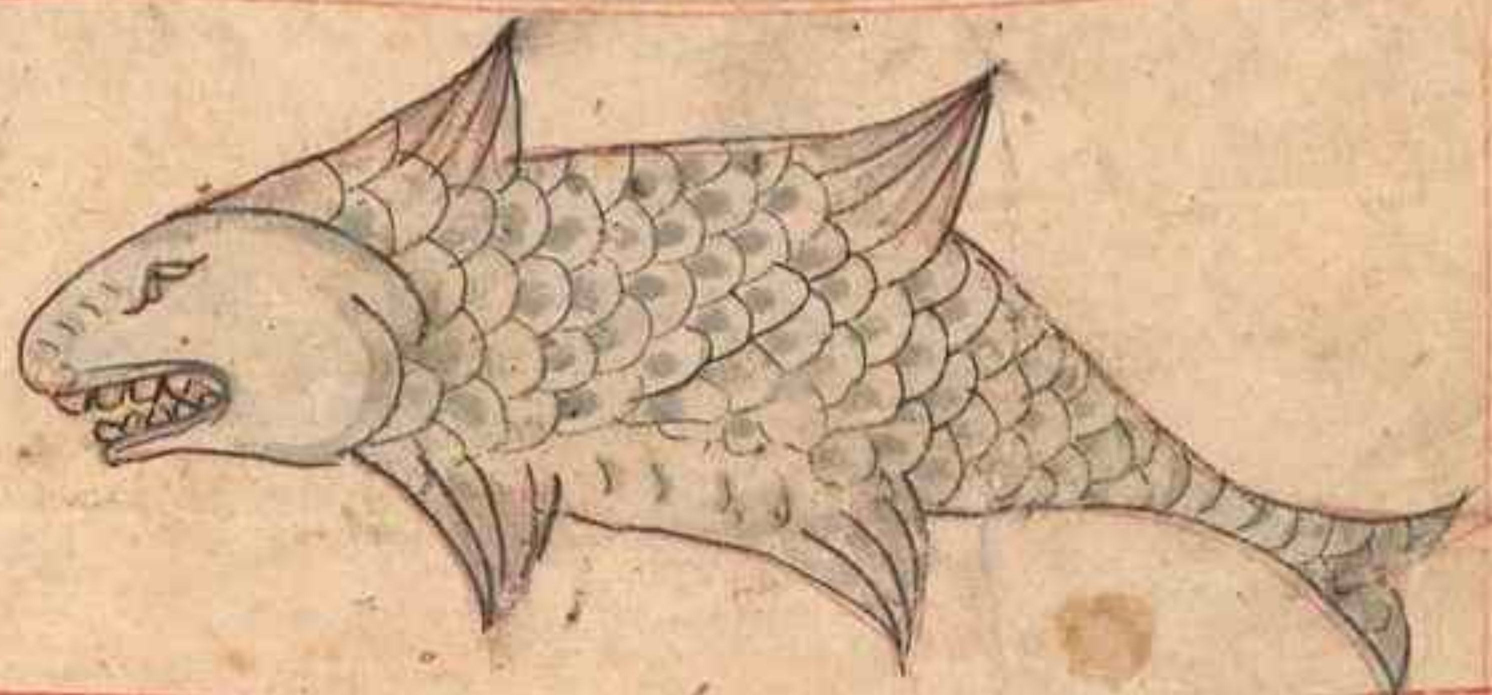
وسيبوه فان وقع في الشبكة مرة اخرى فاذا جاء الصياد يستلقي ويرفع رجليه ويريه ان خصيته

قد نزعت ليتخلصه الصياد من الشبكة وغذاء كلب الماء السمك والسراطين اما خواص اجزايه

فقد ذكروا ان دماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا قال الشيخ الرئيس من سقي من

مرارته قدر عدسة قتلته بعد اسبوع خصيته تنفع من نهش الهوام وريح الصبيان اذا سقي منها

قدر حبة وهو مجرب لو اتخذ من جلده جورب ولبسه المنقرس يزول عنه النقرس ولابسه يامن من ذلك



كوسج صنف من السمك معروف

يوجد بقرب البصرة له اسنان كاسنان

الانسان يضرب بها الحيوان فيقطعه

قال الجاحظ في جوف هذا السمك شحمة

طيبة يسمونها الكبد فان اصطيد هذه

السمكة ليلا يوجد تلك الشحمة وافرة وان اصطيد نهارا لم توجد منها شي وقد مر ذكر الكوسج فلا نعيده

النظر الخامس

في كرة الارض

الارض جسم بسيط طباعه ان يكون باردا يابسا متحركا الى [illegible] شكل الارض قريب

من الكرة والقدر الخارج من الماء محدب لانهم اعتبروا خسوفا واحدا فوجدوه في البلاد الشرقية

والغربية في اوقات مختلفة فلو كان طلوعه وغروبه عنهم دفعة واحدة لما اختلف بالنسبة الى البلاد

وانما خلقت باردة لاجل الغلظ والتماسك اذ لولاهما لما امكن قرار الحيوان على ظهرها وحدوث

المعادن

المعادن والنبات في بطنها وزعموا انها ثلث طبقات طبقة قريبة من المركز وهي الارض الصرفة وطبقة طينية وطبقة انكشف بعضها واحاط البحر بالبعض الاخر وهي مركز الافلاك واقفة في الوسط باذن الله تعالى والهواء والماء محيطان بها من جميع الجهات والانسان في اى موضع وقف على سطح الارض يكون راسه مما يلي السماء ورجله مما يلي الارض وهو يرى من السماء نصفها واذا انتقل الى موضع اخر ظهر له من السماء مقدار ما خفي له من الجانب الاخر لكل تسعة عشر فرسخا درجة ثم ان البحر المحيط احاط باكثر وجه الارض والمكشوف منها قليل ناتئ عن الماء على مثال بيضة غائصة في الماء يخرج من الماء بعضها وليست مسطحة ملساء ولا مستديرة بل كثيرة الارتفاع والانخفاض اما باطنها كثير الاودية والاهوية والكهوف والمغارات ولها منافذ وخلجان كلها ممتلية مياها وبخارات ورطوبات دهنية تنعقد منها الجواهر المعدنية وتلك الابخرة والرطوبات دائما في الاستحالة والتغير والكون والفساد اما ظاهرها فانها كثيرة الجبال والاودية والجداول والبطائح والاجام والرمال والغدران وفيها منافذ وخلجان يجرى بعضها الى بعض في دائم الاوقات والرياح والغيوم والامطار لا ينقطع عنها في شيء من الاوقات والكل في اماكن مختلفة البقاع شرقا وغربا وجنوبا وشمالا مثل الليل والنهار والصيف والشتاء في بلدان شتى والمعادن والنبات والحيوان دائما في الكون والفساد فما في الارض موضع الا وهناك معدن او حيوان او نبات ما خلاف صورها ومزاجها واجناسها وانواعها والوانها لا يعلم تفصيلها الا الله وهو صانعها ومدبرها وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين

فصل

في اختلاف آراء القدماء في هيئة الارض ووضعها

فالذي يعتمد عليه جماهيرهم ان الارض مدورة كالكرة موضوعة في جوف الفلك كالمح في البيضة وانها في الوسط وبعدها من الفلك من جميع الجوانب على التساوى وزعم هشام بن الحكم المتكلم ان تحت الارض جسما من شانه الارتفاع وانه المانع للارض من الانحدار وذلك ليس محتاجا الى ما يعمد لانه ليس يطلب الانحدار بل يطلب الارتفاع وقال ابو الهذيل ان الله وقفها بلا عماد ولا علاقة وذهب ديمقراطيس الى انها تقوم على الهواء وقد حصر الهواء تحتها حتى لا يجد مخرجا فيضطر الى اقلالها وهذا الراي قريب من راى هشام بن الحكم وقال بعضهم انها واقفة في الوسط على مقدار واحد من كل جانب والفلك يجذبها من كل وجه فلذلك لا تميل الى ناحية من الفلك دون اخرى لان قوة الاجزاء متكافية مثال ذلك حجر المغناطيس وجذبه الحديد فان الفلك بالطبع مغناطيس الارض

ومنهم من قال انها واقفة في الوسط وسبب وقوفه سرعة تدوير الفلك ودفعها اياها من كل جهة الى الوسط
كما ترى لو جعل تراب او حجر في قارورة وادير بقوة الخرط قام التراب والحجر في الوسط قال محمد
بن احمد الخوارزمي ان الارض في وسط السماء والوسط هو السفل بالحقيقة وانها مدورة مضرسة من
جهة الجبال البارزة والوهاد الغائرة وذلك لا يخرجها عن الكرية اذا اعتبرت جملتها لان مقادير الجبال
وان شمخت يسيرة بالقياس الى كل الارض فان الكرة التي قطرها ذراع او ذراعان اذا نتا منها
كالجاورسات او غار فيها لا يخرجها عن الكرية ولولا هذه التضاريس لاحاط الماء بها من جميع جوانبها
وغمرها بحيث لم يظهر منها شي فيبطل الحكمة المودعة في المعادن والنبات والحيوان فسبحان من
لا يعلم اسرار حكمه الا هو قال وهب بن منبه كانت الارض تموج كالسفينة تذهب وتجي فخلق الله
تعالى ملكا في نهاية العظم والقوة وامره ان يدخل تحتها ويحملها على منكبيه فاخرج يدا من المشرق
ويدا من المغرب وقبض على اطراف الارض فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله تعالى صخرة مربعة من
ياقوتة خضراء في وسطها سبعة الف ثقبة في كل ثقبة بحر لا يدرى صفته الا الله فامر الصخرة حتى دخلت
تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى ثورا عظيما له اربعون الف عين ومثلها اذان
وانوف وافواه والسنة وقوايم ما بين كل اثنين منها مسيرة خمس ماية عام فامر الله تعالى هذا
الثور فدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرونه واسم هذا الثور كيوثان فلم يكن للثور قرار فخلق
الله تعالى حوتا عظيما لا يقدر ان ينظر اليه لعظمه وبريق عينيه وكبرهما حتى قيل لو وضعت
البحار كلها في احدى مناخره لكانت كخردلة في فلاة فامر الله تعالى ان يكون قواما لقوايم الثور واسم
هذا الحوت بهموت ثم جعل قرار الحوت الماء وتحت الماء هواء وتحت الهواء ظلمات ثم انقطع علم الخلايق
عما تحت الظلمات والله اعلم بها وبغيرها وهو اللطيف الخبير

فصل

في مقدار جرم الارض ومعمورها وخرابها

قال ابو الريحان طول قطر الارض بالفراسخ الفان وماية وثلث وستون فرسخا وثلثا فرسخ ودورها بالفراسخ
ستة الف وثمانماية فرسخ فعلى هذا يكون مساحة سطحها الخارج اربعة عشر الف الف وسبعماية واربعة وعشرين
الفا ومايتين واثنين واربعين فرسخا وخمسي فرسخ وقال المهندسون لو حفر في الوهم وجه الارض
لادى الى الوجه الاخر فلو نقب مثلا بارض فوشنج لنفذ بارض صين واجمعوا على هذا ببراهين
هندسية واعتبر مساحة الارض في زمن امير المومنين المامون باعتبار ارتفاع قطب معدل النهار
فكان نصيب كل درجة فلكية ستة وخمسين ميلا وثلثي ميل واراد بطليموس ان يعرف عظم الارض
عمرانها وخرابها فاخذ من طلوع الشمس وغروبها وذلك يوم وليلة ثم قسم ذلك على اربعة وعشرين قسما

والساعة المستوية خمسة عشر جزءا فضرب اربعة وعشرين في خمسة عشر فصار ثلثمايه وستين جزءا فاراد ان يعرف كم ميل يكون كل جزء فاخذ ذلك من كسوف الشمس فنظر كم ما بين مدينة ومدينة من اميال وكم بينهما من ساعة فقسم الاميال على اجزاء الساعة فوجد الجزء الواحد منها خمسة وسبعين ميلا فضرب خمسة وسبعين في ثلثة وستين من اجزاء البروج فبلغ ذلك سبعة وعشرين الف ميل فقال ان الارض مدورة متعلقة بالهواء فيكون ما يدور بها من الاميال سبعة وعشرين الف ميل ثم نظر في العمران فوجد من الجزاير العامرة التي بالمغرب وهي جزاير السعادات الى اقصى عمران الصين فاذا طلعت الشمس في هذه الجزاير غابت بالصين واذا غابت في هذه الجزاير طلعت على الصين فذلك نصف دايرة الارض وهي ثلثة عشر الف ميل وخمس ماية ميل وهي طول العمران ثم نظر في العمران فوجد عمران الارض من ناحية الجنوب الى ناحية الشمال اعني من دورة الارض من حيث استوى الليل والنهار الى حيث ينتهي النهار في الصيف الى عشرين ساعة والليل الى اربع ساعات وفي الشتاء على خلاف ذلك حتى الليل الى عشرين ساعة والنهار الى اربع ساعات فقال ان استواء الليل والنهار في جزيرة بين الهند والحبشة من ناحية الجنوب والموضع الذي ينتهي النهار بها في الصيف عشرين ساعة نهاية العمارة من ناحية الشمال وبينهما ستون جزءا فيكون اربعة الف وخمس ماية ميل وهو سدس جميع دورة الارض فاذا ضربت السدس في النصف الذي هو نصف الارض تجد العمران التي تعرف نصف سدس جميع الارض على راي بطليموس والله الموفق للصواب

فصل

في ارباع الارض وعمارتها

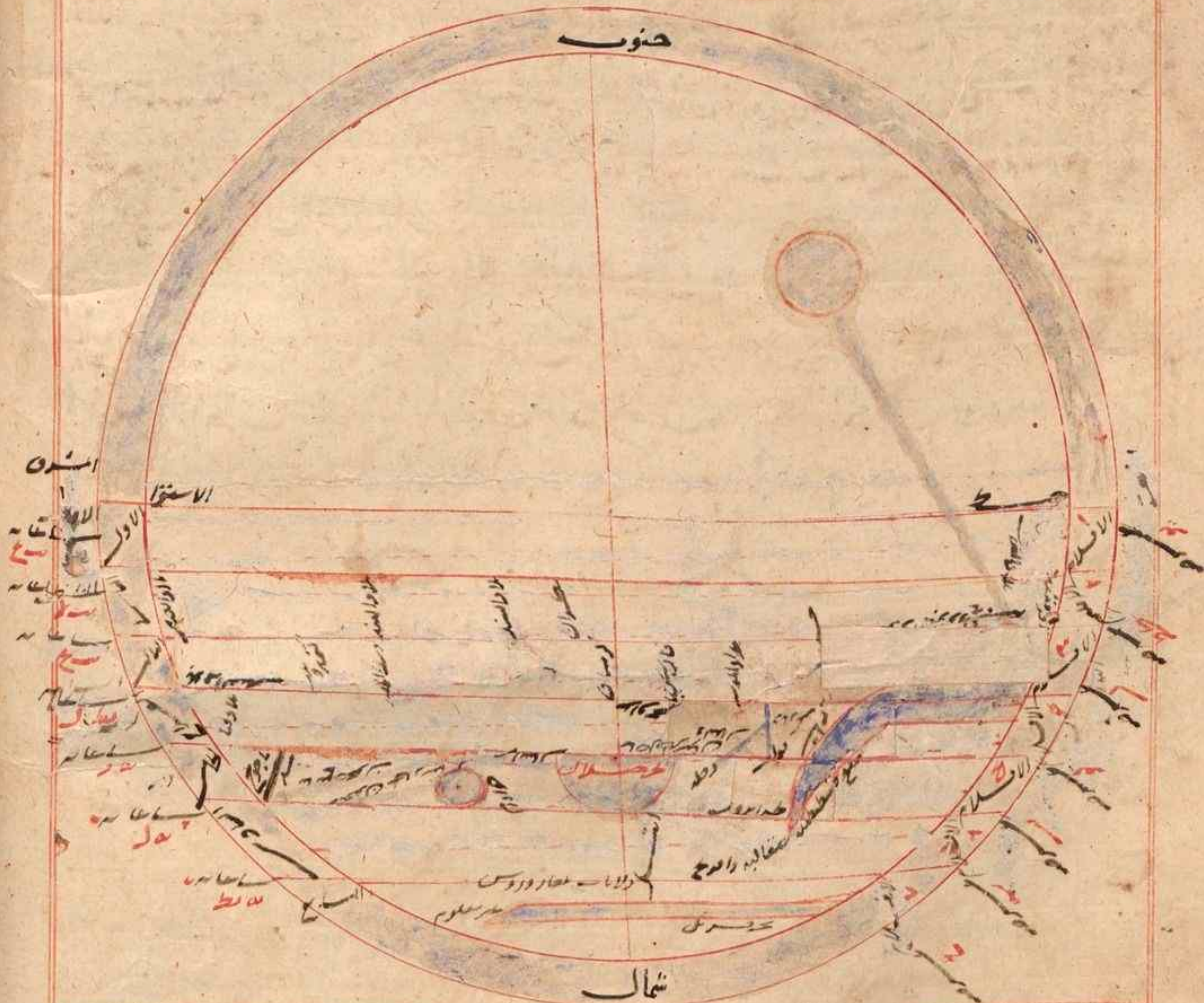
قال ابو الريحان الخوارزمي سطح معدل النهار يقطع الارض بنصفين على دايرة تسمى خط الاستواء فيسمى نصفها شمالا والاخر جنوبا فاذا توهمت دايرة عظيمة على الارض مارة على قطبي خط الاستواء قسمت كل واحد من نصفي الارض بنصفين فانقسمت جملتها ارباعا جنوبيان وشماليان فالربع الشمالي المكشوف يسمى ربعا معمورا وربعا مسكونا وهذا الربع مشتمل على ما يعرف من البحار والجزاير والجبال والانهار والمفاوز والبلدان والقرى على انه بقي تحت قطب الشمال قطعة غير معمورة من افراط البرد وتراكم الثلوج وقال غيره معدل النهار يقطع الارض بنصفين كل ربع نصفان شماليان وجنوبيان فالربعان الشماليان هما المعمورة وهو من العراق الى الجزيرة والشام ومصر والروم من وفرنجه ورومية والسوس الى جزاير السعادات فهذا الربع غربي شمالي ومن العراق الى الاهواز والجبال وخراسان وتبت الى الصين الى وقرامها فهذا الربع شرقي شمالي وكذلك النصف الجنوبي ربعان شرقي جنوبي فيه بلاد الحبشة والزنج والنوبة وربع غربي لم يطاها احد البتة وهو متاخم للسودا

الذين ياجوج الرير مثل كوكو واشباههم وحكى ان بطلميوس الملك اليوناني اراد ان يعرف حال
هذا الربع فبعث اليها قوما فذهبوا وبحثوا عن علماء بلاد نقارها ثم انصرفوا واخبروا انها خراب يباب
ليس فيها عمارة ولا حيوان ولا نبات فسمي هذا الربع الخراب ويقال لها ايضا الربع المحترق

فصل

في اقاليم الارض

اعلم ان الربع المسكون قسم بسبعة اقسام كل قسم يسمى اقليما كانه بساط مفروش من المشرق الى المغرب
طوله واما عرضه من جهة الجنوب الى جهة الشمال وهي مختلفة الطول والعرض وهذه صورتها



فاطولها واعرضها الاقليم الاول فان طوله من المشرق الى المغرب نحو من ثلثة الف فرسخ وعرضه
من الجنوب الى الشمال نحو من مايه وخمسين فرسخا واقصرها طولا وعرضا الاقليم السابع فان طوله من
المشرق الى المغرب نحو من الف وخمس مايه فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو من سبعين فرسخا
واما ساير الاقاليم التي بينهما فتختلف طولها وعرضها بالزيادة والنقصان ثم ان هذه الاقسام

ليست اقساماً طبيعية لكنها خطوط وهمية وضعها الملوك الاولون الذين طافوا بالربع المسكون
من الارض ليعلموا بها حدود البلدان والممالك والمسالك مثل افريدون النبطي واسكندر الرومي واردشير
بابك الفارسي واما بقية الارض فقد منعهم عن سلوكها الجبال الشامخة والمسالك الصعبة
والبحار الزاخرة والاهوية المفرطة التغير من الحر والبرد والظلمة في ناحية الشمال تحت مدار
بنات نعش فان البرد هناك مفرط لان هناك ستة اشهر الشتاء يكون ليلاً كله فيظلم الهواء ظلمة
شديدة ويجمد الماء لشدة البرد ويتلف النبات والحيوان وفي مقابلة هذا الموضع من ناحية الجنوب
تحت مدار سهيل يكون ستة اشهر الصيف يكون نهاراً كله فيحمى الهواء ويصير ناراً سموماً فيحرق النبات
والحيوان من شدة الحر فلا يمكن هناك السكون واما ناحية المغرب فيمنع البحر المحيط السلوك فيه لتلاطم
امواجه وشدة ظلمته واما ناحية المشرق فيمنع السلوك الجبال الشامخة واذا تاملت وجدت الناس
محصورين في الاقاليم السبعة وليس لهم علم ببقية الارض فنسال الله تعالى التوفيق والسداد وسلوك
طريق الرشاد

فصل

فيما يعرض للارض من الزلزلة والخسف

زعموا ان الابخرة والادخنة الكثيرة اذا اجتمعت تحت الارض ولا يقاومها برودة حتى يصير ماء ويكون
مادتها كثيرة لا يقبل التحليل بادنى حرارة ويكون وجه الارض صلباً لا يكون فيها منفذ ومسام
فالبخارات اذا قصدت الصعود لا تجد المسام والمنافذ فيهتز منها بقاع الارض وتضطرب كما يرتعد
بدن المحموم عند شدة الحمى بسبب رطوبات عفنة احتبست في خلل اجزاء البدن فيشتعل بها الحرارة
الغريزية فتذيبها وتحللها وتصيرها بخاراً او دخاناً فيخرج من مسام جلد البدن فيهتز من ذلك البدن
ويرتعد ولا يزال كذلك الى ان يخرج تلك المواد فاذا خرجت تسكن وهكذا تحركات بقاع الارض
بالزلازل فربما ينشق وجه الارض ويخرج من الشق المواد المحتبسة دفعة واحدة وقد يكون خروجها
بلدة فيخسفها وذلك ان يكون تحت الارض تجاويف فعند انشقاق الارض ينزل فيها من الجبال والبلاد ما شاء الله

فصل

في صيرورة السهل جبالاً والبراري بحاراً وعكسها

قالوا اذا امتزج الماء بالطين وفي الطين لزوجة واثر حرارة الشمس مدة طويلة صار حجراً كما ترى
ان النار اثرت في الطين فجعلته آجراً والآجر ضرب من الحجر وكلما كان النار فيها اكثر كان اصلب واشبه
بالحجر وزعموا ان تولد الجبال من اجتماع الماء والطين وحرارة الشمس واما سبب ارتفاعها وشموخها فجاز
ان يكون بسبب زلزلة فيها خسف فينخفض بعض الارض ويرتفع بعضها ثم ذلك البعض المرتفع يصير حجراً
تلاً كبيراً وجاز ان يكون بسبب الرياح تنقل التراب الى مكان فيحدث تلال ووهاد ثم تحجر بسبب ما قلنا والله اعلم

وزعم صاحب العلم المجسطي ان في كل ستة وثلثين الف سنة ينتقل اوجات الكواكب ويدور في البروج
الاثني عشر دورة واحدة فاذا انتقلت من الشمال الى الجنوب يختلف مسامتات الكواكب ومطارح شعاعاتها
على بقاع الارض فيختلف بها الليل والنهار والشتاء والصيف والحر والبرد ويتغير ارباع الارض فيصير
العمران خرابا والخراب عمرانا والبراري بحارا والبحار براري والجبال سهولا والسهول جبالا اما كيفية
صيرورة الجبال سهولا فان الجبال من شدة اشراق الشمس والقمر وساير الكواكب عليها بطول الزمان
تنشف رطوباتها وتزداد جفافا ويبسا وتنكسر خاصة عند الصواعق فتصير احجارا وصخورا ورمالا
ثم ان السيول تحملها الى بطن الاودية والانهار وبشدة جريان الماء تحملها الى البحار فتنبسط في قعر
البحار شيئا فشيئا بعد شيء وبطول الزمان تتلبد بعضها فوق بعض فيحصل في قعر البحار جبال وتلال كما يتلبد
من هبوب الرياح دعاص الرمال في البر ولذلك قد يوجد في جوف الاحجار اذا كسرت صدفة او عظم
وذلك بسبب اختلاط طين هذا الموضع بالصدف والعظم وايضا قد يوجد بعض الجبال ذا اطباق
بعضها فوق بعض وسبب ذلك وصول السيول اليه بالطين مرة بعد مرة فان ماء السيل اذا انتقل
من موضع الى موضع يحمل معه طين الموضع الذي مر عليه فيصير كل طبقة من ذلك بمرور الزمان حجرا
بالسبب الذي قلنا ولا تزال السيول تاخذ من الجبال وتحط في البحار حتى يرتفع من البحر الوهاد وتحصل
في البر الجبال والله اعلم بالحقايق واما كيفية صيرورة البحر يبسا واليبس بحرا فانه كلما انحطت من البحر
قطعة على الوجه الذي ذكرناه فالماء مرتفع يطلب الاتساع على شواطيه يغطي بعض البر بالماء ولا
يزال كذلك دايما بطول الزمان حتى يصير مواضع البر بحرا وهكذا لا تزال الجبال تتكسر وتصير
حصى ورمالا تحملها السيول الى قعر البحار مع طين مرها وتنعقد فيها كما ذكرنا حتى يستوي مع وجه
الارض فيجف وينكشف فينبت بها العشب والاشجار فيصير مكانا للوحوش والسباع ويقصدها الناس
لطلب الصيد والعشب والحطب فيصير مسكنا للناس وموضعا للزرع والغرس والقرى والمدن فسبحان
من لا يعتريه التغير والزوال وكل ما سواه يتغير من حال الى حال وهو الموفق للصواب

فصل

في فوايد الجبال وعجايبها

اما فايدته العظمى ما ذكره الله تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد بكم لولا الجبال لكانت الارض متحركة
وقال بعضهم لولا الجبال لكان وجه الارض مستديرا املس وكان ماء البحار يغطيها من جميع جوانبها واحاطها
احاطة الهواء بالماء فبطلت الحكمة الموجودة في المعادن والنبات والحيوان فاقتضت الحكمة الالهية وجود
الجبال لما ذكرنا من الحكم العجيبة في المعادن والنبات والحيوان وقال بعضهم الجبال سبب لوجود الانهار
النابعة على وجه الارض الذي هو مادة حيوة الناس والحيوان وذلك لان سبب هذا الماء انما هو انعقاد

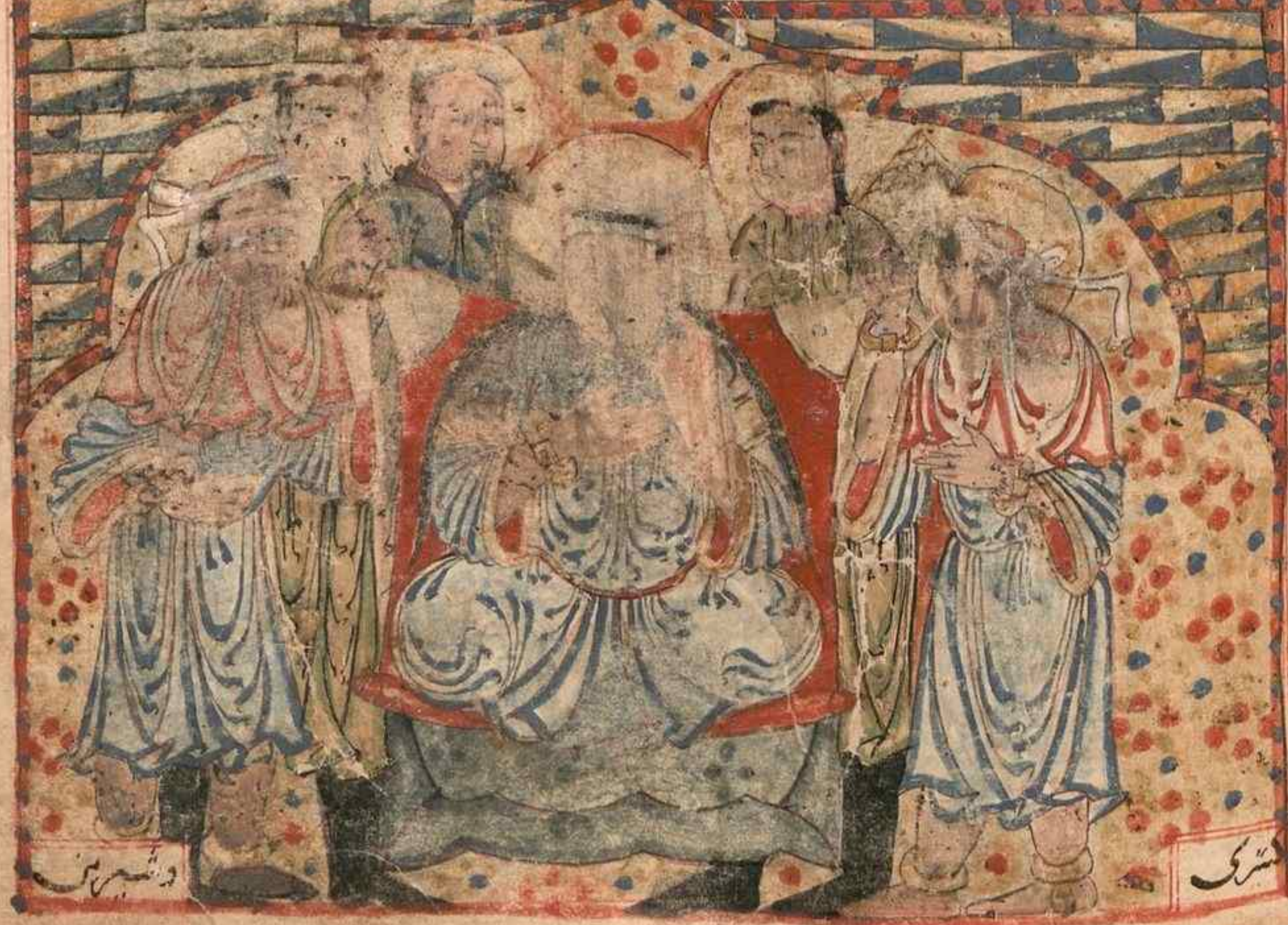
البخار

البخار في الجو شتاءً والجبال الشامخة الطوال على بسيط الارض شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً تمنع الرياح ان تسوق
البخار بل تجعلها منحصرة بينها حتى يلحقها برد الشتاء فيصير مطراً وثلجاً فلو فرضت الجبال مرتفعة عن وجه
الارض لكانت الارض كرة لا غور فيها ولا نتوء فالبخار المرتفع لا يبقى في الجو منحصراً الى وقت يصيبه البرد
بل يتحلل ويستحيل هواء فلا يجري الماء على وجه الارض الا قدر ما ينزل من المطر ثم تنشفه الارض وكان
يعرض من ذلك ان النبات والحيوان يعدم الماء في الصيف عند شدة الحاجة اليه كما في البوادي البعيدة
فاقتضى التدبير الالهي وجود الجبال لحصر البخار المرتفع من الارض من اغوارها وتمنعه من السيلان
وتمنع الرياح ان تسوقها كما يمنع الشكر الماء فيبقى فيها محفوظاً الى ان يلحقه البرد زمان الشتاء فيجمده
ويعصره فيصير ماءً ينزل مطراً وثلجاً والجبال في اجرامها مغارات واهوية واوشال وكهوف فيقع على
قللها الامطار والثلوج تنصب الى تلك المعادن والاوشال فيبقى فيها مخزونة ويخرج من اسافلها من
منافذ ضيقة وهي العيون فيسيح منها الماء على وجه الارض فيحيي به البلاد والعباد وما فضل
ينصب الى البحر فاذا فني ما في الجبال من المياه النازلة فيها من الامطار لحقتها نوبة الشتاء فعادت الى ما
كانت ولا يزال هذا دابها الى ان يبلغ الكتاب اجله فسبحان من لا يطلع على دقائق حكمته الا هو ولنذكر
ما يتعلق ببعض الجبال من العجائب مرتبة على حروف المعجم والله الموفق للصواب

جبل اولستان بارض الروم في وسط هذا الجبل شبه درب فيه دوران من اجتاز فيه وقت في
حال اجتيازه باكل الخبز والجبن يدخل من اوله ويخرج من آخره لا يضره عضة الكلب الكلب
وان عض انساناً غيره تعبر المعضوض من بين رجلي الذي اجتاز به يامن ايضاً غايلته وهذا حديث
مشهور عند اهل تلك البلاد جبل ابي قبيس مطل على مكة يزعم الناس ان من اكل عليها راساً
مشوياً يامن وجع الراس وكثير من الناس يفعلون ذلك والظاهر ان هذا اجرة الرواسين بمكة
حتى يشتري الحجاج رؤوسهم جبلا اجا وسلمى جبلان مشهوران لطي قيل ان طيا نزلوا بهما
فوجدوا امكاناً طيباً وعيون عذبة فاتخذوهما منزلاً وكان بها كروم تساقطت اعنابها وقد نبتت
فاجتمع عليها خنافس فحملوها يأكلون منها ويقولون في حكم الميت اطيب من الحي جبل اروند
جبل خضر نزه نضر مطل على همذان واهل همذان كثيراً ما يذكرونه في اشعارهم واسجاعهم حدث
بعض اهل همذان قال دخلت على جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فقال من اين انت قلت من
الجبال فقال من اي مدينة قلت من همذان فقال اتعرف جبلها الذي يقولون له راوند قلت جعلني الله فداك
انما هو اروند قال نعم ان فيه عيناً من عيون الجنة واهل همذان يرونها الماء الذي على قلة الجبل
يخرج في وقت من اوقات السنة معلومة ومخرجه من شق صخرة وهو ماء عذب شديد البرد لو شرب
الشارب منه في اليوم والليلة مائة رطل لا يجد له ثقلاً فاذا انقضت ايامه المعدودة انقطع الماء

الى ذلك الوقت من السنة المقبلة لا يزيد يوما ولا ينقص وهو شفاء للمرضى يأتيها الناس من كل صوب ويقال انه يكثر
اذا كثر الناس ويقل اذا قلوا **جبل اسبره** بناحية الشاش بما وراء النهر قال الاصطخري بها جبال
يخرج منها النفط والقير وزج والحديد والصفر والانك والذهب وبها جبل حجارته سود تحترق
مثل الفحم يباع منه وقراو وقران بدرهم فاذا احترق اشتد بياض رماده يستعمل في تبييض الثياب
ولا يعرف مثل هذا في شيء من المواضع **جبل الثلج** جبل على ثلثة فراسخ من قزوين شامخ جدا لا يخلو
قلته عن الثلج صيفا ولا شتاء وبه مسجد ياوي اليه الابدال والناس يقصدونه للتبرك ويتولد في ثلجه
دود ابيض اذا غرزت فيه ادنى شيء يخرج منها ماء عذب مقدار ما يروي دابة وذهب بعضهم الى
انه ليس بحيوان **جبل اندلس** قال صاحب تحفة الغرائب عليه عينان يفور من احدهما ماء حار
ومن الاخرى ماء بارد وبينهما مقدار شبر اما الحار فلو رميت فيه اللحم ينطبخ واما البارد فيصعب
شربها من غاية البرودة **جبل بحنه** بارض تركستان على قلته شبه خرقاه من الحجر وداخل الخرقاه
عين ينبع منها الماء وعلى ظهر الخرقاه شبه كوة يخرج الماء منها وينصب على ظهر الخرقاه ومنها ينصب
الى الجبل ومن الجبل الى الارض **جبل البرانس** بارض اندلس به معدن الكبريت الاحمر والاصفر
ومعدن الزيبق وهو عنصر يوجد لا ينقطع ويحمل الى الآفاق وبه معدن الزنجفر ولم يعرف في جميع
الآفاق معدن الزنجفر الا هنالك **جبل بخمند** ومعنى بخمند الرايح قال صاحب تحفة الغرائب
في طريق هذا الجبل مضيق لو صاح المآ وفيه صيحه تهب فيه هوا لا يقدر الانسان على الوقوف فيه
وهذا الجبل بارض اندراب **جبل بيستون** بين حلوان وهو عال شامخ لا يرتقى ذروته ومن اعلاه
الى اسفله املس كانه منحوت وعرضه مسيرة ثلثة ايام واكثر ذكره في تواريخ العجم ان خطية كسرى
ابرويز شيرين لما سوابها قصرها المشهور وهو موجود الى زماننا في موضع عال وارضها ارض سبخة لا تزرع
حواليها وكانت تحمل اللبن الحليب والغنم كانت بعيدة عن القصر بمقدار فرسخين فامرت ان يبنى حايط بمقدار
فرسخين ويجعل على الحايط ساقية منحوتة من الحجر ويغطى بالواح حجرية فاذا صبوا فيها اللبن من مكان الغنم
جاء اللبن الى القصر حليبا فطلبوا حجارا يتولى ذلك فكلمته شيرين وامرته بذلك ووعدته الانعام
واسم الرجل فرهاد فلما راى شيرين علقت بقلبه وتاه في حبها وبنى الحايط وركب عليه ساقية حجرية
مغطاة بالواح حجرية مقدار فرسخين والى الآن القصر والحايط والساقية باقية فلما فرغ منها اعطته
ما ارادها اليها وتاه في حبها واعتزل الناس فوصل هذا الحديث الى كسرى فقال لاصحابه كيف تدبيره هذا
الرجل ان تركته وما هو عليه يكون هتكا وقبحا وان قتلته او حبسته عاقبت غير مجرم فقال بعض الحاضرين
ارى من المصلحة ان تشغله الملك بحجر حتى يصرف عمره فيه فان مات فكفى بالموت دافعا وان عاش يمنعه
كبر سنه وضعفه عما هو فيه فاستصوب كسرى رايه فامر باحضاره فدخل على الملك وهو رجل طويل

القامه صحم الجثه رحب الباع مثل الجمل الهايج فامر كسرى باكرامه وقال له ان على طريقنا حجرا يمنعنا من العبور
نريد ان تفتح فيه طريقا يصلح للمرور فيه وقد بلغنا ذو بنك وفطانتك وعلمنا انه ليس لهذا الامر غيرك واشار
الى بيستون وانما اختار ذلك لفرط شموخه وصلابة حجره فقال الصانع ارفع هذا الحجر عن طريق الملك
ان ملكني بعد فراغي منه شيرين فاستبشع كسرى هذا الكلام وقال في نفسه كيف يقدر على ذلك
فاجابه بان يفعل ذلك اذا فرغ منه فخرج فرهاد من عند الملك ورسم في هذا الجبل درجا يسع لعرض
فارسا عرضا وسمكه اعلى من الرايات والاعلام وكان يقطعه طول نهاره وينقل طول ليله ويرصف
القطاع الكبار شبه الاعدال في سفح الجبل ترصيفا حسنا ويحشو خللها بالنحاته ويسوي معها الطريق وكان
يحت من الجبل شبه منارة ويفتح جوانبها ثم يقطعها قطعة ورايت مثل ذلك ما قطعها بعد ورايت قطاع الحجر
كالاعدال عليها اثار ضرب الفاس وفي كل قطعة حفرتين في جانبها ليجعل اليد فيها عند رفعها فذكر
يوما عند كسرى شدة اهتمام فرهاد بقطع الجبل فقال بعض الحاضرين رايته يرمي بكل ضربة شبه جبل ولو
بقي على ما هو عليه لا يبعد ان يفتح الطريق فانزعج كسرى وشاور القوم في امره فقال بعضهم انا اكفيكم امره فبعث
اليه من اخبره بموت شيرين فلما سمع ضرب قدومه على الحجر واثبته فيه وجعل يضرب راسه عليه حتى مات ومقدار
فتحه من الجبل علوه سهم وتلك الاثار باقية الى الان لا ريب فيها وفي لحف جبل بيستون شبه ايوان محفور من
الجبل وفي هذا الايوان صورة كسرى ابرويز على فرسه شبديز وفي وسط الايوان وعليه درع وبالغ في تمثيله
حتى بين المسامير المسمرة في الزرد وفي حيطان الايوان صورة شيرين وجوارها وعليها صور كثيرة من رجال ونساء اتباع



وقد بولغ في تجويد هذه الصورة حتى لا يشك من نظر اليها انها غير متحركة وبين يدي كسرى رجل في زي فاعل
على راسه قلنسوة وهو مشدود الوسط بيده مسحاة يحفر الارض والماء يخرج من تحت رجله وسمعت الآن
ان مثال هذا الرجل ما بقي وقال ابو عمرو الكسروي

وهم نظروا شبديز في الصخر غيرة وراكبه برويز كالبدر طالع
عليه بهاء الملك والوفد عكف يخال به نجم من الافق ساطع
تلاحظه شيرين واللحظ فاتن وتعطو بكف حسنتها الاشاجع
يدوم على كر الجديدين شخصه ويلقى قويم الجسم واللون ناصع

واختار بعض الملوك هناك بالايوان والصور فنزل هناك وشرب واستدعا خلوقا وزعفرانا وضمخ
وجه الملك وشيرين والموبذان به فقال بعض الشعراء

كاد شبديز ان يحمحم لما ضمخ الوجه منه بالزعفران
وكان الهمام كسرى وشيرين مع الشيخ موبذ الموبذان
من خلوق قد ضمخوهم جميعا اصبحوا في مطارف الارجوان

جبل ثبير بمكة بقرب منا جبل عظيم مبارك يقصده الناس زائرين لانه اهبط عليه الكبش الذي
جعله الله تعالى فداء لاسمعيل عليه السلم وكان قرنه معلقا على باب الكعبة الى وقت الحريق قبل البعث
راه كثير من الصحابة ويقول العرب اشرق ثبير كيما نغير اذا ارادوا استعجال النحر والله الموفق

جبل ثور الطحل بقرب مكة جبل مبارك يقصده الناس لزيارة الغار الذي كان النبي صلى
الله عليه وسلم فيه مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين خرج من مكة وقد ذكره الله تعالى
حيث قال ثاني اثنين اذ هما في الغار **جبل جش ادم** جبل عند اجإ جبل طي كثير الكلإ في ذروته
مساكن لعاد ارم فيها صور منحوتة من الصخر ما يدري الناس ايدتها الملوك شهدها والله اعلم بها

جبل الجودي جبل مطل على جزيرة ابن عمر من الجانب الشرقي وهو الجبل الذي استوت عليه سفينة نوح
عليه السلم كما ذكر الله تعالى فلما خرج نوح عليه السلم من السفينة بنا هناك مسجدا وهو باق الى الآن
وكان عليها الواح السفينة الى زمن بني العباس **جبل جوشن** في غربي حلب معدن النحاس كان
يحصل منه خير [illegible] الى ان عبر عليه سبي الحسين عليه السلم وكانت [illegible] زوجة الحسين حاملا فاسقطت هناك
وطلبت من الصناع [illegible] لك الجبل ماء فمنعوها وشتموها فدعت عليهم فبطل [illegible] لك العمل والى الآن من عمل
فيه لا يربح **جبلا [illegible] وحويرث** جبلان بارمينيه لا يقدر الانسان ان يرتقي عليهما قالوا انهما
مقبرة ملوك ارمينيه ومدفن ذخايرهم وبليناس الحكيم طلسم عليها لئلا يطمع فيها احد وروى ابن الفقيه
انه كان على نهر الرس بارمينية الف مدينة بعث الله تعالى اليهم نبيا اسمه موسى بن عمران فكذبوه

وعصوا امرهم فدعا عليهم فحول الله تعالى الحرث والحويرث من الطايف وارسلهما عليهم فقال ان اهل
الرس تحت هذين الجبلين **جبل حراء** بمكة على ثلثة اميال منها كان النبي صلى الله عليه وسلم
قبل الوحي حبب اليه الخلوة وكان ياتي غارا في هذا الجبل وهناك اتاه الوحي راى جبريل عليه السلم
به يقصده الناس للزيارة وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم ارتقى ذروته مع نفر من اصحابه
فتحرك فقال صلى الله عليه وسلم اسكن يا حراء فما عليك الا نبي او صديق او شهيد فسكن **جبل الحيات**
بارض تركستان لقوم يقال لهم الختيان فيه حيات من نظر اليها يموت الا انه لا يخرج عن ذلك
الجبل البتة **جبل دامغان** جبل مشهور عليه عين ماء لو القي فيها نجاسة تهب هواء قوي
بحيث يخاف الهدم ذكره صاحب تحفة الغرايب **جبل دماوند** بناحية الري يناطح النجوم
ارتفاعا ويحكيها امتناعا قال مسعر بن مهلهل لا يفارق اعلاه الثلج شتاء ولا صيفا قال صعدت هذا الجبل
حتى وصلت الى نصفه بمشقة شديدة ومخاطرة النفس وما اظن ان احدا جاوز الموضع الذي وصلت
اليه فرايت هناك عينا كبريتية وحوالها كبريت متحجر فاذا طلعت عليها الشمس التهبت وظهرت فيها نار والى جانبه
مجرى يمر تحت الجبل تخرقه رياح مختلفة فيحدث منها اصوات متضادة على ايقاعات متناسبة فمرة مثل صهيل
الخيل ومرة مثل نهيق الحمار ومرة مثل كلام الناس غير المفهوم ويصعد من العين الكبريتية دخان ومن عجائب ما ذكر
سكان سفح هذا الجبل اذا راوا الحب من حجرة النمل استدلوا بها على ان السنة سنة قحط واذا دامت عليهم
الامطار حتى تاذوا منها صبوا لبن الماعز على النار فانقطعت قال وامتحنت هذا غير مرة فما اخطا شيئا
وقال اذا راى قلة هذا الجبل منحسرا عن الثلج في وقت من الاوقات وقعت الفتنة وهريقت الدماء من الجانب الذي
يرى منحسرا وهذه العلامة صحيحة باجماع اهل تلك الناحية وبقرب الجبل معدن الكحل الرازي والمرتك
والاسرب والزاج هذا كله قول مسعر وقال محمد بن ابرهيم الضراب اني لما سمعت ان الكبريت الذي
في نفس جبل دماوند الكبريت الاحمر اتخذت مغارف حديدية طوال السواعد واحتلت في اخراج شيء فذكر
انه لا يقرب منه حديدة الا ذابت في ساعته وذكر اهل دماوند انه جاء رجل من خراسان ومعه مغارف
حديدية طوال مطلية بدواء عالجها بها واخرج الكبريت منها لبعض الملوك وقال علي بن رزين وكان
حكيما محصلا ذا تصانيف قال وجهنا جماعة من اهل طبرستان الى جبل دماوند وهو جبل عظيم شاهق في الهواء
ترى قلته من مائة فرسخ وعلى راسه مثل السحاب المتراكم لا ينحسر عنه في الشتاء ولا في الصيف ويخرج من اسفله
ماء اصفر كبريتي فذكروا انهم صعدوا الى قلته في خمسة ايام وخمس ليال فوجدوا قلته نحو مائة جريب مساحة على
ان الناظر ينظر اليها من اسفل الجبل يراه مثل راس القلة المخروطة قالوا وجدنا عليه رملا تغيب الاقدام فيه وانهم
لا يروا عليها دابة ولا اثر شيء من الحيوان وان جميع ما يطير في الجو لا يبلغ اعلاها وان البرد فيها كان شديدا
والريح عاصف وانهم عدوا سبعين كوة يخرج منها الدخان الكبريتي وراوا حول تلك الكوى كبريتا اصفر متحجرا مثل

الذهب وحملوا اشيا منها معهم وذكروا ان الجبال حوله راوا مثل التلال وراوا البحر الخزر مثل النهر الصغير وبينه
وبين البحر عشرون فرسخا **جبل ربوة** على فرسخ من دمشق قال بعض المفسرين هو المراد بقوله تعالى
واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وهو جبل عال عليه مسجد حسن وهو في وسط البساتين من جميع جوانبه
الخضرة والاشجار والرياحين والمياه الجارية وللمسجد مناظر الى البساتين ولما ارادوا اجراء ما بردى هذا
الجبل وقع في الطريق نقبوا الجبل واجروا الماء من ذلك النقب ويجري على راسه نهر يزيد وينزل من اعلاه الى اسفله
ورايت في هذا المسجد في بيت صغير حجرا اخضر صندوق ذا الوان عجيبة وقد انشق بنصفين وبين شقيه مقدار ذراع
لم ينفصل احد الشقين عن الاخر بل متصل به كرمان مشقوق ولاهل دمشق في ذلك الحجر اقاويل والله اعلم بصحته
ولا ريب انه شيء عجيب **جبل رضوى** قال عرام الاصبغ هو من المدينة على سبع مراحل قال صلى الله عليه وسلم
رضوى رضي الله عنه وهو جبل منيف ذو شعاب واودية يرى من البعد
اخضر وبه عود ومياه واشجار زعم الكيسانية ان محمد بن الحنفية رضي الله عنه مقيم به حي وانه بين اسد ونمر يحفظانه
وعنده عينان نضاختان تجريان ماء وعسلا ويعود بعد الغيبة يملا الارض عدلا كما ملئت جورا وهو المهدي المنتظر
وانما عوقب بهذا الحبس لخروجه الى عبد الملك بن مروان وقبله الى يزيد بن معوية وكان السيد الحميري على
هذا المذهب ويقول في ابيات ◌ الا قل للوصي فدتك نفسي اطلت بذلك الجبل المقاما ◌
ومن رضوى يقطع حجر المسن ويحمل الى سائر البلاد **جبل الرقيم** هو المذكور في القران أم حسبت أن
أصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا قيل الرقيم اسم الجبل الذي فيه الكهف وقيل اسم القرية التي كان
اصحاب الكهف منها وهي بين عمورية ونيقية روي عن عبادة بن الصامت رضوان الله عليه قال بعثني ابو بكر
الصديق رضوان الله عليه الى ملك الروم ادعوه الى الاسلام واذنه بحرب قال فسرنا حتى دخلنا بلاد الروم
فلاح لنا جبل احمر قيل انه جبل اصحاب الكهف والرقيم فوصلنا الى دير وسالنا اهلها عنهم فوقفونا على سرب في الجبل فقلنا
انا نريد ان ننظر اليهم ووهبنا لهم هبة فدخلوا ودخلنا معهم في ذلك السرب وكان عليهم باب حديد ففتحوه فانتهينا
الى بيت عظيم محفور في الجبل فيه ثلثة عشر رجلا مضطجعين على ظهورهم رقود وعلى كل واحد جبة غبراء وكساء
اغبر قد غطوا بها رؤسهم الى ارجلهم فلم ندر ما ثيابهم امن صوف او وبر الا انها كانت اصلب من الديباج وتتقعقع من الصفاقة
والجودة وراينا على اكثرهم خفافا الى انصاف سوقهم متعلقة بنعال مخصوفة ولخفافهم ونعالهم من جودة الخرز ولين
الجلود ما لم نر مثله فكشفنا عن وجوههم رجلا بعد رجل فاذا هم من ظهور الدم وصفاء الالوان كالاحياء واذا الشيب
قد وخط بعضهم وبعضهم شباب سود الشعور وبعضهم شعورهم موفورة وبعضهم مضمومة وهم على زي المسلمين
فانتهينا الى اخرهم فاذا هو مضروب الوجه بالسيف كانه في ذلك اليوم ضرب فسالنا الذين ادخلونا عليهم
عن حالهم فقالوا اناندخل عليهم في كل عام يوم عيدلهم فيجتمع اهل تلك الناحية من المدن والقرى الى باب هذا
الكهف فنقيمهم من غير ان يمسهم احد فننفض جبابهم واكسيتهم من التراب ونقلم اظافيرهم ونقص شواربهم ثم نضجعهم
على هيئتهم التي ترونها فسالناهم من هم وما امرهم ومنذ كم هم بهذا المكان فقالوا انا نجد في كتبنا انهم بمكانهم

ذلك

ذلك قبل مبعث عيسى عليه السلم باربعمائة سنة وانهم انبياء بعثوا في زمن واحد وانهم لا يعرفون من امرهم غير هذا وروى ابن عباس رضي الله عنهما ان اصحاب الرقيم سبعة مكسلمينا يمليخا مرطونس بينونس ساربيونس ذوانوانس كفشططيونس واسم كلبهم قطمير واسم ملكهم دقيانوس **جبل زالق** ذكر في تحفة الغرائب انها بارض تركستان وفيها جمع من اهل بيت يقال لهم زالق وهم اناس ليس لهم زرع ولا ضرع وفي جبالهم ذهب وفضة كثيرة وربما توجد قطعة كراس شاة فمن اخذ شيا من القطاع الصغار ينتفع به ومن اخذ قطعة كبيرة يفشو الموت في بيته وفي كل بيت فيه تلك القطعة حتى يردها الى مكانها فحينئذ ينقطع عنهم الموت ولو اخذ الغريب لم يضره شيء **جبل زغوان** بارض المغرب بقرب مدينة تونس وهو جبل منيف مشرف يرى من مسيرة ايام ولفرط شموخه يرى السحاب دون قلته واهل افريقية يقولون لمن يستثقلونه اثقل من زغوان وفيه قرى كثيرة اهله كثيرة المياه والثمار وفيها ياوي الصالحين وكثيرا ما يمطر سفحه ولا يمطر اعلاه فمن كان بيته في سفح الجبل يشكو من كثرة المطر ومن كان بيته في اعلاه يشكو من العطش **جبل ساوه** على مرحلتين من البلد رايته وهو شامخ جدا فيه غار شبه ايوان يسع الف نفس وفي آخر الغار قدر رمح من سقفه اربعة احجار شبيهة بثدي النساء يتقاطر الماء من ثلثتها والرابع يابس اهل تلك البلاد يقولون انه مصه كافر فيبس وتحت هذه الاحجار البارزة حوض يتقاطر فيه ماؤها وهو طيب عذب متغير مع كثرة وقوفه **جبل سبلان** جبل بارض آذربيجان بقرب مدينة اردبيل من اعلى جبال الدنيا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى وكذلك تخرجون كتب الله له من الحسنات بعدد كل ورقة ثلج تسقط على جبل سبلان قيل وما سبلان يا رسول الله قال جبل بين ارمينية واذربيجان عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر من قبور الانبياء قال ابو حامد الاندلسي على راس الجبل عين عظيمة ماؤها جامد لشدة البرد وحول الجبل عيون حارة يقصدها المرضى وفي حضيض الجبل شجر كثير وبين تلك الشجر حشيش كثير لا يستطيع شيء من الحيوان ان ياكل منها شيا فمن اكل من الشجرة او من ورقها يموت في ساعته قال ابو حامد ولقد رايت من الخيل والحمر والبقر والغنم بقربها فاذا قربت منها تفر حتى العصافير وفي سفح الجبل قرية اجتمعت بقاضيها ابي الفرج عبد الرحمن الاردبيلي فسالته عن نفور البهائم من الشجر فقال ما هي الا من عمل الجن وذكر انه بنى مسجدا في القرية فاحتاج الى قواعد لاعمدة المسجد فاصبح يوما وعلى باب المسجد قواعد من الصخر المنحوتة محكمة الصنعة احسن ما يكون **جبال السراة** قال الحازمي هي الحاجز بين تهامة واليمن وهي عظيمة الطول والعرض والامتداد قال الشاعر

سقوني وقالوا لا تغن ولو سقوا … جبال سراة ما سقيت لغنت

وانها كثيرة الاهل والعيون والانهار وباسفلها اودية تنصب الى البحر وكل هذه الجبال تنبت القرظ وفيها الاعناب وقصب السكر والاسحل قال ابو عمرو بن العلاء افصح الناس اهل السروات

ادلهم هذيل ثم بجيلة ثم الازد ازد شنوءة وفي هذه الجبال معدن البرام **جبل السماق** جبل عظيم
من اعمال حلب يشتمل على مدن وقلاع وقرى كثيرة اكثرها للاسماعيلية ذكر ان نور الدين صاحب الشام
قال لاصحابه اي شيء اوجب ان يكون للاسماعيلية ملك في وسط ملكي وذهب اليه يحاصر حصونها فاذا
في بعض الليالي راى بعد استيقاظه من النوم رقعة وسكينا وكان في الرقعة ان لم ترحل اليوم فالليلة الاتية
يكون هذا السكين في بطنك فرحل عنها وانما سمي جبل السماق لكثرة ما ينبت السماق وهو مكان طيب نزه
كثير الخيرات قال عيسى بن سعدان الحلبي

يا قولها وشعاع الشمس منحرط ... حييت يا جبل السماق من جبل
يا حبذا التلعات الحمر من حلب ... وحبذا طلل بالسفح من طلل

ومن عجيب هذا الجبل ان فيه بساتين ومزارع كلها عذى فتنبت جميع انواع الفواكه والحبوب
في الحسن والطراوة كالمسقوى حتى المشمش والقطن والسمسم **جبل سرنديب** هو الجبل الذي اهبط عليه
ادم عليه الصلوة والسلام باقصى بلاد الصين في بحر الهند ذاهب في السماء يراه البحريون من مسافة ايام وفيه
اثر قدم ادم عليه السلام وهي قدم واحدة مغموسة في الحجر طولها نحو سبعين ذراعا يزعمون انه خطا الخطوة
الاخرى في البحر وهو منه على مسيرة يوم وليلة ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من السماء من
غير سحاب ولا غيم ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل قدم ادم عليه السلام ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على
هذا الجبل تحدره السيول والامطار الى الحضيض وبه يوجد الماس والعود وفيه ثلثة ملوك كل واحد
عاص على الاخر واذا مات ملكهم يقطع اربع قطع ويجعل كل قطعة في صندوق من العود والصندل ويحرق
بالنار وزوجته تتهافت بنفسها الى النار حتى تحترق معا **جبل سمرقند** قال صاحب تحفة الغرائب بارض سمرقند
جبل فيه غار يتقاطر منه الماء في الصيف ينعقد من ذلك الماء الجمد وفي الشتاء يتقاطر ماء حار بحيث لو غمست اليد
فيه احترقت **جبل السم** بارض الصين ذكر الجيهاني ان اهل الصين نصبوا من رأس جبل الى رأس جبل
اخر قنطرة في الطريق من خرخيز الى تبت فان من جاوز تلك القنطرة يدخل في هواء يأخذ بالانفاس ويثقل اللسان
فيموت فيه كثير من المارين واهل تبت يسمونه جبل السم **جبل الشب** بارض اليمن على رأسه ماء يجري من كل
جانب وينعقد حجرا قبل ان يصل الى الارض والشب اليماني الابيض من ذلك **جبل شبام** قال احمد بن اسحق الهمداني
هو جبل عظيم بقرب صنعاء بينها وبينه يوم واحد وهو صعب المرتقى ليس اليه الا طريق واحد وذروته واسعة فيها
ضياع كثيرة ومزارع وكروم ونخيل والطريق اليها في دار الملك وللجبل باب واحد مفاتحه عند الملك فمن اراد النزول
الى السهل دخل على الملك واستاذنه حتى يأمر بفتح الباب له وحول الضياع والبساتين التي على ذروة ذلك الجبل جبال
شاهقة لا تسلك ولا يعلم الانسان ما وراءها ومياه هذا الجبل تنصب الى سد هناك فاذا امتلأ السد من الماء فتح
حتى يجري الى صنعاء ومخاليفها **جبل شرف البعل** في طريق الشام من المدينة فيه بيتان عظيمان للاصنام

احدهما اعظم من الآخر وصنعوا فيهما من النقوش العجيبة محفورة في الحجر ما لا يأتي حجر مثله في الخشب مع علو سمكهما وعظم الحجارة وطول اساطينهما **جبل شفان** وشفان اسم موضع بخراسان سمعت بعض فقهاء خراسان ان فيه غارا من دخله برئ من مرضه اي مرض كان وذكر ايضا ان هناك جبلا آخر من ارتقى ذروته لا يحس شيئا من هبوب الريح حتى يبقى بينه وبين ذروته ذراعان فهناك يحس بهبوب ريح يرمي الانسان **جبل شكران** ذكر في تحفة الغرائب ان ارض شكران والاستاذ لا ادري انه باليمن او بالاندلس جبلا على قلته شبه مسرجة من الحجر في كل سنة يرى على تلك المسرجة ثلث ليال سراج مضيء لا يقدر احد على الصعود الى مكان المسرجة لهبوب الريح العاصف فعند وصوله الى نصف الجبل يمنعه الهواء ويرميه وفي الليلة التي يرى السراج على المسرجة يرى في نهارها شبه طاوس على تلك المسرجة ولا علم للناس بحقيقة ذلك **جبل شلير** بارض الاندلس لا يفارقه الثلج صيفا ولا شتاء وهو يرى من اكثر بلاد الاندلس لارتفاعه وفيه اصناف الفواكه من التفاح والعنب والتوت والجوز والبندق وغير ذلك والبرد به شديد دائم قال بعض المغاربة وقدم شلير فوجد الم البرد

يحل لنا ترك الصلوة بارضكم ... وشرب الحميا وهي شيء محرم
فرارا الى نار الجحيم فانها ... اخف علينا من شلير وادهم
اذا هبت الريح الشمال بارضكم ... فطوبى لعبد في لظى يتنعم
اقول ولا الحي على ما اقوله ... كما قال قبلي شاعر متقدم
فان كنت يوما في جهنم مدخلي ... ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم

جبل الصور قال في تحفة الغرائب بارض كرمان جبل من اخذ منه حجرا وكسره يرى في وسطه شبه صورة الانسان قائما او قاعدا او مضطجعا وان سحقت هذا الحجر ورميت سحاقته في الماء يرسب وترى صورة الانسان في ذلك الراسب **جبل الصفا** بين بطحاء مكة قيل ان الصفا والمروة كانا اسم رجل وامرأة زنيا في الكعبة مسخهما الله تعالى حجرا فوضع كل واحد على الجبل المسمى باسمه لاعتبار الناس بهما وجاء في الحديث ان الدابة التي هي من اشراط الساعة تخرج من الصفا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يضرب عصاه على الصفا ويقول ان الدابة تسمع قرع عصاي هذا **جبل صقلية** منها ما ذكره ابو علي الحسن بن يحيى في تاريخ صقلية قال انه جبل مطل على البحر دورته ثلثة ايام يقرب طبرمين فيه اشجار كثيرة اكثرها البندق والصنوبر والارز وحوله ابنية كثيرة وفيه اصناف الثمار وفي اعلاه منافس كبريتية يخرج منها الدخان والنار وربما سال النار الى بعض جهاته فيحرق كل ما مر به ويصيره مثل خبث الحديد وذلك المحرق لا ينبت ابدا شيئا ولا يمشي فيه دابة وهو اليوم ظاهر يسميه الناس الاخباث وفي اعلى هذا الجبل السحاب والثلوج والامطار دائمة لا يكاد يقلع عنه صيفا ولا شتاء والحكماء كانوا ياتون جزيرة الصقلية للنظر الى عجائب هذا الجبل واجتماع النار والثلج فيه يرى بالليل نار عظيمة تشتعل على قلته وفي النهار دخان عظيم وفيه معدن ... واهل الروم يقولون هذا الجبل جبل الذهب **جبلا الضلعين** في طريق مكة من البصرة من جانب حمى ضرية يسمى احدهما ضلع بني

مالك وهم بطن من الجن مسلمون والاخر ضلع بني شيصبان وهم بطن من الجن كفار فاما ضلع بني مالك فيحل الناس ويرعون
كلاها ويصطادون صيدها واما ضلع بني شيصبان فلا يرعى كلاها ولا يصطاد صيدها ومن تمام عليها امر لا
يعرف حالها فرعى كلاها او صاد صيدها فيصيبه في نفسه او ماله ولم يزل الناس يذكرون اسلام هولاء وكفر
هولاء **جبل طارق** بارض طبرستان ذكر ابو الريحان الخوارزمي في الاثار الباقية من تصانيفه ان في هذا
الجبل مغارة فيها دكة تعرف بدكة سليمن بن داود عليهما السلم اذا لطخت هذه الدكة بشيء من القاذورات
انفتحت السماء وامطرت حتى يزيل الاقذار منها **جبل طاهرة** قال صاحب تحفة الغرائب انه جبل بارض مصر
وعليه كنيسة فيها حوض يجري من الجبل ماء عذب الى ذلك الحوض يسمى ذلك الماء طاهرة واذا امتلا
الحوض ينصب الماء من جميع جوانبه فاذا ورد الحوض جنب او حائض يقف الماء ولا يجري حتى يراق جميع ما في
الحوض وينظف ثم يجري الماء **جبل طبرستان** قال في تحفة الغرائب بها حشيش يسمى جوزمائل من قطعه
ضاحكا واكله يغلب عليه الضحك ومن قطعه باكيا واكله كذلك ومن اكله راقصا فكذلك يفعل على الحال
يقطعه وياكله يغلب عليه تلك الحالة **جبل طور زيتا** بارض بيت المقدس وهو مقصد يزوره
الناس قالوا مات في مغارة فيه سبعون نبيا من الجوع هو مشرف على المسجد وفيما بينهما وادي جهنم ومنه رفع
عيسى صلوات الله عليه وفيه مصلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه **جبل طور سينا** جبل بين مدين والشام
ووادي قرى وقال بعضهم انه بقرب ايلة كان عليه الخطاب الثاني لموسى صلوات الله عليه عند خروجه
من مصر ببني اسرائيل فكان اذا جاءه موسى ينزل على الجبل غمام وهو عليه السلم يدخل في ذلك الغمام ويكلمه ربه
وهو الجبل الذي قال تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا والذي بقرب مدين لا يخلو من الصلحاء ومجاوره
كيف كسرته خرج منها صورة شجرة العليق **جبل طور هرون** جبل مشرف في قبلي بيت المقدس وانما
سمي طور هرون لان موسى صلوات الله عليه بعد قتل عبدة العجل اراد ان يمضي الى مناجاة ربه فقال
له هرون احملني معك فاني لا امن ان تحدث بنو اسرائيل بعدك حدثا اخر فاغضب فحمله معه فلما كانا ببعض الطريق
اذ هما برجلين يحفران قبرا فوقفا عليهما وقالا لمن تحفران هذا القبر فقالا لاشبه الناس بهذا الرجل واشارا
الى هرون ثم قالا له بحق الهك لا نزلت وابصرت هل هو واسع فنزع هرون ثيابه ودفعها الى موسى ونزل ونام
فيه فقبض روحه من ساعته وانضم القبر وانصرف موسى باكيا حزينا الى بني اسرائيل فاتهمه بنو اسرائيل بقتل هرون
فدعا الله تعالى حتى اراهم تابوته بين الفضاء على راس ذلك الجبل ثم غاب عنهم فسمي طور هرون **جبل الطير**
بصعيد مصر في شرقي النيل بقرب انصنا وانما سمي بذلك لان صنفا من الطير ابيض يقال له البوقير يجيء في كل عام في
وقت معلوم فيعكف على هذا الجبل وفيه كوة ياتي كل واحد من هذا الطير ويدخل راسه في تلك الكوة ثم يخرجه
ويلقي نفسه في النيل فيعوم ويذهب من حيث جاء حتى يدخل واحد راسه فيها فيقبض على راسه في تلك الكوة فيضطرب ويبقى معلقا
فيها الى ان يتلف فيسقط بعد مدة فاذا كان ذلك انصرف الباقي لوقته فلا يرى شيء من هذا الطير في هذا الجبل الى مثل ذلك الوقت

من العام

من العام المقبل وقال ابو بكر الموصلي حدثني اعيان تلك البلاد انه اذا كان العام مخصبا فقصت الكرم على طاير
وان كان متوسطا على واحد وان كان مجدبا لم تقنص شيا **جبل العرج** من عجايب الدنيا يعم اكثر وجه
الارض وفي كل موضع له اسم ما بين مكه والمدينه يسمى العرج ويتصل بالشام فما كان بفلسطين فهو
جبل الحكم وما كان بالاردن فهو جبل الخليل عليه السلم وما كان بدمشق فهو سنير وما كان
بحلب وحمص وحماه فهو جبل لبنان ثم يتصل بانطاكية والمصيصة ويسمى هناك اللكام ثم يمتد الى ملطيه
وسمساط وقاليقلا الى بحر الخزر ويسمى هناك القبق وقال ابن الفقيه في هذا الجبل سبعون لسانا لا يعرف
احدها لسان الآخر الا بترجمان **جبل عروان** في ذروة الطايف يسكنه قبايل هذيل وليس
بجميع الحجاز موضع يجمد فيه الماء الا بعروان وقيل ان اعتدال هواء الطايف من عروان **جبل عماية**
بالبحرين جبل معروف قال ابو زياد الكلابي انما سمي عماية لانه لا يدخل فيه احد الا عمي يعني يخفى
عليه الاثار والطرق وفيه الكهوف والمغارات والاوشال وفيه الاروى والنمر واكثر شجره
البان قال السكري قتل القتال الكلابي رجلا ولحق بعماية فاقام فيه عشر سنين وانس هناك
بنمر فكان اذا اصطاد النمر شيا شارك القتال فيه وان اصطاد القتال شيا شاركه النمر فيه الى ان اصلح
اهل القتال حاله مع السلطان واراد الرجوع الى اهله فعارضه النمر ومنعه من الذهاب حتى هم
باكله فخاف القتال على نفسه من النمر فرماه بسهم فقتله وقال القتال الكلابي يذكر النمر

وفي ساحة العنقاء او في عماية او الادمى من رهبة الموت موئل
ولي صاحب في الغار هدك صاحبا ابو الجون الا انه لا يعلل
اذا ما التقينا كان انس حديثنا سكات وطرف كالمعابل اطحل
كلانا عدو لو يرى في عدوه مهزا وكل في العداوة مجمل
وكانت لنا قلت بارض مضلة شريعتنا لايناجاء اول

جبلا عوير وكسير هما جبلان في وسط البحر بين البصرة وعمان عظيمان يخاف منهما على المراكب
فقلما ينجو منهما شي من المراكب وتصعوبه الملاحون سموهما بهذا الاسم حتى قالوا في الامثال عوير وكسير
وما لك فيه خير **جبال فرغانه** قال صاحب تحفة الغرايب بارض فرغانه جبال تنبت
نباتا على صورة الادمي منها على صورة الرجال ومنها على صورة النساء يوجد مع الطرفين منها
يتكلمون عليها قالوا اكلها يزيد في الباه يقال له اليبروح بارض خراسان منها كثير
جبل فيلوان قال ابو الريحان الخوارزمي ان بقرب المهرجان جبلا يسمى فيلوان وفي
هذا الجبل صنم مجوف يترشح الماء من شقفها دايما واذا برد الهواء جمد سايلا على شكل القصبا
قال سمعت اهل المهرجان يقولون كثيرا ما ضربوه بالمعاول فليس موضع الضرب ولم يرد دما

جبل قاسيون جبل مشرف على دمشق فيها آثار الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين وفيها
مغارات وكهوف وفيه مغارة تعرف بمغارة الدم يقولون قتل قابيل هابيل هناك وحجر هناك ملقى
يقولون انه الحجر الذي فلق به هامته وفيه مغارة اخرى تسمى مغارة الجوع يقولون مات فيها اربعون
نبيا جوعا جبل قاف جبل محيط بالدنيا على راى المفسرين وانه من زبرجد خضراء وان خضرة
السماء منه وان وراءه عوالم وخلايق لا يعلمهم الا الله وقال بعضهم ما من جبل من جبال الدنيا
الا وعرق من عروقه متصل بقاف فاذا اراد الله هلاك قوم امر الملك الموكل به فيحرك عرقا من عروقه
فيخسف بهم جبل القبق هو جبل متصل بباب الابواب وبلاد اللان وممتد الى بلاد الروم
وهو الحاجز بين الخزر وبلاد ايران وكان في هذا الجبل فرج يدخل منها الخزر ويغير على بلاد ايران
واذربيجان حتى همذان والموصل فلما ملك كسرى الخير انوشروان صالح ملك الخزر وخطب ابنته واحتال حتى
سد تلك الفرج سدا وثيقا فبقي مسدودا الى زماننا هذا وقال بعضهم في وصف هذا السد ان طرف بابه
في البحر واحكامه لا تستطيع الحيلة فيه وقد مد سبعة فراسخ الى موضع وعر لا يستطاع سلوكه وهو مبني بالحجارة المربعة
المهندسة لا يقل اصغرها خمسون رجلا قد احكمت بالمسامير والرصاص وجعل على هذه السبعة فراسخ
سبعة مسالك على كل مسلك بنى مدينة ورتب فيها مقاتلة من الفرس يحفظونها وجعل عليها ابوابا
من الحديد ووكل به رجالا يحرسونه وعددهم مائة بعد ان كان محتاجا الى مائة الف رجل ثم استوى على
وسجد لله شكرا اتمها الله عليه وكفاه شر الترك وقال الان استرحت وقال البحتري لما ذكر قوم ملك انوشروان في
قصيدته السينية في وصف ايوان كسرى وقت نزوله عند الابواب فقال معلق بابه على جبل القبق الى دارتي خلاط
جبل قدقد بقرب مكة وهو من الجبال التي لا يوصل الى ذروتها وفيه معدن البرام يوصل منها الى سائر
بلاد الدنيا جبل قصران قرب مدينة بالسند ان العسل يقع بجبال قصران كما يقع الطل ويختلف
بحسب ما يقع عليه من الشجر والحجر والطاهر منه يلتقطه الناس والخفي يلتقطه النحل ويدخره ليتغذى
به في الشتاء جبل قنا جبل عظيم شامخ سكانه بنو مرة من فزارة وحفظ ساكنه قنا مما يضرب
به المثل قال الشاعر اصبت بني خيرا اكثر ما كانت قناية من شعر شاعر ذكروان
نصيب الشاعر اجتاز بقنا ووقف على بيت واستسقى فخرجت جارية اليه بلبن او ماء وسقته وقالت
شبب بي فقال لها ما اسمك قالت هند فانشا يقول

احب قنا من حب هند ولم اكن ابالي اقربا زاده الله ام بعدا
اروني قنا انظر اليه فانني احب قنا اني رايت به هندا
الا ان بالقيعان من بطن ذي قنا لنا حاجة مالت اليه بنا عمدا

فاشتهرت هذه الابيات وخطبت الجارية واصابت خيرا كثيرا بسبب شعر نصيب وصار مثلا

جبل الكافور بارض الهند جبل عظيم مشرف على البحر في لحفه مدن كثيرة منها قامرون
الذي ينسب اليه العود القامروني ومنها قمار الذي ينسب اليه العود القماري ومنها الصنف
الذي ينسب اليه العود الصنفي وشجر الكافور ينبت في لحف هذا الجبل شجر الكافور والكافور
صمغ هذه الشجرة الا انه في جوفه فمن جرحه يسيل الكافور من جوفه شيئا لا ومن شقه اخذ القطع
الكثيرة من جوفه والشجرة تيبس وتبطل جبل الكحل بارض اندلس بقرب مدينة بسطه
قالوا اذا كان اول الشهر اخذ الكحل يخرج من نفس الجبل وهو كحل اسود ولا يزال كذلك الى منتصف
الشهر فاذا زاد على النصف نقص الكحل ولا يزال يرجع الذي خرج الى تمام الشهر كزيادة القمر ونقصانه
جبل كركس كوه في مفازة بين ناحية الري وقم وقاشان جبل عظيم دورته فرسخين والمفازة
محيطة به من جميع جوانبه وانما سمي كركس كوه لان النسر ياوي اليه وهو جبل وعر المسلك في وسطه ساحة
فيه ماء اذا كنت فيه كنت في حظيرة والجبل محيط بك من جميع الجوانب ولم يتخذ مسكنا لبعده عن
العمارات جبال كرمان في رساتيقها جبال فيها صخور اذا عرضت النار عليها تشتعل فيها النار
كما تشتعل في الحطب جبل كلستان بارض خراسان بقرب طوس وكلستان قرية من قرى
طوس حدثني بعض فقهاء خراسان ان في هذا الجبل كهفا على مثال ايوان وفيه شبه دهليز
يمشي فيه الانسان مسافة ثم يظهر فيه الضوء في اخره ويظهر مخروط شبه حظيرة فيها عين تنبع
الماء منها وينعقد حجرا على شكل القضبان وفي هذه الحظيرة ثقبة يخرج منها ريح شديدة لا يمكن
دخولها البتة من شدة هبوب الريح جبل كوكبان بقرب صنعاء وانما سمي بالكوكبين
لان فيه قصرين مبنيين بالجواهر يلمع بالليل مثل الكوكبين لا يمكن الوصول اليهما قالوا انهما من
بناء الجن جبل لارجان بارض طبرستان فيه ماء يتقاطر من الجبل من كل جانب وكل قطرة
منه ينعقد حجرا مسدسا او مثمنا والناس يتخذون منه الخرزات جبل لبنان بارض الشام
مطل على حمص فيه من جميع الفواكه والزروع من غير ان يزرعها احد ياوي اليه الابدال ولا يخلو
عنهم ابدا الماء فيه من القوت الحلال وفي تفاحه اعجوبة وهي انه يحمل من الشام وليست له رائحة حتى
يتوسط نهر الثلج فعند ذلك فاحت رائحته جبل المذيخرة بقرب صنعا قال الاصطخري
اعلاه نحو عشرين فرسخا وفيه المزارع والقرى والمياه ولا مسلك له الا طريق واحد جبال
المغناطيس قال المهلبي انها متصلة بجبال القلزم يوجد فيها المغناطيس وهي جبال
كثيرة علاها الماء فلذلك لا يستعمل المسامير في مراكب هذا البحر خوفا من جذب المغناطيس
اياها جبل المقطم بارض مصر مشرف على القرافة ويمتد الى بلاد الحبشة على شاطي النيل
حتى يكون منقطعه طرفا لقاهرة وسمي في كل موضع باسم عليه مساجد وصوامع ولا ينبت شيا

ولا ماء غير عين صغيرة تنز في دير للنصارى بالصعيد وسأل المقوقس عمرو بن العاص ان يبيعه سفح المقطم
بسبعين الف دينار فتعجب عمرو من ذلك وكتب به الى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فكتب اليه عمر سله لم اعطاك
ما اعطاك وهي ارض لا زرع بها ولا ماء فقال المقوقس انا نجد صفتها في الكتب انها غراس الجنة فكتب عمرو الى
عمر بذلك فكتب اليه عمر انا لا نجد غراس الجنة الا للمؤمنين فاقبر بها من مات قبلك وقد ذكر قوم انه انما بذل ما بذل
لانه جبل الزبرجد ثم قال بما قال لتتخذه مقبرة **جبل مورجان** بارض فارس قالوا فيه كهف
يقطر الماء من سقفه زعموا ان عليه طلسما ان دخل الكهف واحد خرج من الماء ما يكفيه وان دخل الف خرج
على قدر حاجة الالف **جبال النار** كثيرة منها جبل بتركستان فيه غار مثل بيت كبير كل دابة يدخله تموت
في الحال ومنها جبل بكلستان في هذا الجبل موضع كل طير طار مسامتا له يقع في الحال ويموت فترى حولها
من الحيوانات الميتة ما شاء الله وبقرب دماوند جبل شبيه بدماوند بالليل تشتعل النار على راسه وبالنهار يصعد
منه دخان عظيم وجبل صقلية وجبل دماوند وقد مضى ذكرهما **جبل نهاوند** قال ابن الفقيه على هذا الجبل
طلسمان وهما صورة سمك وثور من ثلج لا يذوبان شتاء ولا صيفا يقال انهما للماء لئلا يقل ماؤه وينقسم قسمين قسم يجري الى
نهاوند والآخر الى الدينور **جبل هرمز** ذكر في تحفة الغرائب ان بارض طبرستان جبل يسمى هرمز ينزل منه ماء
وينصب الى وهدة فاذا صاح انسان صيحة يقف الماء ولا يسيل فاذا صاح اخرى يسيل واذا صاح اخرى
يقف فاذا صاح اخرى يسيل وهكذا **جبل الهند** قال صاحب تحفة الغرائب بارض الهند جبل
عليه صورة اسدين والماء يخرج من فمهما فيصير نهرين وعليهما شبه قريتين على كل ساقية قرية فوق بين
القريتين منارة على الماء كسروا فم احد الاسدين فانقطع ماؤه فوصلوا المكسور ليرجع الى حاله فما افاد شيئا وخربت
احدى القريتين فمن الناس من يقول انما كسروها على طلب الماء بزيادة ومن الناس من يقول انما كسروها غيظا عليهم
بسبب الخصومة بينهم وبين القرية المخالفة **جبل واسط** بارض اندلس بقرب شنترين قال احمد بن عمر
العذري صاحب مسالك الاندلس ومن العجائب في هذا الجبل شق في صخرة مثل كهف فيه فاس حديد متعلق بالشق
الذي في الصخرة تراه العيون وتلمسه بالايدي فمن اراد اخراجه لم يطق على ذلك واذا دفعته الايدي ارتفع وغاب
في الشق ثم يعود الى حالته وذكر مشايخ شنترين ان بعض الناس اوقد عليه نارا عظيمة ورش عليه الخل
لينفتح الصخر ويخرج الفاس منها فما افاد شيئا **جبل ودقان** من اعظم جبال تهامة فيه اوشال
وعيون عذاب وفيه انواع الاشجار المثمرة وغير المثمرة وفيه القرظ والسماق وفيه شجر الخزم لا يوجد
في شيء من الجبال الا ما شاء الله والخزم شبه ورقه البردي وله ساق كساق النخلة يتخذ منها الارشية وهو
جبل آهل سكانه بنو اوس من مزينة **جبل الوشل** جبل عظيم بارض تهامة مخصوص بلطافة الهواء
وعذوبة الماء ليس في تلك النواحي هواء بلطافته ولا ماء بعذوبته قال ابو القمقام الاسدي

اقرا على الوشل السلام وقل له كل المشارب مذ هجرت ذميم

تستري

تسري الصبا نشت في اكنافه وتبيت فيه من الجنوب نسيم
سقيا لظلك بالعشي وبالضحى ولبرد مائك والمياه حميم

جبل يسوم بقرب مكة من بلاد هذيل لا يكاد يرتقيه احد من الناس ولا ينبت عليه النبع والشوحط ياوي اليه القرود التي تفسد قصب السكر في جبال السراة واهل جبال السراة من تلك القرود في بلاء ومشقة ولا يمكنهم دفعها لان مواضعها لا تنال ولا تدرك **جبل بله بشم** بقرب مدينة قزوين وبيل اسم ضيعة من ضياعها حدثني من صعد هذا الجبل قال عليه صور حيوانات مسخها الله تعالى حجرا صلدا منها راعي متكي على عصاه يرعى غنمه وامراة تحلب بقرة وغير ذلك من صور البهائم والانسان كل ذلك مسخ حجرا صلدا وهذا شي يعرفه اهل قزوين فنسال الله تعالى العفو والعافية في الدنيا والآخرة

فصل

في تولد الانهار

اذا وقعت الامطار والثلوج على الجبال ينصب الامطار الى المغارات وتذوب الثلوج وتغوص في الاهوية التي في الجبال فتبقى مخزونة فيها وتملا الاوشال منها في الشتاء فاذا كان في اسافل الجبال منافذ ضيقة تخرج المياه من الاوشال في تلك المنافذ فتحصل منها جداول ويجتمع بعضها الى البعض فتحصل منها اودية وانهار فان كان الخزانات في اعالي الجبال تستمر جريانها ابدا لان مياهها تنصب الى سفح الجبال ولا تنقطع مادتها لوصول مددها من الامطار وان كانت الخزانات في اسافل الجبال فيجري منها الانهار عند وصول مددها وتنقطع عند انقطاع المدد وتبقى المياه فيها واقفة كما ترى من الاودية التي تجري في بعض الايام وتنقطع عند انقطاع مادتها قال صاحب جغرافيا ان في هذا الربع المسكون مقدار مائتين واربعين نهرا طوالا منها ما طوله من خمسين فرسخا الى مائة فرسخ الى الف فرسخ فمنها ما يجري من المشرق الى المغرب ومنها ما يجري من المغرب الى المشرق ومنها ما يجري من الجنوب الى الشمال ومنها ما يجري من الشمال الى الجنوب وكل هذه الانهار تبتدي من الجبال وتنتهي الى البحار او الى البطائح وفي ممرها المدن والقرى وما فضل ينصب الى البحار ويختلط بالماء الملح ثم يرق ويلطف ويتصاعد في الهواء بخارا ويتراكم منه الغيوم فتسوقه الرياح الى الجبال والبراري وينزل هناك ويجري في الاودية والانهار وتسقي البلاد ويرجع فاضلها الى البحر ولا يزال هذا دابها وتدور كالدولاب بتقدير العزيز العليم الى ان يبلغ الكتاب اجله ولنذكر بعض الانهار وخواصها وعجائبها مرتبة على حروف المعجم والله الموفق للصواب

نهر آتل نهر عظيم يقارب دجلة في بلاد الخزر ومجيئه من ارض الروس وبلغار ومصبه بحر الخزر قالوا يتشعب من هذا النهر سبعون نهرا ويبقى عموده كما كان حتى يدخل البحر ومن كثرة هذا الماء

وغزارته انه ينتهي الى البحر فيجري فيه مسيرة يومين ويغلب ماء البحر ويبين لونه من لون ماء البحر ويجمد في الشتاء
لعذوبته وفي هذا النهر من الحيوانات العجيبة ما لا يعلمه الا الله ذكر احمد بن فضلان رسول المقتدر الى
صاحب بلغار قال بلغني ان عندهم رجل عظيم الخلقة فسألت ملكهم عنه فقال انه ليس من بلادنا ومن خبره انه
نهر آتل طلعا فوافى القوم ذات يوم واخبروني ان رجلا قد طفا على الماء في حلقة عظيمة فركبت حتى وصلنا اليه
فاذا برجل طوله اثنا عشر ذراعا وراسه كاكبر ما يكون من القدور وانفه اطول من شبر وعيناه عظيمتان
وكل اصبع اطول من شبر فاقبلنا نكلمه وهو لا يزيد على النظر فينا فحملته الى مكاني وكتبت الى ويسو بيننا وبينهم
مسيرة ثلثة اشهر اسألهم عنه فعرفوني ان هذا الرجل من ياجوج وماجوج وهم منا على ثلثة اشهر يحول بيننا
وبينهم البحر وانهم قوم كالبهائم الهاملة حفاة عراة ينكح بعضهم بعضا يخرج الله تعالى في كل يوم سمكة من
البحر فياتي احدهم بمديته ويحتز منه مقدار كفايته وكفاية عياله فان اخذ فوق الكفاية اشتكى بطنه هو
وعياله فاذا اخذوا كفايتهم منها انقلبت السمكة الى البحر وبيننا وبينهم البحر وجبال شامخة فاذا اراد الله تعالى
اخراجهم قطع عنهم السمك ونضب البحر وانفتح السد الذي بيننا وبينهم ثم قال ملك بلغار هذا الرجل بقي عندي
مدة ثم اصابه في نحره علة فمات منها قال فخرجت اليه ورايت عظاما هائلة جدا **نهر اذربيجان**
قال ابو القسم الجيهاني صاحب المسالك والممالك ان باذربيجان نهرا يجري ماؤه فيستحجر ويصير صفائح صخر
وقال صاحب تحفة الغرائب باذربيجان نهر ينعقد ماؤه صخرا صلدا صغيرا وكبيرا **نهر ابره** قال
العذري صاحب الممالك والمسالك الاندلسية نهر ابره مخرجه من ارض يقال لها قونت ابيرهي ومصبه
البحر الشامي بناحية طرطوشة امتداده مائتا ميل وعشرة اميال يوجد فيه صنف من السمك عجيب ولا يوجد
في غيره البتة يقال لها الرخنة وانها سمكة عريضة لا يوجد فيها الا شوكة واحدة والله الموفق
نهر الابلة بالبصرة طوله اربع فراسخ على جانبيه دور وقصور مرتبة وعمارات انيقة واشجار
ورياحين وازهار من نخل وتين وترو واترج ونارنج وليمو وغيرها من الفواكه وعجائبها ما يبصر لا ما يذكر
وقالوا جنان الدنيا اربع ابلة البصرة وشعب بوان بارض فارس وغوطة دمشق وصغد سمرقند
ولا يمكن تفضيل احدها على الاخر لان كلها في غاية الحسن **نهر اسفار** ذكر صاحب تحفة الغرائب ان
بارض اسفار نهرا يجري فيه الماء سنة ثم ينقطع ثمان سنين ثم يعود في التاسع ثم ينقطع ثمان سنين وهكذا
نهر انه بارض اندلس مخرجه موضع يعرف بفج ثم يغيض بحيث لا يبقى له اثر على وجه الارض ويخرج
بقربه من قرية قلعة رباح يقال لها انه ثم يغيض ويجري تحت الارض ثم يبدو وهكذا مرارا في مواضع شتى الى ان يمر بماردة
وبطليوس ثم يبدو وينصب في البحر المحيط وامتداده ثلثمائة وعشرون ميلا نقل ذلك عن العذري صاحب المسالك والممالك
الاندلسية **نهر جيحون** قال الاصطخري عمود نهر جيحون يعرف بجرياب يخرج من حدود بدخشان وينصب اليها
انهار في حدود الختل ووخش فيصير نهرا عظيما ويقع اليها انهار راشت وانهار الصغانيان وماء بدخشان

الذي

الذي يخرج من بلاد الترك ويصير في ارض في جبل هناك حتى يعبر قنطرة ولا يعلم في الدنيا ماء في كثرته يضيق
مثل ضيقه في هذا الموضع وهذه القنطرة هي الحد بين الختل واشجردهم يمر على مدن كثيرة حتى يصل الى خوارزم
ولا ينتفع شيء من البلاد به الا خوارزم لانه مستفل عنها ثم ينصب من خوارزم الى بحيرة تسمى بحيرة خوارزم بينها
وبين خوارزم ستة ايام وجيحون مع كثرة مائه يجمد في الشتاء فاذا اشتد البرد جمد اولا قطعا وسرى تلك القطع
على وجه الماء فاذا مشيت قطعة اخرى التصقت بها ولا تزال كذلك حتى صار سطح جيحون باسره سطحا
واحدا ثم يثخن ويصير في اكثر الاوقات ثخنه خمسة اشبار ثم يبقى باقي الماء تحته جاريا فيحفر اهل خوارزم
ابارا بالمعاول حتى يخرقوه الى الماء ويستقون منها الماء لشربهم ويحملونه في الجرار واذا استحكم جمود جيحون
يعبر عليه القوافل والعجل المحملة ولا يبقى بينه وبين الارض فرق ويظهر عليه الغبار ويبقى على ذلك شهرين
فاذا انكسر سورة البرد عاد يتقطع قطعا كما بدا في اول امره الى ان يعود الى حالة الاولى وذكروا انه نهر
قتال قلما ينجو غريقه والله الموفق **نهر حصن المهدي** قال صاحب تحفة الغرائب انه بين البصرة والاهواز
في بعض الاوقات يرتفع منه شبه منارة يسمع منها صوت الطبول والبوقات **نهر خرخ** بارض الترك فيه
حيات من نظر اليها غشي عليه اي حيوان كان **نهر دجلة** نهر بغداد مخرجه من اصل جبل بقرب
آمد عند حصن يعرف بحصن ذي القرنين وهي هناك ساقية وكلما امتدت انضم اليها مياه جبال ديار بكر
وبآمد تخاض بالدواب ثم يمتد الى مياه ميافارقين ثم الى حصن كيفا ثم الى جزيرة ابن عمر ويحيط بها ثم الى
الموصل ثم الى تكريت وقيل تكريت ينصب فيها الزابان ومنهما يعظم ثم الى بغداد ثم الى واسط ثم البصرة
ثم عبادان ثم ينصب في بحر فارس واذا انفصل عن واسط انقسم الى خمسة انهر كبار يحمل السفن منها
نهر سابس ونهر العراق ونهر دقله ونهر جعفر ونهر ميسان ثم يجتمع هذه الانهر وما ينضاف اليها
من الفرات عند قرية يقال لها مطارا وهي بينها وبين البصرة يوم وهناك يعظم جدا وماء دجلة من اعذب
المياه واخفها لان من مخرجها الى مصبها في العمارات واذا كان اخر الصيف يستعمل كلها بواسط والبصرة
بحيث لا ينفصل منه شيء وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى اوحى الى دانيال الاكبر عليه
السلام ان احفر لعبادي نهرين واجعل مغيضهما البحر فامرت الارض ان تطيعك فاخذ خشبة يجرها في الارض
والماء يتبعه وكلما مر بارض يتيم او ارملة او شيخ ضعيف ناشده الله فيحيد عنهم فعواقيل دجلة والفرات
من ذلك وقال القاضي علي بن محمد التنوخي يصف دجلة والقمر على افقها الغربي فانعكس في الماء
يرى طويلا على عرض دجلة

احسن بدجلة والدجى متصوب ... والبدر في افق السماء مغرب
فكانها فيه بساط ازرق ... وكانه فيه طراز مذهب

نهر الذهب بالشام اهل حلب يقولون انه وادي بطنان اوله يباع بالميزان واخره بالكيل
ومعنى هذا الكلام ان اوله يزرع القطن وسائر الحبوب ويسقى به الاشجار المثمرة واخره ما انفصل منها

ينصب الى بطيحة عظيمة طولها فرسخان في عرض مثله فيجمد هناك ويصير مجاميع ارمنه اكثر نواحي الشام
وباع بالكيل **نهر الرزيق** نهر بمرو عليه اكثر ضياعهم وبساتينهم وعليه طواحينهم وكانت
عنده الوقعة العظيمة بين المسلمين والفرس التي قتل فيها يزدجرد بن شهريار آخر الاكاسرة وكان الرزيق
ذلك اليوم نعم المعين للمسلمين لما كشفوا الفرس كشفا قبيحا منعهم النهر عن الهرب فاهلكوا بالماء
وعلى يد المسلمين وكسرى دخل طاحونة تدور على الرزيق من خوف العدو ولما فاته النجاة وعليه سلب
نفيس فطمع الطحان في سلبه واخذ سلبه قال نافع بن الاسود التميمي في ابيات

ونحن قتلنا يزدجرد ببعجة من الرعب اذ ولى الفرار وغارا
قتلناهم في جريه طحنتهم غداة الرزيق اذ ارادوا رارا

وذكر ان رجلا اكارا كان على طرف ارض يسقيها بيده مسحاة اذ مر به من فرسان العجم شاكي السلاح هاربا
وخلفه رجل من العرب برمح فقال الاكار للفارس اما تستحيي من هرب فقال له الفارس ارفع مسحاتك
فرفعها فمد [illegible] بها المسحاة وشقها وقال هذا النشاب اذا صرع على طلعائه ما يعمل فيه
نهر الرس نهر عظيم باذربيجان جريه شديد جدا وفي ارضه حجارة كثيرة بعضها ظاهر عن الماء وبعضها مغطاة
به ليس للسفن فيه مجرى واجراها بالملة ذات احجار عظيمة لا مشارع لها زعموا ان من عبر نهر الرس ماشيا اذا مسح
برجله ظهر امراة عسرت ولادتها تضع في الحال ورايت رجلا شيخا تركمانيا يفرون يفعل ذلك وكان مفيدا وزعموا
ان نهر الرس وان كان ارضه ذات احجار انه سامح بالغرق واكثر ما يقع فيه من الحيوان يجود ومن العجائب
ما ذكره دسيم بن ابرهيم صاحب اذربيجان قال كنت اجتاز على قنطرة الرس في عسكري فلما صرت في وسط القنطرة
رايت امراة تمشي وقد حملت طفلا في قماطه فصدمها بغل محمل فطرحت نفسها فزعا على القنطرة ووقع الطفل من يدها
في الماء فلما وصل الى الماء غاص زمانا لبعدها بين القنطرة وسطح الماء ثم طفا وسلم من الحجارة والماء يجري به
وامواج النهر يعينه ان الماء فيها اوكار العقبان فحين طفا الطفل راه عقاب فانقض عليه وشبك مخالبه
في قماطه وخرج به الى الصحراء فامرت جماعة ان يركضوا نحو العقاب ففعلوا ومشيت ايضا فاذا العقاب
وقع الارض واشتغل بخرق القماط فادركه القوم وصاحوا به وركضوا نحوه حتى اشتغلوا عن خرق القماط فطار
وتركه على الارض فلحقناه فاذا هو سالم يبكي فرددناه الى امه والله الموفق للصواب **نهر الزاب** نهر مشهور
بين الموصل واربل يبتدي من اذربيجان ويصب في دجلة بقرب الحديثة يسمى الزاب المجنون لشدة جريه ولقد شربت من مائه
عند الظهيرة في القيظ بين الموصل واربل وكان باردا جدا لشدة جريه وقرب مخرجه ونهر الزاب ايضا نهر جار بارض
المغرب عليه بلاد واسعة من قرى متواطية بين تلمسان وسجلماسة قيل ان زرعه في السنة الواحدة يحصد مرتين
نهر زرنرود هو نهر اصفهان موصوف بعذوبة الماء ومخرجه من قرية يقال لها بناكان ويجتمع اليه
مياه كثيرة حتى يعظم امره ويشتغل البساتين والرساتيق باصفهان ثم يمر على المدينة ويغوص في رمل هناك ويخرج

بكرمان

بكرمان على ستين فرسخا من الموضع الذي يغور فيه فيسقي مواضع بكرمان ثم ينصب في بحر الهند وقد ذكر انهم اخذوا
قصبة وعلموها بعلامة وارسلوها في الموضع الذي يغور فيه فوجدوها بعينها بارض كرمان فاستدلوا بذلك
على انه نهر زرنرود **نهر زكوير** نهر باذربيجان بقرب مرند وهو نهر كبير لا يخوضه الناس سيما اوان
الربيع فاذا وصل الى قرب مرند يغور ولا يبقى له اثر ويجري تحت الارض مقدار اربعة فراسخ ثم يظهر على
وجه الارض اخبر به الشريف محمد بن ذي الفقار العلوي المرندي متعه الله **نهر السبت**
قال في تحفة الغرائب انه بارض اندلس هو نهر لا يخوضه راكب لاماش الا يوم السبت فانه يسكن في هذا
اليوم فاذا غابت الشمس رجع الى ما كان وعلى طرف هذا النهر صنم من الصفر مكتوب على صدره لا يعبر
على هذا الماء فانك ان عبرت لا تقدر على الرجوع **نهر سردرود** نهر باذربيجان بقرب مراغة حدثني
بعض فقهاء اذربيجان ان في وسط هذا النهر حجر كبير مقدار خمسة اذرع في خمسة اذرع طولا
وعرضا وسمكه ذراعان فيه مساكن النمل فيه عدد كثير من النمل فاذا كان وقت المدود يرتفع
الماء ارتفاعا كثيرا ويبلى الاجراف ويبقى سطح الحجر مكشوفا لا يغطيه الماء ويسلم النمل فاذا كان
هذا الوقت يقصد الناس ذلك الحجر يتفرجون منه ويحملون معهم الحب للنمل **نهر سنجة** قال الادريسي
هو نهر عظيم يجري من حصن المنصور وكيسوم من ديار مصر لا يتهيأ خوضه لان قراره رمل سيال وعلى هذا
النهر قنطرة عجيبة هي احدى عجائب الدنيا وهي طاق واحد من الشط الى الشط والطاق يشتمل على
مائتي خطوة وهو متخذ من حجر مهندم طول الحجر منه عشرة اذرع في ارتفاع خمسة اذرع وحكي عنه انهم
طلسم على لوح اذا غاب من القنطرة موضع ادلى ذلك الطلسم على موضع العيب فينعزل عنه الماء حتى يصلح
ثم يرفع اللوح فيعود الماء الى حاله والله اعلم بصحته **نهر سيحون** نهر مشهور بما وراء النهر قرب
خجند بعد سمرقند يجمد في الشتاء حتى يجوز عليه القوافل كما ذكر في جيحون وهما في بلاد ما وراء النهر
نهرا شاه رود واسفيدرود نهران من جبال اذربيجان اما شاه رود فشديد الجري شديد
الصوت لان مجراه على الاحجار فيسمع من جريه صوت هائل واما اسفيدرود فلا صوت له ومشيه لين لان
في مجراه ارض لينة وزعموا ان شاه رود مع شدة جريه وصوته الهائل سليم واسفيدرود مع لينه ...
قال فيجريان في وسط الجبال حتى اذا بقي مسيرة يوم الى جيلان يصب احدهما في الاخر فيصيران نهرا
عظيما يدخل جيلان وعليه سفنهم وزرعهم ويتشعب منها شعبا كثيرة فما فضل من حاجتهم يصب في بحر الخزر
نهر شلف ما فريقية حدثني الفقيه سليم المليانى انه في كل سنة في زمان الورد يظهر فيه
صنف من السمك يسمى الشبوق وهو سمك طوله ذراع ولحمه طيب الا انه كثير الشوك ويبقى شهرين ويكثر
صيدها في هذا الوقت ويرخص ثمنها ثم ينقطع الى القابل ولا يوجد في النهر شيء منها الى العام القابل
نهر الصراة نهر بارض بغداد حفرها انوشروان باخذ من نهر عيسى من عند المحول ويسقي

صياعا كثيره ويتفرع منه انهار تجري على البساتين والمزارع والمواضع النزهة وينصب في دجلة امام باب البصرة فلكون مجراها على المواضع النزهة اتخذ الناس شاطيها مجمعا للتفرج والتنزه يأتونها من الاطراف قال القصائني

ويلي على ساكن شاطي الصراة ... كدر حوشيت على الحيوة
ما يقضي من عجب فكري لقصة ... قصر فيها الولاة
ترك المحبين بلا حاكم ... لم يجلسوا للعاشقين القضاة
وقد اتاني خبر شاقني ... لقولها في السر واسوا تاه
امثل هذا ينبغي وصلنا ... اما يرى ذا وجهه في المراة

نهر صقلاب قال في تحفة الغرايب انه بارض صقلاب في كل اسبوع يجري الماء فيه يوما واحدا ثم ينقطع ستة ايام ثم يجري في السابع وهكذا نهر طبريه قال في تحفة الغرايب بارض طبرية نهر عظيم والماء الذي يجري فيه نصفه حار ونصفه بارد لا يمتزج احدهما بالاخر فاذا اخذ من النهر في اناء صار الكل باردا خارج النهر نهر العاصي نهر حماة وحمص مخرجه من بحيرة قدس ومصبه في البحر قرب انطاكيه وانما سمي بالعاصي لان اكثر الانهار يتوجه نحو الجنوب وهذا نحو الشمال فيه صنف من السمك حجمه اصغر من حجم الجراد وعددها اكثر من عدد الجراد نهر عيسى نهر ماخذه من الفرات عليه كورة كبيره وقرى كثيرة يمر على المحول ثم يتشعب منه انهار في غربي بغداد ويخترق مدينة السلام وكانت عليها قناطر لم يبق في زماننا الا قنطرة الزياتين وقنطرة البستان وطرفاه بساتين ومتنزهات هواؤها اطيب هواء وماؤها اعذب ماء يحكي الحباب يحسبها وللشعراء فيه اشعار منها قول الحسن علي الشابلي

في نهر عيسى والهواء معنبر ... والماء فضي القميص صقيل
والطير اما هاتف بقرينه ... او نادب يشكو الفراق ثكول
وعرايس الشجر التي يخفن بسندس ... ورقصن فارتفعت لهن ذيول
والغصن مثل الغوام كانما ... دارت عليه من الشمال شمول

نهر القورج بين القاطول وبغداد منه تغرق بغداد كل وقت وكان السبب في حفر هذا النهر ان كسرى لما حفر القاطول اضر ذلك باهل الاسافل وانقطع الماء عنهم فخرج اهل تلك النواحي الى كسرى للتظلم فوافوه وقد خرج متنزها فقالوا ايها الملك انا جئنا متظلمين فقال ممن قالوا منك فثنى رجله ونزل عن دابته وجلس على الارض فاتي بشيء يجلس عليه فابى ان يجلس على غير التراب اذا اتاه متظلم ثم قال ما مظلمتكم قالوا حفرت القاطول وقطعت الماء عنا فخربت ديارنا فقال اني اسده ليعود اليكم ماؤكم قالوا لا نجشمك ايها الملك هذا لكن مر ليعمل لنا مجرى دون القاطول فعمل ذلك بناحية القورج فعمرت بلادهم فاما اليوم فهو بلاء على اهل بغداد فانهم يجتهدون في سده واحكامه فاذا زاد الماء وافرط تعدى الى البلد وخرب حرابا كثيرا والله المستعان

نهر الفرات

نهر الفرات مخرج الفرات من ارمينية ثم من قاليقلا قرب خلاط ويدور بتلك الجبال حتى
يدخل ارض الروم ويخرج الى ملطية ثم الى سميساط ثم الى قلعة نجم الى الرقة ثم الى عانة ثم الى
هيت فيصير انهاراً تسقى الزروع والبساتين في السواد وما فضل منها ينصب في دجلة بعضه
فوق واسط وبعضه بين واسط والبصرة فيصير الفرات ودجلة نهراً عظيماً ينصب في بحر فارس
وللفرات فضائل كثيرة روى ان اربعة انهار من الجنة النيل والفرات وسيحان
وجيحان وعن علي عليه السلم انه قال يا اهل الكوفة ان نهركم هذا ينصب اليه ميزابان من الجنة
وعن عبد الملك بن عمير الفرات من انهار الجنة ولولا ما يخالطه من الاذى ما تداوى به مريض الا ابراه الله
وان عليه ملكا يذود عنه الادواء وروى ان جعفر بن محمد الصادق عليه السلم شرب من ماء الفرات
ثم استزاد وحمد الله تعالى واثنى عليه وقال ما اعظم بركته لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا
على حافتيه ولولا ما يدخله من الخطائين ما اغتمس فيه ذو عاهة الا برا وعن السدى رحمة الله عليه
انه مد الفرات في زمن علي عليه السلم فالقى رمانة عظيمة فاخذت فكان فيها كر حب فاقتسم بين
المسلمين وكانوا يرون انها من الجنة وهذا الحديث مكتوب في عدة كتب للعلماء **نهر الكر**
بين ارمينية واران يبدا من بلاد جرزان ثم ببلاد الابخاز من ناحية اللان فيمر بمدينة تفليس يشقها
ثم بجنزة وشمكور ويجري على باب بردعة ثم يختلط بالرس والرس اصغر منه وينصب في بحر
الخزر على ثلث فراسخ من بردعة موضع السور ماهي الذي يحمل على سائر الافاق وزعموا ان الكر
نهر سليم اكثر ما يغرق فيه من الحيوان يخرج حدثني بعض فقهاء نخجوان وقال وجدنا غريقا
في الكر فبادرنا الى اخراجه فادركناه وقد بقي فيه رمق فحملناه الى اليبس فلما سكن جاشه قال ما هذا
المكان قلنا نخجوان قال انى وقعت في الماء بارض كرا فاما بينها وبين نخجوان مسيرة خمسة ايام وطلب ماكولا
فذهبوا لاحضاره فانقض عليه الجدار الذي كان قاعداً تحته ومات فتعجب الناس من سلامته في النهر
وتعدى الجدار **نهر كنك** نهر عظيم بارض الهند والهند يعظمونه غاية ومن عادة من كبر انهم يرمون عظامه
في هذا النهر يعتقدون انها تساق الى الجنة وبين هذا النهر وبين سومناة نحو مائتي فرسخ يحمل كل يوم الى سومناة
من ماء هذا النهر بركابه ويغسلون به بيوت اصنامهم وغير ذلك لاعتقادهم فيه **نهر الملك** نهر قديم ببغداد
يشتمل على كورة واسعة قالوا اول من حفرها سليمن بن داود عليهما السلم وقيل حفرها الاسكندر وقالوا انه
يشتمل على ثلثماية وستين قرية على عدد ايام السنة وانما وضع كذلك ليكون ذخيرة لسنة كل قرية قوت يوم
لو اجدبت غيرها من الارض كما فعل يوسف الصديق عليه الصلوة والسلم بمصر بالفيوم **نهر مهران** هو نهر السند
عرضه كعرض دجلة يقبل من المشرق اخذا جهة الجنوب متوجها الى المغرب حتى يقع في بحر فارس اسفل السند قال
الاصطخري يخرج نهر مهران من ظهر جبل يخرج منه بعض انهار جيحون ويظهر مهران بناحية ملتان على

حد سند ودثم الى المنصورة ثم يقع في البحر شرقي مدينة الديبل وهو نهر كثير عذب جدا مثل دجلة
ويقال ان فيه تماسيح كما في نيل مصر الا انه اصغر منه جسما وذكروا ان هذا النهر جريه كجرى نيل مصر يرتفع على وجه
الارض ثم ينصب فيزرع عليه كما يزرع على نيل مصر **نهر مكران** قال صاحب تحفة الغرائب
بارض مكران نهر عظيم عليه قنطرة من الحجر قطعة واحدة من عبر عليها يتقيا جميع ما في بطنه بحيث لا يبقى في
بطنه شيء ولو كانوا الوفا هذا حالهم لمن اراد من الناس ان يتقيا عبر على تلك القنطرة **نهر النيل**
قالوا ليس في الدنيا نهر اطول من النيل لان مسيرة شهر في بلاد الاسلام وشهران في بلاد النوبة واربعة اشهر في
الخراب الى ان يخرج ببلاد القمر خلف خط الاستواء وليس في الدنيا نهر ياتي من الجنوب الى الشمال الا هذا وكذلك
ليس في الدنيا نهر يمتد في شدة الحر حين ينقص الانهار كلها ويزيد بترتيب وينقص بترتيب غيره قال القضاعي من
عجائب نيل مصر ان جعله الله سقيا يزرع عليه ولا حاجة معه الى المطر في زمان القيظ اذا نضب مياه سائر
الانهار وسببه ان الله تعالى يبعث الريح الشمال فيغلب عليه البحر الملح فيصير كالسكر له فيزيد ويعم الربى
والعوالي ويجري في الخلج والسواقي فاذا بلغ الحد الذي هو تمام الري وحضر زمان الحراثة بعث الله
تعالى الريح الجنوب فاخرجته الى البحر الملح وانتفع الناس بما اروى من الارض والقوم المحرز واحتيا سابعرفون
به قدر الزيادة فيزرعون عليه فاذا زاد على قدر كفايتهم يستبشرون
بخصب السنة وسعة الرزق وذلك المقياس عمود قايم في وسط بركة
على شاطئ النيل لها طريق الى النيل يدخل الماء منها اذا زاد وعلى
ذلك العمود خطوط معروفة عندهم يعرفون بوصول الماء اليه
مقدار زيادته فاقل ما يكفي لاهل مصر لسنتهم ان يزيد اربعة عشر ذراعا
فان زاد ستة عشر ذراعا زرعوا بحيث يفضل عندهم قوت عام
واكثر ما يزيد ثمانية عشر ذراعا والذراع اربعة وعشرون اصبعا
قال القضاعي اول من قاس النيل بمصر يوسف الصديق عليه السلام
بنى مقياسه بمنف وهو اول مقياس وضع وذكر عبد الرحمن بن عبد الله
بن عبد الحكم ان المسلمين لما فتحوا مصر جاء اهلها الى عمرو بن العاص
حين دخل بؤنة من شهور القبط وقالوا ايها الامير ان لنيلنا سنة



لا يجري النيل الا بها وذلك انه اذا كان لاثنتي عشرة ليلة خلت من هذا الشهر
عمدنا الى جارية بكر فارضينا ابويها وجعلنا عليها من الحلي والثياب افضل ما يكون ثم القيناها في النيل ليجري
فقال لهم عمرو ان هذا في الاسلام لا يكون وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا بؤنة وابيب ومسرى وهو لا يجري قليلا
ولا كثيرا حتى هم الناس بالجلاء فلما راى عمرو ذلك كتب الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قد اصبت ان الاسلام يهدم ما قبله وقد بعثت اليك بطاقة فالقها في النيل واذا في الكتاب من عبد الله عمر امير
المومنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك
فنسال الله الواحد القهار ان يجريك فالقى عمرو بن العاص البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم وقد تهيا
اهل مصر للجلاء فاصبحوا اول يوم الصليب وقد اجرى الله النيل ستة عشر ذراعا في ليلة وانقطعت تلك
السنة السيئة عن اهل مصر وللنيل سبع خلج خليج الاسكندرية وخليج دمياط وخليج منف وخليج المنهى
خليج الفيوم وخليج سردوس وهي متصلة الجريان لا ينقطع شيء والزروع بين هذه الخلجان متصلة من اول
مصر الى اخره وزروع مصر كلها تسقى من ستة عشر ذراعا فاذا استوفى الماء كما ذكرنا عند المقياس يكسر الخلجان
يطلق الماء حتى يعلو وجه الارض فتبقى ارض مصر كلها كالبحر وقراها على تلال بينها يمشى اليها على سكور
مهياه فاذا استوفى الماء ورويت الارض شرعت في النقص فلما نقص الماء مشى الزراعة خلفه وزرعت
اصناف [...] واكتفت بتلك الشربة لانه كلما تاخر الوقت برد الجو فلا تنشف الارض والى ان يدرك الزرع عاد
الوقت واخذ [...] الحر فلا ياتي الصيف الا وقد استقام امرها وعاد وقت الزرع الاتي وفي ذلك عبرة على
حسن تدبير العزيز [...] كما قال تعالى اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تاكل
منه انعامهم وانفسهم ا[...]صرون اما اصل مجراه فانه ياتي من بلاد الزنج فيمر بارض الحبشة حتى ينتهي الى بلاد
النوبة ثم لا يزال جاريا بين [...] ومنها قرى وبلدان والراكب فيه يرى الجبلين عن يمينه وشماله حتى يصب في
البحر وقيل ان سبب زيادته [...] الصيف ان المطر يكثر بارض الزنجبار وتلك البلاد في هذه الاوقات ينزل المطر
بها كافواه القرب ويصب السيول [...] النيل من الجهات فالى ان يصل الى مصر ويقطع تلك المفاوز يكون وقت
القيظ ووقت الحاجة اليه تقدير [...] العليم قال ابو الحسين محمد بن الوزير في زيادة النيل وعظم منفعته

ارى ابدا قليلا من [...] وبدرا في الحقيقة من هلال
فلا تعجب فكل خليج ماء بمصر مسبب لخليج مال
زيادة اصبع في كل يوم زيادة اذرع في حسن حال

فاذا بلغ الماء خمسة عشر ذراعا وشرع في السادسة عشر زاد اصبعا واحدا كسر الخلجان واشر يجتمع الخاص
والعام فاذا فتحت فوهات الخلجان فاض الماء وساح وعم الغيطان والبطاح وسمي هذا الحال حسب ما يدع
جل المجد ودفع مشيئة الله تعالى ثم ياخذ في دسه الى مجرى النيل وقد استوفت ارض مصر حظها منه وتبقى الغدران
مكللا بالروض المشرق والزهر المونق وفي هذا الوقت ارض مصر احسن شيء منظرا واباه مخبرا ومن عجائب النيل
السمك الرعاد وقد جرى في حيوانات الماء ذكرها فلا نعيدها وقالوا ان مصر يغلبه مرضى [...] الرعادة لم
يرتعد ومن عجائبه التمساح وقد ذكرناه ايضا في حيوانات الماء فلا نعيد ويحترز الانسان من شاطئ النيل خوف
التمساح فان دنا احد من النيل ليشرب الماء او لاشباع الوضوء يخرج التمساح تحت الماء الى ان يصل بقربه ثم يثب
وثبة ويصطاده قال الشاعر وبالغ في احترازه عن النيل خوف التماسيح

اضمرت للنيل هجرانا ومقلية مذ قيل لي انما التمساح في النيل
فمن راى النيل راى العين من كثب فما ارى النيل الا في البواقيل

البواقيل كيزان اهل مصر يشربون منها وفي النيل موضع يجتمع فيه السمك في يوم معلوم من السنة حتى يصطاد الانسان منها بيده ما شاء الله فاذا تم ذلك اليوم عاد الى حاله الى ذلك اليوم من السنة القابلة

نهر هندمند بسجستان يقول اهل سجستان من العجائب ان هذا النهر ينصب اليه الف نهر ولا يظهر فيه زيادة وينشق منه الف نهر ولا يظهر فيه نقصان وعوده قبل انصباب اليه وقبل ان ينشق منه وبعدهما مستوٍ والله الموفق للصواب

فصل

في تولد العيون والآبار وعجائبها

ذهبوا الى ان في جوف الارض منافذ ومسام وفيها اما هواء او ماء فان كان هواء يصير ماء بسبب برودة تجمده او غير ذلك من الاسباب فربما وصل اليه مدد من جهة اخرى فلا تسع ذلك الارض فيشق الارض ويظهر على وجهها ان كان له قوة الخروج ولا يكون الارض صلبة وذكر ابو الريحان الخوارزمي في كتاب الآثار الباقية ان باليمن ربما حفروا وبلغوا صخرة عرفوا ان تحتها ماء فيقعرونها بنقر يعرفون بصوتها مقدار الماء ثم يثقبونها بثقبة صغيرة ويرونها فان كانت سليمة فوروها وان كانت مخوفة عجلوا سدها بالجص والكلس فان منها ما يخشى منه مثل سيل العرم وان لم يكن عليها قوة الخروج او كانت الارض صلبة فيحتاج الى العلاج وهو ان يحفر عنه التراب حتى يظهر كالآبار والقنوات هذا اذا لم يكن مادتها من الاوشال والانهار بطريق الرشح فاما اذا كانت مادتها بطريق الرشح فسببها ظاهر واما سبب اختلاف العيون التي في جوف الارض وكهوف الجبال من الملوحة والعفوصة والكبريتية والنفطية فعلة حرارتها ان المياه تسخن في الشتاء تحت الارض وتبرد في الصيف بسبب ان الحرارة والبرودة ضدان فلا يجتمعان في مكان واحد في زمان واحد فاذا جاء الشتاء برد الجو وفرت الحرارة واستجنت باطن الارض وكهوف الجبال فان كانت مواضعها كبريتية مما تنصب اليها رطوبات دهنية بقيت الحرارة فيها دائمة بواسطة تلك الرطوبات الدهنية فلو جار بهذه المواضع مياه في جداول او عروق نافذة يسخن لمرورها بها كل وجوارها عليها ثم تخرج على وجه الارض حارة حامية وان اصابها نسيم الهواء او برد الجو فربما جمدت لو كانت غليظة وانعقدت فصارت زيبقا او قيرا او نفطا او كبريتا او ملحا او بورقا او شبا او ما شاكل ذلك بحسب اختلاف تربها وتغيرات اهويتها اماكنها ولنذكر بعض العيون والآبار العجيبة مرتبة على حروف المعجم فنقول وبالله التوفيق **عين اذربيجان** قال في تحفة الغرائب باذربيجان عين يخرج الماء منها وينعقد حجرا والناس يتخذون قالب اللبن ويملؤنه من ذلك الماء ويصبرون عليه يسيرا فالماء في القالب يصير حجرا **عين اردهشتك** اردهشتك

حسن صباغ

من ضياع قزوين على ثلثة فراسخ منها بها عين اذا شرب الانسان منها يسهل اسهالا شديدا ومن عجيب خواصها
ان الانسان يقدر ان يشرب منه عشرة ارطال ويقصدها كل ربيع خلق كثير من قزوين ومن غيرها من الاطراف
لاجل تنقية البدن من الفضول وان حمل ذلك الماء الى قزوين زالت خاصيته ولا يعمل شيئا وسمعت اهل قزوين
يقولون بين هذه الضيعة وبين قزوين نهرا اذا عبر به ذلك النهر بطلت خاصيته **عين اروند**
عين بارض سجستان ينبت فيها القصب فما كان من القصب في الماء فهو حجر صلد وما كان خارج الماء فهو
قصب **عين الاسكندرية** عين مشهورة فيها نوع من الصدف يطبخ ويؤكل لحمه ويشرب مرقه يبرئ
من الجذام ويوجد ذلك فيها في كل وقت لا يخلو منها شيء من الاوقات **عين املابستان** قال صاحب
تحفة الغرائب بين اسفراين وجرجان قرية تسمى املابستان بها مغارة يخرج منها عين فيها ماء كثير مقدار
ما يدير رحويين فربما ينقطع ذلك الماء في بعض السنين شهرين او ثلثة او اربعة او خمسة فاذا دام انقطاعه
يخرج اهل تلك القرية من الرجال والنساء باحسن ثيابهم وبالدفوف والشبابات الى تلك العين ويرقصون
عندها ويلعبون فان الماء ينبع من العين ويجري بعد ساعة **عين بادخاني** قال صاحب تحفة
الغرائب في حدود دامغان قرية تسمى ده كهن بها عين تسمى بادخاني فاذا اراد اهل القرية هبوب الريح
عند الدياس لتنقية الحبوب رموا فيها شيئا من خرق الحيض فيتحرك الهواء ومن شرب من ذلك الماء انتفخ بطنه
ومن حمل منه شيئا فاذا فارق منبعه يصير حجرا صلدا **عين باميان** قال صاحب تحفة الغرائب بارض
باميان عين ينبع منها ماء كثير ولها صوت كالرعد شديد ويشم من ذلك الماء رائحة الكبريت من اغتسل
به يزول جربه واذا رفع من ذلك الماء في كوز ويوثق راسه بالشد ويترك يوما صار الماء في الكوز خاثرا مثل
الخمير واذا عرضت عليه شعلة النار يشتعل **عين البقر** بقرب عكة يزورها المسلمون واليهود
والنصارى يقولون ان البقر الذي ظهر لآدم فحرث عليه منها وعلى هذه العين مشهد منسوب الى امير المؤمنين
علي عليه السلم **عين الثراك** قال في تحفة الغرائب انها بارض باميان اذا اراد شيء من الحيوان ان
يشرب منها ينزل الماء والحيوان ايضا ينزل ليشرب ثم يعلو بغتة ويرمي الحيوان وبعد زمان يسير يطفو عظم
الحيوان على وجه الماء ولا لحم عليه **عين جاجرم** هي منبع قناة بين جاجرم واسفراين حدثني
بعض فقهاء خراسان ان من غاص في مائها يزول عنه الجرب **عين جاج** قال في تحفة الغرائب
اذا خرجت من جاج تعلو رأس عقبة بقربها عين اذا كانت السماء مصحية لا يرى فيها قطرة واذا كانت متغيمة
كانت العين مملوة من الماء **عين جبل الديلم** قال في تحفة الغرائب انه بارض شيراز في جبل بناحية
الديلم ماؤها في الصيف بارد مثل الثلج وفي الشتاء كانه يسخن بالنار **عيون جبال الشيران** قال انها بناحية
باميان جبال فيها عيون لا تقبل النجاسات واذا القي فيها شيء ماج وعلا نحو الملقي فان ادركه احاط به وغرقه
ذكر هذا صاحب معجم البلدان **عين جبل سمرقند** قال في تحفة الغرائب بارض سمرقند جبل فيه غار

يتقاطر الماء منه في الصيف فيعقد من ذلك الجمد وفي الشتاء يتقاطر منه ماء حار جدا لو غمست اليد اليه لاحترق
عين جبل ملطية حدثني بعض التجار ان بقرب ملطية جبلا فيه عين يخرج منها ماء كثير عذب
صاف الى البياض يشرب الحيوان منه لا يضره فاذا جرى مسافة يسيرة صار حجرا صلدا عين دارا
عين بها نبات من غاص فيها يلتف عليه ذلك النبات ويمسكه شديدا وكلما سعى الانسان ليتخلص منه
كان امساكه اشد والتفافه اليه اقوى واذا لم يسع في التخلص يحل عنه يسيرا يسيرا عيون دوراق
حدثني الشيخ عمر التسليمي انها عيون كثيرة حارة كلها تنبع في جبل هناك فيها يصعد منها دخان يلتهب
فترى شعلته احمر واصفر واخضر وابيض ويجتمع هناك في حوضين احدهما برسم الرجال والآخر برسم النساء ويقصدها
من الناس اصحاب الامراض البلغمية فمن نزل فيها يسيرا ينتفع بها ومن طول فيها يتنفط جميع بدنه من
الاحتراق عين رأس الناعور بقرية تسمى زراعة شرقي الموصل بها عين فوارة غزيرة الماء ينبت فيها
من النيلوفر شيء كثير يباع كل سنة بثمن جيد ويعد من غلة تلك القرية عين زراوند بقرب الجبل المسمى
بارمينية وهي جمة شريفة كثيرة المنفعة فان الانسان او البهيمة يغوص فيها وبه كلوم فتراه عن قريب اندملت
وقروحه التحمت ولو كانت دونها عظام موهنة وازجة كامنة وشظايا غامضة تتفجر افواهها ويخرج ما فيها
من القيح ويجتمع على الشط ويأمن الانسان غائلتها وذلك شيء مشهور مجرب يقصدها الناس من الاطراف
عين زغر في طرف البحيرة المنتنة في واد هناك بينها وبين البيت المقدس ثلثة ايام سميت باسم
ابنة لوط عليه السلم لانها ماتت هناك فسميت العين باسمها وقد جاء ذكرها في حديث الجساسة وتغور
في آخر الزمان وغورها من اشراط الساعة عين سلوان قالوا انها عين بضاحية بيت المقدس
يتبرك بها الناس قال ابن البناء سلوان محلة في بيت المقدس تحتها عين يسقى جنانا عظيمة وقفها
عثمان بن عفان رضي الله عنه على ضعفاء بيت المقدس وقال بعضهم انه يفيد الحزين السلو اذا شرب
ولهذا قال الشاعر لو اشرب السلوان ما سليت عين سميرم وسميرم ناحية بين اصفهان
وشيراز بها ماء مشهورة من عجائب الدنيا وذلك ان الجراد اذا وقعت بارض يحمل من ذلك الماء اليها بشرط
ان لا يوضع الظرف الذي يكون ذلك الماء فيه على الارض ولا يلتفت حامله الى ورائه فيتبع ذلك الماء
الطير السود ابنه عدد لا تعد ولا تحصى ويقتل الجراد وهذا من الاشياء التي لا ريب فيه وذلك قد حملنا
الى ارضنا قزوين لدفع الجراد فكان صحيحا عين سياه سنك قال صاحب تحفة الغرائب بجرجان
موضع يسمى سياه سنك بها عين على تل يأخذ الناس ماءها للشرب وفي الطريق اليها دودة فان وقع قدم حامل
الماء على تلك الدودة يصير الماء الذي معه مرا ولقد حكى لي ما هو اعجب من هذا وهو ان النساء اذا
اردن حمل الماء اجتمع ثلثين او اربعين ويجعلن قدامهن من يكنس ثم هن بالمكنسة وهن يمشين احداهن
خلف الاخرى على قطار فان وقعت قدم احداهن على الدودة ترما كل من بعدها فيبدرن ويأخذن

الماء

الماء مرة اخرى **عين شير كيران** شير كيران قرية من قرى مراغة على مرحلتين بها عينان
يفور الماء منهما وبينهما مقدار ذراع وماء احدى العينين في غاية البرودة والاخرى في غاية الحرارة
اخبرني بها الفقيه حسن المراغي وفقه الله **عين صقلية** صقلية جزيرة عظيمة في بحر المغرب
بها عيون كبريتية ينبع منها نار لم تنطفئ قط بالليل للسيارة البعيدة فان حمل شيء منها الى موضع آخر
انطفت ولا تبقى **عين ضارج** عين في برية مهلكة بين اليمن والحجاز في موضع لا مطمع للماء فيه
حدث ابرهيم ابن اسحق الموصلي ان قوما من اليمن اقبلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فضلوا الطريق
فمكثوا ثلثا لم يجدوا ماء فايسوا من الحيوة اذ اقبل راكب على بعير له فكان بعضهم ينشد هذين البيتين

ولما رأت ان الشريعة همها وان البياض من مناسمها دامي
تيممت العين التي عند ضارج يفيء عليها الظل عرمضها طامي

فقال الراكب من قائل هذا البيت قالوا امرؤ القيس قال والله ما كذب هذا ضارج عندكم واشار اليه
فجثوا على ركبهم فاذا ماء عذب وعليه العرمض والظل يفيء عليه فشربوا ريهم وحملوا ما اكتفوا فلما
اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله احيانا الله ببيتين من شعر امرئ القيس فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذاك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها منسي في الاخرة خامل فيها يجيء يوم القيامة ومعه
لواء الشعراء الى النار **عين طبرية** بارض طبرية قرية فيها سبع عيون ينبع الماء منها سبع سنين
متواليات ثم ييبس سبع سنين متواليات **عين عبد الله اباد** وعبد الله اباد قرية بين همذان
وقزوين بها جمة شريفة تفور الماء منها فورانا شديدا ويعلو مقدار قامة رجل واكثر واذا تركت
البيضة على عمود الماء النابع تبقى عليه وتسلقها حرارة الماء وتجتمع في حوض يقصدها الزمنى
والجربى واصحاب العاهات ينتفعون بها نفعا بينا **عين العقاب** في جبل ماهر الهند قال صاحب
تحفة الغرائب اذا هرم العقاب يأتي بها افراخها الى هذه العين ويغسلها فيها ثم يضعها في شعاع الشمس
فان ريشها يتساقط عنها وينبت لها ريش جديد ويزول عنها الضعف ويرجع اليها القوة والشباب
عين غرناطة غرناطة (هي الرمان بلغتهم) بلد من الاندلس قال ابو حامد الاندلسي بغرناطة كنيسة وبها عين ماء وشجرة زيتون
يحج الناس قاصدين لتلك الشجرة في يوم معلوم من السنة فاذا طلع الشمس ذلك اليوم فاضت تلك
العين بماء كثير ويظهر على الشجرة زهر الزيتون ثم ينعقد زيتونا ويكبر ويسود في يومه ويأخذ من ذلك الزيتون
من قدر على اخذه ومن ذلك الماء للتداوي قلت اما حديث الشجرة فمشهورة اما الكلام في محلها فالذي
الفقيه سعيد بن عبد الرحمن الاندلسي انها بشقوره وقال احمد بن عمر العذري صاحب المسالك والممالك
الاندلسية انها بلورقة وقال ابو حامد انها بغرناطة وكلهم من اهل الاندلس والمواضع الذي ذكروها
كلها من بلاد الاندلس والله اعلم **عين غزنة** بقرب غزنة عين اذا القي فيها شيء من القاذورات

تتغير الهواء ويظهر البرد والريح العاصف والمطر والثلج في زمانه وبقي تلك الحال الى ان ينحى عنها
تلك النجاسة وحكي ان السلطان محمود بن سبكتكين اراد فتح غزنة كلما قصدها القوا في تلك العين
شيا من القاذورات فلم يكن للسلطان الاقامة هناك حتى عرف ذلك منهم فبعث اولا الى العين جماعة ثم
سار اليها فلم ير شيا مما كان قبل ذلك وافتتحها **عين الفرات** بقرب ارزن الروم زعموا ان من اغتسل
بمائها في الربيع امن من امراض تلك السنة **عين فراور** فراور اسم موضع بخراسان حدثني بعض فقهاء
خراسان وقال من المشهور عندنا ان من اغتسل بماء عين فراور زال عنه حمى الربع **عين القيارة** بالموصل
على مرحلة منها ينبع منها قار كثير يحمل الى سائر البلاد ويقصدها اصحاب العاهات يستحمون بها **عين قوطور**
وقوطور قلعة باذربيجان حدثني الشريف محمد ذي الفقار العلوي ان بقرب تلك القلعة عدة
حمامات شديدة الحرارة يقصدها اصحاب العاهات يستشفون بها **عين كنكلة** باذربيجان بقرب
مرند حدثني الشريف محمد ذي الفقار انها عين ينبع منها ماء كثير جدا بارد في الصيف حار
في الشتاء **عين المشقق** المشقق اسم واد بالحجاز قال ابن اسحق كان بالمشقق وشل يخرج منه ماء
يروي الراكب او الراكبين او الثلثة فقال صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك من سبقنا فلا يستقين منه
شيا حتى ناتيه قال فسبقه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما اتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما راى فيها شيا قال من سبقنا الى هذا قالوا فلان وفلان يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم الم انهكم
ان تستقوا منه شيا ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب في يده من الماء ما شاء الله ثم نضحه به ومسحه
بيده ودعا بما شاء ان يدعو به فانخرق من الماء ما سمع له حس كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا
حاجتهم فقال صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم او بقي منكم احد لتسمعن بهذا الوادي وهو اخصب ما بين يديه
وما خلفه وكان كما قال صلى الله عليه وسلم **عين منكور** ذكر ابو الريحان الخوارزمي في الاثار الباقية
ان ببلاد كابل جبل يسمى منكور فيه عين في حفرة مقدارها كرين كبير وقد استوى سطح الماء مع حافاتها فربما شرب
منه عسكر ولا ينقص منه اصبع وعند هذا العين صخرة عليها اثر رجل انسان واثر كفيه باصابعهما واثر ركبتيه
كانه كان ساجدا واثر قدم صبي وحوافر حمار ولا تزال الغزنوية تسجد لها اذا زاروها **عين منية هشام** ومنية
هشام قرية بارض طبرية حكى الثعالبي ان بها عينا يجري ماؤها سبع سنين دائما ثم ينقطع سبع سنين
على وجه الدهر وذلك مشهور **عين النار** بين اقشهر وانطاكية حدثني من راه قال انها عين اذا غمست
فيها قصبة احترقت قال كان السلطان علاء الدين كيخسرو اجتاز بها فقالوا له عجب هذا العين فوقف
عندها وجربها فكان كما قالوا **عين ناطول** ناطول اسم موضع بمصر فيه غار وفي الغار عين ينبع الماء
منها ويتقاطر على الطين فيصير ذلك الطين فارا حكى بعضهم انه قال رايت قطعة انقلبت نصفها فارا
والباقي بعد طين **عين نهاوند** قال صاحب تحفة الغرائب بارض الجبال بقرب نهاوند عين في شعب

جبل

جبل من احتاج الى الماء لسقي الارض يمشي اليها ويدخل الشعب ويقول بصوت رفيع اني محتاج الى الماء ثم يمشي
نحو زرعه فالماء يجري نحوه فاذا انقضت حاجته يرجع الى الشعب عند العين ويقول قد كفاني الماء ويضرب
برجله على الارض فالماء ينقطع وحدثني شيخ متصوف ملقب بالصلاح الهمداني نزيل الرباط الخلاطية
ببغداد قال كان الملك شمس الدين ايغلمش رحمه الله صاحب بلاد الجبال اختار ابعض نواحي الري بعساكره
وكنت معهم فانتهينا الى سفح جبل فلقينا رجل اكار وقال اما تتفرجون هاهنا قلنا على اي شيء قال هاهنا
اعجوبة ليس في جميع الدنيا مثلها فثنى الملك عنانه وذهبنا كلنا معه حتى وصلنا الى شعب فوقف الرجل عنده
ونادى بالعجمية احضرنا الحنطة والشعير نحتاج الى الماء لطحنهما فخرج من الشعب ماء كثير قد يدير طاحونة
واكثر بصوت وقوة ويجري على الارض جريا شديدا فتعجب القوم من ذلك قال هل اريكم اعجوبة اخرى قلنا نعم فدنا
الى الشعب وقال بالعجمية انقضت حاجتنا فانقطع الماء في الحال فبقي القوم حيارى وانصرفوا متحيرين في شان
هذا الماء متعجبين منه فشككنا في ان هذا من خاصية هذا الاكار او يخرج بقول كل احد فتعرضت له رجل
آخر ووقفنا على الشعب وقلنا مثل ما قال ذلك الاكار فخرج الماء كما خرج اولا ثم قلنا كما قال آخرا فانقطع الماء
فقال بعض الحاضرين من الصوفية لانه قال هذا الكلام في رباط الخلاطية بمحضر الصوفية قال بعضهم
ما دل على الانكار فحلف الشيخ الايمان المغلظة ان الامر كما قال من غير زيادة ونقصان عين الهرماس
عين عجيبة بنصيبين على مرحلة منها وهي مسدودة بالحجارة والرصاص لئلا يفرط ماؤها فيغرق المدينة
وكان المتوكل على الله لما وصل الى نصيبين سمع بهذه العين وعجيب شانها وكثرة مائها فامر بفتحها ففتح منها
شيء يسير فغلب الماء عليه شديدا فامر باحكامها وردها الى ما كانت عليه فمن هذه العين يحصل نهر الهرماس
فيسقي نصيبين وفاضل مائها ينصب الى الخابور ثم الى دجلة عين الهم قال صاحب تحفة الغرائب من طريق
جمينه اذا توجهت نحو جرجان ترى في سفح جبل عينا يجتمع ماؤها في غدير مقدار علوة سهم في علوة سهم
وفي هذا الغدير شجرة شبه جذع ليس عليه غصن ولا لحاء وترى بالليل تدور في ذلك الغدير وقد يختفي اربعة
اشهر ولا علم لاحد من الناس بحالها ثم يظهر وربما يتفق في بعض الاوقات ان يكون مدة اختفائها سنتين ثم يظهر
واذا كانت السنة مطيرة كان ظهورها اسرع وفي بعض الاوقات شدوها بالحبال وثبتوه اذا دنا وقت غيبتها
فاصبحوا والحبال منقطعة والشجرة ذاهبة فاخبر بذلك رافع بن هرثمة صاحب جرجان وخراسان فوكل بها
من ينظر اليها لما دنت وقت غيبتها ليلا ونهارا فترقبوا اربعة ثم اتفق لهم غيبة فعادوا والشجرة ذهبت فاخبر
بذلك رافع وكان في عسكره غواص كرخي فامره ان يغوص ويعرف حالها فغاص زمانا طويلا ثم خرج وقال نزلت الف
ذراع ما رايت منها اثرا وتسمى هذه العين عين الهم وانها على طرف بريتها وبين بحر ابسكون يوم عين وشله
وشله ضيعة من ضياع مدينة خوي مادر ريحان بها عين من شرب من مائها اسهل جميع ما في بطنه في الحال حتى
لو تناول شيئا من الحبوب وشرب ذلك الماء عليه يخرج في الحال عين باشي حمن من ارزن الروم وخلاط
موضع يسمى باشي حمن به عين تفور الماء عنها فورانا شديدا يسمع صوته من بعيد واذا دنا الحيوان منها

يموت في الحال فترى حولها من الطيور والوحوش الموتى ما شاء الله وقد وكلوا بها من يمنع الغريب
من الدنو منها عين بل وهل صيعه من صياع قزوين بها جبل يخرج من شعب فيه ماء كثير جار جدا
يجتمع في الحوض هناك يقصدها اصحاب العاهات والزمنى والجربى فينفعهم نفعا بينا يسمونه بلدكرباب
ولنكن هذا اخر الكلام في العيون والحمد لله رب العالمين والصلوة على سيدنا محمد النبي واله اجمعين

اما الابار فنقول وبالله التوفيق

بير ابي كنود بين بطرا المشركين زعموا ان من شرب من مائها يحمق فيقال للرجل اذا اتى بالامر عليه
لا نعتبك لانك شربت من بير كنود بير اريس بمدينة الرسول عليه السلم سقط فيها خاتم النبي
صلى الله عليه وسلم من يد عثمن بن عفان رضي الله عنه في السنة السادسة من خلافته واجتهد في
طلبه بكل ما وجد اليه سبيلا فلم يجده فقالوا انما فقد الخاتم لانه غير سيرة الشيخين بير بابل قال الاعمش
كان مجاهد يحب ان يرى الاشياء العجيبة وكان لا يسمع بعجب الا ذهب اليه وعاينه فاتى بابل فلقيه الحجاج وقال له ما
تصنع هاهنا فقال حاجة لي الى راس الجالوت يريني هاروت وماروت فامر الحجاج راس الجالوت بذلك
فدعا رجلا من اليهود وقال ادخل هذا الى هاروت وماروت فانطلق به حتى اتى موضعا ورفع صخرة فاذا
شبه سرب فقال لمجاهد انزل وانظر اليهما ولا تذكر اسم الله تعالى فنزل مجاهد واليهودي فمشيا فيه فنظر اليهما مثل
الجبلين العظيمين منكوسين وعليهما الحديد من اعناقهما الى ركبهما مصفدين فلما راهما مجاهد لم يملك نفسه
ان ذكر الله تعالى فاضطربا اضطرابا شديدا حتى كادا يقطعان ما عليهما من الحديد فخر اليهودي ومجاهد على
وجههما حتى سكنا فقال اليهودي اما قلت لك لا تفعل ذلك فكدنا نهلك فتعلق به مجاهد ولم يزل به حتى خرجا
بير بدر بين مكة والمدينة في الموضع الذي كانت الوقعة المباركة بين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين مشركي قريش فالقى فيها قتلى المشركين فدنا منها النبي صلى الله عليه وسلم وقال
يا عتبة يا شيبة هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قيل يا رسول الله هل يسمعون كلاما فقال صلى الله عليه
وسلم لستم باسمع منهم وحكى بعض الصحابة قال كنت مجتازا بها فرايت شخصا خرج من البير هاربا
وخرج عقيبه آخر معه سوط ضربه ورده الى مكانه بير برهوت بقرب حضرموت وهي التي
قال صلى الله عليه وسلم فيها ارواح الكفار والمنافقين وهي بير عادية في فلاة وواد وعن علي عليه السلم
ابغض البقاع الى الله تعالى وادي برهوت فيه ارواح الكفار وفيه بير ماءه اسود منتن ياوي اليه ارواح
الكفار وحكى الاصمعي عن رجل من اهل حضرموت انه قال نجد من ناحية برهوت رائحة فظيعة منتنة جدا فياتينا
بعد ذلك خبر موت عظيم من عظماء الكفار وذكر رجل انه بات في وادي برهوت فسمع طول الليل يا دومه
فذكر ذلك لرجل من اهل العلم فقال الملك الموكل بارواح الكفار اسمه دومة وذكر آخر قال

مررت

مرزت بوادي برهوت ومعي امراة حبلى وقت طلوع الشمس فسمعنا اصواتا كثيرة فالقت المراة ما في بطنها
بير بضاعة بمدينة الرسول في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بير بضاعة وتوضا في الدلو
وردها الى البير وبصق فيها وشرب من مائها فكان اذا مرض المريض في ايامه يقول اغسلوه بماء
بضاعة فيغسل وكانما انشط من عقال وقالت اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما كنا نغسل المرضى
من بير بضاعة ثلثة ايام فيعافون بير بوقير حدثني بعض فقهاء الاندلس انها بير يخرج منها هواء
قوي اذا رميت فيها شيئا من الثياب يرميها الهواء خارج البير بير بيجن بقرب دربند مشهورة
هي البير التي حبس فيها افراسياب بيجن بن كودرز مكبلا ونزل على راس البير صخرة عظيمة فذهب اليه
رستم الشديد مختفيا وقتل حراسه وشرقه منها واتى به بلاد ايران ولها قصة طويلة مشهورة بير قنصور
في جزيرة ما الهند يجلب منها الكافور القنصوري بها بير فيها صنف من السمك اذا اخرجت من البير يصير
حجرا صلدا بير خندق خندق قرية من اعمال مراغة بها بير يخرج منها حمام كثير فيصعد على راس
البير شبكة يقع فيها من الحمام ما شاء الله وهي بير لا يدرى قعرها حدثني بعض فقهاء مراغة انهم
ارسلوا فيها رجلا ليعرف حال الحمام فنزل حتى نفد الحبال على ... ذراع ثم اخرج فاخبر انه لم ير من
الحمام شيئا فيها وقال احسست بهواء قوي فيها ورايت في اخرها صورا وشيئا كثيرا من الحيوانات موتى بير دماوند بير
عميق في جبل دماوند يصعد منها بالنهار الدخان وبالليل النار واذا رميت فيها شيئا ينزل ويلبث
ساعة ثم يرجع ويقع خارج البير على الارض بير ذروان ويقال لها ايضا بير كملى عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طب حتى مرض مرضا شديدا فبينا هو بين النائم
واليقظان راى ملكين احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال الذي عند رجله للذي
عند راسه ما وجعه قال طب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودي قال واين طبه قال
في كربة تحت صخرة في بير كملى وهي بير ذروان فانتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظ كلام الملكين فوجه
عليا وعمارا وجماعة من الصحابة الى البير فنزحوا ماءها حتى انتهوا الى الصخرة فقلبوها ووجدوا الكربة
تحتها وفيها وتر فيها احدى عشر عقدة فاحرقوا الكربة وما فيها فزال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجعه وقال كانما انشط من عقال فانزل الله تعالى عليه المعوذتين احدى عشر اية على عدد العقد
بير زمزم هي البير المشهورة المباركة وعمقها من اعلاها الى اسفلها اربعون ذراعا ومن
راسها الى الجبل المنقور فيه احد عشر ذراعا مطويا والباقي وهو تسعة عشر ذراعا منقور في الحجر وذرع تدويرها
احد عشر ذراعا وسعة فمها ثلثة اذرع وثلثا ذراع وعليها ميلان ساج مربعة فيها اثنا عشر بكرة يستقى عليها
وعلى زمزم قبة مبنية في وسط الحرم عند باب الطواف تجاه باب الكعبة وفي الخبر ان ابرهيم الخليل عليه
الصلوة والسلم لما ترك اسمعيل وامه عليهما السلم موضع الكعبة وكر راجعا قالت له هاجر ام اسمعيل الى من

تكلنا قال الى الله قالت حسبنا الله فاقامت عند ولدها حتى نفد ماؤها فادركها الحنو على ولدها فتركت
اسمعيل عليه السلم بموضعه وارتقت الى الصفا تنظر هل ترى عينا او شخصا فلم تر شيئا فدعت ربها واستسقته
ثم نزلت حتى المروة وفعلت مثل ما فعلت ثم سمعت صوت السباع فخشيت على ولدها فاسرعت نحو اسمعيل فوجدته يفحص
الماء من عين قد انفجرت من تحت خده وقيل من تحت عقبه فلما رات الماء جعلت تحوطه بالتراب لئلا يسيل قيل انها
لو لم تفعل ذلك لكان عينا جارية قال قائلهم وجعلت تبني له الصفائحا لو تركته كان ماء سائحا قالوا
وتطاولت الايام على ذلك حتى عفتها السيول والامطار فلم يبق لها اثر وعن امير المومنين علي عليه السلم
ان عبد المطلب كان نائما في الحجر اذ امر بحفر بئر زمزم قال وما زمزم قال لا تنزف ولا تهدم تسقي الحجيج الاعظم
وهي بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعظم فغدا عبد المطلب ومعه الحرث ابنه فوجدا الغراب ينقر
بين اساف ونائلة فحفرها فلما بدا الطي كبر فاشترك قريش وقالوا انه بئر ابينا اسمعيل ولنا فيه حق فتحاكموا
الى كاهنة بني سعد باشراف الشام وساروا حتى اذا كانوا ببعض الطريق نفد ماؤهم وعطشوا وايقنوا بالهلاك
فانفجرت من تحت خف عبد المطلب عين ماء فشربوا وعاشوا وقالوا قد والله قضى لك لا نخاصمك ابدا ان
الذي سقاك هذا الماء بهذا الفلاة هو الذي سقاك زمزم فانصرفوا فحفر عبد المطلب زمزم فوجد فيها غزالين من ذهب
واسيافا قلعية كانت جرهم دفنتها عند خروجهم من مكة فضرب الغزالين باب الكعبة واقام سقاية الحاج
بمكة وكانت في الجاهلية يقولون لبئر زمزم شباعة لان ماءها يروي العطشان ويشبع الغرثان **بير صاهل**
بكورة ارجان ذكر اهلها انهم امتحنوا قعرها بالمثقلات والارسان فلم يقفوا منها على عمق ويفور منها ماء
دائما قدر ما يدير رحا ويسقي القرية منها **بير عروه** بعقيق المدينة منسوب الى عروة بن الزبير قال الزبير
بن بكار وكل من خرج من المدينة وعبرها اذا مر بالعقيق تزود من ماء بئر عروة وكانوا يهدونه الى اهاليهم
ورايت ابي يامر فيغلى ويجعل في القوارير ويهديه الى الرشيد وهو بالرقة قال السري بن عبد الرحمن الانصاري
كفنوني ان مت في درع اروى واجعلوا لي من بئر عروة مائي سخنة في الشتاء باردة الصيف سراج في الليلة الظلماء
بير غرس بير مباركة بالمدينة منها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيب ماءها ويبارك فيه وروى
ان النبي صلى الله عليه وسلم بصق فيها وقال عين من عيون الجنة وروى ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم وكان قاعدا على شفير هذا البير رايت الليلة اني جالس على عين من عيون الجنة
بير قرية عبد الرحمن بارض فارس عمقها قامات يكون قعرها طول السنة جافا حتى اذا كان الوقت
المعروف من السنة نبع منها ماء يرتفع الى وجه الارض مقدار ما يدير رحى ويجري وينتفع به في الزروع
ثم يغور **بير الكلب** في قرية من اعمال حلب من شرب منها وعضه الكلب الكلب برا وانه مشهور قال
بعض اهل هذه اذا جاوز المكلوب اربعين يوما لم يبرا وذكر انه جاءهم ثلثة انفس من المكلوبين وشربوا
من مائها اثنان ما جاوز الاربعين برئا والثالث جاوز الاربعين مات وهذه بير منها شرب اهل الضيعة

المدينه

بير المطريه

بير المطرية المطرية من قرى مصر عندها الموضع الذي فيه شجر البلسان سقيها من هذا البير والخاصية
في البير يقال ان المسيح عليه السلم اغتسل فيها والارض التي تنبت هذا الشجر نحو مد البصر في مثله محوط
عليه وماء هذا البير ماء عذب فيه دهنية لطيفة وسمعت ان الملك الكامل استاذن اباه العادل
ان يزرع شيئا من شجر البلسان فاذن له فغرم غرامة كثيرة وزرعه فلم ينجح شيئا ولا خلص منه دهن البتة
فسال ان يجري اليه ساقية من بير المطرية فاذن له ففعل فانجح وافلح وليس في جميع الدنيا موضع ينبت
البلسان ويحصل منه دهن الا مصر في هذا الموضع اذا سقي بماء هذا البير ابار نيسابور ذات
معادن الفيروزج يوجد فيها قطاع جيدة فظهر فيها العقارب القتالة فامتنع الناس عنها
بسبب ذلك بير هندبان هندبان ضيعة بارض فارس بين جبلين يخرج منها دخان يعلو لا يتهيا
لاحد ان يقربها واذا طار طاير فوقها سقط محترقا بير يوسف الصديق عليه الصلوة والسلم
التي القاه فيها اخوته قيل انه بالاردن بين بانياس وطبرية على اربعة فراسخ من طبرية مما يلي دمشق على
الاصطخري وقال غيره كان منزل يعقوب عليه السلم بنابلس من ارض فلسطين والجب الذي القي
فيه يوسف عليه السلم بين قرية من قراها وبين نابلس ويقال لتلك القرية سنجل ولم يزل تلك البير مزارا للناس
يتبركون بها ويشربون من مائها ولنكمل هذا اخر الكلام في الجبال والانهار والعيون والابار والله الموفق للصواب

ثم نتصدى للنظر في الكاينات

وهي الاجسام المتولدة من الامهات

فنقول الاجسام المتولدة اما ان تكون نامية او لا تكون فان لم تكن فهي المعدنيات وان كانت نامية فاما ان
تكون لها قوة الحس والحركة او لم تكن فان لم تكن فهي النبات وان كانت فهي الحيوان وزعموا ان اول ما يستحيل
اليه الاركان الابخرة والعصارات والبخار مما يصعد من لطايف مياه البحار والاجام والانهار من تسخين
الشمس والعصارات تتحلب في باطن الارض من مياه الامطار وتختلط بالاجزاء الارضية ويغلظ
وينضجها الحرارة المستنبطة في عمق الارض فيصيرها مادة للمعادن والنبات والحيوان وسياتي شرحها ان شاء
الله وهي متصلة بعضها ببعض بترتيب عجيب ونظام بديع تعالى صانعها عما يقول الظالمون علوا كبيرا
فاول مرتبة هذه الكاينات تراب واخرها نفس طاهر ملكي فان المعادن متصلة اولها بالتراب والماء واخرها
بالنبات والنبات متصل اوله بالمعادن واخره بالحيوان والحيوان متصل اوله بالنبات واخره بالانسان والانسان
متصل اوله بالحيوان واخره بالملايكة ولنذكر لهذا الكلام زيادة ايضاح فنقول وبالله التوفيق
اول المعادن هو الجص مما يلي التراب والملح مما يلي الماء والجص تراب رملي ابتل من الامطار ثم انعقد
فيصير جصا والملح ماء يترشح من اجزاء سبخة من الارض فينعقد ملحا واخر المعادن مما يلي النبات الكماة وما
شاكلها وذلك ان هذا النوع من الكاينات يتكون في التراب كالمعادن وينبت في مواضع ندية ايام الربيع من

الامطار واصوات الرعد كما تنبت النبات ومن اجل انها لا ورق لها ولا ثمر وتتكون من التراب كما تتكون
المعدنيات فانها تشبه المعدنيات فصارت تشبه المعدنيات من جهة وتشبه النبات من جهة واما النبات فاوله
متصل بالمعدنيات وآخره بالحيوان لان اول مرتبة النبات واد ونها مما يلي التراب خضراء الدمن وآخرها اشرفها مما
يلي الحيوان النخل لان خضراء الدمن ليس سوى غبار يتولد من الارض ثم يصيبها بلل الامطار فتصبح بالغداة
خضراء كانها حشيش فاذا اصابها حر الشمس جفت ثم تصبح من الغد مثل ذلك من نداوة الليل وطيب النسيم
ولا تنبت الكماة ولا خضراء الدمن الا في زمن الربيع فاحدهما نبات معدني والآخر معدن نباتي واما آخر مرتبته
النبات الذي يلي الحيوان النخل فان احواله مباين لاحوال النبات وان كان جسمه نباتا لان اشخاص الفحوله
منه مباينة لاشخاص الاناث وللفحولة في اناثه لقاح كما في الحيوان وايضا ان النخل اذا قطع رأسه جف وبطل
نموه كالحيوان اذا ضرب عنقه وبهذا الاعتبارات ان النخل نبات حيواني واما الحيوان فاوله يشبه النبات
لان ادون الحيوان الذي ليس له الا حاسة واحدة الحيوان الذي يقال له الحلزون وهو دودة في جوف انبوبة
حجرية يوجد في بعض السواحل وتلك الدودة تخرج نصف بدنها من جوف تلك الانبوبة وتنبسط يمنة ويسرة
تطلب مادة تتغذى بها فاذا احست برطوبة ولين انبسطت وان احست بصلابة انقبضت ودخلت في جوف
تلك الانبوبة حذارا من مؤذ يؤذيها وليس لها سمع ولا بصر ولا ذوق ولا شم الا اللمس فقط وهكذا اكثر الديدان
المتولدة في الطين فهذا النوع حيوان نباتي لانه ينبت جسمه كما ينبت النبات واما مرتبة الحيوانية التي تلي
الانسان فان القرد شكل جسده قريب من جسد الانسان ونفسه تحاكي افعال النفوس الانسانية وكذا الفرس
الجواد فان له ذكاء وحسن ادب وكرم اخلاق فربما لا يروث ما دام الملك راكبا عليه او بحضره وله اقدام في الهيجاء
وصبر على الطعن وكذلك الفيل فانه يفهم الخطاب ويمتثل الامر والنهي كالانسان العاقل واما مرتبة الانسانية التي
تلي الحيوانية فان ادنى مرتبة الانسانية رتبة الذين لا يعلمون من الامور الا المحسوسات ولا يرغبون الا في زينة
الدنيا ولذاتها من الاكل والشرب والنكاح مثل الخنازير والحمير ويدخرون اكثر مما يحتاجون اليه كالنمل
ويتهارشون على حطام الدنيا كالكلاب على الجيف فهؤلاء وان كانت صورهم صور الانسان فان افعال
نفوسهم الافعال الحيوانية واما مرتبة الانسانية التي تلي الملائكة فهي مرتبة الذين انتبهت نفوسهم من نوم
الغفلة وانفتحت لها عين البصيرة حتى ابصرت بنور قلبها ما كان غائبا عن حواسها وشاهدت بصفاء جوهرها
عالم الارواح وتبين لها سرورهم ونعيمهم فرغبت فيها وزهدت في نعيم الدنيا فهم من اصناف الملائكة مع ابناء جنسهم
من الآدميين

النظر الاول

في المعدنيات

هي اجسام متولدة من الابخرة والادخنة المحتبسة في الارض اذا اختلط على ضروب من الاختلاطات مختلفة

في الكم والكيف وهي اما قوية التراكيب او ضعيفة التركيب والقوية التركيب اما منطرقة او لا يكون والمنطرقة
هي الاجساد السبعة التي يقال لها الفلزات وهي الذهب والفضة والنحاس والرصاص
والحديد والاسرب والخارصيني والتي لا يكون منطرقة فقد يكون في غاية اللين كالزيبق وقد يكون
في غاية الصلابة كالياقوت وهي اما ان يحل بالرطوبات وهي الاجسام الملحية كالزاج والنوشادر
واما ان لا ينحل وهي الاجسام الدهنية كالزرنيخ والكبريت والاجساد السبعة انما تتولد من اختلاط
الزيبق والكبريت على اختلاف اختلاطهما في الكم والكيف والزيبق يتولد من اجزاء مائية وهوائية وارضية
اذا انضجتها حرارة قوية حتى صار مثل الدهن واما الاجسام الصلبة الشفافة تتولد من ماء عذبة
وقفت في معادنها بين الحجارة الصلبة زمانا طويلا حتى غلظ وصفا وانضجته الحرارة في المعدن بطول
وقوفها واما غير الشفافة فمن امتزاج الماء بالطين اذا كانت فيه لزوجة واثرت فيه حرارة الشمس مدة
طويلة واما الاجسام التي يحل بالرطوبات فمن ماء مختلط باجزاء ارضية مختمرة باليبس اختلاطا شديدا
واما الاجسام الدهنية فمن الرطوبات المحتقنة في باطن الارض اذا احتوت عليها حرارة المعدن حتى
تحللت ولطفت واختلطت بتربة البقاع وحرارة المعدن دائما في نضجها وطبخها حتى يزداد غلظا وصار
مثل الدهن وسياتي الكلام في كيفية تولد كل واحد منها ان شاء الله مبسوطا وزعموا ان الذهب لا يتولد
الا في البراري الرملة والجبال والاحجار الرخوة واما الذهب والنحاس والحديد وامثالها لا يتولد الا الفضة
في جوف الجبال والاحجار المختلطة بالتراب اللينة والكباريت لا يتولد الا في الاراضي الندية والتراب
اللينة والرطوبات الدهنية والاملاح لا يتولد الا في الاراضي السبخة والبقاع المالحة والجص لا يكون
الا في الاراضي اللينة السبخة والاسفيداج لا ينعقد الا في الارض الرملة المختلطة ترابها بالحصى
والزاجات والشبوب لا يكون الا في التراب العفص الشيء وعلى هذا القياس حكم ساير انواع الجواهر كل
واحد منها يختص ببقعة من البقاع ويتولد ما فيها من خاصية تلك البقعة وهي مع كثرة افرادها داخلة تحت
ثلثة انواع الفلزات والاحجار والاجسام الدهنية فلياتي الكلام في كل نوع منها مبسوطا ان شاء الله تعالى

النوع الاول

الفلزات

وهي الاجساد السبعة زعموا ان تولدها من اختلاط الزيبق والكبريت فان كان الزيبق والكبريت صافيين
واختلطا اختلاطا تاما ونشف الكبريت رطوبة الزيبق كما تنشف الارض ندوة الماء وكان فيه قوة صباغة
ومقدارهما متناسبة وحرارة المعدن نضجهما على اعتدال ولم يتعرض لهما عارض من البرد واليبس قبل
انضاجهما انعقد ذلك على طول الزمان الذهب الابريز وان كان الزيبق والكبريت صافيين
وانطبخ الكبريت والزيبق انطباخا تاما وكان الكبريت ابيض تولدت الفضة وان وصل اليه قبل

استعمال النضج بردٌ عاقد تولد الخارصيني وان كان الزيبق صافيا والكبريت رديًا وفيه قوة محرقة تولد
النحاس وان كان الكبريت غير جيد المخالطة مع الزيبق تولد الرصاص وان كان الزيبق والكبريت
رديين وكان الزيبق متخلخلًا ارضيًا والكبريت رديًا محرقًا تولد الحديد وان كانا مع رداءتهما ضعيفي
التركيب تولد الاسرب فبسبب هذه الاختلافات اختلفت اجناس الجواهر المعدنية وهي العوارض التي
تعرض لها من كمية الزيبق والكبريت وكيفيته مفرطة والذي يدل على صحة هذا كله تجربة اهل الصناعة
ولنذكر بعض ما ذكر في كل واحدٍ واحدٍ من الفلزات من عجيب خواصها والله الموفق للصواب
الذهب طبعها حار لطيف ولشدة اختلاط اجزائها المائية باجزائها الترابية لا تحترق بالنار
لان النار لا تقدر على تفريق اجزائها ولا تبلى بالتراب ولا تصدى على طول الزمان وهي لينة صفراء براقة
حلوة الطعم طيبة الرائحة ثقيلة رزينة اما صفرة لونها فمن ناريتها ولينها من ذهبيتها وبريقها من صفاء
مائيتها وثقلها من ترابيتها وهي اشرف نعمة الله تعالى على عباده اذ بها قوام الدنيا ونظام احوال الخلق لاضطرارهم
اليها في حاجاتهم فان كل انسان يحتاج الى اعيان كثيرة من مطعمه وملبسه ومسكنه وساير حاجاته ولعله
يملك ما يستغني عنه كمن يملك الثياب وهو محتاج الى البر ولعل صاحب البر لا يحتاج الى الثياب فلا بد من
متوسط يرغب فيه كل احد فخلق الله تعالى الدراهم والدنانير متوسطين بين الاشياء حتى يبذلان في مقابلة كل
شيء ويبذل في مقابلتهما كل شيء كالقاضيين من جميع الناس يقضيان حوائج كل من لقيهما ولذلك قال تعالى
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم لان المقصود منهما تداولهما بين
الناس لقضاء حوائجهم فمن كنزهما فقد ابطل الحكمة التي خلقتا لها وذكر ان عزة الذهب لا لقلة وجودها
فان وجود الذهب اكثر من النحاس والحديد وكيف لا وانها دائما يستخرج من المعادن ولا يتطرق اليها التوى
والتلف بخلاف النحاس والحديد فانهما يتلفان بطول الوقت بل السبب في ذلك ان من ظفر بشيء منها دفنها
فالتي تحت الارض اكثر من الذي يتعامل عليه الناس ومن خواصها ما ذكره ارسطاطاليس انها تقوي القلب
وتدفع الصرع ان علق على انسان ويمنع الفزع ومن اتخذ ميلا من الذهب ولم يزل يكتحل به جلا العين وقواها وحسن
النظر وان ثقبت شحمة الاذن بابرة من ذهب لم يلتحم وان كوي بها لم يتنفط موضعه ويبرأ سريعا وقال الشيخ الرئيس امساكه
في الفم يزيل البخر والذهب يقوي العين كحلا وينفع من اوجاع القلب والخفقان وحديث النفس الفضة اقرب
الفلزات الى الذهب ولولا برد اصابها قبل النضج لكادت تكون ذهبا وهي تحترق بالنار وتبلى في التراب بطول الزمان
قال ارسطو ان الفضة وسحالتها لاتي الذهب واذا اصابها رائحة الزيبق والرصاص تكسرت عند الطرق وان اصابها
رائحة الكبريت اسودت ومن خواصها تقطيع الرطوبات اللزجة اذا خلطت سحالتها بالادوية المشروبة وتنفع ايضا
من البخر وهي نافعة جدا للحكة والجرب وعسر البول وتدخل في ادوية الخفقان وتنفع مع الزيبق طلا للدفع البواسير
النحاس قريب من الفضة لكن بينهما تباين الا الحمرة واليبس وكثرة اما حمرته فمن كثرة حرارة كبريته

واما يبسه

واما يبسه وسخه والغلظ مادته فمن قدر على تبسطه وتليينه فقد ظفر بحاجته قال ارسطو النحاس كثير اجودها
شديد الحمرة وارداها المشوب بالسواد واذا ادنيت من الحموضات اخرجت زنجارًا ومن اتخذ من النحاس آنية
يأكل فيها يتولد فيه امراض صعبة لا دواء لها كداء الفيل والسرطان ووجع الكبد والطحال وفساد المزاج
لا سيما ان اكل فيها الحموضات وشرب فيها الشراب او اكل فيها الجلاوي وان ترك المأكول فيها يومًا او
ليلة كان اسرع من القتل **الحديد** تولده كتولد الاجساد المذكورة الا انه بعيد عن الاعتدال
لكدورة مادته الكبريتية والزيبقية وسواد لونه لافراط حرارته وهو اكثر فائدة من سائر الفلزات وان كان اقل
ثمنًا ولذلك من الله تعالى به على عباده حيث قال وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس فالبأس في
النصول والمنافع في الآلات والادوات حتى قيل ما من صنعة الا للحديد فيها او في ادواتها مدخل وهو ثلثة
اصناف الشابورقان والانيث والذكر والشابورقان هو الفولاذ المعدني ومن خواصه العجيبة ما ذكر
ارسطو ان برادة الحديد اذا علق على انسان يغط في نومه يزول عنه ذلك وقال غيره من استصحب شيئًا
من الحديد يقوى قلبه ويدفع عنه المخاوف والافكار الرديه ويشجعه ويطرد عنه الاحلام الرديه ويزيد
هيبته في اعين الناس وصداه يأكل اوساخ العيون اكتحالًا ويبرئ من الرمد وجرب الاجفان والسبل وينفع
النقرس وان احتمل من صداه ينفع للبواسير والماء المطفي فيه الحديد ينفع من اورام الطحال وضعف المعدة
ويأخذ مسمارًا ويحميه حتى يحمر ثم يدلك به النصل فانه لا يصدأ **الرصاص** قال ارسطو انه صنف من الفضة
دخلت في مادته ثلث آفات نتن الرائحة والرخاوة والصرير فدخلت عليه هذه الآفات في بطن الارض
كما دخلت على الجنين في بطن امه وقال من اتخذ منه طوقًا وطوق به شجرة عند اصلها من الارض لم يسقط من ثمرته
شيء ويزيد فيها ومن شد منه صفيحة على القطن او الظهر سكن عنه الانعاظ والاحتلام وان القي منه شيء في القدر لم ينضج
اللحم والرصاص يذوب من حرارة الشمس ولا يحترق ومن النار يحترق ومن دلك الرصاص بالملح والدهن دلكًا قويًا ثم يوجد
السواد الحاصل منه ويطلى به السيف او شيء من الحديد فانه لا يصدأ **الاسرب** تولده كالرصاص وهو صنف رديء
منه لان مادته اكثر نتنًا ومن خاصيته تكليس الذهب وتكسير الماس فان الماس اذا وضعته على السندان وضربته بالمطرقة
لا ينكسر ويدخل اما في السندان او المطرقة ولو وضعته على الاسرب ينكسر بادنى ضربة وقال الشيخ الرئيس يتخذ من
الاسرب صفيحة وتشد على الخنازير والغدد وفروج المفاصل يذيبها ويشد ايضًا صفيحة منها على القطن يسكن قوة
الباه ويمنع الاحتلام المتواتر **الخارصيني** تولده ايضًا كتولد الاجساد المذكورة ومعدنه بارض الصين
ولونه اسود يضرب الى الحمرة ويوجد منه النصل يكون مضربه عظيمًا ويتخذ منه كلاليب يصاد بها الحوت
العظيمة لانها اذا نشبت في شيء لا ينفصل الا بالشدة ويتخذ منه مرآة ينتفع بها صاحب اللقوة اذا جلس في بيت مظلم
ويديم النظر اليه فانه انفع معالج للقوة ويتخذ منه منقاش ينتف به الشعر و[illegible] موضعه لا ينبت الشعر ان فعل مرارا

النوع الثاني

الاحجار

وهي اجسام متولدة من مياه الامطار والانداء التي احتبست في جوف الارض ان كانت شفافة او من امتزاج الماء بالارض
اذا كان في الارض لزوجة واثرت فيها حرارة الشمس تاثيرا شديدا **اما القسم الاول** فنقول
اذا احتبست مياه الامطار والانداء في المغارات والكهوف والاهوية ولا يخالطها شي من الاجزاء الارضية
واثرت فيها حرارة المعدن وطال وقوفها هناك ازدادت المياه صفاء وتغلظا واعتدالا فينعقد منها الاحجار
الصلبة التي لا تؤثر فيها النار والماء كانواع اليواقيت وما شاكلها فذهب قوم الى ان اختلاف الوانها بسبب
حرارة المعدن وكثرتها وقلتها وذهب اخرون الى انها بسبب انوار الكواكب التي تدل على ذلك النوع من الجواهر
ومطارح شعاعاتها على تلك فزعموا ان السواد لزحل والخضرة للمشتري والحمرة للمريخ والصفرة للشمس والزرقة
للزهرة والملون لعطارد والبياض للقمر **واما القسم الثاني** فيتولد من امتزاج الماء والارض
اذا كان فيها لزوجة واثرت فيها حرارة الشمس مدة طويلة كما نرى ان النار اذا اثرت في اللبن تصلبها وتصيرها
آجرا فان الآجر ايضا صنف من الحجر الا انه رخو وكلما كان تاثير النار فيه اكثر كان اصلب ثم ان هذه الاحجار
تختلف باختلاف بقاعها فان كانت في بقاع سبخة تولدت منها انواع الاملاح والبوارق والشبوب وان كانت
في بقاع عفصة تولدت منها انواع الزاجات الاحمر والاصفر والاخضر ونحوها وان كانت في بقاع ترابية وطين
حر انعقد حجرا مطلقا وقد ينعقد الحجر في بعض المواضع من الماء او من خاصية ذلك الموضع ويرى في بعض
المواضع ان الماء يتقاطر من السقف فان اخذناه قبل ان يقع على الارض يبقى ماء وان تركناه حتى وقع على الارض
صار حجرا فعلمنا ان لذلك الموضع خاصية في تعقيد ذلك الماء وحكي ان في بعض المواضع مسخ الله تعالى
الحيوان والنبات حجرا اصلا فالجائز ان يكون بهذا الطريق وهو ان الله تعالى خلق في تلك الارض مثل هذه القوة بعد
غضبه عليهم يظهر تلك القوة من جوف الارض الى وجهها فيصير كل شي فيه ما يبسه حجرا ليكون عبرة للحاضرين وذكرا
للغائبين واثرا لسخط الله وغضبه وحكى الشيخ الرئيس انه كان على الجبل الذي بجاجرم فراى جردقة من الحجر اطرافها نانية
ووسطها مقعر كما يكون بجرادق الخبز وكان على ظهرها خطوط كما يكون على الخبز من اثار رشق التنور وكان بواسطة
هذه العلامات يغلب على الظن انها كانت خبزا فصارت حجرا فالجواهر المعدنية كثيرة لا يعرف الانسان منها الا
القليل فاوردنا طرفا منها وما فيها من الخواص العجيبة فنقول وبالله التوفيق ان الاحجار **منها**
ما هو صلب لا يذوب بالنار ولا يعمل فيه الماس كاصناف اليواقيت **ومنها** ما هو تراب رخو يذوب في الماء
كالاملاح والزاجات **ومنها** ما هو نبات كالمرجان **ومنها** ما هو من الحيوان كالدر واللآلي
ومنها ما هو متولد في الهواء كاحجار الصواعق **ومنها** ما ينعقد في الماء او الارض للعلل التي ذكرناها
ومنها ما هو مصنوع كاقليميا الذهب والفضة والزنجفر والزنجار **ومنها** ما بينهما الفة كالذهب
والماس فان الماس اذا قرب من الذهب التزق بها ويقال ان الماس لا يوجد الا في معادن الذهب **ومنها** ما
بينهما مجاذبة شديدة كالحديد والمغناطيس فان بين هذين الحجرين ميل شديد فاذا شم الحديد رائحة المغناطيس يمسك كما

بمنزلة العاشق المعشوق **ومنها** ما يشبهها مجانسة كالسنباذج وسائر الاحجار فانه يحكها ويجعلها ملسا
وكالاسرب في الماس فان الماس يقهر سائر الاحجار والاسرب يقهره **ومنها** ما فيه قوة منظفة كالنوشادر
فانه ينظف سائر الاحجار عن الوسخ وليس هذا القول الذي ذكرناه جامعا لخواص الاحجار كلها
بل اوردناه على سبيل التعجب والمثال ولنذكر الان بعض الاحجار وشيا من خواصها على ترتيب حروف المعجم
مستعينا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل **اثمد** قال ارسطو انه حجر معروف له معادن كثيرة واجود
اصنافه الاصفهاني وهو حجر يكاد يشبه الرصاص ينفع العيون اكتحالا ويحسنها ويدفع عنها نزول الماء ويقوى
اعصابها ويدفع عنها كثيرا من الآفات والاوجاع سيما للعجايز والمشايخ والذين ضعفت ابصارهم عن جابر
بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد فانه ينبت الشعر ويجلو البصر واذا جعل مع الاثمد شيا
من المسك يكون غاية وذكر انه ينفع من حرق النار طلاء بالسمن **ارميون** هو حجر يوجد بارض الروم
مجوف واذا كسر تنقطع قطعا كثيرة لا يكون شي منها الا مجوفا من اكتحل به لا يصيبه رمدا البتة ومن استصحبه
صار مهيبا في اعين الناس وهذا الحجر حجر ابيض مخطط بخطوط زرق **اسفيذاج** هو رماد الرصاص
القلعي والانك ينفع من الرمد اذا خلط بادوية العين واذا افرط تجربته صار اسرنجا والاسفيذاج الرصاصي
اذا دلك به لدغ العقرب ولسعة الزنبور ربما كان ادبرها ينفع ورايحته عند احراقه مضر جدا وقال
بليناس في كتاب الخواص ان نقعت الاسفيذاج مع شي من قثاء الحمار في ماء وملح ورششت البيت
به خرجت عنه جميع البراغيث وقال ارسطو الاسفيذاج الذي يوخذ من الاسرب بالخل صالح لبياض
عيون الناس اذا كان رخاديا وياكل اللحم العفن وينبت اللحم الطري ان اتخذت منه المرهم وينفع من حرق النار
اذا طلي ببعض الادهان ولا يكاد موضع الحرق يستحيل الى البياض بل يبقى على لون الجسد **ازنجر** قال
ارسطو انه يوجد في معادن الزرنيخ من احجار صفر وكلسه حتى يصير الى نصف الاسود على جسم منها الامر النحاس
الاحمر يبيضه ويلين جسمه وهو اذا خلط مع الدلك حلق الشعر وانه في الحدة اقوى من الزرنيخ واذا سحق وطلي به موضع
الورم سكنه **اقليمياء الذهب** قال ارسطو ان الذهب اذا خلط بغيره من الاحجار ثم ادخل النار
للخلاص خلص جسمه ثم علاه حجر مشوب بسواد وبعضه على لون الزجاج وهو الحجر المسمى اقليمياء الذهب
ينفع من وجع العين ويذهب عنها بالبياض الحادث فيها وينفع البلة التي تحلل من العيون وقال غيره
ينفع من ابتداء نزول الماء في العين ويدمل القروح الخبيثة وينقي اوساخها وياكل لحومها الزايدة ويجففها
بغير لذع **اقليمياء الفضة** قال ارسطو ان الفضة اذا ادخلت النار للخلاص يخلص من الاجساد
التي خالطتها جسم يعلوها يسمى اقليمياء الفضة وهو نافع من القروح والسعفة والجرب طلاء ببعض
الادهان وقال غيره انه ينفع من وجع العين ذرورا واذا جعلت في المراهم نبت اللحم في الجراحات
باهت هو حجر ابيض في لون المرقشيثا البيضا ويسمى الاحسنا اذا وقع نظر الانسان عليه يضحك حتى يموت

وزعموا انه مغناطيس الانسان وله قصة في مدينة النحاس وهو ان من علا سورها يضحك ويتحدر الى داخلها
ذكروا ان في وسط هذه المدينة عمود من حجر ما هبت من علاميها يجذبه اليه وزعموا ان من وقع بصره على هذا الحجر يغلبه
الضحك وزعموا ان طائرا يقال له الرفيه اصغر من العصفور ولونه اسود وله طوق احمر وعيناه حمراوان ورجلاه
كذلك زعموا انه اذا وقع على هذا الحجر بطل فعله **بسذ** هو اصل المرجان ينبت في البحر وهو حجر كما ينبت
الشجر في البر وهو ابيض واحمر واصفر واسود يقطع نزف الدم ويقوي العين كحلا وينشف الرطوبات
الفضلية ويقوي القلب وينفع من عسر البول واذا علق على المصروع نفعه نفعا بينا والاولى ان يعلق
في رقبته **بلور** قال ارسطو البلور نوع من الزجاج الا انه اصلب وهو مجتمع الجسم في المعدن
بخلاف الزجاج فانه متفرق الجسم يجمعه المغنيسيا والبلور احسن انواع الزجاج واشد صلابة واحسن
بياضا واشد صفاء ويصبغ بالوان الياقوت فيشبه الياقوت والملوك يتخذون اواني منه على ان لها
فوايد واذا قابل البلور الشمس ثم ادنيت منه خرقة سوداء او قطنة يا حدثها النار ومن اراد ان
يشعل من ذلك النار فعل وللبلور نوع اخر اقل صفاء من الاول واشد صلابة اذا اطرق اليه حسبته
ملحا فاذا قرع بهذا الحجر الحديد المتقي خرجت النار بالسهولة وذلك يتخذه غلمان الملوك وقال
غيره البلور الاغبر اذا علق على من يشتكي وجع ضرسه سكن وجعه **بورق** اجزاء سبخة من الارض
كالملح الا ان البورق اقوى وانواعه كثيرة كالنطرون وهو الارمني وبورق الصاغة وهو يشبه
النورة والتنكار قالوا انه يجلب من بلاد الهند من الارض التي احرقوا فيه الموتى هذا غير كثير الفايدة
وبورق الخبازين والبورق الزرا ومنه يميل الى الحمرة والبورق الكرماني والبورق العربي قالوا يحصل
من شجر الغرب ومن خواصه انه يطلي على الكلف في الحمام ويصبر عليه زمانا يزيل الكلف واذا نشب
العلق بحلق الانسان يخلط البورق بالخل ويتغرغر به يسقط في الحال واذا قلب الخل على البورق وترك
البيض في وسطه يلين وقال ارسطو للبورق انواع كثيرة منها ما يكون في الماء الجاري ومنها
ما يكون من الحجر في معدنه ومنها ابيض واحمر واغبر والوان كثيرة فاذا جعلته في اناء وصببت عليه
خلا حامضا غليا شديدا من غير نار والبورق يذيب الاجساد كلها ويلينها للسبك ويمنع منها حرق
النار ويسرع انحلالها وقال غيره البورق ينفع الجرب والبرص طلاء وينضج الدماميل وينفع المصمم
ويضمد به للاستسقاء مع التين ويجلو البياض العتيق من العين وينفع من الحمى التي تنوب بادوار اذا
مرج بدا البدن قبل الدور بساعة والاكثار من اكله يسود اللون وقال الشيخ الرئيس
انه يرق الشعر نثرا عليه واذا ضمد به جذب الدم الى ظاهر البدن ويحسن اللون وينفع من الهزال
وكثرة اكله ربما يسود اللون وينفع من الحزاز **بجادق** قال ارسطو انه حجر احمر اللون
وحمرته غير حمرة الياقوت ومعدنه بلاد المشرق واذا اخرج من معدنه اصابه ظلمة واذا قطعه

الصناع

الصباغ خرج نوره وحسنه فمن يختم به وزن عشرين شعيرة يدفع عنه الاحلام الردية المفزعة
ومن استقبل الشمس وادمن النظر اليه يقل نور عينه واذا مسح به شعر الراس واللحية ثم وضع الراس
على الارض اتاه من عود ونبت **ندمر** قال ارسطو انه حجر يوجد بناحية المغرب على شواطي البحر
وليس الا في هذا الموضع وهو حجر ابيض مثل الرخام خاصيته ان الانسان اذا شمه جمد دمه
في بدنه ومات من ساعته **تنكار** قال ارسطو انه حجر من جنس الملح يوجد فيه طعم البورق
ومعدنه ساحل البحر وهو يعين على سبك الذهب وتليينه وينفع من تاكل الاسنان ويقتل دودها
ويسكن ضربانها ويجلوها وله في تسكين اوجاع الاسنان خاصية عجيبة **توتيا** قال
ارسطو حجر معدني ذو انواع ابيض واخضر واصفر مشوب بحمرة يسيرة ومعادنها على سواحل بحر
الهند والسند كلها ينفع العيون المرطوبة وتزيل رايحة الزفر وقال غيره التوتيا دخان
يرتفع حيث يخلص النحاس من الحجارة والرمل اللذين يخالطانه ينفع من القروح ووجع العين ويحفظ
صحتها ويزيل الصنان وينفع من وجع العين **جالب النوم** قال ارسطو هو حجر شديد الحمرة صافي
اللون يرى بالنهار كانه يخرج منه شبه بخار وبالليل يسطع ضوءه حتى يضي به كل ما حوله فلو علق منه على انسان
ولو قدر درهمين اورثه نوما ثقيلا وان جعلته تحت راس نايم لا يستيقظ حتى يدور راسه وان طليت به موضع
الحمرة ابراها باذن الله تعالى **جزع** قال ارسطو ان للجزع انواعا كثيرة وهو حجر يوتى من اليمن و
الصين واليماني احسن وهو حجر ذو الوان كثيرة سواد وبياض واهل الصين كرهوا ان يقربوا معدنه وانما
يستخرجه من معدنه قوم ماؤون لا معاش لهم غير ذلك ويبيعونه في غير بلاد الصين واما اهل اليمن فان ملوكهم
لا يرون احد شي منه ولا يدخل خزاينهم ولا يتختم منه ولا يتقلد به فمن ضل شيا من ذلك كثرت همومه وغمومه
ويرى احلاما مخوفة ردية ويعسر عليه قضاء الحوايج ولا يفلح لابسه في الامور كلها وان علق على صبي كثر
سيلان لعابه وكثر بكاؤه وفزعه ومن سحق منه وشرب قل نومه ويكثر فزعه ويسوء خلقه ويثقل لسانه
وان سحق وجلي به الياقوت حسنه وصيره مشرقا منيرا وقال غيره اذا ادمن النظر اليه اورثه الهم
وضيق الصدر واذا وضع بين قوم ولا علم لهم به وقعت بينهم عداوة شديدة وبقي ما دام ذلك الفص بينهم
وان علق على المراة سهل ولادتها وان وضع بقربها خف وجعها **حامي** قال ارسطو هو حجر شديد الحمرة
مشوب بنقط صغار سود يجلب من بلاد الهند ومن اخذ هذا الحجر ونقاه من النقط السود التي فيه حتى
يصير احمر كله والقاه على النحاس حمره مثل الذهب لان تلك النقط هي دخان الفضة وينفع من الفالج اذا
استقط به **حجر** قال بليناس في كتاب الخواص اذا كان الجمل كثير الرغاء وشدت في ذنبه حجرا لا يرغو
البتة وقال صاحب الفلاحة الحجر الذي فيه ثقبة خلقة اذا علقته على شي من الاشجار يكثر ثمرتها
ولا يصيب ثمارها شي من الافات **الحجر الابيض** قال ارسطو اذا كان الحجر ابيض فحككته

فخرج محكه اصفر فمن استصحبه اذا تكلم بشيء صادقا او كاذبا يسمع وان خرج محكه احمر فكل شيء يعمله يقع
سريعا باذن الله تعالى وان خرج اغبر على لون الارض فكل من استعان به في شيء من عمله يصح له وما قال
يسمع منه وان خرج محكه اسمانجونيا فلا يزال من استصحبه طيب النفس وان خرج محكه اخضر ان
علق في بستان اسرع خروج عشبه ويبطل اشجاره سريعا وان خرج اسود ابرا من سقي السم القاتل ومن
لسع الحية والعقرب اذا سقي من محكه او علق عليه **حجر احمر** قال ارسطو اذا كان الحجر احمر
فسحقته فخرج محكه ابيض من استصحبه نجح كل عمل يعمله وان كان اسود اكثر ما يحدث به نفسه يقدر عليه
وان خرج اصفر ثم ربطه على عضد يحبه الناس وان خرج اغبر فانه في كل عمل يمشي نجح وان خرج اخضر
فان الذي يستصحبه يمنع عليه السلاح **حجر اخضر** قال ارسطو اذا كان اخضر فحككته فخرج محكه
ابيض فمن امسكه معه وغرس شجرة او زرع زرعا ودفن هذا الحجر معه في حفرة او قطنه ينبت احسن
النبات وان خرج اسود يجتمع لمن امسكه خير كثير باذن الله وان خرج اصفر فكل دواء يعطيه انسان
يوافقه وان خرج احمر يكثر اليه العطيه من كل احد ويكرم وان خرج اغبر لا يعالج مريضا الا برا باذن
الله تعالى **حجر ارمني** فيه ادنى لازوردية ورمليه وربما يستعمله النقاشون بدل اللازورد
وهو لين المس يسهل السوداء اسهالا قويا ومن خواصه ان مغسوله لا يقيء وغير مغسوله يقيء **حجر
اسمانجوني** قال ارسطو اذا كان الحجر اسمانجونيا فحككته فخرج محكه ابيض فمن استصحبه يبقى
من اجا غير حزين وان خرج اسود فمن استصحبه لم ينجح له عمل وان خرج اصفر فهو صالح لكل عمل
وان طرح في بئر او نهر قل ماؤها وربما انقطع وان خرج احمر فمن استصحبه يرى كل خير وان خرج اخضر
فمن استصحبه لم يزرع في ارض الا ارض كانت الا وانبت احسن النبات وان خرج اصفر كل عمل يعمله
نجح باذن الله تعالى **حجر الاسفنج** قال الشيخ الرئيس الاسفنج جسم رخو خزفي متخلخل كاللبد
ويقال انه حيوان يتحرك في الماء ويتشبث بما يلتصق به يوجد فيه حجر خاصيته تفتيت حصاة المثانة وانه
حجر غير جيد **حجر اسود** قال ارسطو اذا كان الحجر اسود فحككته فخرج محكه ابيض ينفع من سم الحية
والعقرب اذا شرب الملدوغ محكه او علق عليه الحجر وان خرج اصفر فمن امسكه لم يعي كثيرا والبيت الذي
فيه يصح اهله من الادواء والامراض وان خرج على لونه اسود فمن استصحبه يقضى له الحوائج من الناس
ويزيد في عقله وان خرج اخضر فمن امسكه لم يلدغه الهوام **حجر اصفر** قال ارسطو اذا كان
الحجر اصفر فحككته خرج محكه ابيض من امسكه يحصل له كل شيء يطلبه من الناس وان خرج اخضر وكان
اذا وضع على شيء من الاعمال كان جديرا ان يقع وان كان احمر لقن الجواب عن كل شيء يسال باذن
الله وان خرج اسود فمن احله وسمي اسم من يريده فانه يتبعه ولا ينقطع عنه ما دام الحجر معه والله الموفق
حجر اغبر قال ارسطو اذا كان الحجر اغبر فحككته فخرج محكه ابيض او سحق فخرج سحاقه

ابيض فان سحق على اسم انسان و يكتحل به احبه ذلك الانسان واشفق عليه وان خرج المحك اسود
فمن اكتحل بحكاكته يكرمه الناس وان اكتحل به النساء احببن ازواجهن ولم يبغض لهن امرا
وان خرج اصفر فمن استصحبه يثنى عليه من رآه حيث ذهب وان خرج احمر فحيث ما خرج صاحبه
يبسط عليه الرزق والمعاش وان خرج اخضر فمن امسكه اذا جلس عند قوم اكرموه وان خرج
اسمانجونيا يعد حكيما وان لم يكن كذلك **حجر الباه** قال ارسطو ان الاسكندر اصاب
بافريقيه معدن هذا الحجر وخاصيته انه اذا ادنى من الانسان او الحيوان اشتهى الجماع فمنع الناس من حمله الى
معسكره مخافة افتضاح النساء وكسر بعض هذه الاحجار فوجد في جوفه عقربا وصورتها في جانبي الحجر فمن امسك
من هذا الحجر تحت لسانه امن العطش وبارض مصر حجر من شده على ظهره شوربه قوة الوقاع ومار التيه حتى يحبه
حجر البحر قال ارسطو هذا حجر على سواحل البحر يتولد من لطيف اجزاء الارض وبخار البحر
وهو حجر اسود خشن المجس مثل الرحا الا انه خفيف لا يغوص في الماء وخاصيته ان الانسان اذا
استصحبه وركب البحر امن الغرق باذن الله واذا القى في القدر وقد تحتها لا يسخن البته ولو اوقد
تحتها حطب كثير **حجر الحبارى** حجر يوجد في حوصلة الحبارى يشد على الانسان لا يحتلم ما دام
عليه وان كان به اسهال يحبس باذن الله تعالى **حجر الحبش** حجر يجلب من بلاد الحبشة يضرب الى
الصفرة حكاكته لا دغة للسان يشفي غشاوة العين وينفع من اثار القروح **حجر الحصاة** قال ارسطو هو
حجر فيه رخاوة يخرج من بحيرة بارض المغرب يرمي به الامواج الى الساحل فيوجد كانه الفلك التي تغزل به
النساء اذا شرب من هذا الحجر وزن عشر حبات يفت حصاة المثانة **حجر الحيه** يقال له بالفارسية
مهره مار وهو حجر بندقه صغيره يوجد على راس بعض الحيات وخاصيته ان العضو الملدوغ يوضع في اللبن
الحليب والماء الحار وهذا الحجر يلقى فيه فانه يلتزق بموضع اللدغ ويستخرج منه السم وقال الشيخ الرئيس
انه ينفع من نهش الحيات تعليقا على المنهوش وقال جالينوس اخبرني بذلك رجل صدوق وقال غيره انه حجر
النافذ زهر منه ما هو ثقيل اسود ومنه ما هو رمادي ومنه ما فيه خطوط والذي فيه الخطوط ينفع اصحاب
النسيان وانواعها كلها يفت الحصا من المثانة اذا حك وشرب ماؤه **حجر الخطاف** هو حجران يوجدان
في عش احدهما احمر والاخر ابيض فان علق الاحمر على من يفزع في نومه يدفع عنه ذلك وان علق الابيض
على من به صرع يزول عنه وبزيل اليرقان **حجر الدجاج** يوجد في قانصة الدجاج وهو حجر اسمانجوني اذا شد
على المصروع يزول عنه الصرع ويزيد في قوة الباه اذا علق على الانسان ويدفع العين السوء ويترك
تحت راس الصبي لا يفزع في نومه **حجر الرحا** يشد على المراة قطعة من السفلاني لا يسقط جنينها ويحي عنها
عند الوضع ليلا يتعسر ولادتها واذا رش عليه الخل بعد ان حمي وجلس عليه قطع وتحلل الاورام
الحادة **حجر الناموس** حجر يقطع الاحجار كلها ذكر ان سليمن بن داود عليهما السلم

لما اراد بناء بيت المقدس امر الشياطين بقطع الاحجار فشكى الناس من صوت قطع الشياطين الاحجار
فجمع سليمن عليه السلم علماء بنى اسرايل وعفاريت الجن وقال لهم هل تعلمون قطع الاحجار بلا صوت فقالوا يا نبى
الله ما لنا بذلك من علم غير ان ماردا لم يدخل فى طاعتك يقال له الصخر ربما يكون عنده علم فامر سليمن عليه السلم
باحضاره فى قصة طويلة فقال يا نبى الله اعلم حجرا له هذه الخاصية لكن لم اعرف مكانه وعندى حيلة فى
تحصيله على بعض العقاب وبيضها فجاء بها بعض العفاريت سريعا فدعا بجام من القوارير شديد الصفا غليظ
وجعل وكر العقاب فيه وتركه فى مكانه فعاد العقاب الى وكرها فرأته معطاة فضربته بمخلبها فلم تعمل
فيه شيئا فطارت واصبحت فى اليوم الثانى وفى منقارها حجر فالقتها على الجام فانشق بنصفين من غير صوت فدعا
سليمن عليه السلم العقاب وقال لها اخبرنى عن الموضع الذى حملت منه هذا الحجر فقال يا نبى الله من جبل بالمغرب يسمى
السامور فبعث سليمن عليه السلم الجن فحملوا له مقدار كفايته وكان بعد ذلك يقطع الحجر من غير ان يسمع له الصوت

حجر السم

حجر كالجزع لكنه ليس بجزع يوجد فى خزاين الملوك خاصيته انه يتحرك عند حضور السم
حكى الوزير نظام الملك الحسن بن على قدس الله روحه فى كتابه سير الملوك ان سليمن بن عبد الملك قال
ذات يوم مملكتى ليست تقصر عن مملكة سليمن بن داود الا ان الله تعالى سخر له الجن والريح والطير وليس لاحد
من الملوك على وجه الارض مثل ما لى من الاموال والعدة فقال بعض الحاضرين اهم شئ يحتاج اليه الملوك
ليس عندك يا امير المؤمنين فقال ما هو قال وزير يكون الوزير بن الوزير بن الوزير كما انك خليفة بن الخليفة بن الخليفة
فقال وهل تعرف وزيرا هذا صفته فقال نعم جعفر بن برمك فانه ورث الوزارة ابا عن جد الى زمن اردشير وله
كتب مصنفة فى الوزارة يعلمون اولادهم لا يصلح للوزارة غيره فكتب سليمن الى والى بلخ وامره بارسال جعفر الى
دمشق بالاعزاز والتجمل وان احتاج الى مائة الف دينار فلما وصل الى دمشق ودخل على سليمن وقبل الارض
راى سليمن صورته استحسنها وتحرك له وامره بالجلوس بين يديه فما كان الا يسيرا حتى تغير وجهه وقال
لا حول ولا قوة الا بالله قم من عندى فاقامه الحاجب وخرج به من عنده ولم يعرف احد سبب ذلك حتى خلا
سليمن بندمائه فقال بعضهم يا امير المؤمنين طلبت جعفر من خراسان باعزاز فلما حضر ابعدته فقال لولا انه جاء من
ارض بعيدة لضربت عنقه لانه حضر بين يدى ومعه السم القاتل وكان اول ما جاء السابحة سم قاتل فقال ذلك
القايل ائذن لى يا امير المؤمنين ان اكشف هذا فاذن له فذهب الى جعفر وقال له انك لما حضرت اذا عند امير المؤمنين
كان معك شئ من السم قال نعم وهو الان تحت فص خاتمى هذا الان اباى احتملوا من الملوك مشاق كثيرة
لما طلبوا منهم الاموال وعذبوهم بانواع العقاب فانى خشيت ان اكلف شيئا ما كلفوا اولئك ولا يكون لى به
طاقة فعند ذلك احببت ان امص خاتمى هذا واستريح من الاهانة وعذابهم فرجع النديم الى سليمن واخبره بما سمع
من جعفر فتعجب سليمن من حزمه ونظره الى العواقب فامر باحضاره مرة اخرى بطريق الاجلال واقعده الى
جنبه وخلع عليه خلعة الوزارة ووضع الدواة بين يديه حتى وقع بحضور سليمن عدة توقيعات فلما اتى

على ذلك مدة وانبسط جعفر في خدمته سليمن سأله في بعض الايام وقال كيف عرف امير المومنين السم مع العبد
فقال لي معي حجران شبهان بالجزع لا افارقهما ابدا من خاصيتهما انهما يتحركان من السم اذا حضرا في مكان
معه فلما دخلت على تحركتا وجعلتا تعدت بين يدي اضطرابا وكانت تقع احداهما على الاخرى فلما قمت من عندك
سكنتا ثم فتحهما من عضده وعرضهما على جعفر وكانا حجرين كالجزع **حجر الشياطين** قال
ارسطو انه حجر املس احمر اللون لونه لون الياقوت وكثير ايضا اكثر الياقوت ليس له شعاع اذا غمرته في الماء اصفر
مثل الزرنيخ واذا كلس ثلث مرات احمر وصار مثل الزنجفر فان القي جزء منه على اربعة اجزاء من فضة
صبغها ذهبا احمر باذن الله تعالى **حجر الصرف** حجر احمر يضرب الى السواد يجلب من ارض كرمان
ويسمى ايضا حجر الخمار يسقى من احرقه النبيذ او اصابه صداع الخمار يستريح في الحال وربما يحل ويكتب به
كما يكتب بالزنجفر لونه احمر مايل الى السواد **حجر الصنونو** قال ارسطو حجر الصنونو صالح لدفع
اليرقان يوخذ بالحيلة من عش الخطاف وقال غيره الحيلة في ذلك ان يوجد فراخ الخطاف وتطلى
بالزعفران وتترك مكانها فاذا عادت امها ترى عليها اثر الصفرة تحسب ان بها اليرقان فتاتي بهذا
الحجر وتدلك الافراخ به وتتركه في العش **حجر عاجي** قال الشيخ الرئيس يمنع نزف الدم عن الجراحات
والقروح **حجر عسلي** قال الشيخ الرئيس انه حجر حكاكته مفرط الحلاوة وهو في قوة الشادنج
والشادنج يذر على اللحم الميت ويدمل قروح العين خصوصا بياض البيض ويحفظ صحة العين
ويمنع الدم المنبعث من القروح **حجر العقاب** حجر يشبه نوى التمر الهندي اذا حرك يسمع منه
صوت واذا كسر لا يرى فيه شي يوجد في عش العقاب يجلبه من ارض الهند واذا قصد الانسان
عشه باخذ هذا الحجر ويرميه اليه لياخذه ويرجع كانه عرف ان قصدهم اياه لهذا الحجر واذا علق هذا الحجر
على من عسر ولادته تضع سريعا ومن جعله تحت لسانه يغلب الخصم في المقاولة ويقضي الحاجة عند
الناس وربما يوجد هذا الحجر في عش النسر **حجر القمر** ويقال له ايضا بزاق القمر قال الشيخ الرئيس
انه حجر يوجد بارض المغرب عند زيادة القمر وهو حجر خفيف خاصيته انه يشفي الصرع اذا علق على المصروع
وان علق على الشجر يثمر وقال غيره انه حجر على اللون دو شفاف في وسطه من داخله بياض يزداد بزيادة
القمر وينقص بنقصانه ويخفى عند المحاق وعند الهند حجر اذا خسف القمر يقطر منه ماء يقال له حجر القمر
حجر الفار حجر يشبه الفار يوجد بارض المغرب يتركه الناس في بيوتهم يجتمع عليه الفار بحيث يسهل
اخذها والناس هناك يعرف الناس بهذا الحجر لان تلك الارض خالية عن السنانير **حجر القير** قال ارسطو
هذا الحجر يوجد بارض المغرب بقرب المدينة التي بناها الاسكندر وهو اسود في لون القير اذا لمسه لامس
اصابه خشونة واذا القي جزء منه على الف جزء من القير غلا كما يغلي على النار واذا القي في عين الماء الجاري
المترع حاد عنه الماء **حجر القي** هذا الحجر يوجد بارض مصر اذا اخذه الانسان بيده عليه الغثيان ونقيا

جميع ما في معدته حتى لو لم يلقه لحاق عليه التلف **حجر الكلب** اذا رمى الكلب بحجر فعضه فان
القيت ذلك الحجر في النبيذ فكل من شربها يعربد **حجر لبني** هو حجر اذا حككته في الماء خرج منه مثل
اللبن وهو حجر رمادي اللون حلو الطعم ينفع من ابتداء الاورام ويكتحل به يمنع من نزول الماء ويمنع من سيلان
الفضول من العين وقروحها **حجر المطر** يجلب من بلاد الترك هو اصناف بالوان مختلفة اذا وضع
شيء منها في الماء يغيم الهواء ويمطر مطرا حثيثا وربما يقع الثلج او البرد ولقد حكى من شاهد هذا
قال كنا في مجلس عماد الملك الساوي وزير السلطان جرى ذكر هذا الحجر فانكر بعض الحاضرين فقال الوزير اطلبوا
فلانا فحضر رجل تركي قال له بلغة الترك اعمل لنا بابت فدعا طاسا جعل فيه الماء والقى فيه حجرا فما كان يسيرا
الا رأينا غيما متقطعا ينزل منه المطر **حجر الناقة** يوجد هذا الحجر من موضع يترع عليه الناقة فان ترك
هذا الحجر على خوان كل من اكل عليه لا يجد طعم الماكول ما دام ذلك الحجر على الخوان وان علق على العاشق
الهائم يسلو في الحال ويزول عنه الهيمان والعته **حجر هندي** قال ارسطو هو حجر متخلخل الجسم
متثقب كله منه اسود واصفر خفيف الجسم اذا وضع على بطن المستسقى نزع منه الماء الاصفر
ونشفه واذا وزن الحجر يوجد فيه ذلك الماء وان سحق وطلى به الموضع الذي لا شعر عليه ينبت نباتا حسنا
حجر يتولد في الانسان قال ارسطو اذا سحق هذا الحجر مع الكحل يقلع البياض من العين ان اكتحل به
حجر يتولد في الماء الراكد قال ارسطو هذا الحجر يسحق ويسعط به ينفع من الصرع والجنون **حجر يهودي**
قال الشيخ الرئيس انه حجر كالجوز الصغير الى طول ما يقطعها خطوط يأتي من طرفيه وخطوط اخرى معارضة
لها متوازية فيتقاطع وربما يكون مدورا ومفرطحا ذيتوني الشكل ينفع من حصا الكلى والمثانة شربا وينفع من
عسر البول وضعف المعدة ويسقط الشهوة وقال غيره يوجد على طرف بحر من ماط حجر في معدنه يتحرك جميع
الايام غير يوم السبت فلذلك سمي حجر اليهود ومن خاصيته انه يلقى في الماء ويشرب يفتت الحصاة في
المثانة ولو ترك عددا كثيرا منها في موضع زمانا ثم رجعت اليها بعد الاربعين تجدها قد زاد **حجر يقوم
على الماء وضده** قال ارسطو هذا الحجر خفيف الجسم يقوم على الماء واذا كان الليل خرج اكثر جسمه حتى لا
يبقى في الماء الا قليل واذا كان وقت طلوع الشمس اخذ في الغوص قليلا قليلا حتى صار بحيث لا يبلغه
اثر الشمس ثم يقف فاذا اخذت الشمس تغيب يرتفع قليلا قليلا حتى اذا غابت استوى على وجه الماء فمن
اخذ هذا الحجر وعلقه على الخيل لم تصهل وان علق على شيء من الحيوان لم يصح حتى ينزع منه وكان الاسكندر
اذا اراد ان يوقع بعدوه بياتا علق من هذا الحجر على خيل عسكره فلم يسمع منها صهيل حتى وافاهم **واما ضده**
قال ارسطو هذا الحجر والحجر الثاني في موضع واحد وهذا خلاف الاول لانها اذا بدت الشمس
تطلع من الحجر قليلا قليلا حتى تقف على وجه الماء في ايام الغيم التي يظهر فيها الشمس مرة وتغيب
اخرى لا يزال هذا الحجر يطفو وينزل وخاصيته ضد خاصية الحجر الاول اذا علق على الخيل لم تسكن من الصهيل الليل

ولا يضاد

ولانها احجر سوليمون قال ارسطو هذا الحجر قد يكون اصفر واحمر واخضر واسود واجود ما كان فيه
هذه الالوان الاربعة فالاصفر يوجد في معدن الذهب والفضة والاحمر يكون بلون الياقوت ولكن ليس
له شفاف الياقوت ويوجد في معدن الذهب وحده والاخضر يوجد في معدن النحاس والاسود في معدن
الفضة وافضل هذه الانواع ما يكون فيه ذهب وفضة ونحاس فيكون متولدا من بخار هذه الاجساد
فاذا سحق منه سبع شعيرات وسقي بماء زبد فك ورد ولطخ به مواضع العظم المعوج رده على الاستواء واذا
طرح عليه وزن سبع شعيرات من الزيبق مكلسا ويلقى على النحاس بيضه ويذهب برائحته ويصيره فضة
جرض قال ارسطو انه حجر اصفر اللون مشوب ببياض وحمرة وهو خفيف لين الجس معدنه ناحية
المغرب وخاصيته انه ينفع من لسع الهوام وجميع ذوات السموم باذن الله تعالى جوشاى هو خبث الحديد
قال ارسطو ان الحديد اذا خلص بالنار حدث منه حجر يسمى خبث الحديد له خاصية عجيبة في تجفيف الجراحات
وابراء النواصير واذمالها ويجعل في بعض الجوارشنات لمن في معدته استرخاء وضعف فيشد المعدة ويصلبها
ويذهب برياح البواسير واللون المتغير من البواسير حشا الطين قال ارسطو ان الطين اذا عمل منه
آنيه او قوالب للبناء ثم ادخل النار انسبك منه شبيه العسل ثم يحجر يستعمل في الاصباغ والصباغون يسودون
به الثياب بعد ما ينقعونه في الخل وهو نافع لدبر الدواب اذا سحق ونثر عليها خصية ابليس هو حجر يوجد
بارض الصين من استصحبه لا يدور الكلب حوله ولا يجول سباع فيه ذلك الحجر ويريد حامله وفارا في اعلى الناس
در قال البحر الخضر ارسطو ان البحر المسمى اوقيانوس هو البحر المحيط بالدنيا ويتصل به البحر المسلوك يضطرب
في اوقات فصل الربيع من هبوب الريح فيهيج هيجانا شديدا فمطلبه اسطوروس هو الصدف في هذا الوقت
ولا يطلب اسطوروس اوقيانوس الا في ريح عطوس وهي التي ملقح الشجر فاذا صفقته ريح عطوس ارتفع الصدف
من قعر البحر الذي يسلكه الناس وهاجت ريح الامواج من اوقيانوس فيقع في البحر المسلوك منه رشاشات
فلتقمه الصدف كما يلتقم الرحم النطفة ثم يرجع الصدف الى اسفل البحر فيصير تلك النطفة مركبا من الماء واللحم
في جوف الصدف فربما وقع في فمها قطرة كبيرة فينعقد درا كبيرا وربما يقع رشاشات فينعقد احجارا صغارا كما ترى في
اكثر الاصداف ثم ان الصدف اذا وقعت في فمها القطرة خرج من قعر الماء الى ظاهره عند هبوب الشمال وطلوع
الشمس وغروبها ولا يخرج في وسط النهار فان شدة الحر وهيج البحار يفسد الدر واذا خرج الصدف يفتح
فاها ليقع الشمال على الدر فينعقد من اثر الشمال وحرارة الشمس كما ينعقد الجنين في الرحم من حرارتها ثم
ان جوف الصدف ان خلا من الماء المر يكون الدر في غاية الصفاء والجلاء وحسن الهيئة وان خالط جوف
الصدف شيء من الماء المر يكون الدر اصفر اللون او كدرا غير مصمت وكذلك ان استقبل الصدف
الهواء في غير هذين الوقتين كانت الدرة كدرة واذا كان فيها دودة او كانت مجوفة غير مصمتة كان سببها
استقبال الصدف في الهواء الردي وهو الليل وانتصاف النهار ثم ان الصدف اذا حدث الدر في جوفها

بحسد امسنو یا هبط الی قعر البحر حتی یرسخ فی قعر البحر ویتشعب منها العروق ویصیر نباتا بعد ان کان حیوانا ذا نفس
بفعل الله خالقها وخالق کل شی فان ترک مدة طویلة تغیرت وفسدت مثل الثمرة اذا لم تقطف من الشجرة وقت بلوغها
فانها تذهب حسن لونها وطیب طعمها وقال غیره ان فی بحر اوقیانوس ماء لزج شبیه بالزیبق فالقطرة التی تولدت
منه الدر من رشاشات ذلک الماء فاذا تم الدر فی جوف الصدف ینتقل الی موضع آخر ویثبت فی ذلک الموضع
فاذا انتقل الصدف من موضعه الی موضع البحر تشاء الناس بعضهم بعضا بوصول تنقل الصدف والغواص
اذا اراد اخراجه یقلعه من الارض فاذا اخرج فی وقته یبقی طریا صقیلا وما اخرج قبل وقته او بعده لا یبقی علی
لونه بل یتغیر قال ارسطو من خاصیة الدر انه ینفع لدفع الخفقان والخوف والفزع الذی
یکون من المرة السوداء ویصفی دم القلب وانما تخالطه الاطباء بالادویة لهذا المعنی ویستعملونه
فی الاکحال لشدة اعصاب العین ومن وقف علی جعل الدر واللآلی ماء رجراجا فانه اذا طلی به البیاض
الذی فی الجسد من البرص اذهبه اول مرة باذن الله ورد موضعه الی لون سایر البدن والله الموفق
دهنج قال ارسطو انه حجر اخضر فی لون الزبرجد لین المجسة قال هرمس انه یتولد فی معدن
النحاس وذلک ان النحاس فی معدنه اذا طبخته بخارات الارض ارتفع منه بخار مرکب کبریت الارض التی
یتولد فیها فیرتفع ذلک البخار ویتکاثف بضم بعضه الی بعض فاذا ضربه الهوا وعقده وصیر حجرا یکون
دهنجا وهو اجناس کثیرة الاخضر الشدید الخضرة والموشی وعلی لون ریش الطاوس والکمد وربما توجد
هذه الالوان کلها فی حجر واحد فیخرطه الخراط فیخرج منه الوان کثیرة ونسبة الدهنج الی النحاس کنسبة
الزبرجد الی الذهب فانهما یتولدان من بخار معدنهما وهو حجر یصفو بصفاء الجو ویکدر بکدورته
ویصفو ایضا بالغدوات والعشیات ومن خواصه انه اذا مسح به لدغ العقرب سکن وجعه ومن سقی منه بعمل
عمل السم وان اخذ من الذباب المتولد فی الباقلی حبة او سبعة وشدخت بالدهنج وجعل علی لسع الزنبور زال
المه فی الحال وان سحق شی منه بالخل وطلی به القوابی یذهب باذن الله وینفع من سعفة الراس وقروح البدن
جمیعا ویدخل فی ادویة العین ینفعها ویشد اعصابها وان طلی بحکاکة بیاض البرص ازاله وان علق علی
انسان یغلبه قوة الباه او یزید علی ما کان علیه دیماطی قال ارسطو انه حجر اسود جدا مثل السخام یوجد
فی البحار اذا احرق وسحق مع الزیبق عقده واذا طرح علی الطلق وعرض علی النار صیره ماء رجراجا
رخام حجر ابیض معروف قال ارسطو اذا اردت ان لا یحبل المراة فاسقها وزن درهم رخاما مسحوقا
وقال بلیناس فی کتاب الخواص قد یوجد فی وسط الرخام دودة یوجد منها اثنان او ثلثه وشد فی خرقة وعلق
علی عضد المراة لم یحبل زفتی قال ارسطو انه حجر اسود مثل الزفت اذا کسرته یتکسر مثل الزجاج یوجد بناحیة
المغرب خاصیته انه اذا سحق واسعط بالدهن یذهب بالجذام والماء الاصفر ویبرئ الجراحات زنوس قال ارسطو
هذا الحجر یوجد بقرب البحر الاخضر ومن خواصه ان الانسان اذا تختم به یزول عنه الغم والحزن باذن الله تعالی

106

زاجات تولد جميع اصناف الزاجات من اجزاء ارضية محرقة ومن اجزاء مائية اذا اختلط بعضها بالبعض اختلاطاً شديداً وبسبب الحرارة الزايدة التي وجدت في دخانيتها اذا اختلطت بالاجزاء المائية تحدث فيها دهنية فيصير قابلة للذوبان ولهذا وجد في الزاج ملحية وكبريتية وحجرية فمن حيث انه وجد فيه الاجزاء المائية والاجزاء الارضية المحترقة وجد فيه ملحية ومن حيث ان الحرارة نضجتها حتى حدث فيها دهنية وحدث فيها كبريتية ومن حيث ان الماء والتراب انعقد بالحرارة الشمس وجد فيها حجرية واما اختلاف الوان الزاجات بحسب اختلاف المعادن فما كان في معدنه قوة الحديد اعلى فالحمرة والصفرة غالبتا عليه وان كان في معدنه قوة النحاس فالغالب عليه الخضرة ومنهم من قال تولد الزاجات من الزيبق الميت والكبريت الاخضر والوانها الاحمر والاخضر والاصفر والاسود والابيض اما الاحمر فيسمى السوري وهو اعز الانواع يجلب من نواحي قبرس والاخضر يسمى القلقطار والقلقنت وهو حلو الطعم والاصفر زاج الحبر وهو اذا كسر وسطه كالشمع وهذا اجود الانواع وزاج الصاغة والاساكفة وهو الذي يظهر فيه عيون واحسن انواع الابيض الشب الذي يجلب من بلاد جان وطبرستان وارض اليمن وخاصية الزاج ان ينفع من السعفة والجرب والناصور والرعاف وياكل الاسنان واذا دخن بالزاج هرب من رايحته الفار والذباب وسياتي خواص اصنافها في مواضعها ان شاء الله تعالى زبد البحر قال الشيخ الرئيس زبد البحر انواع منه قطني يستعمل في حلق الشعر وينفع من البهق ومنه اسفنجي شديد الجلاء للاسنان ومنه وردي نافع للنقرس والطحال والاستسقاء وقال غيره ينفع من داء الثعلب مع الخل ومن عجيب خواصه انه ينبت الشعر وهو يحلقه وينفع من البهق والكلف والاثار ويجلو الاسنان وينفع من الحكة والاستسقاء وعسر البول وزعم بعضهم ان زبد البحر اذا علق على من يجد مرضها الطلق سهلت ولادتها واذا اعلى منه درهم على عشرة ارطال من الماء الملح بعد ما يغلي غلياناً شديداً يصير عذباً زجاج قال ارسطو الزجاج انواع كثيرة فمنه منحجر ومنه رمل يوقد تحته وياتي على حجر المغنيسيا فيجمع جسد ما الرصاصية التي فيه وقد يتخذ من الحصا والقلي المطحونين يسبك في قبة مصنوعة لذلك ويوقد عليه كثيراً حتى يختلط ويحرك والزجاج اذا اصابته النار ثم يخرج الى الهواء من غير ان يدخن يتكسر ولم ينتفع به وهو يتلون بالوان كثيرة لانه من الين الاحجار ويعد في الاحجار كالمائق من الناس لانه يميل الى كل صبغ يصبغ به وهو يخرج اللحم وقال الشيخ الرئيس يجلو الاسنان وينبت الشعر اذا طلي بدهن الزيبق ويجلو العين ويذهب بياضها وقال بليناس في كتاب الخواص اذا تجعل الزجاج والتنبيه في قنينة فيها ماء دحرفان الماء ينفصل فيها عن الخمر وهو عجيب جداً سهل التجربة زرنيخ قال ارسطو هو حجر معروف والوانه كثيرة فمنه احمر ومنه اصفر ومنه اغبر فاما الاحمر والاصفر فهما ذهبية المنظر اذا جمع مع الكلس حلق الشعر وهو سم قاتل ومن كلس الزرنيخ حتى يبيض وسبك النحاس والقى عليه شيئاً من البورق معه بيضه ذهب برايحته

المنتنه واذا احرق بالنار وذلك به الانسان نفعها وذهب بحفرها وقال غيره الزنجار يجعل على الجراحات
والقعفه والجرب الرطب نفعها ومع شي من الزيت يقتل القمل ومع دهن الورد ينفع لدفع البواسير واذا
طلى الانسان به بدنه لازاله الشعر حدث به كلفا فليطل بعده بالارز والعصفر ليدفع غائلته والزنجار
الاصفر يقتل الذباب برايحته فان جعل في دبس او نحو لياكله الذباب مات موتا وحيا **زمرد**
يقال له ايضا زبرجد قال ارسطو هو حجر يتكون في معادن الذهب اخضر اللون شديد الخضره
شفاف واشده خضره اجمله واصفاه جوهرا من كمه في الخاصية والعلاج ومن خواصه انه ينفع من السم
القاتل اذا شرب ومن نهش الهوام ذوات السموم بالعض واللدغ اذا شرب منه ثلاث شعيرات
قبل ان يعمل السم فيه ويتخلص منه ان لم يتهرا لحمه ولم يتشنج جلده باذن الله تعالى
وادمان النظر اليه يذهب بكلال البصر ومن تقلده او تختم دفع عنه الصرع قبل حدوث الداء الذي
يكون منه ويصرف منه الشياطين ولذلك امر الملوك بتعليق الزبرجد على اطفالهم عند الولادة لدفع
الصرع قال ابن ماسويه انه ينفع من نفث الدم واسهال الدم على من به ذلك اذا علق عليه وهو مجرب
وقال محمد بن زكريا الرازي الزمرد الفائق اذا وقع عليها عين الافعى سالت عيناها **زنجار** قال ارسطو هذا حجر يستخرج من النحاس او الصفر بالخل وهو يدخل في كثير
من ادوية العين كالسلاق والجرب ورفع الاجفان عند استرخائها وفيه قوة السم اذا شرب وهو
يبري النواصير اذا حشيت به ويأكل اللحم المنبت من الجرح وقال غيره هو معدني ومعمول
فالمعدني يتولد من معادن النحاس وهو ينفع مع العسل وطلي للجرب والبهق والبرص واذا نفخ في الانف نفع
من نتنها ولكن بعد ان يلاوا الفم ماء كيلا يصل الى الحلق وينفع لبياض العين مع ادوية وينفع ايضا
في ادوية البواسير وقال الشيخ الرئيس هو كرح النحاس بان يكب انية نحاس على اخرى
فيها خل ينفع من البواسير بان تحدمنه ومن الاشق فتايل ويحشى به البواسير **زنجفر** قال ارسطو ان
الزيبق اذا طبخ في الزجاج على النار واستوثق من راس الانية كيلا يطير الزيبق حدث منه الزنجفر
واستحال بياضه الى الحمره حتى صار كاحمر شي فان انشقت هذه الانية واصاب من دخانها
شي من الزيبق او من دخانه دام مرضا صعبا فربما يقتل وقال غيره ان من الزنجفر معدني ومصنوع
فالمعدني يتولد من انتاش شي من الكبريت الى معدن الزيبق فيستحيل زنجفرا والمصنوع ما ذكره
ارسطو وهو يدمل الجراحات وينبت اللحم في القروح وينفع من حرق النار وما كل الاسنان وهو من
السموم القاتله **سبج** قال ارسطو هو حجر يوتي به من بلاد الهند اسود شديد البرق شديد
الرخاوة يكسر سريعا من الاحجار واذا اصاب الانسان ضعف في بصره من الكبر ينفعه اذا ادام
النظر اليه وكذلك ينفع لمن بدا الماء في عينه وعلامته رويه دخان قدام عينه او شبه ذباب تطير قدام عينه

فيديم

فيديم النظر في الشبح يدفع عنه باذن الله تعالى ومن لبس منه امن عاملة العين السوء وقال
غيره اذا نظر الى الشبح احد نظره وان سحق واكتحل به جلا البصر واذا علق على الراس نفع من الصداع
طلسيس قال ارسطو هذا حجر خفيف متخلخل اذا مسسته ظننت ان الريح تخرج منه بمعنى ان الريح تخرق
جسمه واذا عصفت الريح على اهل البحر واقبلت الامواج ذو رماء البحر منصرفا مع الريح اقبل
هذا الحجر مع الريح والماء من استصحب شيئا من هذا الحجر ولو وزن قيراط واقل لم يظفر به عدوه ابدا
شنباذج قال ارسطو معدنه جزائر بحر الصين كانه الرمل الخشن ومعه احجار مجده صغار
وكبار ان احرق وسحق والقي على القروح التي طال مكثها ابراه باذن الله وهو قوي الجلاء
يجلو الاسنان من الاوساخ جلاء عجيبا **شادنج** ويقال له ايضا حجر الدم ويسمى ايضا شجرة
النحاس منه معدني ومنه مصنوع يتلطف في احراق المغناطيس فيخرج شادنجا في افعاله فمنه
ذكر ومنه انثى نافعة للبصر يحده ويقويه ويدر على اللحم الزائد فيصره ويدمل قروح العين خصوصا
مع بياض البيض وهو ايضا نافع من خشونة الاجفان ويمنع زيادة اللحم من القروح ويقطع الدم المنبعث
منها ويحفظ صحة العين ويسقى بالشراب لعسر البول وسيلان الطمث وخروج المني
شب قال ديسقوريدس انواع الشب كثيرة واشهرها اليماني وهو ابيض وفيه صفرة في طعمه
حموضة وذكر ان الشب اليماني يقطر من جبل باليمن وهو ماء فاذا صار الى الارض استحال
شبا يمنع من كل نفث دم وقلته بمنعهما وهو مع دردي الخل يجفف القروح العسرة المتاكلة وطبيخه
يتمضمض به ينفع من وجع الاسنان والحميات العفنية خصوصا في الصبيان وقال ارسطو
هذا الحجر ابيض مشوب بعضه بشيء من الحمرة واذا اراد الصباغون صبغ ثوب غمسوه في الشب قبل ان يغمسوه
في الصبغ فان الصبغ لا يفارقه ابدا وايضا يدخل في عمل اهل الصنعة لانه ينقي الجسد ويصبغه
ويدخل في الطب في كثير من العلاجات وقال الشيخ الرئيس انه مع الزفت نافع للحمرة والنملة
والبحر والصبيان ومع مثله ملحا للاكلة وحرق النار وطبيخه نافع لوجع الاسنان اذا
تمضمض به وقال غيره الشب في اسنه الرصاص امان من القولنج **صدف** حجر
معروف منه ما يتكون في الماء العذب وهو اجود ومنه ما يتكون في الماء الملح وخاصيته انه
يجلب السلى والعظام ويسكن وجع النقرس والمفاصل اذا ضمد به واذا سحق بالخل قطع الرعاف
ولحمه ينفع من عضة الكلب الكلب ومحرقه يجلو الاسنان اذا استيك به وينفع في الاكحال وينفع من قروح
العين واذا طلي به موضع الشعر النابت في الجفن بعد نتفه منع نباته ثانيا وينفع من حرق النار ويجفف
القروح والجراحات واذا اخذ منه قطعة صافية وتشد في خرقة ويعلق على صبي نشا نباتا بلا وجع
طارد النوم قال ارسطو هذا الحجر ابيض الى السواد ثقيل الجسم جدا كانه في وزن الرصاص

وفي مسه خشونة وربما يكون في لون الطحال من اخذ منه زنة عشر حبات او اقل وعلقه على انسان لا ينام ليلا
ولا نهارا ويبقى شاخص العين لا يطبق اجفانه ولا يحس بتعب السهر بخلاف من سهر ليلا فانه يصيبه بسبب
ذلك تعب وكلال واذا نزع هذا الحجر من انسان ينام ايضا بعد نزع الحجر منه اياما قليل النوم واذا سقط المجذوم
بزنة ثمان شعيرات من هذا الحجر برا باذن الله تعالى **طاليقون** هو نحاس طرح عليه الادوية حتى صار
صلبا ويسمى بالعجمية هفت جوش قالوا ان اتخذ منه شيء من النصول وجرح به حيوان اضر به جدا
وقال ارسطو هذا من جنس النحاس غير انهم القوا عليه الادوية الحادة حتى حدث فيه سمية فهو ان جرح حيوان
او خالط لحمه اضر به ويتخذ منه صنانير للسمك العظيم في البحر فلا يتخلص السمك منها اذا نشبت به وان عظم خلق
الحوت وصغرت الصنانير لما في الطاليقون من شدة وجع بناله من سمه ومن اصابه اللقوة ادخل بيتا لا يرى
فيه الضوء ويديم النظر في مرآة الطاليقون امن فساد اللقوة ومن حمى الطاليقون ثم غمس في مايع لم يقرب ذلك
المايع شيء من الذباب واذا لطخ الطاليقون بالعسل ثم ترك في الشمس لا يقربه ذبابه ومن اتخذ من الطاليقون منقاشا
ونتف به الشعر مرة بعد اخرى في اي موضع كان لم ينبت بعد ذلك ابدا **طلق** قال ارسطو هو نوعان ابيض
غليظ النشر صاف البياض واحمر دقيق النشر لين المجس وهو حجر شريف يلقى على النحاس والرصاص والحديد يجعلها
فضة باذن الله قال الاسكندر انا لما علمنا ان الذهب يحتاج الى لون له بريق فلونا لها بالطلق وهو
يدخل ايضا في كثير من العلاجات الطبية والطلسم والنيرنج وقال غيره الطلق يسمى كوكب الارض واجوده
ارقه وهو مما لا يحرقه النار وهو جلاء محبس للدم ومن اراد حله فليشده في خرقة ويجعل فيها حصى ويضرب بالماء
حتى يحل بعد ما غمس في الماء ويستعمل بماء الصمغ **طوسوطوس** قال ارسطو هذا الحجر يتولد في معدن الفضة
والنحاس وهو حجر اخضر وفيه طبع الدهنج والتوتيا لما ذكرنا ان التوتيا لا يكون الا في معدن الفضة والذهب والدهنج
لا يكون الا في معدن النحاس وخاصيته انه اذا انقع في ماء وشرب يقتل وقد فعل هذا قوم بعسكر الاسكندر
فماتوا لاثر شأمهم وهو يفعل فعل الدهنج وان القي في الكحل ذهب بالبياض العتيق وان لم يكن البياض غشى فاضر
بالعين **عقيق** قال ارسطو اصناف كثيرة واجوده ما يجلب من اليمن وقد يوجد على ساحل البحر بالارض
واحسنها اشد حمرته وصفاء بغرته فمن لبس من احسنه سكن عنه حدته عند الخصوم وعند الضحك ايضا
ومن لبس من المشرق قطع عنه نزف الدم من اي موضع كان ويقطع الطمث ومن احرقه نحاته واستاك به ذهب
بصدى الاسنان وبيضها وبذهب الرائحة الكريهة من الفم والاسنان وينفع من خروج الدم من حواليها وعن
النبي صلى الله عليه وسلم من تختم بعقيق لم يزل في بركة وسرور وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر وقد قيل ان محرقه يقوي العين والقلب وينفع من الخفقان
عنبري قال ارسطو هذا حجر يضرب لونه الى الغبرة والحمرة التي ليست بالمشرقة وفيه نقط سود
وصفر وبيض يشم منه رايحة العنبر وان ملوكنا استحسنوه واتخذوا منه اواني كثيرة واستطابوها واول من

استخرج هذا الحجر ابليس عليه اللعنة لان من ادمن الشرب منه اورثه العلل السوداوية فيحتاج الى علاج شديد وتعب
كما اصاب هولآء الملوك حتى عن الشرب فيها بسنام وعالجناهم من الامراض التي اصابهم **عطاس** قال
ارسطو هو حجر يطفي النار اذا وقع فيها واذا القي في النار لم يشتعل البتة واذا جعل تحت اللسان وشرب الشراب
عليه لم يسكر لان بخار الخمر لم يرتفع الى دماغه **فادزهر** معناه حجر السم وهو اسم لكل حجر حفظ على الروح
قوته ودفع ضرر السم قالوا ان السم على نوعين حار وبارد اما الحار فيذوب الدم ويفني الرطوبة التي بها
قوام الحيوان ويدب في البدن دبيب لون الزعفران اذا وقع في الماء واما البارد فيجمد الدم والرطوبات
اللطيفة كما لا تجمد اذا وقعت في اللبن الحليب فانها تجمد في اقرب مدة واما فعل الفادزهر فانه فعل
المخصوصات اذا وقعت على لون الزعفران فانها غسلته من ساعته والفاعل لهذه الافاعيل قوة موجودة
في هذه الاشياء خلقها الله تعالى فيها وهي المسماة بالطبيعة وهي كالالة والادات للفاعل المختار يفعل
بها افعالا مختلفة واعمالا متفننة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا قال ارسطو اصناف
الفادزهر كثيرة منها الاصفر والاغبر والمشوب بشي من الخضرة والمشوب بشي من البياض ثم الاجود منها
الاصفر الصافي والاغبر ومعادنه ببلاد الصين والهند وخراسان فمن شرب وزن قيراط مسحوقا
او مصروبا بالمبرد تخلص من السم بالعرق والريح وان طلي به لسع العقرب او شي من الهوام نفعه نفعا بينا
وان سحق ونثر على موضع النهش حين اللسع احدث البرء وان عقر الموضع قبل ان يتداركه بدوايه فنثر
عليه سحاقة هذا الحجر نفعه باذن الله تعالى **فرسلوس** قال ارسطو هو حجر يوجد في الظلمات اخرجه
الاسكندر وكان في خزانته وهو حجر اسود ثقيل الجسم اذا وقع في النار تلاشى واضمحل واذا طرح
على الزيبق وعرض على النار عقد الزيبق وضبط بعضه بعضا فيصير ان جسدا واحدا فصه لينة تصبر على
النار وطرق المطارق واذا علق على انسان لا يزال يتكلم بالحكمة ولا ينسى ذكر الله تعالى واذا نكح زوجته وعليه
هذا الحجر رزق ولدا ميمونا حكيما وايضا ينفع من العين السوء واذا سحق بلبن البقر وطلي به موضع البرص
برا باذن الله تعالى **قرطاسيا** قال ارسطو هو حجر يوجد في اسافل الجبال الشواهق اذا كان
الليل اشرق كالنار واذا سحق بماء الكرفس صار سما قاتلا لجميع الحيوانات نعوذ بالله منه **فرفوس** قال
ارسطو هذا احمر على لون النار وخاصيته انه اذا سحق وجعل على الجرح الذي لا يلتحم التحمه وابراه باذن الله تعالى
فيروزج قال ارسطو هذا الحجر حجر اخضر مشوب بزرقة حسن المنظر معادنه بارض خراسان وهو يصفر
لونه من صفاء الهواء واذا تكدر الجو تكدر وينفع العيون اذا سحق مع الاكحال واكتحل به ولبس هو من لبس الملوك
لانه ينقص من هيبتهم وعن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ما افتقرت يد تختمت بفيروزج **فيلقوس**
قال ارسطو تفسيره فيلقوس المتلون بالوان كثيرة وان هذا الحجر يتلون في يوم واحد بالوان مرة احمر ومرة اصفر ومرة
احمر فلا يزال يتلون بالاصباع فاذا كان الليل لمع بضوء كالمراة والاسكندر لما طعن هذا الحجر في معادنه امر

حجر ... [illegible]
يكسر ... ويطفى ...
وسحق ... المعز ...
عليه اذا ... اشتعل واذا
والله ...

اعوانه بحمل شيء كثير منه ففعلوا فلما كان الليل احدم الرجم من كل ناحية ولا يرون من يفعل ذلك فتوهموا ان هذه
الاحجار تغلب عليها الشياطين وفيها خاصية لا يحبون ان يعرفها الانس فامر الاسكندر بامساكها فما مر بها
بموضع الا وهرب الجن منه وما كان يقربها شيء من السباع والهوام فجعلها في خزانته **فيهار** قال ارسطو
هو حجر يوجد بناحية المشرق في معدن الذهب لونه لون الياقوت الاحمر خاصيته انه يدفع عاملة السحر اذا
استصحبه انسان واذا اسقي منه زنة شعيرتين ازال الخبل والجنون باذن الله تعالى **قرباطيسون** قال ارسطو
هو حجر يوجد بارض الهند خاصيته انه ينفع من سيلان الدم وان مسك في الفم ووضع على الاخدعين الحجام لم يخرج
من الدم شيء اصلا **قروم** قال ارسطو هذا حجر يخرج من بحر يدعى القروم يخرجه الغواصون وهو حجر
ملون بالبياض والحمرة والصفرة والخضرة والكدرة وخاصيته انه اذا علق على انسان تكلم بالصواب
والصدق وهربت منه الشياطين واذا شرب منه وزن شعيرة مسحوقا بشيء من العود نفع من اوجاع كثيرة منها
وجع المفاصل والعظام والعروق **فلقديس** صنف من الزاج في غاية الحرارة وهو اقوى اصناف الزاج وخاصيته
اقوى من الصنفين المذكورين **فلقطار** هو ضرب من الزاج قال جالينوس هو فلقديس يستحيل فلقطارا اذا
نقل حرارته وهو ينفع من الاورام الساعية ويحرق اللحم الزائد وينفع من الرعاف واورام اللثة وينفع من الزرف وينفع
في الاكحال الجلاء **فلقند** هو ضرب من الزاج يحرق جدا اكال يخشف اللحم تخشيفا قويا وينفع من نواصير الانف
والرعاف ويقتل دود الاذن والبطن ويلقى في الماء ويرش به البيت يموت ما في البيت من البق والبرغوث من ساعته
واذا ضم اليه الكبريت والشونيز كان اقوى فعلا وايضا يقتل الفار وبذلك يمسن الحمامين ويحدد به الموسى فانه
يفعل قوة عجيبة في ازالة الشعر واذا دلك به شعر الانسان لا ينبت ابدا حتى يلطخ بدهن الزيت فانه يذهب عن ذلك
قلي حجر يتخذ من الاشنان بان يحرق حتى يصير رمادا وهو جلاء اكال اقوى من الملح ينفع من البهق والجرب
واللحم الزائد يدق مع الثوم ويعجن بالنفط الابيض ويطلى بها لدغ العقرب فان وجعه يسكن في الحال باذن الله تعالى
قيسور قال ارسطو القيسور حجر خفيف متخلخل يقوم على الماء ولا يغوص وله معادن كثيرة في بلاد صقلية
بلاد رمينته ويسمى ايضا حجر الدفاتر لان المكتوب في الدفاتر اذا حك به محاه ومن خاصيته تنقية الاسنان من
الوسخ وتبيضها اذا سحق واستن به وينفع من بياض العين اذا سحق ناعما واكتحل به سائر الادوية واما مفردا
فلا وقال ماسرجويه خاصيته انه يجذب الفضة واذا امر على الراس والبدن حلق الشعر وينبت اللحم في
القروح **قيراطير** قال ارسطو هو حجر مدور مثل الحصا يخرج من البحر شبيه بالبنادق وخاصيته
انه اذا سحق وسقي من به الحصا في المثانة اخرجه قطعا كالرمل **كدامي** قال ارسطو هو حجر يوجد على سواحل
البحار اخضر يشوبه سواد وهو خشن خفيف اذا سحق او برد بالمبرد وطرح على الرصاص القلعي المنقى اذهب صريره
ونتنه ويجعله صابرا على النار **كرسياد** قال ارسطو هو حجر يوجد بارض الهند اسود اللون يجتمع عليه
الحيتان وهو خفيف خشن الملمس شديد السواد مثل المداد صلد لا يعمل فيه المبرد اذا كلس تكلس في سبع مرار وتصير

كلس

كلسه ابيض اذا خلط مع هذا الكلس شي من نوشادر والقي منهما جزء على شبه اجزاء زيبق عقده وصيره حجرا
يصبر على المطارق **كوسيان** قال ارسطو هو حجر يوجد بارض الهند اخضر اللون شفاف ثقيل
الجسم في ثقل الرصاص اذا اخذ هذا الحجر وكلس حتى يبيض وحرق حتى يحمر ويصير في كيزان الزجاج فاذا حل القي
عليه مثله مغنيسيا واذيب البلور بالنار والقي عليه من هذا الكوسيان المدبر عشر شعيرات على عشرة اساتير صبغه
وجعله في لون الياقوت ولو علق هذا الحجر على انسان ولو كان وزن قيراط امن الحمى وغايلها **كرك** قال ارسطو
هو حجر ابيض اذا خرج من الخرط يشبه العاج يوتى به من ساحل بحر السند ينفع لحكة العين اكتحالا واهل الهند
والسند يختمون به لدفع العين وللسحر والشياطين وكانت الفلاسفة يضعونه عندهم ليلا يقربهم الارواح الرديه
كرماني قال ارسطو هو حجر اسود يشوبه كمودة يصاب في الاجام والدحل قد يكون على لون الطحال اذا سحق بالشبه
واللبن واسعط المجذوم برا من جذامه باذن الله **كهربا** هو حجر اصفر مايل الى البياض وربما كان الى الحمرة
ومعنى اسمه جاذب التبن الى نفسه لانه يجذب التبن والهشيم الى نفسه وهو صمغ شجرة الجوز الرومي اذا علق
على انسان نفعه من الاورام والخفقان وحبس القي ويقطع نزف الدم وان علق على الحامل حفظ جنينها وان علق على
صاحب اليرقان نفعه من اليرقان وازال صفرته والكهربا شديد الشبه بالسندروس الا انه اصفى لونا واميل الى
البياض **لازورد** قال ارسطو انه حجر معروف له رخاوة من تختم به نبل في اعين الناس وان اكتحل به
في الاكحال نفع العين وقال الشيخ الرئيس انه ينفع الماليخوليا ويحسن الاشفار ويكثرها وقال غيره اللازورد
ينفع من الشهر وينفع ايضا اصحاب الماليخوليا **لاقط الذهب** قال ارسطو الحجر الذي يختلس الذهب معدنه
بالمغرب في بعض جباله وهو حجر اصفر مشوب بغبرة قليلة املس لين المجس من نظر اليه ظنه تبرا وخاصيته
ان الذهب اذا برد بالمبرد واختلطت برادتها بالتراب فامر عليه هذا الحجر لقطها واخرجها من التراب حتى لا يبقى
في التراب منها شي **لاقط الرصاص** قال ارسطو هو حجر سمج اللون منتن الرايحه مشوب بشي من البياض والرصاص
مع ثقل جسمه هذا الحجر يختلسه فاذا وقع في موضع يشم منه رايحة الحلتيت ان احرق بالنار حتى يصير كالفحم
والقي على الزيبق صبر على السبك والدق بالمطارق ويكون منه فضة جيدا **لاقط الشعر** قال ارسطو
هذا الحجر يلقط الشعر وهو حجر متخلخل الجسم وليس في جميع الاحجار اخف جسما منه ولا اقل وزنا اذا امر على
بدن الحيوان يحلق الشعر منه مثل الحلق بالنورة واذا امر على شعر مطروح على الارض لقطه وان سحق وطلي
به الموضع الذي حلق شعره سقي امثال عضو صاحب داء الحيه والثعلب وان اصابت الحك هذا الحجر
الذهب المغشوش افسدها وتفتت هذا الطرق كما يتفتت الزجاج ولا حيلة بعد ذلك الى اصلاحها **لاقط الصوف**
قال ارسطو هذا الحجر احمر يشوبه عروق حمر وصفر وهو خفيف الجسم مايل الى البياض مدور صغار وكبار واذا
ادني منه الصوف التف عليه حتى يغطيه الصوف ومسحوقه يذهب لبياض العين اكتحالا واذا كلس وعقد
معه زبد البحر عقد الزيبق عقدا شديدا **لاقط الظفر** قال ارسطو هذا الحجر ابيض مشوب بغبرة املس لين
جدا لا انضاف فيه نقطة ولا شق ولا ثقب ان امر على ظفر لحقه وذهب به وان امر على القلامات التي قصت
والتبن على الارض جمعها وان امر على الماء هشم منه وان مسح بهذا الحجر دم الحايض قطعه

بيصر كالرمل وان شرب شارب من مايه نفعه لحمه وثقب مثانته وكبده **لاقط العظم** قال ارسطو
هو حجر اصفر حسن المجس يجلب من بلاد بلخ اذا ادني من العظام لقطها **لاقط العفص** قال ارسطو
هو حجر ابيض مشوب بغبرة اذا عمر عليه الانسان نصر كما ينصر الرصاص والقلعي ان اخذ من هذا الحجر
قدر اوقية ووضع من العفص على مثانة حصاة ادرع اجذبت اليه وان كانت مسمرة اقتلع المسمار
وليس شي من المغناطيسات اقوى من هذا **لاقط القطن** قال ارسطو هذا الحجر يوجد على سواحل البحر
وهو حجر ابيض اذا ادني من القطن او الخرق اختلسها ومن خواصه انه ان حل في الزيت والقي على النحاس بيضه
وصيره مثل الفضة ولو كان مع انسان لم يضره الماء **لاقط المس** قال ارسطو هذا حجر يلقط النحاس والصفر
وفي لونه شبه غبرة واذا اخذ منه زنة دانق والقي عليه عشرة دراهم فضة يحله بعد سبكها وقبل ان
يجمد الحدث لها صفرة ذهبية فان اعيدت الى السبك لم يبرح عنها زمانا طويلا الا انها لا يكون ذهبا
وصاحب الصرع يسعط منه زنة شعيرة مسحوقا مدافا في الماء العذب نفعه ذلك باذن الله تعالى
لجاعيطوس حجر اسود اللون يشم منه رايحة القار شديد اليبس يلحم الجراحات الشديدة العوز وينفع
اصحاب الصرع ويطرد الهوام **لوقفوديس** قال الشيخ الرييس انه حجر مصري يستعمله القصارون لتبييض
الثياب وهو حجر رخو يباع في الماء شربا جيد لنفث الدم **الماس** قال ارسطو هذا الحجر يقرب لونه من
لون النوشادر الصافي لا يلصق شي من الاحجار الا هشمه الا الاسرب فانه اذا ضرب بالاسرب كسره
ولو جعلته الف قطعة كان جميع قطاعه مثلثا وكلما كان حجمه اكبر كان فعله اقوى والصناع
يجعلون قطاعه في راس المثقب ويثقبون به الاحجار الصلبة قال الحكيم ارسطو ان الاسكندر
كان متعجبا بخواص الاحجار وسببه انه اتى بانسان كان في مجرى بوله حجر فاخذت قطعة من الماس الصغار
بقليل مصطكي وادخلته في احليله فجذبه وفتته باذن الله تعالى قال والموضع الذي فيه هذا الحجر لم يصل
اليه احد من الناس وهو واد بارض الهند لا يلحق البصر اسفله وفيه من صنوف الافاعي فلما انتهى الاسكندر
اليه اراد اخراج الماس منها امتنع الناس عن النزول فيه فراجع اراء الفلاسفة فامروه ان يرمي فيه قطاع
اللحم حتى يتشبث بها الماس والطير يرفعه ويخرجها من الوادي فامر الاسكندر اصحابه بذلك وامرهم باتباع الطير والتقاط
ما تناثر منها ومن عجايب الماس انه اذا ضرب بالمطرقة على السندان دخل اما في المطرقة او السندان واذا ضرب بالاسرب
يكسر في الحال وان القي في دم التيس وادني من النار ذاب وهو ينفع من المغص وفساد المعدة ومعدنه بجبال
سرنديب في واد بعيد القعر وفيه حيات قتالة ويوجد منه مقدار عدسة او حمصة واكثر ما يوجد قدر الباقلي نصفه
لان هذا المقدار يتشبث باللحم فيخرجه النسور وذكروا ان في الوادي قطاع اكبر منها لكن لا وصول اليه لما ذكرنا
ولا خلاف في انه يكسر الاسنان لو اخذ بالفم وانه سم قاتل جدا **مانيطس** قال ارسطو هذا الحجر هو الذي لا يحاق الحديد اذا ضرب
واذا وضع في موضع بطل عمل الشياطين والسحر فيه واذا علق على انسان امن من الجن والاسكندر لما طمع بهذا الحجر

امر عسكره باستصحابه لدفع الجن والسحر ففعلوا ذلك وامنوا **ماورن** قال ارسطو هذا حجر اذا خلط
بالاثمد المسحوق اذهب بياض العين **ماهاني** قال ارسطو هذا حجر املس اصفر يوجد بارض
خراسان ينفع من السكتة وان احرق بالنار وجعل على البواسير ابراها ومن تختم به امن من الروع والغم
والجزع **سواد** حجر عجيب قال ارسطو يوجد بناحية الجنوب ان اخذ من معدنه والشمس بناحية الجنوب
كان طبعه حارا يابسا وان كانت بناحية الشمال كان طبعه باردا رطبا وهو احمر اللون اذا كانت
الشمس جنوبية واخضر اذا كانت شمالية ويسمى باليونانية سروطاطيس وتفسيره الحجر الطيار
وذلك ان هذا الحجر يتولد في الهواء من لطيف البخار الذي يصعد من الارض فتلقفه الرياح وتدفعه
من جهة الى جهة وهو يدور في الهواء ولونه الخضرة والسواد في الهواء مثل لون النيل الذي يصبغ
به واذا كثرت رياح الجو كثرت الحركات لتلك الحجارة واذا غربت الشمس سكنت فتسقط بعض
تلك الحجارة الى الارض فيصاب وهو ابدا صاعد ومنحدر فالوا من استصحب هذا الحجر سعد الشاكلين
وعلوه ما كان يريد ان يتعلم منهم **مرجان** قال ارسطو هو حجر احمر اللون ينبت في البحر اذا ادخل
في الزبل والعفونة يدخل في كثير من الصنعة وافضل شيء منه رماده وهو اذا كلس عقد الزيبق وصبغه
بلون الذهب ويدخل في علاج العيون ويصلب الحدقة وقال غيره انه يخرج من موضع يسمى
مرسى الخرز وهو بقرب ساحل افريقية يجتمع التجار بها ويستاجرون اهل تلك النواحي على استخراج
المرجان من قعر البحر وليس في ذلك الموضع على مستخرجه ضريبة ولا للسلطان فيه حصة فمن اراد
يتخذ صليبا من خشب طوله قدر ذراع ويشد فيه حجرا ويركب زكوه ويبعد عن الساحل نصف فرسخ فبعد
ذلك منبت المرجان فيرسل الصليب الى ان ينتهي الى القعر ثم يدير الزكوه يمينا وشمالا ليعلق المرجان
بذوائب الصليب ثم يقلعه بقوة ويرفعه اليه وقد علق بالصليب جسم مشجر اغبر اللون فاذا حك
زال عنه غبرة القشر وخرج احمر اللون وزعم بعض الناس انه يوجد ايضا في قعر بحر الاندلس والغواصون
ينزلون اليه ويقطعونه ويخرجونه واما خواصه ومنافعه ما ذكرنا في بسد وانه هو المرجان
فلا نعيد **مرداسنج** قال ارسطو هذا حجر يوجد من الرصاص ونافع للجراحات يجففها ان
اتخذ منه المراهم ويذهب بعفنها ويبرئ القروح ويلحم الجروح ويذهب رايحة الزفر من الناس
وقال الشيخ الرئيس انه يطيب رايحة البدن والابط ويجلو الكلف والاثار السود والدم الميت
واثار الجدري ويمنع العرق ويجلو العين وهو قاتل يحبس البول وقال غيره من خواصه انه اذا طرح
على الخل حلاه واذا طلي به شيء من البدن سوده واذا طلي به الابط يزيل رايحته لكن يرد الفضلة الى
القلب فينبغي ان يخلط بدهن الورد حتى يامن غايلته **مرقشيثا** قال ارسطو انه اصناف منها ذهبيه
ومنها فضيه ومنها نحاسيه وجميع هذه الاصناف يخالطها الكبريت فاذا احرق صارت كالدقيق ذهب

كبريتها دخلت في كثير من الصنعة وان ألقي منها على ذهب مسبول خلصت جسم الذهب وان ألقي مكلساً على النحاس
او الرصاص نقلهما الى البياض حتى يقاربا الفضة في اللون وان طرح على النحاس المذاب بيضه ويبسه
حتى يصير كالفضة وينفع العين من جميع العلل اذا كان اكتحالاً باذن الله وقال الشيخ هو
ذهبي وفضي ونحاسي وحديدي وكل صنف يشبه الجوهر الذي ينسب اليه في لونه والفرس يسمونه حجر
الروشنائي يعني حجر النور لمنفعته البصر وينفع البهق والبرص والنمش طلاء ويرقق الشعر ويجعده ويجلوا
العين ويقويها واذا علق على الصبي لم يفزع وقال غيره اذا علق على انسان اصاب خيراً وكرامة
من الناس **مسن** قال ارسطو المسن الاصفر يسن الحديد اذا اخذ منه بالادهان وهو نافع
للبياض اذا سحق واكتحل به قبل ان يصيبه الدهن وحجر آخر يسن الحديد وهو شبيه بالشادنج
وليس من جنسه يؤتى به من ساحل الهند وهو اللابستان قال الشيخ الرئيس حكاك
المسن يطلى على الثدي والخصية لئلا يعظما **مسهل الولادة** قال ارسطو هذا حجر هندي
اذا حركته سمعت في جوفه صوت حجر آخر ومعدنه بارض الهند في جبل بين البحرين مدينة
قار وانما عرف خاصيته في تسهيل الولادة من النسر فان النسر اذا حان وقت بيضها تبلغ حد الموت
من غاية العسر وربما ماتت فعند ذلك يذهب النسر الذكر الى ذلك الجبل ويأخذ من ذلك الحجر
ويجعله تحتها فعرف اهل الهند ذلك من النسر فاذا وضعت من هذا الحجر تحت امراة مر بها الطلق سهلت
ولادتها وكذلك تحت كل حيوان **مغناطيس** قال ارسطو هو الحجر الذي يختلس الحديد واجود
اصنافه ما كان اسود مشوباً بشيء من الحمرة ومعدنه ساحل بحر الهند قريب من بلادها والسفن التي تعبر
في البحر اذا قربت من جبل المغناطيس وكان فيها شيء من الحديد طار منها كالطير ولصق بالمغناطيس
ولهذا المعنى لا تستمر سفن البحر بالحديد ومن عجيب شان هذا الحجر انه اذا اصابه رائحة الثوم او البصل بطل
فعله ولا يجذب الحديد حتى ينقع في الخل او دم التيس طرياً وان سقي انسان نحاتة الحديد سقي من هذا الحجر
مسحوقاً باللبن فانه ينزعه ويستصحبه ولا يترك منها شيئاً وكذلك اذا سقي من جرح بحديد مسموم فانه
يبطل فعل السم وكذلك اذا نثر على الجراحة التي هي من حديد مسموم فالحديد طابع لهذا الحجر بسبب
القوة التي خلقها الله تعالى فيه فلا يزال يجذب اليه كالعاشق الى المعشوق وقال غيره اذا علق على
انسان نفعه من وجع المفاصل وان امسكته المرأة التي عسرت ولادتها وضعت في الحال واذا طلي بالزيت
هرب منه الحديد واذا انقع في دم التيس الطري عاد الى حاله وينفع من النقرس في اليدين والرجلين واذا اخذ
باليد نفع من الكزاز قال ابن سمويه ان علقت المرأة التي مر بها الطلق على يدها اليسرى ولدت
سريعاً ومن علقه على عنقه زاد في ذهنه ولم يكد ينسى شيئاً **ملح** يتولد من ماء مختلط باجزاء ارضية محترقة يابسة
مرة اختلاطاً غير شديد فان كان فربما يصير مراً ولذلك من الملح ما مر طعمه قالوا انه يطهر

في الحريف

في الحرّ عقيب المطر لان اللطيف من المواد يتحلل في الصيف ويبقى الغليظ فينعقد بتأثير الشمس وهو صنفان
مائي وجبلي ومن خواصه انه يمنع من العفونات كلها والملح المحرق ينقي الاسنان من الحفر قال
الشاعر بالملح يدرك ما يخشى عفونته فكيف بالملح ان حلت به العفن وعن النبي صلى الله عليه
وسلم يا علي ابدأ بالملح واختم به فان فيه شفاء من سبعين داء واستعمال الملح مع العسل يحسن اللون
ويأكل اللحوم الزائدة والثولول وينفع من القوابي والجرب ويضمد مع بزر الكتان للدغ العقرب و مع
العسل والخل لنهش الاربعة والاربعين والزنابير وينفع من الجرب والحكة البلغمية والنقرس والاندراني
منه هو الذي يشبه البلور يحدّ الذهن ويشد اللثة المسترخية وقال ارسطو الملح اصناف كثيرة
منها المتحجر كانه البلور ومنها ما يكون كالثلج ويتحجر كتحجر سائر الاحجار ومنها ما يكون شورجا في الارض
السبخة جعله الله تعالى لمصالح الدنيا فيصاب في الاشجار والمياه والاحجار ويصلح كل شيء يخالطه
حتى الذهب فانه يحسن لونها ويزيد في صفرتها ويحسن لون الفضة ايضا ويزيد في بياضها ويغسل الاشياء
من الدنس وكذلك يصلح اكثر الاحجار وهو رابع اربعة ومخلص ثلثه ومدبر اثنين وقائم
بواحد **نطرون** قال ارسطوان النطرون وان كان من جنس البورق فان فعله غير
فعل البورق يغسل الاجسام من الوسخ وينقي اودها ويحسن وجوهها وبشرها ومنها نافع لارحام اللواتي
في ارحامهن رطوبة ينشفها وينقيها وفيه فوائد حسنة في امر الصنعة وقال غيره هو البورق الارمني
وينفع من القولنج الشديد المزمن ويقلع بياض القرنية واذا القي في العجين طيب الخبز وبيضه واذا
القي في القدر يهري اللحم وينضجه **نوتي** قال ارسطو انه حجر لين المجس ومعنى النوى النافي للسم
وهو نافع لسائر السموم الا انه يصعد الى القلب والكبد ويذيبهما والى العروق فيفسد كيفية ما فيها من الدم
وقد يسد مجاري الروح الحيواني فيغشى على الانسان الا انه يدفع غائلة السم فان بادر السم قبل نفوذها
في البدن نفع نفعا بينا وان كان بعد ذلك ضر **نوره** من الاجسام الحجرية المحترقة ينقطع نزف
الدم اذا جعلت على الموضع وينفع من حرق النار رهدا واذا طلي بها في الحمام لاجل ازالة الشعر ابرزت
ما تحت الشعر والجلد فينبغي ان يدهن بعده بدهن البنفسج والماورد وقيل ان استعمال النورة لازالة الشعر
مما علم من الجن وذلك لان سليمن بن داود عليهما السلام لما تزوج بلقيس ملكة اليمن وجدها كاملة الصورة
الا ان ساقها كانت زباء فسأل الجن هل في ازالة ذلك حيلة فذكروا له استعمال النورة واذا فرشت النورة
في مكان لم يقربه البراغيث البتة **نوشادر** قيل ان تولده كتولد الملح الا ان الاجزاء النارية فيه
اكثر من الارضية ولهذا اذا ارادوا تصعيده يتصعد كله وقيل انه من اجزاء مائية واجزاء دخانية
لطيفة كثيرة الحرارة وربما يتخذ من سخام الحمامات قال ارسطوطاليس معادنه كثيرة ومنه الوان كثيرة فمنه
مركب بسواد وغبرة وبياض ومنه الاغبر ومنه الابيض الصافي الشبيه بالبلور ويقع من بياض الغبر

ومن الخواتيق البلعمية اذا طبخ ونفخ في الحلق مع ادوية اخر وقال الشيخ اذا رش البيت بالماء الذي حل
فيه النوشادر نهرب عنه الهوام **هادي** قال ارسطو هذا الحجر يوجد بناحية الجنوب والشمال جميعا ولونه
لون الطحال اذا علق على انسان لم ينبح عليه الكلاب واذا كلس والقي عليه زاج سقي عقد الزيبق ولم يدعه
ان يفر من النار **ياقوت** حجر صلب شديد اليبس رزين صاف شفاف مختلف الالوان احمر واصفر
واخضر وازرق واصل ذلك كلها ما عدت وقف في معادنها بين الحجارة الصلدة زمانا طويلا فغلظ وصفا وثقل
وانضجته حرارة المعدن بطول وقوفه فيصير صلبا لا يذوبه النار لقلة دهنيته ولا تتفتت لغلظ رطوبته بل
يزداد لونه حسنا ولا يعمل فيه المبارد لصلابته ويثقبه الا الماس والسنباذج ومعدنه بالبلدان الجنوبية
عند خط الاستواء وهو قليل الوجود عزيز قال ارسطو الياقوت في الاصل ثلثة اصناف الاحمر
والاصفر والاخضر واما الاحمر فاشرفها وانفسها وهو حجر اذا نفخ عليه النار ازداد حسنا وحمرة واذا كان فيه
نقط شديدة الحمرة ونفخ عليه في النار انبسط في الحجر فيشبعه من تلك الحمرة واذا كانت تلك النقط سودا كذلك
وهما حجران يزدادان حسنا بنفخ النار ولا يعمل عليهما المبارد واما الاصفر فانه اصبر على النار من الاحمر
واما الاخضر فلا صبر له على النار البتة وما عدا هذه الالوان فاصناف كثيرة الا انه ليس لها بقاء هذه الالوان
الشريفة ولا خاصيتها فمن تقلد او تختم بشيء من هذه الاصناف التي وصفناه كان في بلد طاعون لم يتعلق
به ويسلم منه ونبل في اعين الناس ويسهل عليه امور المعاش وقال غيره انه يمنع الماء من الجمود والله اعلم
يشب حجر ابيض مشهور قيل انه شفاء لامراض المعدة وهو حجر الغلبة من استصحبه لم يغلب في الحرب
ولا بالحجة ولهذا المعنى الملوك يجعلونه في مناطقهم قالوا اذا وضعه العطشان في فمه سكن عطشه
يقطان قال ارسطو هو حجر يتحرك ولا يهدا حتى يمسه انسان فعند ذلك يسكن وهو صالح للخفقان
الفواد والارتعاش واسترخاء الاعضاء واذا علق على انسان لم يضره شيء والفلاسفة قد رمزوا اليه وستروه
عن العامة ولنكن هذا اخر القسم الثاني في الاجسام التي تولدت من الماء والطين والله الموفق

القسم الثالث

في الاجسام الدهنية

زعموا ان الرطوبات المحتقنة تحت الارض تسخن في الشتاء وتبرد في الصيف بسبب ان الحرارة والبرودة
ضدان فلا يجتمعان في مكان واحد فاذا جاء الشتاء وبرد الجو فرت الحرارة واسخنت باطن الارض وكهوف
الجبال ففيها مواضع دهنية فاكتسبت الرطوبات المنصبة الى تلك المواضع بواسطة الحرارة دهنية
فاذا اصابها نسيم الهواء وبرودة الجو غلظت فربما انعقدت وربما بقيت على ميعانها فيصير كبريتا او
زيبقا او قيرا او نفطا او ما شاكل بحسب اختلاف البقاع وتغيرات الاهوية والله المستعان وزعموا

ان الكل

ان اول هذه القوى اعنى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فى تكون المعادن صنعة الزيبق وذلك
ان الرطوبة المحتقنة التى فى باطن الاجسام الارضية والبخارات المحتقنة فيها اذا تعاقب عليها حر
الصيف وحرارة المعادن لطفت وخفت وتصاعدت الى شقوف الاهوية والمغارات وتعلقت هناك زمانا
فاذا تعاقب عليها برد الشتاء غلظت وجمدت وتقاطرت راجعة الى اسفل تلك المغارات والاهوية واختلطت
بتربة تلك البقاع ومكثت زمانا هناك وحرارة المعدن تعمل دايما فى انضاجها وطبخها وتصفيتها فيصير تلك
الرطوبة المائية بما يختلط بها من الاجزاء الترابية وما يكتسب من ثقلها وغلظها بطول الوقوف وانضاج
الحرارة لها زيبقا رطبا ثقيلا ويصير تلك الاجزاء الترابية التى فى اسفل المعادن بما يمازجها من الرطوبة
الدهنية وانضاج الحرارة لها كبريتا محرقا فاذا اختلط الكبريت والزيبق مرة ثانية وتمازجا والدهر
بحاله يتركب من مزاجهما الجواهر المعدنية بانواعها كما ذكرناه قبل فلا نعيده والله المستعان
اما الزيبق فانه يتولد من اجزاء مائية اختلطت باجزاء ارضية لطيفة كبريتية اختلاطا شديدا
حيث لا يتميز احدهما عن الاخر وعليه غشاء ترابية فاذا اتصلت احدى القطعتين بالاخرى انفتح الغشاء
وصارت القطعتان واحدة والغشاء محيطة بها كقطرة الماء اذا وقعت على التراب فانها قد تبقى مدورة
ويحيط بها الاجزاء الترابية وربما اصاب تلك القطرة قطرة اخرى وانشق ذلك الغلاف وصارت القطرتان
واحدة ويحيط بهما الغلاف الترابى واما بياضه فبسبب صفاء ذلك الماء ونقاء التراب الكبريتى
الذى ذكرناه قال ارسطو الزيبق من جنس الفضة الا ان الافات دخلت عليه فى معدنه والافات ما
ذكرناها فى الرصاص من طلى بدنه بالزيبق المقتول قتل عنه القمل والصيبان والقمقام والقردان وتراب الزيبق
يعمل فى شى اعجب فاذا اكله الفار مات واذا عرض الزيبق على النار فكل من دنا منه يحدث به امراض ردية
كالرعدة والفالج وذهاب السمع والبصر والعشى وصفرة اللون والرعشة فى الاعضاء والبخر فى الفم
ويبس الدماغ وكل موضع يرتفع فيه دخان الزيبق يهرب عنه الحيات والعقارب ومن اقام بها مات
وقال الشيخ الرئيس الزيبق منه مستقى من معدنه ومنه مستخرج من حجارة معدنه بالنار استخراج
الذهب والفضة والمقتول منه دافع للقمل والصيبان والجرب والقروح الردية ودخانه يحدث الفالج
والرعشة ودخانه يذهب بالبصر ولهذا ترى اكثر اصحاب الكيمياء عمش العيون ويذهب بالسمع ايضا ويبخر
الفم والمصعد منه قتال ويهرب من دخانه الهوام والحيات وقال غيره اذا صب فى الاذن اخلط العقل
واحس بثقل عظيم فى جانبه وربما ادى الى الصرع او السكتة وطريق اخراجه ان يحجل على فرد رجل ويميل
راسه الى الشق الذى فيه الزيبق ولما الكبريت فانه يتولد من اجزاء مائية وهوائية وارضية
اذا اشتد اختلاط بعضها بالبعض بسبب حرارة قوية ونضج تام حتى يصير مثل الدهن ثم ينعقد بسبب
برودة ضربته قال ارسطو الكبريت له الوان فمنه الاحمر الجيد الجوهر وليس هو بصافى اللون ومنه

الابيض الذي هو كالغبار ومنه الاصفر واما الاحمر فمعدنه في مغرب الشمس لا ثابت في موضع بقرب بحر اوقيانوس
على فراسخ فاذا اخذ من موضعه لم يترك الخاصية في الحال وهو نافع من الصرع والسكات والشقيقة ويدخل
في اعمال الذهب كثيرا واما الابيض فيسود الاجسام البيض وقد يكون كامنة في العيون التي تجري منها الماء
الجاري مشوبا بالماء ويوجد لتلك المياه رائحة نتنة فمن اغتمس في هذه العيون في ايام معتدلة الهواء برا
من الجراحات كلها والاورام والجرب والسلع التي تكون من المرة السوداء وينفع من رياح الارحام وقال الشيخ
الرئيس ان الكبريت من ادوية البرص ما لم تمسه النار واذا خلط بصمغ البطم قلع الاثار التي تكون على الاظفار
وبالخل على البهق ويجلو القوباء خصوصا مع علك البطم وهو جيد على النقرس مع النطرون والماء ويحبس
الزكام بخورا وقال غيره اذا سحق الكبريت الاصفر ونثر على موضع اللسع نفعه وهو يبيض الشعر بخورا ويهرب من
رائحته البراغيث والحيات والعقارب سيما مع الدهن وجاوز الحمار واذا دخن تحت شجرة الاترج يزيل الاترج كله
من الشجرة **اما القير** فمنه ما ينبع في بعض الجبال ومنه ما ينبع مع الماء في بعض منابع المياه فيفور مع
الماء الجاري من العين فما دام مع الماء يكون لينا فاذا فارق الماء برد وخف فيغرف من الماء بالقفاف ويطرح
على الارض ثم يطرح في القدر ويحل له الرمل ويطرح عليه مقدار معلوم ليختلط به ويحركونه تحريكا متداركا
فاذا بلغ حد استحكامه صب على وجه الارض قطعا فيجمد ويصلب ويقير به السفن والحمامات وقال
الشيخ الرئيس انه يذوب الدم الجامد في البطن اذا شرب وينفع من بياض الاظفار وينضج الخنازير ويطلى على
القوباء وهو ضماد للنقرس ويشرب ويطلى لعرق النسا وينفع من السعال والخناق ويلطخ على القوابي
اما النفط فيطفو الماء في منابع المياه منه ابيض ومنه اسود وقد يصاعد الاسود بالقرع والانبيق فيخرج
ابيض ينفع من اوجاع المفاصل واللقوة والفالج وبياض العين والماء النازل فيها واذا شرب منه نصف
مثقال ينفع من المغص والمياه ويخرج الاجنة الموتى والمشيمة المحتبسة ويقتل الدود وحب القرع وينفع
من اللسوع طلاء وتقبل النار بقوة فيه فانه ربما يشتعل بعيد نار بلا حركة **اما الموميائي** فانه شبيه
بالزفت والقير الا انه عزيز جدا ومعدنه بارض الموصل وبارض فارس بارجان فما احسن ينفع من الخلع
والكسر والضربة والسقطة والفالج واللقوة شربا وتمريخا ومن الشقيقة والصداع البارد والفزع
والدوار سعوطا بماء المرزنجوش وقيراط منه يشرب لثقل اللسان وينفع من الخناق والخفقان ويجعل
بالسمن على موضع اللسع فينفع جدا **اما العنبر** فقد اختلف الناس في معدنه فمنهم من يقول
انه ينبع من عين في البحر كالقير ومنهم من زعم انه طل منعقد يقع على بعض الاحجار في البحر ثم يترشح من خللها
وينعقد هناك وانها في بقاع مخصوصة في زمان معلوم كما ان الترنجبين طل يقع على شوك مخصوص
بخراسان في وقت معلوم ومنهم من قال انه روث حيوان ولا خلاف في ان تولده في البحر والبحر يقذفه
الى الساحل وذكروا ان بحر الزنج يقذف في بعض الاوقات قطعة عظيمة شبه تل واكثر ما يرى

على قدر جمجمة اكبرها الف مثقال وكثيرا ما يوجد في جوف السمك البحري والذي ياكله يموت ويكون في هذا العنبر شوكة لا رائحة له يعرفه التجار ومن خواص العنبر تقوية الدماغ والحواس والقلب بقوة عجيبة ويزيد في جوهر الروح وينفع المشايخ جدا الملطف سخينه وقدر ما يشرب منه دانق والزايد عليه مضر وليكن هذا آخر الكلام في المعدنيات وسيأتي الكلام في النبات والحيوان ان شاء الله تعالى

النظر الثاني

في النبات

النبات متوسط بين المعادن والحيوان بمعنى انه خارج من نقصان الجمادية الصرفة التي للمعادن وغير واصل الى كمال الحس والحركة اللتين اختص بهما الحيوان لكنه يشارك الحيوان في بعض الامور لان الباري تعالى يخلق لكل شيء من الآلات ما يحتاج اليها في بقاء ذاته واذا زاد على ذلك يكون كلا وثقلا لا يخلقه ولا حاجة للنبات الى الحس والحركة بخلاف الحيوان ومن عجيب صنع الباري تعالى ان الحب او النوى اذا حصلا في تربة ندية واصابهما حر الشمس انشقا وجذبا بقوة خلقها الله تعالى فيهما الاجزاء اللطيفة الارضية من الارض والمائية من الماء ثم ان تلك الاجزاء يتراكم بعضها على بعض بواسطة قوى خلقها الله تعالى فيها حتى يصير الحب نجما بالغا ذا عروق وقضبان واوراق وازهار وحب والنوى يصير شجرا عظيما ذا عروق وساق واغصان واوراق وثمرة وهذه القوى خلقها الله تعالى نوعين خادمة ومخدومة اما الخادمة فاربع منها الجاذبة فهي القوة التي تجذب الماء من اسفل الشجرة فان الماء ليس في طبعه الصعود لكن هذه القوة تجذبه ومنها الماسكة وهي القوة التي تمسك هذه النداوة حتى تعمل فيها غيرها ووجود هذه القوة في الحيوان اظهر فان الانسان اذا شرب الماء ثم نكسته لا يخرج الماء من جوفه لان الماسكة تمسكه بخلاف الماء في الجرة فانك اذا نكستها يخرج الماء عنها اذ لا ماسكة للجرة ومنها الهاضمة وهي التي تجعل تلك النداوة صالحة لان يصير جزء النجم او الشجر ومنها الدافعة وهي التي تدفع من تلك الطرق ما لا يصلح ان يصير جزءا منه وهذه القوة ايضا في الحيوان اظهر وهي القوة التي تدفع البول والروث من الحيوان واما المخدومة فهي ايضا اربع منها الغاذية وهي قوة تقوم بدل ما يتحلل من النبات وتلصقه به وتجعله شبيها بجوهر النبات ومنها النامية وهي قوة تزيد في اقطار النبات بايصال الغذاء اليها وهذه القوة في الحيوان اظهر فانها تبعث الى اليد اليمنى من الغذاء مثل ما يبعث الى اليسرى حتى ينتهيا الى تمام النشو ومنها قوة يقال لها المولدة وهي القوة التي تولد مادة تصلح ان تكون ثمرة وبذرا في النبات وانها خلاصة تلك الرطوبة كالمني في الحيوان ومنها قوة يقال لها المصورة وهي القوة التي تصدر منها التخطيط والتشكيل ولهذه القوة تصرف عجيب من اظهار اشكال الاوراق والازهار والانوار واشكال الثمار وللفاكهة ايضا تصرف عجيب فربما تصرف جميع الغذاء الى اللب ولا يترك للقشر شيئا كما ترى في الجوز واللوز والفندق والفستق وتتخذ له صدفا حصينا ليبقى فيه زمانا طويلا لا يلحقه فساد فيصلح للادخار وربما يصرف جميع الغذاء الى الشحم ولا يترك للب الا يسيرا يحصل منه البذر كما ترى

في التفاح والكمثرى والسفرجل لئلا يتعب اكله بالسكر والسقية بل يحصل معه لذة الاكل وربما يوزع الغذاء على الشحم واللب كما ترى في المشمش والخوخ ونحوهما فهذه القوى التي جعلها الله تعالى سببا لبقاء ذات النبات ونوعه باخراج البذر والشجر من الحب والنوى واخراج الحب والنوى من الشجر قال تعالى ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فانى تؤفكون فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه ثم ان النبات ينقسم الى قسمين شجر ونجم وسنأتي الكلام فيهما والله الموفق للصواب

القسم الاول

الشجر

والشجر كل ما له ساق والاشجار العظام بمثابة الحيوانات العظام والنجوم بمثابة الحيوانات الصغار والاشجار العظام لا ثمرة لها كما ترى من الساج والدلب والعرعر لان المادة كلها صرفت في نفس الشجرة ولا كذلك الاشجار المثمرة فان مادتها صرفت الى الشجرة والثمرة تشبه حالها بحال الذكور والاناث من الحيوان فان الذكران اعظم بدنا من الاناث لان المادة في الاناث تصرف بعضها الى الاجنة ومما يشارك فيه الحيوان والنبات امر التغذية فان الغذاء كما ترى في بدن الحيوان حتى لا يبقى شعرة الا واخذت منها قسطها فكذلك الماء الذي صب في اسفل الشجر فانه يعلو الى الاغصان في داخل تجاويف الاشجار شيئا فشيئا حتى ينتشر في جميع اوراق الاشجار وفي جميع اطراف الاوراق ويغذي كل جزء من كل ورقة ويجري في تجاويف عروق شعرية صغار ترى في اصل الورق وكان العرق الكبير نهر وما يتشعب عنها جداول في جميع عرض الورق فيصل الماء الى سائر اجزاء الورقة وكذلك الى سائر اجزاء الفواكه ومن عجيب صنع الباري تعالى خلق الاوراق لباسا للاشجار وزينة لها كالشعر والريش للحيوان ووقاية للثمار من الشمس والهواء ثم انه تعالى خلقها متفرقة عن الثمار متفرقة بعض التفرق لا كاثفة عليها ولا بعيدة عنها لتاخذ الثمار من النسيم تارة ومن الشمس اخرى فلو كانت عليها لمنعها النسيم وشعاع الشمس فبقيت صلبة الجلد قليلة المائية واذا اسقط بعض الورق واصابتها الشمس واحرقها كما ترى من الرمانة التي احرق عنها احد الجوانب ثم اذا ادركت الثمرة تناثرت الاوراق لئلا تجذب مائية الشجرة فيضعف قوتها واعجب شيء منها ما ذكره الله تعالى في كتابه حيث قال تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لايات لقوم يعقلون ولنذكر ما يتعلق بكل واحد من الاشجار مرتبة على حروف المعجم



آس شجرة معروفة قال صاحب الفلاحة اذا اردت غرس الآس فاجعل في حفرها شيئا من الرمل وازرع حولها من الشعير فان الشعير يقوي الآس قال الشيخ الرئيس ورق الآس اذا سحقته

واستعملته

واستعملته يعمل عمل التوتياء في تطييب رائحة البدن وكذلك رماده ان احرقته يعمل عمل التوتياء ويحلو الكلف والبهق وينفع من عضة الرتيلاء وورق الآس يضمد به الرأس يقوي الشعر وان انضم الى ذلك شيء من الادهان يقوي الشعر ويطيله ويسوده وان كان يتساقط يقوي اصوله ثمرة الآس لمن شربت بشراب نفعت من لدغ العقرب وبزر الآس تمضمض به يقتل الدود المتولد في الاسنان

ابنوس

شجر كقطعة حجر على راسها نبت اخضر وخشبه صلب جدا الغالب عليه الارضية لا يكاد يطفو على وجه الماء وهو اشبه خشب بالحجر قال الشيخ الرئيس اذا وضع على الجمر فاحت منه رائحة طيبة واذا اكتحل بمائه واكتحل به يحلو العشاوة والبياض من العين واذا احرق نشارته على طابق ثم غسلت نفعت من الرمد اليابس وجرب العين وقال غيره ينفع من حرق النار ونفخ البطن



اترج

هذا النوع من الاشجار التي لا تنبت الا في بلاد الروم قال صاحب الفلاحة اذا جعلت رماد ورق اليقطين تحت شجرة الاترج يكثر ثمرها ولا تسقط منها شيء وان كانت شجرة الاترج ضعيفة تترب بورق اليقطين لتقويها ويدفع عنها اذى البرد وقال ايضا من اراد ان يكبر جرم الاترج ويكثر ولا يسقط منها شيء فليأخذ شيئا من طين شجرة اليقطين ويخلطه بالدم ويجعله تحت شجرة الاترج ومن اراد ان يبقى الاترجة على شجرتها ولا تسقط فليطلها بالجص فانها تبقى طول السنة غضة وتربو ومن اراد ان يحمر لونها فليصل به شجرة الفصاد او الرمان ومن دفنها في الشعير بقي زمانا لا تعفن ورقه من مضغه يطيب نكهة الفم ويقطع رائحة الثوم والبصل قال بليناس في كتاب الخواص من سحق ورق الاترج ونخله وعجنه بزيت او لوز واطعم لمن شاء احبه ثمرته من الثمرات العجيبة كما قال الشاعر



جسم لجين قميصه ذهب … ركب فيه بديع تركيب
فيه لمن شمه وابصره … لون محب وريح محبوب

قال ابن الفقيه ان بعض ملوك الفرس حبس جماعة من الحكماء

وقال لا يدخل عليه الا الخبز واداما واحدا فاختاروا الاترج قالوا لان قشره مشموم وشحمه فاكهة وحماضه ادام وحبه دهن قشره يطيب النكهة امساكه في الفم وينفع من الفالج وعصارة قشره ينفع من لسع الافاعي شربا وقشره ايضا ضمادا حراقة قشره جيد للبرص والقوباء طلاء وقال الشيخ الرئيس جعل قشر الاترج في الثياب يمنع عنها السوس ورائحته تصلح فساد الهواء والوباء شحمه يورث القولنج حماضه يجلو العين ويذهب بالكلف ويسكن غلمة النساء عصارته يزيل الكلف ان كان بالحبر حبه يسحق ويوضع على لدغ العقرب يسكن وجعه وينفع السليم ايضا شربا وضمادا ويشد في صرة وتجعل المراة على عضدها اليسرى لم تحبل ما دام معها



اجاص قال صاحب الفلاحة اذا سقيت شجرة الاجاص بدردي الاجاص يطيب طعم ثمرها فوق ما كانت واذا طليت شجرة الاجاص للكلوبيرات البعر لا تتولد في ثمرها الدود ثمرتها تسكن العطش وحرارة القلب من الصفراء واذا اردت ان تبقى الاجاص زمانا فاجعلها في ظرف وصب عليه عصيرا حتى يغمره ثم طين راسه فانه يبقى ويخرج عصارها ورقه طبخ بالشراب ويتمضمض به فانه يمنع سيلان المواد الفاسدة من اللثة والفم



ازاذدرخت شجرة كبيرة معروفة بارض طبرستان يسمونه طاخك لها ثمر على شكل النبق قيل انه سم ورقها يقتل البهائم وعصارة ورقه يقتل القمل ويطيل الشعر ان ضمد به الراس وقيل ان عصارته ينفع من السم اذا شرب بالعسل وكذلك ينفع من القولنج قال الشيخ الرئيس ثمرة ازاذدرخت ربما قتلت من اكلها لانه يحدث كربا عظيما نعوذ بالله منه



ام غيلان شجرة من عضاه البادية كثيرة الشوك قال الشيخ الرئيس اصوله تسمى سك اذا تبخر به يطيب رائحة البدن ويقطع رائحة النورة والله الموفق

بان شجرة معروفة ولها
ثمرة حبها اكبر من الحمص
الى البياض طيب الرائحة وله لب
دهني قال الشيخ الرئيس انه ينفع
من البرش والكلف والبهق وآثار
القروح وينفع من الثاليل في المراهم
وطبيخه من وجع الاسنان مضمضة قال غيره ينفع من الجرب ويقطع الرعاف

بطم شجرة معروفة
جبلية ثمرتها حبة الخضراء قال الشيخ الرئيس
ثمرتها تحلل الجرب والقوابي وقال غيره ينفع من
الباه سيما رطبها وقال الشيخ الرئيس دهنها
دهنا نافع للسالح والقوة وانه يذهب شهوة
الطعام وصمغها وثمرتها بالشراب ينفع من نهش الرتيلا

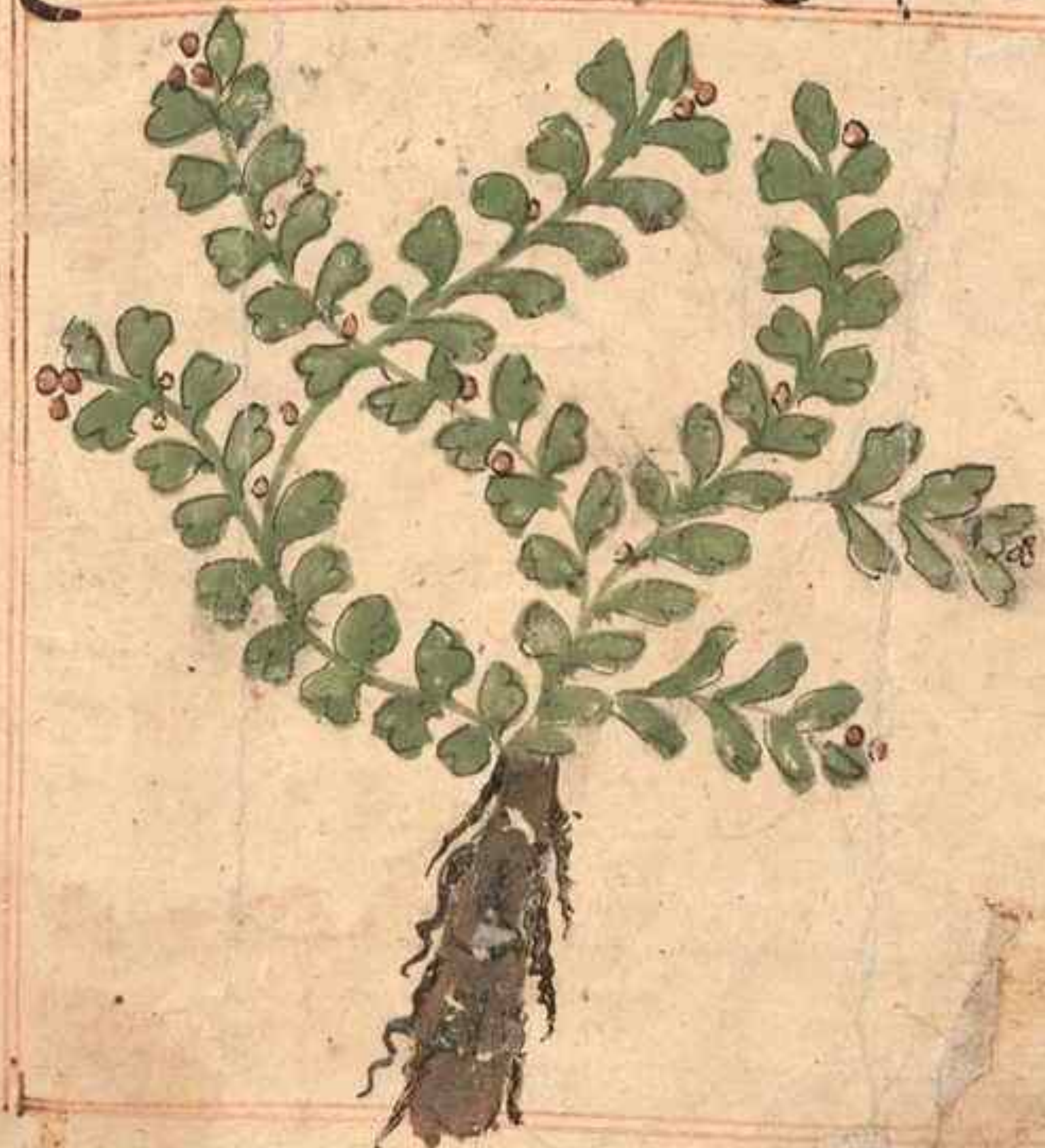
بلسان شجرة لا توجد الا بمصر ولا في جميعها
بل بموضع معين حسب ثيال عين شمس وهي
شبيهة الرائحة والورق بالسذاب لكنها تضرب
الى البياض قال الشيخ الرئيس حبها وعودها
ينفعان من وجع الرئة ومن وجع الجنب وعرق النسا
والصرع والدوار وقال غيره ينفعان رطوبة الارحام
بخورا وينفعان من العقم ودفع السموم ونهش الافاعي
دهنها يحصل بان يجرح بحديدة بعد طلوع الشعرى ويجمع
ما يرشح بقطنة ولا يتجاوز في السنة ارطالا ثم يرسل
الى صاحب مصر اي يعرف طبعها ولا يعلم غير الاولة
ودهنه افضل من حبه وحبه اقوى من عوده واجود
عوده الاملس الاسمر الطيب الرائحة ينفع ضيق النفس
وهواء رديء في الدنيا قال الشيخ الرئيس انه يحلو العشاوة وكرح الحنين والمشيمة وهو نافع
من عسر البول والنافض وينفع من سم الهوام كلها وقال غيره ينفع للمزبد عظم لسنه يبلعه
ولمن به قروح فاسدة يصلحها والكرمة ... حين وانه بعد طبعها دهن شبيه بالعسل والله الموفق



بلوط شجرة معروفة من اشجار الجبال
قالوا انها سنة تثمر بلوطًا وسنة عفصًا فان صح
ذلك فانه في الاشجار مثل الارنب في الحيوان والضبع
والحداه وانها قالوا سنة ذكور وسنة اناث والله
اعلم بصحة ذلك قالوا ان القي ورق البلوط على الجيد
لم يقدر ان يشتعل قال الشيخ الرئيس ورق
البلوط يشفى على الجراحات بلصقها وثمرتها
ينفع من سم السهام وسموم الهوام ونزف الدم وقال
عبد رماد البلوط اذا نثر عند جحرة الجرذان اصابها الجرب وتقتل بعضها بعضا



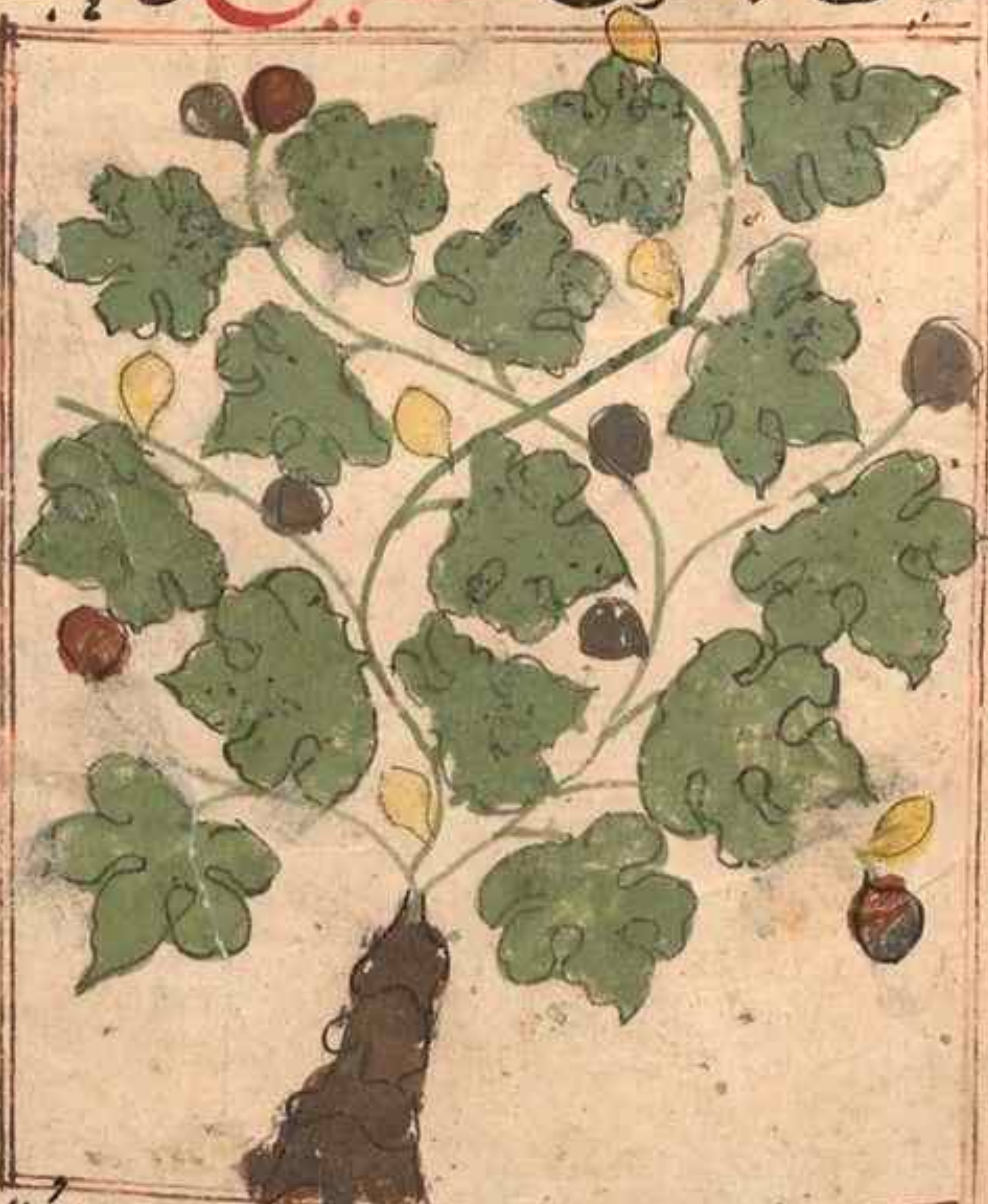
تفاح قال صاحب الفلاحة
اذا غرس ورد في التفاح وزرع حوله العنصل لا يقع الدود في
ثمرته واذا حفر مغرسها وترك فيه رجيع الانسان والخنزير
يحمر لون ثمرتها وايضًا اذا غرس تحتها الورد الاحمر يحمر
ثمرتها واذا شقت بذر دى الحمر العتيقة ثم بنت بعر المعز لا يبدد
شي من نورها ويطيب اكلها قال الشيخ الرئيس عصارة ورق
التفاح نافع من السموم ورايحته تقوى الدماغ تقوية عجيبة
ومن ثمرها ما يلتذ العين بحسنها والشم لرايحتها والذوق لطعمها قال
الشيخ الرئيس ادمان اكل التفاح يورث وجاع الاعصاب وهو
نافع من السموم ويطلى عصارته على دهن المقرس يسكن وجعها والنوع
منه عصارته نافعة من السموم سيما من سم العقرب واذا
لف التفاح في ورق التين وتركه تحت الارض يبقى طريًا
زمانًا طويلًا



تنوب شجرة عظيمة جدا منابتها جبال
الروم يوخذ منها القطران قال الشيخ الرئيس اذا استعمل
على الجراحات الطرية منع فسادها وحبسها بالخل
نافع لوجع الاسنان وحده وهو قصيم قريش معين على
النفث من الصدر وصمغه عظيم النفع للسعال المزمن والزيت
البري يابل من شجرته يقلع بياض الاظفار ويطلي به شقاق القدم
وينبت الشعر في داء الثعلب ضمادًا او دهنًا ودقته يحسن



هدب العين وند... الاشفار ويقوى البصر كل ذلك عن الشيخ
الرئيس **توث** من انواع الاشجار لان دود القز ياكل منه وهو
التوث الحلو الذي يقال له الفرصاد والحامض الذي يقال
له الشامي قال صاحب الفلاحة يزرع العنصل تحت شجر
التوث ليقوى ويكثر ثماره ورق التوث الحامض
ينفع من الذبحة والخوانيق وعصارته ينفع من لدغ الرتيلاء
وقال الشيخ الرئيس التمضمض بعصارة ورق التوث
الحامض نافع لوجع السن التوث الاسود اذا
وضعته على لدغ العقرب سكن وجعه في الحال
واذا تخضب اليد بالتوث الاسود زال لونه اذا غسلت
بالتوث الابيض قشر التوث مع الترنجبين ينقي البدن عن حب القرع وقال الشيخ الرئيس قشر شجرة التوث
ترياق للشوكران **تين** قال صاحب الفلاحة اذا غرس ودية فالقه في ماء الملح ...ا



...ا جعله تحت حتى ينقع يوما واغرسه فان طعم ثمرته
يطيب جدا ولو دفن تحت الشجر بيضة يكبر حبها ولو دفن
تحتها سرطان مع شي من الملح والشونيز الاساجي
يحفظ ثمرتها ولا يسقط منها شي ويحلو تينها غاية
الحلاوة وكذلك اذا سقيت بماء الزيتون
واذا زرع تحتها العنصل لا يتساقط من ثمرتها قال
الشيخ الرئيس خشب التين ينفع من لسع الرتيلاء سقيا
ومسحا ودخان خشبه اذا اصاب الاذن اصابه وجع
شديد في مثانته وخصيته ولبن عيدانه يقطر على موضع
اللسعة ولم ينتشر سمها في الجسد وقضبانها تهري اللحم اذا
طبخ معها وعصارتها قبل ان يورق ينفع من الثآليل كلها اذا جعلت فيها وقال صاحب الفلاحة رماد حشب التين
اذا ذر في النار هلك دبابها قال الشيخ الرئيس يجعل الورق الطري من التين والفج من ثمرته على عضة الكلب الكلب
ينفعه ويضمد بالماء الكسر على عضة ابن عرس وعصارة ورقها ينفع عفونات الجلد ويدفع اثار الوشم وقال
اذا القي ورق التين على اللحم يتهرى سريعا قال ابن عباس رضي الله عنهما هذه الثمرة اقسم الله تعالى بها في القران
لانها تشبه ثمار الجنة لانها على قدر اللقمة وخالية عن العجم والنوى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اهدي عليه

التين لو قلت ان ثمرة انزلت من الجنة لقلت هذه كلوها فانه يقطع البواسير وينفع من النقرس قال الشيخ الرئيس
الفج يصلح به الخيلان والثآليل والبهق يقلعها والمداومة على اكله يصلح اللون الفاسد وهو يسمن سمنا سريع التحلل
ومسهل جدا واجل رطبه ويابسه نافع من الصرع ولبنها اذا جعل في اللبن الحليب جمده ويفعل فعل
الانفحة ويطلي بها الدمل فينضجها سريعا ويقطر لبن الفج منها على الثؤلول يقلعها وعلى الجراحة التي عليها
لحم فاسد ينقيها مرخ لك لبن التين مع العسل ينفع من الغشاوة اكتحالا ويزيل شهوة الطعام اكلا
ويصبر على حبس البول وينفع من لسعة العقرب قال محمد بن زكريا دخان التين يهرب منه البق والحرذ



جميز شجرة عظيمة شبيهة بشجر التين
ورقها كورق التوت تثمر في السنة ثلث مرات
او اربعا وثمرها الجميز يخرج من فروع الاغصان
كسائر الاشجار بل يخرج من ساقها وورقها يقلع
اثار الوشم اذا طلي الموضع بعصارته
مرارا ويصلح به الخنازير ويحللها ثمرتها
يلزق الجراحات ويحلل الاورام الصلبة
وينفع من النهوش اكلا وطلاء

جوز من الاشجار التي لا يقوى الا في البلاد الباردة قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان
يتفتت قشر الجوز باليد فخذ جوزة واتركها في بول صبي لا يكون مدركا خمسة ايام ثم ازرعها وانثر عليها



الرماد فانها تنبت وقشر ثمرتها يتفتت باليد
وايضا خذ جوزة وقشرها بحيث لا يصيب اللب
خدش ثم خذها في خرقة او قرطاسة او ورق
دلب او ورق كرم ثم ازرعها فان ثمرتها ثمر
جوز قشرها كالقرطاس قال ولو بدد على
الجوز حال زرعها شيئا من الورد تأتي ثمرتها ثمرة
كبيرة وقال ايضا اذا وصلت الجوز بشيء من الاشجار
لا يعلق الا بالفستق فانه يعلق ويثمر جوزا عجيبا
اذا اخذت جوزة ونقبتها والقيتها في
قدر تغلي من الدهان سقط منها جميع نتنها ولو القيت
تلك الجوزة في الرماد بقيت ولو بقيت سنة واذا

عضه الكلب الكلب ينفع وقال الشيخ الرئيس الجوز الرطب ضماد لاثار الضربة فيزيلها وله مصدع ويثقل اللسان والاكثار من اكل الجوز يسهل الديدان وحب القرع والجوز اذا احرق بقشره يسود الشعر واذا احرق قشره يجفف القروح **خرودار** شجر عظيمه خشبها يسمى جاوليحان قال الشيخ الرئيس يمنع من القولنج ويزيد في الباه ويطيب النكهة **خروع** شجرة مشهورة تسمى بالفارسية بيدانجير اذا جف حبه في اكمامه تصدعت وتحرق الغصن فيها وقع الحب على اكثر من قاب الرمح الطويل حبها ينفع من القولنج والفالج واللقوة ومقدار ما يوكل منه عشرحبات مقشورة دهن الخروع اذا مسحت به راس الديك لا يصيح البتة اورده بليناس في كتاب الخواص **خلاف**



شجرة الصفصاف يقال له بالفارسيه بيد خشبها خفيف جدا وكذلك يتخذ منه الصولجان ورقها على شكل الخنجر يقوي الدماغ ويجعل في فراش من به السمايم ينفع جدا قال الشيخ الرئيس اذا تضمد به رطبا نزف الدم ورماد ورقه مع الخل يقلع الثاليل والنمله فقاحها طيب الرايحه حار يقوي الدماغ وماوه يسكن الصداع **خوخ** قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان تكون ثمره الخوخ في غايه التجم تحذ النواه التي تنشق بنفسها بتصفير واجعل في مفعرها شيا من الزجفر



وضع اللب فيها ولا سعها من اللحم بل اترك معها شيا من اللحم على جميع جوانبها وقال ايضا اذا نقشت على باطن النواه نقشا بالسكين او صورة او كتابة ... الكتابة النقش في جميع اولادها وقال اذا احرقت الودي واخرج ما في جوفه من الاصل الذي يشرب منه يحنك لا يفسد شي من عوده وغرست فاذا ادرك الاكثر ليوكل ثمرتها عظم ورقها نوع واحد النورة اذا طلي به وبصمه الشرة فيقتل ديدان البطن بها يرتد



في الباه لاصحاب الابدان الحارة عصارة الجوح اذا لطخ بها الثوب يموت القمل فيه



دارشيشغان شجرة كبيرة ذات شوك كثير قالوا اذا رميت في الماء الذي فيه التمساح شيا من الدارشيشغان يجتمع عليه التماسيح في ذلك الموضع قال الشيخ الرئيس هو جيد لنتن الانف ان اتخذ منه فتيلة في الانف وان تمضمض بطبيخه يحفظ الاسنان وينفع ايضا لعسر البول ويحتمل فيخرج الجنين

دردار شجرة البق وهي شجرة كبيرة عالية ثمرتها اقماع مستجمعة كالرمانات فيها رطوبة تصير بقا فاذا تفقات خرج من كل واحدة من البق شي كثير وقد كسرت قمعا من اقماعها حين كان على الشجرة وكان مجوفا ذا شحم وعلى شحمها مثل بزر الريحان ما لا يعد ولا يحصى فيها ما خلق الله تعالى فيه الروح وكان يتحرك ومنها ما ينبت جناحها ومنها ما لم ينبت بعد وورقها يوكل غضا كالبقول وطريه يلصق الجراحات ويقوى العظام الواهية اذا ضمدت به قال الشيخ الرئيس اقماعها اذا طلي الوجه به يجلوه قشرها رطبا بالخل يجلو البرص ويصلح الجراحات الغايرة ويقوى العظام الواهنة



اذا ضمدت به وورقها يطلى به يصلح العظام المكسورة بسلمها

دلب يسمى بالفارسية چنار وهي من اعظم الاشجار واعلاها وابقاها فاذا طالت مدتها تتفتت جوفها ويصير ساقها مجوفا وورقها شبه الاصابع الخمس يهرب منها الخفافيش ولذلك يجعلها بعض الطيور في اوكارها يحافظ الخفافيش قال الشيخ الرئيس دخانه اقوى من ذلك والخفافيش تموت من ورقها واذا غسل وطبخ وضمد به منع النزلات عن العين وقشرها مطبوخا بالخل يمنع من وجع الاسنان ويمنع من حرق النار ودباغ الثمر سجور التمر ومع الشحم صادا ينفع لنهش الهوام



دهمسن



دهمست شجر الغار وورقه كورق الآس الا انه اكبر
وثمرته حمراء وينبت بالمواضع الجبلية وله حب على شكل
البندق الصغار عليها قشور سود قال صاحب الفلاحة
اذا طرحت في ارض شيا من شجر الدهمست اصابته كل آفة
بتوجه نحو تلك الارض وسلم ما سواه من الآفات وورقه ينفع
من الفالج واللقوة والقولنج واذا نثرت ورق الدهمست
على الشعير وخلطته به بقي زمانا طويلا لا ينفسد حبه مطلي
بالشراب على البهق يزيله واذا طحن ومزج مع البزر لم يقربه
الذباب ويسقى بالشراب للدغ العقرب والطري منه
ضماد جيد للسع الهوام كلها ودهنه يحلل الصداع والطنين

رمان شجرة الرمان من الاشجار التي
لا تزكو الا بالبلاد الحارة قال صاحب الفلاحة
اذا غرست الرمان فاغرس حولها الآس ليكثر ثمرها
ويقوى واذا قلبت وقت الغرس في مغرسه شيا من العسل
يكون ثمرها حلوا وان قلبت الخل يكون ثمرها حامضا
وقال ايضا اذا اردت ان لا يقع شي من ثمرها ويصلح
الاكل خذ الحجر الذي يسمى مرقشيثا البحري وضعه على
غصن من اغصانها فانه لا يسقط شي من ثمرها البتة
وقال ايضا اذا دققت مسمارا من الارز في اسفل ساقه
ايضا يفعل هذا الفعل ولا ينشق رمانها وقال ايضا
اذا اردنا ان لا يكون في الرمان عجم يشق عن اسافل



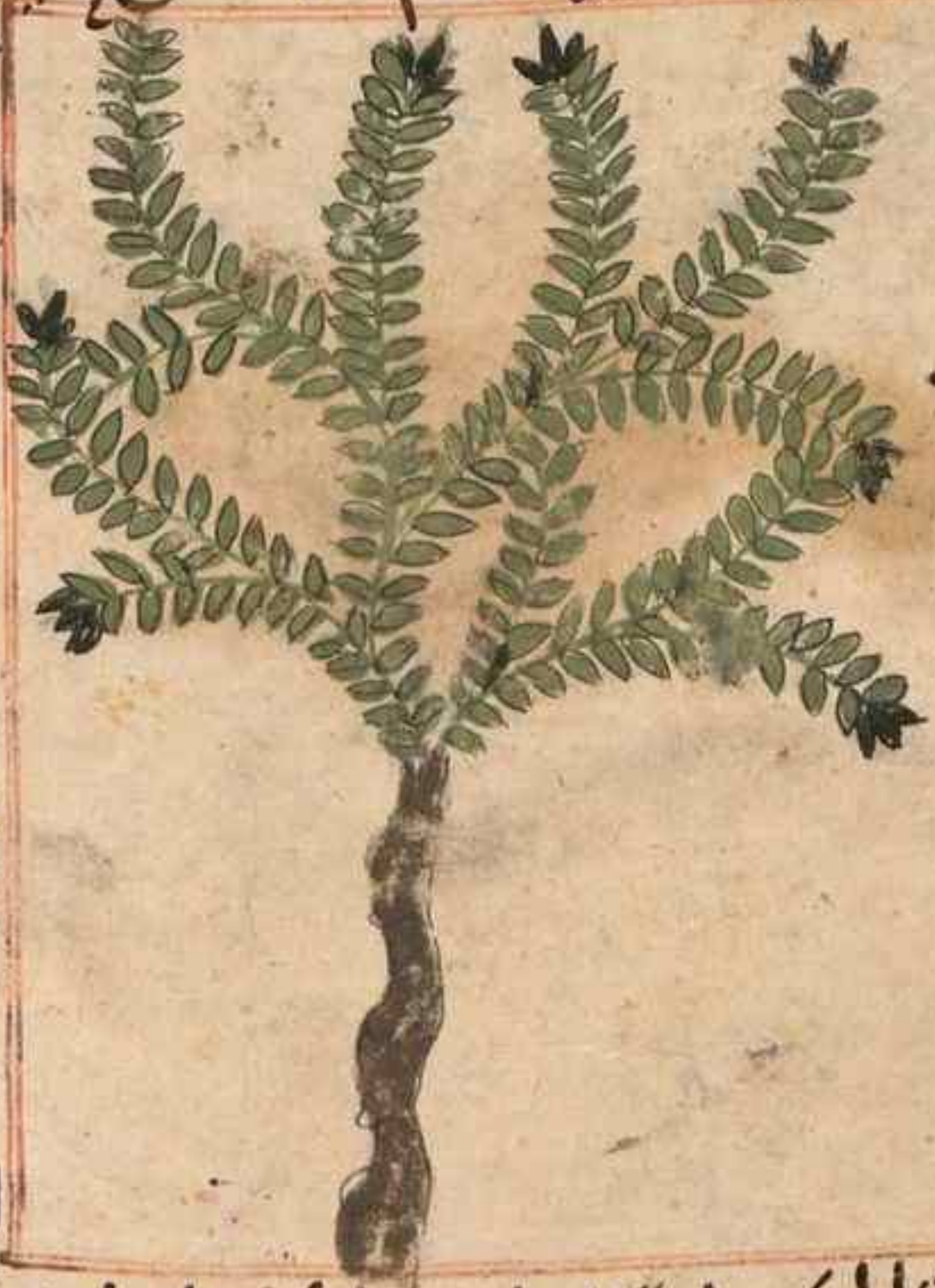
قضبان ودقه عند الغرس ونتزع ما فيها عن مخها وضم بعضها الى البعض واربطها بشي من الحشيش واغرسها فانه
اذا نبت لا يكون في ثمرها شي من العجم وان اردنا ان يحمر ثمرها فاخلط رماد الحمام في الماء وصبه في اصل
شجرتها فانه يحمر حبها احمرارا شديدا وقال ايضا اذا اردت ان يصير الرمان الحامض حلوا فاكشف عن
اصلها واطله بخرء الخنازير وانضحها بابوال الناس ثم اعد التراب اليها كما كانت فيزول عن ثمرها الحموضة وقال ايضا
ان احرقت رمانة من شجرة وعددت حباتها فيكون حبات جميع رمان تلك الشجرة مثلها في العدد وقال ايضا نعد
ثرانات مع الرمان فان كانت زوجا يكون حباتها زوجا وان كانت فردا فكذلك حشيشها يهرب منه اكثر الحشرات
ولذلك ترى الطيور تاخذه وتتركه في اوكارها ليلا تقرب وكرها شي من الهوام قال الشيخ الرئيس خشب الرمان

118v

قصبان الرمان عجيبة لطرد الهوام وكذلك دخان خشبه وقال محمد بن زكريا الرازي دخان خشب الرمان يطرد اكثر الهوام زهره الذي يقال له الجلنار قد يكون احمر وقد يكون ابيض جيد للثة الدامية ويقوي الاسنان المتحركة ومانع لنقل الدم قال ابن عباس رضي الله عنهما ما تلقح رمانة الا بقطرة من ماء الجنة وقال علي عليه السلم اذا اكلتم رمانة فكلوها بشحمها فانه دباغ للمعدة وما من حبة منها تقوم في جوف رجل الا انارت قلبه واخرست شيطان الوسوسة اربعين يوما قال صاحب الفلاحة ان اردت ان تبقى الرمان غضا طريا فاقطعه باليد من غير ان يصيبه جراحة واغمس طرفه في زفت مسخن وعلقه في بيت بارد فانه يبقى زمانا طويلا وكذلك لو تركها على الشجرة ولفها بشي من حشيش ثم خصصتها بحيث لا يدخل عليه الهواء يبقى طويلا وقشرها يهرب منه الهوام كما يهرب من خشبها ويترك قشور الرمان في مناشر العلاق لئلا يتولد الحيوان في حبوبها

زيتون

شجرة مباركة كثيرة النفع عن ابن عباس رضي الله عنهما هذه الشجرة اول الشجر اقسم الله تعالى بها في القرآن لعموم نفعها وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ادم عليه الصلوة والسلم وجد جربا في جسمه فاشكى الى الله تعالى فنزل جبرئيل عليه السلم بشجرة الزيتون فامره ان يغرسها وياخذ ثمرها فيعصرها وقال ان في دهنها شفاء من كل شي الا السام ومن عجيب خواص هذه الشجرة انها تعمر المدة طويلا وانه لا دخان لحطبها ودهنها وان لا ينبت شجرتها من النواة وان نبت لا ينفع الله بها قال صاحب الفلاحة ينبغي ان يكثر المدر تحت شجرة الزيتون فانا لغبار اذا اصاب الزيتون زاده دسما ونضجا وقال ايضا ان اردت ان تقوى شجرة الزيتون فخذ من شجرة البلوط عودا او وتدا ودقها في الارض حول شجرة الزيتون فانها تقوى ويكثر ثمرها



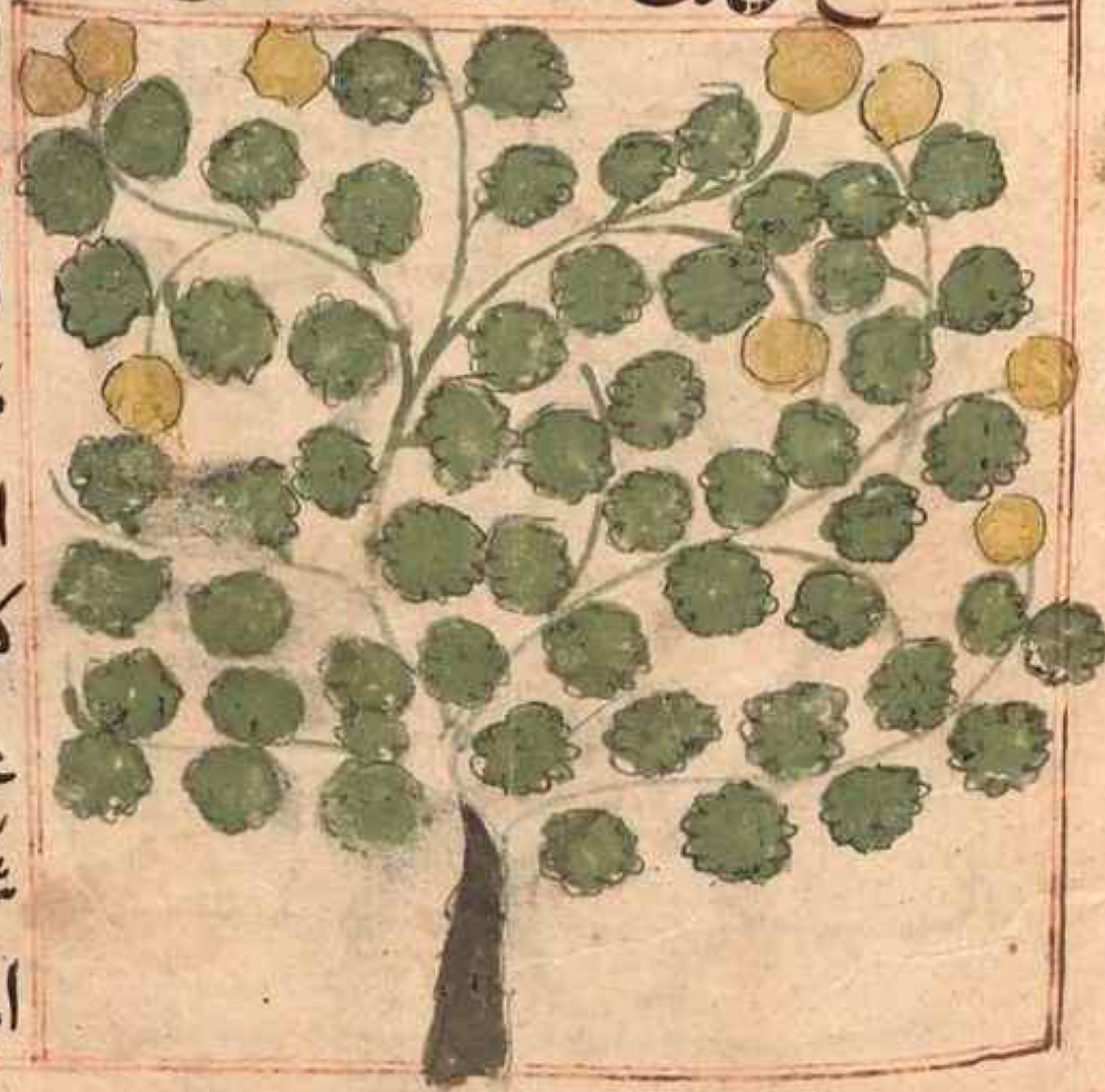
وقال ايضا ان اردت ان لا يتساقط ثمرها فخذ من الباقلي المتاكلة واشدد عروقه بالشمع واحفر عروق شجرة الزيتون والق عليها من ذلك الباقلي وادفنها فانها لا تتساقط قال بليناس ان علق شي من عروق شجرة الزيتون على من لدغته العقرب برا من وقته قال الشيخ الرئيس والزيتون الاحمر اذا طبخ بالماء ورش في البيت به يهرب منه الذباب وورق الزيتون البري يمنع العرق ويجانبه ورماده بدل التوتيا للعين وقال غيره ورق الزيتون اذا طبخ بالخل ينفع من وجع الاسنان واذا طبخ بماء الحصرم حتى صار كالعسل وطلي على الاسنان المتاكلة قلعها صمغ الزيتون ينفع للبواسير اذا صمد بها ويطلى به الجراحات فلتئم سيما صمغ الزيتون البري واذا نقع في الماء وبلل الحنطة به ونثر للفار لا ياكله فانها

ان اكلت

ان اكلت تموت قال الشيخ الرئيس هو نافع للعشا والبياض والنوازل وصمغ الزيتون البري ينفع للجرب والقوباء ووجع الاسنان المتاكلة اذا حشي به فهو من السموم القتالة لكل ذلك عن الشيخ الرئيس اما ثمرتها فروى الاحوص بن حكيم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نعم الادام الخل والزيت وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب ويذهب بالاعيا ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالهم وقال الشيخ الرئيس يكتحل بالزيت لظلمة العين وزيت الزيتون البري نافع من الصداع واللثة الدامية مضمضا به ويشد الاسنان المتحركة وقال عيسى الزيت العتيق يطلى به النقرس ويكتحل به لظلمة العين ودهن الزيتون البري نافع من الحمرة والشرى والجرب والقوباء والصداع ونوى الزيتون تحرقه لاوجاع العرق وامراض الرئة والله الموفق



سرو شجر حسن الهيئة قويم الساق يضرب به المثل في استقامة القد وانه في الصيف والشتا اخضر لفرط حرارته لا يتاثر من برد الشتاء اذا دخن باعصانه او شي من خشبه طرد البق وشان خشبه يجد بنادق ويترك في وسط الطين الذي مكث مدة زمانا طويلا لا يفسد وورقه اذا جعل في الشراب ينفع من عسر البول ويغلى مع عصير الورد بالخل ويتمضمض به ينفع من وجع الاسنان ويقوي العمود ويطيب النكهة وورقه يذهب البق واذا دق رطبا وجعل على جراحة الجبهة ورمادها ينفع من حرق النار دورا وكذلك من سائر القروح الرطبة قال الشيخ الرئيس جوزه يطرد البق اذا دخن به وطبيخه يسكن وجع الاسنان



سفرجل شجرة مشهورة روى يحيى بن طلحة عن ابيه انه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده سفرجلة فالقاها الي وقال دونكها يا محمد فانها تجم الفؤاد اي تنقيه وروى انه صلى الله عليه وسلم كسر سفرجلة وناول منها جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه وقال له كل فانه يصفي اللون ويحسن الولد ومن عجيب شان السفرجل انه ان قطع بالسكين يذهب بمائيته ويبقى ايبس ما يكون وان كسر كسرا كان الامر بخلاف ذلك

ع

قال الشيخ الرئيس السفرجل يسكن العطش ويقوي المعدة والسفل على الشراب يمنع الخمار وقال غيره اذا دامت
المراة على اكل السفرجل والرمان يكون ولدها ذكيا شاطرا حسن الخلق والخلق واذا انعقد اللبن في ثدي
المراة يطبخ السفرجل بالعسل ويوضع على ثديها فانه يسكن المها ويزيل ورمها واذا وضع السفرجل في
موضع فيه العنب يفسد العنب كله قال صاحب الفلاحة اذا اردنا ان نبقي السفرجل
زمانا فضعه على نشارة الخشب او التبن ولا تدع السفرجل في بيت فيه شي من الثمار غير السفرجل فانه يفسد ما سواه

سماق شجرة معروفة جبلية
تنبت بنفسها من غير غرس وسقي من الناس
قال الشيخ الرئيس ثمرتها تقوي المعدة
وتجلب الصفراء من الامعاء والاحشاء وتضمد
بها الضربة فيمنع الورم والخضرة وينفع من الداحس
ويحتقن بها للبواسير وضمدها يوضع على
الاماس يسكن وجعها



سمرة شجرة من اشجار البادية ذكرها
كثير في اشعار العرب يسيل منها شي كالدم
فاذا سال منها ذلك يقول العرب حاضت السمرة
لم يحضرني شي من خواصها والله اعلم





سندروس شجرة مشهورة بارض
الروم صمغها كالكهربا في جذب التبن
وما شاكله يحشبها دهن يقال له دهن الصواب
وخاصيته حبس الدم يستعمله المصارعون
للتقوية والتجفيف وازالة البهر قال الشيخ الرئيس يجفف النواصير اذا دخن به ودخانه
ينفع النوازل وينفع من البواسير اذا تدخن به ومنفعته في تسكين اوجاع الاسنان
عظيمة وينفع لتقوية الباه ويصلح من خفقان القلب والله الموفق للصواب

شباب شجرة تشبه ورقها السمك
الصغار في طول اصبع ثمرتها مثل البنادق
ثلث ثلث وفي كل واحد ثلث حبات سود يقال
لها ماهودانه ويقال لها ايضا حب الملوك قال
الشيخ الرئيس هو نافع باسهال من اوجاع المفاصل
والنقرس وعرق النسا والاستسقا وورقها يطبخ في مرقة
الديك ينفع من القولنج كل ذلك عن الشيخ الرئيس



شاهبلوط شجرة توجد بارض الشام
وربما توجد بارض اران ايضا ثمرتها عديب
لين لها يبوسة البلوط وعفوصته وشكله
كنصف جوزة سودا وطعمها يقارب طعم
الفندق الرطب قال الشيخ الرئيس انه
جيد لدفع السموم وينفع من نزف الدم



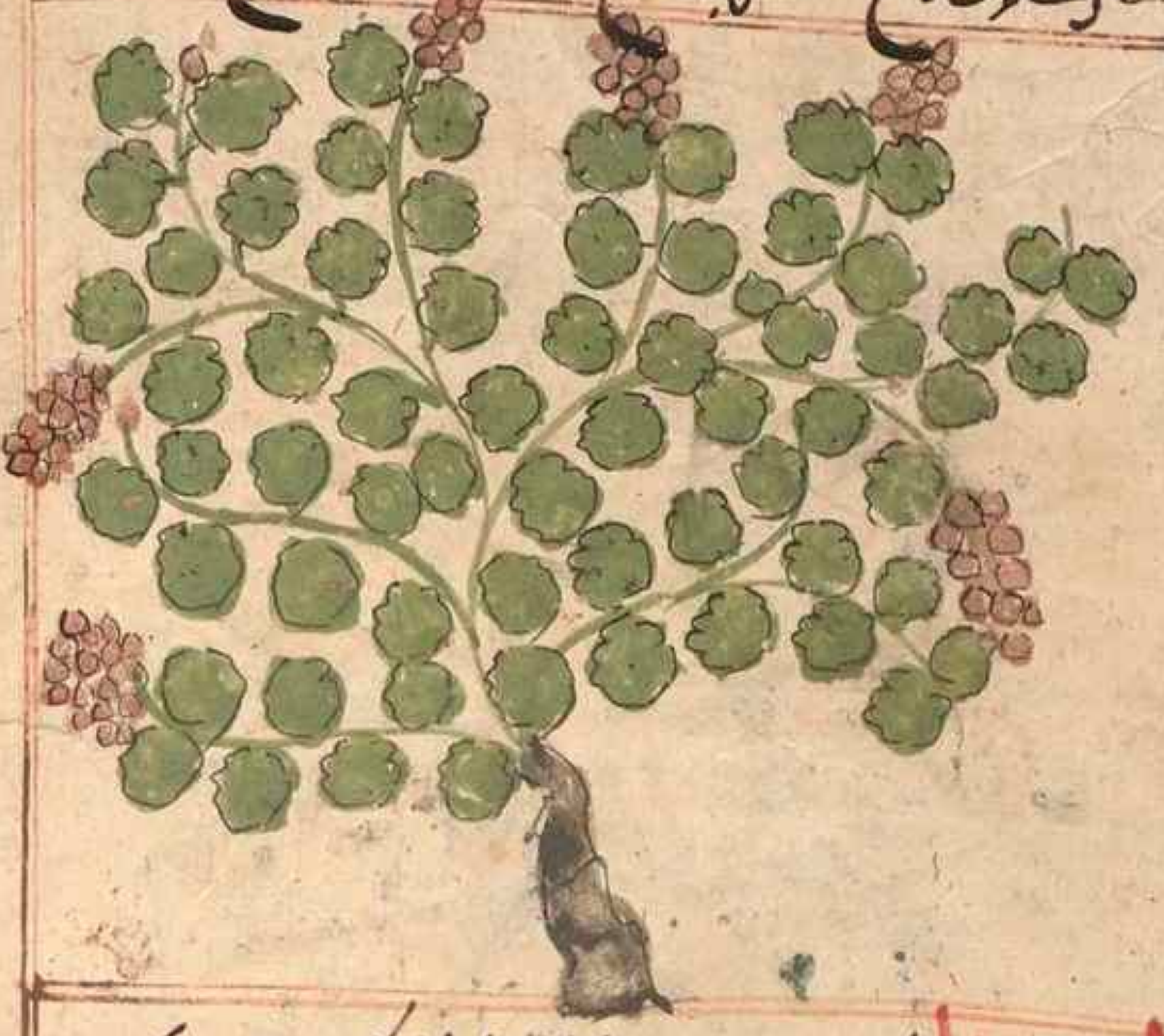
صندل شجرة معروفة توجد بارض الهند
وهو نوعان ابيض واحمر قال الشيخ الرئيس
ان خشب الابيض ينفع من الصداع اذا سحق بالماورد
وطلي به الراس المصدوع وينفع ايضا من الخفقان
العارض في الحميات شربا وطلاء وقال عن
الاحمر منهما يطلي به الحمرة ينفع وكذلك من الصداع



صنوبر شجرة مشهورة اكثرها بارض الروم
خشبها دهن حتى يشتعل رطبه كالشمع والقطران
يوخذ منه وذلك بان يقشر ويعرض على النار فيسيل
منه مايته وهي القطران قال الشيخ الرئيس التبخير
بحشب الصنوبر وافتراش رماده يطرد الهوام سيما
مع الت[illegible] منزل



من رماد خشب الصنوبر مار عابله الهوام وقال دخان نشارته بطرد البعوض والبق ولو اضعف البهأ الفلقند والقلقديس كان اجود دخانها نافع من حرق المآء الحار وقال الشيخ الرئيس لحاء الصنوبر الحل يتمضمض به لوجع الاسنان ينفع ورقها بلصق الجراحات قال الشيخ الرئيس جوزها صماد جيد للشق حبها هو الجلوز ينفع من اوجاع العصب والاسترخاء ولدفع العقرب ويهيج الباه حصو صامع التين والجوز او التمر



ضرو شجرة عظيمه كشجرة البلوط ينبت بجبال اليمن ثمر عناقيد كعناقيد البطم ورقها يضرب الى الحمرة نطبخ حتى ينضج ويصفى ثم يرد الى النار وينقع فيكون دواء عجيبا للسعال واوجاع الصدر وخشونة الصدر بطليها على المكان يجلب صمغ الى المكه وهو كاللادن في القوة طيب الرايحه يدخل في طيب النساء والله الموفق



طرفا شجرة معروفة يقال لها بالفارسية كر قال الشيخ الرئيس قضبانها ينفع ثمرته في الخل للطحال وطبيخ ورقها ينفع لوجع الاسنان مضمضة ويستعمل نطولا على الراس فيقتل القمل وقال غيره دخانه يجفف القروح الرطبة والجدري ورماده يذر على حرق النار والقروح الرطبة ثمرتها ينفع من امراض العين والرئة وقال الشيخ الرئيس رماد ثمرتها يجفف القروح وقال غيره يقوي اللثة المسترخيه



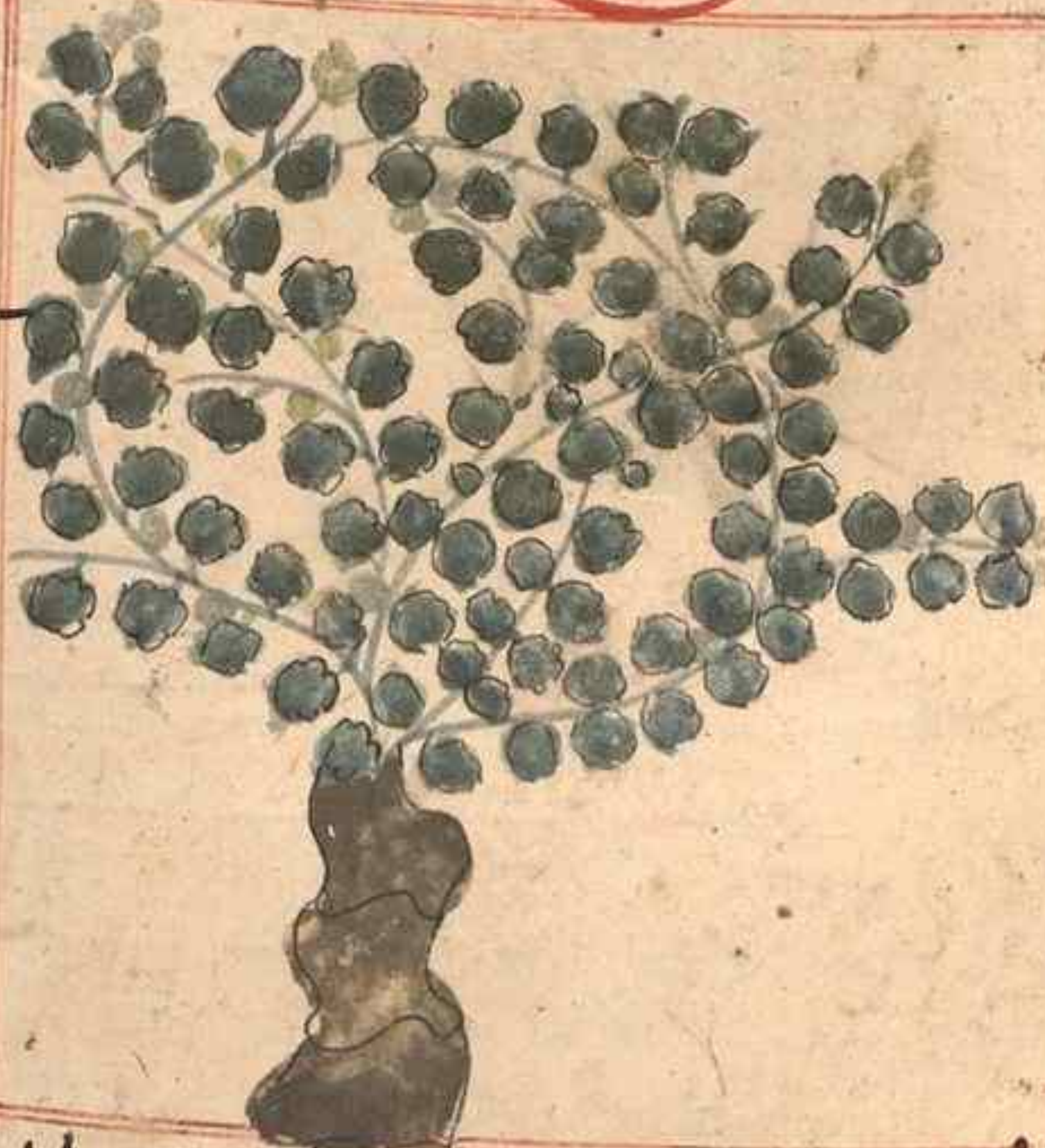
عرعر شجرة كبيرة ورقها يشبه ورق الشرو يقال له السرو الجبلي قال الشيخ الرئيس التدخين باي جزء كان من اجزايه مطرد للهوام وثمرته يشبه الزعرور الا انه شديد السواد طيب الرايحه حادة تسمى الابهل وقال بعضهم الابهل في دهن الخل في مغرفة حديد حتى يسود ويقطر في الاذن دهنه ينفع من الصمم جدا وقال ايضا المراة اذا احتملت الابهل بالسكر ادام واسقطت الجنين

وان احتملت

وان احتملت او تدخنت به فعل ايضا ذلك والله الموفق
عشر شجرة اعرابية يمانية كانت العرب في الجاهلية اذا اراد احدهم
سفرا وخاف خيانة حليلته عمد الى هذه الشجرة وشد غصنا
منها الى الاخر بخيط وتركهما فاذا قفل من سفره عاد اليها
فان وجد الغصنين بحالهما استدل بهما على ان حليلته
ما خانته في مدة سفره وان وجدهما بخلاف ذلك
استدل على خيانتها قيل انه سم وذكر ان من العشر ضرب
الجلوس في ظله قاتل حشيشها ينفع من القوبا والنعفنة
طلاء



عفص شجرة جليلة قالوا ان شجرة البلوط يثمر سنة بلوطا وسنة عفصا ونقل
الجاحظ عن الفضل ابن اسحق انه قال رايت العفص
والبلوط على غصن واحد فان كان ذلك صحيحا فهي
في النبات بما ذكر في الحيوان من امر الارنب انها سنة
ذكور وسنة اناث والتي عليها راي البلوط والعفص كالكمثرى
قال الشيخ الرئيس العفص يطلى على القوباء فيزيلها ويمنع
الفاسدة من اللثة اذا جعل فيها وينفع من اكال الاسنان
وينثر على القروح الفاسدة واللحم الزائد يذهب به
وماء العفص يسود الشعر واذا احرق وطلي بخل
على نزف الدم قطعه والله الموفق





عناب هي الشجرة المشهورة بارض جرجان
منها شي كثير يحمل الى البلاد ورقها ينفع من وجع العين
اذا كان من الحرارة ضمادا ثمرتها تسكن الدم وتلطفه فيما
زعموا حتى ان منهما ايضا يفعل ذلك واذا ارادوا
نقلها من بلد الى بلد كل يوم يحمل على دابة اخرى
لئلا تنشف دمها بالكلية وقال جالينوس انه
لا ينشف الدم ولكن يغلظه وهو طلاء جيد لتصفية
اللون اذا طلي به الوجه يفيده طراوة وحسنا وصفاء
بحرارته ولينه والله الموفق

عود شجرة تنبت في جزاير بحر الهند عروقها يقلع وتدفن تحت الارض حتى تتعفن وتذهب منها الخشبية ويبقى العود الخالص قال الشيخ الرئيس مضغه يطيب النكهة وينفع الدماغ ويقوي الحواس ويفرح القلب وتلخينه بالسكر طيب جدا والسكر يقوي والحته وشراب العود طارد للرياح المؤلمة





غبيرا شجرة مشهورة خشبها اصبر خشب على الماء تبقى زمانا طويلا في الماء لا يتعفن ولذلك تتخذ ابواب بيوت الحمامات منها واذا ترك منها غصنا في موضع اجتمع الذباب كلها عليه زهرها اذا شمته المراة هاجت بها شهوة الوقاع حتى ترمي الحياء والعفة والصيانة ووراء ظهرها ثم بها قال الشيخ الرئيس اذا تنقل بها ابطا السكر ويحبس القي وينفع من اكثار البول ويحبس الاسهال والله الموفق



غرب يقال له بالفارسية سبيددار قال الشيخ الرئيس خشبها يحرق ويعجن بالخل يجفف الثاليل ولحاء شجره يدخل في خضاب الشعر يفيد فايدة جيدة ورقها يجعل على الجراحات الطرية فيصلحها وقال غيره ينفع من شرب العلق اذا تشفت بالحلق منها وزهرها ينفع من ظلمة العين صمغها يخرج بالشرط يتولد منه بورق جيد للاذن ينفع من ظلمة العين ذكر ذلك عن الشيخ الرئيس

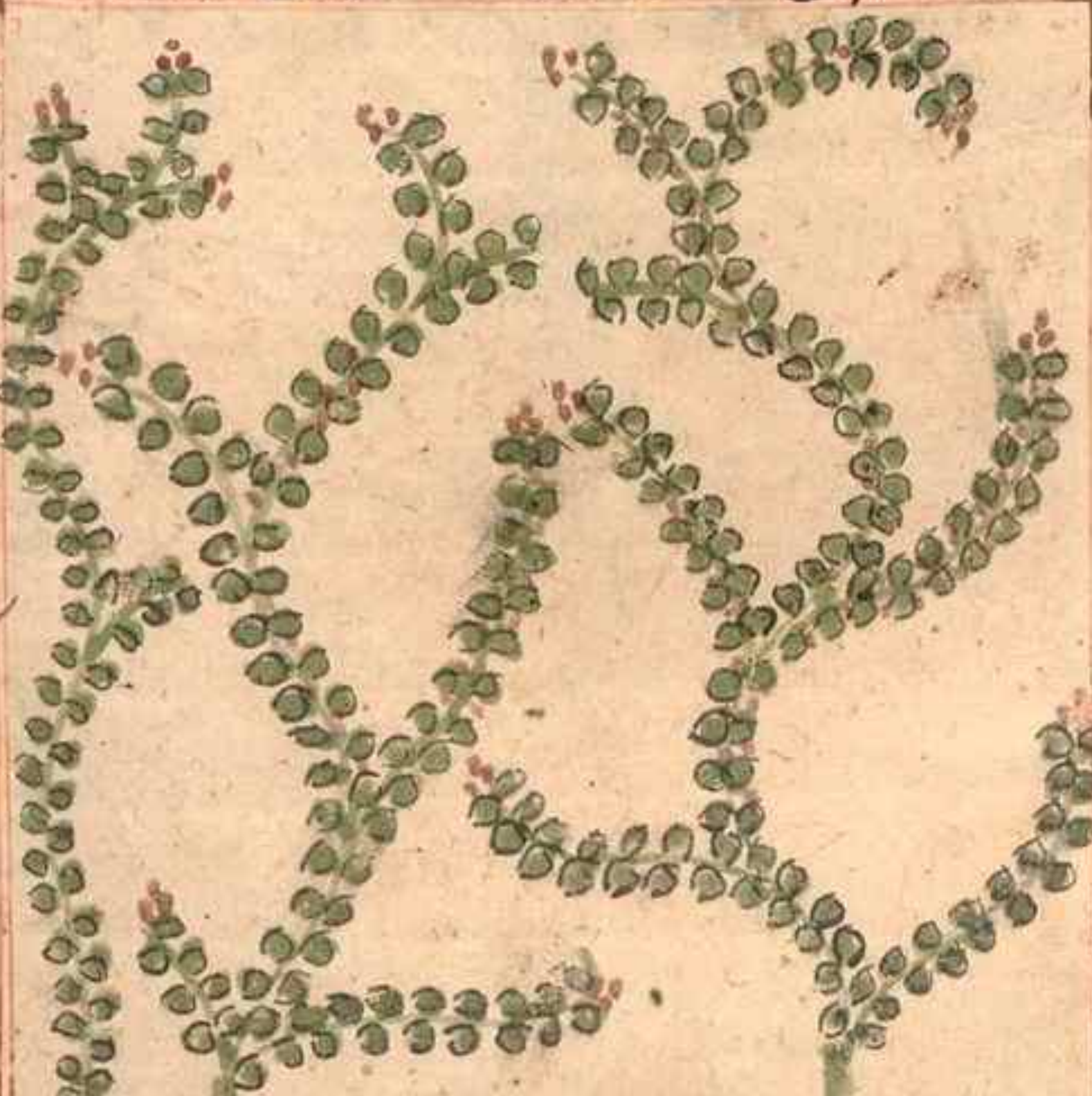
فاوانيا شجرة عود الصليب منه رومي ومنه هندي قال الشيخ الرئيس حبها يحلو الآثار السود من البدن وينفع من النقرس والصرع حتى تعليقا وقد جرب تعليقه فقد وجد مفيدا مانعا للصرع بحيث عاد الصرع مع ابانته وعاد ونزعها ينفع من الجنون والصرع اذا ادخن بها وينفع من الكابوس اذا شرب منها خمس عشر



جبه ما لشراب **فستق** هي الشجرة المشهورة زعموا انها
من تركيب اللوز على حبة الخضراء خشبها يشتعل
وان كان رطباً لفرط دهنيته بخلاف
سائر الاخشاب قال الشيخ الرئيس الفستق
ينفع من نهش الهوام وقال عيسى يزيد في الباه
وينفع من السعال البلغمي وقال الشيخ
اذا داوم على الاكتحال بدهن الفستق يزول
زرقة العين وقال عيسى التدخين بقشر الفستق يقتل الهوام والحيوان المتولد في الثوب



فلفل شجرة تنبت بارض الهند بليبار منها
وهي شجرة عالية لا يزول الماء من تحتها فاذا هبت
الريح تساقط حبها على الماء فلذلك نسميها والناس
يجمعونها من فوق الماء وهي شجرة حرة لا مالك لها وحملها
عليها صيفاً وشتاء وهي عناقيد فاذا حميت الشمس عليها
انطبقت على عنقود منها عدة اوراق حتى لا يحترق
بالشمس فاذا زالت الشمس زالت الاوراق عنها لينال من
النسيم وذكر من راها ان شجرتها تشبه شجر الرمان وبين
الورقتين منه شمراخان منظومان بالفلفل كل شمراخ بطول



اصبع قال جالينوس اول ما يطلع ثمرتها يكون دار فلفل
ثم يتفصل عن حب هو الفلفل اما الدار فلفل فينفع من نهش الهوام
اكلاً وطلاء ويزيد في الباه واما الفلفل قال الشيخ الرئيس هو بالطرف
جلاء للبهق والرق ضماد للخنازير يحللها وهو يجفف المني
وقال عيسى يدر البول وينفع من ظلمة البصر وان احتملته
المراة بعد الجماع لم تحبل **فندق** هي
الشجرة المشهورة قالوا لو خط دائرة حول العقرب
بخشب الفندق لا يقدر العقرب على الخروج منها
قال بقراط ثمرتها يزيد في الدماغ وقال الشيخ
الرئيس زعم قوم ان دهن الفندق على يافوخ الصبي الازرق



العين فيذهب الزرقة عنه وقال ايضاً انه ينفع من النهوش مع الشداب والتين وقال غيره من استصحب فندقه
يامن لسع العقرب ويشوى ويسحق ويطلى به داء الثعلب ينبت الشعر واذا اكل مدقوقاً محلولاً بالعسل يذهب السعال
العتيق ومن يتقلّد به لا يغلبه السكر والمداومة على اكله يشحذ الخاطر قشر البندق يحرق ويسحق ويجعل في



الزيت يزيل زرقة عيون الاطفال اكتحالاً ويسودها

فيلزهرج هي شجرة الحضض لها ثمرة يؤخذ منه
الحضض وهي كالفلفل قال الشيخ الرئيس خشبها
يقوي الشعر طلاءً ويطبخ فروعها بالخل ويشرب
للطحال ثمرتها يؤخذ منه الحضض وينفع من الكلف
طلاءً ويحمّر الشعر ويبرئ قروح اللثة وينفع من الرمد
ويزيل غشاوتها وينفع ايضاً من جرب العين والبواسير
والهندي يسقى لعضة الكلب الكلب

قرنفل شجرة تنبت في بعض جزاير الهند ثمرها
كالياسمين الا انها اشد وذكر ان اهل تلك الجزيرة
لا يخرجونها الا مطبوخاً لئلا ينبت في غيرها من البلاد
قال الشيخ الرئيس القرنفل يطيب النكهة ويحد البصر
وينفع من الغشاوة وقال غيره القرنفل يدفع الغثيان
ورايحتها يقوي الدماغ البارد الذي غلبت عليه
السوداء ويقوي القلب ويفرحه





قصب هي الشجرة المعروفة وانواعها كثيرة منها قصب السكر
وهي انفعها والاحسن منها ما وجد بارض مصر ينفع من السعال
ووجع الصدر ويدرّ البول ويجلو الصدر عن الرطوبات قال
الشيخ الرئيس الماخوذ من القصب كالصمغ يجلو العين وقشورها
واصلها نافع من داء الثعلب والحرفع الذي هو زهره اذا وقع في
الاذن احدث الصمم ويحج ولم يخرج والقصب ينفع من لدغ العقرب ومنها
قصب الذريرة يجلب من ارض نها وند وذكروا ان ما جلب منها ولم
يؤت به على ثنية الركاب لا ينتفع به قصب الذريرة بل يكون كساير
القصب وما اتي به على ثنية الركاب وهي ثنية بنهاوند قال الشيخ

الرئيس

الريش انها تجلو البصر وتفيد ازالة اثر الدم الميت وهي كمودته وبخرت في قمع في الحلق ينفع من السعال ومع العسل وبزر الكرفس نافع من الاستسقاء ومنها قصب القنا ينبت بارض الهند ويتخذ منها الرماح ويقال انها تحترق لاحتكاك اطرافها عند عصوف الرياح بها فيتخذ من رمادها الطباشير وهو ينفع والاورام العين الحادة ويقوي القلب وينفع من الخفقان ومنها القصب المشهور ومن خواصه انه اذا ضرب حية بقصبة ضربة واحدة لم تستطع ان تريم وتثقل وتبقى على مكانها وان ثنيت الضرب او اكثر سلمت واذا احرق ورقها واصلها مع البصل تجذب النصل ويدر الطمث والبول واذا دققت القصب الرطب وجعلتها في القدر التي كثرت ملوحتها يزيل ملوحتها اصل القصب فيه قوة جاذبة اذا دق وضمد به العضو الذي دخل فيه الحديد جذبه



كافور شجرة كبيرة هندية تظل خلقا كثيرا قالوا انها تالفها النمور فلا يصل اليها الناس الا في وقت معلوم وهي شجرة عجيبة خشبها خشبة بيضاء هشة خفيفة جدا وربما احتبس في خلله شيء من الكافور صمغها كافور يسيل من اسفل ساق الشجرة قال محمد ابن زكريا الكافور صمغ هذه الشجرة الا انه في داخلها ويثقب اعلى الشجرة فيسيل منها ماء الكافور عدة جرار ثم ينقر اسفل من ذلك وسط الشجرة فينساب منها قطع الكافور وقال الشيخ الرئيس استعمال الكافور يسرع الشيب وينفع الصداع الحار ويسهر ويقوي الحواس ويقطع الباه

كرم هي اكثر الاشجار نفعا واعمها وجودا قال صاحب الفلاحة من عجائبها انك اذا احدثت [illegible] وذنبها الذي يكون فيه قوة الثمرة وغرسته ياتي في السنة الاولى بالعناقيد الكبيرة وقال ايضا اذا اردت ان يكون الكرم كثيرة النفع قوية الاصل سريعة النماء فخذ ودية من شجرة لا يكون عتيقة واغرسه في النصف الاول من الشهر ولطخ راس الودي بخثى البقر فان لها خاصية عجيبة في ذلك ويرد في المغرس شيئا من البلوط والنانخواه ليقوى اصلها شيئا من الباقلى المنقوع سريعا فاذا اتى بهذه الشرائط يكون ثمرتها عجيبة جدا مخالفة لساير الكروم وقال ايضا اذا شققت ودية وتركت في شقه شيئا من السقمونيا يطلق عنبه اطلاقا قويا وقال ايضا لو اخذ ودية من العنب الابيض واخرى من الاحمر واخرى من الاسود وشققت بحيث لا تنقص منها قشرها والصق بعضها ببعض

وثمرتها قسم من ثمرة واحدة ثلثة الوان ابيض واحمر واسود وقال ايضا اذا اردت ان يسود العنب الابيض فاجمع
ما حول الكرمة واقلب فيه شيئا من النفط فان عنبها يسود وان اردت ان لا يصيب الكرم دودة فاقطع
ودها بمنجل ملطخ بدم الدب او الضفدع فانه لا يتولد فيه الدود ولا في غصن قطع بذلك المنجل وان اردت
ان لا يصيبه آفة البرد فدخن الكرم بالزبل بحيث يصل الدخان الى جميع اجزاء الاشجار ثم اثر عليها ثمرة
الطرفاء فانه يسلم من آفة البرد باذن الله قالوا الماء الذي يتقاطر من قضبان الكرم بعد ما قطعت يقال
لذلك الماء دمعة الكرم يجمع ذلك الماء ويسقى شديد الشغف بشرب الخمر بحيث لا يعلم فانه يبغضها وان كان
لا يصبر عنها ساعة وقال الشيخ الرئيس دمعة الكرم جيدة لدفع الجرب في القوابي وورق الكرم يضمد للمثانة
المسترخية ويدق ناعما ويضمد به ينفع من الصداع الحار ويسكنه في الحال وقال الشيخ الرئيس ثمرتها اصناف
كثيرة عجيبة واعجبها عيون البقر وهو عنب عظيم الحب اسود ليس بحالك كل حبة منه كجوزة واصابع العذارى
وهو عنب احمر طوال الحب شبه حباتها باصابع العذارى المخضبة وربما يكون عنقوده نحو الذراع والدوالي
وهو عنب اسود غير حالك عناقيده عظيمة جدا كانها روس معلقة وحباته تنكسر في الفم قال الشيخ
الرئيس العنب المقطوف في الحال يحرك البطن وينفخ وقال غيره يسمن ويقوي شهوة الباه ويزيد في
مادة المني وبخير العنب ينفع لنهش الافاعي محترقه وهو مع الخل دواء جيد للبواسير طلاء اما الخمر
فقد ذكر ان حدوثها كان في عهد جمشيد الملك كان في بعض متصيداته في الجبال فراوا كرمة عليها
عناقيد العنب فتعجبوا منها وقالوا انا سمعنا ان في الجبال نبت السموم فاحفظوا هذا حتى نجربها فيمن
يستحق القتل فتركوها في شيء من رحلهم فتكسرت حباتها فعصروها وتركوا ماءها في ظرف حتى عاد الملك
الى مستقره فاحضر من يستحق القتل وشربه منها فشرب بعسر وشدة لانها قد احدثت من الحر مرا فكونها سما وزاده
منها فقام الرجل يرقص ويصفق بيديه فقالوا انه فرحة الموت فزادوا في سقيه فنام الرجل نومة ثقيلة
فما شكوا في انه يجود بنفسه فلما انتبه قال اسقوني مرة اخرى فسقوه فما كان الا الخير فشرب غيره وذكر ما
فيها من الطرب واللذة وشرب الملك ايضا وامر بغرس تلك الشجرة في البلاد ليكثر وجودها ففعلوا وقد
ذهب بعض الفقهاء الى انه يجوز شربها للتداوي فعلى هذا نقول انها تنفع للشهوة الكلبية وتنفع من سوء
الهضم ومن العطش ودفع السموم ويكثر قوة الباه وينقي الباطن من الاخلاط الفاسدة سيما المفاصل
لكن الاكثار منها مضر يحدث النسيان والرعشة وضعف العقل والبصر ويبطل قوة الباه ويضعف البصر
وربما احدث السكتة والصرع والموت فجاءة اما الخل فنعم الادام كما قال صلى الله عليه وسلم
يصب على نزف الدم فيقطعه وينفع من الجرب في القوابي وحرق النار ووضعه على الراس ينفع من الصداع
الحار والمضمضة به ينفع للاسنان المتحركة ويحسى للعلق الذي تشبث بالحلق ويفتق شهوة الاكل
ويحلل الاستسقاء ويصب على النهوش فينفع نفعا جيدا واما الزبيب فمن خواصه ما دواه

زياد بن هشد

زياد بن هند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما اهدى اليه شي من الزبيب بسم الله
نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفي الغضب ويرضي الرب ويطيب النكهة ويذهب
البلغم ويصفي اللون وقالت الاطباء انه يقوي المعدة ويحسن الطبع بالنحم ويغير النحم يطلق



كمثرى شجرة معروفة وقال صاحب الفلاحة
اذا اردت ان لا يسقط شي من ثمرها اخضر فاحفر واجعل
فيه شيا من الملح وضع كل واحدة من الكمثريات على
ذلك الملح على الشجر فانها تبقى على الشجر طويلا لا يفسد
منها شي زهرها يقوي الدماغ وله تاثير شديد
في ذلك قال الشيخ الرئيس الكمثرى يسكن العطش
ويقطع الصفراء ويحدث القولنج قال صاحب الفلاحة
اذا اردت ان تبقى الكمثرى طويلا فاطل راس كل كمثرا
بشي من الزفت وعلقها فانها تبقى طويلا او اجعلها في فخارة خزف واطل راسها بالزفت واطل
روس الكمثريات ايضا بالزفت واجعل روسها نحو الارض كما يكون على الشجرة

لاغية شجرة
تعد من السموم تنبت في شفوح الجبال
ورقها من اليتوعات قالوا اذا دق وشرب
اسهل اسهالا كثيرا نورها طيب الرائحة جدا
ترعى النحل منه يكون عسلها مرا جدا واذا
القيت شيا منها في غدير الطفا سمكها على
وجه الماء كالموتى يمكن صيدها بالسهولة



لبان شجرة ذات شوك لا تسمو اكثر من
ذراعين تنبت في الجبال بشحر عمان ورقها يشبه
ورق الاس صمغها الكندر ويوخذ منها بان يقعر
مواضع منها بالفوس ويترك فيقطر منها الكندر
ويقال من ادام مضغ الكندر ذكا قلبه واعانه
على حفظ الاشياء التي يسمعها وهو يدمل الجراحات
الطرية ويمنع الخبيثة من الانتشار ويقوي الذهن
ويجعل على القواي بشحم البط يرملها ويقطع الرعاف





لوز الشجرة المعروفة قال صاحب الفلاحة
اذا اردت زرع اللوز فاجعل اللوز في العسل
فان شجرته تكون حسنة الثمار طيبة الطعم واذا اردت
ان يتحرك قشر اللوز على اليد فليعمل باللوز ما ذكرنا
في الجوز قبل وقال ايضاً اذا نقعت اللوز في بول
جارية عذراء او غلام غير محتلم خمسة ايام ثم زرعته
يرق قشره حتى تحرك باليد اما ثمرتها فالحلو منه يسمن وينفع من
السعال ويبقي الصدر سيما مع التين وينفع من عضة الكلب
الكلب وقال الشيخ الرئيس انه يسمن ويقوي البصر وينفع من القولنج ومن عضة الكلب الكلب واما المر فقال الشيخ
الرئيس انه يقتل الثعالب واصله اذا طبخ وجعل على الكلف كان جيداً نافعاً ويفتح القولنج واذا خلط اللوز
المر بالعسل ينفع من النملة وعضة الكلب واذا اكل سكن القولنج وجلب النوم ومن اراد ان لا يثمل
فليأكل على الريق سبع لوزات مرة وخمساً قبل الشرب فان قوة الشراب لا يعمل فيه لخاصية لها وينفع
من الجرب والحكة

ليمو هذا النوع من اشجار بلاد الروم وخاصية الليمو شجرتها وورقها
وحماضها شبيهة بالاترج وقد مر فلا نعيدها وللليمو
خاصية عجيبة في دفع ضرر سم الحيات والافاعي ومن
عجيب حكاياته ما ذكرها ابو جعفر عبد الله من بناء البصرة
قال كانت لي ضيعة على نهر الدير وكنت متوطناً بها وكان
بحيث داري بستان لي كثير الاشجار فظهرت فيه
افعى كانها جراب طولاً وعرضاً وانتفاخاً وكثرت جناياتها
فطلبت حواء يصيدها فدللت على رجل كان حواء ودخن



بدخنه فخرج عليه الافعى فحين راها الى امرها فنهشته
فتلف في الحال فانتشر خبرها وامتنع الحواؤون عن صيدها فتركت البستان والدار حتى جاءني رجل وقال
بلغني امر الحية التي عندكم فيجب ان تدلني عليها فقلت له ما اريد ان تتعرض لها فانها قتلت حواء عن قريب
فقال ذلك الحواء كان اخي واني جئت لاخذ ثاري فاريته البستان وانا صعدت السطح انظر اليه
فاخرج دهنا وطلى به جميع بدنه فاخرج دخنة بخرها بها فكان باسرع من لمح ظهرت الافعى كانها دن فحين
قربت الحواء منها هربت فتبعها الحواء واخذها وقبض عليها فالتفتت وعضت يده فلتت فحمل
الرجل فمات في ليلة ونزل الناس الضيعة وانتشر حديث الافعى ومضى على هذا مدة فاتاني بعض الايام

فاتى رجل وسالنى ما سال السائل الاول قبله وكان يشبهه صورة فسقته فقال الرجلان كانا اخوى
ابتدا من الاحد شاد وما والحرق بهما فبعث له البستان صعدت السطح فاخرج دهنا وطلى به بدنه مرة بعد
مرة حتى صار الدهن يتقطر من بدنه ثم تحرك فخرجت الافعى فاخذ الحواء يحاربها فتمكنت يد الحواء من قفاها
فانثنت عليه وعضت ابهامه فبادر الحواء وحزم فاها وجعلها في سلة واخرج سكينا كان معه
قطع ابهام نفسه واعلى زيتا وكواها فحملناه الى الصيعة فراى ليموا بيد صبي يلعب بها فقال
اهذا موجود عندكم فقلت نعم فقال اغثني بكل ما تقدر عليه فان هذا في بلدنا يقوم مقام الترياق
قلت وما هو بلدكم قال عمان فاتيته بشي كثير من الليمو فاخذ يقصه ويشرع في اكله ويعصر ماءه ويطلى
به الموضع حتى تجاوز عن وقت موت اخوته واصبح من غد سالما وقال ما خلصني الله الا بالليمو واظن
ان اخوى لو اتفق لهما ما يسا ثم اخرج الافعى وقطع راسها وذنبها واغلاها في طنجير واستخرج
دهنها وجعلها في قوارير وانصرف

مشمش

شجرة عجيبة ثمرتها ولبها ماكولان ما الطيب
بخلاف ساير الاشجار فان الماكول اما شحمها او لبها روى علي عليه السلم عن النبي صلى الله عليه وسلم



ان نبيا من الانبياء بعثه الله الى قومه فلم يومنوا به وكان
لهم عيد يجتمعون فيه في كل سنة فاتاهم النبي في ذلك
اليوم ودعاهم الى الله تعالى فقالوا ان كنت صادقا
فادع الله تعالى ان يرزقنا من هذا الخشب اليابس ثمرة
على لون ثيابنا وثيابهم كانت صفرا فدعا النبي فاخضر
واورق واثمر المشمش من ساعته فمن اكل منه على
عزم انه يومن خرج نواه حلوا ومن اكل منه على عزم انه لا
يومن خرج نواه مرا وورقها يزيل الهرس اذا مضغ وهو
كلالا يصيب الانسان من اكل الحموضة قال الشيخ الرئيس رطبه يولد الحميات لسرعة عفونته ومقدده يزيل



الحميات تقبيعا وحكى ان طبيبا مر برجل يغرس شجرة مشمش فقال له
ما تصنع فقال اعمل لي ولك انا انتفع بغلته وانت تنتفع بعلته يعني
ان الناس ياكلون ويمرضون فيحتاجون الى الطبيب ودهن نواه
ينفع من البواسير والمرهمة لدفع الرياح ولبه لذلك

موز

شجرة تنبت بالجروم واكثر ما يوجد في الجزاير ورقها طوله عريضه
يكون ثلثة اذرع في ذراعين لا يتخرط كتابا سعفه لكنها مربعة
الشكل يكون ارتفاعها قامة وبسطة ولا يزال افراخها تنبت حولها فاذا

ادرك موزها يقطع الاوام يوخذ قنوها ويدرك في قراصها التي كانت قد خضبت بها فيصير اماثا ولا يثمر كل اوان
مرة واحدة ثمرها شبيه الطعم بالعنبة الا انها مع الحلاوة دسمة قال الشيخ الرئيس الموز يدر البول ويزيد في
الباه لكن الاكثار منه يورث السدد وقال غيره
يلين الطبع وينفع من حرقة الصدر والحلق



نارنج شجرة معروفة قال صاحب الفلاحة
لو زرع النرجس تحت شجرة النارنج تتبدل حموضته
بالحلاوة ورقها يطيب النكهة ان مضغ ويقطع رائحة
الثوم والبصل نورها طيب الرائحة ينفع الدماغ
ويقوي القلب ثمرها شبيه في الخاصية بثمر الاترج
وقد مر فلا نعيده حبها يطيب النكهة ويجفف ويدخن به
لدفع النمل **نارجيل** هو الجوز الهندي زعم اهل الحجاز ان شجرة النارجيل هي المقل بعينه
لكنها اثمرت نارجيلا لطباع التربة والهواء على ثمرها ليف يتخذ منه الحبال يشد بها سفن البحر يصبر على ماء
البحر طويلا الا انها حلو لذيذ ان كان رطبا وان كان عتيقا
يسقى البدن عن حب القرع واكله يزيد في مادة المني ومع
السكر يعين على الباه قال البيانري في كتاب الخواص اذا
احرقت نحاتة النارجيل مكان العشاء في افراح ووضعت
بين القوم ناموا باسرعه قال الشيخ الرئيس النارجيل
يزيد في قوة الباه ودهنها نافع للبواسير خصوصا اذا
كان عتيقا والله الموفق





نبق هي الشجرة المعروفة قال صاحب الفلاحة
اذا نقعت نواة النبق في عصارة الورد ثم زرعت
تشم منه رائحة الورد من ثمرها وورقها واذا
نقعت في عسل ولبن ثم جففته وزرعته
طابت ثمرها واحلولت ورقها السدر الذي يغسل
به الرأس والبدن يقوي الشعر ويمنع انتثاره ويطوله
صمغها يذهب الحزاز ويحمر الشعر اعتنا ثمرها
يكون حلوا وحامضا فاليابس منه يمنع النزف

والاسهال



والاسهال الكائن من ضعف المعدة اذا قلي ودق مع نواه
نخل شجرة مباركة من عجايبها انها لا توجد
الا في بلاد الاسلام وهذا من جملة ما كرم الله به
الاسلام فان بلاد الحبشة والنوبة والهند بلاد
حارة خليقة لوجود النخل ولا ينبت بها شي من ذلك
البتة قال صلى الله عليه وسلم اكرموا عمتكم النخلة
وانما سماها عمتنا لانها خلقت من فضل طينة ادم صلى الله
عليه وسلم وهي تشبه الانسان من وجوه منها استقامة
القد وطوله وعدم الالتواء والتعقد في اصلها واغصانها وامتياز الذكر عن الانثى وانه لو قطع راسها هلكت
واختصاصها باللقاح من بين ساير الاشجار ولطلعها رايحة نطفة الانسان وكفراه كمشيمة الانسان
والجمار الذي على راسه لو اصابه آفة تلفت النخلة كما لو اصاب دماغ الانسان آفة واذا قطع منها غصن
لا يرجع مثله كما لو قطع عضو الانسان وعليها ليف كشعر الانسان قال صاحب الفلاحة اذا
كانت نخلة لا تثمر فليعمد احد الى فاس ويعرضها ويقول لغيره اني اريد قطع هذه النخلة لانها لا تثمر شيا
فيقول الاخر لا تفعل فانها شجرة حسنة تثمر في هذه السنة فيقول الرجل انها لا تعمل شيا ويضربه ضربتين او ثلثة
فالاخر يمسك يده ويقول لا تفعل واصبر عليه هذه السنة فان لم تثمر فاصنع ما شئت قال فان فعل ذلك تثمر
الشجرة ثمرة كثيرة وكذلك غير النخل من الاشجار ان فعل به هذا اثمر وقال ايضا اذا قاربت
بين ذكران النخيل واناثها يكثر حملها لانها تستانس بالمجاورة ولربما قطع العمام الذكران فلا تحمل
شيا لفراقها واذا غرست الذكران وسط الاناث فهبت ريح فخالطت الاناث رايحة طلع الذكران
حملن من تلك الرايحة كل انثى حوله وان وضع من طلع الذكر على راس الانثى اطفا حرارة شهوتها وارتاحت
وكثر حملها حكى الاصمعي عن بعض اهل اليمامة انه قال كانت عندنا حديقة نخل لا تكاد تحمل فاخلفت
عامين فدعونا لها رجلا بصيرا بالنخل فصعدها وقال لا ارى بها علة وجعل ينظر يمينا وشمالا فاذا فحل
بالقرب منها فقال انها عاشقة لذلك الفحل فلقحوها منه ففعلنا فعادت الى حملها وذكروا ان بين النخل
والعرعر عداوة فقالوا اذا اقبلنا من الشراة ابتدرنا له ففتشونا قبل ان نصل الى النخل فان وجدوا معنا
شيا من خشب العرعر ولو عصا اخذوا منا ومنعونا ان ندخلها اليهم لما بين النخيل والعرعر من العداوة
والمضادة ومن عجايب النخيل انه لو بني بجنبه حايط صرفت وجهها اليه وان لم يمسها الحايط وقال
اذا علقت على شجرة اي شجرة كانت سرطانا نهريا يكثر ثمرها وكذلك لو احرقت لها منطقة من الاترج ولو احرقت
او ما دام من ثمرة البلوط ودفنتها في الارض حول الشجرة فان كل هذه مما يكثر ثمر الشجرة ولا يسقط منها شي

خشبها اذا احرق لا يبقى لحم كلحم الانسان واذا وضع السقف على جذعه بكسر الجذع واشققته بنصفين
ووضع ظهر احد الشقين على الاخر لا ينكسر وبقي زمانا طويلا كاحوالها يقطع رايحة الثوم اذا مضغ بعد الكل
ثمرتها الذ الفواكه طيبا وحلاوة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
العجوة من الجنة وهي شفاء من السم قالوا العجوة نوع التمر نخلته لا تثمر الا بعد اربعين سنة فلذلك
اهل المدينة تركوا غرسها قال الشيخ الرئيس التمر مصدع لكنه والسح جيدان للمعدة واللثة واستعمال
التمر كثيرا يوقع في الناقص والقشعريرة واما الرطب فقد قال الربيع بن خثيم ليس للنفساء دواء انفع
من الرطب وكانت الاكاسرة في ايام الرطب يرفعون عن سماطهم الحلاوى وفي زمن الورد يرفعون
الطيب وفي زمن البطيخ يرفعون الاشنان والصابون والرطب يزيد في مادة المني ويلين الطبع ومع
القثاء او الخيار او الخس انفع **ورد** هي الشجرة المعروفة قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يخرج زهرها



من اكمامها سريعا فاسقها الماء الحار وقال ايضا اذا اردت
ان يزداد الورد طيبا فاجعل في جوف قضبانه وقت
زرعها شيا من الثوم فان رايحتها يزداد طيبا خشبها
يهرب عنه الحيات وان لسعت حية انسانا بقرب شجرة الورد لم
يضره لسعها ولا يهلك زهرها احسن الازهار شكلا ولونا
ورايحة كانها من يواقيت لطيفة بها زبرجد ووسطها شذور من
الذهب قال بعضهم الطل الذي يقع على الورد يجمع ويكتحل
به فانه يدفع الرمد ويزيد في البصر وقال الشيخ الرئيس الورد
يصلح لنتن العرق اذا استعمل في الحمام ولذلك يحتاج النساء منه بخانق علاجا لزفر العرق قال قوم انه يقطع
الثاليل اذا استعمل مسحوقا وقرح السلى والثول مسحوقا ويسكن الصداع رطبا ويضر بالمزكوم والنوم على
المفروش منه يقطع الشهوة والجعل يموت من رايحة الورد وكذلك كل حيوان يتولد من العفونة يضره رايحته
الورد عصارته تنفع من الرمد وماء الورد ينفع من الغشي
اذا جرع او رش على وجه المغشي عليه اقماع الورد حين تتفتح
الدم دهن يدهن به منخر السنور يمرض ولعله افضى الى هلاكه

ياسمين شجرة معروفة زهرها ابيض واصفر وارجواني قال
الشيخ الرئيس رطبه ويابسه يذهب الكلف وكثرة شمه يورث
الصفار ورايحته مصدع لا بل يحلل الصداع البلغمي وقال غيره
ينفع اصحاب اللقوة والفالج وعرق النسا دهنه يوضع الحمرة ثابتة واذا مرخ به القضيب فتح الماء وذهب بعسر البول

القسم الثاني

القسم الثاني من النبات

النجوم

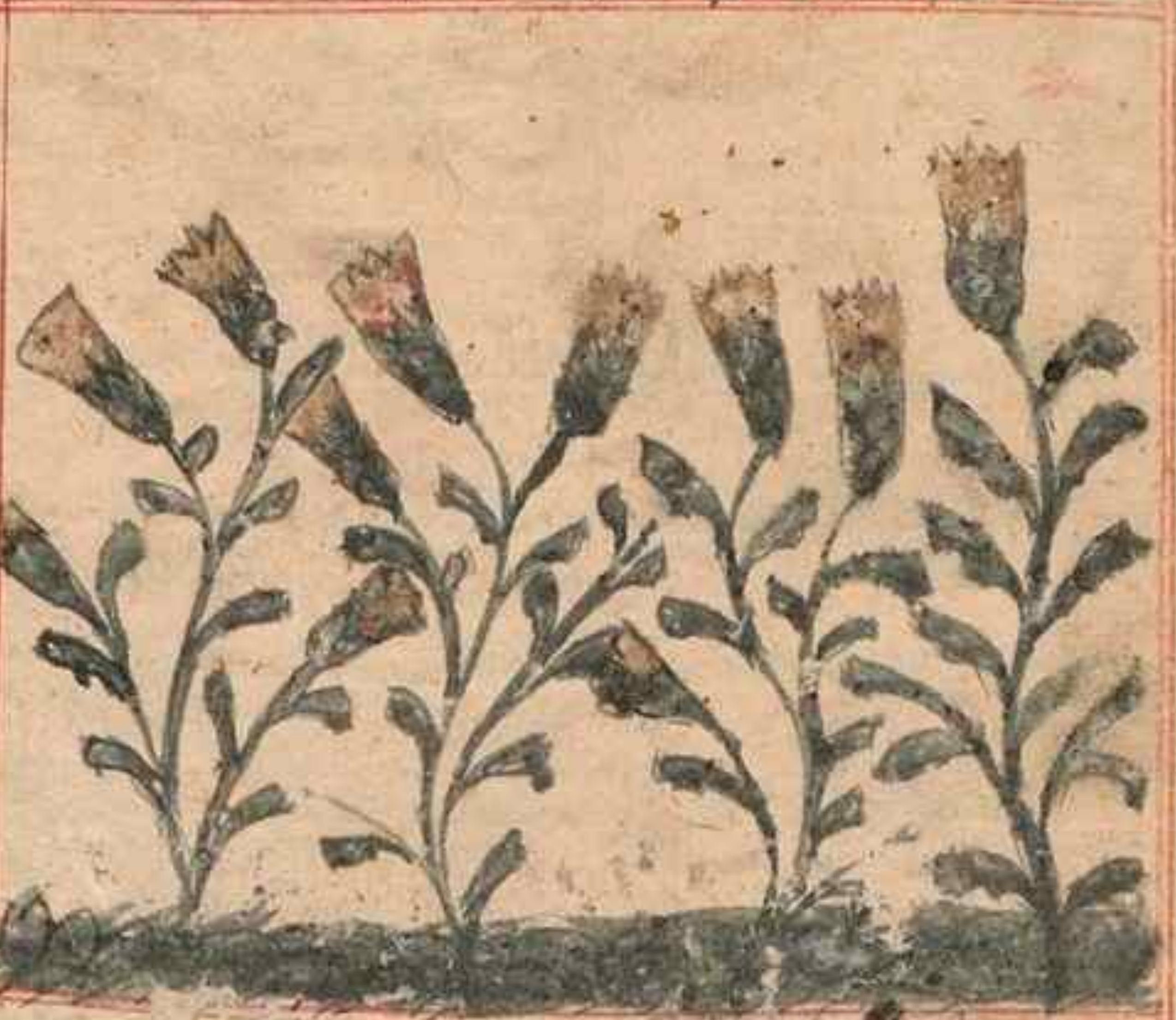
والنجم كل نبت ليس له ساق صلب مرتفع كالزروع والبقول والرياحين والحشايش البرية فنقول ان الله تعالى اجرى عادته في كل سنة بحيى الارض بعد موتها فيحيى يابس اشجارها ويشتد رفات نباتها حتى ترى من الاوراق مخضرة ومن الازهار محمرة ومصفرة ليستدل به ذو الطبع السليم والفهم المستقيم على احياء الاموات واعادة العظام الرفات والى هذا اشار حيث قال اعز من قايل فانظر الى اثار رحمة الله تعالى كيف يحيى الارض بعد موتها ان ذلك لمحيى الموتى وهو على كل شي قدير ومن الامور العجيبة القوة التي جعلها الله تعالى في نفس الحب فانها اذا وقعت في بطن الارض جذبت بواسطة تلك القوة الرطوبة التي تصلح ان يكون لها غذاء من نفس الارض فاحوالها كشعلة نار السراج فانها تجذب الرطوبة التي في السراج بواسطة الفتيلة فتحللها الله تعالى فيها ثم ان تلك الرطوبة اذا حصلت في الحب صارت غذاء لها وتعمل فيها القوى الطبيعية باذن الله تعالى حتى تبلغ كمالها كما قدره تعالى ثم نقسمها فان النجوم في جنس النبات كالحيوانات الصغار في جنس الحيوان والاشجار كالحيوان الكبار وكما ان عند شدة البرد لا يبقى من الحيوانات التي لا عظم لها كذلك لا يبقى من النبات شي الا الذي له خشب صلب واما الحيوانات الكبار فانها تصبر على البرد فكذلك الاشجار ثم ان عقول العقلا متحيرة في امر الحشايش وعجايبها وافهام الاذكيا قاصرة عن ضبط خواصها وفوايدها وكيف لا ومع ما نشاهد من تنوع صور قضبانها واختلاف اشكال اوراقها وعجيب الوان ازهارها وتنوع كل لون كالحمرة مثلا فانها قد تكون ارجوانية كما ترى من السوسن وقد تكون مشبعة جدا كما ترى من شقايق النعمان وقد تكون نارية كالاذريون وقد تكون حسنة كالورد وهكذا حال كل لون منها ثم عجايب روايحها ومخالفة بعضها بعضا مع اشتراك الكل في الطيب ثم عجايب حبوبها فان لكل حب وورق وزهر وعرق شكلا ولونا وطعما ورايحة وخاصية بل خواصا لا يعرفها الا الله تعالى والتي عرفها الانسان بالنسبة الى ما لم يعرفه قطرة من بحر ولنذكر شيئا من خواص بعضها مرتبا على حروف المعجم

اذان الفار

حشيشة صغيرة الورق دقيقة القصار تنبسط على وجه الارض من نباتها الخطاطيف منها زهرة اصفر ومنها البحري ومنها اللازوردي اذا وضع على الشوك الذي ابرته ونقى الجراحات وتسقط العلقة وتشرب للصرع وتنفع من نهش الافاعي اذا شرب مع الشراب وتمنع انتشار القروح والله الموفق للصواب



آذريون ويقال له بالفارسية خجسته زهرها في غاية الحمرة في وسطه شي اسود يشبه نصف بلوطه
اذا قطعت عرضاً حمرته من الشمس وان كان وقوع الشمس
عليه قليلا ضعف حمرته ويدبغ سواده قال الشيخ
الرئيس ينفع من داء الثعلب مسحوقاً بالخل ورماده ينفع من
عرق النسا ومن السموم كلها خصوصاً ... وقال
ديسقوريدس ان الحبلى منه اذا احتملت منه اسقطت
من ساعتها وان احتملته المراة وباشرها زوجها حبلت
وقال بعضهم اذا دخلت الحبلى في بيت فيه آذريون اسقطت



اذخر نبت طيب الرائحة مشهور ينفع
من الحكة ان يرح به ويقوي المعدة
ويدر البول وينفع من وجع الاسنان
اذا كان وجعها من برد



ارز هو النبت المشهور ذكروا ان المداومة على
اكل الارز تزيد في نضارة الوجه وتخصب البدن
ويرى احلاماً طيبة قال الشيخ الرئيس
ان قشر الارز يعد من السموم ...
منها يصيبه وجع في الفم واللسان في الحال



اسفاناخ هو البقل المشهور ينفع من خشونة الصدر
واوجاع الظهر اذا كانت دموية لكنه بطيء
الهضم وبزره ينفع من الحمى واوجاع القلب في المقدار
الذي يوخذ منه درهم والله الموفق للدواء



اسقيل هو بصل الفار يقال له
بالفارسية مرگ موش ومعناه قاتل الفار قال
الشيخ الرئيس انه يقطع الثاليل طلاءً وينفع
من الصرع والماليخوليا وعرق النسا ويشد
اللثة المسترخية ويشد الاسنان المتحركة
البخر واكله يحد البصر وخله يحسن اللون وان علق على صاحب الطحال



احدا

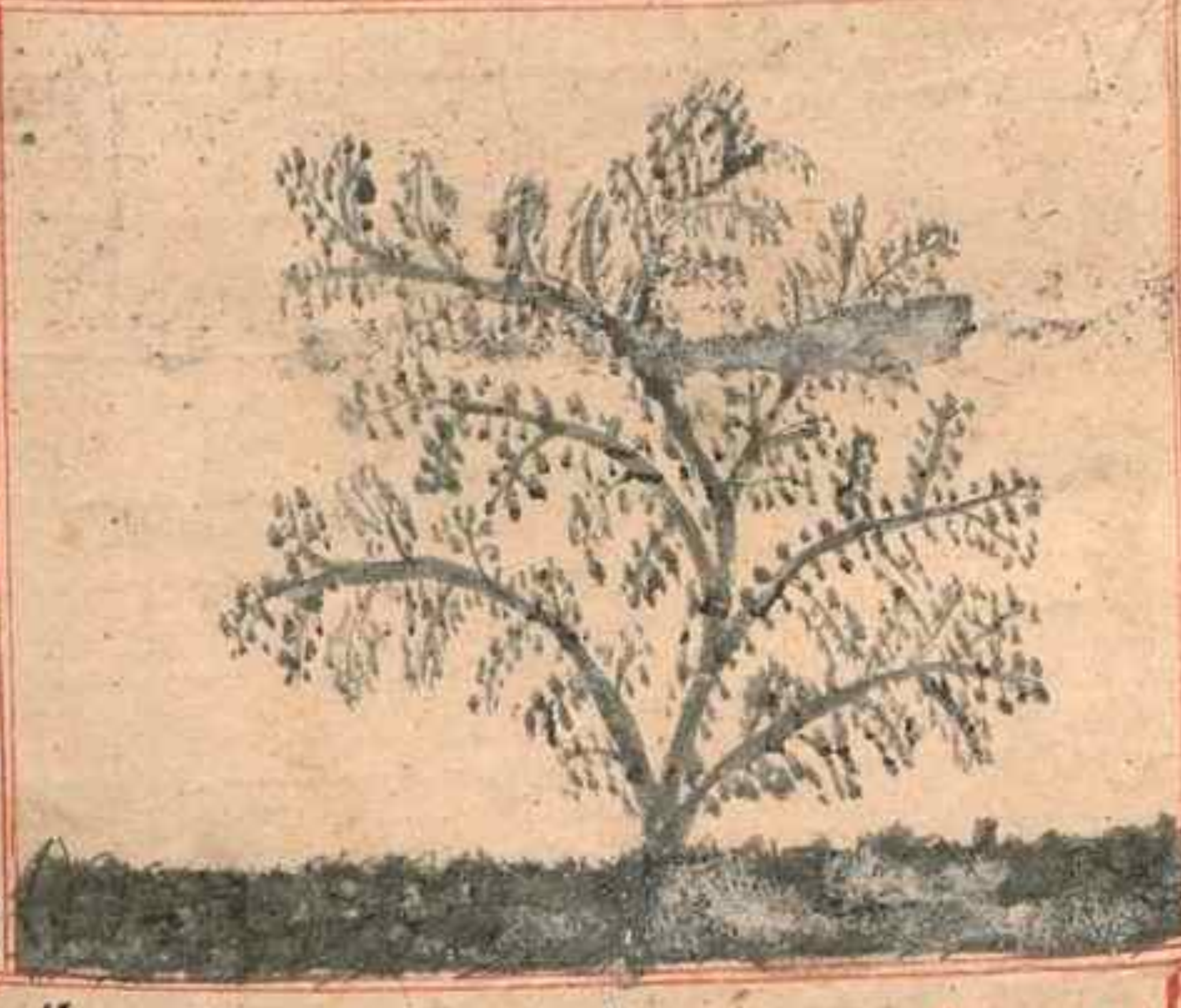
احدًا واربعين يومًا ازال طحاله وينفع من الاستسقا والبرقان ايضًا وان علق على الابواب فيما يقال دفع الهوام عنها وهو ترياق الهوام وينفع من لسعة الافعى اذا ضمد به مطبوخًا مع الخل كل ذلك عن الشيخ الرئيس والله اعلم



اشترغار نبت طويل الشوك مر عيا ٢ الابل ينفع من اخر الربيع تسميه ينفع المعدة ويشهي الطعام ويعين على الهضم لكنه يعطش به بالدماغ

اشراس هو النبات المشهور الذي اصله لصاق ذكروا ان اصله نافع لدا الثعلب طلاءً ويضمد به لريح الفتق يكون نافعًا لها نفعًا بينًا والله الموفق للصواب ____





اشنان هو الحرض الذي يغسل به وهو انواع الطفها الابيض الذي يسمى حرو العصافير ثم الاصفر وكلاهما جلاء منق درهم منه يدر البول والحيض وثلثه دراهم منه يسهل ماييه الاستسقاء وهو يحلو الاسنان ويدل الحد الرز خمسة دراهم منه تسقط الاجنة وعشرة دراهم منه قتال ودخانه ينفر الهوام كل ذلك عن الشيخ الرئيس والله اعلم

افسنتين ورقها يشبه ورق الصعتر قال الشيخ الرئيس انه يمنع الثياب من السوس والمداد من التغير والكاغد من القرض ويحسن اللون وينفع من دا الثعلب وداء الحية وبول الاقار البنفسجيه عن الحية لمن ينبش من فيه اكل الهوام





اقحوان نبت يقال له بالفارسية كربل وهو قضبان دقيقة عليها زهر ابيض وقد يكون احمر قال الشيخ الرئيس ينفع من النواصير واذا اديم شمه يحدث النسيان وهو ودهنه يفتح البواسير وينفع من القولنج ووجع المثانة كل ذلك عن الشيخ الرئيس رحمه الله تعالى والله اعلم

اكشوث حشيشة تلتف على الشوك والشجر لا ورق لها مرة
الطعم جدا قريبا تلتف على الكرمة فتحل عناقيدها اذا كلها امره
لها نور صغار ابيض اذا شرب بالخل سكن الفواق وماؤه عجيب
لليرقان ويدر البول والحيض وينفع من الحميات العفنة والمغص
ايضا والله الموفق للصواب



بابونج حشيشة معروفة منها اصفر الزهر
ومنها ابيضه قال الشيخ الرئيس انها نافعة من الصداع
البارد وتدر الطمث شربا وجلوسا في مائها وتخرج
الجنين والمشيمة وينفع من الاولاء وهو القولنج
الزلقي نعوذ بالله منه وهي انفع ادوية الاعياء
كل ذلك عن الشيخ الرئيس



باذاورد شوكة بيضاء تشبه الحسكة الا انها
اطول شوكا واشد بياضا بزرها ينفع من الاورام البلغمية
وضعف المعدة ووجع الاسنان ولسع الهوام والله الموفق



باذرنجبويه يقال لها بالعجمية باذرنكبو
قال الشيخ الرئيس انها تقتل العقرب وتزيل
البخر وتطيب النكهة وتنفع من الجرب
السوداوي وتفرح القلب وتزيل الخفقان وتنفع من
الفواق وقال غيره يعني الدهن وسمعت
عمد ... اعلل البلغمية والسوداوية



بادروج هو الحوك ينفع من لسع العقرب واستنشاقه
يحدث عطاسا كثيرا والاكثار من اكله يورث ظلمة العين
واكله يولد الدود في البطن وزعموا انه اذا مضغ ووضع في
الشمس تولد ... الدود قال الشيخ الرئيس عصارته نافع للرعاف سيما كل حمره ... فتيلة ويذهب بالحرب



وينفع من ضربان العين ضمادا ويحدث ظلمة البصر ماكولا
ويقويه كحلا وبزره ينفع من عسر البول ويوضع على لسع
الزنابير والعقارب **باذنجان** اكله يورث
اخلاطا ردية وخيالات فاسدة قال بعض



المثني

المثنى قطعت في لبنة مجالس ولم اجد لذلك شيئا الا اني اكثرت من اكل الباذنجان في احدها وفي الاخر من الزيتون وفي الثالث من الباقلي خواصه قال الرازي الباذنجان يجعل في الطين ثم يسحق مع شحم البقر ويطلى به بدن الصبيان فانها لا تندمل وينفع على صدورهن كالجماع وقال الشيخ الرئيس انه يولد السدد والسوداء ويفسد اللون ويسود البشرة ويصفر الوجه ويولد الجذام والسرطانات والصداع والسدد والبواسير وقال غيره يحدث وجع الخواصر وان اردت ان تبقي الباذنجان زمانا فاغمسه في الشحم المذاب او الشمع المذاب وعلقه فانه يبقى زمانا ولو تركته هكذا في وسط الطين يبقى زمانا يسيرا **باقلي**



قال صاحب الفلاحة اذا انقع الباقلي قبل ان يزرعه في ماء ونطرون بورقي اسرع نباته ويسلم على جميع انواعه من الآفات قالوا ان اكل ورقه على صحيحا اذا صار الفم مدبرا ورقه قالوا من نظر اليه يورثه الهم والحزن وان يسحق في هاون رصاص ووضع في الشمس صار رصاصا جيدا ثم انه يورث ظلمة العين والاحلام الرديئة قال الجاحظ الاكثار من الباقلي يحدث النسيان في العقل واكله مع الثوم او بعده يقطع رائحة الثوم قال الشيخ الرئيس اذا جعل الباقلي نصفين ووضع على نزف الدم قطعه ومن خواصه ان الدجاج اذا علفت منه ينقطع بيضها ويحدث لها حكة ... طريه وقشره ان ضمد به عانة الصبي منع نبات الشعر عليه وكذلك على الموضع المحلوق اذا كرر ويجلو البهق والكلف والنمش عن الوجه ويحسن اللون **برشياوشان** ويقال له شعر الاخوين حشيشة دقيقة منبتها حياض المياه والسواقي



والانهار ولها قضبان تميل الى السواد بلا ساق ولا زهر وورقها يشبه ورق الكزبرة وان افراسياب ملك الترك لما قتل سياوش ملك الفرس لما انبتت هذه الحشيشة من دمه قال الشيخ الرئيس اذا خلطته بعلك الى الدبول والسماسم قواها على الشعر ورقها ينفع من الخنازير ويفتت الحصى ويدر البول والطمث ويخرج المشيمة **برنجاسف** له ورق صغار دقاق يشبه ورق الافسنتين يدهن في الشتاء ينفع من الصداع البارد ضمادا ومسلوقه ينفع من الزكام ويسقط المشيمة والجنين وينفع من السدد والدوار ويفتت حصى الكلى واذا ذر على القروح جففها **بصل** قال صاحب الفلاحة اذا اردت زرع البصل فقشر بزره ليكون ثمرته حسنة وكلما كان وله في الارض اكثر كان اقوى وينبغي ان تكون الارض ندية عند الزرع وينبغي لو قلع الزرع عروقا اثرها وهكذا الكرع عند



حصاده لتكون حلوا طيب الطعم قالوا ان الاكتحال بماء البصل مشوبا مع العسل يحد البصر ويزيل ضعفه
وان طبخ ماء البصل بالعسل وتناول الانسان منه على الريق سبعة ايام زاد في مادة منية زيادة مفرطة وروي
ان معوية وفد عليه قوم فقدم اليهم الطعام وقال كلوا من هذه البقلة فانه قل ما اكل قوم منه فجاوا ارضا
فضرهم ماؤها واما دفعه غائلة السموم فانه امر لا شك فيه ومن العجب من اراد تقشير البصل وتقطيعه فيغرز سكينة
في بصله ويتركها على راس السكين حتى يفرغ من تقشيرها وتقطيعها فانه لا يتاذى برائحته وقال الشيخ
الرئيس البصل يحمر اللون ويجذب الدم الى خارجه وله خاصية عجيبة في دفع ضرر المياه وجميع انواع البصل
مهيجة للباه ونافع من عضة الكلب الكلب واذا اكل او تطلي او شم يدفع غائلة الريح السموم وماوه مع العسل
ينفع من الخناق وعصارته تنفع من الماء النازل في العين ويزيد حدة البصر قال الشيخ يكحل بها لبياض
العين ويذهب البهق ويدلك به الموضع لداء الثعلب ينفع جدا وهو بالملح يقلع الثاليل وقال عيره البصل المطبوخ
اذا وضع مع الخبز على الناصور برا باذن الله تعالى واذا قطر ماؤه في الاذن نفع من الطنين ويوضع على
القوبا والبهق والظفر الغليظ يزيلها والاكثار منه يحدث النسيان ويفتح افواه البواسير بطيخ



قال صاحب الفلاحة اذا اردت بذر البطيخ فانقع بزره
في اللبن والعسل ليأتي ثمرها في غاية الحلاوة وربما يسقى قضبان
الحاج والاشجار عارو يترك الحب في سقيهما فياتي بثمر شديد
الحلاوة كما يفعله اهل خوارزم ورائحة البطيخ في غاية الحدة
يغلب اكثر الروائح حتى يزيل ريح الادوية فان كان في بيت
بطيخ لا يحمر فيه العجين وهذا امر مجرب قالوا ان عبرت المراة
الحائض بارض زرع بها البطيخ تغيرت طعوم جميعها والقثاء والقند ان اصابها رائحة الدهن او جعل
في طرف مدهون او خرقة مدهونة صارت كلها مرا وان نزل رائحة الجارة في مبطخة دفع عنها افات كثيرة راعي
نباتها وحملها وقال ان وقع الدود في مبطخة يجمع من ذلك الدود ويطبخ ويرش ماؤه في مبطخة
اخرى يسلم تلك المبطخة المرشوشة من افات الدود وعن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال كان احب الثمار الى النبي صلى الله عليه وسلم البطيخ والرطب وعن علي عليه السلام انه قال
تفكهوا بالبطيخ وعضوا فان ماؤه رحمة وحلاوته من حلاوة الجنة فانه لا مرا اخرج من الجنة وعن وهب
بن منبه قال وجدت في بعض الكتب الي من اكل من البطيخ لقمة كتب الله تعالى له الف حسنة ومحا
عنه الف سيئة ورفع له الف درجة فانه اخرج من الجنة وعن وهب بن منبه قال
وجدت في بعض الكتب ان البطيخ طعام وشراب وفاكهة وخلال
واشنان وريحان يشهي الطعام ويصفي اللون ويزيد في ماء الصلب

وقال

وقال الشيخ الرئيس البطيخ ينقي الجلد وبزره ينفع من البهق والكلف والحزاز وقال غيره لحم البطيخ
ان اكل ينفع من حصى الكلى والمثانه

بلبوس بصل صغار يشبه بصل النرجس وورقه يشبه الكراث
ووردة يشبه البنفسج قال الشيخ الرئيس يطلى على
الكلف والنمش ينفع جدا وكذلك ينفع من اثار القروح
ويطلى مع صفرة البيض على الثولول واكله يهيج الباه

بنفسج النبت المشهور ينبت في مواضع
طلية خشنة وزهره اذا شرب بالماء نفع
من الخناق وام الصبيان قال الشيخ الرئيس
انه يسكن الصداع الدموي شربا وطلاء وينفع
من الورم الحار ودهنه طلاء جيد للجرب
وقال غيره شمه مضر بصاحب الزكام

بوذابيش قال الشيخ الرئيس انها حشيشة تنبت
مع البيش واي شي جاورها لم ينم شجرته وهو اعظم
ترياق للبيش وله جميع المنافع التي للبيش من دفع البرص
والجذام وهو ترياق لكل سم سيما سم الافاعي

بهار هو الذي يقال له بالفارسية
كاوچشم ومعناه عين البقر وهو حشيشة
له ورد اصفر وورقه احمر الوسط شمه نافع
للدماغ جدا ويحلل الرياح الغليظة التي في
الراس والله الموفق

بيش نبات ينبت بارض الهند قد ينقص درهم منه ثم
قاتل يعرض لمن شرب منه جحوظ العين وانتفاخ الشفتين
واللسان والدوار والغشي ذكروا ان ملوك الهند اذا ارادوا الغدر ببعضهم ربوا جارية بالبيش من
ايام طفوليتها وذلك بان يفرشوا البيش تحت مهدها مدة ثم تحت فراشها مدة ثم تحت ثيابها مدة وهكذا
على التدريج الى ان اكلت الجارية منه ولم يضرها وحينئذ تمت التربية ثم بعثوها مع الهدايا الى الملك الذي ارادوا
الغدر به فانه اذا باشرها مات في الثاني بعلقه ولا يضرها شيئا وكذلك فار البيش وهو حيوان يسكن في اصله
وياكل منه قال الشيخ الرئيس انه يذهب البرص طلاء وشربا وكذلك ينفع من الجذام وهو سم قاتل اقل من نصف

درهم منه وترياقه فاره البيش **ترمس** يقال له الباقلي المصري قال صاحب الفلاحة ان اطرا العلاج
ان ترمس عمارة ارضه تساقط جميع حبه وانتثرت واذا اردت ان تركو نبات الترمس فازرعه عند



استواي الليل والنهار ولا تتربص به المطر واذا ابتل فيه
البقر قبل ان يتورد ويبدو حمله لترعى عرشه فان البقر لا ترعى
الترمس في ذلك الوقت لمرارته وقال ايضا اذا زرع
الترمس بارض لا تركو بها شي من النبات ثلث سنين حبه مفرطح
الشكل منقورا الوسط مر الطعم قال الشيخ الرئيس
انه يرقق الشعر ويجلو الكلف والبهق والاثار والكهبة ويجلو الوجه سيما اذا طبخ بماء المطر حتى
يتهرا وينفع استعمال طبيخه في البرص والجرب وبتخر ضمادا العرق النسا ويدر الطمث ويخرج الاجنة
مع الشراب وقال غيره ان رشت البيت بنقيع الترمس هرب عنه الذباب

ثوم قال صاحب الفلاحة اذا زرعت الثوم في الايام التي يكون القمر تحت الارض لا يكون له
رايحة وليته حصد غروب الثريا لوقوع الزرع وورقه ينفع ويوضع على العين يكون انفع من كل ذرور
وان مضغ مع العسل ووضع على اللذعة نفع في الحال واصله يطلى به البدن نفع من داء الثعلب وان دق
مع العسل وطلي به الوجه ذهب بثغاقه وكلفه وان طلي به الراس منع الشعر من التمرط ومن اكله على



الريق لم يضره سم ولا لدغ باذن الله تعالى وقال الشيخ الرئيس
انه ينفع من تغير المياه ويشرب مطبوخه العوسج فيقتل القمل
والصيبان ورماده ان طلي بالعسل على البهق وكهبة العضو
نفع ومشويه يسكن اوجاع الاسنان وينقي الحلق مطبوخا
وينفع من السعال المزمن ويخرج العلق من الحلق اذا استنشق به وهو نافع من لسع الهوام ونهش الحيات اذا سقي
بالشراب قال الشيخ الرئيس قد جربنا ذلك فيه وفي عضة الكلب الكلب وقال غيره من خواصه
العجيبة دفع الحكاك عن المقعدة اذا احتمل وان اخذت منه سنا وشققتها بنصفين ووضعتها على اللسعة الجديدة
لم يضر سمها وان اردت ان تعرف ان المراة بكر ام ثيب فاعمد الى الثوم المدقوق المخلوط بالعسل ومرها تتحمل به
واصبر على ذلك ساعتين وان شممت رايحة الثوم من فمها فهي بكر والا ثيب وهكذا تعمل اذا اردت ان تعرف انها
لو دام عقيم لكي تشم فمها في اليوم الثاني والمداومة على اكل الثوم تزيل البخار الذي لا معالجة له وقشره يحرق ويمرخ بالزيت



ويطلى به الراس فانه ينبت الشعر ويجعده ويرفع الصلع **جاورس**
هو الدخن قال صاحب الفلاحة الارض التي تزرع الجاورس فيها تبقى مدة ولا
ترجع الى صلاحها الا بعد مدة طويلة فيه شي من دهانة طويلا لا ينعقد ولذلك

بدهن الناردين يوافق الحب قال الشيخ الرئيس هو كالجيد لتسكين
الاوجاع وقال غيره يمسك الطبع ويسقط الاجنة

جرجير هو الايهقان قال صاحب الفلاحة
اذا زرعته وسط البقول نفعها وبزكوتها ويدفع عنها
كثيرا من الافات كالدود ونحوه وعن علي عليه السلام انه قال من اكل جرجيرا ونام بات يتردد الجذام
في جوفه وقال صاحب الفلاحة من اراد ان يجعل ثمرة الرمان الحامض حلوا فليأخذ الجرجير بدقه ويحفر اصل شجرة
الرمان ويترك الجرجير المدقوق في عروقها فانها تصير حلوا باذن الله تعالى ومدقوق الجرجير يزيل الكلف
اذا طلي به ومن اكل منه وطلي به ابطه يزول صنانه قال الشيخ يخلط الجرجير بمرارة البقر يزيل اثار القروح
طلاء وقال بزر الجرجير بعسل يزيل النمش ويزيد في قوة الباه ويحرك النعوظ والغراب اذا اكل
من هذا البزر انتثر ريشه وقال بليناس في كتاب الخواص اذا اطعمت انسانا هذا البزر مات السكر ودهن

اللوز احلك جدا شديدا **جزر** يطبخ بالعسل ويوكل
كل يوم منه خمسة دراهم فانه يزيد في قوة الباه زيادة
مفرطة ويقوي الكليه ويلين الطبع البارد اليابس
وهو نعم المعين للمشايخ بزره يتعلى على النار ثم تحت
المراة فانها تسقط الجنين الميت **حاج**
ضرب من الشوك طويل الابر يقع عليه الترنجبين
طلا واكثر ما يوجد بارض خراسان وما وراء
النهر ومن الخوارزم ممتليه منه يشقون قصبانه
ويدعون فيه بزر البطيخ ما في ثمره في غاية الحلاوة و في
الامثال الحاجة في الصدر حاجة طله ينفع من السعال
ويلين الطبع ويسكن العطش ويزيل السعال ويطلق البطن

حاشا حشيشة لها زهر الى الحمرة مستدير واوراق
صغار دقاق كثيرة قال ديسقوريدس اكثر
ما ينبت على الصخر قال الشيخ الرئيس يحلل
الماليل ويخلط بالطعام فيحفظ قوة البصر ويزيل ضعفه

حرف هو الرشاد ويقال له التبلان
اكله يزيد في الذهن والذكاء ويهيج الباه وعصارته
يحفظ الشعر قال الشيخ الرئيس ينفع من الجرب المتقرح
ودعرق النسا والتواثي شربا وضمادا ويمسك الشعر المتساقط

شربا وطلاء ويمنع الهوام اذا دخن به وينفع من نهش الهوام مع العسل طلاء **حرشف** نبات
ذو شوك يقال له بالفارسية كنكر قال الشيخ الرئيس
ينفع من داء الثعلب طلاء وماؤه يقتل القمل اذا غسل الرأس
به ويزيل الحزاز وهو يزيل نتن الابط بخاصية فيه
واذا اكل وبادر ادرار البول المنتن ويزيد في الباه



حرمل نبت معروف يقال له بالفارسية سبند له رائحة كريهة قال الشيخ الرئيس انه جيد
لاوجاع المفاصل وفيه قوة مسكرة كاسكار
الخمر وينفع من القولنج شربا وطلاء قال ديسقوريدس
يسحق بالعسل والشراب ومرارة القبج او الدجاج
وماء الرازيانج يفيد تقوية البصر وادرار الطمث
وينفع بزره في الكحل ويرش به البيت فان الذباب
لا يدخله



حسك عشب على شكل كرسي يضرب الى
الصفرة له شوك طويل قالوا ان دفن ذلك في جحرة
الحيات لا تقدر على الخروج وينفع من قروح اللثة
العفنة ويزيد في قوة الباه ويفتت الحصا وينفع
من عسر البول والقولنج وان سقي بشراب يدفع غائلة
السموم القتالة ويرش طبيخه في البيت يقتل البراغيث
وقال بعضهم ان رش طبيخه جحرة الحيات هربت وكذلك
ان دفن فيها شوكها



حلبة نبت
مشهورة قال صاحب الفلاحة ان خلطت بزر الحلبة
بالبزور ثم زرعت سلمت كلها من آفة الدود وبزره
يسقي الحزاز غسلا ويصفي الصوت اكلا



مطبوخا ويسهل الولادة اذا طعمت ذات الطلق قال الشيخ الرئيس يتخذ دهنه مع الآس
ينفع للشعر وآثار القروح وهو من ادوية الكلف ويحسن الوجه تغيير النكهة الا انه ينتن رائحة البدن
والعرق والبول **حمص** هو النبات المشهور
زعموا ان اكل حبه نيا يورث البخر قال الشيخ الرئيس
اكله يورث تحسين اللون وكذلك طلاؤه ويجلو النمش



قال الشيخ الرئيس دهنه ينفع من الغوباء ودقيقه ينفع من القروح الخبيثة والحكة ونقيعه
ينفع من وجع العرق ويصفي الصوت وطبيخه يخرج الجنين ويزيد في قوة الباه وينفع
بقوة اذا شرب على الريق قال بعضهم ان القت الحمص في حجر الحية خرجت منها ولم
تتم فيه **حندقوقى** يقال لها بالفارسية ديو اسست
من خواصه انه ينفع من نهش الحيات اذا طلي به وعصارته
ينفع من ظلمة البصر اذا اكتحل بها قال الشيخ الرئيس
انه ينفع من الصرع ووجع الحلق والخوانيق وورقه وبزره
فيما يقال يسخن الباه وصاحب حمى الغب اذا سقي من ورقه
ثلث ورقات ومن حبه ثلث حبات يشرب على الحمى ادوارها وللربع اربع من الحبات وقال
غيره بزر الحندقوقى يورث الجرب لكنه ينفع
من لسع الهوام **حنظل** نبت مشهور في
غاية المرارة والطباع تحب اكلها والسباع تهرب
من شجرة الحنظل والعقرب الموضع الذي فيه
الحنظل والشجرة التي عليها حنظلة واحدة رديئة
جدا قتالة هي وثمرها وورقها والعصر يقطع
نزف الدم قال الشيخ الرئيس ان نقعت الحنظل في الماء ورششت به البيت مات براغيثه
قال القاضي ابو علي التنوخي عن بعض بني عقيل انه قال كانت عندنا بالبادية جارية زمنة ومن عادتنا انا اذا اردنا
تنقية الباطن بالاسهال اخذنا حنظلة وقورناها واملانا جوفها من اللبن ورددنا راسها الى مكانها وتركناها
في الرماد الحار حتى تغلي فاذا علمت من اراد الاسهال يحسوها فينقى بدنه من الفضول فاخذنا ثلث حنظل الثلثة
انفس فرات الجارية الزمنة ذلك فذهبت اليها وحسب جميع الثلث فحدث بها من الاسهال حتى ايسنا من حيوتها
ومنعناها من الاغذية لكراهة دواها فلما كان الليل انقطع اسهالها وقامت مشيت برجلها وعادت
الى البيوت معافاة وعاشت بعد ذلك سنين واذا طليت الكرم بالحنظل والزرنيخ لم يقرب منه النمل ولا
جرجس الا هلكت ومن لكية الجذام وداء الفيل ينفعها وكذلك عرق النسا والنقرس اصلها مانع لنهش الافاعي
وهو انفع دواء للدغ العقرب سفا وطلاء سقي واحد لدغته العقرب
في اربع مواضع ربما برأ في الحال **حنطة** قال كعب الاحبار لما
اهبط آدم من الجنة جاءه ميكائيل عليه السلم بشيء من حب الحنطة فقال ما
هذه قال الهدى رزقك ورزق اولادك قم فاحرث الارض وابذر البذر قال

لم يزل الحنطة من عهد آدم الى زمن ادريس عليهما السلم كبيضة النعامة فلما كفر الناس انتقص الى قدر بيض
الدجاجة ثم الى قدر بيض الحمام ثم الى قدر البندقة وكان في زمن عزير عليه السلم على قدر الحمصة قال
صاحب الفلاحة الحبة التي عند رب البذر يقع على قرن الثور لا تنبت اصلا قال الجاحظ الكلاب
اذا تولدت في بطنها دود تاكل سنابل الحنطة تقتلها حب الحنطة ودقيقها ينقي الوجه طلاء واذا ترك حبوب
الحنطة على حديدة محماة وتحمت بها حتى يظهر منها رطوبة وطليت القوابي بتلك الرطوبة ازالها وقال
الشيخ الرئيس الحنطة ينقي الوجه والنشا خاصته ما زعم ان اكل الحنطة نيا يولد الدود والرياح في البطن



نخالتها بخل ثقيف يضمد به الجرب المتقرح تقلعه خبزها اذا
خلط بالملح ويضمد به الدماميل نضجها خبزها اللين اذا
بل بماء وملح وضمد بها القوابي ابراها **حي العالم** حشيشة
معروفة لها خاصية عجيبة في دفع غائلة نهش الرتيلا

خانق النمر حشيشة تخنق النمر والفهد
والذيب والكلب والخنزير وغيرها من السباع
لا تستعمل داخلا ولا خارجا لانها سم قيل انها
اذا قربت من الفم اخذتها وهي مرة كريهة
الرائحة جدا قال بعضهم نافع للبواسير والثاليل
العفنة



جبارى حشيشة معروفة ينضم ورقها بالليل
ويتفتح بالنهار ورقها اذا طلي به الجرب والحكة
ازالهما ويسكن لذع الزنبور ضمادا سيما مع الزيت
واذا مضغ مع الملح ووضع على النواصير نفعه بزرها
يشرب للسموم ويتقيا مرة بعد مرة يدفع غائلة السم
وينفع من لسع الرتيلا





خربق نبت ورقه كورق الدلب وساقه
قصير وشكله كشكل العناقيد قال صاحب
الفلاحة ان غرز في البستان قضبان الخربق هلك
ما فيها من البراغيث وقال ايضا اذا زرع الخربق مع مدد
اى بزر كان لا يقربها الطيور وان دخن البيت به لا يبقى

فيه شي

فيه شيء من البرغوث والبق وشيء من الهوام حتى الذباب وان جعلت شيئا منها في العجين وتركته للفار حتى
اكلت ماتت واذا طليت بماء الحريق ووضعته للسباع لم يبق منها شيء الا اصطيد وقدر الدرهم منه يقتل
الانسان قال محمد زكريا الرازي الحريق يقتل الكلاب والخنازير واكثر السباع قال الشيخ الرئيس
ان ورق الحريق عند كرمه صارت شرابها مستم... ويطلي الحريق على البهق والثاليل يزيلهما ويطبخ بالخل
ويقطر في الاذن يسكن الدوي ويقوي قوة السمع واذا تمضمض به مع الخل يزيل وجع السن والله الموفق



خردل هو النبت المعروف بذره اذا القي
في العصير منعه ان يغلي وبقي على حالة منه قال
محمد زكريا ان جعلت الخردل في كوى الحيات يقتلها
وقال الشيخ الرئيس يهرب من دخانه الهوام وهو ينقي
الوجه ويزيل الكلف واثر الدم الميت والخردل البري
ينفع من حمى الربع ضمادا ومن داء الثعلب والجرب والقوباء ووجع المفاصل وعرق النسا عصارته قطور
لوجع الاذن والضرس وان شرب على الريق يذكي الفهم وينفع من اختناق الرحم ويشهي الطعام

خس هو هذا النبت المشهور يقال له بالفارسية كاهو قال صاحب الفلاحة



ان تركت بذره في وسط الناخواه قبل ان تزرعه
لياخذ رائحة الناخواه لا يقع فيه من الآفات
كالدود وغيره وقال اذا قطعت اوراقه السفلانية
يطيب طعم الفوقانيات واذا اخذت بعر جمل وثقبتها
وتركت فيها حب الخس والجرجير والرشاد وتدعها في
حفرة تسترها بالتراب وتسقيها على العادة تنبت منها
ساق عليها هذه الانواع الثلثة والخس يقطع العطش ببرودته ويقطع شهوة الباه ولذلك ياكله
الخصيان الاقوياء على النساء وتاكله النساء اللاتي غاب عنهن ازواجهن بالخل ليقطع عنهن شهوة
الوقاع ويجلب النوم بترطيب الدماغ ولذلك يستعمله المشايخ لمن غلب عليهم السهر بابدان مرضه
كالتمر ونحوه وقال الشيخ الرئيس الادمان على اكله يورث ظلمة البصر ويزيد في اللبن وقال
غيره الاكثار منه يطلق البطن والاقلال منه يحبس وان اكل منه شارب النبيذ لم يسكر
ولم يترق عقله بذره يمنع من الاحتلام كثيرا فانه يمنع من هيجان المني وان دق واكتحل نفع من
سموم العقارب وقال بليناس صاحب كتاب الخواص اذا اخذت بزر الخس وانقعته
في الماء ساعة ثم اطرحته فوق صحن الرز المطبوخ تنبت وتتحرك كانه دود ولا ياكل منه احد



خشخاش يقال له بالفارسية كوكنار وهو
ابيض واسود اما الابيض فمنوم نافع للسعال ونوازل
الصدر ومع العسل يزيد في مادة المني واما الاسود
فمنوم جدا وصاحب السهر اذا ضمد به جبهته انتفع
به زهره يحلل اثار القروح عصارة الخشخاش
المصري يسمى افيونا وهو مخدر ومسكن لكل وجع شربا وطلاء والشربة منه مقدار عدسة واذا طلي به الراس
سكن وجعه في الحال لكنه يبطل الفهم والذهن وايضا اذا طلي به النقرس سكن وجعه



خصى الثعلب حشيشة حلوة الطعم تسمى
ثمرتها خصى الثعلب ينفع من التشنج والفالج ويعين
على قوة الباه معاونة شديدة وقال
بعضهم انه يقوم مقام شقنقور في قوة الباه
سيما اذا استعملته مع الشراب



خصى الكلب حشيشة كخصى الثعلب ثمرتها
زوجان احدهما فوق والاخر تحت واحد الزوجين
رخو والاخر ممتلئ يحلل الاورام البلغمية وينقي
القروح ويفتح البواسير قالوا ان الرطب يزيد في
قوة الباه واليابس يقطعها حكى الشيخ الرئيس
انه شاهد ذلك بارض شروان فقال بعض اهلها ان الرخو الذابل يزيد في قوة الباه والرطب الممتلئ يقطعه
قال الشيخ الرئيس اظن ان الامر بالعكس



خطمي هو النبت المشهور له زهر احمر وقد يكون ابيض قال
الشيخ يطلى بالخل على البهق ويجلس في الشمس ينفع
نفعا بينا وينفع من الخنازير والاستسقاء الكرب
ويطبخ ويشرب من مائه ينفع من اسر البول وعسر
الولادة والخطمي الرومي ينفع من سم الهوام ويغسل
به الراس ينعم الشعر وشرب مثقال منه ينفع من القولنج



خمخم حشيشة معروفة يكبس حتى يتعفن
ويسود وعند ذلك يكون خضابا جيدا
للشعر والله الموفق للصواب

134



خيار قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان لا يكون في القثاء والخيار والقند والقرع حب فادفن ما طلع منها كما تدفن قضبان الكرم ودع شيا من اعلاه فاذا ارتفع فافعل به مثل ذلك ثلاث مرات ثم اقطع قضبانه فانه لا يبقى بعد ذلك في ثمرته حب وان اردت استعماله باكورة فاعمد الى فخارة في دي ماه فازرع فيها بزر الخيار وكلما تحت الشمس اخرجها اليها وكذلك الى المطر واذا زالت عنها الشمس رددها الى مكان دفي وتعاهد سقيها ورشها على العادة فاذا انسلخ الشتا فانقل ما في الفخارة الى الارض التي هيات لها فاذا انبت فاقطع شيا من اعلى ورقه فانه يسرع على انواعه بايام كثيرة وان اردت ان لا تضربها الدود فاخلط بيده اذا ارعتها الناحواه ثم زرها ينفع من الحميات المحرقة وبزر البول وادرة وطلي به الوجه حسن لونه والله الموفق للصواب

خيري يقال لها ايضا المنثور وقال صاحب الفلاحة ان اخذت من الابيض والاحمر والاصفر من كل واحد قضيبا وضفرتها على شكل الضفيرة ثم غرستها فاذا نبت تجد في وردة اوراقا مختلفة الالوان وشمه ينفع الدماغ البارد الرطب ويحلل الرياح الغليظة واذا شربت منه المراة التي احتبس طمثها وكذلك ان تعرضت لغوط مشيمتها فانه يرميها في الحال والله الموفق للصواب





دفلى حشيشة يقال لها بالفارسية حرزهره وتفسيره مرارة الحمار نهري ومنه بري فالبري ورقه كورق البقلة الحمقاء بل ادق وقضبانه طوال منبسطة على الارض ينبت في الخرابات والنهري ينبت على شطوط الانهار وبعض قضبانه عن شوكة خفي وورقه كورق الخلاف وعلى ساقه اغلظ من اسه ونفاحه كالورد الاحمر وعليه شي مجتمع كالشعر وثمرته صلبة محشوة بشي كالصوف قال الشيخ الرئيس زهره ورقه الراعث وتقتل الناس والحيوان والدواب اذا اكلوا منها قال بليناس في كتاب الخواص عمل بعض الملوك بعدو لا يطيق ادامه فاخذ خيرا دخيرا طينه بورق الدفلى وقضبانه وتركه حتى جف حرج لا اتاه العدو واخذ الشعير عنه فلما قرب من العدو نثر الشعير والتبن وشيا من الانتقال فورد عسكر العدو وعلفوا دوابهم في الشعير وهلكت كلها فكر عليهم بعد ذلك واسرهم وقال الشيخ الرئيس

البيت بطبخ الدفلى يهلك البراغيث به والارضة ونحوها من الهوام والماء الذى نبت فيه الدفلى ردى جدا
وقال غيره اذا دلكت سنا بالدفلى وحددت عليه السيف او السكين يبقى حادا ابدا ولا تاكل الى مدة طويلة
وان حفرت حفرة فى وسط البيت وتركت فيها شيا من الدفلى اجتمع عليها البراغيث وان تركته فى حجرة الجرذان فاذا
اجتازت عليها هلكت والخفاش ايضا يهرب منه

رازيانج هو النبت المشهور منه برى ومنه بستانى
رطبه يغزر اللبن ويدر الطمث والبول ينفع السدد وينفع
من نزول الماء والبرى يفتت الحصى وينفع الحميات العتيقة
ونفخ الريح ويطلى بها على عضة الكلب الكلب ويجد
البصر قال ديسقوريدس ان الهوام ترعى الرازيانج
الطرى ليقوى بصرها والحيات اذا خرجت من مكامنها
بعد الشتاء حككن اعينها بها للاستضاءة فسبحان
من الهمها وارشدها اليه وهو الموفق



ريباس نبت معروف جبلى لا ينبت الا على الصخر قيل انه
من آثار الرعد وذكر هذا عند كسرى فقال رشوا
الماء واضربوا بالطبول استخفافا بكلامهم قال الشيخ
الرئيس انه ينفع من الطاعون ويحد البصر كالمكحال العصارة
وينفع من الحصبة والجدرى ويقطع السكر ويسكن الغثيان



ريحان يقال له بالفارسية شاهسفرم زعموا
انه لم يكن بارض فارس قبل زمان كسرى انوشروان وانه
حدث فى زمانه وسببه انه كان ذات يوم جالسا للمظالم
اذ اقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فاهوت
الاساورة اليها فقال الملك كفوا عنها



شانا اتبعوها فانى اظنها مظلومة فمرت تجرى حتى استدارت على فوهة بير فنزلت فيها ثم اقبلت تطلع فوقفت الاساورة عليها
فاذا فى قعر البير حية مقتولة وعلى متنها عقرب اسود عظيم فادلى بعضهم رمحا الى العقرب فخسها به واتى الملك
فاخبره بحال الحية فقال الملك ما قلت اظن انها مظلومة فلما كان العام القابل اقبلت الحية فى اليوم الذى
كان كسرى جالسا فيه للمظالم تنساب حتى اقبلت ونفضت فيها بزرا اسود فامر الملك ان يزرع ذلك
البزر فنبت منه الشاهسفرم وكان الملك كثير الزكام والتكاية من الزكام واجتماع الفضول فى دماغه فاستعمل
من هذا النبت فكان نافعا جدا قال الشيخ الرئيس الريحان ينفع من الرياح بدرمه يجعل فى دم

الحمار

الجمة وتطامن الابط بدفع الصنان القوي الذي لا علاج له وينفع من الدوار والرعاف والله الموفق للخير

زعفران نبت معروف له اصل شبه البصل ونوره هو الزعفران ونصله يدق ويعصر ويكون كالجليب



ويخفف ويتخذ منه الدقيق ويوكل نوره يحسن اللون
ويجلو البصر عن الغشاوة قال الشيخ الرئيس
الزعفران يحسن اللون وينوم ويجلو البصر ويمنع النوازل اليه
ويكتحل به للرمد الحادث من الامراض ويهيج الباه ويدر البول
وزعم قوم انه ان سقي لمن طال طلقها وضعت من ساعته وقال
غيره يقوي القلب ويفرحه ومن اكل منه يغلب عليه الضحك والزايد على الدرهم يقتل زعموا ولا يدب
سام ابرص في بيت فيه الزعفران

بشانج نبت هندي له اوراق وقضبان كالشاهسرم



وله نور ينبت ببلاد الهند في المياه المستنقعة فيقوم
على وجه الماء من غير تعلق باصل قالوا ان الماء اذا
يبس في المستنقعات احرقوا فيها الحطب لينبت
البشنج فان لم يفعلوا لا ينبت شيا منه وقال
الشيخ الرئيس اذا نثر في الثياب حفظها من السوس
ويطيب رايحتها اذا خلط باللبان وقال
غيره ينفع من وجع القلب ويرفق نتن الابط ويدر على الدراجن بنفعه والله اعلم

سذاب هو النبت المشهور وله فوايد عجيبة قالوا اذا ترك في برج الحمام
لا تقربها سنور وان ترك في البيوت تهرب عنه الحيات قال الشاعر
فارح السذاب اشد بغضا الى الحيات منك الى الغواني
قالوا الحيات لا تقيم في مكان فيه شي من السذاب واكله
يزيل شهوة الباه وينفع من عضة الكلب الكلب اذا وضع عليه
ينفعه نفعا بينا ورايحته تنفع المصروع والصداع اذا ربد



في الحال سيما اذا كان رطبا حتى قالوا ان من كان به صداع ووضع طاقات من السذاب على اذنه سكن صداع
ذلك الجانب والاكتحال بعصارته مع لبن النساء يزيل ظلمة العين واذا لطخ راس السنور بماء السذاب يخر
وان نقع في ماء ورش البيت قتل البراغيث جميعها وقال الشيخ الرئيس يطلى مع النطرون على
البهق والثاليل والتوثة يطليها وهو يذهب برايحة الثوم والبصل ينفع من داء الثعلب ويحلل الخنازير
وينفع من الفالج وعرق النسا واوجاع المفاصل شربا وضمادا العين ويقاوم السموم كلها وقال غيره

يوضع الشراب المدقوق بالزيت ويجعل تحت الشمس الوجع يسكن وجعها **سلق** هو النبت المشهور في الوا

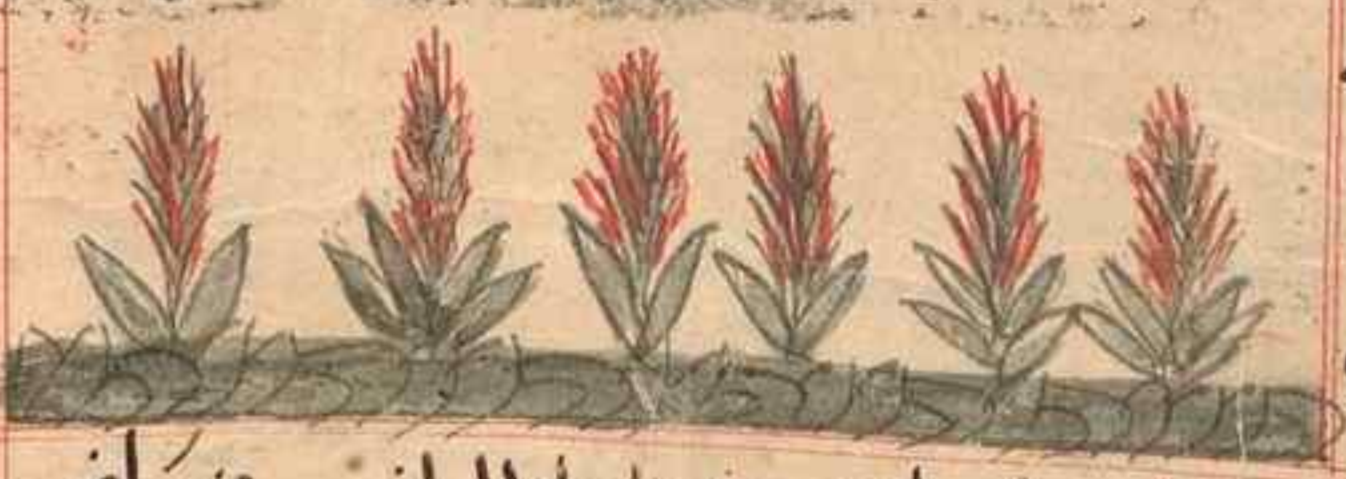


اذا القى في النبيذ يصيرها خلا بعد يوم وليله قال
صاحب الفلاحة ان شمرت ارضها حتى لبق تقوى اصله
ويطيب طعمه قال الشيخ الرئيس عصارته تعلع الثاليل
وتقتل القمل اذا غط به مع مرارة الكركي يزيل اللقوة
ويغسل به الراس فيذهب بالنخالة وانتشار الشعر
وقال غيره ان الطلي بورق السلق الشعر يسوده
ويحلل وقال الشيخ الرئيس ورق السلق ينفع من داء الثعلب والكلف بعد غسل الموضع بنطرون

شيبيم هو النبت المشهور قال الشيخ الرئيس ورقه
وعصارة ثمره يطول الشعر وقال غيره اذا غسل
الراس بورق الشيم يطول الشعر ولينه ويذهب ليبس
اليبس العارض في الراس وقال الشيخ الرئيس يذهب
الحمره من العرب في الدم الجامد وهو نافع للشقاق شربا وطلا
وهو سمن خصوصا مقشره وينقعه منبسط في ادرار الحيض
فابد جيدا حتى قيل انه يسقط الجنين واذا ضممت الى مقلوه
بزر الخشخاش وبزر الكتان تزيد في الباه ويكثر ماء المني اكثارا جيدا



سنبل نبت طيب الرايحة جدا له سنبله صغير
يحصر المثانه وتطيب النكهة اذا امسك في الفم ومن خواصه
منع النوازل وتقوية الدماغ وانبات الاشفار اذا
جعل في الكحل وسقي الصدر وينفع من الخفقان ويحدر الرقة في الرحم



سوسن له ساق وزهر مختلف الالوان من بياض
وصفرة واسمانجونيه ينفع من نهش الهوام ورايحته تجلب النوم
ويطلى به الكلف يزيله ويضمد به الراس مع الخل ينفع من
الصداع ومطبوخه صالح لحرق النار ومع الخل طلاء
جيدا للجرب واذا سحق وخلط بالعسل يحلو البهق
والجرب واذا غسل به الوجه جلاه واذهب شنجه ومن اراد



ان لا يشم منه رايحة الشراب فلينقع شيا من اصل السوسن الجبلي وقال الشيخ الرئيس دهن الايرسا وهو

السوسن الاسمانجوني يخرج الجنين وينفع من المغص ويفتح افواه البواسير وكذلك اصل كل سوسن
كان قال صاحب الفلاحة اذا جعلت السوسن في وعاء واستوثقت راسه بقي غضا طريا طول
السنة فاذا اخرجت منه شيا ووضعته في الشمس سعة تنبيه وينتشر لغايته واصل الاسمانجوني هو ايرسا
وهو قوي قرع قالوا يثبت اللحم على العظام ويزيل النمش والكلف طلا ويدر البول والحيض وينفع من نهش الحيات
ضمادا وهو سم ويزيل الصداع ودهنه يزيل المغص ويلين ... المنخرين

شنبر



نبت طيب الرائحة يقال له النمام لان رائحته
ذكية تدل عليه وورقه يسكن الصداع اذا ضمد
به الجبهة والصدغين وينفع ايضا من لسع الزنابير
ضمادا قال الشيخ الرئيس اذا فرش
الشنبر هرب منه اكثر الهوام ويقتل القمل
وينفع من النسيان اذا طلي به الراس مطبوخا بالخل
مع دهن الورد وكذلك ينفع من اختلاط العقل
ويزيل الفواق شربا ويخرج الجنين الميت والديدان
وحب القرع شربا مدرا ويسكن الفواق والمغص ويدر الحيض ويسهل الولادة

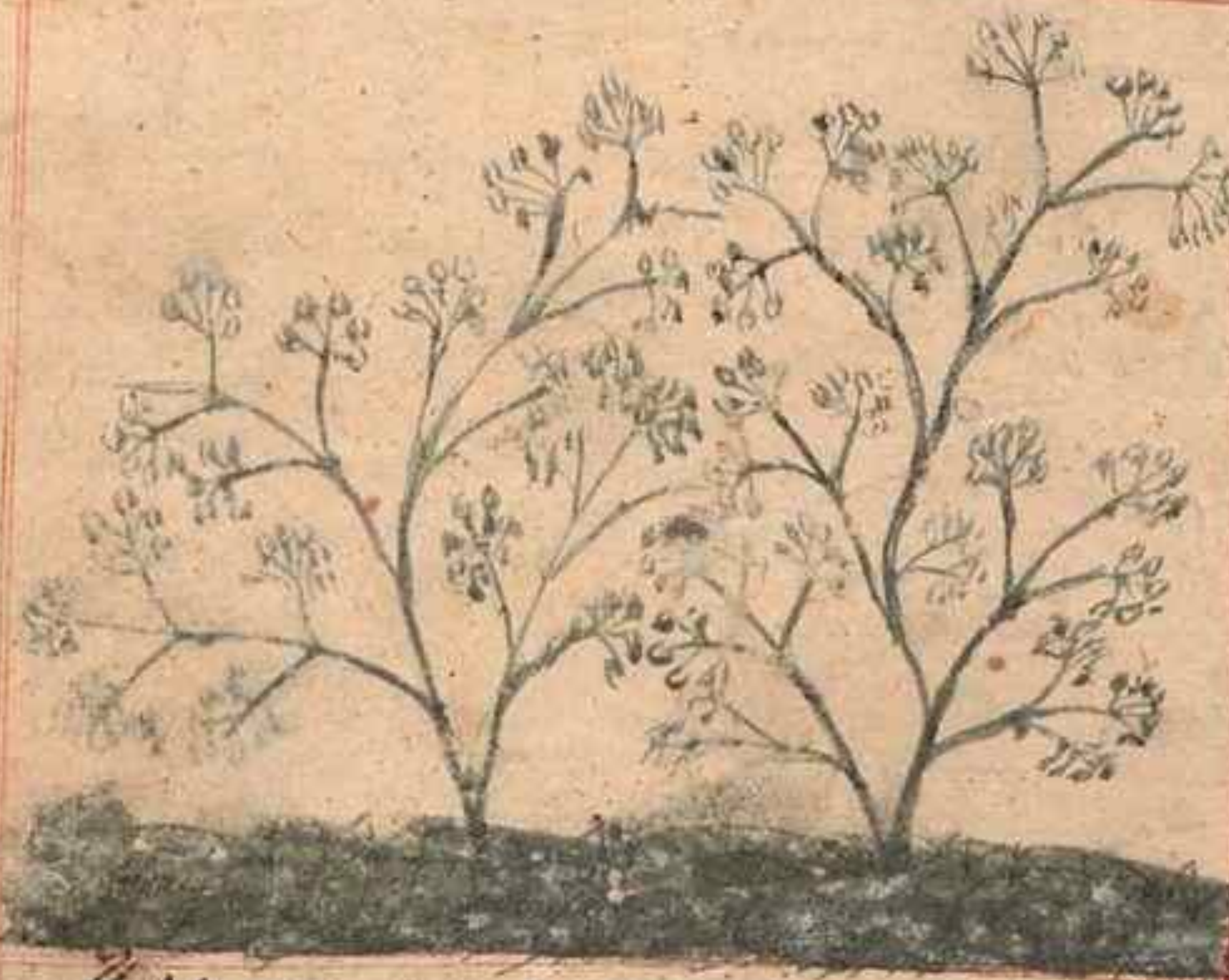
شاهترج

حشيشة معروفة في غاية المرارة قال
الشيخ الرئيس تشرب للحكة والجرب وتشد اللثة
وتقوي المعدة وتدر البول



شبث

نبت مشهور قال صاحب
الفلاحة اذا ابزرت الارض وشقيت ولم يزرع فيها
شي ومضى على ذلك سنة انبتت الشبث من غير
بث حبه واكله يورث ظلمة البصر قال
الشيخ الرئيس انه منوم جدا واذا سحق وعجن
وضمد به البواسير قلعها وابراها قال
بليناس في كتاب الخواص اذا مضغ الشبث الابيض



والحسنا الحديداء لا ينبرك وقال اذا نقع الشبث في الخل الثقيف وطلي به وجه المكبّ
فانها لا تقطع شيا اصلا واذا وضع الشبث تحت وسادة انسان ذهب عنه الفزع وغطيط النوم
ويدر البول ويدر اللبن وينفع من الفواق الامتلائي والمغص ويقطع ماء المني ويقلع البواسير والله اعلم وهو الموفق للصواب

شُبْرُم نبت ينبت في البساتين له قصب دقيق
سبتو وورقه كورق الطرخون قال
الشيخ الرئيس هو مضر بالباه وماكه المني ولبنه
معين على قلع الاسنان وتولد الحميات ودرهمان
منه سم قاتل والله اعلم هو الموفق



شجرة مريم ويقال لها ايضا
بخور مريم وهو شوك يقال لاصله العرطنيثا
قال الشيخ الرئيس ينفع من الزكام
البارد ويزول الماء في العين واصله
يدفع الفواق ويسقط الاجنة والله اعلم



شعير عن امير المومنين علي عليه السلام
ان الله تعالى خلق الشعير من الحنطه وذلك لما اتى
جبريل عليه السلام ادم عليه السلام بحفنه من الحنطه
وقال له هذا الذي اخترته على جنه رب العالمين
هو رزق لك ولولدك فعمد ادم الى قبضه منها وعمدت



حواء الى قبضه فقال لها ادم لا تزرعي انت فما نبتت في [illegible] شعيرا قال صاحب الفلاحه اذا دفنت عناقيد العنب
في الشعير لم يتغير واكلت كل يوم عنبا طريا كانه قطف في ساعته وقال الشيخ الرئيس الشعير يستعمل للكلف
طلاء ويطبخ بالخل المثقف ويقصد به الجرب المقرح ابراه وينفع مع الخل المقرس ضمادا وماء الشعير بالمر رابا يعني
اللين **شقائق النعمان** يقال لها بالفارسيه لاله قالوا كان ظهر الكوفه ينبت الشقائق فحمى النعمان بن
المنذر وقال من يرع منه شيئا فانزعوا كتفه فنسب الى النعمان قال الشاعر



بوجهك لطهر البشر الملوان دعى شقايقا لابن الشقيقه
دا لشقيقه اسم ام النعمن بن المنذر وشقائق تدور مع
الشمس يتفتح ورقه بالنهار والاكتحال به ينفع ظلمه البصر
قال الشيخ الرئيس انه مع قشر الكندر يسود الشعر هو
نافع للجرب والقروح واذا طبخ بقصا [illegible] يدر البول
وقال غيره ظهر الحيض اذا احتمل عصارته بصوفه والسعوط به ينفع من ظلمه البصر وبياض العين

وتنقب

تنقية الرأس وصنف منه ابيض ويطلى به البهق الابيض يزيله واذا احرق وعجن بشقايق النعمان بالتحير
ومرجت بماء الورد منه شياء فاذا رششت على الثياب البيض يحمر احمرارا بينا فاذا نشف لا يبقى
عليها اثر منه **شلجم** قال صاحب الفلاحة بزر
الشلجم وبزر الكرنب اذا اتى عليهما ثلث سنين
نبت من بزر الشلجم الكرنب ومن بزر الكرنب الشلجم
وهذا امر ظاهر يعرفه الزراعون وقال ايضا لو
اتخذت قدرا وجعلت فيها التبن الى نصفها وتركت
فيها بزر الشلجم وسددت ما فوقها ودفنتها تحت الارض نبت فيها شلجم على قدر القدر وقال ايضا ان نقعت
بزر الشلجم في العسل او عصير الزبيب ينبت حلوا طيب الطعم جدا وان طبخ منه يحرك شهوة الوقاع
اكلا وطبيخه يصب على النقرس والشقاق العارض من البرد وايضا يضمد بالعضو الخدر ينفعه نفعا
بينا واذا طرح الشلجم تحت حوافر الدواب كان شفاء لها من الرهصة ومن ضروب العلل العارضة لها
بزر الشلجم يعلق على الرجل ينفعه من الابنة عياذا بالله منها **شنجار** هو حشيشة الحمار حشيشة كثيرة
الورق الى السواد واوراقه لاصقة بالاصل كورق
الخس الدقيق واصله في غلظ اصبع احمر اللون يصبغ
اليد اذا مس في الصيف قال الشيخ الرئيس اذا
طلي بالخل ابرأ البهق والمراة اذا احتملت اصلها
اسقطت وانه ينفع من الاورام الصلبة حيث كانت
ويضمد به النقرس والنفامع خل ثقيف
شوكران قال ديسقوريدوس ساق هذا النبات
كساق الرازيانج وورقه كورق القثاء وله زهر
ابيض وبزره كالانيسون واكثر نباته بالعراق فيما بين الشوك
قال الشيخ الرئيس يطلى به موضع النتف فيمنع نبات الشعر
ثانيا ويمنع نزف الدم بتجميده ويضمد به ثدي النساء فلا يعظم وينفع للنقرس طلاء ويمرخ به اعضاء المني فيمنع
الاحتلام وهو سم قتال **شونيز** هو النبت المشهور قال محمد بن زكريا الرازي دهن
البيت بطبيخ الشونيز يقتل البراغيث كلها واذا سحقت
الشونيز مع الصابون وطليت به الجسم يزيل الكلف قال
بليناس في ذات الخواص لم يجر البيت بالشونيز والدلفند

لم يدخله البق البتة وقال الشيخ الرئيس انه يقطع الثاليل المنكوسة والخيلان والبهق والبرص وينفع من الزكام طلاء وطبيخه ينفع من وجع الاسنان مضمضة سيما مع خشب الصنوبر وان سعط مسحوقه بدهن ابرسامع من ابتداء الماء والهوام كلها يهرب من دخانه وزعم قوم ان الاكثار منه قاتل



شيح نبت اجوف العود ورقه كورق السرو قال الشيخ الرئيس يقتل الديدان في البطن ويخرج حب القرع رماده بالزيت نافع من داء الثعلب ودهنه ينبت اللحم المتساقط وينفع من برد النافض وينفع من لدغ العقارب والرتيلا ومن السموم كلها





شيلم هو الزوان يدق ويعجن ويوضع على عضو دخل فيه شوك او سلى جذبه واخرجه وكذا مع الكبريت على البهق ينفع ومع بزر الكتان يحلل الاورام والخنازير مع ودك الحمام يعجنها ومع الحنطة على القروح والقوباء ذرورا ينفع والتبخر به يعين على الحبل وهو يسكر ويصدع



صعتر يسمى بالعجمية كيلدارو نبت معروف يصع يسكن وجع السن ويقتل ديدان البطن وحب القرع والبري منه ينفع من لسع الحيات ذكران العنقد وابن عرس اذا نهشا الافاعي والحيات الكبار عالجا باكل الصعتر البري

طرخون هو النبات المعروف اذا مضغ ازال الحس الذوق حتى لا يحس الانسان بعد مضغها بالمرارة ولذلك يستعمله الناس قبل شرب الادوية المرة والحريفة قال الشيخ الرئيس انه يحدث وجع الحلق ويقطع شهوة الباءة واصل الطرخون الجبلي هو العاقرقرحا وهو نافع من وجع السن اذا طبخ بالخل وامسك في الفم ويشد الاسنان المتحركة وبدلك البزر به قبل نوبة النافض ينفع



عشراز يقال له بالفارسية كافور شبرم قال الشيخ الرئيس انه نافع من الزكام الحادث من البرودة ومائه يحد البصر



عدس قال صاحب الفلاحة اذا خلطت
العدس باي بزر كان وافقه وان اردت ان تعجل
ادراكه فاخلطه باخثاء البقر ثم ازرعه قال الشيخ
الرئيس انه مع السويق ضماد جيد للنقرس والاكثار
منه يورث الجذام وطلمة البصر قال غيره مطبوخه
بالخل ينفع من الشقوق العارضة من البرد واكله



يرى احلاما ردية وماوه ينفع من الخوانيق

عظلم حشيشة تجلب من عمان تنها النيل يجلو
الكلف والبهق وينفع من داء الثعلب والخراجات
الردية والقروح العفنة وجرح الشوك وينفع مع
السكر من سعال الصبيان الشديد وكذلك عصارته





عنب الثعلب ذكروا انه انواع فمنه مخدر سموم
كالافيون ومنه قاتل ومنه نوع يستعمل ضمادا وهو
الاخضر الورق لا اصفر الثمر ان شرب من المخدر
فوق اثني عشر حبة احدث الجنون وكمودة اللون
والفواق وان اخذ من النوع القاتل اربعة دراهم
احدث الجنون ايضا وان شرب من لحاء اصله
وزن مثقال مع الشراب جلب النوم وعصارته جميع اصنافه اذا اكتحل به قوى البصر

فجل قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان تكثر الفجل فاغرز في الارض خشبة مقدار ما تريد من الفجل ثم اخرجها
واجعل مكانها كالقالب واجعل فيها التبن مع بزر الفجل
وفوقه شيء من السماد فان الفجل ينبت مقدار الخشبة
وقال ايضا اذا انقعت بزر الفجل في العسل ثم زرعته
ياتي فجله حلوا واكل الفجل يجري حشا ردياً بالـ



ابو الفرج الطيب سببه ان الفجل لا يلتمس الا الفضلات الردية فاذا ورد المعدة قطعها واثارها فيكون النتن
من الفضلات لا من الفجل كما يرى من الحجاه فانها ما دام لم تزعج بلا رائحة لها فاذا اثيرت فطهر منها رائحة نتنة واكل
الفجل بعد الثوم يقطع رائحة الثوم والنفساء اذا اكلت من الفجل يغزر لبنها ان اكله رجل زاد في قوة باهه لكنه
يفسد الصوت والمداومة على اكله تسقي المعدة وان وضعت من الفجل شدخة على عقرب ماتت وان لدغ العقرب من اكل
فجلا لم يضره وينبت الشعر في داء الثعلب وداء الحية لكن يكثر القمل في البدن ويعشي ويضر بالراس والاسنان والعين
والضماد به مع العسل يزيل اثار الكمنة من الوجه وغيره ويفسد الشراب اذا صب عليها وعصارة الفجل يقطر على

العقرب يموت ويطلى به الكلف ازالها ويغسل به راس من به حزاز فيزيل ذلك وينفع ايضا من تمرط الشعر وان كان
من داء الثعلب واذا طليت سله الحواء بعصير الفجل والنوشادر ماتت الحيات والثعابين فيها وان شرب صاحب
اليرقان عصارة الفجل جمعة ايام ذهب عنه الصفرة وان دلك الراس والشعر بها انبت الشعر المتمرط ويجلو
البصر ان اكتحل بها وينفع من بياضها قشر الفجل ان اكتحل به سحيقا مجففا يحد البصر وان ترك في البيت
هرب عنه العقارب وان جفف وسحق وطلي به الوجه ازال الكلف وان اكل بذر الفجل هاج عليه
قوة الباه وذهب بالنفخ والكلف والنمش وسائر الالوان ويكثر القمل في الجسد وينفع من السموم وقال
ابن ماسويه ورق الفجل يحد البصر ويدر اللبن وينفع من نهش الافاعي **فرفخ** هي البقلة الحمقاء
سميت بذلك لانها تنبت في ممر المياه قالوا ان ترك من الفرفخ في الفراش ونام عليه لا يرى شيا من الاحلام



اصلا ولا يوضع الفرفخ على شي من قروح الجسد الا نفعه
وينفع من الباه نفعا بينا ويسحق بالبورق ويعجن بالعسل
ويطلى به الاحليل والسره والعانه فانه ينعظ انعاظا
شديدا مضجرا قال الشيخ الرئيس يحك بها الثاليل يقلعها
بخاصية فيها وينفع من الرمد والاكثار منه يحدث الغشاوة ويسكن الصداع الحادث الفرانى
وينفع من الرمد والبواسير وورق الفرفخ ينفع لمن اصابه ضرس من اكل الحموضة واذا اصاب النخل
افة يدلك بورق الفرفخ وعصارتها فانه يصلحها وان شرب الانسان من بذره مدافا بالخل يصبر على
العطش زمانا طويلا ولذلك يستصحبه المسافرون في اسفارهم عند توقع فقد الماء وكذلك ينفع
في الحميات الحادة اذا فرش بالماء وشرب مع الجلاب والاكثار منه يقطع شهوة الباه والله الموفق



فنجنكشت نبات لعظمه يكاد ان يكون شجرا ينبت
في المواضع القريبة من الماء وورقه كورق الزيتون وله
زهر وثمر والمستعمل زهره وورقه وقضبانه وثمره
لا يستعمل قال الشيخ الرئيس انه نقي اللون واذا
ضمد به يذهب الاعياء والصداع وشربه يسخن ويكثر
اللبن مع تقليله المني واذا فرش منه شي تحت طهره ونام عليه منع الاحلام والانعاظ ويدخن النساء به شده
الشهوه وينفع من لسع الحيات شربا ومن عضة الكلب الكلب ضمادا



وورقه يدخن لطرد الهوام **فوتنج** نبت معروف طيب
الرائحه صغير الاوراق منه نهري ومنه جبلي فالنهري يعبق
العشي عليه اذا شمه ويمنع الاحتلام والضماد به ينفع من

الهوام والتدخين بورقه يطرد الهوام ومضغه يزيل رائحة الشراب وهو يقطع الباه المفرطة بالكلى واما
الجبلي فيضمد به لازالة الاثار السود في البدن مطبوخا بالشراب ويستحم بطبيخه للجرب والحكة
وينفع من الجذام وقروح الفم وينفع من الفواق
ولاصحاب الرقان والاستسقاء وهو دواء
جيد للدغ العقارب **قاتل الذيب**
حشيشة لا يستعمل البتة وتقتل
الذياب قتلا وحيا





قاتل الكلاب حشيشة تقتل الكلاب
بسرعة ويحدث الرعاف .

قتاد شوكة معروفة يتخذها الناس وقودا
تقول العرب للامور الصعبة دونها خرط
القتاد لان ابرها حادة طويلة جدا ينفع
من السعال وقرحة الرية صمغها الكثيرا
ينفع من السعال وقرحة الرية ويصفي الصوت





قثا قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يكون
القثاء على صورة الحيوان من الانس والبهايم والوحش
والطير فاتخذ قالبا للصورة التي اردتها واجعلها فيه
وهي صغيرة واستوثق منها ربطا بحيث لا يدخل القالب
ريح ولا غبار فانها اذا عظمت فيها كانت على صورة
القالب التي جعلتها فيها وقال ايضا طوامث النساء اذا عبرن في المقثاة يفسد نبتها
وذبل ويصير ثمرتها مرا وهكذا اذا اصاب بذرها رائحة الدهن بان كان في ظرف مدهون
او خرقة مدهونة وقال ايضا اذا اردت ان يطول القثاء جدا فاملا ظرفا واسع الراس من الماء
وضعه بقرب القثاء بحيث يكون بين الطرف وبين القثاء اربع اصابع فاذا وصلت اليه جنبه
عنها وهكذا تفعل فانه يطول جدا وقال ايضا اذا وضعت حبها معكوسا يكثر اوراقها ويكبر
ثمرتها ولو نقع بذره في العسل واللبن ثم يزرع يكون ثمرته حلوة طيبة جدا قال الشيخ الرئيس
ورقها ينفع من عضة الكلب الكلب اكلا وثمرتها تسكن العطش وشمها ينعش المغمى عليه من الحرارة
وبزرها يدر البول ويحسن اللون طلاء ويطفي الحرارة الصفراوية والله الموفق

قرطم نبات يسمى بالفارسية كاديره والعصفر زهره قال الشيخ الرئيس بذره ينقي الصدر ويصفي الصوت وينفع من القولنج واذا خلط بتين او حل بخل زاد في قوة الباه وزهره ينقي الكلف والبهق ويطلى بالخل على القوباء يزيله



قطن هو النبت المعروف زعموا ان ورقها يعصر ويسقى الصبيان الذين بهم اسهال ينفعهم جدا ثم جوزها يحرق ورمادها يجعل في قروح الكشد وتعفنها فانه يصلحها وهو مجرب ثم انها ان كانت ناعمة ثيابها ينعم البدن وان كانت خشنة تهزل ولبسها نافع للمشايخ والمبرودين



قنابرى نبت يقال له بالفارسية برغشت يجلو البهق والكلف وهو انفع شيء من البرص اكلا وضمادا اذا ادام من بهذه بايام يسيرة وورقه يضمد به لقروح خبيثة بالثدي وهو ضماد للسع الهوام اوكلها

قنب منه بري ومنه بستاني قال حنين البري شجرة توجد بالقفار على طول ذراع يغلب على ورقها البياض ولها ثمرة كالفلفل وهو حب يعصر منه الدهن وطبيخ اصول البري ضماد للاورام الحارة وعصارتها للوجع الاذن والبستاني هو الشهدانج وورقه البنك وهو مخدر اذا اكل منه يبطل الفكر ويخلط العقل وانه لحرارته ربما احدث جنونا وخفقانا وانه يقطع الرعاف ويسكن الوجع الرياحي حتى وجع النقرس طلاء وشربا قال الشيخ الرئيس وعصارته تسكن اوجاع العين وانه يصدع ويظلم العين والاكثار منه يجفف المني وقال غيره انه يطرد الرياح ودهن الشهدانج دواء جيد لوجع العين المزمن الذي يكون من البرد



قنبيط هو الكرنب قال صاحب الفلاحة اذا زرع في الارض الشجرة مكنه جرمه ويطيب طعمه ولا يسود وان زرع في وسط الكروم يضعف قوة الكروم ويزيل قوة خمرها وورقه يدق مع قضبانه ويوضع على جبهة المحموم روح عنه ثمرته من اكلها ونام عليها يرى منامات هائلة ولذلك لا يعبر منام من اكل القنبيط واذا شربت المرأة القنبيط



مع ماء الافاويه ولم يعرك عرك ينفع ايضا من السعال القديم وان اعاد الصبيان اكله اسرع نباتهم
ويصفي صوت من في صوته بحوحه قال الشيخ الرئيس القسيط يسكن الاوجاع وينفع من الرعشة والكزاز
وهو منوم مظلم للبصر ويرحض البساتين والمباجر سد رها هلك دودها واذا احتملته المراة بعد
الجماع انشد المني وهو مع ورقه بشي من الخل نافع من عضة الكلب الكلب وبزره وحده ينفع من الكزاز



ويزيد في مادة المني **فيصوم** نبت طيب الرايحة جدا
يقال له بالفارسية بوى ماران لان الحيات تهرب من
رايحته وان زرعت حوالي القريه لم تبق فيها حيه الا
هلكت او خرجت منها قال الشيخ الرئيس انه ينفع
من انبات اللحيه البطيه النبات اذا طبخ ببعض الادهان
وبزرا للطمث ويحرج الجنين وينفع من عسر البول وينفع من النافض اذا مزج بالدهن واذا اوقد به
طرد الهوام وان سقي بشراب نفع من السموم **كاوزوان** حشيشه معروفه معناه لسان
الثور قال الشيخ الرئيس من خاصيتها
التفرح وازالة الغم
كتان هو النبات المبارك الذي يتخذ منه
الثياب اللطيفه الناعمة ذكروا ان ثيابها تسعر





البدن ويخصها سيما في الصيف اصحاب الامزجه
الحارة ودخان الكتان ينفع من الزكام بدره
يسكن الاوجاع ومع النطرون والتين ينفع من
الكلف ومع الشمع ينفع من برص الاظفار واذا
تنول مع العسل والتلنل حرك الباه
كراث منه شامي ومنه نبطي قال صاحب الفلاحه
من اراد زرعه فليبشر بزره ثم يسقيه بعد ثلثه ايام ليقوى
نبته واذا اردت ان تقوى اصله فاجعل في كل بعره من الغنم ثلث
حبات والقها في الارض فانها تنبت اقوى ما يكون والكراث
يدق ويوضع على لسع العقرب والزنبور يسكن وجعه في
الحال واذا ادمن اكل الكراث يورث ظلمة العين

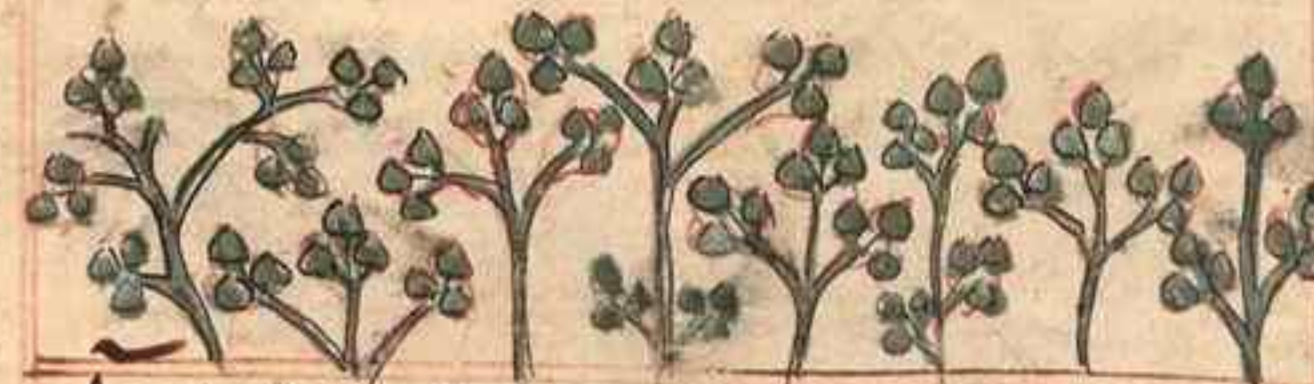


قال الشيخ الرئيس الكراث الشامي يذهب بالثاليل والشرى ويقطع الرعاف واكله مصدع
محلل احلاما رديه وهو مايفسد اللثه والاسنان ويضر البصر والنبطي ينفع البواسير مسلوقا

وماكولا ويحرك الباه وقال غيره يصنع الكراث ويوضع على الجراحات التي يسيل الدم منها فان دمها
ينقطع ويوخذ من عصارته اوقيه ومن العسل اوقيتين وتاكل المراة التي حبست حيضها فان الحيض
يسيل وزعموا ان الكراث يستعمله اصحاب الالحان لتصفية الصوت لان البحوحة من رطوبات نازلة من الدماغ
فيبوسة الكراث تنشف ذلك **كرسنه** قال ديسقوريدس هي حشيشة صغيرة دقيقة الورق
بذره في اقماع حبه في حجم العدس لكنه غير مفرطح بل مضلع ولونه
ما بين الحمرة والصفرة وطعمه بين الماش والعدس قال الشيخ
الرئيس هو طلاء جيد للبهق والكلف والنمش حسن اللون يتخذ
منه سويق ويعطى للمهازيل مثل الجوزه يزيل هزالهم ويضمد
بالشراب على نهش الافاعي وعضة الكلب الكلب والانسان



الصايم ينفع نفعا بينا **كرفس** نبت معروف بري ومنه بستاني يطيب النكهة ولذلك يداوم على اكله
من يشاور الملوك بري او بستاني يهيج شهوة الباه للرجال والنساء واذا وضع على العضو المنهوش بري او ضع قال
الشيخ الرئيس البري لداء الثعلب والثاليل والبستاني
لتطييب النكهه وينفع من الجرب والقوباء واذا
لدغ العقرب من اكل الكرفس اشتد الامه وربما
انتهى الى هلاكه وينبغي ان يجتنب من اكلها وقت ابان
فيه العقارب واذا اكتحل بعصارته ينقي



من العين الظلمة زعموا ان اصله اذا علق في الرقبة نفع من وجع السن وبذره ينفع من الاستسقاء
وعسر البول واخراج المشيمة واذا بخر به بين قوم سدروا وناموا وهو ينفع من الفواق الذي يكون
من الامتلاء **كرويا** نبت معروف قال الشيخ الرئيس انه يطرد الرياح وينفع من الخفقان وهو دواء
لدفع الديدان يقتلها ويدر البول وينفع من المغص
الشديد والله النافع وهو الموفق



كزبره هو النبات المعروف قال بليناس الحكيم
اذا قلعت الكزبره باصلها قلعا رفيقا وعلقتها على فخذ المراة التي عسرت ولادتها وضعت من ساعتها قال
الشيخ الرئيس رطبه تلذ لنوم ويولد ظلمة البصر رطبه ويابسه
يكسر قوة الباه والانعاظ ويجفف المني وعصارته مع
اللبن يسكن كل ضربان شديد والاكثار منه يخلط
الذهن والفهم بذره ينفع من لذعة الزنبور اذا تناول منه



ثلث دراهم سكن الوجع في الحال قال بليناس اذا بخرت البيت بحب الكزبرة مع القنة هربت



منه العقارب والحيات وهي تزيل روائح الثوم والبصل

كرواشه حشيشة اذا القي منها شي في الفراش
خرجت البراغيث من رائحتها ولا يقدر على الظهور
ولا على الاذى ويوخذ بسهوله

كمون نبت معروف قالوا ان الحمام تحبه فاذا اردت ان تالف مسكنها فاطرح لها شيا
من الكمون قبل ان تخرج لطلب العلف فانها تزداد حبا لمسكنها والنمل يهرب من رائحته قال



الشيخ الرئيس اذا غسل [illegible] صفاه وان
اكثر من اكله يورث صفرة الوجه واذا نقع
بالخل واشتم قطع الرعاف وكذلك اذا ادخل منه
فتيلة في الانف وعصارته تجلو البصر واذا اخذت
الكمون ومثلها ملحا وعجنتها وجعلتها اقراصا وبسطتها



ثم جعلتها في وسط الدقيق لم يمكث زمانا طويلا لا يفسد

كوزكندم ويقال له ايضا خرء الحمام من خواصه
انه اذا اتخذت منه كيلجة ومن العسل عشرة ارطال
ومن الماء المثون رطلا وضرب به ضربا جيدا وغطي راس
انائه ادرك شرابا من ساعته وهو يسمن ويزيد في المني

كماه نبات يتولد تحت الارض من تاثير القمر ولم يخلق من بذر ولا لها عرق لكن من قوى
تجتمع بطريق الاستحالة كما يتكون الجواهر في اعماق الارض جاء في الحديث ان الكماه كالمن يعني



ينبت تحت الارض من غير تعب كما ان المن يقع من
الهواء من غير تعب والعرب تزعم ان الكماه انما تنبت
تحت الارض حتى اتاها المطر الصيفي تستحيل افاعي
ومنه صنف في ظل شجر الزيتون يقال له الفطر وهو حتف
قاتل وسم ناقع وكلما كان نبت في ظلال الاشجار فهي رديه واردأها ما ينبت في ظل شجرة الزيتون قالوا لا يقع
الذباب على طبيخ فيه كماه وقال الشيخ الرئيس لا يخاف منها الفالج والسكتة لكن ماوها يجلو البصر كما هو مروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم واعترف به المسيح الطبيب وقال عيسى الكماه تورث القولنج وعسر البول ومنها
ما يقتل في الوقت وهي التي تتولد بقرب مسكن بعض الهوام او في ظل بعض الاشجار والله الموفق



لبلاب ويقال له ايضا حبل المساكين يلتف على الشجر ويرتقي منه خيوط دقاق وله ورق طوال ينفع من الصداع المزمن وماؤه ينفع من الطحال قال الشيخ الرئيس لبن اللبلاب العظيم يحلق الشعر ويقتل القمل

لسان الحمل نبات شبيه لسان الحمل في شكله وهو صنفان كبير وصغير قال الشيخ الرئيس اصله يعلق على رقبة صاحب الخنازير فينفعه وطبيخ اصله ينفع من وجع السن مضمضة واذا جعلت لسان الحمل في الطبيخ العدسية مكان السلق ينفع من الصرع وقيل انه نافع من حمى الربع



لسان العصافير نبات يشبه لسان العصافير وورقه يدمل القروح ويلحمها قال الشيخ الرئيس ينفع من الخفقان ويزيد في قوة الباه



اللصف يقال له بالفارسية كبر وانه لا ينبت الا في ارض خراب قال صاحب الفلاحة ان اظهر الفلاح انه يريد ان يعمر ارضه فسد اللصف له ثمرة يربى بالملح ويطبخ ولاصله ثمرة اخرى شبيه القثاء وهي حريفة حادة يجعل في العصير ليحفظ من الغليان قشور اصله نافع من عرق النسا ومن الفالج والخدر وتدق ويمرخ على قشوره بالسن الوجعة فينفع شيما اذا كان رطبا وورقه ينفع من البواسير ويزيد في الباه وهو ترياق السموم ويقطر ماؤه في الاذن التي فيها دبيب فتقتله ويطلى به البهق فيزيله



لفاح يسمى بالفارسية شابيزك منه نوع ابيض الورق لا ساق له يقال هو الذكر شمه كثيرا يورث السكته وورقه يدلك به البرص اسبوعا يذهبه من غير تقريح وشمه ينفع من الصداع ويتوم لكنه يبلد الحواس مدره اذا خلط بالكبريت لم تمسه النار وان احتملته المراة قطع نزف دمها وهو ينفع من الملسوع اذا وضع عليها مع العسل واصل اللفاح البري اليبروح وهو شبيه بصورة الانسان الذكر والانثى بالانثى يجعل على الاورام الصلبة والخنازير والدبيلات ويحعل ايضا ضمادا

لا جاع المفاصل ابراها واذا سقي في شراب اسكر سكرا شديدا ومن احتمله شيافا يبسته وتخدر ذلك
الموضع لشهر قال الشيخ الرئيس من احتاج الى قطع عضو منه والعياذ بالله يسقي منه ثلث ابلوسات



في شراب فيسبته ولا يكون له خبر عند القطع وان طبخ
به العاج ست ساعات لينه وسلس قياده **لوبيا** نبت
معروف على صورة الكلية قال الشيخ الرئيس اكله
يرى احلاما رديه وقال غيره يخصب البدن
ويخرج المشيمة والجنين الميت ويدر الطمث وينقي من
دم النفاس **لوف** يقال لها بالفارسية فيلكوش
ورقه جيد للجراحات الرديه وينفع من الربو والعس
واصله يقلع البهق والكلف والنمش مع
العسل ويحرك الباه اذا دلك البدن به
ويهرب عنه الافاعي





لينوفر نبات طيب الرائحه ينبت في الآجام والمياه القائمة
في نقاعه يغيب بالليل كله ويظهر بالنهار قال بليناس الحكيم
اللينوفر اذا جفف في الظل والقي على النار لم يحترق وقال
الشيخ الرئيس انه منوم مسكن للصداع الحار لكنه يكسر شهوة
الباه ويجمد المني بخاصية فيه وينقص الاحتلام بذره يذهب البهق طلاء بالماء ويخلط بالزفت ويجعل على
داء الثعلب ابراه واكله يضعف الباه
ماش النبت المعروف قال الشيخ الرئيس
بذره مضر بالباه وقال غيره يضمد به
الاعضاء يسكن وجعها ويضعف الاسنان





مازريون حشيشة معروفة من اليتوعات منها
كبير ومنها صغير فالكبير شبيه بورق الزيتون والاسود
منها قتال جدا وجميع اصنافها صالح للبهق والكلف
والنمش طلاء واذا خلطت بها الكبريت يكون ابلغ قال الشيخ الرئيس يسقى بالشراب لنهش الهوام واذا خلط
بالسويق وجعل بالماء قتل الفار والكلاب والخنازير والقاتل للناس درهمان وقال يقتل السمك في الماء ويخرج حب القرع
والديدان واكثر ما يسقى دانقان وينفع من الاستسقاء اذا دفع الى العليل درهم منها فانه يسهله اسهالا ذريعا ويزيل الاستسقاء
لكن العلاج بها خطر جدا وذكر القاضي ابو علي التنوخي ان بعض من ابتلي بالاستسقاء والعياذ بالله فعجز الاطباء
عن علاجه فقال وقد ايس عن الحيوه دعوني حتى اتزود من الدنيا ما اشتهي فخلوا بينه وبين شهوته فكان يجلس

على باب بدان فاذا راى شيا اعجبه اشتراه واكله حتى اجتاز به رجل يبيع جرادا مقليا فاشترى منه واكله واكثر فلما كان بعد ساعة انحل طبعه وتواتر حتى قعد في ثلثة ايام اكثر من ثلثماية مجلس ثم انقطع الاطلاق وعاد الى حاله وعوفي فسال عنه بعض الاطباء عن ذلك فذكر له اكل الجراد فقال الطبيب من اين لك هذا الجراد فقال اخذته في الموضع الفلاني فقال امض بي اليه فلما مضى به الى ذلك الموضع وجد صحراء نبتها المازريون فعلم ان الجراد لما اكلت منها ضعفت قوة المازريون في بطنها فلما طبخ ضعف من قوته شي اخر واراد الله تعالى شفاء هذا المريض لما عجز الاطباء عن علاجه وايس هو عن حيوته فتقضى لتناوله لها بالاتفاق وقد اعتدلت حتى صارت قوتها قدرا صالحا لدفع هذا المرض فسبحانه ما اعظم شانه

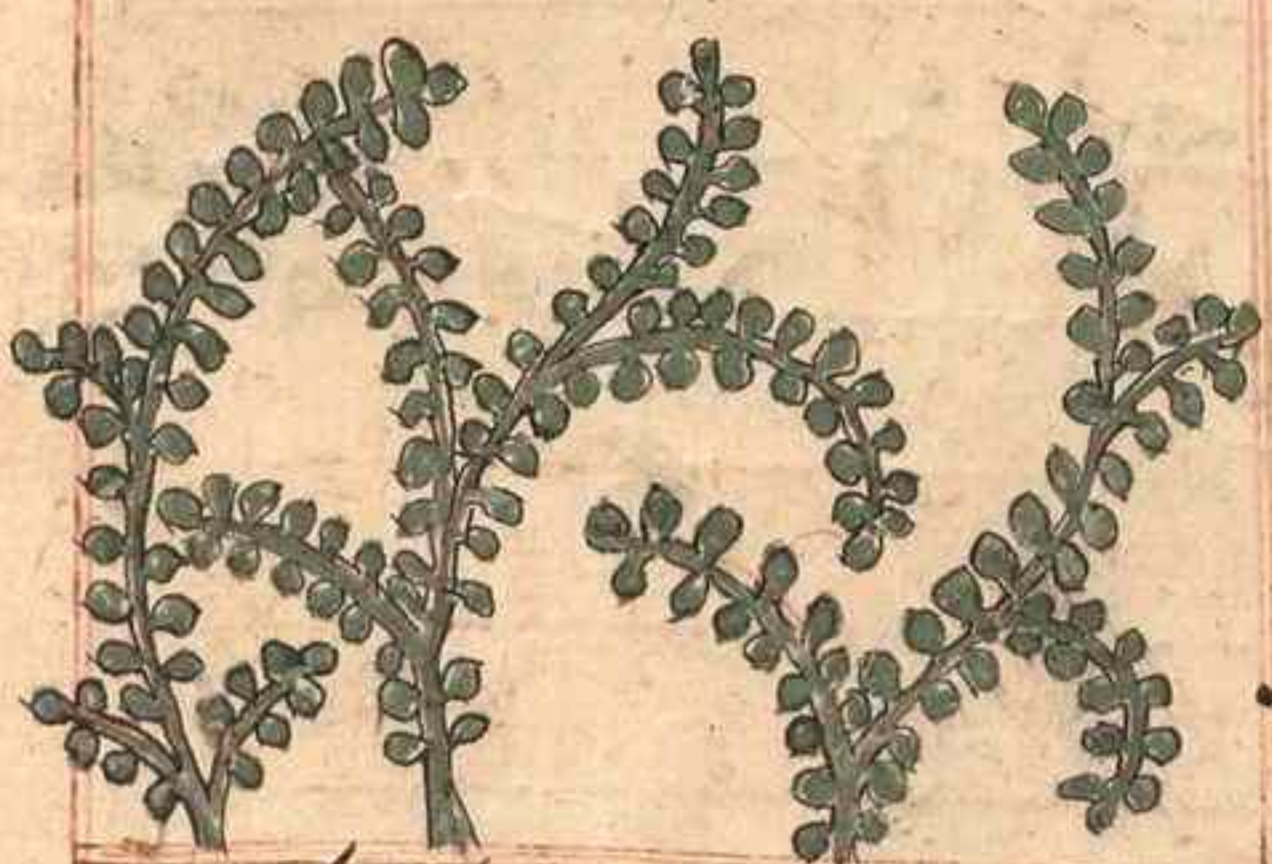


ماهودانه يقال له حب الملوك ورقه يشبه السمك الصغار في طول اصبع وثمرته ثلثه ثلثه مثل البندق وفي كل ثمرة ثلث حبات سود ينفع من الاستسقاء ووجع المفاصل وعرق النسا والقولنج والنقرس ويطبخ مرقه بديك هرم مع ست حبات منه اسهل بلغما ومرة

ماهيزهرج نبات له قضبان دقيق مستوو ورقه كورق الطرخون شديد الشبه بالشبرم الا انه اطول في لونه غبرة الى صفرة بعده الناس من اليتوعات اذا طرح في الغدير اسكر السمك واطفاها وهو نافع من النقرس ووجع المفاصل والنسا والظهر



مرزنجوش نبت طيب الرائحة قال الشيخ الرئيس نافع من الشقيقة والصداع وطبيخه ينفع من الاستسقاء وعسر البول والمغص ومع الخل ضماد للذع العقارب بزره يشفي من لسع الزنبور درهم يسكن ويجعل في الاكحال دهنه نافع للفالج يابسه يطلي العل على كهيئة الدم واخضراره خصوصا تحت العين



ناردين هو السنبل الرومي وورقه كورق العصفر واغصانه صغر ملس ولا ساق له ولا زهر ولا ثمرة ينبت هذا العين اذا جعل في الاكحال شربه يدر البول والحيض ودرهم منه نافع من الفالج واللقوة



نانخواه

نانخواه نبت معروف قال صاحب الفلاحة
انه يلبث ثمانية اشهر ويهيج اربعة اشهر من ادمن
اكله كثر دمه وان علفت الغنم في الشتا كثرت
نطفة ذكرانها وولدت اناثها تواما وازدادت اصوافها
والبانها وكذلك اذا جرست النحل وهي تحبها



وتستطيبها وهي نافعة لكل لسع ولدغ قال بليناس في كتاب ادامة النظر اليه يصفر الوجه وهي من
ادوية البهق والبرص ويبخر بالعسل ويضمد به كهوبة الدم برئه طبيخه يصب على لدغ العقرب
يسكن وجعه ويشرب لنهش الهوام

نرجس عن النبي صلى الله عليه وسلم شموا النرجس
فما منكم الا وله بين الصدر والفؤاد شعبة من
برص او جنون او جذام لا يذهبها الا شم النرجس
شموه ولو في العام مرة قال جالينوس من كان له
رغيفان فليجعل احدهما في ثمن النرجس لان الخبز غذاء
البدن والنرجس غذاء الروح قال صاحب الفلاحة اذا



قطعت النرجس قطعا صليبيا او غرزت فيه شوكتين عبورا صليبيا ثم زرعته نبت منه النرجس المضاعف
وزعموا ان من رفع نظره على النرجس حالة المجامعة ينعقد شهوته بحيث لا ينحل قالوا اذا شد بصل
النرجس في خرقة مع عين الضفدع ووضعته على قلب امراة نايمة باحت بجميع سرها واذا وضع هذا البصل
على الخراجة التام شقها وينبت عليها اللحم واذا طليت به الراس ينفع من دا الثعلب وقال الشيخ الرئيس
انه يخرج الشوك والسلى خصوصا مع دقيق الشيلم والعسل زهره يجلو البهق والكلف ينفع من الصداع
واكله يهيج القي واذا شرب منه اربعة دراهم مع ماء العسل اسقط الجنين الحي والميت



نسرين نبت يقال له بالفارسية نسترن
منه بري ومنه بستاني قال الشيخ الرئيس البستاني
يقتل الديدان في الاذن وينفع من الطنين والدوي واوجاع
الاسنان والبري يطلى به الجبهة فيسكن الصداع وينفع
من الفواق شربا والقي ايضا

نعنع هو البقل المعروف قال الشيخ الرئيس
يقوي المعدة ويسكن الفواق ويعين على الباه لانه يغلظ
اوعية المني ويقتل الديدان في البطن والمراة ان احتملت
قبل الجماع يمنع الحبل ويضمد به الجبهة ينفع من الصداع



عصارته بالخل يقطع سيلان الدم من الباطن واذا شرب منها مع حب الرمان سكن الهيضة وقال غيره
اذا شرب بالخل حركت شهوة الجماع ويقوي المعدة ويسكن الفواق الامتلايي **هليون**



حشيشة لها بزر ولين نوع منه صخري ينبت
في الجبال ومنه سهلي قال الشيخ الرئيس
ورقه يطبخ ويشرب ينفع من وجع الظهر وعرق
النسا والاعلب يقولون انه نافع من القولنج الريحي
اصله يطبخ ويشرب ينفع من عسر البول وعسر
الحبل ويزيد في المني والباه ويسل الكلاب فيما يقال واذا طبخ في الشراب ينفع من نهشه الرتيلا وبزرها
جيد لوجع الفرس واذا احتمل ادرا الطمث وهو مضر بالمعدة ومن الحكايات ما حكى لي بعض اصدقائي انه
ينبت بعض جبال اربل من الهليون شي كثير وكان عامل تلك الناحيه يجد منه كل سنه شرابا يبعث به الى
صاحب اربل مع غيره من الهدايا على يد من يعتمد عليه فقطع في بعض السنين جمع من الاكراد ونهبوا القوم
الذين كانوا مع الحمل واخذوا الهدايا كلها فلما فتحوا دن البساتيق التي فيها شراب الهليون ظنوه عسلا
اكلوا منه شيا كثيرا فعلتهم الاسهال واشتد بهم حتى ضعفوا عن الحركه فرهم بعض المارين ورآم على ملك
الحاله وورد مدينه اربل واخبر بحالهم فبعث الملك مظفر الدين ككبرى رحمه الله من حملهم اليه فجاوا بهم
مطروحين على الدواب والناس حولهم يضحكون ويقولون هولا سكارى هليون فحملهم الى المارستان فمات بعضهم
وسلم بعضهم فخلى سبيلهم وقال هذا القدر يكفيهم زجرا **هندبا** نبت يقال له بالفارسيه كاسني منه بري
ومنه بستاني وهو دقيق الورق وعريضه وهو معروف جدا
قال امير المومنين علي عليه السلام في كل ورقه من ورق
الهندبا وزن حبه من ماء الجنة قال الشيخ الرئيس
اذا ضمد به النقرس نفعه وينفع من الرمد الحار ولبن
الهندبا البري يجلو بياض العين اصله مع ورقه ضماد للسع
العقرب والحيه والزنبور وسام ابرص وينفع من حمى الربع



وزعموا ان من به وجع الضرس ياخذ سطيه من الهندبا ويستقبل القرص في الشهر الذي راي ليلة الاحد
وراى الهلال فيها ويحلف ان لا ياكل في ذلك الشهر الهندبا
يلح الضرس فان وجع سنه يزول ولا يعود ابدا **ورس** نبت
يزرع باليمن يشبه السمسم فاذا جف عند ادراكه تفتقت خريطته
واستنفض منها الورس ومن ورع سنه ستي عشر سنين ينفع من الكلف



والنمش



والنمش وقال جالينوس هو نافع من عضة الكلب الكلب
فذابرا جماعة **يقطين** هو القرع قال صاحب
الفلاحة اذا اردت ان يعظم القرع فضع بذره عند الزرع
على الارض معكوسا كما قلنا في القثاء وان نقعت بذره
في العسل واللبن يحلو ثمرته كما قلنا في البطيخ قال امير
المؤمنين علي عليه السلم اذا طبخت فاكثروا القرع فيه فانه تسكين قلب الحزين ومن خواصه
ان الذباب لا يقع على شجرته ولذلك لما اخرج الله يونس عليه السلم من بطن الحوت انبت عليه شجرة
اليقطين لئلا يقع عليه الذباب حتى تصلب بشرته والله الموفق

النظر الثالث

في الحيوان

اما الحيوان فهي المرتبة الثالثة من الكائنات وابعد المولدات عن الامهات لان المرتبة الاولى للمعادن وهو باقية على الجمادية لقربها من البسايط والمرتبة الثانية للنبات فانها متوسطة بين المعادن والحيوان بحصول النشو والنمو فيه وفوات الحس والحركة والمرتبة الثالثة للحيوان وهو قد جمع بين النشو والنمو والحس والحركة وهذه قوى اجتمع في جميع افراد الحيوان حتى في الذباب والبعوض والديدان اما الحس فان الله تعالى اقتضى لكل حيوان امرا معلوما وابدان الحيوانات متعرضة للافات المفسدة لها والمهلكة اياها فاقتضى الحكمة الالهية القوة الحساسة ليشعر بواسطتها بالنافي فيدفعه عن نفسه اذا احس بالمد فيبقى البدن الى ان يبلغ الكتاب اجله فلولا هذه القوة لما احس الانسان بالجوع الى ان مات بعد نجاة من عدم الغداء ولكان اذا نام واستغرق في نومه فاصاب يده او رجله نار لم يكن يحس به حتى ينتبه من نومه فاذا هو بلا يد ورجل فاذن اقتضى حكم الاله تعالى للحيوان الاحساس بالالام والاوجاع من الاشياء المهلكة كيما يدعوه الى حفظ بدنه من التلف واما الحركة فلان الحيوان لما كان محتاجا الى الغذاء ولم يكن متصلا بالغذاء كالشجر المغروس في الارض لا كان غذاؤه بحيث في جميع الاوقات وكان مع ذلك متعرضا للافات اقتضى الحكمة الالهية له الحركة ليستحرك بها الى الغذاء ولولا هذه القوة لكان الحيوان يحتاج الى الغذاء ولم يقدر على المشي اليها فات جوعا كما نرى من لا يجد الماء حتى يجف ولكان اذا صادفه امر من حرق او غرق بقي على مكانه حتى ادركه الهلاك فخلق له الات الحركة لصيانة بدنه فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه ولما كانت الحيوانات بعضها عدو للبعض اقتضت الحكمة الالهية لكل حيوان ما يحفظ بها نفسه عن عدوه فمنها ما يدفع العدو عن نفسه بالقوة والمقاومة كالفيل والاسد والجاموس ومنها ما يسلم عن عدوه بالهرب فاعطى آلة الهرب

كالظباء والارانب والطير ومنها ما يحفظ نفسه بسلاحه كالقنفذ والشيهم والسلحفاه ومنها ما يحفظ نفسه بحصن يحصن به كالفيران والحيات من مقتضى الحكمة الالهية ان خلق لكل حيوان من الاعضاء والقوى ما يتوقف عليه بقاء ذاته ونوعه لا زائدا ولا ناقصا فلذلك اختلف اعضاؤها واشكالها وتنوعت انواعها كثيرة وروى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق في الارض الف امة ستماية منها في البحر واربعماية في البر وقال بعض المفسرين من اراد ان يعلم معنى قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون فليوقد بالليل نارا في وسط غيضة ثم لينظر الى ما يغشى تلك النار من الاصناف الكثيرة العجيبة الاشكال والصور الغريبة التي لم يكن يظن ان الله تعالى خلق شيا من ذلك في العالم على ان التي يغشى تلك النار يختلف باختلاف المواضع من الغياض والبحار والجبال والسهول فان شكان كل بقعة من تلك البقاع ليست من نوع شكان غيرها وما يعلم جنود ربك الا هو ولنذكر بعض انواع الحيوان وعجايبها وما تعلق بها من الخواص والله الموفق

النوع الاول

الانسان

الاول والطرفه في امور اعلم ان الانسان اشرف الحيوانات وخلاصة المخلوقات ركبه الله تعالى في احسن صورة من الاشياء المتفاوته والامزجه المختلفه وقسم جوهره روحا وبدنا وخصصه بالفهم والعقل سرا وعلنا وزين ظاهره بالحواس الظاهره وباطنه بالحواس الباطنه وهيا للنفس الناطقه الدماغ واسكنه اعلى محل واوفق مرتبه وزينه بالفكر والذكر والحفظ وسلط عليه الجواهر العقليه ليكون اميرا والعقل وزيره والقوى جنوده والحس المشترك بريده والبدن محل ملكته والاعضاء خدمه والحواس يسافرون بالاوقات في عالمهم يلتقطون الاخبار الموافقه والمخالفه يعرضونها على الحس المشترك لدى هو واسطه بين الحواس والنفس على باب المدينه وهو يعرضها على القوة العقليه ليختار ما يوافق ويطرح ما خالف من هذا الوجه قالوا الانسان عالم صغير ومن حيث انه يتغذى وينمو قالوا انه نبات ومن حيث انه يحس ويتحرك قالوا انه حيوان ومن حيث انه يدرك حقايق الاشياء قالوا انه ملك فصار مجمعا لهذه المعاني فاذا صرف همته الى جهة من هذه الجهات يلتحق بها فان كان صرف همته الى الجهة الطبيعية يكون راضيا من دنياه باصلاح البدن بالتغذى وتهيئة الفضول وان كان الى الجهة الحيوانيه يكون اما غضوبا كالسبع او شبقا كالخنزير او كولا كالبقر او شرها كالخنزير او ضرعا كالكلب او حقودا كالجمل او متكبرا كالنمر او ذا دهاء كالثعلب او جامعا بين ذلك كله فيكون شيطانا مريدا وان كان صرف همته الى الجهة الملكيه فيكون متوجها الى

العالم الاعلى ولا يرضى بالنزول بالمنزل الاسفل والمربع الادنى ويكون مراداً من قوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا والله الموفق للصواب واليه المرجع والماب

النظر الثانى

فى النفس الناطقة

ان الانسان حال ما يكون شديد الاهتمام بالشىء يقول قلت وفعلت كذا ويكون فى هذه الحالة عالماً بذاته وغافلاً عن جميع اعضايه الظاهرة والباطنة والمعلوم فى هذه الحالة هو النفس وانه عالم بجميع المدركات بجميع انواع الادراكات وفاعل بجميع انواع الافعال ولا مطمع فى معرفة حقيقته فانها خارجة عن فهم اكثر الانسان ولذلك قال تعالى قل الروح من امر ربى والمراد منه النفس وهو متقلد لحمله التكليف متعرض لخطر الثواب والعقاب باق بعد الموت اما فى نعيم وسعادة كما قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله واما فى جحيم وشقاوة كما قال تعالى النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وهذا النفس فى البدن كالوالى فى مملكته والقوى والاعضاء خدم له وهو متصرف فيها وانها مجبولة على طاعته لا يستطيع مخالفته فالبدن مملكة النفس ومستقره ومدينته والقلب مستقر المملكة والاعضاء كالخدم والقوى الظاهرة كالجواسيس والقوى الباطنة كصناع المدينة والقوى العقلية كالوزير الناصح والمشير العاقل والشهوة طالب ارزاق الخدم والغضب صاحب الشرطة وهو عبد مكار خبيث يتمثل بصورة الناصح ونصيحته سم قاتل ودابه ابداً منازعة الوزير الناصح والقوة الخيالية فى مقدم الدماغ صاحب البريد ينهى اليه اخبار المحسوسات والقوة الحافظة التى مسكنها موخر الدماغ كالخازن واللسان كالترجمان والحواس الخمس جواسيسه قد وكل كل واحد منها باخبار صقع من الاصقاع فقد وكل العين بعالم الالوان والسمع بعالم الاصوات وكذلك سايرها فانها اصحاب اخبار يلتقطونها من هذه الاصقاع ويودونها الى الخيال الذى هو صاحب البريد وهو يسلمها الى الخازن والخازن يحفظها ليستعمل النفس منها ما يحتاج اليه فى تدبير مملكته فسبحان من اظهر على الانسان نعمة ظاهرة وباطنة وهذا النفس ابدى الوجود لكنه ينتقل من حال الى حال ومن دار الى دار من الاصلاب الى الارحام كما ذكر امير المومنين على عليه السلم فى خطبة من خطبه انما خلقتم للابد ولكن من دار الى دار تنتقلون من الاصلاب الى الارحام ومن الارحام الى الدنيا ومن الدنيا الى البرزخ ومن البرزخ الى الجنة او النار ثم تلا منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وقال الشيخ الرئيس فى تعلق النفس بالبدن واستيناسه به ومفارقته اياه هذه الابيات

هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وترفع
محجوبة عن كل مقلة ناظر وهى التى سفرت ولم تتبرقع

وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما انست فلما استأنست الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها من ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع
تبكي اذا ذكرت عهودا بالحمى بمدامع تهمي ولما تقطع
ادعاها الشرك الكثيف وصدها قفص عن الاوج الفسيح المربع
وتظل ساجعة على الدمن التي درست بتكرار الرياح الاربع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت مفارقة لكل مخلف عنها حليف الترب غير مشيع
سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت ما ليس يدرك بالعيون الهجع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع
فلاي شيء اهبطت من شاهق سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله لحكمة طويت عن الفذ اللبيب الاروع
فهبوطها ان كان ضربة لازب لتكون سامعة بما لم تسمع
وتكون عالمة بكل حقيقة في العالمين فخرقها لم يرقع
وهي التي قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت بغير المطلع
فكانها برق تالق بالحمى ثم انطفى فكانه لم يلمع

زعموا ان هذه النفوس في هذا العالم الجسماني وما ابتليت به من آفات هذا البدن كرجل حكيم في بلد الغربة وقد ابتلي بعشق امراة رعناء فاجرة سيئة الاخلاق رديئة الطباع وهي في اكثر الاوقات تطالبه بالماكولات الطيبة والمشروبات اللذيذة والملابس الفاخرة والمسكن المزخرف وان ذلك الحكيم من شدة محبته لها وعظم بلائه بصحبتها قد صرف كل همته الى اصلاح امرها وقد نسي امر نفسه واصلاح شانه وبلدته التي خرج منها واقربائه الذين نشا معهم ونعمته التي كان فيها ولا راحة لهذا الحكيم الا بمفارقة تلك المراة والتسلي عن حبها وعشقها لكنه اذا سمع شيئا من هذا الحديث تنغص مرارته من خوف مفارقتها ثم لا يخفى ان النفوس جواهر روحانية حية ابدا غير محتاجة الى الاكل والشرب واللباس والنكاح وما شاكل ذلك فان كل ذلك يحتاج اليه الجسد في قوام وجوده ومادة بقائه وكذلك كل ما يحتاج اليه الانسان من اعراض الدنيا انما هو من اجل هذا الجسد اما لدفع ضرر او جلب

منفعة

منفعته والنفس ما دامت مع هذا الجسد كثير الهموم لاصلاح هذا الجسد وتكلف من الاعمال الشاقة الصنايع
المتعبة لتحصيل المال والمتاع والاثاث ولا راحة للنفس الا بمفارقة البدن كما قلنا ان الحكيم المبتلى بعشق
الموسة لا راحة له الا بمفارقتها والسلو عنها وهذا الا بد منه والله المستعان وهو الهادي الى سواء السبيل

فصل

في الاخلاق

الخلق هيئة راسخة للنفس تصدر عنها الافعال بسهولة من غير حاجة الى فكر وروية وانما تعرضوا
لقيد الرسوخ لان من صدر عنه بذل المال لحاجة عارضة او على الندور لا يقال خلقه السخاء ما لم
يكن ذلك ثابتا في نفسه وانما تعرضوا الصدور الافعال عنه بسهولة لان من تكلف بذل المال او السكوت عند
الغضب بجهد وروية لا يقال خلقه السخاء والحلم ثم ان كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الافعال الجميلة شرعا
وعقلا سميت خلقا حسنا وان كان تصدر عنها الافعال القبيحة شرعا وعقلا سميت خلقا سيئا وكل
قسم من الفضيلة والرذيلة قد يكون للانسان ذاتيا بمعنى انه حاصل فيه من غير سعي فيه في تحصيله وقد يكون
مكتسبا بمعنى انه كرر فعله بذلك مرارا كثيرة فصار عادة له فعلى هذا يمكن للانسان لو لم يكن له خلق ان
يحصله لنفسه او صادف من نفسه خلقا ينتقل الى غيره فان فايدة الاخلاق الحسنة عظيمة في الدنيا والاخرة
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اثقل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وقال
عبد الله بن سمرة رضوان الله عليه كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت
البارحة عجبا رايت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه وبينه وبين الله حجاب فجاء حسن خلقه
وادخله على الله فمن جمع اكثر الفضايل او جلها يستحق ان يكون ملكا مطاعا بين الناس
ليقتدي به الخلق ومن انفك عنها واتصف باضدادها يستحق ان يخرج من بين العباد والبلاد فانه
شيطان مريد فكان الاول يستحق ان يقتدى به والثاني يستحق ان يجتنب عنه والله الموفق للصواب ولقد
احببنا ان اذكر طرفا من الاخلاق وارباها الموصوفين بها لما فيه من العجب وكنا بصدد ذلك والله ولي الاعانة

اما الفضايل

فمنها العفة وهي الامساك عن شهوة النكاح والاكل والشرب الا على وفق الشرع ولقد تكرر الثناء
على اهل العفة في القران فقال تعالى والذين هم لفروجهم حافظون **حكي** ان محمد بن سيرين رحمه الله
عليه كان شابا حسن الصورة بزازا فراته بعض نساء الملوك فما التفت اليه وطلبت منه الثياب لتشتريها
فلما دخل دارها خلت به وراودته عن نفسه فقال لها سافعل ذلك لكن مكنيني من دخول

الخلاء لاقضي حاجتي ثم افعل ما تأمرينه فعينت له الخلاء فلما دخلها لوث جميع بدنه بالنجاسة ثم خرج فلما رأته نفرت عنه وقالت مجنون اخرجوه فتخلص منها بهذا الطريق فرزقه الله تعالى العلم والورع وما وبل لرؤيا وكان حاله شبيهاً بحال يوسف الصديق عليه الصلوة والسلم

ومنها السخاء وهي ان تسلس النفس لبذل ما ملكه من الاموال التي لاهل جنسه اليها حاجة وهي اصل من اصول السعادات قال النبي صلى الله عليه وسلم ما جبل الله وليا الا على السخاء وحسن الخلق وقال صلى الله عليه وسلم السخاء شجرة في الجنة واغصانها متدليات الى الدنيا فمن تمسك بغصن منها جره الى الجنة وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى باسارى من بني العنبر فامر بقتلهم وافرد منهم رجلا فقال علي عليه السلم الرب واحد والدين واحد والذنب واحد فما بال هذا من بينهم فقال صلى الله عليه وسلم نزل علي جبريل وقال اقتل هؤلاء واترك هذا فان الله تعالى شكر له سخاء فيه وروى ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلم لا تقتل السامري فانه سخي وحكي ان عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال له الحسن والحسين انك اسرفت في بذل المال فقال بابي انتما وامي ان الله تعالى عودني ان يتفضل علي وعودته ان اتفضل الى عباده فاخاف ان اقطع العادة فيقطع علي المادة ومن جوده ان عبد الرحمن بن ابي عمار علق بجارية فاشتهر بها حتى مشى اليه طاوس ومجاهد وعطاء يعذلونه فكان جوابه يلومني فيك اقوام اجالسهم ولا ابالي اطار اللوم ام وقعا فانتهى خبره الى عبد الله بن جعفر وكان على عزم سفر الحج فبعث الى مولى الجارية واشتراها منه باربعين الف درهم فلما قفل من سفر الحج امر بتربيتها وتحليتها ففعلوا فلما اتاه ابن ابي عمار زائرا فقال له ما فعل حب فلانة فقال ترسخ في اللحم والعصب والمخ فقال اتعرفها ان رايتها فقال لو دخلت الجنة لم انكرها فامرها عبد الله ان تخرج اليه وقال له دونكها فاني ما اشتريتها الا لك والله ما دنوت منها شانك بها مباركا لك فلما ولى قال يا غلام احمل معه مائة الف درهم فبعث بها معها فبكى عبد الرحمن فرحا وقال يا اهل البيت لقد خصكم الله بشرف ما خص به احدا من بني ادم فليهنكم هذه النعمة وحكي ان ابن دارة دخل على عدي بن حاتم رضي الله عنه وقال اني مدحتك فقال له امسك حتى ابيك بمالي وامدحني على حسبه فاني اكره ان لا اعطيك ثمن مدحتك ثم اخرج الف شاة والف درهم وثلثة اعبد وثلث اماء فمدحه حتى وصل الى قوله

ابوك جواد لا يشق غباره … وانت جواد ليس تعذر بالعلل
فان يفعلوا شرا فمثلكم اتقى … وان يفعلوا خيرا فمثلكم فعل

فقال عدي امسك فاني لا يبلغ هذا وحكي ان حاتم طي مر بقوم فراه اسير عندهم عرفه استجار به فسأل منهم حاتم ان يبيعوه منه بما اتى في دمنه فابوا الا امانا نقدا فدخل في القيد مكانه وخلى سبيله ثم بعث واحضر ثمنه وراى بعض اولاده يضرب كلبة لهم فزجره عن ذلك وانشأ يقول

اقول لابني وقد سطا بيده … بكلبة لا ابرك الله يدها

أوصيك خيرًا بها فإن لها سجية لا أزال أحمدها
تدل ضيفي عليّ في غلس الليل إذا النار نام موقدها

وحكى أن يزيد بن المهلب كان في حبس الحجاج يطالبه كل يوم بعشرة آلاف درهم فدخل عليه الفرزدق
وأنشد أصبح في قيدك السماحة والمجد وفضل الصلاح والحسب فقال أتمدحني وأنا في هذه
الحالة فقال الفرزدق أصبتك رخيصًا فاشتريتك فقال لغلامه سلّم إليه عشرة آلاف درهم
ونحن نصبر اليوم على عذاب الحجاج وكان هشام بن حسان يقول إن السفينة كانت تجري في جود يزيد بن
المهلب من جوده ما ذكر أن سليمن بن عبد الملك غضب على موسى بن نصير عامل المغرب فشفع في حقه
يزيد بن المهلب فقال وهبت دمه منك فليغرم ديته مائة مرة فقال يزيد بن المهلب أنا أغرمها يا أمير المؤمنين
فغرم عند ذلك فقال عدي بن الرقاع فلله عينا من رأى كحمالة تحملها كبش العراق يزيد وحكى
أن معن بن زائدة لما كان واليًا على العراق أتاه شاعر وهو بالبصرة أراد الدخول عليه فلم يتمكن وكان
معن في بستان على طرف نهر جار فكتب الشاعر على خشبة أيا جود معن ناج معنا بحاجتي فما لي إلى معن سواك شفيع
وألقى الخشبة في الماء الذي يدخل البستان فرآها معن فأمر بأخذها فقرأها فقال من صاحبها فدعي فأمر
له بعشر بدر ووضع الخشبة تحت بساطه فلما كان اليوم الثاني قرأها ودعا الرجل وأمر له بمائة ألف درهم
فأخذ الرجل وخاف أن يسترد منه فذهب فلما كان اليوم الثالث قرأها ودعا الرجل فقالوا إنه
سافر فقال معن حق علي أن أعطيه حتى لا يبقى لي دينار ولا درهم وقال معن غضب علي المنصور
فطلبني طلبًا شديدًا فتعرضت للشمس حتى لوحت وجهي وخففت عارضاي ولبست جبة صوف وركبت
جملًا لأمضي إلى البادية وخرجت من باب حرب حتى عبث عن الحرس فرآني رجل أسود متقلد سيفًا فقبض على
خطام جملي فأناخه فقلت ما لك قال إنك طلبة أمير المؤمنين قلت من أنا حتى أكون طلبة أمير المؤمنين
قال أنت معن بن زائدة قلت اتق الله يا هذا أين أنا من معن قال دع هذا عنك أنا والله أعرف الناس
لك فلما رأيت ذلك قلت له إن كان الأمر كما تقول خذ هذه الجوهرة قيمتها أضعاف ما بذله الخليفة لمن جاء بمعن فخذها
ولا تسفك دمي فقال هاتها فلما نظر إليها قال صدقت في قيمتها ولست قابلها حتى أسألك عن شيء فإن صدقتني
أطلقتك فقلت هات فقال قد وصفك الناس بالجود فأخبرني هل وهبت كل ما لك قلت لا قال فنصفه قلت لا
قال فثلثه قلت لا قال فعشره قلت أظن أني فعلت هذا فقال ما أراك فعلته أنا والله رجل رزقي عشرون درهمًا
وهذا الجوهر قيمته ألف دينار فقد وهبته لك لتعلم أن في الناس من هو أجود منك ثم رمى الجوهر في حجري وخلى
خطام جملي فقلت له خذها إني عنها غني فضحك وقال أردت أن تكذبني في مقامي هذا والله لا آخذ على
المعروف ثمنًا أبدًا ومضى قال معن فوالله لقد طلبته بعد ما أمنت وبذلت لمن جاء به ما شاء فما عرف له خبر
ألبتة ومنها القناعة وهي أن ينضبط قوتها عن الاشتغال بما يخرج عن مقدار الكفاية ومبلغ الحاجة

من المعاش والاقوات المقيمة للابدان وان لا يحرص على ما يشاهده من ذلك عند غيره جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم القناعة كنز لا يفنى حكي ان داوود الطائي رحمه الله عليه ورث من ابيه عشرين دينارا انفقها عشرين سنة ومنها الشجاعة وهي الاقدام على ما يجب الاقدام عليه من الامور التي يحتاج الانسان ان يعرض نفسه لها لدفع المكاره الواصلة اليها كالذب عن النفس والحرم وهي متوسطة بين الجبن والتهور وسال عمرو بن العاص معوية وقال انا ارى منك الاقدام حتى نظن انك شجاع وترى الاحجام حتى نظن انك جبان فاخبرنا شجاع انت ام جبان فقال شجاع اذا ما امكنتني فرصة وان لم تكن لي فرصة فجبان وحكي ان امير المومنين عليا عليه السلم يخرج كل غداة مصفرت في شرعان الخيل ويقف بين الصفين وينشد

اي يومي من الموت افر ... يوم لم يقدر ام يوم قدر
يوم لم يقدر لا ارهبه ... يوم قد قدر لا يغني الحذر

ثم ينادي يا معوية الى م يقتتل الناس ابرز الي ليكون الامر لمن غلب وحكي ابن الاعرابي انه كان واقفا بصفين اذ مر به عباس بن ربيعة مكفرا بالسلاح وعيناه من تحت المغفر يتقدان كشعلتي نار وبيده صفيحة يمانية يقلبها وهو على صعب اذ ناداه عرار بن ادهم من اهل الشام هلم الى البراز يا عباس فقال هلم الى النزال يا عرار فانه ايئس من الحيوة ثم نزل ودلف كل واحد منهما الى صاحبه وكف الفريقان اعنة الخيل فتكافحا بسيفيهما لا ينكا احد في صاحبه لتمام لامته الى ان لحظ العباس وهيا في درع الشامي فاهوى اليه بيده وهتكه الى ثندوته ثم ضربه واصاب جوانح صدره فخر الشامي لوجهه وكبر الناس فاذا قائل يقول قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين فقال علي من المبارز لعدونا فقالوا عباس بن ربيعة فقال له يا عباس الم انهك وعبد الله بن عباس ان تخلا بمركزكما وتباشرا حربا فقال العباس ادعى الى البراز ولا اجيب فقال علي عليه السلم طاعة امامك اولى من اجابة عدوك ثم قال اللهم اشكر العباس مقامه واغفر ذنبه وتاسف معوية على عرار بن ادهم وقال متى ينطف فحل بمثله الا رجل يطلب بدمه فطلب رجلان من صناديد اهل الشام وقال اذهبا فايكما قتل العباس فله مائة اوقية من التبر ومثلها من اللجين وبعددها من البرود فاتيا العباس ودعواه الى البراز وصاحا بين الصفين يا عباس ابرز الى الداعي فاخبر العباس بهما عليا فقال له انزع سلاحك وفرسك فوثب العباس بسلاحه فلم يشكا انه العباس وكان اشبه الناس بعلي فبرز احدهما فامهله حتى قتله ثم برز الاخر فالحقه بالاول وقال فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى ثم قال يا عباس خذ سلاحك وان برز اليك احد فعد الي فانتهى الخبر الى معوية فقال قبح الله اللجاج ما ركبته الا خذلت ومنها الصبر وهو ان يضبط قوة النفس ويمنعها ان يقهرها المكروه ويلزم حكم العقل في ذلك حكي ان عروة بن الزبير رضي الله عنه

وقعت

ووقعت الاكلة في رجله فاراد قطعها كيلا تسري فجاء الحجام لقطعها وهو يسبح ويهلل ولم يسمع منه
انين وفي هذه الحالة وقع له ابن من السطح فمات فجاءه اصدقاؤه يعزونه برجله وولده وهو يقول
انا لله وانا اليه راجعون تسليما بحكمه ورضاء بقضائه ان ذهب عضو بقي اعضاء وان مات ولد
بقي اولاد **ومنها الحلم** وهو الامساك عن المبادرة الى قضاء وطر الغضب في شيء احتمالا او كظم غيظ
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا جمع الخلائق يوم القيامة نادى مناد اين اولوا الفضل فيقوم
ناس ينطلقون سراعا الى الجنة فيلقاهم الملائكة يقولون انا نراكم سراعا الى الجنة ما شانكم فيقولون
نحن اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم فيقولون كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسيء الينا عفونا واذا جهل
علينا حلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين **حكي** ان عيسى صلوات الله عليه مر
بقوم من اليهود فقالوا له شرا فقال لهم خيرا فقالوا انهم يقولون لك شرا وانت تقول خيرا فقال كل
ما عنده **حكي** ان رجلا سب ابن عباس فقال يا عكرمة هل للرجل حاجة تقضيها فنكس
الرجل راسه واستحيى **حكي** ان زين العابدين راى رجلا يذكره بالسوء فهم غلمانه به فنهاهم
ثم التفت اليه وقال ما لا تعرفه مني اكثر مما تعرفه من السوء فان كان لك الى ذلك حاجة اظهرته لك
فخجل الرجل واستحيى فخلع قميصه عليه وامر له بالف درهم فمضى الرجل وهو يقول اشهد ان هذا الشاب ولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي ان رجلا سبه فقال له يا انسان ان امامي عقبة ان جزتها فلا ابالي بما
تقول وان لم اجزها فانا اكثر مما تقول **حكي** ان رجلا شتم الشعبي فقال له ان كنت صادقا فغفر الله
لي وان كنت كاذبا فغفر الله لك **حكي** ان رجلا قال للاوقليدس لا استريح حتى ارفع راسك من بدنك فقال
له بل انا لا استريح حتى اخرج هذا الغضب من قلبك **حكي** ان الاحنف الذي ضربت المثل في الحلم قال تعلمت
الحلم من قيس بن عاصم المنقري رايته قاعدا بفناء داره محتبيا بحمائل سيفه يحدث قومه اذ اتي برجل مكتوف
ورجل مقتول فقيل له هذا المقتول ابنك قتله ابن اخيك هذا فوالله ما حل حبوته ولا قطع كلامه ثم التفت
الى ابن اخيه وقال يا ابن الاخ اثمت بربك ورميت نفسك بسهمك وقتلت ابن عمك ثم قال لابن اخر له قم يا بني
حل قماط ابن عمك ووار اخاك وسق الى امك مائة ناقة فانها غريبة **ومنها الكرم** وهو
الاحسان الى من اساء اليك **حكي** ان امير المؤمنين عليا كان يخرج كل غداة بصفين
في سرعان الخيل ويقف بين الصفين ثم ينادي يا معوية الى م يقتل الناس ابرز الي ليكون الامر لمن غلب
فقال عمرو بن العاص لقد انصفك الرجل والله فقال معوية اردتها يا عمرو والله لا رضيت عنك حتى تبارز
عليا فبرز اليه متنكرا فحمل علي على فرد حملته وغشيه بالسيف فرمى عمرو نفسه عن الفرس على الارض
وكشف عن سوءته فضرب علي عليه السلام وجه فرسه وانصرف عنه فجلس معوية يوما فنظر الى عمرو
وضحك فقال عمرو ولما الذي اضحكك فقال من حضور ذهنك يوم بارزت عليا اذ اتقيته بعورتك فوالله

لقد صادفته منا نا كريما فقال عمرو اما والله انى عن يمينك وقد دعا كل الى البراز فاحولت عنك ولربما
يحرك فاحتملت ذلك منك فقد صادفتني منا نا كريما **ومنها العفو** وهو تجاوز العقوبة عن مستحقها
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم العفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله وقال صلى الله عليه وسلم
اذا وقف العباد نادى مناد ليقم من اجره على الله ليدخل الجنة قيل من ذا اجره على الله قال العافين عن الناس
فيقوم كذا وكذا الفا فدخلوا الجنة بغير حساب **حكي** ان سارقا دخل خباء عمار بن ياسر
سرق منه شيئا فقيل لعمار اقطعه فانه من اعدائنا فقال بل استر عليه لعل الله تعالى يستر علي يوم القيامة

لما عفوت ولم احقد على احد ارحت نفسي من هم العداوات

ومنها رحب الذرع وهو ان لا يدع التجلد عند الاحداث الصعبة وان لا يدهش بل يعمل فيها ما يقتضيه
العقل **حكي** ان الحسن بن علي عليهما السلام ذهب الى عيادة يزيد بن معوية فلما دخل عليه استوى
واظهر الشطارة وانشد بيتا لابي ذويب الهذلي وتجلدي للشامتين اريهم انى لريب الدهر لا اتضعضع
فقال الحسن واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع فتعجب الناس من تمثيلهما ببيتين
وهما من قصيدة واحدة احدهما خلف الاخر **ومنها اسبال الستر** وهو ان يضبط قوة الكلام عن اظهار
ما في ضميره فما يتضرر به احد وهو كمال المروة وتمام الفتوة قال صلى الله عليه وسلم لا يطلع احد على عيب اخيه
فيستره عليه الا دخل به الجنة **وحكي** ان يعقوب عليه السلام لما دنا وفاته وصى بنيه بالاخذ بسيرته
وقال اعلموا يا بني انى مدة عمري ما رأيت حسنا الا اظهرته ولا قبيحا الا سترته وما غضبت الا لله تعالى
ومنها الذكاء وهو الاطلاع على حقيقة ما يورده الخواطر عليه وفهم الغرض منها **وحكي**
ان بعض الملوك ظفر بعدو له وقبض عليه وكان للعدو اخ اراد ان يقبض عليه ايضا فامر ان يكتب الى اخيه
ويدعوه الى خدمة الملك ويذكر في الكتاب ان الملك اكرمه وانعم عليه وتجاوز عما مضى ففعل ما امره وكتب
في اخر كتابه ان شاء الله تعالى وجعل على رأس النون تشديدا فلما وصل الكتاب الى اخيه وقرأه رأى التشديد على رأس
النون قال هذا لا يكون الا لسر فلم يزل يتفكر فيه الى ان ظهر له ان اخاه اراد بالتشديد ان الملأ يأتمرون
بك ليقتلوك **ومنها الصدق** وهو ان يوافق اللسان الضمير فيما اخبر به ذكر ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه قال في خطبته ان النبي صلى الله عليه وسلم قام مقامي هذا عام الاول وقال عليكم بالصدق
فانه مع البر وهما في الجنة **حكي** ان الجنيد رحمه الله عليه كان واقفا على باب صومعته اذ رأى
هاربا يقول انا بالله وبك يا شيخ فقال ادخل صومعتي فدخل فما كان الا يسيرا حتى رأى رجلا بسيف مسلول يقول
اين هذا الهارب يا شيخ قال في صومعتي فغضب الرجل وقال تريد ان تشغلني عن طلبه حتى يفوتني ومر على وجهه
فقال الهارب للجنيد كيف دللته هذا الظالم على اثري لو دخل لسفك دمي فقال الشيخ ما حقن دمك الا صدق
قولي فانه لا يزال من الله اللطف ما دام منا الصدق **ومنها الوفاء** وهو ان يعرف ما صمم الثبات قال الله

تعالى

تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا وقال النبي عليه الصلوة والسلام المومنون عند شروطهم **حكي**
ان عبد الله بن المبارك رحمه الله عليه كان يحج في سنة ويغزو في اخرى قال كنت غازيا مرة فدعاني كافر
الى المبارزة فخرجت اليه وقد دخل وقت الصلوة فقلت له مكني من صلوة واجبة علي فاذا فرغت منها
اقاتلك فقال ذلك لك فتنحى عني حتى فرغت من صلوتي ثم قال لي مكني انت ايضا حتى افرغ من صلوتي
فمكنته فشرع للسجود للشمس فاخذت سيفي وقصدت الفتك به فسمعت قائلا يقول واوفوا بالعهد
ان العهد كان مسئولا فتاخرت عنه فقال الكافر ماذا اردت ان تصنع قلت اردت قتلك قال
لم تركته قلت لاني امرت ان لا افعل ذلك فاسلم في الحال وقال الذي امرك ان لا تفعل امرني ان اسلم
والتجئ بحبل الاسلام وحسن اسلامه **ومنها الرحمه** وهي رقة القلب على من حل به شيء من المكاره
قال النبي صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر بصبي معه قربة ماء وهو يبكي فقال له ما خطبك فقال هذه قربة ثقيلة لا استطيع حملها فحمل معه
النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته فلما دخل بيته قال له ابوه وهو رجل يهودي ابن القربة فقال كانت ثقيلة ما كنت
اقدر على حملها معي رجل فخرج اليهودي راى النبي صلى الله عليه وسلم وقال هذه شفقة الانبياء اشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله **وحكي** ابرهيم بن ادهم رحمه الله عليه انه سمع شيخا ببيت المقدس ان
رجلا في بني اسرائيل ذبح عجلا بين يدي امه فيبست يده وبقي زمانا ثم ان ذلك الرجل راى في بعض الايام
فرخ خطاف وقع من عشه على الارض يختلف ابواه حوله والفرخ عاجز عن الطيران فقام الرجل واخذ
الفرخ ورده الى عشه فرد الله اليه يده **ومنها حسن البيان** وهو ان يحسن العبارة عن المعاني التي
يحضر في ضميره عند الحاجة اليها **حكي** ان زياد بن ابيه طلب رجلا فهرب فاخذ اخاه وقال له
ان جئتني باخيك والا ضربت عنقك فقال له الرجل ان جئت بكتاب من امير المومنين تخلي سبيلي قال نعم
فقال اني اتيتك بكتاب من رب العالمين واقيم عليه شاهدين موسى وابرهيم صلوات الله عليهما وهو قوله
ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابرهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى **حكي** ان الحجاج احضر
رجلا وقال له بلغني انك تزعم ان الحسين من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم فان اقمت على ذلك دليلا والا
قتلتك فقال الرجل اصلح الله الامير ان اقمت على ذلك دليلا من القران تقبلني قال لا فقال قال الله تعالى ومن ذريته
داود وسليمن الى قوله وزكريا ويحيى وعيسى فمن جعل عيسى من ذرية ابرهيم لا يجعل الحسين من ذرية محمد فقال
الحجاج خلوا عنه فانه رجل اعطي حجته **ومنها عظم الهمة** هو ان لا يقتصر على الامور الحقيرة ولا يرضى بالمرتبة
التي هو فيها بل يطلب ما وراها قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب معالي الامور ويبغض سفسافها
حكي ان عمارة بن حمزة كان جالسا في مجلس المنصور يوم المظالم فنهض رجل وقال يا امير المومنين انا مظلوم
فقال من ظلمك فقال عمارة بن حمزة اغتصبني ضيعتي فامر المنصور ان يجلس مع خصمه في

مكان الدعوى فقال عمارة يا امير المومنين وهبت هذه الضيعة له ولا حاجة لي الى خصومته ولا ابيع الموضع الذي اكرمني به امير المومنين بهذه الضيعة فتعجب الحاضرون من علو همته

ومنها حسن العهد وهو المحافظة على رعاية حال الاقارب والمعارف وعلى مصالحهم **حكي** ان امير المومنين المهدي بذر دم رجل من الكوفة كان يسعى في فساد وجعل لمن دله عليه مائة الف درهم وكان بين الرجل وبين معن بن زايدة معرفة فبقي الرجل مدة متواريا ثم ذهب الى مدينة السلام ويمشي فيها خايفا اذ راه رجل من اهل الكوفة واخذ بمجامع ثوبه وقال هذا بغية امير المومنين وتمكن من قياده والرجل يرى الموت قدامه فبينا هو على هذه الحالة اذ سمع وقع حوافر الخيل من ورايه فالتفت فاذا معن بن زايدة فقال يا ابا الوليد اجرني اجارك الله فوقف وقال للذي يتشبث به ما شانك قال بغية امير المومنين الذي اعطى لمن دل عليه مائة الف درهم فقال معن يا غلام انزل عن الدابة واحمل اخانا فصاح الرجل يا معشر الناس يحول بيني وبين طلبة امير المومنين فقال اذهب واخبره فانه عندي فانطلق الرجل الى باب المهدي فامر المهدي بحبسه وبعث الى معن من يحضره فاتاه رسول المهدي يطلبه فدعا معن اهل بيته واصحابه وقال لا يخلصن هذا الرجل وفيكم عين تطرف ثم ذهب الى المهدي وسلم فلم يرد سلامه وقال يا معن اتجير علي قال نعم يا امير المومنين اني قد قتلت في طاعتكم في يوم واحد خمسة عشر الفا ولي ايام كثيرة صعب بلاءي فما رايتموني اهلا ان يوهب لي رجل واحد استجار بي فاطرق الخليفة راسه طويلا ثم قال قد اجرنا من اجرت يا معن فقال ان راى امير المومنين له بصلة ليكون قد احياه واغناه قال قد امرنا له بخمسين الف درهم فدعا له بافضل الدعاء فانصرف وقال للرجل خذ صلتك واياك ومخالفة الخلفاء فيحبط عملك ويسفك دمك

ومنها التواضع وهو ان يستحقر الانسان نفسه ويرى لغيره عليه مزية قال النبي صلى الله عليه وسلم التواضع لا يزيد العبد الا رفعة تواضعوا يرفعكم الله كان ابن كثير رحمه الله عليه من العلماء المشهورين بالعلم والعمل والتقوى وهو يقول

بني كثير اسير الذنوب فقي الحل والبل من كان شبه
بني كثير دهته اثنان رياء وعجب يخالط قلبه
بني كثير اكول نؤم وما هكذا فعل من خاف ربه
بني كثير يعلم علما الفدا عوزا لصوف من جر كلبه

فرفعه الله في الدنيا ولا شك في رفعته في الاخرة فهذه اخلاق فاضلة خصص الله تعالى ارباب النفوس الفاضلة وما يقابلها من الاخلاق الرذيلة لا حاجة الى ذكرها وذكر اصحابها من القرون الماضية فان اهل زماننا ابلغ منهم فيها اخذ ما تراه ودع شيا سمعت به ولنقتصر على ذكر بعض المشهورين بالبخل

منها البخل

منها البخل هو الامساك عن بذل ما يحوزه الانسان من الاشياء التي لغيره اليها حاجة قال صلى
الله عليه وسلم البخل شجرة في النار واغصانها متدليات في الدنيا فمن تمسك بغصن منها جره الى النار وروي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف بالبيت اذ راى رجلا متعلقا بالكعبة يقول بحرمة هذا البيت
الا غفرت ذنبي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذنبك قال هو اعظم من ان اصفه فقال صلى الله عليه
وسلم ذنبك اعظم ام الجبال قال بل ذنبي يا رسول الله فقال ذنبك اعظم ام البحار فقال ذنبي يا رسول الله فقال
ذنبك اعظم ام الارضون فقال ذنبي يا رسول الله فقال ذنبك اعظم ام السموات فقال ذنبي يا رسول الله
فقال ذنبك اعظم ام العرش فقال ذنبي يا رسول الله فقال ذنبك اعظم ام الله فقال الله اعظم واعلى
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك صف لي ذنبك فقال يا رسول الله اني رجل ذو ثروة من المال
وان السائل ليسالني فكانما يستقبلني بشعلة من النار فقال صلى الله عليه وسلم اليك عني لا تحرقني الله
بنارك فوالذي بعثني لو وقفت بين يدي الركن والمقام ثم صليت الفي الف عام وبكيت حتى تجري من دموعك
الانهار وتسقي بها الاشجار ثم مت وانت لئيم لاكبك الله في النار اما علمت ان البخل كفر والكفر في النار
وحكي ان اعرابيا اتى ابن الزبير وذكر ان ناقته نقبت وطلب منه بعيرا فقال انعلها
بالنعال السبتية واعلها الخط وسر بها بالابردين فقال الاعرابي جئتك مستوصلا لا مستوصفا
لعن الله ناقة حملتني اليك فقال ان وصاحبها وحكي ان اعرابيا جاءه وقال له اعطني حتى
اقاتل عنك فقال له مر وقاتل لهم احسنت اعطيتك فقال الاعرابي اراك تجعل روحي نقدا ودراهمك نسيئة
وحكي ان ابا الاسود الدؤلي كان يقول لبنيه لا تعطوا اموالكم للمساكين فانهم لا يرضون منكم حتى
يروكم مثلهم وامساككم ما بايديكم خير من طلبكم ما بايدي غيركم وينشد يلومونني بالبخل جهلا وضلة وللبخل خير من سؤال بخيل
وحكي ان اعرابيا وقف عليه وهو في فسطاط بين يديه طبق رطب ياكل منها فقال السلام عليك فقال قلت
كلمة مقولة فقال ادخل فقال له وراك اوسع لك قال ان الرمضاء احرقت رجلي قال بل عليهما تبردان فقال اتاذن
لي ان اكل معك فقال ما ياتيك ما قدر لك قال والله ما رايت رجلا الام منك قال بل قد رايت الا انك نسيت فوقع
من يد ابي الاسود تمرة في التراب فاخذها الاعرابي ومسحها بكسائه فقال ابو الاسود ان الذي مسحها له اقذر من
الذي مسحها به فقال كرهت ان ادعها للشيطان قال والله ما كنت ادعها لجبريل ولا لميكائيل وحكي ان اعرابيا
دخل على شيخ من بني مروان وحوله قوم جلوس فقال اصابتنا سنة ولي بضعة عشر بنتا فقال اما السنة فوددت
والله لو كان بينكم وبين السماء صفيحة من حديد ويكون مسيلها الى ما يلي البحر فلا يقع عليكم قطرة واما البنات فليت
ان الله اضعفهن اضعافا كثيرة وجعلك مقطوع اليدين والرجلين لا كاسب لهن سواك فنظر الاعرابي اليه مليا
وقال والله ما ادري ما اقول لك لكني اراك سمجا قبيح المنظر سيء المخبر اعضك الله ببظور امهات هؤلاء الجلوس
وحكي انه كان بالموصل مدرس يشتري كل يوم لغلامه عصارة طبيخ من السوق فوقعت العصارة

من يد الغلام وانكسرت فخاف الغلام من صحر مشى واشترى عصاة مثلها واشترى فيها الطبيخ وجاء بها الى المدرس فلما راى المدرس العصاة الجديدة قال للغلام اين عصاتي قال انكسرت واحدث هذا بدلها فقال لا تعتقد انك جبرت ما ضيعت علي فانها كانت معي مدة مديدة وشربت من الدهن ما شاء الله فالان كل طبيخ ناخذ في هذه العصاة هي تشرب دهنها فليس اسفي على فقد العصاة كاسفي على فساد عقلك انك جبرت على ما ضيعت مني وحكي ان بعض الظرفاء قال لبخيل ما لك لا تدعونا الى طعامك فقال لانك كثير البلع قليل المضغ اذا اكلت لقمة هيات اخرى فقال احملني اليك فاني اشاورك في البلع واستاذنك في المضغ واذا اكلت لقمة صليت ركعتين ثم اكلت اخرى والله الموفق للصواب

خاتمة

في النفوس الفاضلة التي لها اثار عجيبة

ذهب اهل الحق الى ان النفوس مختلفة باختلاف جواهرها فمنها نورانية لها شعور بعالم الارواح فتستفيد بالفيض من عالم الارواح امورا عجيبة ومنها نفوس كدرة مشغوفة بالجسمانيات لا شعور لها بعالم الارواح وذهب بعض الحكماء الى ان النفس الناطقة جنس تحته انواع وتحت كل نوع افراد لا يخالف بعضها بعضا الا بالعدد وكل نوع منها كالولد لروح من الارواح السماوية وهذا هو الذي يسميه اصحاب الطلسمات بالطباع التام ويزعمون انه يتولى اصلاح تلك النفوس تارة بالمناجات وتارة بالالهامات وتارة بالنفث في الروع فلنذكر بعض النفوس الفاضلة منها نفوس الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فان الله تعالى لما اراد ان يجعلهم قدوة للخلق جعل في انفسهم انواع الفضايل ونفى عنهم اصناف الرذايل واظهر عليهم المعجزات لانقياد الخلق اياهم ومنها نفوس الاولياء عليهم الرحمة والرضوان فانها لما كانت تابعة لنفوس الانبياء متشبهة بها صدرت عنها اثار عجيبة كما ذكر في مقامات الزهاد والعباد والعارفين من شفاء المرضى باستشفايهم وسقي الارض باستسقايهم وصرف الوبا والطوفان بدعايهم والى غير ذلك من الامور التي يحكى عنهم ومنها نفوس اصحاب الفراسة وانها نفوس تستدل بالاحوال الظاهرة على الاحوال الباطنة قال الله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله حكي ابو سعيد الخراز رحمة الله عليه قال رايت في الحرم فقيرا لبس عليه الاطمار تبرز عورته فانفت نفسي منه فتفرس ذلك مني وقال اعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه فندمت على ذلك واستغفرت في نفسي فتفرس ذلك مني وقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ومنها نفوس اصحاب القيافة والقيافة على ضربين قيافة البشر وقيافة الاثر اما قيافة البشر فالاستدلال بهيات الاعضاء على الانسان ويختص هذا الاستدلال بقوم من العرب يقال لهم بنو مدلج يعرض على احدهم مولود في عشرين نسوة ليس فيهن امه لا يلحقه بهن ويعرض على عشرين نسوة فيهن امه يلحقه بها والله الموفق

حكي

حكي بعض التجار قال ورثت من ابي مملوكا اسود شيخا فكنت في بعض اسفاري راكبا على بعير والمملوك
يقوده فاجتاز علينا رجل من بني مدلج امعن نظره الينا وقال ما اشبه القايد بالراكب فوقع من قوله في قلبي
ما وقع حتى رجعنا الى امي واخبرتها بما قال المدلجي فقالت صدق والله المدلجي اعلم يا ابني ان زوجي
كان رجلا ذا مال ولم يولد له ولد فخشيت ان ماله يفوت عنا بموته فمكنت نفسي من هذا المملوك
الاسود فحملت بك ولولا ان هذا شيء ستعلمه في الآخرة ما اخبرتك به في الدنيا واما قيافة الآثار فهي
الاستدلال بآثار الاقدام والحوافر والخفاف وقد اختص هذا الاستدلال بقوم بالمغرب ارضهم
ذات رمل فاذا هرب منهم هارب او دخل عليهم سارق اتبعوا آثار قدمه حتى ظفروا به ومن العجب
انهم يعرفون قدم الشاب من الشيخ والرجل من المراة والغريب من المتوطن ومنها نفوس
الكهنة فلها نفوس تلقى الروحانيات وتكتسب منها احوال الكاينات التي تدل عليها المنامات وغيرها
من الحادثات حكي ان ربيعة بن نصر اللخمي الحميري راى رؤيا هالته فبعث الى سطيح واحضره
وقال اني رايت رؤيا هالتني فاخبرني بها وبتاويلها فقال له رايت حممة خرجت من ظلمة فوقعت بارض
تهمة فاكلت منها ذات جمجمة فقال الملك ما اخطات شيا يا سطيح فقال ليهبطن بارضكم الحبش وليملكن ما
بين ابين وجرش فقال الملك يا سطيح ان هذا الغايظ فاخبرني متى هو كاين في زماني ام بعده فقال بل
بعده بحين اكثر من ستين او سبعين يمضين من السنين ثم يقتلون اجمعين او يخرجون منها هاربين قال
الملك من الذي يلي قتلهم واخراجهم قال ارم ذي يزن يخرج عليهم من عدن ولا يترك احدا منهم باليمن فقال
الملك ايدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع قال الملك من يقطعه قال نبي زكي ياتيه الوحي
من قبل العلي قال الملك ومن هذا النبي قال رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه
الى آخر الدهر قال الملك وهل للدهر من آخر يا سطيح قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والآخرون ويسعد فيه
المحسنون ويشقى المسيئون قال الملك احق ما تخبر قال نعم والشفق والغسق والقمر اذا اتسق ان
ما انباتك به لحق ومنها نفوس اصحاب العرافة وهي نفوس تستدل ببعض الحوادث على البعض
اما بمناسبة بينهما او مشابهة خفية حكي ان الاسكندر دخل بعض البلاد فوجد في هيكلها امراة
تنسج ثوبا فقالت ايها الملك جربت ملكا ذا طول وعرض ودخل امير بلدكا عليها فقالت ان الاسكندر يعزل له
وكان كما قالت فقيل لها اخبرينا عن دليل ما قلت قالت ان الارواح تعلم الناس بالعلامات ان الاسكندر لما دخل
علي كنت اقدر طول الثوب وعرضه ولما دخل الامير فرغت عنه واردت قطعه فلهذا قلت قد اتى ملكه وحكي
ان علي بن ابي طالب لما جلس للبيعة واول من بايعه طلحة بن عبيد الله فقبض بيده ويد طلحة شلاء باصبع فتطير
بذلك علي عليه السلام وقال ما اخلقها ان تنكث وكان الامر كما قال ولم يصف له الخلافة الى ان درج الى جوار الحق
وحكي ان السفاح امير المومنين نظر يوما في المراة وكان من اجمل الناس وجها فقال اني لا اقول كما

قال سليمن بن عبد الملك انا الملك الشاب بل اقول اللهم عمرني طويلاً في طاعتك ممتعا بالعافيه فما تم كلامه حتى سمع قايلا يقول لآخر الاجل بيني وبينك شهران وخمسة ايام فتطير من كلامه وقال حسبي الله لا قوه الا بالله عليه توكلت وبه استعين فما مضت الايام حتى اتاه الحمى ومات بعد شهرين وخمسة ايام

وحكي ان طاهر بن الحسين خرج من الري لقتال عيسى بن ماهان وجعل في كمه دراهم ليفرقها على الضعفاء ثم سهى وارخى كمه فتبددت الدراهم من كمه فقال بعض الحاضرين

هذا تبدد جمعهم لا غيره وذهابه منها ذهاب الهم
شيء يكون الهم نصف حروفه لا خير في امساكه في الكم

فكان الامر كما قال قتل عيسى بن ماهان وجاء الى بغداد وقتل الامين ايضا والله الموفق

النظر الرابع

في شرح اعضاء الانسان

ان في شرح الاعضاء من العجائب ما تحير فيها عقول الاولين والاخرين وقصر عن ادراكها فهم الخلق اجمعين ولكثرة ما فيها من العجائب قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون فلو ان امرء عرف ما في البنية العجيبة من اتقان صنعتها مع صغر حجمها والجمع بين الاشياء المتضادة كالنارية والهوائية والمائية والارضية والجمع بين روح سماوي وبدن عنصري عرف ان لها خالقا حكيما قادرا عالما وتنبه على ما في ذاته من اثار حكمة الله ولطايفها وقدرته وعجايبها فيعرف انعام الله تعالى واحسانه في حقه فيتبين له ان المستحق للالهيه ليس الا هو وحده لا شريك له تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا ولنذكر شيا من عجايب اعضاء الانسان والاسرار المودعة فيها والله الموفق للصواب فنقول الاعضاء اجسام متولده من اول مزاج الاخلاط وهي على قسمين مفرده ومركبه فالمفرده المتشابه الاجزاء ويكون جزء بعضها جزء كلها وهي انواع

النوع الاول

العظام

وهي اجسام صلبه جعلت دعامة للبدن وقواما لها ينشا منها رباطات تمتد من بعض الاعضاء الى بعض فيشدها ولما كان البدن محتاجا الى دعامة وقوام في الحركات ولم يتم ذلك بالاجسام الرخوه كاللحم والعصب اقتضى حكمة البارى تعالى خلق العظام لتحصيل هذه الفايدة فمنها ما يكون للبدن كالاساس مثل فقار الصلب فان البدن يبنى عليه كما تبنى السفينه على الخشبة التي تنصب فيها ومنها ما فايدته فياس المجن كعظم اليافوخ فانه وقايه للمخ ومنها ما فايدته فيايس السلاح الذى يدفع به المودى كالعظام التي تدعى السناسن على فقار الظهر ومنها ما يشد به الفرج بين المفاصل كالعظام السمسمانيات التي هي بين السلاميات ومنها ما هو متعلق للاجسام المحتاجه الى علاقه كالعظم الشبيه باللام لعضل الحنجرة واللسان

تم ما كان

ثم ما كان من هذه العظام للدعامة والوقاية خلق مصمتاً لزيادة الحاجة الى صلابته وما كان لاجل الحركة
خلق مجوفاً وخلق له تجويف واحد في الوسط وفائدة التجويف ان يكون جرمه خفيفاً وفائدة التجويف في
الوسط ان يكون جرمه غير محتاج الى مواقف لغذاء المتفرقة فيصير رخواً وجميع غذائه في حشوه وهو المخ فيغذوه
ويرطبه فلا يتفتت ثم ان هذه العظام يتصل بعضها ببعض على ضربين احدهما اتصال يحصل
به حركة وهو المفصل والاخر اتصال لا يحصل به حركة ويسمى اللحام والمفصل يكون بيناً
كحركات اليد والرجل واللحام ما لا يكون كذلك كشؤون الرأس والذي حركته بينة ثلثة انواع
الاول ان يكون في طرف احد العظمين نقرة غائرة وفي طرف احد العظمين راس مستدير داخل
في تلك النقرة يدور فيها والثاني ان تكون النقرة لا غور لها والراس لا اشراف له والثالث ان يكون
في كل واحد من العظمين شيء داخل في الاخر مثل تاليف الفقار والذي حركته غير بينة ثلثة انواع الاول
الشان وهو تركيب على نحو مداخلة الاسنان كمنشارين احدهما داخل في الاخر والثاني ما كان تاليفه على
خط مستقيم كمقابل الراس فوق الاذن والثالث ما كان احد العظمين مغروزاً في الاخر كتركيب الاسنان
في الدرور وجميع هذه العظام اذا عدت تكون مائتين وثمانية واربعين عظماً سوى السمسمانيات
والعظم الشبيه باللام الذي هو لعضل الحنجرة والحكمة في ان كل عضو خلقت من عظام متعددة لا من
عظم واحد لان الآفات اذا اصابت بعضها يسلم البعض الاخر بخلاف ما اذا كان عظماً واحداً فان الآفة اذا
اذا اصابت بعض اطرافها صار الكل مأوفاً وايضاً عند الحاجة الى حركة بعضها لا يحتاج الى حركة
الكل وغير ذلك من الفوائد والله الموفق **النوع الثاني** الغضروف وهو جسم متوسط بين اللحم والعظم
في الصلابة واللين نبت على اطراف العظام واحتيج اليها في المواضع التي يجب ان يكون في طباع العظم الدعومة
ولين اللحم لئلا يؤذي ما يجاورها من الاعضاء اللينة وجعل في اعضاء العظام حتى لا يتثلم كاليابس
لرطوبتها ولا ينفسخ كاللحم ليبوستها وتوسط بين اللحمين المتحاكين المتجاورين في المفاصل فانها
الان الحركة والحركة تتبعها الاحتكاك والاحتكاك يكسر اليابس ويفسخ الرطب فاحتاج الى شيء
متوسط بينهما لا ينفسخ للينه ولا ينكسر لرطوبته وهو الغضروف **النوع الثالث** العصب وهو جسم لدن
لين منشأه من الدماغ والنخاع والنخاع كنهر ياخذ من عين فالعين الدماغ والنهر النخاع وفائدته الحس والحركة
لساير الاعضاء وتشديد اللحم وتقويته ولما كان الدماغ غير محتمل لمنشأ الاعصاب التي تصل الى اقاصي البدن
اجرى الله تعالى منه نهراً وهو النخاع ليتشعب منها الجداول وتصل الى جميع اعضاء البدن فالاعصاب المنبعث
من الدماغ تفيد الحس والحركة لاعضاء الراس والوجه ومنها ينفذ الى الاعضاء الباطنة واما ساير الاعضاء
الظاهرة فانها تستفيد الحس والحركة من اعصاب النخاع لان النخاع وان كان اقرب الى الاعضاء
الباطنة لكن لا يمكن ان ينشأ منها اعصاب لينة موافقة للاعضاء الباطنة والله الموفق

النوع الرابع الرباط وهو جسم كالعصب في الشكل والقوام الا انه اصلب ينشأ من العظام وينتهي من
بعضها الى بعض فيربطها ربطًا ويشدها ويخالط الاعصاب مخالطة تستفيد منه الاعتماد في الحركات ولما
كانت الحركة الارادية انما تتم للاعضاء بقوة تفيض اليها من الدماغ بواسطة العصب والعصب لا يحسن اتصاله بالعظام
اذ العظام صلبة والعصب لطيف تلطف البارئ تعالى بانبات جسم من العظام شبيه بالعصب اصلب من العصب
والين من العظام وهو الرباط وجمعه مع العصب وشبكه كشيء واحد مع العظام كذلك فحسن اتصال العصب
بالعظم والله الموفق **النوع الخامس** اللحم وهو جسم حار رطب باعتدال من منافعه معاونة الاعصاب والشرايين
والاوردة فانها باردة يابسة فلولا حرارة اللحم لاناها الهواء من الخارج افسدها ولما كانت هي حوامل الروح
والغذاء واحتاجت الى الهضم لا تتم بنفسها خلق لها معين من اللحم محيط بها ليتم الهضم الجيد ومن منافعه سد خلل
العظام ليستوي شكل العضو كما يسوي البناء بالطين فيفيد حسنًا وزينة **النوع السادس** الشحم وهو
جسم حار لطيف هوائي خلق على اطراف العضل ومواضع العصب وانهما آلة الحس والحركة فافتقرتا الى مواتاة
في الفعل والانفعال وذلك انما يتم بالحار الرطب ولما كان العصب بارداً يابساً احتاج الى الشحم ليسخنه ويعينه
على هضم الغذاء وانضاجه ولم يكتف باللحم كالعروق لان الغرض من اللحم هضم ما في داخل العروق فحسب والغرض
من الشحم تسخين العصب على وجه لا يمنعه من سرعة الحركة فلو كان جسم غليظ كاللحم تعسرت حركته فكما قلنا
ان مثال اللحم كتطيين البناء فكذلك مثال الشحم كتجصيصه مع كونه غذاء معداً للاعضاء فيمتار منه عند حاجتها
ويحفظها من اذية الحر والبرد كالثياب لظاهر البدن **النوع السابع** الشرايين وهي جداول ضيقة
وعاء الروح خلقت ذات صفاقين الا واحداً منها ينشأ من القلب يحمل منها الروح الحيواني مع الدم اللطيف
الذي هو مادة غذائه كالزيت للمصباح الى سائر البدن وانما خلقت ذات صفاقين صيانة للروح التي
فيها واحتياطاً حين تطلع من القلب تنشعب شعبتان احدهما ياتي الرئة وينقسم فيها لاستنشاق الهواء وهذا الشريان
ذو طبقة واحدة ليكون الين واطوع واسكن للانقباض والانبساط عند استنشاق الهواء والشعبة الثانية تنقسم
قسمين احدهما يمشي صاعداً الى فوق وهي اصغر لان الاعضاء التي فوق القلب اقل عدداً من الاعضاء التي تحته
والاخرى الى اسفل البدن وينشعب منها الجداول ويصل الى جميع اجزاء البدن **النوع الثامن** وهي جداول
تشبه الشرايين الا انها ذات طبقة واحدة لان ما يحويه من الدم اغلظ مما يحويه الشرايين وتنشأ من الكبد وتحمل الغذاء الى
سائر الاعضاء وزعموا ان اول ما ينبت منه عرقان احدهما من الجانب المقعر واكثر منفعته جذب الغذاء الى الكبد
ويسمى الباب والاخرى من الجانب المحدب ومنفعته ايصال الغذاء الى سائر الاعضاء ويسمى الاجوف والوريد اقل جرمًا
من الشريان وادق صفاقًا لان المحصور في الوريد دم غليظ فلو لم يكن خروجه مداريًا فيما اثر منه الدم بسهولة والله الموفق
النوع التاسع الثرب وهو جسم شحمي خص بالحاق المعدة من قدام والات الجوف ليسخنها ويعين على الهضم والتبسط
اذا امتلأت المعدة من الغذاء **النوع العاشر** الغشاء وهو جسم منتسج من ليف عصبي كنسج الثياب يبسط على

سطوح الاعضاء التي لا حس لها ونحوها كاللثايف ويصير لها حافظا يحوط جواهرها واشكالها على هيئتها وحارسا منبها لها عن المؤذي اذا طرق عليها **النوع الحادي عشر** الجلد وهو جسم عصبي من الشظايا الرباطية والعصبية والاجزاء الشعرية من العروق نسج بعضها مع بعض كما ينسج الغشاء لتجليل البدن وفيه صلابة مع لين ليبقى ما فيه مصونا ويشعر بما اصابه من المنافي والموافق فيطلب النافع ويهرب من المؤذي وهو معين فصول الاعضاء الظاهرة كالوسخ والعرق وغيرهما فانه يصب الى الجلد بالمسام **النوع الثاني عشر** المخ وهو مناسب لطبيعة العظم خلقت في تجاويف العظم لغذائها والعظم لما كان مباينا لطبيعة الدم جعل غذاها من الدم لكن بعد استحالات حتى صار مناسبا للعظم غذاء صالحا له وذلك ان حرارة الدم ورطوبته مزجت ببرودة ويبوسة معتدلة فصار صالحا لغذاء العظم والله الموفق للصواب

القسم الثاني

الاعضاء المركبة

وهي على ضربين ظاهرة وباطنة اما الظاهرة فانواع **الاول** الرأس ولما كان الرأس محل السمع والبصر وهما يحتاجان الى مكان عال لان مكان الديدبان لا يصلح الا عاليا ليطلع على الاخبار من البعد ويخبر بها فاقتضت الحكمة الالهية ان يكون الرأس في اعلى الاماكن من البدن ليكون اطلاع الحاستين المذكورتين على محسوساتها اكثر واسهل وخلق مستديرا لان الشكل المستدير اعظم مساحة من غيره من الاشكال وقد احتيج الى زيادة المساحة لكثرة ما في ضمنها ولان الشكل المستدير لا ينفعل من المصادمات انفعال ذي الزوايا ولان الشكل الكري احسن الاشكال وخلق الى الطول مع استدارته لان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة في الطول وخلق للجمجمة صلبة حاوية للدماغ لتمنعه من الآفات بمنزلة البيضة التي يتوقى بها الرأس ولولا صلابتها لاسرع الفساد بادنى صدمة تلحقها الى الدماغ ولانه منشأ الحس والحركة لجميع البدن وهي مركبة من عظام ليبقى بعضها سليما اذا اصاب البعض الآخر آفة وفيها شؤون شبيهة باسنان المنشار دخل بعضها في بعض واحد الشؤون يوجد في مقدم الرأس عند الجبهة ويسمى الاكليلي لانه في موضع الاكليل من الرأس والآخر عند نقرة القفا وهو شبيه باللام في الخط العربي والثالث في وسط الرأس من اللام الى الاكليلي ويسمى المستقيم ويكون صورته هكذا والله الموفق

فصل في العين

لما كانت الحاجة الى حاسة العين ماسة واقتضى التدبير الالهي ان يكون في غاية الرقة واللين وقاها بضروب كثيرة من الوقاية فوضعها في جوبة من العظم وجعل حوالها عظاما صلبة وغطاها بالاجفان وصانها بالاهداب وجعلها اثنين حتى لو اصاب احدهما آفة بقيت الاخرى سليمة لم يكن صاحبها مسلوب البصر بالكلية ثم جعلها في الرأس لان العصبة التي فيها الروح الباصرة واردة اليها من الدماغ وهي لينة رقيقة لا يحتمل مسافة بعيدة ولان حاسة البصر بمنزلة الديدبان من البدن فكلما اعلى مكانا كان مسافة منظرته اكثر

ووضعت امامًا لتكون حارسة للاعضاء الشريفة التي غطاؤها ضعيف كالبطن وغيرها ولان عمل الاعضاء
الخارجة كاليدين والرجلين من قدام فيكون العين مشاهدة لما يصدر عنها وهي سبع طبقات وتركيبها ان ينشا
من الدماغ من تحت التجويف عصبة مجوفة تنتهي الى قعر العين وعليها غشاآن احدهما غليظ والاخر دقيق فاذا
صارت الى عظم العين فارقها الغشاء الغليظ وصار لباسًا وغشاءً لعظم العين لا على كله ويسمى الطبقة الصلبة
ويفارقها الغشاء الرقيق ويصير لباسًا وغشاءً دون الطبقة الصلبة ويسمى الطبقة المشيمية لشبهها بالمشيمة
ويعرض للعصبة نفسها ان يصير غشاءً تعين الغشائين المذكورين ويسمى الغشاء الشبكي ثم يكون في وسط
هذا جسم رطب لين في لون الزجاج يسمى الرطوبة الزجاجية ويكون في وسط هذا الجسم جسم آخر مستدير
الا ان فيه ادنى تفرطح شبيه بالجليد في الصفاء ويسمى الرطوبة الجليدية ويحيط الزجاجية بالجليدية
بمقدار النصف ويعلو النصف الآخر جسم شبيه بنسج العنكبوت شديد الصفاء والصقال ويسمى الطبقة
العنكبوتية ثم يعلو هذا الجسم جسم سائل في لون بياض البيض يسمى الرطوبة البيضية ثم يعلو الرطوبة البيضية
جسم رقيق املس الخارج ويختلف لونه في الناس فربما كان شديد السواد وربما كان دون ذلك في
وسطه حيث يحاذي الجليدية ثقب يتسع ويضيق في حال دون حال بمقدار حاجة الجليدية الى الضوء فيضيق
عند الضوء الشديد ويتسع عند الظلمة وهذا الثقب هو الحدقة وهذا الغشاء الطبقة العنبية يعلوهما
ويغشيهما جسم كثيف صاف شبيه بصفيحة رقيقة من قرن ابيض يسمى الطبقة القرنية غير انها تتلون بلون
الطبقة التي تحتها المسماة بالعنبية ويعلوها ويغشيهما الى موضع سواد العين وحوله جسم ابيض اللون
صلب يسمى الملتحم وهو بياض العين ونباته من الجليد الذي على خارج القحف ونبات القرنية من الطبقة الصلبة
ونبات العنبية من الطبقة المشيمية ونبات العنكبوتية من الطبقة الشبكية **ولما الروح الباصرة**
فانه في جوف عصبتين تبتدان من غور البطنين المقدمين من الدماغ يتيامن النابت منهما يسارًا ويتياسر
النابت منهما يمينًا ثم يلتقيان على تقاطع صليبي ثم ينفذ النابت يمينًا الى الحدقة اليمنى والنابت يسارًا
الى الحدقة اليسرى ثم يتسع فوهاهما حتى يشتمل على الرطوبة التي تسمى الزجاجية ولوقوع هذا التقاطع منافع
منها ان الروح السائل الى احدى الحدقتين لا يكون محجوبًا عن الاخرى اذا عرضت لاحداهما آفة ولذلك ترى
كل واحدة من الحدقتين اقوى ابصارًا اذا غمضت الاخرى وذلك لقوة اندفاع الروح الباصرة اليها والله الموفق

اما منافع الطبقات والرطوبات التي ذكرناها

فنقول ان العصبة المجوفة التي تخرج من الدماغ وعليها غشاآن اللذان احدهما دقيق والآخر غليظ اذا دخلت
مجحر العين تفرش الغشاء الغليظ ثم يفرش فوقها الغشاء الرقيق وذلك لانها حاوية لهذه الشعبة ومغطية لها اما ها
الحجاب والغذاء والاوراد والشرايين التي فيها هي للعين كالمشيمة للجنين ثم يفرش العصبة لانها تنبسط لان
تنقسم الى شعب دقاق فوق المشيمة على هيئة الشبكة ثم جعل في قعر هذه الشبكة جسمًا شفافًا غير ذي لون صلب القوام

مستديرا الشكل الى التفرطح ما هو كانه قطعة من الجمد وجعل فيما بينه وبين الشبكية رطوبة مشفة غير ذات لون
وكذلك امامه الى جهة الخارج الا ان هذه الرطوبة ارق من الاولى لان هذه في قوام البيض
والاولى في قوام الزجاج الذايب وهذه الثلثة الاجسام جوهر واحد في الصفاء والشفاف في عدم
اللون واما الجمدى فانما جعله غير ذى لون ليقبل المبصرات فتدركها شعبة الدماغ التي على هيئة
الشبكة من ورايه وجعله صلب القوام ليكون متماسكا فلا يحدث فيه ترجرج ولو كان على غير هذه الصفة
لم يكن تستقر فيه الصور المنطبعة فيه بل تموج فلا يحصل ادراكها وخلق مدورا ليتامل بحدقته
جهات كثيرة وجعل مفرطحا ليلاقي من المبصر شيئا كثيرا واما الجسم الزجاجي وراءه والبيضي امامه ليكون ما وراءه
فلينال من الدم غذاء بغير توسط فانها لا تصلح له وليقوى باشفافها واستصفائها فاما هو من جنسه فكانها
هو ذايبا وكانهما جامدين وليكون دايم الرطوبة بهما فلا يجف وليكون الاجسام الصلبة التي حواليه غير
اليه فتنكى فيه واما خلق شعبة الدماغ شبكة ليتخللها الزجاجي فيكون ضابطة له فلا يكون
سايلا وليكون المشيمي طريقا الى ان يمده ويصب فيه لانه الحامل لغذائه وخلق البيضي ارق قواما
واصفى من الزجاجي لانه امام الجمدى وكل ما كان ارق واصفا كان اعون في تادية المبصرات اليه وقلة
الممانعة اياها وخلق النصف المحيط بالبيضي من الشبكي ارق خيوطا حتى انه مثل نسج العنكبوت
لانه ليس بقاهنا للادراك بل للضبط البيضي فقط ويسع ذلك القدر وان لم يكن صادق الاشفاف ثم انشا
من المشيمي جسما يحيط به من قدام وجعل مثل قشر العنبة كمدا او اسودا او ازرق او اخضر ليجمع الاجسام
المشفة من ورايه فلا ينتشر ما حصل فيها من الضوء والصور المنطبعة ليكون الادراك ابلغ واقوى لان
المضيء اذا اجتمع مع الكمد او الاسود كان اصفى واظهر نورا وخلق متقوب الوسط حيث يقابل
وسط الجمدية ليلا يمنع بكموديته وصول الضوء الى الجمدية لان كل موضوع امام الجمدى ينبغي ان يكون اما شفا
او مثقوبا وخلق هذا الثقب بحيث يجتمع فيضايق وينبسط اتساع بحسب ما الضوء الخارج وكثرته
فان الضوء متى كان قويا شديدا من خارج كان مفرقا للروح الباصر محللا اياه فيضيق ثقب العنبي
فينحصر الضوء بسبب ضيق الثقب العنبي فيقاوم شدة الضوء من خارج ومتى كان الضوء معتدلا
اعتدل حال الثقب ومتى كان يسيرا اتسع ليصل من الخارج ضوء كثير الى الداخل وانشا من الغشاء
الصلب امام العنبي جسم صلب قوى مشف في لون القرن المشف يتلون بلون العنبي انما انشاه من الغشا الصلب
فليستر ثقب العنبي واما صلابته ليكون وقاية لجميع العين واما شفافه فليلا يستر ثقب العنبي ثم لما كان هذه
الجملة من العين موضوعة في محجرها غير متصله بشيء من خارج ربطها الجلد الذي هو على خارج القحف
وغشاء الراس وذلك بان اخرج منه الى العين من جميع الجهات التي من خارج الى قرب الوسط ثم انه لما لم
يكن شفا فانه لم يمتد على العين والا لكان يمنع الابصار فاستعمل منه مقدار ما يكفي في احكام رباط العين

وترك موضع الابصار مكشوفا منه وركب فيه آلات الابصار من الطبقات والرطوبات **واما الجفن** فمنشاه من
الجلد الذي هو على ظاهر الجفن والرابط فيه ثلث عضلات ياتي اثنان من جهة الموقين يحدران الجفن الى الاسفل جذبا
متشابها وفتح الجفن فيكفيه عضلة واحدة ياتي من وسط الجفن فينبسط طرف وترها على حرف الجفن واذا انجذب
فتحت العين واما الجفن الاسفل فانه لا عضلة فيه وجعل الاسفل اصغر من الاعلى لان الاعلى يستر الحدقه
مرة ويكشفها اخرى بتحركه واما الاسفل فغير متحرك فلو زيد على هذا القدر لستر شيا من الحدقة دايما ولكان يجتمع
فيه الفضول من الرمص والدمع والسيل واما منفعته فليمنع نكايه ما يلاقي الحدقة من خارج ويمنع عند
انطباقها وصول الغبار والدخان والشعاع ويصقل الحدقه دايما ويبعد عنها ما اصابها من الهباء والقذى
واما الاهداب فانها بمنزلة السياج حول الشوك يمنع من الحدقة بعض الاشياء التي يمنعها الجفن مع انفتاح العين
كما ترى عند هبوب الريح التي ياتي بالقذى فيفتح ادنى فتح ويتصل الاهداب الفوقانيه بالسفلانيه فيحصل الشبه
شباك ينظر من ورائها فيحصل الرؤيه مع اندفاع القذى **فصل** في الاذن ولما كانت القوة السامعة
لا تفيد الا بواسطة قرع الصوت الهواء ووصول ذلك الهواء الى الدماغ اقتضت الحكمة الالهية مجرى السمع
في عظم صلب ذا عطفات وتعاريج كثيرة الى ان ينتهي الى عصبتين ناشيتين من الدماغ وذلك لان العصب لو
كان بارزا لاضر بها الهواء البارد فيخرج عن حد الاعتدال بالافات ادنى برودة لان طبعه بارد فجعل كامنة
في الدماغ لهذا المعنى وقد خلق مجراه مفتوحا ليصل اليه الهواء المقروع فيسمع ما يشاء وما لم يشا بخلاف
حاسة العين فانها في الاعلى لا ترى الا ما يشاء ولما كانت في فتحه سعه كان متعرضا للافات من البرد والغبار
ومصادمة الهواء المتحرك بعنف كالرعد والصياح الشديد جعل مجراه ذا عطفات وتعاريج على شكل اللولب
ليلا يصل الهواء الى السمع دفعة واحدة بل يبقى في العطفات ويرد الى السمع شيا فشيا فيسكن شدته في التعاريج
فيفهم ما يتاتى ثم جعلت على مجراه صدفة ناشزة ليرد الصوت الى الثقبة ويمنعه من الانتشار وخلقت من الغضروف
لان الغضروف موافق لقبول الصوت والله الموفق **فصل** في الانف خلق الانف بارزا عن الوجه لما فيه من
الجمال وليكون لارنبته آلة لاستنشاق الهواء وخلق مجراه مفتوحا لان الحاجة الى استنشاق الهواء للنفس ضروري
ابدا وانما جعل مجريان احتياطا للتنفس حتى لو اصاب احدى المجريين افة حصل بالآخر مصلحة النفس وخلقت قصبته
صلبة ليكون وقاية للوجه من المصادمات وارنبته لينة ليحصل بانفتاحها وانقباضها جذب الهواء كما ترى من كير
الحدادين ومجراه اذا علا ينقسم قسمين احدهما ينتهي الى فضاء الفم والآخر صاعدا حتى ينتهي الى العظم الشبيه بالمصفاة
الموضوع في وجه محل الاحساس فيحصل باحد القسمين الشم وبالآخر التنفس وانما جعل منتهى ثقبي الانف عظم شبيه بالمصفاة
ليصل الروايح بثقبها الى محل الاحساس ويستفرغ منها الفضول المخاطية ولم يجعل هذه المنافذ مستقيمة بل معوجة
اذ لو كانت مستقيمة لكان الهواء المستنشق يصل الى الدماغ بسرعة فيفسده فجعلت معوجة ليبقى الهواء في تلك
التعاريج مدة فينكسر بعض برودتها واذا اتصل الى الدماغ يكون معتدلا وجعل منفذ المنخرين الى الحنك بحيث يوازي الحلقوم

ليكون

ليكون التنفس اسهل فلو لم يكن كذلك لما امكن اطباق الفم ساعة ولو كان التنفس بالفم لكان الفم محتاجاً الى دخول الهواء وخروجه فلم يحصل ادراك الطعم ولا حركة اللسان ولا مضغ الطعام ولا البلع ولا التكلم وكان التنفس متعذراً عند الاكل

فصل في الشفة خلقت الشفتان امام الفم غطاءً للحوم الاسنان ومعيناً في تناول الغذاء واله للامتصاص ولنحو ما يحتاج اليه من النفخ والكلام وخلقتا من طبيعة اللحم ممتزجة بطبيعة الجلد واتصلت بهما عضلات الوجنتين من فوق وعضلات الذقن من تحت وعضلات الفكين من الجانبين وانما خلقتا من طبيعة اللحم للحركة والحس والانبساط والانقباض والالتواء بواسطة الاعصاب والاوتار التي خالطتها واما من طبيعة الجلد فليكون لها ادنى صلابة مع اللين فينقاد للعضلات المتصلة بها فيتشكل بالاشكال المختلفة بحسب الحاجة

فصل في الفم ولما كان الانسان محتاجاً الى غذاء يدخل من خارج خلق لها مدخل وهو الفم ولما كان محتاجاً الى الغذاء وقتاً بعد وقت خلق الفم بحيث ينطبق مرة وينفتح اخرى بخلاف المنخرين فانهما خلقتا مفتوحتين دايماً لدوام حاجة الاستنشاق ولم يخلق مجرى الفم مستقيم التجويف كقصبة الرئة بحيث لا يصلح الا لمرور الغذاء فيه بل جعل فضاءً يجمع الطعام فيها الى ان يصير مستعداً للبلع وليتخير الطعام آلة الذوق فان كان صالحاً طحنته آلة الطحن والا مجته وجعل الشفتان يطبقانه ليلا يجفف رطوبته ما الهواء الواصل اليه من خارج كما في ساير الاعضاء لان هذه الرطوبة معينة على بلع الطعام وتحريك اللسان للكلام ومن منافعه كونه مدخلا للهواء الى قصبة الرئة ولما كان بقاء الانسان لا يكون الا بالتنفس اقتضى عناية الباري تعالى للتنفس طريقين احدهما بالخيشوم والاخر بالفم حتى لو تعطل احد الطريقين بآفة او مرض يحصل التنفس بالطريق الاخر واما اللسان فهو مركب من لحم رخو وتحته فوهتان يخرج منهما اللعاب يفيضان الى الغدد الموضوعة عند اصله لتعرف به الطعوم وينتفع به في الكلام وادارة الاطعمة عند المضغ وجعل مقداره بحيث يصل الى جميع اطراف الفم وجعل اصله اعظم لجودة الثبات وطرفه ادق ليسهل حركته في الكلام وادارة الطعام وتنقية جوانب الفم واصول الاسنان من الغذاء والله الموفق واما الاسنان فانها خلقت من جوهر اخر يخالف جوهر ساير العظام وتباين جوهرها الى جوهر ساير العظام تباين الحديد الذكر المسقى الى الانيث وجعلت مقاديمها عراضاً حادة للقطع والعض والانياب غليظة حادة الرؤس للكسر والطواحن عريضة الرؤس خشنة للطحن ولو كانت ملس الرؤس لما طحنت كحال حجر الرحا اذا املس ولو لم تكن عريضة الرؤس لما استقر عليها الطعام وجعل اصول الاضراس العليا اكثر عدداً من اصول الاضراس السفلى لان العليا معلقة من فوق فاحتيج في ثباتها الى معاليق اكثر ولا كذلك السفلى فانها موضوعة على القرار فيكفيها ادنى وثاق

فصل في الفك ولما وجب ان يكون الفم متحركاً للمضغ والكلام ومفتوحاً لاستنشاق الهواء في بعض الاحوال اقتضى التدبير الالهي تحريك الفك الاسفل لان تحريكه اسهل وانفع من الفك الاعلى اما سهولته فلانه اصغر حجماً واطوع حركة واما نفعه فلان الفك الاعلى متصل بالراس ومواضع الحواس فكان يحرك بحركته الدماغ والحواس دايماً وفي ذلك من الفساد ما لا يخفى فخلق الفك الاعلى ثابتاً والاسفل

متحركًا وجعلت في عظم الرأس عند الصدغ ثقبتين واسعتين وعلق منها الفك الأسفل تعليقًا سلسًا ليسهل
انطباقه وانفتاحه **فصل** في الشعر قالوا إن الفضلة الباقية من الغذاء إذا فعلت فيها الحرارة
بخرتها وأخرجتها من الجلد فما كان لطيفًا تحلل خفيًا عن الحس وما كان غليظًا لحج في المسام وتكاثف
فيحدث منه الشعر فمنه ما خلق للزينة والوقاية كشعر الرأس فإنه غطاء ولباس لدفع الحر والبرد
وزينة وكشعر الحاجب فإنه يمنع ما ينحدر من الرأس إلى العين وهو بمنزلة السور للعين وفيه من الزينة وفي عدمه
من السماجة ما لا يخفى وكشعر الأهداب فإنه يحيط بالعين كالسياج ويصير عليها كالشريجة حتى ينظر من
ورائها عند هبوب الرياح ونثرها القذى فيمنع سقوط شيء في العين مع فائدة النظر وفيه من الزينة ما لا يخفى
ومنه ما خلق للزينة كاللحية والشارب فإنهما يفيدان الجمال والبهاء حتى إن الشعر إذا لم يحلق عارضيه لم
يؤبه به ولا يوقر ومنه ما لا يفيد شيئًا مما ذكرنا وهو ما ينبت في المواضع الحارة الرطبة كالإبط والعانة
فهو كالعشب الذي ينبت في القراح ذات الندى وإن لم يقصد إنباته فإن هذا القسم من الشعر فضلة في الإنسان
بخلاف سائر الحيوانات فإن شعورها رياشها ولباسها **النوع الثاني** في العنق ولما كان الرأس محل الحواس
وبعض الحواس كالبصر والسمع يحتاج إلى أن يكون في أعلى الأماكن اقتضى التدبير الإلهي تركيب الرأس على
عضو طالع من البدن وهو العنق ثم جعل هذا العضو متحركًا إلى جهات مختلفة بعضلات تحركه إلى فوق
وأسفل وإلى قدام وخلف وإلى يمين ويسار وبحركته أيضًا مورّبًا ومستديرًا فيعم فائدة الحواس فيكون في جهة ما وكأنها
في جميع الجهات وجعلت قصبة الرئة والمري فيها وهي سبع فقرات ولما كانت الفقرات العنقية محمولة على ما تحتها
يجب أن يكون أصغر من الحامل ولما كان مخرج شعب أول النخاع اقتضى أن يكون ثقبها أعظم من ثقب فقرات الصلب وجرمها
دقيق لا يحتمل الثقب اقتضى التدبير الإلهي بإخراجها من ملتقى كل فقرتين ليكون في كل فقرة منها نصف الثقب ويكون في
طرفيها أي وسطها أن النخاع وما أحاط به من الأغشية والعظام محتاجة إلى الغذاء فأدخل في كل فقرة
منها ما دخل من الثقب الذي يخرج العصب شريان ووريد حتى يدخل في كل ثقبة من الثقب شريان ووريد وعصب
فيكون قد استعمل كل ثقب في ثلث منافع وعلى مقادير هذه الشرايين والأوردة بحسب مقادير الثقب في الفقرات
لئلا يقصر عن الكفاية فيكون إخلالا أو يزيد فيكون فضلا وخلق في جوف العنق المري لازدراد الطعام والشراب
وقصبة الرئة لتنفيذ الهواء إلى الرئة وجعل لقصبة الرئة غطاء ينطبق عليها وقت ازدراد الطعام والشراب
لئلا يقع في مخرج النفس شيء ويقوم منتصبًا عند التنفس وخلق هذا الغطاء غضروفيا ليقوم بنفسه منتصبًا
ويسقط عند ما يصادمه الغذاء النافذ إلى المري ومن فوائد هذا الغطاء كسر برودة الهواء إذا وصل إليه وتليين
كيفيته وجعله صالحًا لترويح القلب وليلتصق به الغبار الملتصق بالهواء ويمنع النوازل من الرأس لئلا يصل إلى
قصبة الرئة لئلا يحدث منها السعال وقروح الرئة وهي آلة الصوت أيضًا والحنجرة فيها مؤلفة من ثلث غضاريف
مختلفة الأشكال والمقادير يتم بها الانطباق والانفتاح والانبساط والانقباض وفيها عضلات كثيرة معينة على

على هذه

على هذه الحركات ويحدث فنون الاصوات بفنون تشكلاتها **النوع الثالث** الصدر ولما كان الصدر وقاية للقلب
خلق صلباً من احدى عشرة فقرة واثنا عشر واجنحة متصلة بالاضلاع ليحوي اعضاء النفس ويبقى للقلب وقاية بالغة
والفقرات السبع العالية خلقت سناسنها كباراً واجنحتها عريضة لكونها وقاية للقلب نفسه وامام محل خلق عظماً
واحداً للمثل ما عرف في ساير المواضع وليكون اسلس في مساعدة ما يطيف بها من اعضاء النفس في الانقباض
والانبساط ولذلك خلقت هشه موصولة بغضاريف وقد احتيج في تجويف الصدر ان يكون مفتوحاً غير منطبق
ليتمكن فيه القلب والرئة من غير ضغط وليمكنهما الانقباض والانبساط فان هذين لا يتم الا بالفضاء وخلق من
العظم ليكون جنة للقلب من الآفات الصادمة من خارج ومانعاً من تحلل الروح والحرارة الغريزية **فصل**
في الثدي وهي مركبة من شراين وعروق وعصب كثيرة وعروقه ينقسم الى اقسام دقاق يحتوي عليه لفايف كثيرة
ويحشوها لحم غددي ابيض من شانه ان يغير الدم الذي في تلك العروق الى طبيعة اللبن وجعل بين الرحم والثدي
عروق متصلة يرتقي فيه الدم الذي كان الجنين يغتذي به في الرحم فان المولود لا يقدر على تناول اغذية غليظة واللبن
اقرب شي الى ما كان يغتذي به في الرحم وهو دم الام فاقتضى التدبير الالهي عند استكمال الجنين ارتقاء ذلك الدم الى
الثدي شيا فشيا ليغيره الثدي الى طبيعة اللبن فيكون غذاء معداً للمولود عند وصوله كما يعد الطعام للضيف قبل
وصوله حتى اذا وصل كان حاضراً وهذا الدم هو الذي يستفرغ في ايام الحيض ومن عجايب حكمته تعالى وتقدس
جعل الفضلة التي دفعتها الطبيعة الى خارج ليبقى منها البدن غذاء للجنين ولبنا للمولود فسبحانه ما اعظم
شانه **النوع الرابع** اليد ولما كانت الحكمة الالهية ان يدرك الانسان بالحواس الظاهرة الاشياء
السانحة من الظاهر ومنها ما ينتفع بها ومنها ما يستضر بها وجب ان يكون له آلة يأخذ بها النافع ويدفع
بها المضر خلقت اليد من ثلثة اجزاء كبار العضد والذراع والكف اما العضد فقد خلق من
عظم واحد قوي متصل بالكتف بمفصل واحد على نحو يمكنه التحرك الى جميع الجهات وذلك بان جعل راس
عظم العضد مستديراً وركب على راس الكتف في حق غير غاير ليكون حركتها سلسة الى جميع الجهات ثم تمم ما اعوز
ذلك من الوثاقة بان ربط احد العظمين بالآخر رباطاً قوياً ولما كانت اليد آلة لاعمال كثيرة مختلفة جعل
الكتفان موضوعان غير متلاقيين للاضلاع لينبسط اليدان في جانبي اليمين والشمال على استقامة وليتقيان
من قدام وخلف فيمكنهما الوصول الى جميع الجهات بسهولة وخلق الساعد من عظمين متلاصقين طولاً
يسميان الزندين الفوقاني الذي منهما يلي الابهام ادق ويسمى الزند الاعلى والسفلاني الذي يلي الخنصر
منهما اغلظ لانه حامل ومنفعة الزند الاعلى ان يكون به حركة الساعد الى الالتواء والانبطاح ومنفعة
الزند الاسفل به حركة الساعد الى الانقباض والانبساط ودقق وسط كل واحد منهما الاستغناء به بالحمه
عن العضد وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى كثرة الروابط ولكثرة ما يلحقهما من المصاكات والمصادمات
عند حركات المفاصل وتعريهما عن اللحم والزند الاعلى معوج كانه ياخذ من الجهة الانسية ويتحرف يسيراً الى الوحشية

ملتويا والمنفعة في ذلك حسن الاستعداد لحركة الالتواء والزند الاسفل مستقيم اذ كان ذلك اصلح
للانبساط والانقباض وخلق الكف وسطه من اربعة عظام متباعدة ليكون الاصابع الاربع مركبة
عليها وخلق عظم الرسغ صلبا قويا لان تركيب المشط والاصابع عليه فهو كالعمدة التي عليها اعماد
اليد وخلق وضع الاصابع الاربع في صف واحد ووضع ابهام مقابلا لها لتدعمها كلها واحدة واحدة
وجعلها غليظة قوية ليكون مساوية القوة لباقي الاصابع وخلق الاصابع مختلفة المقادير ليتصل انامله
كلها معا عند تقعير الراحة وعند قبض الكف وليمكن قبض الاصابع على وجه يكون داخلها محوفا وخارجها
مسدودا فيبقى داخل الاصابع سعة فيتمكن من قبض الشي على نحو يشتمل عليه ويستر كله كالصندوق ويبقى
الابهام عليه كالقفل ومتى كان يتم هذه الافعال والاصابع بهذا العدد والمقدار فمن البين انها لو كانت
اكثر عددا او مقدارا كان ذلك فضلا يعوقها عن كثير من الافعال ومتى كانت انقص عددا او مقدارا
يقع العجز بسبب ذلك فسبحان من احسن كل شي خلقه وخلق الاصابع من عظام تسمى السلاميات
وهي مصمت لتدعمها وتعينها في قبض الاشياء ولم تخلق بجملتها خالية لئلا يكون افعالها واهية ولم تخلق
عظما واحدا لانه حينئذ لا يتشكل بالاشكال المختلفة ولم يزد على عظام ثلثة والا اورث ضعفا
ولو خلقت من عظمين لكانت لو ثاقة اريد لكن الحركات تنقص عن الكفاية فكانت الحاجة الى الحركات المتفننة
امس من الحاجة الى الوثاقة وخلق من عظام قواعدها اعرض ورؤسها ادق ليحسن نسبة الحامل الى
المحمول وخلق عظاما مستديرة ليكون ابعد من الافات وصلبة واعريت التجويف والمخ ليكون اقوى
على الثبات في الحركات وخلق مقعرة الباطن محدبة الظاهر ليحسن ضبطها لما تقبض عليه وخلق باطنها لحميا
ليتطامن تحت الملاقيات للقبض ولم يجعل كذلك من خارج ليكون الجميع سلاحا موجعا والله الموفق

فصل في الكتف وانه خلق لمنفعتين احداهما ان يتعلق به العضد فلا يلصق بالصدر بل يوسع
لجهات الحركات والثانية ليكون وقاية للاعضاء المحصورة في الصدر فيقوم مقام شاشن الفقرات واجنحتها
حيث لا فقرات للاومة للمصادمات ولاجنحة لها سنها والكتف يستدق من الجانب الوحشي ويغلظ
فيحدث على طرفه الوحشي نقرة غابرة يدخل فيها طرف العضد المدور ولها زائدتان احداهما من فوق وخلف
ويسمى منقار الغراب وبها رباط الكتف مع الترقوة وهي التي تمنع من انخلاع العضد الى فوق والاخرى من داخل
والى اسفل ويمنع ايضا راس العضد من الانخلاع وعلى ظهره زائدة كالمثلث قاعدته الى الجانب الوحشي وزاويته الى
الانسي حتى لا يختل تسطيح الظهر وهذه الزيادة بمنزلة التسنن للفقرات ويسمى عير الكتف وفي نهايته استعراضة عرضه
يتصل بها مستدير الطرف لما ذكرنا من الاتصال بين الاعضاء الصلبة واللينة والله ولي الاعانة

فصل في الظفر خلق الظفر للانسان بدلا المخلب للحيوانات التي هي سلاحها وبدل الظلف والحافر
للبهائم التي هي وقاية قوائمها وجعل معينا للاصابع في الامساك اذ به يقوم وثاقتها والا لكانت عند قبضها على الشي

ينقلب الى وراءها وايضا لولا الظفر لما امكنه التقاط الاشياء الصغيرة والدقيقة ثم هو آلة لاعمال
كثيرة كالحك والجرد والنتف وما اشبهها وجعلت صلابته ممتزجة بشيء من اللين ليفيد الصلابة مع
السلامة عن آفات الصلب اليابس من الانكسار والتفتت وجعل مبسوطا على ظهر الاصبع بقدر عرضها
واحاط اللحم بجميع جوانبها كيلا يتسارع اليها الآفات وسبب انه يرق ويتشعث بالاستعمال خلقت
دائمة النمو ليقوم بالنمو بدل ما يتشعث **النوع الخامس** البطن وهو غشاء مستدير من الصدر
الى الاربيتين ليستبطن آلات الجوف التي هي تحت الحجاب ليكون وقاية جامعة لجميعها مع الوقايات
الخاصة بكل واحد منها وانما اقتصر في خلق هذه الوقاية على غشاء لم يخلق من العظم كسائر
الوقايات لامرين احدهما انه بين يدي الحاسة فيحرسه من الآفات بخلاف الظهر والدماغ والثاني
ليمتد عند امتلاء المعدة انبساطا ويرجع الى حاله عند خلوها انقباضا ولا يزال يحفظ ما وراءه
من المعدة والامعاء على اوضاعها ولم يخلق ليّنا رقيقا جدا بل مشوبا بادنى صلابة ليلا ينفتح والامعاء
بسهولة بل يكون لها كالحاجز يمنعها من شدة تمددها وانبساطها فيعين القوة الماسكة في المعدة عند
اشتمالها على الطعام **النوع السادس** الظهر ولما كان الظهر غائبا عن الحاسة اقتضى
التدبير الالهي احكامه وتوثيقه بعظام صلبة ذات سناسن واجنحة جنة ووقاية للآلات الشريفة
التي وراءه كآلات النفس والقلب والآت الغذاء وخلق فقارة كالقاعدة لسائر العظام وقياسها الى
سائر العظام قياس الخشبة التي تهيأ في نحر السفينة اولا وتربط بها سائر الخشب ثانيا فان الاضلاع
وعظام القص والراس واليدين والرجلين كلها مركبة عليها وتقوى بها البدن على الانتصاب وخلقت
عظاما وخرزات للانحناء والانعطاف فلو كانت قطعة واحدة لامتنع الانعطاف ثم انها لما كانت
اصل قوام البدن اقتضى التدبير الالهي صرف العناية الى صيانتها فانشأ من كل فقرة ... زائدة نابتة الى الجانب
الوحشي وجناحين عن يمينها ويسارها وغشاها بالجوهر الغضروفي ثم ربط هذه الشوكات بعضها
ببعض برباطات عصبية عراض متينة اما انشاؤه هذه الشوكات ويقال لها السناسن ايضا
فليكون جنة بارزة يلقاها الآفات الهاجمة من خارج فتصيبها النكاية دون الفقار واما
تغشيتها بالغضروف فليلا ينكسر بسهولة عند مصادمتها الاشياء الصلبة واما الرباطات فلتربط
بعضها ببعض فيصير كانها قطعة واحدة واما الاجنحة فلتكون مدخلا لرؤوس الاضلاع وليكون
وقاية للفقرات من جوانبها كما ان السناسن وقاية من ورائها وانما جعلت خرزات متعددة كيلا يصل الآفة
الآفة الى بقيتها ان اصاب احدها آفة ولما كان الانحناء الى قدام اكثر من الانحناء الى خلف والى
غيره من الجهات جعلت الرباطات من خلف ليكون جانباها الآخر اسلس للحركة فصار جملة الصلب
كشيء واحد مخصوص بافضل الاشكال وهو المستدير لانه ابعد الاشكال عن قبول الآفات ويعقبه دونه

الخرزات العالية الى اسفل والسافلة الى اعلى واجتمعت في الوسط العاشرة وهي واسطة للخرزات في
العدد ولما كان الصلب يحتاج الى الانحناء وذلك بان يميل الواسطة الى ضد الجهة وما فوقها وما تحتها
الى الجهة كان طرفا الصلب ميلان الى الالتقاء كانحناء القوس عند المد فالواسطة يميل الى خلاف ميل
الطرفين كمقبض القوس ولم يخلق في الوسط لقم بل نقر وجعلت اللقم الفوقانية والسفلانية متجهة اليها
اما الفوقانيات فسافلات واما السفلانيات فصاعدات فتجذب الفوقانية الى اسفل والسفلانية الى فوق
ولما كان من الواجب ان يحس البدن كله وجب ان يصل اليها شعب العصب بحيث تعم البدن كله ولم يمكن اتصال
عصب الدماغ اليها لبعدها عن الدماغ وهذه الاعضاء ودقة اعصاب الدماغ فان حجم الدماغ لا يحتمل اعصابا
قوية تصل الى اطراف الاعضاء اقتضى التدبير الالهي اخراج شعبة غليظة من موخر الدماغ في طول البدن
وهو النخاع واحاط به عظام الفقرات ليحفظ النخاع بصلابتها وتواتي الحركة بمفاصلها واخرج من النخاع
في كل موضع يحتاج الى التحريك او الاحساس عصبا يتصل به وفي الصلب الى العصعص تسعة وعشرون زوجا
عند كل خرزة زوجان يامن احداهما يمنة والاخر يسرة وخلق في القطن خمس فقرات ذات سناسن
واجنحة عراض والقطن مع العجز كالقاعدة للصلب وهو دعامة وحامل لعظم العانة ومنبت لاعصاب
الرجل **النوع السابع** الجنب وهو مركب من الاصلاع وقد شدت خللها بلحم رقيق وقاية
لما يحيط به من الات النفس واعالي الات الغذاء ولم يجعل عظما واحدا لئلا يثقل ولا يمتنع ان يحصل
الانبساط اذا امتلات الاحشاء من الغذاء وكل واحد من الاصلاع عظم مقوس يدخل منه زائدتان في
في نقرتين غائرتين في كل جناح من اجنحة الفقرات فالصلب كالجائزة والاصلاع كالجذوع واللحوم
في خللها كالعوارض ولما كان محيطا بالقلب والرئة وجب الاحتياط في وقايته فخلقت الاضلاع
السبعة العلى مشتملة على ما فيها محيطة عليها من جميع الجوانب ملتقية عند القص وجناح الفقرات
واما ما يلي ذلك كالمشتمل على الات الغذاء فخلقت من خلف محرزة حيث لا تحرسه الحواس ولم يتصل من قدام بل
درجت يسيرا يسيرا في الانقطاع وكان اعلاها اقرب مسافة ما بين اطرافها البارزة واسفلها ابعد مسافة
وذلك ليصير وقاية للكبد والطحال وغير ذلك وهو يتوسع لمكان المعدة فلا ينضغط عند امتلائها فالخمسة
المتقاصرة خلقت رؤسها متصلة بعضا ببعض ليامن الانكسار عند المصادمات وليلاقي الاعضاء
اللينة والحجاب بصلابتها بل يلاقيها بجرم متوسط في الصلابة واللين **النوع الثامن** الرجل ولما كان
المقصود من الرجل القيام والمشي وحمل البدن واقفا وماشيا على نحو يكون القامة منتصبة مع امكان القعود
والتشكل باشكال مختلفة جعل اجزاء الرجل على ما يوافق اتمام هذه المقاصد في الجوهر والاشكال
والمقدار والعدد والوضع والتاليف وخلقت مشاركة لليد في الاصابع والمشط والرسغ ليشابه
افعالها بعض افعال اليد وخلق تركيب عظم الفخذ على الورك على استقامة وعظم الساق على عظم

الفخذ

النحو على نحو مقبض الى خلف ليتم الانتصاب ماشيا وواقفا والقعود والاستلقاء والحركة والسكون
على انحاء كثيرة وخلق المشط والرسغ وطول القدم لفائدة الثبات والاستقرار واذا امكن للقدم
الاستقرار امكنه المشي وخلق مقادير اصابع الرجل على نحو اخر مخالف لاصابع اليد
فان اصابع الرجل كلها في سطر واحد ليتم بها الاستقرار على الاشياء المختلفة كالمحدب والمقعر
والصعود في المراقي والدرج وخلق العقب من عظم صلب مثلث مائل الى خلف مستديرا
اما صلابته فلكونه حاملا للبدن واما ميله الى خلف لئلا يسقط البدن الى ورائه ثم غشاه بجلد
صلب اقوى مما على موضع اخر وذلك ليحتمل شدة الاعتماد وخلق امام العقب العظم الزورقي
ليكون للقدم اخمص فيستقر على الموضع المحدب ويلاقي الارض بجوانبه لا بكليته فيكون اشد ثباتا
واستقرارا على الارض وخلق الكعب فيما بين الساق والعقب يعين القدم على الانقباض
والانبساط في المشي وغيره من الحركات **الضرب الثاني** من الاعضاء المركبة
الاعضاء الباطنة وهي انواع **الاول** الدماغ وهو جسم لين مخي محوي في غشائين منبع
للروح النفساني ومنه ينبعث في الاعصاب الى سائر البدن ولما كان جوهر الدماغ شديد اللين
حتى انه قرب من السيلان اقتضى التدبير الالهي ان يكون في غشاء فجعله في الام الرقيقة ليحصره
ويضبطه ويكون حرزا ووقاية له ثم خلق من القحف والدماغ غشاء غليظ ملاقي القحف من داخل
ويكون كالبطانة حتى اذا انتهى الدماغ في انبساطه الى عظم القحف يكون صادم هذا الغشاء ولم يصادم
القحف فيكون هذا الغشاء وقاية للدماغ من الاشياء الغريبة ويسمى الام الجافية ثم لما كان جوهر الدماغ
على ما هو عليه من اللين وسرعة الانفعال عن ادنى سبب خلق له حصن صلب من العظم وهو القحف وجعل
بعيدا منه ليدفع الآفات ولا يضره بنفسه لانه لو كان ملاقيا له وهو صلب يصادمه دائما فينضغط
عنه وكان دائم النكاية منه فجعل الام الرقيق الحاوية للدماغ معلقة في القحف وجعلت الرباطات الواصلة
للدماغ بالقحف ناشئة من فوق بطونه حتى يرفع الاجزاء التي يعلو البطون ولا يقع ثقلها على ما دونها
فيبقى محفوظ التجاويف وطول الدماغ ثلثة بطون وان كان كل بطن منه في عرضه ذا جزئين
فالجزء الاول محسوس الانفصال الى جزئين عظيمين يمنة ويسرة وهذا الجزء يعين على الاستنشاق وعلى
نفض الفضل بالعطاس وتوزيع الروح الحساس وعلى افعال القوة المصورة واما البطن المؤخر فهو
ايضا عظيم لانه محل تجويف عضو عظيم ولانه منه مبدأ النخاع ومنه يتوزع اكثر الروح المحرك
وهناك افعال القوة الحافظة لكنه اصغر من البطن المقدم من كل واحد من بطني الجزء المقدم ومع ذلك
فانه يتصغر تصغرا مدرجا الى النخاع ويتكاثف تكاثفا الى الصلابة واما البطن الاوسط فانه كمنفذ من
الجزء المقدم الى الجزء المؤخر شبه دهليز مضروب بينهما وقد عظم ذلك وطال لانه مؤد من عظيم الى عظيم

وبه يتصل الروح المقدم بالروح المؤخر ويتأدى ايضا الاشباح المذكوره وسقف هذا البطن
الاوسط تسقفا ازجيا الباطن كالازج ويسمى به ليكون منفذا ومع ذلك يبعد اشد وبره من الافات وهذا
المنفذ نفسه بطن ولما كان يؤدى من التصور الى الحفظ كان احسن موضع للتفكر والتخيل فالحكمه
الالهيه اقتضت ان يكون مقدم الدماغ في غاية اللين لان ظاهره منشاء شعب الحواس وباطنه محل التخيل
والاحساس ولين الموضع مناسب لهما للانطباع وسرعة القبول وان يكون مؤخر الدماغ اصلب من المقدم
لان ظاهره منشاء الشعبة العظيمة التي هي النخاع وباطنه موضع الحفظ والصلابة مناسبه لهما
فسبحان من اتقن كل شي خلقه **النوع الثاني** الرئه وهو جسم رخو متخلخل كانه زبد منعقد
وذلك لكونه آلة للترويح للقلب ولزيادة الحاجة الى الانبساط والانقباض جعلت من لحم رخو لان الرخاوه
تعين على ذلك ومعنى الترويح جذب هواء صاف يقع على القلب تروح عنه واخراج هواء محترق
احرقه القلب بحرارته فيدخل الهواء قصبة الرئة وهي آلة الصوت ايضا وخلقت محركا واسعا مؤلفا من
حلق غضروفيه مربوطا بعضها ببعض برباط غشائي وانما خلق واسعا لينفذ فيه من الهواء شي كثير
في زمان يسير مقدار الكفاية وانما خلق من حلق غضروفيه ليكون مفتوحا دائما فلا يحتاج الى آلة تفتحه
فان الحاجة الى التنفس دائم وانما خلقت قصبة الرئه محتاجه الى ان تتسع في حال وتضيق في حال
لاختلاف الحاجة اليها عند شدة الصوت وضعفه ولم يخلق خلقتها تامة والالم يمدد في العرض المذكور
فخلقت ثلثه ارباعها غضروفيه وتمم الباقي بالغشاء وجعل جانبها الغشائي الى المري ليطاوع عند الازدراد
وجانبها الغضروفي الى الخارج لانه اصلب فيكون اصبر على المصادم الخارجي ثم ان قصبة الرئة اذا
جاوزت الترقوة وانفصلت الى فضاء الصدر انقسمت قسمين يمينا ويسارا ثم ينقسم كل قسم منها الى اقسام
مختلفة على حسب انقسام الاورده والشرايين التي منافذها الى هذه القصبات ليدخل الهواء في
الشرايين من الرئة عند انبساط القلب ويرفع منها الدخان عند انقباضها ولما كان الهواء الذي يجذبه
العضو لم يكن صالحا لترويح القلب حتى يصير معتدلا موافقا له خلقت القصبات التي هي خزانة الهواء
ويحفظ جوهر الهواء المحصور فيها وانضاجه واعداده موافقا للقلب وصلاحيته لان يتكون منه
الروح كما ان جوهر الكيلوس المحصور في الكبد يصححه الكبد ويجعله دما صالحا لان يتكون منه
بدل ما تحلل من الاعضاء واما نفس الرئة فينكشف لعله هي منقسمه بقسمين احدهما في تجويف الصدر
الايمن والاخر في تجويف الصدر الايسر ليحصل منفعه بتين ما دامت الرئه سليمة ومتى وقعت في احد
الجانبين آفة يمنعها من تادية فعلها قام الجانب الاخر بتاديه الفعل هو فايده الترويح ولا يؤدى الى فساد
البدن **النوع الثالث** القلب وهو جسم صنوبري الشكل لحمي الجوهر له تجويف يحوي الدم والروح
الحيواني ومنه ينبعثان الى ساير البدن في الشرايين ولحمه قوي لئلا ينفعل بالموذيات واعلاه غليظ لانه منبت
الشرايين

الشراين واسفله مستدق كراس الاترجه ليبعد عن عظام الصدر من جهاته وله غلاف حصيف يوقيه
ويسمى الشغاف لانه منبع الروح الحيوانى ولهذا المعنى وضع فى وسط البدن لان الوسط ابعد المواضع من
الخارج وفى احصن مكان بين حرزين فى فضاء كالتنور المبنى حواليه وحوالى الرئة التى هى حرزه
الاول وهذا التنور مبنى من عظام الصدر والاضلاع وفقار الظهر وجعل هذا الحصن متجافيا
عنه بينه وبين الصدر فضاء ليفيد الوقاية من غير مماسة وملاقاة وان الحصين صلب والقلب والرئة
لينان متحركان حركة انقباض وانبساط فحفظ الحصن اياهما من الآفات من بعيد افضل فيبقى مصونا من
المصادمات والحر والبرد فيبقى الحرارة الغريزية محفوظة ولما كان محتاجا الى الدم الذى انضجه القلب
ورققه ولطفه واسخنه بالحرارة الغريزية ليفيد قوة الحيوة وجعل فى القلب تجويفا يرد اليه الدم من الكبد
ويستقر فيه حتى يتغذى هو به ويغذى به غيره بعد ما صيره صالحا وجعل هذا التجويف فى الجانب الايمن المحاذى
الكبد ليصل اليه الدم من العروق الطالعة اليه بسهولة ولما كان البدن محتاجا الى ان يصل اليه من القلب
قوة الحيوة والحرارة الغريزية دايما وذلك بتوسط الروح جعل فيه بطن فى الجانب الايسر ينشا منه الروح دايما
وجعل هذا البطن اعظم من البطن الايمن لان حاجة البدن الى الروح الحيوانى اكثر من حاجته الى الدم الحيوانى
لان قبول الروح قوة الحيوة اكثر فايدة وخلق بين البطنين منفذ فى الحاجز بينهما لينفذ فيه الدم من
الايمن الى الايسر والروح من الايسر الى الايمن ثم انشا من الجانب الايسر الشراين لينفذ فيها الروح الحيوانى
والدم الحيوانى الى ساير البدن ولم يجعل لكل واحد منهما منفذا اخرى فيه لامرين احدهما ان الالات كلما
كان اقل كان اولى والثانى ليكون الروح الحيوانى والدم الحيوانى معا فيتقوى احدهما بالاخر فيكون
الروح كالمتنفس بالدم ويكون بخار الدم زايدا فى الروح ويبقى كل واحد منهما محفوظا بالاخر لاشتراكهما فى الحرارة
الغريزية والقوة الحيوانية ولما كان القلب محتاجا الى الغذاء كساير الاعضاء بل اكثر لانه ادوم حركة منها
واسخن وجب ان يرد الغذاء اليه من الكبد فخرج من حدبة الكبد عرق عظيم ودخل فى تجويف القلب الايمن
ليملاه دما يتغذى منه القلب وباقى الاعضاء ويصير دما حيوانيا ثم يسرى بواسطة الشراين فى جميع
البدن ولما كان القلب محتاجا الى الاحساس بالموذى خلقت له شعبة دقيقة متصلة بالغشاء
الذى على القلب منبتة فيها منشاها من الدماغ لفايدتين احدهما للاحساس بالموذى بواسطة الغشاء الذى عليه
وخلق طرف هذه العصبة متصلا به ليشعر بحضور الموذى فيهتاج قوة الدافعة لدفعه والفايدة الاخرى ان القلب
لما كان معدنا للقوة الحيوانية وهذه القوة هى التى تنفعل بالافعال النفسانية كالغضب والخوف والسرور والحزن
وغير ذلك وهذه افعال حادثة من اشياء سانحة من خارج البدن موثرة فيها والحواس التى تدرك هذه السوانح فيعرف
كل واحد منها انه اما تغضب عليه او يشتاق اليه او يحزن او يسر به ثم توصل هذه الاخبار الى القلب فينفعل الانفعال
التى يجب وينبغى فوجب ان يكون من الدماغ الذى هو مبدا الاحساس والقلب الذى هو مبدا الانفعالات

اتصال فجعلت الشعبة الواصلة من الدماغ مبثوثة في جميع جرم القلب ليحصل الفوايد التي ذكرناها وانما
وضع القلب في الصدر مايلا الى اليسار ليتسع مكان الكبد ولا يجتمع الحارات في شق واحد بل يعتدل
الامر فوضع الكبد في اليمين ووضع القلب في اليسار مايلا واما الطحال وان كان في اليسار فليس حارا
بنفسه **النوع الرابع** الكبد وهو جسم لحمي الين من القلب وارطب يحوي روحا طبيعيا ودما
غاذيا ينفذ في العروق الى ساير الاعضاء وهو موضوع في الجانب الايمن تحت الضلوع العالية
من ضلوع الخلف وشكله هلالي تقعيره في الجانب الذي يلي المعدة وحدبته تلي الحجاب وهو مربوط بربط
يتصل بالغشاء الذي عليه وينبت من مقعره قناة صورتها صورة العرق لكنها لا يحوي دما وينقسم الى اقسام
ينقسم كل قسم منها الى اقسام كثيرة جدا فياتي منها اقسام الى قعر المعدة والى المعا الاثني عشر اصبعا والى
المعاء الصايم ثم الى ساير الامعاء حتى يبلغ المعا المستقيم وفي هذه الفوهات تجذب الغذاء الى الكبد وكلما
تجذب صار الى الاضيق من الاوسع حتى يجتمع في القناة المذكورة ثم ان هذه القناة تنقسم في داخل الكبد
الى اقسام كثيرة دقيقة وتتفرق فيه فاذا انجذب الغذاء اليه يصير فيه دما ثم يلتقي هذه العروق
عروق في حدبة الكبد يطلع منها ثم تتفرق في جميع البدن وتحمل الدم الى البدن كله في الاوردة
وخلق جرم الكبد شبيها بالدم المجمود الذي انعقد حتى اذا احال الكيلوس الى شبه جوهره صار
دما محمودا والله الموفق **النوع الخامس** المرارة وهي وعاء المرة الصفراء موضوعة في مقعر
الجانب الاعلى من الكبد وله مجريان احدهما يتصل بتقعير الكبد والاخر يتشعب فيتصل بالامعا العليا
وباسفل المعدة فالمرارة تجذب من مقعر الكبد المرة الصفراء باحد مجريها وتنفذها بالمجرى الاخر الى
الامعاء اما الجذب فلتصفية الدم من الخلط الردي واما الصب الى الامعاء فلتصفيتها من الفضول
وينصب منها الى عضلة المخرج وينبه على الحاجة ولما كانت المعدة والامعاء محتاجة الى تنقية لما يبقى
فيهما من الغذاء فضلة لزجة تلطخ بها جعل للمرارة مجرى ضيقا الى المعدة ينصب اليها المرة في بعض
الاوقات فيجلوها ويغسلها من الخلط البلغمي الذي ينشاء فيها دايما وتلك الاوقات هي وقت خلو المعدة
من الغذاء واشتداد الجوع لئلا يعظم ضررها فانها لو كانت انصبابها عند امتلاء المعدة لاختلطت المرة
بالغذاء وافسدته وجعل لها مجرى اخر الى الامعاء لينصب اليها فيجلوها بحدته من الفضلات
ويغسلها من الطخاء الثفل **النوع السادس** الطحال وهو جسم لحمي طويل الشكل يحوي دما
سوداويا موضوع في الجانب الايسر مربوط بربط بالغشاء الذي عليه ينبت منه قناتان احدهما يتصل
بالكبد عند تقعيرها والاخرى بفم المعدة وهو يجذب باحدى مجريه الخلط السوداوي من الكبد لئلا
يفسد الكبد الدم مع السوداء بل ينفذه صافيا عن الخلط السوداوي الردي ويدفع بالمجرى الاخر السوداء الى
فم المعدة ليثير الطعام وينبه على ذلك بلذعه ودغدغته فم المعدة لشدة الحموضة والطحال يقابل

المرارة جسمي

المرارة حتى في الوضع والمزاج والافعال فان المرارة في اليمين من البدن والطحال في اليسار وايضاً
جعل مجرى المرارة في الجانب الاعلى من مقعر الكبد ومجرى الطحال في الجانب الاسفل لان السوداء اغلظ
من الصفراء وجميع الاخلاط فتميل الى الجهة السفل وكما ان الصفراء يغسل الامعاء وينبه على خروج
الفضلة فالسوداء ينصب الى فم المعدة وينبه على شهوة الغذاء انظر الى حكمة الصانع
جلت قدرته كيف اقتضى تدبيره تصفية الدم من الصفراء والسوداء ليصلح ان يكون غذاء صالحاً سليماً
من الفضول ثم استعملهما لفائدتين عظيمتين احداهما التنبيه على شهوة الغذاء والاخرى التنبيه على
خروج الفضلة **النوع السابع** المعدة وهي جسم شبيه بقرعة طويلة العنق مركبة من ثلث طبقات
مؤلفة من شظايا دقيقة شبيهة بشظايا العصب تسمى الليف يحيط بها لحم وليف احدى الطبقات بالطول
والاخرى بالعرض والاخرى بالوراب فبالليف الطولاني يجذب الغذاء وبالمعرض يدفعها وبالموروب يمسكها ريثما اثرت
فيها الحرارة وينضجها وجعل موضع الكبد تحت آلات النفس ليلا يزحمها عند امتلائها وانما وضع تحت القلب
وفيما بين الكبد من جهة اليمين والطحال من جهة اليسار ولحم الصلب لينال الحرارة من هذه الاعضاء
فينهضم فيها الغذاء وجعل امامها الى صفاق البطن ليستعد اذا امتلائت من الغذاء وخلقت مستدير
الشكل ليسع غذاء كثيراً وليكون ابعد من قبول الآفات وقعرها اوسع من اعلاها لان قامة الانسان
منتصبة وما يتناوله من الطعام والشراب ثقيل فحركة الجميع الى جهة قعر المعدة اقتضى ان يكون
اوسع وفم المعدة مفتوح ابدا لان وضعه فوق فلا يخرج منه ما في المعدة وخلق مجراه
الى المعاء بحيث ينفتح في وقت وينغلق في وقت لان وضعه اسفل ويحتاج الغذاء ان يلبث فيه
مدة لينهضم فلو كان مفتوحاً لزال الغذاء عنه من غير مكث فخلق هذا المجرى بحيث تغلقه القوة
الماسكة من لدن حصل الغذاء في المعدة الى ان ينهضم فبعد ذلك تكف الماسكة من فعلها فينفتح هذا
المجرى الى الامعاء واخذ الدافعة في اخذ الثفل الى الامعاء وخلق من خارج المعدة
عليها غشاء وثرب اما الغشاء فليكون وقاية لها ويربطها بالاعضاء التي حولها واما الثرب
فلتسخن المعدة بجوهرها الحار الدسم وجعل الثرب قدام اكثر لان توقع وقوع البرد من هذا
الجانب اكثر وحلقت المعدة فمها اكثر عصباً ليكون قوى الاحساس في حاجة البدن
الى الغذاء كالمخبر للقوة الارادية للجوع وخلق قعرها اكثر لحماً لينضج الغذاء بحرارة
اللحم **النوع الثامن** المعاء وهو جسم من جوهر المعدة مجوف ليس بواسع التجويف له شظايا
بالطول والعرض والوراب يزل فيه ما انهضم في المعدة من الغذاء وهذا الجسم ينعطف
ويلتف وفي مروره عطفات كثيرة واليه من الكبد جداول كثيرة ضيقة وانما خلق من
جوهر المعدة ليتم فيه هضم ما قصر المعدة في هضمه وانما لم يخلق واسع التجويف ليكون اشتماله

على ما ينفذ فيه زمانا طويلا ليتمكن من تغيير الغذاء وهضمها ويتمكن الجداول من مص ما فيه من الغذاء واما
طوله فليمص الثالث ما فات الثاني وهكذا الى آخرها فلا يبقى مع الفصول شئ من الغذاء واما الشظايا
الموضوعة بالطول لجذب الغذاء والموضوعة بالعرض لدفعها والموضوعة بالوراب لامساكها والامعاء
جميعها ستة ثلثة دقايق وهي العليا وثلثة غلاظ وهي السفلى فاول الدقاق هي
المعا المتصل باول المعدة ويسمى الاثنى عشر اصبعا لانه بهذا المقدار ويتلوه المعا الصايم لانه في اكثر الاوقات
خالى ويتلوهما معا يسمى الدقيق وهذا المعا ملتف بتلافيف كثيرة واما السفلى فاولها اعور
وهو واسع ليس له منفذ في الجانب الاخر بل هو شبه كيس يدخل فيه ما يدخل في وقت ويخرج في وقت
آخر من ذلك المنفذ بعينه وهو موضوع في الجانب الايمن ويتلوه قولون وابتداوه من الجانب الايمن
ويأخذ في عرض البطن الى الجانب الايسر ويتلوهما المعا المستقيم وهذا المعا له تجويف
واسع يجتمع فيه الثفل كما يجتمع البول في المثانة وعلى طرف هذا المعا العضلة المانعة من خروج الثفل
حتى يطلقه الارادة **النوع التاسع** الكلية وهي جسم صلب لحمي من شانه تصفية الدم بجذب
مائيته وارسال تلك المائية الى المثانة على وجه لا يمكن رجوعها وهما اثنتان على جنبتي خرز الصلب
بالقرب من الكبد والكلية اليمنى ارفع قليلا ولكل واحدة منهما عنقان احدهما متصل بالعرق العظيم
الطالع من حدبة الكبد والاخر يمتد متسفلا حتى يتصل بالمثانة ولما كان الغذاء لا ينطبخ الا بتوسط
الجوهر المائي ولا ينفذ في الجداول الضيقة الى الكبد الا اذا كان رقيقا جدا ولا في الاوردة الضيقة
المبثوثة في الاعضاء الا بمائيتها فبعض تلك المائية ينصرف الى الغذاء والبعض الاخر ينتفع به في طبخ
الغذاء فاذا تم الطبخ استغنى عنها فيحتاج الى الاستفراغ فخلق الكليتان يجذب هذه المائية الزايدة
على الحاجة ودفعها الى المثانة على وجه لا يمكن رجوعها الى ورائها لانه كلما كثرت المائية تمددت المثانة
وانغلق المجرى اشد انغلاقا ولما كانت الفضلة المائية كثيرة خلقت كليتان اذ لو كانت واحدة
لافتقرت كثر الحجم فان كان وضعها في احد الجانبين مال البدن الى ذلك الجانب وان كانت في الوسط
ينفعل عن نقارا الظهر فجعل وضعهما في الجانبين ليعتدل ثقلهما واما الثهما **النوع العاشر**
المثانة وهي جسم عصباني مجوف مولف من طبقتين مغيض للبول على فمه عضل يضمه ويمنع خروج البول
من غير ارادة والبول ياتيها من الكليتين وانما خلقت عصبانية ليحس بالامتلاء ويتمدد وجعل داخلها
من ثلث لفايف احدها بالطول ليتم به الجذب من الكليتين والثانية بالعرض ليتم به الدفع الى خارج
والثالثة بالوراب ليتم به الامساك الى ان يجتمع شئ كثير ثم يدفعها مرة واحدة ولما كانت الفضلة
المائية كثيرة لم يجعل استفراغها طبيعيا والا كان يسيل دايما بل جعل وقت استفراغها الى القوة
الاختيارية وجعل المثانة محلها ليجتمع فيها شيا فشيا ثم جعل على طرفها عضلة ليفتحها ويغلقها
بالاختيار

بالاختيار والله الموفق

النوع الحادي عشر

آلات التوليد وهي متساوية في الذكور والاناث
الا ان القوة المدبرة ابرزت آلة الذكور لفرط حرارتهم وتركت آلة الاناث داخلة لنقصان الحرارة
كما نجد مثال ذلك في عين الخلد فانه نوع من الرابيع الكمه فان الطبيعة انحدثت له عينا تامه
الا انه لما قصر عن ان تشق فيه الجلد الحاجب لها بقيت ناقصة عن بارزة فاذا فرضت آلة الذكور
داخلا فيكون الصفن وهو الكيس الذي فيه الانثيان موضع الرحم والاحليل موضع عنق الرحم الا ان
الخصى في الذكور داخل الصفن وفي الاناث خارج الرحم بجنبها ليتسع مكان الجنين والآت
التوليد كثيرة فمنها عروق ملتفة تحتوي عليها لحم غددي ينصب اليها فضل غذاء الصلب
فتعدها لان تكون منيا فتسمى اوعية المني ومنها ما تعطي هذه المادة قوة التكون
كالانثيين من الرجل والمراة فانهما من لحم صلب غددي وهما في الذكور مودوعان
في الصفاقين شبه كيس يسمى الصفن وفي الاناث خارج الرحم وخصى الاناث اصغر من خصى
الذكور واشد تفرطحا ينصب منهما المني في الاناث الى جوف الرحم وفي الذكور الى
الاحليل ومنها القضيب وهو جسم عصبي نابت من عظم العانة كثير التجاويف تحته
شريانان وعروق كثيرة يتقدمه مجريان الى الانثيين ينصب منهما المني الى الاحليل وهو بمنزلة رقبة
الرحم في الاناث ولما وجب ان يكون القضيب متوترا ممتدا في وقت ومسترخيا متقلصا في وقت
اما تمدده ففي اوقات التوليد ليصل الى فم الرحم فيلقي المني اليها من غير ان يغشاه هواء او جسم غريب يبطل
قوته ولينفتح مجرى المني فيه فيتسع فتمكن للقوة الدافعة زرقه ودفعه بقوة وسرعة من اوعيته الى قعر
الرحم واما استرخاؤه ففي اوقات لا يتصدى فيها الايلاد ليلا يمنع البدن او سائر الاعضاء شيئا من
فعلها فاقتضت القوة المدبرة خلقته من جوهر صلب له تجويف حتى اذا امتلا تجويفه من الريح توتر وانتصب
واذا خلا من الريح يسترخي ولم يخلق من جوهر العظم والا لكان غير مسترخي بل خلق متوسطا من
جوهر الرباط والعصب اما القضيب فلقبول التمدد واما الرباط فلنشوه من العظم ونبته عليه
وانما انشى من عظم العانة ليكون منبته صلبا عظيما فيكون اوفق بجودة فعله فلا ينثني اذا انتصب ووجر
ولا يميل الى احدى الجهات وانشى من اعلى التجويف ولم ينشى من اسفله ليبعد عن المخرج فلا يتلوث ولم يركز
في موضع من اعلى هذا الموضع كما جعله ارفع من عظم العانة فان هذا الموضع ليس فيه عظم يركز فيه ولم
يجعله في جانب من البدن لان العضو الذي يوجد في جانب يحتاج ان يكون في الجانب الآخر مثله
والاعضاء المفردة يوجد في الوسط كما ترى من الانف واللسان والقلب والمعدة وغيرها
ومنها الرحم وهي من جوهر عصبي ليكون صادقة الالتذاذ وليمكنها ان تمدد وتتسع عند
نشو الجنين وينقبض وتتقلص عند خلوها وهي موضوعة بين المثانة والمعا المستقيم لان ذلك

اوفق المواضع ليكون للجنين ونموه وولادته اما تكونه فلاوسط الاحشاء فيكون اسخن المواضع وارطبه
واما نموه فلان هذا الموضع يمكن تمددها بحسب تمدد الجنين واما ولادته فلثقله وميله الى اسفل والمعونة
عضلات البطن في اخراجه وخلق للرحم بطنان من اليمين واليسار وجعل البطن الايمن اسخن
مزاجا واقوى قوة وذلك بالدم والروح الواردين اليه من القلب الوارد ليكون موافقا لتكوين الذكر
والبطن الايسر بخلاف ذلك ليكون موافقا لتكوين الانثى وجعل لها زايدتان يمتدان متضايقين
حتى يتصلا بالانثيين الموضوعين خارج الرحم والزايدتان تسميان قرني الرحم ليتحدر بهما الرحم المني
الذي ينصب من انثيي المراة ولها عنق ينتهي الى القبل وهو بمثابة الاحليل من الذكر وفم الرحم من البكر
منضم متغضن فاذا انتسج فيما بين تلك الغضون عروق دقاق ينقطع عند الافتضاض واذا علقت
المراة انضم فم الرحم حتى لا يدخلها الميل واذا حضر وقت الولادة او حدث بالجنين افة اتسع حتى ينفذ منه
جثة الجنين فالرحم يتحدر مني الرجل بواسطة عنقها ومني المراة بواسطة قرنيها وجعل لها رباطات
سلسة يربطها بفقار الظهر وباعضاء اخر محيطة بها اما ربطها فليبقى مكانها واما كونها سلسة
ليمكنها التمدد حالة الحبل والتقلص حالة الخلو وهذا مما صح عند ارباب التشريح والله اعلم بكيفية مصنوعاته

النظر الخامس

في القوى

القوى صنف من الملائكة خلقها الله تعالى لتدبير هذه الابدان وقوام منافع اعضائها من الافعال
والادراكات ويشبه افعالها افعال صناع البلاد وسكانها فان حال البدن مع الروح وهذه القوى
شبيهة بمدينة عامرة باهلها ما دامت سكانها مفتوحة الاسواق مسلوكة الطرقات مشتغلة الصناع وحالة
عند النوم وهدو الحواس وسكون الحركات يشبه حالة المدينة بالليل اذا اغلقت ابوابها وتعطلت
صناعها ونام اهلها وقيل ان البدن كبيت منقش بنقوش وصور عجيبة والوان مختلفة فالقوى
كتلك الصور والنقوش والنفس كالسراج الذي ضوءه يشمل جميع زوايا البيت وبسبب وصول
ضوءه الى اطراف البيت يرى في سقفه وحيطانه وفرشه عجائب يبهر العقل فيها بل في كل زاوية من زواياه
عجب يبهر العقل فيه كالفهم والعلم والعقل والقوى الظاهرة والباطنة والحسن والجمال
فاذا فارق النفس بطلت هذه المعاني كلها كان هذا البيت اظلم عند انطفاء السراج فلا يرى لتلك
الصور والنقوش اثر وعجائب صنع الله تعالى في القوى خارجة عن فهم الانسان لكني
احببت ان اذكر بعض ما ادركه اذكياء النفوس من الحكماء من العجائب المودعة في القوى والله الموفق
فلنذكر الانواع الاربعة من القوى النوع الاول القوى الظاهرة وهي الحواس الخمس اولها

حاسة

حاسة اللمس فانها اول حس خلق للانسان حتى اذا مسه نار او حديد جارح احس به فيهرب منه ولا يتصور
شي من الحيوان الا ويكون له هذا الحس حتى الدودة التي في الطين فانها اذا غرزت فيها ابرة انقبضت
لتهرب بخلاف النبات فانه يقطع ولا يحس بالقطع الا ان الحيوان لو لم يخلق له الا هذا الحس
لكان ناقصا لا يقدر على طلب الغذاء اذا كان بعيدا عنه فافتقر الى حس آخر يدرك به ما
بعد عنه فاقتضى حكمة البارى تعالى خلق الشم الا انه يدرك بها الرايحة ولا يدرى انها من اى ناحية
جائت فلا يفيده تحصيل الغذاء فاقتضى حكمة البارى تعالى خلق البصر ليدرك بها ما بعد عنه ويدرك جهته
فيقصد تلك الجهة بعينها الا انه لو لم يخلق له من القوى الا هذا كان ناقصا لان البصر لا يدرك
بها ما وراء حجاب او غايب عنه فان ذلك لا يدرك الا بكلام مسموع فاقتضى حكمة البارى له السمع
وكل ذلك لم ينفع ان لم يكن حس الذوق لانه ربما يصل اليه الغذاء فلا يدرى اموافق ام مخالف فربما يكون
شيئا مضرا فيهلكه **فصل** في حقيقة هذه القوى وفوايده اما اللمس فقوة منبثة
في جميع جلد البدن يدرك ما يلاقيه ويوثر فيه بالمضادة فيدرك الحار والبارد والرطب واليابس
والصلب واللين والخشن والاملس والثقيل والخفيف ولها الشعور بتفرق الاتصال وعوده
واما الشم فانه قوة في مقدم الدماغ يدرك الروايح التي يودى اليها الهواء المتكيف بكيفية من ذى
الرايحة او البخار المتحلل من الجسم الذى له تلك الرايحة واما البصر فانه قوة مرتبة في عصبة
مجوفة في العين يدرك صور الاشياء ذوات الاضواء والالوان فان الضوء اذا سرى في الاجسام
الشفافة وحمل معه الوان الاجسام واتصل بحدقة الحيوان وسرى فيها كسريانه في ساير الاجسام
الشفافة انصبغت الحدقة بتلك الالوان كما ينصبغ الهواء بالضياء فعند ذلك يحس به
القوة الباصرة واما السمع فانه قوة مرتبة في عصبة داخل الصماخ يدرك الصوت الذى
يودى اليه الهواء المتموج بقرع عنيف وحاله شبيه بتموج الماء فان الهواء اشد منه لطافة وخفة
جوهر وسرعة حركات فاذا صدم جسم جسما انسل الهواء من بينهما بتدافع وتموج كما اذا وقع شي في الماء
فيحدث من حركته شكل كرى وكلما اتسع ذلك الشكل ضعفت حركته وتموجه الى ان يضمحل فمن حصل
من الحيوان السامع في ذلك الموج دخل اذنيه فيحس به القوة السامعة واما الذوق فهو قوة منبثة
في جرم اللسان يدرك ما يماسه من الطعوم بواسطة الرطوبة العذبة التى تحت اللسان فان تلك الرطوبة
تخالط الجسم الذى فيه كيفية الطعم وتتكيف بتلك الكيفية او تخالطها بعض اجزاء ذلك الجسم ويودى
الى قوة الذوق فيحصل الاحساس بالطعم **النوع الثانى** القوى الباطنة وهى اصناف **الصنف الاول**
القوى الخادمة وهى اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة اما الجاذبة فهى التى تجذب
النافع من الغذاء وهى موجودة في ساير الاعضاء اما في المعدة فظاهر لان الانسان لو عكس حتى يكون

وراسه على الارض ورجلاه في الهواء امكنه ان يزدرد واما ساير الاعضاء فلان كل عضو يجذب ما يوافقه
من الغذاء مع ان غذاء احدهما يخالف غذاء الآخر واما الماسكة فهي التي تمسك ما تجذبه الجاذبة ريثما
يتصرف فيه القوة المغيرة وذلك بان يجعل العضو محتويا على الغذاء احتواء تاما بسبب من الجوانب بحيث
لا يترك فيها فرجة واما الهاضمة فهي التي تحيل ما جذبته الجاذبة وامسكته الماسكة الى مزاج صالح
للاستحالة الى الغذاء حتى يصير جزؤها اجزاء من المغتذي والباقي فضلا واما الدافعة فهي التي
تدفع الفضل الذي لا يصلح ان يكون غذاء للمغتذي او يفضل على القدر الكافي **الصنف الثاني**
وهي اربع ايضا الغاذية والنامية والمولدة والمصورة اما الغاذية فهي التي تحيل الغذاء الى
مشابهة المغتذي ليخلف بدل ما يتحلل واما النامية فهي التي تزيد في اقطار الجسم على التناسب
الطبيعي ليبلغ به تمام النشو والفرق بينها وبين الغاذية ان الغاذية تورد الغذاء تارة مساويا وتارة
زايدا وتارة ناقصا والنامية لا تورد الا ازيد من المتحلل واما المولدة فهي التي تولد ما يصلح ان
يكون مبدأ الشخص آخر كالنطفة في الحيوان والحب والنوى في النبات واما المصورة فهي
التي يحصل عنها التخطيط والتشكيل والخشونة والملاسة واشباه ذلك **فصل** في فوايد
عجيبة لهذه القوى في امر التغذية وذلك ان يصير جزء النبات اجزاء الحيوان فيقوم مقام جزء يتلف
من البدن وذلك بان يصير في المعدة مثل ماء الكشك الثخين ثم يجذبه الى الكبد فيصير دما ثم يقسمه الكبد
على البدن كله بواسطة الاوردة فيصير الى كل عضو حظه فيصير دما ولحما بواسطة تصرفات كثيرة
واطوار كما ان البر يجعل طحينا ثم عجينا ثم خبزا بتصرف صناع البلد فصناع الباطن القوى كما ان صناع
الظاهر اهل البلد فقد اسبغ الله عليك نعمه ظاهرة وباطنة فاقول لا بد من قوة
تجذب الغذاء الى جوار العظم واللحم فان الغذاء لا يتحرك بنفسه ولا بد من قوة ثانية تمسك الغذاء
في جواره ولا بد من قوة ثالثة تخلع عنه صورة الدم ولا بد من رابعة تدفع عنه الفضل
والزايد على الحاجة ولا بد من خامسة تلصق ما اكتسب صفة العظم بالعظم وما اكتسب
صفة اللحم باللحم حتى يصير جزءا منهما ولا بد من سادسة تراعي المقادير في الالصاق فيلحق بالمستدير
ما لا يبطل استدارته وبالعريض ما لا يزيل عرضه وبالمجوف ما لا يبطل تجويفه ثم يحفظ على كل واحد قدر حاجته
فانه لو جمع مثلا من الغذاء على الانف مقدار ما يجمع على الفخذ لبطل تجويف الانف وكبر جرمه وتشوهت
صورة الانسان بل ينبغي ان يسوق الى الاجفان مع دقتها والى الحدقة مع صفائها والى الفخذ مع غلظها
والى العظام مع صلابتها ما يليق بها لتمام الشكل والقدر والا بطلت الصورة ولا بد من سابعة تتصرف
في التناسل بان يفصل من الغذاء جوهر النطفة لبقاء النوع فان كل فرد من افراد النوع مرصد للفناء
ولا بد من ثامنة تصدر عنها آثار مختلفة بحسب عضو عضو حتى يحصل من النطفة المتشابهة الاجزاء اجزاء

مختلفة طويل وعريض ومستدير وذو زاوية ومجوف ومصمت ودقيق وغليظ وصلب ورخو وهي نقاش تنقش في ظلمة الاحشاء هذه الاشكال البديعة واعجب منها نقش الاجفان والحدقة والجبهة والانف والشفة فالنقش يظهر شيا فشيا على التدريج ولا يرى ذلك النقاش لا داخلا ولا خارجا ولا خبر من ذلك عند الام ولا عند الاب فسبحان من فتح بصاير اوليايه حتى شاهدوه في جميع ذوات العالم واعمى قلوب اعدايه واحتجب عنهم بعزة وعلايه **الصنف الثالث** القوى المدركة التي في الباطن وهي خمس الحس المشترك والخيال والمتفكرة والوهم والخيال وأما الحس المشترك فهو قوة في مقدم الدماغ يدرك صور المحسوسات على سبيل المشاهدة وهي غير البصر لانا نرى القطرة النازلة خطا مستقيما والنقطة الجوالة بسرعة دايرة وليس ذلك في البصر لان البصر لا يدرك الا ما يقابل والمقابل ليس الا القطرة والنقطة فالذي يشاهد الخط والدايرة قوة اخرى غير البصر فالصور الواردة على هذه القوة تارة يكون من خارج بواسطة الحواس وتارة تكون من داخل فان القوة المتخيلة ربما ركبت صورة واوردها على الحس المشترك فيكون مشاهدة كالصور التي يراها المرضى واصحاب الخوف وأما الخيال فهو قوة في مقدم الدماغ بعد الحس المشترك يحفظ الصور التي ادركها الحس المشترك وهي كالخزانة له وأما الوهم فقوة في وسط الدماغ تدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كصداقة زيد وعداوة عمرو وهي التي يحكم في الشاة ان الولد معطوف عليه وان الذيب مهروب عنه وأما الحافظة فهي قوة في موخر الدماغ يحفظ المعاني التي يوديها الوهم كانها خزانته وأما المتفكرة فهي قوة في وسط الدماغ ايضا يتصرف في الصور الموجودة في الخيال والمعاني الحاصلة في الحافظة بالتفصيل والتركيب فان كانت في طاعة العقل يسمى متفكرة وان لم يكن في طاعة العقل تسمى متخيلة وهي التي يتخيل انسانا عديم الراس او انسانا ذا راسين **النوع الثالث** القوى المحركة وهي صنفان **الاول** الباعثة وهي ضربان **الاول** القوة الشهوانية وهي القوة التي تدعوا الى طلب النافع ومن جملتها شهوة الماكول فانها مادة للقوى كلها والمقوية اياها ولو خلق للانسان القوى الظاهرة والقوى الباطنة والقوى المدركة والمحركة ولم يخلق ميل في الطبع وشهوة يستحثه على طلب الغذاء كانت الحواس كلها معطلة والقوى ساقطة فكم من مريض يرى الطعام وهو انفع الاشياء له وقد سقطت شهوته فالقوى كلها في حقه معطلة فاقتضى حكمة الباري تعالى شهوة الغذاء في الحيوان ووكلها به كالمتقاضي ليضطره الى التناول فيتغذى فيبقى بالغذاء سليم القوى والاعضاء ومنها شهوة الوقاع لبقاء النوع فلو لم يخلق للحيوان هذه الشهوة لادى الى انقطاع نسله فاقتضى حكمة الباري تعالى في الحيوان شهوة الوقاع ووكلها به كالمتقاضي لتدعوه الى الوقاع فيبقى نسله **الضرب الثاني** القوة الغضبية وهي التي تدعوا الى الغلبة فلو لم يخلق للحيوان هذه القوة وهو كثير الاعداء لبقي عرضة للآفات لان كل احد يقصد اما نفسه ليجعله طعمة او يقصد ما عنده من الغذاء الذي

يحتاج اليه ونوع الانسان احوج الى هذه القوة لكثرة من مزاحمه في النفس والمال والجاه والحرم وغيرها
فلابد للانسان من قوة تدفع بها من يخالفه ويغلبه بالدفع **الصنف الثاني** القوى الفاعلة وهي
التي تصدر عنها تحريك الاعضاء بمباشرة الانفعال طاعة للقوة الشوقية وذلك بان تشنج الاوتار وترخيها
فيتحرك به الاعضاء فلولا هذه القوة لكان جميع بدن الانسان كاليد الشلاء وكان الامساك والقبض والبسط
غير ممكن فكان جميع ما ذكرنا من القوى قاصرة لو لم يكن للحيوان آلة الطلب والهرب فكم من مشتاق الى
شي بعيد عنه لا يمكنه ان يمشي اليه لفقد الآلة فاقتضى حكمة الباري تعالى آلة الحركة ليكون
حركتها بمقتضى الشهوة طلبا وبمقتضى الكراهة هربا **النوع الرابع** القوى العقلية وهي اربعة
اقسام الاول القوة التي بها يفارق الانسان البهائم وهي التي بها يستعد للعلوم النظرية
والصناعات الفكرية يقال لها القوة الغريزية والحكماء يقولون لها العقل الهيولاني وهي مجرد الاستعداد
الذي موجود في الطفل وغير موجود في ولد البهيمة والثاني القوة التي تخرج الى الوجود في
ذات الصبي المميز العلم بوجوب الواجبات وجواز الجائزات وامتناع الممتنعات كالعلم بان الاثنين
اكثر من واحد والشخص الواحد لا يكون في مكانين والشي الواحد لا يكون موجودا معدوما فالحكماء
يسمونها العقل بالملكة والثالث قوة تحصل بها معاني مجتمعة في الذهن يستنبط الاغراض بطريق
التجارب فيقال له العقل المستفاد والرابع قوة تعرف بها حقايق الامور وعواقبها فتقمع
الشهوة العاجلة اذا كانت مفضية الى المكروه الآجل فيقال له العقل بالفعل فاذا حصلت
هذه القوة يقال لصاحبه عاقل من حيث ان اقدامه واحجامه بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب
لا بحكم الشهوة العاجلة والقسمان الاولان بالطبع والقسمان الاخيران بالكسب ولذلك قال امير المؤمنين علي عليه
السلم شعر رايت العقل عقلين فمطبوع ومسموع ¤ ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع
كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع
فصل في تفاوت الناس في العقول انه مثل نور يشرق على النفس ومبادي اشراقه عند سن التمييز
ثم لا يزال ينمو ويزداد دنوا الى قرب اربعين سنة وكيف ينكر تفاوت الناس فيه وقد شاهدنا اختلاف الناس في
فهم العلوم وانقسامهم الى ذكي يفهم بالرمز والاشارة والى بليد لا يفهم بطول التفهيم والى فطن كثير الصواب
قليل الخطا والى مغفل كثير الخطا قليل الصواب والذي يصحح تفاوت الناس في العقل ما رواه ابن سلام
انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل آخره صفة العرش لمن الملايكة قالوا يا رب هل خلقت
شيا اعظم من العرش قال نعم العقل قالوا وما بلغ من قدره قال هيهات لا يحاط به علما هل لكم علم بعدد الرمل قالوا
لا قال فاني خلقت العقل اصنافا شتى كعدد الرمل فمن الناس من اعطي حبة ومنهم من اعطي حبتين ومنهم الثلث
والاربع ومنهم من اعطى فرقا ومنهم من اعطى وسقا ومنهم من اعطى اكثر من ذلك ويدل عليه ايضا حكايات عجيبة
منها ما

منهاما حكي أن طبيبا دخل على مريض جس نبضه وشاهد تفسرته قال للمريض لعلك اكلت
شيا من الفاكهة قال المريض نعم فقال لا ترجع تاكل منها فانها لا تصلح لك ثم دخل في اليوم الثاني ورای النبض
والتفسرة فقال لعلك اكلت الفروج فقال المريض نعم فقال اما قلت لك لا تاكل بعد فتعجب الناس من حذق الطبيب
وكان له ابن فقال يا ابت كيف عرفت انه اكل الفاكهة والفروج فقال يا بني ما عرفت ذلك مجردا لطب
الابدان وفراسة النفس فاني لما دخلت دار المريض رايت سقاطات الفاكهة في صحن الدار وعرفت ان
الفاكهة اذا حضرت عند المريض لا يصبر عليها ورايت في وجه المريض انتفاخا لم يكن قبل وفي النبض لينا وفي
التفسرة غلظا ونجاحة فظهر لي من هذه الشواهد كلها انه اكل شيا من الفاكهة وما جزمت بذلك بل
قلت لعلك فعلت هذا وفي اليوم الثاني رايت ريش الطير على باب دار المريض وفي النبض امتلاء
وفي القاروره غلظا ثم علمت ان الفروج لا ياكله غير المريض فظهر لي بهذه الشواهد فقلت ما قلت فسمع
ابنه منه هذا الكلام واحب ان يسلك مسلك ابيه فدخل على مريض وجس نبضه وشاهد تفسرته وقال
لعلك تناولت لحم الحمار فقال المريض كلا وحاشا كيف يوكل لحم الحمار فخجل الطبيب فانتهى هذا
الخبر الى ابيه فقال له يا بني كيف عرفت انه اكل لحم الحمار فقال لاني رايت في داره برذعة فعلمت
ان البرذعة للحمار ثم قلت لو كان الحمار حيا لكانت البرذعة على ظهره وان لم يكن حيا لم يكن الا ذبحوه
واكلوه فقال ابوه لو كان شي من هذه المقدمات صحيحا لرجوت فيك النجابة لكن المقدمات كلها
فاسدة ولله القائل ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع وحكي ان ابا حنيفة عليه الرحمة
والرضوان يذكر الدرس لاصحابه اذ دخل عليهم شيخ ذو هيبة ولحية فلما راه من البعد قال لاصحابه اثبتوا
حتى لا يجد عليكم هذا الرجل شيا فلما جلس عندهم وابو حنيفة يذكر اوقات الصلوات يقول اما الصبح
فيدخل وقته بطلوع الفجر الثاني ويمتد الى طلوع الشمس فقال الرجل ان طلع الشمس قبل الفجر فكيف
حكمه فالتفت ابو حنيفة الى اصحابه وقال كونوا كما شيتم فان الامر على خلاف ما ظننا وحكي
ان معوية بن مروان طار له بازي فقال اغلقوا ابواب المدينة حتى لا يخرج واجتاز على باب طاحونة
راى فيها حمارا يدور وفي رقبته جرس فقال للطحان لم جعلت الجرس في عنقه فقال ايها الامير ربما
ادركتني نعسة فاذا لم اسمع صوت الجرس اعلم انه واقف صحت به لينبعث فقال ان وقف وحرك راسه بالجرس
هكذا وحرك راس نفسه فقال الطحان ان وقع لنا حمار بعقل الامير دبرنا غير هذا التدبير
وحكي ان الوزير ذا السعادات اخطا الغرش بحضرته فامر بقطع قصيمة ما ديا فقيل له في ذلك
فقال اعطوه لكن لا تعلموه اني علمت وحكي ان امراة ابي الهذيل ضربها الطلق فذهب الى بيت
القابلة وقال لها امضي الى بيتنا واجهدي ان يكون غلاما فاني اعطيك دينارا وحكي ان رجلا دخل
في زمن المامون فقال المنصور بن النعمن قد مدت دجله فانثر علينا فقال المكتري ما به سقاء يستقون الماء

ويرشون في الطين وضحك المامون حكي ان ابا وابنا حضرا عند القاضي يحيى بن اكثم فقال الاب
ايدك الله القاضي هذا ابني اسألك ان تحجر عليه قال القاضي لمه فقال الاب انه سفيه شارب الخمر تارك الصلوة
فانكر الابن ذلك فقال الاب اصلح الله القاضي هل يكون الصلوة بلا قراءة قال لا فاسأله ان يقرأ
شيئا من القران فقال القاضي اقرا شيئا من القران فقال بسم الله الرحمن الرحيم
علق القلب ربابا بعد ما شب وشابا   ان حكم الله حق لا ارى فيه ارتيابا
فقال الاب هذا تعلمها امس ان قراءته غير هذا فلا تحجر عليه فقال القاضي قوما قبحكما الله من
اب وابن وحجر عليهما ولنكن هذا اخر الكلام في تشريح الاعضاء والقوى والله الموفق

النظر السادس
في خواص الانسان وفوايد اجزايه

اما خواصه فكثيرة منها النطق وهو القوة التي يعرف الانسان بها غيره ما في ضميره من رمز او اشارة
والكلام اقوى الدلالات منها ومنها قوة التعجب وهي القوة التي توجب الضحك عند ما يتعجب منه
ومنها البكاء عند حزن شديد ومنها كون بدنه ازعر ونبات الشعر على راسه ولحيته اذ لو
كان اجرب لبطل الجمال وبطل فايدة قوة اللمس بخلاف ساير الحيوانات فان شعورها كسوتها واما
الانسان فانه لما كان كسوتها من خارج جعل شعره على راسه وقاية للدماغ وزينة ومنها
الشيب فانه لا يوجد الا في الانسان وذلك في سن الكهولة عند قصور الحرارة عن نضج الاخلاط
فيحدث في البدن رطوبة متعفنة يحدث بخارا منكرجا متعفنا يتولد منه شعر ابيض ومنها انه
اذا مس بالكف العضو الوجع يتل وجعه ولذلك ترى من اصابه ضربة او خدشه بادر اليها في الحال
بمس الكف ومنها ما ذكران ادامة النظر الى العين الرمدة توجب السراية وكذلك اكل سور
من به جرب او برص او جذام توجب السراية فيمن عموا ومنها ان الابرص اذا مشى على ارض
حافيا لا ينبت بمحل قدمه شيء ومنها ان الانسان اذا اخصي ضعف بدنه بخلاف ساير الحيوانات
ونتن ريحه وفتر رايه وكثر شهوة اكله ويطول عظامه ويعوج اصابعه وتقوى شهوة جماعه ويحتلم
كثيرا او يطول عمره ويقل شعر بدنه لكثرة رطوباته فان الموضع الكثير الرطوبة لا ينبت شيا وتعوج
سيقانهم لضعف القوة وثقل البدن ويصير صوتهم حادا لضيق قصبة الرية من كثرة الرطوبة وكل ذكر
من الحيوان اذا اخصي زال نتنه كالتيس وما اشبهه الا الانسان فانه زاد نتنه واشتد صنانه ونتن
عرقه ومن عجيب ما يعرض للخصيان سرعة الرضا والغضب وضيق الصدر عن كتمان السر وتغير الصوت

حتى يعرف كل واحد انه خصي بصوته ويعرض لهم حب اللعب بالشطرنج ومنها ان الاعمى يصير اكثر الناس نكاحا كما ان الخصي يصير اصح الناس ابصارا لانهما طرفان فما نقص من احدهما زاد في الاخر وقيل لقتادة ما بال العميان نجدهم اذكى من البصراء فقال لان القوة الباصرة منهم انقلبت الى باطنهم ولذلك قال ابن عباس

ان ياخذ الله من عيني نورهما ففي فوادي وقلبي منهما نور
قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل وفي فمي صارم كالسيف مشهور

ومنها ان الحايض اذا كشفت عن سوتها انقشع السحاب فيما زعموا واذا استلقت في ارض يخاف عليها من ضرر البرد سلمت من ضرره وزعموا ان السباع تفرق عنها اذا كشفت عن سوتها والحايض اذا دنت من الرواصير والابنجات فسدت واذا مرت في المقثاة يصير قثاوها مرا واذا قطرت في المراة الصقيل تتكدر واذا وطيها الرجل يصير بليدا وينقص من نشاطه وطراوته وحسنه واذا مسّ المصروع سكن صرعه واذا وطات سلخ الحية ماتت تلك الحية والحايض اذا رعت الغنم لم يقربها الذيب ولو قرب لتوجع بطنه وخرقة الحيض تشد على موخر السفينة امنت من الرياح المخالفة ولو لبس صاحب الحمى الربع قميصا كانت على صاحبة الطلق قبل ان يغتسل يزول حماه **فصل** في فوايد اجزاء الانسان قالوا شعر المراة اذا وقعت بطولها في الماء المالح المكشوف للشمس يصير حية ويدخن بشعر الانسان يكون نافعا من النسيان ويعلق شعر الانسان على النايم يطلي به رجل المنقرس يزول وجعه جمجمة الانسان اذا كانت نخرة تدفن في برج الحمام يالفها ويكثر فيه واذا تركها في ارض يهرب منها النمل دماغ الانسان اذا سقي الملسوع او وضع على الموضع قدر حمصتين يخرج السم منها دمع الانسان اذا كان دمع الفرح وهو بارد يسقي الحزين يزول حزنه وان سقي المصروع يزول صرعه وان كان من الحزن وهو حار يسقي انسانا يبكي بكاء شديدا ريق الانسان سم للعقرب ذكر جالينوس ان انسانا يرقي العقارب فيقتلها اذا تفل عليها بعد الرقية فاحضره جالينوس بمحضر جمع ثم دعا بغذاء فتغدى به ثم احضر عقربا وامره ان يرقيها فرقاها وتفل عليها فما اصابها شي فقال ان ذلك تاثير الرقية ريق الصايم اذا بلّ به حجر المغناطيس يبطل قوة جذبه الحديد زعم قوم ان اول سن يقع من الصبي ان لم يقع على الارض يتخذ لها عروة وتشد على المراة فانها لا تحبل من سن الميت تعلق على من به وجع الضرس تسكن عظم الميت يشد على صاحب حمى الربع يزول حماه عظم الانسان محرقا يسقى من الصرع قال جالينوس كان انسان يسقي الناس به سرا ويزيل صرعهم وهو قد ادرك ذلك الانسان سرة المقطوعة حال الولادة يجعل منها شي تحت فص خاتم ويتخذ خاتما فمن يختم به امن القولنج قلفة الصبي تدق وتجفف ويخلط به شي من مسك ويسقى من به ابتداء الجذام فانه يقف ولا يزيد حصينه

اذا علقت من خشب ويغرز في الزرع لا يقربه الجراد ولو اكل خصية الانسان الكلب او السنور
اصابه الجنون ولو جفف ويسحق واكتحل به الاجهر يزول عنه ذلك وقلامة اظافير الانسان
كلها اذا احرق وسقي انسانا يحبه حبا شديدا ولكن بشرط ان لا يعلم وذكروا انه مجرب
دم الانسان يخلط بالماء ويطلى به بطن اللديغ سكن وجعه قالوا اذا رعف الانسان فكتب اسمه
بدمه على جبهته ووضع بين يديه ينقطع دمه دم الحيض اذا طلي به عضة الكلب الكلب برا وكذلك
من البهق والبرص ويطلى به العين الرمد من خارج سكن وجعها دم حيض الجارية البكر ينفع
من بياض العين اذا اكتحل به تلطخ ثدي الجارية بدم البكارة حال اقتضاضها لا تكبر
دم البواسير ان اعطيت كلبا يجن نطفة الانسان ان طليت به موضع البرص يزول وكذلك
البهق والقوباء واذا خلط به زهر العبير او تركت حتى جف ثم اعطيتها امراة عشقت عشقا مبرحا
عرق الانسان الذي يترشح في الحمام يطلى به الدماميل ينضجها عرق المصارعين يطلى به ثدي المراة
التي انعقد اللبن فيها يزيل وجعها لبن النساء يشرب بالعسل يفتت حصى المثانة يوخذ لبن
امراة ولدت جارية ويداف فيه شي من الزعفران ادخل السرجل ويقطر في العين قليلا قليلا
يسكن وجعها بول الانسان يغلى ويطلى به رجل المنقرس يسكن وجعها بول الصبي الذي لم يحتلم
اذا طبخ في اناء نحاس مع عسل جلا البياض العارض في العين ويسقى صاحب اليرقان من
بول الصبي الذي لم يحتلم يزول عنه اليرقان بشرط ان لا يدري وزعموا ان بول من لم يبلغ عشرة
اذا شرب به صاحب البرص برا منه ويطلى به الجرب والحكة والقوباء ينفعهما ان يسقى وذكر ان
انسانا مطحولا راى في نومه ان امر كل يوم ان يشرب ثلث حفنات من بول نفسه ففعل فعوفي وجرب
في غيره فوجد عجيبا قالوا عقي الصبي يكتحل به يزيل بياض العين وان جفف واحرق وذر رماده
على الناصور يحي عنها اللحم الفاسد وينبت اللحم الجيد من لسعة الرتيلا يسقى من رجيع الانسان
ويجعل في تنور حار حتى يعرق فانه يبرا باذن الله ويوخذ رجيع الانسان ويطلى لزنبور ويحرقان
ويطلى به الجرب ثلثة ايام في الحمام فانه يزول وان اكتحل به يزيل جرب العين حيات
بطن الانسان يجفف ويسحق ويكتحل به يزيل بياض العين والله الموفق

النوع الثاني من الحيوان

الجن

زعموا ان الجن حيوان هوائي مشف الجرم من شانه ان يتشكل باشكال مختلفة اختلف
الناس في وجود الجن فمنهم من ذهب الى ان الجن والانس والشياطين مردة الانس وهم قوم من المتف

ومنهم من

ومنهم من ذهب الي ان الله تعالي خلق الملايكة من نور النار وخلق الجن من لهبها والشياطين من دخانها
وان هذه الاوضاع لا يراها الناظر وانها تتشكل بما شات من الاشكال واذا تكاثفت صورتها يراها
الناظر وجا في الاخبار ان نوع الجن في قديم الزمان قبل خلق ادم كانوا سكان الارض وكانوا قد طبقوا الارض
برا وبحرا وسهلا وجبلا وكثرت نعم الله عليهم فكان فيهم الملك والنبوة والدين والشريعة فطغت وبغت
وتركت وصية انبيايها واكثرت في الارض الفساد فارسل الله تعالي اليهم جندا من الملايكة سكنت الارض
وطردت الجن الي اطراف الجزاير واسرت منها كثيرا وكان من اسر عزازيل وجري بينهم قال وعزازيل اذ ذاك صبي نشا
مع الملايكة وتعلم من علمهم واخذ يشوشهم وطالت ايامه حتي صار ريسا فيهم وبقي الامر علي ذلك زمانا طويلا
حتي جري بينه وبين ادم ما جري قال الله تعالي فسجد الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس وقال تعالي واذ قلنا
للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه قال مجاهد لابليس خمسة اولاد
وقد جعل لكل واحد منهم علي شي من امره فذكر ان اسماهم تبر والاعور ومُشَوَّط وداسم وزلنبور اما تبر فصاحب
المصايب يامر بالثبور وشق الجيوب واما الاعور فانه صاحب الزنا يامر به ويزينه في اعينهم واما مشوط
فصاحب الكذب واما داسم فيدخل بين الزوجين ويوقع بينهم البغضا واما زلنبور فهو صاحب السوق وبسببه
لا يزال اهل السوق متخاصمين وعن ابي امامه رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ان ابليس لما
نزل الي الارض قال يا رب انزلتني وجعلتني رجيما فاجعل لي بيتا قال الحمام قال فاجعل لي مجلسا قال الاسواق
ومجامع الطرق قال فاجعل لي طعاما قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال فاجعل لي موذنا قال المزامير قال فاجعل لي
قرانا قال الشعر قال فاجعل لي وسما قال الخط قال فاجعل لي حديثا قال الكذب قال فاجعل لي مصايد قال النسا
فصل في عجايب مكايد الشيطان ه روي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال انه كان راهب في بني اسرايل
اسمه برصيصا فاخذ الشيطان جارية فخنقها والقي في قلوب اهلها ان دواها عند الراهب فحملوها اليه
فابي ان يقبلها فما زالوا به حتي قبلها فكانت عنده ليعالجها فاتاه الشيطان فوسوس اليه وزين له
مقاربتها فلم يزل حتي وقع عليها فحملت منه فوسوس اليه وقال له الان ياتيها اهلها فتفتضح فاقتلها
وقل لهم ماتت فقتلها ودفنها فاتي الشيطان اهلها واخبرهم انه احبلها وقتلها ودفنها فاتاه اهلها
وارادوا قتله فاتاه الشيطان وقال له انا الذي اخذتها وانا الذي القيت في قلوب اهلها فاطعني
تنج وتنج اسجد لي سجدتين ففعل فقتل علي الكفر قال تعالي كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر
قال اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين ومنها ما روي عن عيسي عليه السلام انه لما رفع كان
له تلامذة يدعون الناس الي التوحيد واكبرهم اربعة انفس مرقس وهو اصغرهم سنا ويحنس وهو اعبدهم
ومنبوش وهو اوسطهم ويوقاس وهو اسنهم فبنا لكل واحد منهم صومعة يعبد الله تعالي فيها
فجا الشيطان الي مرقس وبيده سراج فقال له من انت قال انا رسول المسيح اليك والي اصحابك يقول لكم

انتم عرفتم اني كنت ابري الاكمه والابرص واحيي الموتي ومن كان كذلك يكون الها فكيف تنسبوني
الي العبودية فنزل عن صومعته علي بجبش واخبره بما يسمع من الشيطان فقاما الي صومعته منبوش
وتكراله ما كان من الشيطان فقال منبوش كانت نفسي تحدثني بل لك غير اني كنت اكذبها فقاموا
الي الصومعة يوقاش وحدثوه بذلك فقال لهم ان عيسي كان ثالث ثلاثة فدعوا الناس الي ذلك
فضلوا واضلوا لعنهم الله ومنها ما ذكر في الاسرائيليات ان عابدا سمع ان قوما يعبدون شجرة
من دون الله فقام بلفاش ليقطع الشجرة فلقيه ابليس لعنه الله في صورة شيخ وقال
اي شي تريد يرحمك الله قال اريد قطع هذه الشجرة فقال له ما انت وما ذاك تركت عبادتك
وتفرغت لهذا فقال القوم ان قطعتها يعبدون غيرها فقال العابد لابد لي من قطعها فقال ابليس
انا امنعك عن قطعها فقاتله العابد وضرب به علي الارض وقعد علي صدره فقال ابليس اطلقني
حتي اكلمك فاطلقه فقال له ياهذا ان الله تعالي قد اسقط عنك هذا وله في الارض عباد لو شا
امرهم بقطعها فقال له العابد لابد من قطعها فنابذه للقتال فغلبه العابد مرة اخري وصرعه
فقال له ابليس لعنه الله هل لك ان تجعل بيني وبينك امرا هو خير لك من هذا فقال
العابد ما هو قال انت رجل فقير فلعلك تحب ان تتفضل علي اخوانك وجيرانك وتستغني
عن الناس فقال نعم فقال ارجع عن ذلك ولك علي ان اجعل تحت راسك كل ليلة دينارين
تاخذهما وتنفقهما علي عيالك وتتصدق منهما فيكون ذلك انفع لك وللمسلمين من قطع هذه
الشجرة فتفكر العابد وقال صدق الشيخ فيما قال فعاهده علي ذلك وحلف له وعاد العابد
الي متعبده فلما اصبح العابد راي دينارين تحت راسه فاخذهما وكذلك في اليوم الثاني
فلما كان الثالث وما بعده لم ير شيا فغضب واخذ الفاس وذهب نحو الشجرة فاستقبله ابليس
لعنه الله في صورة ذلك الشيخ وقال له الي اين قال الي قطع الشجرة فقال ليس لك الي هذا سبيل
فتناوله العابد ليغلبه كما غلبه قبل ذلك فقال هيهات هيهات واخذ العابد وضرب به علي الارض
كالعصفور وقال له لين لم تنته عن هذا الامر والا ذبحتك فقال العابد خل عني واخبرني كيف
غلبتني فقال لما غضبت لله تعالي صرعني الله تعالي لك والان غضبت للدنيا ولنفسك
فصرعتك ومنها ما ذكر ان مزدك ادعي النبوة في زمن قباد ملك الفرس وجعل
الاموال والابضاع مشتركة بين الناس فتبعه خلق لا تعد ولا تحصي فاحتال
ابن كسري الخير وقتل مزدك واصحابه اثنا عشر الفا في يوم واحد وهرب منهم
كثيرون واختلفوا في البلاد فاذا مات منهم ميت دفنوه وقعدوا مترصدين اول
ليلة من دفنه فياتيهم ابليس لعنه الله علي صورة الميت يقول جيتكم لاودعكم

166

اعلموا ان دين مزدك حق حتي لو مات احدهم فجأة وكان عنده وديعة قالوا اصبر فانه ياتينا للوداع فنستخبره عن الوداع فصل في ذكر بعض المتشيطنة واشهرها الغول زعموا ان الغول حيوان شاذ مشوه لم تحكمه الطبيعة وانه لما خرج مفرد المريستانس وتوحيش وطلب القفار وهو يناسب الانسان فيصيد المسافر عن الطريق وقال بعضهم ان الشياطين اذا ارادوا استراق السمع تصيبهم الشهب فمنهم من احترق ومنهم من وقع في البحر فصار تمساحا ومنهم من وقع في البر فصار غولا قال الجاحظ الغول كل شي من الجن يتعرض للمسافر ويكون في ضروب الصور والثياب قال كعب بن زهير شعر

فما تدوم علي حال تكون به ،، كما تلون في اثوابها الغول ،، وذكر جماعة من الصحابة رضي الله عنهم انهم راوا الغول في اسفارهم منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه راي الغول في سفره الي الشام قبل الاسلام فضربه بالسيف وذكر ثابت بن جابر الفهمي رحمة الله تعالي عليه انه لقي الغول وجري بينهما ما ذكره فقال المعروف بتابط شر الفهمي

الا من بلغ فتيان فهم ،، بما لاقيت عند رحا بطان

فاني قد لقيت الغول يهوي ،، بشهب كالصحيفة صحصحان

فقلت له كلانا نضو اهر ،، جا سفر فخل لي مكان

فشد تد شدة نحوي فاهوي ،، لها كفي بمصقول يماني

فاضربه بلا دهش فخرت ،، صريعا لليدين والجران

فقالت عد فقلت لها رويدا ،، مكانك انني ثبت الجنان

فلم انفك شكالها الا نظر ،، مصبحا ماذا اتاني

اذا عينان في راس قبيح ،، كراس الهر مشقوق اللسان

وساق مخدج وسراة كلب ،، وثوب من عباء او شنان

ومنها السعلاة وهي نوع من المتشيطنة مغايرة للغول قال عبيد بن ايوب يذكرها

وساحرة مني لو ان عينها رانت ،، ما لاقيه من الهول خبت

ابيت وسعلاة وغول بقفرة ،، اذا الليل داري الجن فيه ارنت

واكثر ما توجد السعلاة ،، بالغياض اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به ،، كما تلعب الهرة بالفارة رايت رجلا من بلاد اصفهيد ذكر ان عندهم من هذا النوع كثير وذكروا ان الذيب ربما يصطادها بالليل ياكلها

فاذا افتقر بها ترفع صوتها تقول ادركوني فان الذيب قد اكلني وربما تنادي من يخلصني ومعي ماية دينار ياخذها والقوم يعرفون انه كلام السعلاة لايخلصها احد فياكلها الذيب **ومنها الغدار**

وهو نوع اخر من المتشيطنة توجد باكناف اليمن وربما توجد بتهايم واعالي مصر يلحق الانسان فيدعوه الي نفسه فيقع عليه فاذا اصاب الانسان منه يقول اهل النواحي امنكوح ام مذعور فان كان منكوحا ايسوا منه لان له قضيبا كقرن الثور يقتل الانسان فيغرزه فيه وان كان مذعورا سكت روعه وتشجع والانسان اذا عاين ذلك يخر مغشيا عليه وربما لم يكترث لشجاعة نفسه **ومنها الدلهات** وهو نوع اخر من المتشيطنة ويوجد في جزاير البحار

وهو علي صورة انسان راكب علي نعامة ياكل لحوم الناس الذين يقذفهم البحر **وذكر بعضهم** ان الدلهات عرض لمركب في البحار اراد اخذهم فحاربوه فصاح بهم صيحة خروا علي وجوههم فاخذهم **ومنها الشق**

وهو نوع اخر من المتشيطنة صورته كنصف ادمي **وزعموا ان النسناس** مركب من الشق والنسناس يظهر للانسان في اسفاره **وذكر ان علقمة** ابن صفوان بن امية خرج في بعض الليالي فانتهي الي موضع يعرف بحومان فاذا قد عرض له شق فقال علقمة اني مقتول وان لحمي ماكول اضربهم بالمدلول ضرب غلام بهلول فقال علقمة يا شق قل ما بدا لك اغمد عني منصلك فقتل من لا يقتلك فقال شق هيت لي ولك واصبر لما قد جاء بك فضرب كل واحد منهما صاحبه فقتله فوقعا ميتين

وهو

وهو مشهور ان علقمه بن صفوان قتلته الجن والله اعلم ومنها المذهب

ذهب بعض العباد ان لهم شيطانا يقال له
المذهب يخدمهم ويريد ان يريهم العجب
وان بعض العباد نزل به ضيف واقام عنده
اياما فلم ير في صومعة العابد احدا وكان يري كل ليلة عند الافطار منارة ومسرجة
وخوانا عليه طعام فتعجب الضيف من ذلك وسال العابد عنه فاعرض عن
جوابه فالح عليه فقال اعلم ان هذا منذ مدة ياتيني به الشيطان يريد ان
يحمله علي كراماتي وانا اعلم انه من الشيطان من اول يوم فعند ذلك انطفا السراج
وزال الطعام

فصل في حكايات عجيبة عن الجن

وما جري لهم عن جابر عن النبي صلي الله عليه وسلم انه ابليس لعنه الله يضع
عرشه علي الماء ثم يبعث سراياه فاعظمهم فتنة ادناهم منه مجلسا فيجي
احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيا ثم يجي احدهم فيقول فرقت بينه
وبين اهله فيقول نعم انت فيدنيه منه ومنها ما حكي ان الله تعالي
لما سخر الجن لسليمان عليه السلام نادي جبريل عليه السلام ايتها الجن والشياطين
اجيبوا باذن الله تعالي لنبيه سليمان بن داود فخرجت الجن والشياطين من المغار
من الجبال والاكام والاودية والفلوات والاجام وهي تقول لبيك لبيك تسوقها الملايكة
سوق الراعي غنمه حتي حشرت لسليمان طايعة ذليلة وهي يوميذ اربعماية وعشرون
فرقة فوقفوا بين يدي سليمان عليه السلام فجعل ينظر الي خلقها وعجايب صورها وهم
بيض وسود وصفر وشقر وبلق علي صورة الخيل والبغال والسباع ولها خراطيم واذناب ب
وحوافر وقرون فسجد سليمان لله تعالي وقال اللهم البسني من الهيبة والقوة ما استطيع
النظر اليهم فاتاه جبريل عليه السلام وقال ان الله تعالي قواك عليهم قم من مكانك فقام
والخاتم في اصبعه فخرت له الجن والشياطين ساجدة ثم رفعت روسها وقالت يا ابن داود انا
قد حشرنا اليك وامرنا بالطاعة لك فجعل سليمان عليه السلام يسالهم عن اديانهم وقبايلهم
ومساكنهم وطعامهم وشرابهم وهم يجيبونه فقال لهم ما لكم صوركم مختلفة وابوكم الجان واحد
فقالوا ان اختلاف صورنا لاختلاف معاصينا واختلاطه بنا ومنكحتنا مع ذريته فنظر سليمان عليه
السلام فراي المردة يهمون بالفساد والملايكة يحولون بينهم وبين ذلك بالاعمدة فصفد المردة وفرقهم
في الاعمال المختلفة من عمل الحديد والنحاس وقطع الاحجار والاشجار وابنية الحصون وامر النساء بغزل

القز والابريسم والقطن ونسج البسط والنمارق وامر بعضهم بعمل المحاريب والتماثيل
وجفان كالجواب وقدور راسيات فاتخذوا القدور من الحجارة كل قدر يأكل منها نسمة
واشغل طايفة بالغوص في البحار لاستخراج الجواهر واللالي وطايفة لحفر الابار والقني
وشق الانهار وطايفة لاستخراج الكنوز من تحت الارض وطايفة بالمعدنيات
واستخراجها من المعادن وطايفة برياضة الخيل الصعاب واشغل كل طايفة منهم
بامر صحبته ليشتغل عن بني ادم ويكون قوة لملكه وقال وهب بن منبه رضي الله عنه
كان سليمان عليه السلام اذا شرب كلحت الشياطين في وجهه وهو لا يراهم لان الكوز كان
يمنعه فكره ذلك منهم فاتخذ له صخر الجني الاواني من القوارير كان يشرب منها ولا يمنعه
من روية الشياطين ثم امره ان يتخذ له مدينة من القوارير ولا تحجب سوقها وحايطها شيا
فبني مدينة على طول معسكر سليمان وعرضه وجعل لكل سبط من الاسباط فيها قصرا في طول
الف ذراع وعرض مثله وفي كل قصر دور ومجالس وبيوت وغرف للنسا والرجال ثم بني مجلسا
في طول الف ذراع وعرض مثله ليجلس فيه العلما والقضاة ثم بني سليمان عليه السلام قصورا رفيعا
عجيبا في طول خمسة الف ذراع وعرض مثله وزخرفه بانواع القوارير ورصعه بانواع الجواهر فكان
سليمان عليه السلام اذا ركب الريح على بساطه في هذه المدينة يري كل شي على بساطه من خارج المدينة
لصفا القوارير حتى الطباخين والخبازين وجميع من ركب بساطه من الجن والانس والخيل والخدم والحشم
فكانه الكل مراي من سليمان عليه السلام والريح تمشي بامره رخا حيث اصاب وقال وهب بن منبه لما اراد الله
تعالى لسليمان عليه السلام ملكه امر الريح الصرصر حتى حشر له شياطين الدنيا فراهم سليمان عليه السلام على صور عجيبة
منهم من كان وجوههم الي قفيتهم وتخرج النار من فيه ومنهم من كان يمشي على الريح ومنهم من كان له راسان
ومنهم من كانت روسهم روس الاسد وابدانهم ابدان الفيل فراي سليمان عليه السلام شيطانا نصفه صورة الكلب
ونصفه صورة النسور وله خرطوم فقال له من انت فقال له انا مهر بن هفان بن فيلان فقال سليمان عليه السلام
ما عندك من الاعمال فقال عندي عمل الغنا وعمل الخمر وشربه وابن الشرب والغنا لبني ادم فامر بتصفيده ثم مر
اخر قبيح الشكل اسود له نبيح الكلاب والدم يقطر من كل شعرة على بدنه وهو سمج الشكل فقال له من انت قال انا
الهلها بن المجول فقال ما عملك فقال سفك الدما فامر بتصفيده فقال يا نبي الله لا تقيدني فاني احشر اليك
جبابرة الارض واعطيك العهد والميثاق لا افسد في مملكك فاخذ الميثاق وختم عنقه واطلقه ومر به اخر في صورة
قرد له اظفار كالمناجل وهو قابض على مسبط فقال له من انت قال انا مرة بن الحارث فقال له ما عملك فقال انا اول
من وضع هذا المربط وحركها فلا يجد احد لذة الملاهي الا بي فامر بتصفيده قال ابو عبيدة خرج عبيد بن الابرص يريد الشام
فلما كان ببعض الطريق عرض له شجاع يلهث عطشا فمد عبيد اليه اداوته ونزل عن بعيره وسقي الشجاع حتى روي ثم مضي

حتى الى الشام وقضى حاجته وانصرف فاذا بعض الليالي اضل بعيره ونكب عن الطريق وساطنه واذا بهاتف يقول وسببه
ياصاحب البكر المضل مذهبه ٭ دونك هذا البكر فاركبه ٭ حتى اذا الخيل تريخ غيهبه ٭ واقبل الصبح ولاح كوكبه فحط عنه رحله
وخلي بعيرا فاستوى على ظهره فلم يلبث ان راى باب داره وكان على مسيرة عشرين مرحله فاقبل يحط عنه الرحل وهو يقول
ياصاحب البكر قد انجيت من كرب ٭ ومن فيافي تضل المدلج الهادي ٭ هلا بدا تطفنا احلو لنعرف من ٭ هذا الذي جاد بالنعماء في الوادي ٭
ارجع حميدا فقد بلغت حاجتنا ٭ ابوركت من سلام رائح غادي صادي فاجابه بقوله انا الشجاع الذي ارويتنى ظما ٭ ضحضح خبيث عن اهله
وجدت بالماء اذ غرمطلبه ٭ نصف النهار على الرمضاء في الوادي ٭ هذا جزاؤك منا لا نمن به ٭ لك الجميل علينا انك البادي ٭
للخير يبقى وان طال الزمان به ٭ والشر اخبث ما اوعيت من زاد ٭ قال جرير بن عبيد الله البجلي رضي الله عنه وفدت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامشيت بوادي جدي فاذا شخص واقف علي فقال لي انطلق قلت وانا آمن قال نعم فذهبت معه الى جمع
شيب وشباب فقال انشد الشيخ وقالوا يا جرير انشد فانشدتهم ٭ ودع هريرة ان الركب مرتحل فضحكوا فقالوا شعر سهل
ادعه يا غلام فاقبل شخص كاند رهج وراسه مثل قلة فقالوا هذا الشيخ انشدنا من شعرك قال جرير فحدثتهم الى الصبح وعلموني
دوا آل جرير بعفوره الى اليوم فلما قدمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته به قال احدث الناس والله الموفق للصواب
وقد جرى ذكر الجن في مجلس عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال رجل من آل الحرث خرجت عاشر عشرة اريد الشام فتاخرت
عن اصحابي حتى اختلط الظلام فرفعت لي نار فقصدتها فاذا انا بخيمة امامها جارية جميلة فقلت لها ما تصنعين
في هذا المكان فقالت انا جارية من فزاره اختطفني عفريت وهو يغيب عني بالليل ويأتيني بالنهار فقلت
لها امضي معي فقالت اخاف على نفسي الهلاك فالحمت عليها فاركبتها ناقتي وجعلت امشي فسرنا حتى طلع القمر فاذا ظليم
عظيم عليه راكب فقالت ها هو فاذا انا به يريد تصنع فنزلت وانخت راحلتي وخططت حولها وقرات ايات من القران
وتعوذت بالله فتقدم وانشا يقوله يا ذا الذي للحين يدعوه القدر ٭ خل عن الحسنا رسلا ثم سر ٭ اني امرؤ ما لمدعين فاصطبر
ما جيته اقول ياذا الذي للحيران يدعوه الحمق ٭ خل عن الحسنا رسلا وانطلق ٭ فلست في الجن باول من عشق ٭ فبرز الي في
صورة اسود فتصارعنا فلم ياخذ احد منا صاحبه فقال لي هل لك في خصال ثلاث قلت ما هي قال اجز ناصيتي وتعرض عن
الجارية قلت ما عندي ناصيتك اهون شي قال فخذ ما تشا من الابل قلت لا ابيع ديني بعرض الدنيا قال فاخدمك
ايام حياتي قلت ما لي الى خدمتك حاجة فانشا يقول بلي جسدي والحب يبلى جديده ٭ ولم يبل مني اذ بلي جسدي وحده ٭
عليك سلام الله يا دعد ما جرت ٭ رياح الصبا في الغور يوما وفي نجدي فسرت بها الى اهلها فتزوجتها اهلها ولي
منها اولاد وحكى بعض الرواة انه نزل بواد بغنمه فسلب ذيب شاة من غنمه فقام ورفع صوته ونادي
يا عامر الوادي فسمع صوتا يقول يا سرحان رد عليه غنمه فجا الذيب بالشاة وتركها وذهب وحكى ان بعض
الاعراب ابق له غلام قال فخرجت اقفو اثره فبينما انا اسير اذ رايت اربعة يختصمون في شعر الفرزدق وجرير
لو نوت البهم فقلت لهم ايهما اشعر فقال شيخ منهم الذي يقول
وكل رضيع منتهي لرضاعه ٭ وكل كليبي من اللوم راضع

فلم تتجعوا موت العزيل ببابكم ۞ بني الكلب والحامي الحفيظة مانع ۞

فقال والله كان الصعب شاعرا ولو كان خاطب له قرنا في الجواب حيث قال

۞ اذا قيل اي الناس شر عشيرة ۞ واكثر عارا قيل تلك مجاشع ۞

۞ ولو سعرت يوما انسا مجاسع ۞ بدت فيما تجز البراقع ۞

وانشد شيخ لا تعدلن بشعر كنده غيره ۞ الا اللواتي من مقال زيادي ۞

۞ لله هادر في النزيهن لقد جنا ۞ الغداة منهم زيادهم بجاد ۞

فقلت لهم ما عرفت الصعب وحاطبا وهادر قال الشيخ اما الصعب فالناطق علي لسان اليربوعي وخاطب علي لسان الديناري وهادر علي لساني قال فضحكت وظننت ان كلامهم استهزا قال بعضهم هل حاجة الي غلامك قلت وما علمك بقصة غلامي قال كعلمي بجهلك قلت اوجاهل انا عندك قال واحمق ثم قام ومضي وجا بغلامي فلما رايت الغلام غشي علي وكان الغلام مكتوفا قايلا رباط فقال لي ذلك الشيخ انفخ في كف غلامك حتي يستوي فنفخت فاطلق فصرت بعد ذلك لا انفخ في شي من الاوجاع الا بري وذكر ابراهيم ابن المهدي ابن المنصور ان محمد الامين غضب عليه فسلمه الي كوثر الخادم فحبسه في سرداب ثم واغلق عليه الباب وكان ابراهيم عديم المثل في الغنا قال فمكثت في السرداب ليلة فلما اصبحت اذا انا بشيخ خرج من زاوية السرداب دفع الي وسطا قال كل فاكلت ثم اخرج قنينة وقال اشرب فشربت ثم قال غن لي فغنيت ۞ الي مدة لا بد ابلغها معلومه ۞ فاذا انقضت مت

۞ ولو ساورتني الاسد ضارية ۞ لغلبتها ان لم يج الوقت ۞

فسمع كوثر صوتي فذهب الي الامين وقال ان عمك قد جن هو قاعد يغني بكيت وكيت فامر باحضاري فاخبرته بالقصة فرضي عني وامر لي بسجاية الف درهم والله الموفق للصواب النوع الثالث من الحيوان

الدواب

هذا النوع احسن البهايم واكثرها نفعا ولما كان الانسان لطيف البدن بطي المشي كثير العدو من جنسه وحركاته قاصرة عن الوفا بمقاصده من الطلب والهرب اقتضت الحكمة الالهية خلق هذا النوع من الحيوان وهداه الي تذليلها وتصريفها تحته في انجاء

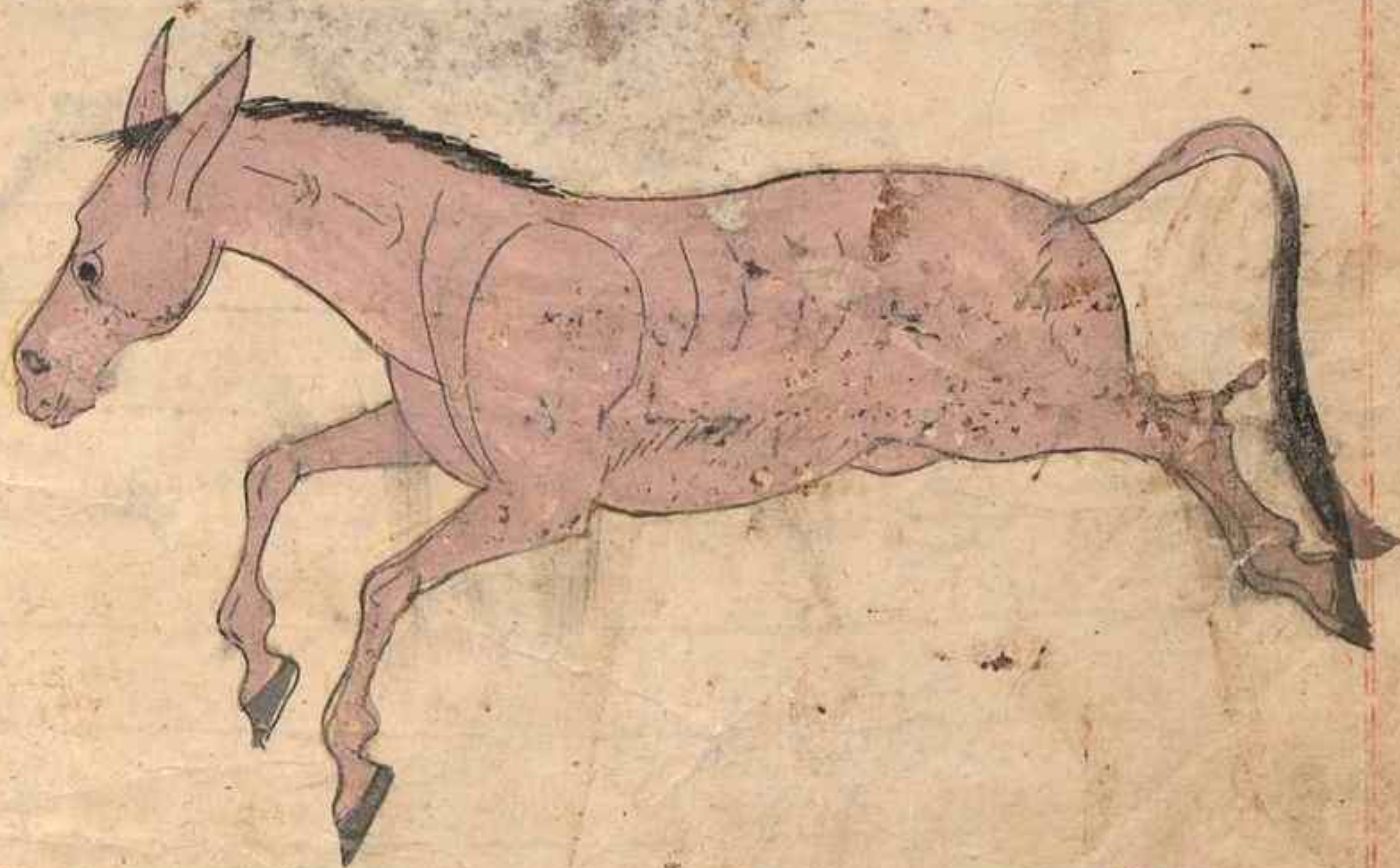
مقاصده

مقاصده ليقوم له مقام الجناح للطائر والقوائم للدواب قال تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها
وزينة ولما كان الفرس اذكى حساً من الحمار خلقت اذنه اصغر وذنبه اطول لان الفرس يكفيه لصيانته
دون ما يكفي الحمار وكذلك خلق ذنبه اطول لان احساس الفرس بلدغ الهوام فوق احساس الحمار فاحتاج
الى مذبة طويلة الطاقات ولما كان المطلوب من الدواب السير صرفت العناية الى تصليب حوافرها ليمكن
المشي الكثير عليها وليكون سلاحاً دافعاً للعدو فان كل حيوان له حافر لا قرن له لان المادة لا تفي بهما جميعاً
والحيوان الذي له قرن لا حافر له بل له ظلف لان المادة صرف بعضها الى القرن وبعضها الى الظلف
ليتم بها حاجة المشي والسلاح فسبحان من اعطى كل شيء ما يفتقر اليه دون الزيادة والنقصان ولنذكر
بعض ما يتعلق باصناف الدواب **فرس** هو احسن الحيوانات بعد الانسان صورة واشد
الدواب عدواً وذكاء وله خصال محمودة واخلاق مرضية من ذلك حسن صورته وتناسب اجزائه
واعضائه وصفا لونه وسرعة عدوه وحسن طاعته لفارسه كيف صرفها انقادت له ومن الخيل ما
يقال له جوكاني وهو فرس يلعب على طرح بالكرة فلا يحتاج الراكب ان يصرفها لانه يتبعها الى الكرة كما رات
الكرة بعدو خلفها ومن الفرس ما يعرف صاحبه فلا يمكن غيره من ركوبه ومن الخيل



ما يلحق الظبي حتى يضرب راكبها الظبي بالسيف قال محمد بن السائب الكلبي ان الصافنات الجياد المعروضة
على سليمن عليه السلم كانت الف فرس ورثها من ابيه فلما عرضت والهته عن صلوة العصر حتى توارت بالحجاب
عرقبها الا افراساً لم تعرض عليه فوفد عليه قوم من الازد وكانوا اصهاره فلما ارادوا الرجوع قالوا يا نبي الله
ارضنا شاسعة زودنا زاداً يبلغنا اليها فاعطاهم فرساً من تلك الخيل وقال اذا نزلتم منزلاً فاحملوا عليه غلاماً
واحتطبوا فانكم لا تورون ناراً وقد اتى بطعام فساروا بالفرس وكان الامر كما قال الى ان وصلوا الى بلادهم
وسموا ذلك الفرس زاد الراكب فذكروا ان خيول العرب من نتاجه اما خواص اجزائه فسنه يشد على
الصبي يثبت اسنانه بلا الم ويترك تحت راس من يفزع في نومه يزول عنه ذلك لحمه يطرد الرياح دمع الراعي

يزيد في قوة الباه خصية الفرس العتيق تملح وتسحق ويذاف بماء حار ويطلى به الفرس ينفعه نفعا بينا يؤخذ
من ذنب الفرس شعرة وتمد على باب بيت عرصا فانه لا يدخله بعوضة واذا بخرت المراة بحافر الفرس اسقطت
الجنين الميت والمشيمة المحتبسة وحافر الفرس المشوي يدفن في الدار يهرب الفار عنها ذكروا
ان الفراريج اذا خرجت من البيض وسقيتها في حافر الدواب دون ما سقيتها فانها لا يقربها باشق ولا شاهين
ولا شيء من الجوارح عرق الفرس يطلى به عانة الصبي وابطه لا ينبت الشعر عليها ويطلى به البواسير
ينفعه نفعا واذا سقي النصل به يبقى مسموما يهلك اذا جرح به زبل الفرس يدخن تحت من عسرت
ولادتها يسهل عليها ويذر على الجراحات التي تسيل منها الدم ينقطع عصارة رطبه يسعط بها
صاحب الرعاف ينقطع دمه ويقطر في الاذن يزيل وجعها يؤخذ زبل الفرس درهما ومن رجيع الانسان
مثله ومن النبيذ مثله ويضمد بها اثار النفاطات يزول اثرها ولو ضم اليه عسل وملح نبطي ونوشادر
ويضمد بها الوشم الذي هو من اثار غرز الابرة قلعها **بغل** هو المتولد من الفرس والحمار ان كان
الفحل حمارا فشديد الشبه بالفرس وان كان فرسا فشديد الشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو فرض
منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه وصوته فليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار والبغلة
من اطول الحيوانات عمرا قليلة السفاد كما ان العصفور اقصر الحيوانات عمرا لكثرة سفادها ولا شك في
عقمها لكن من الناس من زعم ان الولد لا يتعلق في رحمها ومنهم من قال يتعلق لكن لا يخرج لضيق منفذه
فيقتل الام ولهذا جعلوها مكتوفة لان الذكر اذا نزا عليها احبلها فتموت بالولادة



اما خواص اجزايه قالوا شحمة اذنه ان علقت مع امراة لا تحبل ووسخ اذنه يداف ويسقى امراة لا تحبل ان اطعم انسان
من مخه كل جميع حواسه حتى يبقى كالنايم ولو اطعم الحلي لمرابطه خبيثا قلبه تاكل امراة لا تحبل ابدا يؤخذ من حافر
البغل حبة دراهم وتخلط بدهن الاس الاقرع ينبت الشعر عليه وينفع من داء الثعلب ايضا

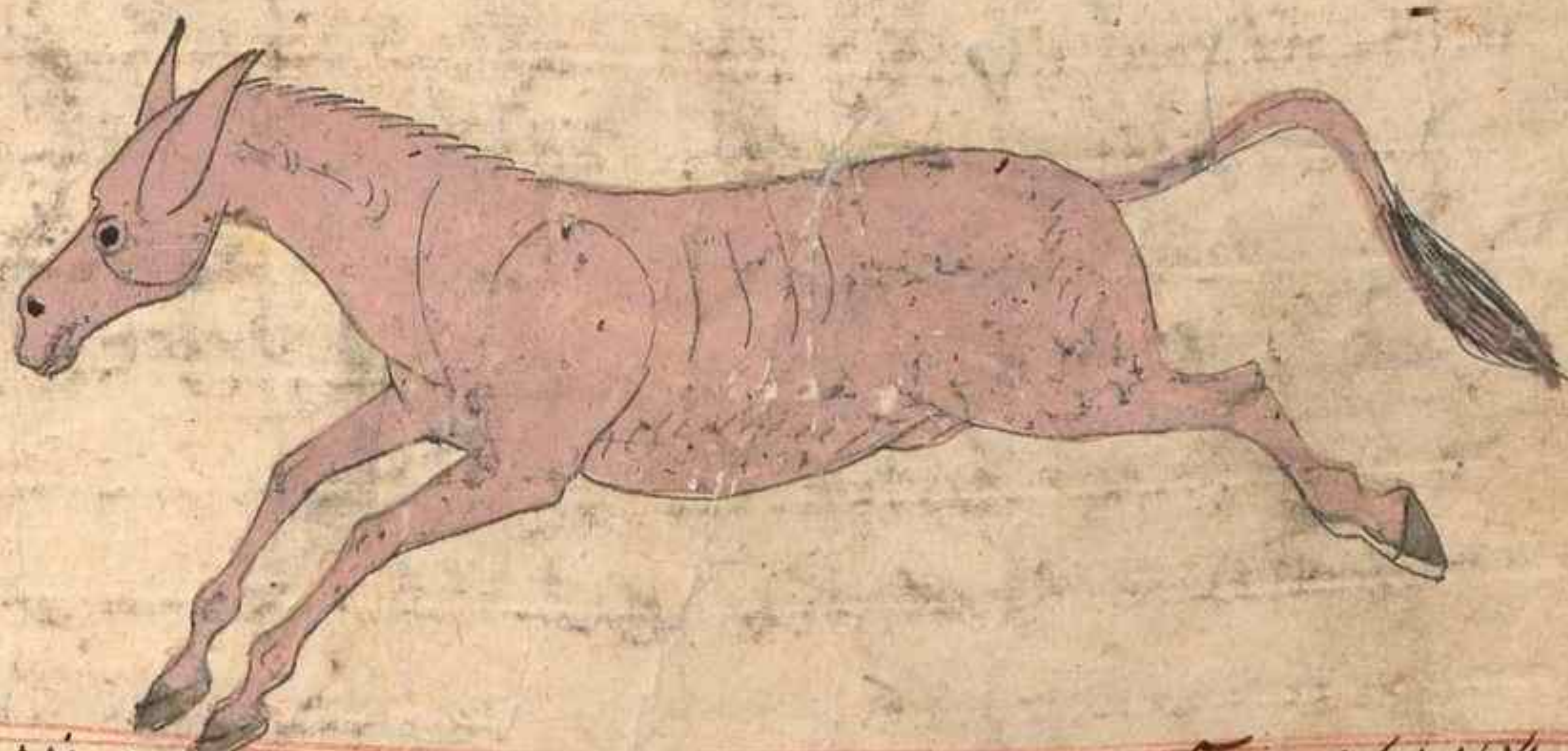
قالوا يدخن

قالوا يدخن البيت بحافر البغل شعر جلده وزبله يهرب عنه الفار خصية البغل يجفف وتشد في خرقة
حرير وتعلق على الدابة فانها لا تشبع من الشعير عرقه تحمله المراة في قطنة لا تحبل بوله يشرب الحبلى
تسقط الجنين الميت وان شربت صاحبة الطلق وضعت سريعا الزنبور الذي في دبر البغل يجفف ويبخر
بها صاحب البواسير براه قالوا جلد جبهته يحرق في مكان لا ينم فيه امر البتة ولو شدت في جلد البغل
شي من الصعتر وشد المراة على عضدها امن سقوط الولد **حمار** حيوان خدر الاعضاء في
غاية البرودة كدر القوى وزعموا ان الكلب اذا سمع نهيقه تالم ظهره حتى يتنح من الالم وزعموا ان من
لدغه العقرب يركب حمارا ووجهه الى ذنبه فاذا مشى الحمار انتقل الالم الى الحمار وقالوا لو شد في ذنب
الحمار حجر وزنه عشرون مثقالا لا ينهق وكذلك لو شد اذناه قال بليناس في كتاب الخواص من العجب
ان الحمار اذا راى الاسد وقف على مكانه وربما عدا اليه حتى وقف بين يديه ويحسب ان ذلك ينفعه من سطوته
كما ان الديب اذا سلب الشاة فالشاة يعدو معه ويساعده في المشي تحسب ان ذلك ينفعه من سطوته



اما خواص اجزائه فمخه يطلى بالزيت ويطلى به الراس يطول شعر الراس [illegible] يطلع عليه النسيان
وان سقي حبلى ولدت ابله وشحمه يجعل تحت راس من يغلبه النوم [illegible]
ويشد على صاحب الحمى الربع يزول حماه طحاله يجفف ويطلى به ثدي النساء يكثر البانهن حافره يسحق ويسقى
المصروع اياه يزول صرعه ويخلط بالزيت ويطلى به الخنازير يحللها قال بليناس في كتاب الخواص يسحق
حافر الحمار ويطلى به البرص فانه يقلعها ولو كان عتيقا وانه من كبار المعالجات واذا تدخنت المراة به يسرع خروج ولدها
حيا كان او ميتا واذا احرق ويخلط بدهن الجوز ويجعل على الناصور يصلحه يوخذ من ذنبه ثلث طاقات
حين نزا على الاتان ويشد على ساق الرجل ينعظ في الحال ومن اكل من لحمه يامن افات السموم وصاحب
الجذام ينفعه نفعا بينا ولحمه مع شحمه يطبخ بالزيت العتيق ويمسح به المفاصل العليلة يزيلها شحمه يذاب
ويطلى به الجراحات والقروح فانه يزول ويجعل اثار القروح شبيها بالبدن ولونه اذا احرق [illegible] رماده

يقع بينهم الخصومة ولو اتخذ من عظم يده اليسرى خاتما ويعلق في رقبة المصروع نفعه نفعا بينا دم الحمار يطلى
به البواسير مرارا يسقط لبنه يسقى الصبي الذي يبكي كثيرا ويسو خلقه يزول ذلك عنه ولو تمضمض بلبن
الحمار مسخنا نفع من وجع الاسنان وشربه ينفع من الادوية القتالة وقروح الامعاء والرحم والسل وسعال الصبيان
قالوا من استصحب سيا من جلد الحمار المذبوح زال عنه الرعب وينفع لمن ضرب بالسياط او اصابه وثي او وسخ او
هشم ان يضمد به في الوقت الذي سلخ دبابه المأوف فيه نومه فانه اذا استيقظ زال عنه الالم جلد جبهة الحمار
يعلق على المصروع ينفعه ولو القى شعرة من ذنبه في النبيذ من شربها يعربد وذكر الجاحظ ان
ان عصارة روث الحمار ان سقى حارا صاحب الحصاة يبول تلك الحصاة وذكر انه ايضا دواء للضرس المأكول
وينشق في انف الراعف ينقطع دمه **حمار الوحش** هذا النوع من الحيوان شديد الشبه
بعضها بالبعض الى حد لا يقدر الانسان ان يميز بين واحد وواحد اذا راى عانة وغابت عنه ثم راها
مرة اخرى وذكروا ان الفحل اذا راى جحشا نزع خصيته بالسن مخافة ان يزاحمه في اناثه اذا كبر
وان الاتان اذا دنا وضعها تذهب الى موضع وعر المسلك مخافة ان ولدها يكون ذكرا والفحل ينزع خصيته
ولا تذهب بولدها الى العانة حتى صلب حافره وقدر على العدو ومن عادتها انها لا تنقطع بعضها عن البعض
ولو كانت الوفا ولذلك سهل صيدها فان الصايد يمكن في مضيق ويصبر عليها حتى يعبر بعضها ثم يخرج فلو
رجعت البقية عند ذلك لسلمت عن الصايد كلها لكنها تريد اللحوق بالعانة التي عبرت فيرمي الصايد
منها ما يرمي ومن حمر الوحش صنف تسمى الاخدرية منسوب الى اخدر وهو حصان كان لكسرى
اردشير اسمه اخدر توحش ولحق بعانات وضرب فيها فالمتولد منها يسمى الاخدريه وهذا الصنف احسنها شكلا واشرها



عدوا واما خواص اجزايه مخه يسحق بدهن الزنبق ويطلى به البهق يزيله وهو جيد لمن يبول في الفراش مرارته
تقلع الثوثة اذا طلي بها قال الشيخ الرئيس رحمه ينفع من النقرس اذا طلي به مع دهن الورد شحمه جيد للكلف
طلاء خصيته تنفع وتنجح وتح ... ورس ويسقى من به معص بطلح وماء حار فانه يزيله في الحال حافره بحاله

ونهاق

ويعلق على صاحب الجنون والصرع راس الشهر فانه يزول عنهم ذلك وحافره يحرق ويكتحل به ينفع من ظلمة العين وغشاوتها روثه يلقى في تنور الخباز يفسد اقراصها واذا جفف وسحق بياض البيض ويستنشق نفع من الرعاف نفعا بينا والله الموفق للصواب

النوع الثالث من الحيوان

النعم

هذا النوع كثير العدد عظيم الفايدة شديد الانقياد ذلول مسالم ليس لها شراسة الدواب واستعصاؤها ولا نفرة السباع وضيق خلقها ولا سلاح شديد كحوافر الدواب وانياب السباع ومخالبها وانياب الهوام وابرها وشانها الثبات والتحمل والصبر على التعب والجوع والعطش ولما كان انتفاع الناس بهذا النوع كثيرا خلقها الله تعالى موصوفة بالصفات التي ذكرناها تسهيلا لتحصيل منافعها كما قال تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون وخلق لها القرن ليتدارك بقصر الحافر وجعل بدل الحافر ظلفا فلذلك لا يكون القرن الا لذي ظلف الا الكركدن فانه جمع بين الحافر والظلف وانما خلقت قرونها على رؤسها لان عضو الراس اما مستاخر عن الجاسة فلا يعم ما يليها حتى يسطحها او مشغول بشغل اخر كاليدين واما ممنوع عن ذلك كالكتفين وربما صرف المادة من جهة اقل فايدة الى جهة اكثر فايدة كترك الفك الاعلى من البقر بلا سن وصرف مادتها الى القرن لان السلاح انفع للبقر من سن الفك الاعلى فالقوة المدبرة يمد الحيوان اما بسلاح او جنة او آلة الهرب ومتى فقدت مادة برز اخرى حتى يكمل له ما يحتاج اليه في بقاء شخصه ونوعه كما قدر الله تعالى ثم ان نوع النعم لما كان ماكلها الحشيش اقتضت الحكمة الالهية لها افواها واسعة واسنانا حدادا واضراسا صلابا يطحن بها الصلب من الحب والقشر والنوى ولما افتقرت الى زيادة قوة ليتمكن من الفعل المطلوب منها خلق لها كرش واسع ليحمل فيه العلف شيئا كثيرا في غيابها فاذا اكتفت رجعت الى اماكنها وجعلها بالاجترار متهياه لنضج الحرارة الغريزية وتمكن من تدبير اطعمتها فكم فيها من العجب القوة التي خلقها الله تعالى في اضراسها فانها تبقى في العمل بالليل والنهار لا تفتر الا قليلا فلو كانت من الحديد لتكسرت لانسحقت وتفتتت ثم الحرارة التي خصصها بها فانها تجعل التبن اليابس دما ولحما فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه ولنذكر بعض ما يتعلق بواحد واحد من النعم

ابل من الحيوانات العجيبة وعجبها سقط عن اعين الناس لكثرة رؤيتهم اياها وهو انه حيوان عظيم الجسم شديد الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به ويمسك بزمامه فار يقوده حيث شاء ويتخذ على ظهره شبه بيت يقعد الانسان فيه مع ماكوله ومشروبه وملبوسه وظروفها والوسادة والنمرقة واللحاف كما في بيته ويتخذ للبيت سقفا كانه في داره وهو يمشي به ولهذا قال تعالى

افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وربما يصبر عن الماء عشرة ايام ويصبر عن العلف ثلثة ايام وانما طالت
رقبته ليكون مناسبة لقوائمه عند الرعي قائما وليستعين بها عند النهوض وليبلغ مشفره
سائر جسده فيحكها وذكروا انه حيوان حقود اذا ضربه الجمال يترصد لطرفه ولو بعد حين فينتقم
منه ويهيج في شهر شباط فعند ذلك لا يعتلف الا يسيرا ولا اخير عنده من الحمل فيحمل حمل
بعيرين او ثلثة توخذ عصارة الفودنج ويقطر في منخريه يذهب عنه ذلك واذا مرض ياكل من شجر البلوط يزول
مرضه واذا نهشته الحية ياكل السرطان يدفع عنه غائلة السم قال ابن ماسويه لهذا اظن ان السرطان
صالح لدفع غائلة نهش الحية وزعموا ان الامارة له والشقشقة التي يخرجها عند هيجانه ما عرف لاي شي هو



واما خواص اجزائه مخه يخلط بالكراث النبطي تمسح به المرأة الحبلى تلقي ما في بطنها قالوا الليس للبعير
مرارة ولكن على كبده مكان المرارة شي شبه جليدة فيها لعاب تكحل بها يزيل الغشي للعين ويطلى
به الراس ينبت الشعر ويطوله ويسوده ويطلى به الرقبة والحلق ينفع من الخناق ويوخذ منه قيراط ومن
المسك مثله ويسعط به ينفع من الصرع ومن داوم على اكل كبده يدفع عنه نزول الماء واكله ثلاث
مرات ينفع من ظلمة البصر شحمه لم يوضع في موضع الا والحيات هربت عنه يذاب سنامه ويخلط بالماء
ويجعل على البواسير الظاهر يسكن وجعه والبخور به ايضا جيد للبواسير ذكر بليناس في كتاب الخواص
في كرش البعير عقد كانها حجر فاذا اخرجت استحجرت واذا سحقت بالخل ابيضت وعقدت وهي انفع شي من السموم
القتالة عظمه يخلط بالزيت ويطلى به راس المصروع يذهب عنه شعره يشد من به سلس البول على فخذه الايسر
ينفع ذلك ويتخذ منه خيط ويشد على فخذ الصبي الذي يبول في الفراش على فخذه اليسرى يزول عنه ذلك
وكذا لو دفن في الارض ويبال الصبي عليه ومن يده محرقا على الانف يقطع الرعاف وكذا يقطع الدم السائل عن

الجراحات اذا ذر عليها البنها نافع من السموم كلها واذا تمضمض به نفع الاسنان الماكولة بوله يغلى حتى ينعقد
ويطلى به الناصور يصلحه ويطلى به الراس يزيل النخالة وشربه ينفع من وجع الكبد ويقوى على الباه ويزيل صفرة
الوجه وينفع من وجع الاذن اذا قطر فيها قال الشيخ الرئيس بعره يقطع الرعاف ويبطل اثار الجدري اذا بقي منه
شيء ويبطل الثاليل **بقر** حيوان كثير المنفعة شديد القوة خلقه الله ذلولا منقادا للناس وانما
لم يخلق له سلاح شديد مثل السباع وغيرها لانه في رعاية الانسان والانسان يدفع عنه عدوه بخلاف
السباع ولان حاجة الانسان اليها ماسة فلو كان له سلاح شديد صعب ضبطه والبقر الاجم والعجاجيل
تستعمل موضع القرن عند الحاجة لمعنى خلقت في طبيعتها فتعمل ذلك بالطبع ولم يخلق للبقر الثنايا
الفوقانية فيقلع الحشيش بالسفلانية ولو لم يخص لا ينفع كثيرا لانه كثير الروث فيهرم سريعا واذا
هاج لا يندفع بضرب السيف وزعموا ان البقر اذا دهن مناخره اصابه الصرع ولو دهن قرنه لا يجوز
البتة وينفع ظلفه ان اصابه الحفى وللبقر مشية مليحة يوصف بها مشية النساء واذا مرض مرضا شديدا
ركب في قرنه شيء من العاج يزول مرضه اما خواص اجزائه يحرق قرنه ويجعل في



طعام صاحب حمى الربع يزول عنه وان شرب في شيء من الاشربة يزيد في الباه ويقوى القضيب
ويورث النعوظ وينفخ في انف الراعف ينقطع دمه ويبخر به لدفع الجراد فانها تهرب او تموت ويحرق
قرنه حتى يصير رمادا ويداف بالخل ويطلى به موضع البرص ويستقبل الشمس فانه يزول مخه
يداف بدهن طريا ويقطر في الاذن لوجعه يسكن وجعها مرارة البقر مع بزر الجرجير وبزر الفجل ومائه
يعرض على النار ليقوى ويطلى به الكلف ويترك زمانا فانه يزول ويخلط بورق العبيراء مدقوقا وتحمل
المراة في قطنة فانها تحبل وفي مرارة البقر حجر على قدر عدسة تجعل ذلك الحجر في ماء الشهدانج وماء
النعنع ويسعط به المصروع زال صرعه ويطلى الشجر بمرارة البقر لا يتولد فيه الدود ويخلط مرارة البقر

بعر الفار ويحمل صاحب القولنج ينفتح في الحال ومرارة البقر يجفف ويتخذ منها ومن الكبريت الاصفر
والجاوشير اقراصا مثل البنادق ويدخن بها صاحبه الطلق فانها تنفع في الحال ان مات الجنين في بطنها
مرارة الثور يحنك بها مع العسل يفتح الخناق مرارة البقرة السوداء يكتحل بها فانها تحد البصر حتى
يقرا نقش الخاتم واذا اردت ان ترى عجبا فادفن جرة في الارض الى عنقها وقد طليت باطنها بشحم البقر
فان البراغيث كلها تجتمع فيها ولو علق كلية الثور على رقبة من به الخنازير يزول عنه لحم البقر مضر
جدا يورث امراضا صعبة كالبهق والسرطان والجرب والقوباء والجذام وداء الفيل والدوالي والوسواس
خصية العجل تشرب مسحوقا فانه يهيج قوة الباه ويغلظ ويعين على الوقاع قضيبه يجفف ويسحق ويلقى
على البيض النيمبرشت ويحسى فانه يزيد في الباه حتى ترى عجبا يحرق كعب البقر ويدلك برماده
السن فانه يبيضها جدا وهو عجيب في ذلك ذكرها بليناس في كتاب الخواص ظلفه يحرق
ويخلط بالعسل والخل والدهن ويطلى به فانه يزول وان طبخ محرقا بالشيرج ويضمد به الخنازير
يحللها ذنب البقرات اذا احرق في موضع يقع بين اهله الخصومة لبن البقرة السوداء يخلط
بدقيق الشعير ويضمد به الناصور والبواسير فانه يسكن المها وقد قال النبي عليه الصلوة والسلام
عليكم بالبان البقر فانها ترعى من كل شجرة ولبن البقر ينفع من صفرة اللون والبواسير سمنها يدهن به
لدغ العقرب يسكن [illegible] في الحال والسمن العتيق نافع للجراحات والقروح دمه يطلى به الورم يسكن
وجعه قال بليناس بول الثور يخلط ببول الانسان ويوضع على اصابع اليدين والرجلين يزيل حمى الربع وقلما
يحتاج صاحبه الى ثلث مرار وانه من العجائب خثى البقر يخلط بخل الخمر ويضمد به الدماميل الصلبة
فانه يردعها ويدخن البيت بخثى البقر والعفص تهرب الحشرات من دخانها يوخذ خثى البقر ودهن
الحنطة وخل خمر ويطبخ بالنار حتى يرجع الى نصفها ثم يخلط به شي من الخثى اليابس مسحوقا ويضمد
الجراحة التي فيها النصل ثلثة ايام فانه يخرج الحديد الخارج باذن الله تعالى ويدخن بالزبل
اليابس تحت ذيل من عسرت ولادتها فانها تنفع ويحرق الخثى مع البلوط ويعجن رماده بدم البقر
ويطلى به راس من لا شعر على راسه شهرا متواليا فان الشعر ينبت عليه **بقر الوحش** يقال انه
ينبت كل سنة على قرنه شعبة وله قرن عظيم ذو شعب وزعم بعضهم ان قرنه كل سنة يسقط وينبت مكانه
قرن جديد مع زيادة شعبة واذا دنا وقت سقوط قرنه يمشي الى موضع لا يصل اليه احد ولذلك يقال
حيث يلقي الايايل قرونها ويختفي عن كل شي حتى ينبت قرنه لانه يعلم ان لا سلاح معه واذا اتت عليه سنتان
بدا باسقاط القرون وقرنه مصمت بخلاف قرون ساير الحيوانات فانها مجوفة واذا سمع الغناء وصوت
الملاهي اصغى اليها ولا يحذر من النشاب لشدة التذاذه بها واذا مرض ياكل الحيات
والافاعي يزول مرضه وياكل الافعى من ذنبها فاذا وصل الى راسها رماها واذا اكل الافعى يعطش

فعند ذلك لا يشرب الماء حتى لا يسرى اذيه الافعى فى سائر جسده بواسطة الماء بل يطلب السرطان
واكله حتى يدفع عا يله الافعى ثم يشرب الماء عليها والافعى اذا احس بالمقراسل فى جحرها
فيانى يتبعها بالشم فاذا اصاب جحرها جعل فمه على الجحر ويجذبها بنفسه ويقتلها وذكروا ان نفره
ايل وتبعها فرسان وكلاب وهى هاربة منهم بعدو شديد فرات فى طريقها حية فوقفت وقتلها ثم رجعت



فى العدو اما خواص اجزايها فان مخه ان اطعم صاحب الفالج ينفعه نفعا بينا ومن استصحب من قرنه
شعبة يهرب عنه السباع ولو علق على باب بيت لا يدخله السباع ولو دخن البيت به يهرب عنه الحيات
وقرنه يحرق ويذر على السن الوجعة يسكن المها ويحرق ورماده يخلط بالسمن ويطلى به الشقاق
الذى باطراف الدواب ينفعها نفعا بينا ويعلق القرن على صاحبة الطلق تضع سريعا ومعه
ترياق السموم كلها لحمه ينفع من الزحير قالوا فى قلبه عظم لو شد على صاحب الصداع يزول
صداعه ولو علق على البقرة يغزر لبنها دمه يسقى الملدوغ يجففا ينفعه جدا وينفع القولنج
وينفع ايضا بول من به اسر البول جلده يدخن به فى البيت يهرب عنه الحيات شعره
يدخن به فى البيت يهرب عنه الفار كعبه يشد على العضد يامن الحشرات كلها ظلفه يدخن به
البيت يهرب عنه الحيات عنه الحيات خصيه يدخن به البيت لدفع الحشرات خاموش
حيوان حشيم لا ينام البته ولعله فى بعض الاوقات بالليل يغمض عينه زعموا ان فى دماغه دودة يتحرك دايما فلا ينام
ويدفع جميع السباع عن نفسه ويقتل التمساح مع عظم بدنه وهول جثته ولذلك خرجوا على طرف النيل
الجواميس ليقتلها اذا خرجت والخاموش يمشى الى الاسد رخى البال ثابت الجنان رابط الجاش وليس
فى قرنه حدة كما فى قرن البقر فاذا قوى على الاسد مع فقدانه آلة الحرب وصار الاسد مغلوبا مع حصول آلة
الحرب يكون عجبا ومن الناس من زعم ان الخاموش انما يغلب الاسد لانه يبصر عن نفسه ويعلم ان العدو
يريد ان يجعله طعمة وليس له آلة الحرب والاسد يريد ان يجعله طعمه ولا يبصر فليس يمكنه ذلك

والجاموس اجزع خلق الله من البق اشدها هربا الى الماء وزعموا انه اذا ربط بشره التين دل
واستكان واشتد وجله
ومن خواصه انه لا ينزو على امه البته



اما خواص اجزايه فالدودة التي في دماغه اذا علقت على احد حبسه لا يغلبه النوم ما دامت معه
اكل لحمه يورث توليد القمل شحمه يذاب بالملح الاندراني ويطلى به الكلف والبرص والجرب فانه
يزيلها

زرافه حيوان يقال له بالفارسيه اشتر كاو پلنك
راسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كالنمر
واظلافها كالبقر طويل العنق جدا طويل اليدين قصير
الرجلين وصورته بالبعير اقرب وجلده بالنمر اشبه
وذنبه كذنب الظباء قالوا الزرافه متولدة من
الناقه الحبشيه والبقرة الوحشيه والضبعان
ببلاد الحبشه يسفد الناقه فيجي ولد بين
الناقه والضبعان فان كان



ولد ذكر

ولدت تلك الناقة ذكرا ولحقت المهاة انثى بالزرافة وذكر طيماث الحكيم ان بجانب الجنوب
قرب خط الاستواء في الصيف تجتمع حيوانات مختلفة الانواع على مصانع الماء من شدة
العطش فربما تسافد انواع غير انواعها فيتولد مثل الزرافة والنمر والعسبار ونحوها بتلك الاماكن
والزرافة من الخلق العجيب ما عرف منه الا طرافة الصورة وغرابة النتاج **ضان**
جعل الله تعالى في نوع الغنم بركة فتراها تلد في كل عام بواحد او اثنين ويؤكل منها ما شاء الله
ويمتلي وجه الارض منها بخلاف السباع فانها تلد ستا او سبعا ولا يرى منها الا واحدة واحدة
في اطراف الارض والضان حيوان مبارك محبوب حتى اذا مدحوا انسانا قالوا انه كبش من
الكباش ومن العجائب انه اذا راى الفيل والبعير والجاموس لا يخافه واذا راى الذئب اعتراه
خوف عظيم وعضو من اعضاء تلك الحيوانات اعظم من الذئب وليس ذلك عن تجربة بل لمعنى خلقه
الله تعالى في طبعه وسمعت ان قطيع الغنم اذا احست بالذئب على طرف دجلة خاضت كلها
في الماء حتى توسطها فاذا امنت عادت الى مكانها واعجب من هذا انا نرى ان الغنم تلد في ليلة
واحدة عددا كثيرا ثم ان الراعي يسرح الامهات من الغدو واتى بها اخر النهار ويخلي بين الامهات
والاولاد فتذهب كل واحدة منها الى امها والانسان لا يعرف الام الا بعد اشهر ويجلب من
الهند نوع من الضان على صدرها الية وعلى كتفيها اليتان وعلى فخذها اليتان وعلى ذنبها الية



اما خواص اجزائها ذكروا ان
قرن الكبش اذا دفن تحت شجرة
يكثر بها الحمل قبل اوانها واذا
اكتحل بمرارة الضان
مع العسل نفع من نزول
الماء وازالة البياض
الذي في العين ازالة عجيبة قالوا المواظبة على اكل لحم الضان يوجب الغشاوة ويلقي على اكله النعاس واصحاب
الصرع اذا اكلوا لحم الضان اشتد ما بهم عظمه يحرق بحطب الطرفاء ويخلط بدهن الشمع المتخذ من دهن
الورد ويطلى به الوثي والفسخ ينفعه نفعا بينا يحرق صوفه ويخلط رماده بورق الاس ويجعل
على الجراحات الفاسدة يصلحها قال بليناس في كتاب الخواص اذا احتملت المراة صوف النعجة
قطع الحبل ومنع منه وقالوا اذا غطي طرف العسل بشيء من الصوف الابيض لا يقربها النمل
معز حيوان غبي احمق ولذلك اذا ارادوا ذم انسان قالوا تيس من التيوس يعني انه

الغباوة والنتن والمعز يحصل على الضان بغزارة اللبن وتحت الجلد فان جلد المعز ثخين وجلد الضان
رقيق وما نقص من اليته زيدت في شحمه ولذلك قالوا اليه المعز في بطنه انظر الى حكمة البارى تعالى
لما خلق جلد الضان رقيقا خلق لها صوفا كثيفا دافعا للبرد ولما خلق جلد المعز ثخينا خلق لها
الشعر حتى يحصل للضان بغلظ الصوف ورقة الجلد ما يحصل للمعز بثخن الجلد ورقة الشعر ونتن بدن
التيس يضرب به المثل فان جميع بدنه ابط شاه وصفا وذكروا ان الجدى اذا راى الشبل يمشى اليه
بشيرا فاذا شم رائحة الشبل غشى عليه ووقع كالميت فاذا غاب الشبل عنه رجع الى حاله ومن
العناكب نوع يقال له الرتيلا اذا مشى على الانسان له لعاب يسيل الانسان من لعابه الماء شديدا ويفضى
الى الموت غالبا فان الجدى منه ياكل شيا كثيرا ولا يضره بل ينفعه ويسمنه واما خواص اجزايه



قال بليناس قرن عنز ابيض يسحق
ويشد في خرقة ويجعل تحت راس
النايم لم ينتبه ما دام تحت راسه
يخلط مرارة المعز بمرارة البقر ويلطخ
بها فتيله ويترك في الاذن ينفع
من الطرش ينتف الشعر التى ينبت
في الجفن ويكتحل بعد النتف بمرارة
التيس فانه لا يرجع ينبت ويقطر مرارة التيس مع ماء الكراث في الاذن يسكن وجعها وينفع ايضا من العشا
والعشى اكتحالا لحية التيس تشد على صاحب حمى الربع يزول حاله كبد العنز يعرض على النار ويكتحل بالرطوبة
السايلة منها فانه ينفع من العشى وان احتملت المراة كبد العنز يزول شهوتها حتى لا تميل الى الرجال زمانا طويلا يبقى
معز في طرف خشبى اربعين يوما ثم يخرج وياكل المطحول الطحال فانه يبرا ولو كان الطرف من خشب الطرفا كان
اقوى تاثيرا اكل لحم المعز يورث الهم والنسيان ويحرك السوداء يسقى ابرة بدم المعز ويثقب بها الاذن فان ثقبها
لا يلتيم جلد المعز يوضع على المضروب بالخشب حال السلخ فانه يدفع غائلته وينفع ايضا من القروح الخبيثة والجرب
والحكة كعب التيس يسحق ويخلط بالسكنجبين يذيب الطحال وهو وجه صحيح البتة ظلف الماعز يحرق
ويخلط بالخل ويطلى به عضو صاحب داء الثعلب ينبت الشعر لبن الماعز ينفع من النوازل ويحبسها وينفع
من قروح الحلق والاكثار منه بولا النمل ويجلو الاثار القبيحة عن الجلد ويحسن اللون سيما بالسكر خصوصا
للنساء انفحة الجدى والخرفان يجذب الفضول الى الظاهر من اعماق البدن بوله يغلى حتى يغلظ
ويخلط بمثله من العسل ويطلى به العضو المحرق ينفعه وكذلك يطلى به صاحب الجرب في الحمام ثلث مرات
ينفعه بعر يسحق منها اعداد تجعل تحت راس صبى يكثر بكاؤه يزول عنه ذلك قال الشيخ الرئيس بعر الماعز

يحلل الخنازير بقوة فيها واذا احتملت المراة بصوفه يمنع سيلان الدم من رحمها وفيه قوة جاذبة تجذب
سم الرتابير والبعر البالي ينثر على الموضع المحرق ينفع جدا وهو مجرب **ظبي** حيوان شديد
النفرة والعرب اذا راته اول يومهم يتشئمون به ومن كياسته انه اذا اراد دخول وجاره يدخل مستدبرا
لخوفه على نفسه وخشفانه فان راى ان احدا يراه لا يدخل ومن عجايبه انه ياكل الحنظل الرطب وماوه
ويسكب من شدقيه ويستلذ به وكذلك يشرب ماء البحر المر الزعاق واما ظباء المسك فانها مثل ظباءنا
الا ان لها نابين معقفين كالفيل خارجين من الفكين قدر شبر ومرعاها بلاد الصين والتبت والخرخير
وانها هناك ترعى السنبل والبهمين والحشايش



الريحة اما خواص اجزايه قرنه يبخر به لطرد الهوام لسانه يجفف في الظل ويطعم
المراة السليطة فانه يزول سلاطتها وسرته
يتولد فيها دم هو المسك فان اصطيد ولم ينضج
الدم في سرته لا يكون جيدا وسبيله سبيل الثمار
اذا قطعت قبل النضج واجود المسك ما القاه الغزال وذلك ان الطبيعة تدفع مواد الدم الى سرته فاذا
نضج الدم فيها يجد الغزال منه حكة فيفزع حينيذ الى صخرة حادة يحتك بها ملتذا بذلك فحينيذ ينفجر الدم من
السرة انفجار الدم من الخراج والدماميل والناس يتبعون مراعيها من الجبال فيجدون ذلك الدم وقد جف على
الصخور فياخذونه ويدعونه في النوافج فذلك افضل المسك شعره يعطى لمن به اثر البول ينفتح مسكه
يقوي الدماغ وينشف الرطوبات منه ويجلو بياض العين ويقوي القلب وينفع من الخفقان وهو ترياق
السموم الا انه يصفر الوجه ومن استعمله في الطعام يورثه البخر **ايل** هو المعز الجبلي اكثر احواله
شبيه ببقر الوحش من الظباء القرن كل سنة واكل الافاعي وانه اذا تبعه الصياد يرمي بنفسه من تلال
الجبال ولو كانتا الفي ذراع ويقع على قرنه ويسلم وزعموا ان في قرنه ثقبتين يتنفس منهما ولو سدتا لاختنق
وعدد سني عمره كعقد قرونه واذا لدغته حية اكل من السراطين ويصبر عن شرب الماء في الصيف
ثلثة ايام مليا لها في القيظ واذا مشت الاروى
خلف الديباج اسقطت ولدها اما خواص
اجزايها قالوا اذا شرب المصروع من برادة قرنه
وزن مثقال مع سكر في ماء فراح على الريق نفعه
نفعا بينا ويسحق ويطلى على البرص والبهق
يزيلهما واذا بخر بشي من الكبريت هربت الحيات



قرن الايل علّق على صاحبة الطلق وضعت بسهولة قال الشيخ الرئيس قرن الايل المحرق ينقّي
بحلو الاسنان يقوّيه ويشدّ اللثة ويسكّن وجعها ومرارته ان اكتحل بها انفع من العشى قال
الشيخ الرئيس مرارة التيوس الجبلية ترياق لجميع السموم التي تكون من النهش كبده يشوى
ويسحق ويتخذ منها برود ينفع من غشاوة العين وظلمة البصر لحمه يحدث حمى الربع شحمه يدلك به لدغة
العقرب والزنبور يزول المه والعقرب تهرب من رايحة شحم الايل قضيبه يسحق ويشرب ينفع من لسعة
الافعى ويهيّج الباه واذا جفّف نيا واصاب انسان عسر البول او رياح القولنج غسل وسقي العليل عسالته
اطلق الاثر وفتح القولنج خصيته اذا جففت وشرب هيّج انعاظا شديدا حتى لا يكاد يسكن جلده
يتخذ منه سفرة لا يدور حوله الفار والحية ولا شي من الهوام وذكروا ان بين الايل والسمك مصادقة
فالايل يمشي الى طرف البحر ليرى السمك والسمك يقرب من الساحل ليرى الايل والصيادون
يعرفون ذلك يلبسون جلد الايل حتى ياتيهم السمك فيصطادونه يحرق قرنه وذنبه ويخلط رمادهما
بالدهن ويطلى به اسفل القدم فانه لا يتعب من السير ويزيده المشي نشاطا شعره يحرق يهرب من رايحته
جميع الهوام شعر ذنبه سم قاتل يعرض لمن شربه كرب وغشي بوله يخلط بالعسل ويلعق صاحب القولنج
يصح في الحال قال الشيخ الرئيس بعر الاروي يدر على كل سيلان دم يحبسه واذا وقع بعر الاروى في
ماء وشرب المعز ذلك الماء اخذها داء يقال لها الاباء يقتلها وانما يضرها المعزى دون الضان

النوع الرابع من الحيوان

السباع

هذا النوع من الحيوان شديدا لشبه بالشياطين لما فيها من الكبر والغضب وضيق الخلق وكثرة
الفساد وقلة الاستيناس والجراة على الهلاك وهي مخالفة لنوع النعم في الاخلاق والافعال ولما لم يكن
عناية الانسان مصروفة الى تربيتها كما في نوع النعم خلق الله تعالى لها لتحصيل الطعمة بالات كالعدو
الشديد والانياب والبراثن والقوة والجراة والهيبة الهائلة وسعة الفم وغلظ الرقبة وعرض الصدر
ودقة الخصر وخفة الاسفل ولولا ذلك لعجزت عن تحصيل طعمتها ثم انها لما كانت كثيرة الفساد اقتضى
الحكمة الالهية تقليل عددها فتراها تلد في بطن واحد ستا او سبعا في السنة مرة او مرتين ولا يبقى
منها الا قليل في اطراف الارض ولولا ذلك لامتلا وجه الارض من السباع ولو كان جميع عدد السباع
كنوع الغنم لادى ذلك الى فساد عظيم فسبحان من اقتضى حكمته تقليل الضار وتكثير النافع لطفا
بعباده وشفقة على انه على ما يشاء قدير وبعباده لطيف خبير ولنذكر بعض ما يتعلق بافراد
السباع مرتبا على حروف المعجم والله الموفق للصواب

ابن آوى



ابن اوى حيوان يغتذا الكروم والثمار
يأكل بعضها ويفسد بعضها يقال له
بالفارسية شغال اذا وقع نظر الدجاج
عليه يأتيه ولو على سطح عال ويرمي
نفسه بين يديه حتى يأكله كما ذكرنا في
الحمار والاسد والذيب والشاة والعجب
ان الدجاج لو كان على شجرة ومر بها كل كلب
وثعلب وسنور لا يتحرك البتة فاذا مر بها ابن اوى اسقطت نفسها حتى لو كانت مائة اتت اليها حتى يأكلها
واذا اراد ابن اوى صيد طير الماء جمع حزمة من الحشيش ويرميها في الماء ويتركها حتى يستانس الطير بها
ويقع عليها فاذا راى استيناس الطير بها جعل [يمشي] خلفها ويصطاد من الطير ما قدر عليها واما خواص
اجزائه لسانه يترك في بيت قوم يقع بينهم الخصومة مرارته يسقى منها نصف درهم بالماء الحار ثلثة
ايام ينفع من الطحال لحمه ينفع من الجنون والصرع الذي يكون مع الاهلة كبده ينفع لصاحب الصرع
ان اكل منه مثقالا مع عطة يخلط بالبورق ويضمد به البرص يزيله باذن الله ابن عرس حيوان
طويل دقيق يقال له بالفارسية
راسو عدو الفار يدخل جحرها
ويخرجها يحب الحلي والجواهر
يلعب بها وهو يعادي التمساح
ذكروا ان التمساح لا يزال
مفتوح الفم فاذا راه ابن عرس



دخل فاه ونزل الى جوفه ويمزق احشاءه واكل منها فاذا مات التمساح يخرج ويمشي ويعادي الحية
ايضا واذا اراد قتال الحية اكل السذاب لان السذاب يشم الحيات فاذا شمت رائحته ضعفت فقتلها
ابن عرس وذكر ان فارة هربت من ابن عرس وصعدت شجرة فتبعها ابن عرس ولم يزل يتبعها حتى انتهت
الفارة الى راس الغصن ولم يبق مهرب فنزلت على ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها بها فجر ابن عرس
عنها فلم يزل يصيح حتى جاء زوجه فقطع حينئذ ابن عرس الورقة التي عضت عليها الفارة فسقطت
فصادها الآخر اما خواص اجزائه دماغه يكتحل به ينفع من ظلمة العين قال الشيخ الرئيس لحم ابن
عرس ضمادا لوجع المفاصل وبالشراب يستعمل للصرع شحمه ان اصاب اصل السن سقطت وصاحب
للزرق يأخذ قضيبا ويطليه بشحم ابن عرس ويجعله على السن المتالمة فانها تسقط فيظن انها سقطت

برقيته ولو دلك اسناخ السن بشحم ابن عرس نبتت ثم لا تقلع كعبه يستصحب المرأة عند المباضعة لا تحبل وخصيته ايضا تمنع عمل كعبه ولو استصحبهما جميعا كان التأثير اقوى يطلى الخنازير بدم ابن عرس يحللها جعره يجعل على الجراحة يقطع دمها

ارنب حيوان كثير التوالد يقال له بالفارسية خرگوش قيل انه سنة ذكر وسنة انثى ويحيض كما تحيض النساء يداه اقصر من رجليه واذا نام تشخص عيناه واذا مرض يأكل القصب الاخضر يزول مرضه ومن كيسه التوبير وهو ان لا يطأ على زمعاتها ارضا يعرف الكلب او الصياد القائف آثار قوائمها بل يخفيها حتى يشتبه عليهم طريقها اما خواص اجزائه ذكر



ان رأسه يحرق ورماده يدلك به الاسنان التي اصفرت واسودت فانه يجلوها ويبيضها دماغه ذكروا ان المرأة اذا اكلت منه واحتملت ثم يباشرها الزوج تحبل واذا دلك به عمور الصبيان سهل نبات اسنانهم من غير وجع قالوا اذا وضعت اسنان الارنب على الاسنان المتألمة من الانسان مثلها الاعلى على الاعلى والاسفل على الاسفل واليمين على اليمين واليسار على اليسار فانها تسكن المها باذن الله مرارته ان سقي انسان يغلب النوم عليه ولا يزال كذلك حتى يسقى الخل طحاله يأكل صاحب الرعفة مع النبات زال رعفه دمه اذا شربت المرأة لم تحبل ابدا ذكره بليناس الحكيم في كتاب الخواص واذا طلي به يزيل الكلف والبهق الاسود قال الشيخ الرئيس وقال الشيخ الرئيس لحم الارنب يطبخ ويقعد في مرقه صاحب اوجاع المفاصل وصاحب النقرس ينفعه نفعا بينا قالوا يحرق عظام الارنب كلها ويخلط رماده بدهن الشمع ويطلى به الاعضاء المتشنجة فانه يذهب بذلك انفحتها مذاف في ماء ولبن يشربها صاحب القولنج يزول وجعه من ساعته وقال بليناس الحكيم كل انفحة تنفع القولنج لكن انفحة الارنب اقوى من كلها واذا شربت بخل نفعت من الصرع وانفحة الارنب بالخل ترياق للسموم رجله تشد على مثلها من رجل صاحب وجع المفاصل اليمنى على اليمنى واليسرى على اليسرى يزول وجعه فرجها يأكلها المرأة مطبوخة فاذا باضعها زوجها بعد ذلك تحبل مرة واحدة تزعم العرب ان كعب الارنب اذا علق على انسان لم يضره العين والسحر ولذلك قال امرؤ القيس

أيا هند لا تنكحي بوهة عليه عقيقته احسبا
مرسعة وسط ارساغه به عسم يبتغي ارنبا
ليجعل في رجله كعبها حذار المنية ان يعطبا

شعره اذا احرق ينفع من وجع الرئة ويخرج الرطوبات منها والمرأة التي لا ينقطع دم طمثها تحمل فرزجة من شعر الارنب ينقطع دمها والمرأة ان ارادت ان تحبل تستصحب زبل الارنب والله الموفق

اسد

الاسد هو اشد السباع قوة واكثرها جراة واعظمها هيبة واهولها منظرا خصه الله تعالى
بكبر الراس [illegible] الوجه وسعة الشدقين وحدة الانياب والبراثن وسعة الصدر وعبالة الذراعين
وخفة الم[illegible] جهارة الصوت لا يهاب احدا ولا يقوم لشدة بطشه شي من الحيوان وزعموا انه
لا ياكل من صيد غيره البتة وانه سخي اذا صاد شيا اكل قلبه وترك ما بقيه لغيره لا يرجع اليه ويحب
صوت الغناء والدف والشبابة واذا راى في ظلام الليل ضوا ذهب اليه وحينئذ سكنت سورة غضبه
وكانت صولته وزعموا انه لا يقصد من يتواضع له ويتذلل واذا اكل اللحم القريبة قصد الملح وياكل منه واذا من اكل
القرد يزول مرضه وقلما يفارقه الحمى ولذلك قالوا الحمى داء الاسد ولهذا قال ابو تمام

فان تك قد نالتك اطراف وعكة فلا عجب ان يوعك الاسد الورد

فاذا اصابه نصل وبقي في بدنه ياكل السعد فان الحديد يخرج من بدنه وهذه خاصية للاسد



لا غير وان اصابه خدشه او قرحه يجتمع عليه الذباب ولا ينقلع عنه حتى يهلكه ويهرب
من الديك الابيض ومن ضرب الطاس ويهرب من ديره جميع الحيوانات الا الحمار فانه لا يقدر على المشي
ولا يزال حاله جوعه حتى لا يتفرا الصيد واللبوة تحدش الولد رحمها براثنه فتمرض مرضا شديدا ما بينها
بالجرباء لتاكل ويبرا من مرضها واللبوة عند ولادتها تطلب ارضا مدينة لئلا يهلك النمل اشبالها وكلما تفارق
اشبالها تمحوا اثار براثنها لئلا يهتدي الى اشبالها باثار براثنها واذا خرج الليث من موضعه يعدو الشبل
خلفه فلو سمع صوتا يفزع ويهرب فالليث اخذه في حضنه ويزار في اذنه كالرعد فبعد ذلك لا يفزع
من صوت البتة وليس في السباع شي اشد بخرا من الاسد وعينه في الظلمة تضي كشعلة نار وكذا
عين النمر والسنور والافعى والاسد يهرب من الزق المنفوخ ولا يتعرض للمراة الطامث وحكى الملاحون
ان الاسد ياتي الى قلس السفينة ويدلي على صخرة او جذم شجرة ويعلم انه لا بد من ان ياتيها احد يخلصها

ويتمدد ويلتزق بالارض ويغمض عينيه كيلا يُبصر ومضيها بالليل فاذا جاء من يخلص السفينة وشد عليه وقتله

واما خواص اجزايه دماغه يخلط بزيت عتيق ويطلى به العضو المرتعش او المختلج يزول عنه ذلك سنه

يعلق على صبي ينبت اسنانه لا يجد الالم ومن استصحبها يامن الم السن مرارته تسقى انسانا في حسو احمر ما

شجاعا مقداما يزول عنه الفزع ودا الثعلب والاكتحال به يمنع سيلان الدم ويطلى به الختان من يستاصله

شحمه يطلى به البواسير والاورام الحارة ينفعها ويطلى به الكلف والدماميل يزيلهما ومن تمسح به لا يناله الخوف

ولا يقربه شي من السباع والشحم الذي بين عينيه يذاب بدهن الورد ويمسح الرجل وجهه بها يهابه كل

من راه لحمه ينفع من الفالج والاسترخاء دمه يطلى به السرطان يزيله وكذلك جميع انواع السلع

واذا مرج بالحلتيت ويطلى به البرص ازاله خصيته تقطع مادة المني اذا سحقت وشرب منها قدر

درهم بماورد ويحدث العقر في الرجال لا يحبل منهم النسا برثنه يأخذه الانسان معه لا يقربه شي من السباع

واذا وقع في ماء وشرب منه الدواب او النعم اصابها هزال لا تسمن بعدها البتة جلده يداوم صاحب

البواسير الجلوس عليه يزول عنه ذلك وكذلك صاحب حمى الربع اذا نام عليه يوم النوبة ويغطي

بالثياب الكثير حتى يعرق ويفعل ذلك مرارا يزول عنه حماه ولو اتخذ من جلده زق وشد على الدهل

او الطبل فكل فرس سمع صوته لم يمر ولو شد شي من جلد جبهته على جبهة رجل تحت عمامته او قلنسوته

يبقى صاحبه مهيبا عند الناس وعند الملوك واذا ادرج في جلود السباع تساقط وبرها شعره

يحرق ويخلط رماده بالدهن القروطي ويحتمله من به داء الثعلب يذهب عنه ذلك واذا جعلت شيا

قليلا من جوهره في النسر فمن شربها بعضها بعضا لا يعود الى شربها **ببر** حيوان

هندي اقوى من السبع بينه وبين الاسد والنمر معاداة فاذا قصد البير النمر فالاسد يعاون النمر

قال الجاحظ اذا رمى البير انكلب وعند ذلك خافه كل شي واذا مرض البير اصطاد كلبا

واكله يزول مرضه واذا هرم لا يتعرض الانسان بخلاف الذيب ولو كان جايعا واذا ضربها الطلق

تقع

تصع ولدها تحت شجرة الفنجكشت وترضع ولدها كل ثلثة ايام مرة وتربي ولدها ماكل الضب اما خواص
اجزايه مرارته تضرب بالماء ويطلى به راس من به سرسام او برسام ينفعه نفعا بينا وان احتملته
امراة لم تحبل ابدا وان كانت حاملا القت ولدها وماكل الضب اما خواص اجزايه ان كعبه يشد على
البريد لا يتعب من السير ولو سار عب فرسخا يجد من جلده نطع من جلس عليه يزول عنه حب القرع
ويدخن تحت ذيل من به شطر العب يزول عنه ويتولد النمل من رايحة دخانه جعرة يدخن به يهرب
منه جميع الهوام الا النمل **ثعلب** حيوان محتال عجيب الروغان ذوا العطفات والالتفات
يتخذ الوجار بابين حتى لو جاء العدو من بابا وسد عليه يخرج من الاخر وتساقط شعره في كل سنة ولذلك
سمي سقوط شعر الانسان داء الثعلب فبعد ذلك ياكل عنب الثعلب نبت شعره ويرمي العنصل حول بيته
وينام مطمينا من الذيب فان الذيب اذا وقعت رجله على العنصل مات واذا جاع يرمي نفسه في الصحراء
منتفخا ويهديديه ورجليه وركز بطنه ونفخه حتى يظن انه ميت من ايام فيجتمع الطير عليه لياكله فيثب
يصيد منها واذا نزلت الجارحة عليه ويضربه بالجناح ليدركها الكلب يستلقي ويخدش الجارحة خدشا لا يبرء
بعد ذلك ابدا وله حيلة عجيبة في اكل القنفذ وذلك انه اذا التقى القنفذ ينقبع القنفذ واستدار واعطاه
ظهر شوكة فبعد ذلك يبول عليه الثعلب فانه اذا فعل ذلك اعتراه الاسر فانبسط فياخذ الثعلب



على مراق بطنه وياكله واذا مرض ياكل البصل
البري يزول مرضه واذا تولد فيه القمل ويتاذى
منها ياخذ بفمه ليفة او صوفة ويقف
في الماء ثم ينزل قليلا قليلا حتى
يجتمع القمل على راسه ثم يجعل راسه
في الماء قليلا قليلا حتى يجتمع القمل
كلها على تلك الصوفة فيرميها ويستريح من القمل وحكى بعضهم قال مررت على ثعلب فوجدته
وكر بطنه ونفخه بوهم انه مات من ايام فتركته فلما دنت الكلاب علم ارجليه لا تجئ على الكلب فوثب
وصار في شجراء واما خواص اجزايه راسه لو علق ... ح الحمام يهرب منها كلها حتى لا يبقى فيها طير واحد
نابه يشد على الصبي الذي به ريح الصبيان ... وان كان يفزع في نومه يزول عنه ذلك ويحسن اخلاقه
ابدا اليمنى يعلق على من يشكو من نابه اليمنى ... البشري يكتحل مرارته يمنع من نزول الماء وان ابتدا
لحمه ينفع من الجذام والنابخ واللقوة اذا داوم ... لمه شحمه يذاب ويطلى به رجل المنقرس يزول وجعه ووجع الجانب
ويطلى به قضيب الرهان ويترك في من البدن ... عليه الداعث كليته يصمدها الخنازير يحللها خصيته
تشد على رقبة الصبي ينبت اسنانه ... وله قصبته يشد على من به صداع ويعلق عليه زال ذلك

باذن الله تعالى جلده من احسن الفرآء قال الشيخ الرئيس هو انفع شي للمطوبين دمه يطلى به داء الصبي ينبت شعره جيدا ولو كان اقرع ذنبه من استصحبه لا يؤثر فيه حيلة محتال وبره يدخن به اذا نشبت العلق بحلق الحيوان فاذا وصل الدخان الى العلق سقط في الحال **خرتيش** حيوان في حجم الجدي ذو قوة وعدو على راسه قرن واحد كقرن الكركدن واكثر عدوه على رجليه لا يلحقه شي لسرعة عدوه يوجد في غياض ...ر وبلغار اما خواص اجزائه دمه صاحب الخناق يشرب بالماء الحار في الحال ينفتح لحمه يطبخ بالقنطوريون ويأكله صاحب القولنج ينفتح في الحال كعبه يحرق ورماده مع شحمه يجعل على العرق المدني يسكن المه ويتخلص العليل منه سريعا باذن الله تعالى



خنزير حيوان شنيع الشكل صعب له نابان كنابي الفيل يضرب بهما وراسه كراس الجاموس وله ظلف كما للبقر وله هيجان شهوة وعلامة ذلك اطراق راسه وتغير صوته وللخنازير مخاصمة شديدة عند هيجانها على الاناث فمنها من يلطخ بدنه بالطين والاشجار اللزجة حتى يصير جلده كالجوشن لا يعمل فيه انياب الخنازير عند الخصومة واذا دفنت شعر جلده في ارض يثير ذلك الارض كلها بنابه حتى يظفر بالشعر جلده وهو انسل الحيوانات لانها تضع عشرين خنوصا والخنزير يأكل الحية اكلا ذريعا وسم الحية لا يعمل في الخنزير وهو اروغ من الثعلب يهرب من الفارس حتى يطمع فيه الفارس ويتعب ثم يكر عليه ويضرب الفرس او الفارس ضربة شديدة بنابه يقتله واذا جا... ايام ثم يدخل سمن في يومين وهي افعال النصارى بها بارض الروم واذا مرض يأكل ... بزول مرضه ومن الخواص العجيبة ... ان الخنزير اذا شد على ظهر الحمار بحيث لا يتحرك فاذا بال الحمار مات الخنزير في الحال واذا ضرب الكلب بنابه ينتشر جميع شعر الكلب واذا قلع احدى عينيه يموت والفيل يهرب من صوت الخنزير اما خواص اجزائه والوانها



باخنزها

عرقها الانسان معه يبقى مكرما عند الناس ومن العين السوء مرارته تخفف وتجعل على البواسير تسقطه لحمه اطيب اللحمان اذا اكل اياما يصير دودا وهو نافع من لسع الهوام شحمه يطلى به العضو المشنوج يلينه ويخلط بدرق الحمام وبذر الكتان ويضمد الخنازير والدماميل الصلبة ينضجها ويفقئها عن وشحمها ويطلى البواسير بطريه ينفعه نفعا بينا عظمه اذا كسر شيء من عظم الانسان يوصل بعظمه فانه يلتئم سريعا ويستقيم من غير اعوجاج وقد ذكر هذا في صنعة الجبر ولدين لشيء من عظام الحيوانات هذه الخاصية ولو شد في خرقة كتان ويشد على صاحب حمى الربع يزول حماه بالتدريج ولو احرق وشد في صرة وترك في مسيل ماء من زارع الارز ياتي بريع كثير ولا يقربها شي من الخنازير ويحرق عظم الخنزير ويحشى به الناصور فانه يبرا باذن الله تعالى جلده يترك في بيت يهرب عنه البق جافره يحرق ويخلط بالسكر ويعطى لمن يبول في الفراش يذهب عنه ذلك ولو كان حافره في مركب لا يقربه التماسيح كعبه يحرق حتى يبيض رماده ويسحق ويشرب صاحب القولنج نفعه نفعا بينا وقال الشيخ الرئيس اذا طلي به البرص نفع بوله يسقى بالنبيذ يفتت حجر المثانة زبله يسمد به شجر التفاح تحمر ثمرتها وتصفر وتكثر ولو احتملت المراة شيئا منها في صوفة يذهب عنها اذى النفاس وتسقط المشيمة ويطلى به الدسلة تحللها

دب حيوان خشن سمين يحب العزلة والانزواء فاذا جاء الشتاء يدخل وجاره وهو بعض المغارات ولا يظهر حتى طاب الوقت واذا جاع يلحس يديه ورجليه ويمصها وبذلك يدفع جوعه فاذا اتى عليه الربيع يخرج سمينا ويخاصم البقر فاذا قصد البقر يطيح يستلقي وياخذ بيديه قرنيه ويعضه عضا شديدا ويقهره والدبة اذا دنت ولادتها



تطلب جحر الاسود اصابه الصاعقة فانه يسهل عليها ولادتها فان لم تجد تقف حذا بنات نعش الكبرى التي يقال لها الدب الاصغر فان الولادة تسهل عليها قال طيانس الحكيم

الدبة لحمة لا يتبين صورتها فلا تزال تلحسها حتى يظهر فيها اشكال الاعضاء وتحول اولادها كل ساعة
من موضع الى موضع من خوف النمل فان النمل يقصدها فاذا اصلب بدنها اقرها في موضع وربما تدع اولادها
وترضع ولد الضبع ولهذا تقول العرب فلان احمق من جهيز وهي انثى الدب ولا يغلبه من السباع غير
الاسد وحكى بعضهم ان اسدا قصده قال فالتجات الى شجرة وصعدتها فاذا على بعض اغصانها دب
يقطع ثمرها فلما راى الاسد انى صعدت الشجرة جاء وافترش تحتها ينتظر نزولي فبقيت منحصرا بين الاسد والدب
فنظرت الى الدب فاذا هو يشير باصبعه الى فيه يعني لا تنطق كيلا يعلم الاسد انى على الشجرة وكان معي سكين
صغير فجعلت اقطع به الغصن الذي عليه الدب يسيرا يسيرا والدب ينظر الي ولا يدري ما يؤول اليه الامر
حتى قطعت اكثرها فانخرق الباقي بثقل الدب ووقع على الارض فوثب الاسد عليه وتصارعا زمانا
ثم غلبه الاسد فاكله ومر   واما خواص اجزائه فانه يلقى في لبن المرضعة ويسقى الصبي ينبت اسنانه
بلا وجع عينه تشد في خرقة كتان وتعلق على صاحب الحمى الربع يزول حماه مرارته تخلط بالفلفل ويطلى
به ينبت الشعر في داء الثعلب واذا جعل منها شيء على الذكر المتاكله المتالمه سكن وجعها وينفع من ظلمة العين
اكحالا قال الشيخ الرئيس ان لعق منها نفع من الصرع شحمه يدق مع الفندق ويطلى به داء الثعلب
[illegible]
[illegible] سود ويدهن [illegible] مرارا لا يتسارع اليه الشيب وينفع من
الشاو [illegible] بين المفاصل المتشنجة اذا طلي به ويزيل البرص دمه
يحل [illegible] الدبيرة ويطلى به [illegible] عضو فلا ينبت الشعر عليها قط وينتف الشعر التي تنبت داخل الجفن ثم
يطلى هذا الدم فانه لا ينبت

دلق

حيوان شديد الشبه بالسنور الاسود وحشي لا يدخل البتة عدو
الحمام يدخل برج الحمام ولو كان فيها مائة لا يترك واحدا وهو عدو الثعابين ذكروا ان الثعابين تموت



من صوته وذكروا ان بارض مصر ثعابين كثيرة فلولا
وجود الدلق بها لخرجت من صلاحية السكنى خواص
اجزائه ذكروا ان عينه اليمنى تعلق على
حمى الربع يذهب حماه بالتدريج ولو علق عليه
عينه اليسرى عاد الحمى دمه يقطر في انف المصروع
حتى يستنشق ولو [illegible] نصف دانق نفعه جدا
شعره يدخن به البرج الذي فيه حمام كثير لا يبقى فيه واحد الا يهرب كلها ويهرب [illegible] والعقرب ايضا من رائحته
جلده يجلس عليه صاحب البواسير ينفعه نفعا بينا خصيته يدخن بها البيت [illegible] يهرب عنه الفار الى ان

ذيب

حيوان كثير الخبث ذو غارات وخصومات ومكابرة وحيل شديدة وقلما يخطي في وثبته
وعند اجتماعها لا ينفرد احد لانه لا يامن على نفسه منها واذا اصاب احدها جرح [illegible] علمت انه ضعف اجتمع

واكلته قال عمير السلولي فتى ليس لابن العم كالذيب ان يرى بصاحبه يوما دما فهو اكله واذا
نامت الذياب واحد بعضها بعضا وينام حلقة حتى يشطر احدها الى الاخر حتى قالوا انه ينام باحدى
عينيه ويفتح الاخرى قال حميد بن ثور الهلالي

ينام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

والانثى اكثر فسادا من الذكر لاولادها واذا عجز عن غلبة من يقاومه يعوى حتى ياتي من يسمع عواها من
الذياب يعاونه واذا مرض انفرد عن الذياب ويعلم ان احست بمرضه اكلته ولا يفزع من شي من السلاح كالسيف
والفاس الا من العصا ومن رماه بالحجر يتركه ومن رماه بالنشاب وغيره من النصول لا يترك وان اصابه منه جراحا
فلا يزال يكافحه حتى يغلبه واذا مرض ياكل من حشيشة تسمى جعدة يزول مرضه واذا دنا من الغنم
يعوى حتى يسمع الكلب عواه يقصد تلك الجهة ثم يمشي الى جهة غير تلك الجهة يكون الكلب بعيدا عنها
ويسلب شاة ياخذ بقفاها ويضربها بذنبه والشاة تعدو معه ولا يفعل ذلك الا قبل طلوع الشمس
ويعلم ان الكلب طول الليل يحرس ولا ينام وكذلك الراعي وفي هذا الوقت يغلبهما النوم اذا هب



عليهما نسيم السحر وزعموا ان الذيب
اذا كان على يسار الانسان ويسمى سانحا
فالانسان يغلبه واذا كان على
يمينه ويسمى بارحا يغلب الانسان
والفرس لا يعدو خلف الذيب فان
ركضه الفارس يتعثر قالوا ان عض الذيب برد وما اشتد حصره وان عض شاة طاب لحمه قال
الجاحظ السباع القوية ذوات الرياسة كالاسد والببر لا يتعرض للانسان الا بعد الهرم والعجز
عن صيد الوحش بخلاف الذيب فانه اشد السباع طلبا للانسان قال بليناس في كتاب الخواص
ان وقع عين الذيب على الانسان قبل ان يراه الانسان يسترخي الانسان ويقوى الذيب وان وقع عين
الانسان على الذيب اولا فيكون بالعكس اما خواص اجزائه فانه ان علق على برج الحمام لا يقربها سنور
ولا شي مما يوذي الحمام ولو دفن في الزريبة يمرض غنمها ويموت وان احرق وذلك برماده الاسنان المتالمة يسكن
وجعها عينه لو علق على الفرس يسبق الخيل عينه اليمنى من استصحبها لا يفزع بالليل وعينه اليسرى
من استصحبها لا يغلبه النوم نابه من اخذها معه يامن غائلة الذيب ويشد على الفرس يسير كثيرا لا يعيا
ويحرق ويذر رماده على الاسنان المتالمة يزول الما من ساعته يسقي منها قدر دانق مع حبة من المسك
المصروع اول كل شهر فانه يزول عنه ولو احتملته المراة حبلت باذن الله ولو اكتحل به يمنع
من نزول الماء والعشاوة دمه يخلط بدهن الجوز ويقطر في الاذن يزيل الطرش وان يتقيت

المراة لا تحبل قط. حصيته تشوى وتوكل تهيج الباه ومن اخذها معه ياتي النساء كثيرا كعبه يشد
الماشي على ساقه لا يتعب من المشي ومن اخذ معه كعبه اليمنى وخاصم رجلا يغلبه ومن اخذ كعبه
اليسرى وخاصم امراة يغلبها جلده تبخر منه نطع فاذا جلس عليه صاحب القولنج سكن المه
ما دام عليه ذنبه يدفن في قرية لا يقربها الذباب زعموا ان المراة اذا بالت على بول الذيب لا تحبل
ابدا وان سقي صاحب القولنج من جعره شيئا انفتح في الحال وقال بليناس الحكيم ان شد
من هذا الرجل على فخذ صاحب القولنج ينفتح وزعم انه جربه **سناد** حيوان على صفة الفيل
الا انه اصغر جثة منه واعظم من الثور واذا اراد الانثى من السناد ان تلد يخرج الولد راسه من الرحم قبل
ان يلقيه ويرعى فاذا القته هرب من الام مخافة ان تلحسه بلسانها فتقتله فان لسانها مثل الشوك



حكى ابو الريحان الخوارزمي ان بارض الهند حيوانا يخرج راسه من حيا امه ويرعى الحشيش
ويعود الى مكانه ولا يخرج الا بعد ان يقوى ويثق من نفسه بسبق الام في العدو وان عدت خلفه
تحسه يثب ويهرب وذلك لان لسان الام اخشن شيء وانها ان وجدته لحسته حتى يتجرد لحمه عن عظمه
سنجاب حيوان كالفار الا انه اكبر جثة واسه شعره في غاية النعومة يتخذ من
جلده الفراء يلبسها المتنعمون
... لا ... برد بخلاف ساير الفراء
لحمه يطعم للمجنون ... بول حيوانه
ويأكل منها صاحب الامراض
السوداوية ينفعه نفعا بينا والله الموفق



سنانو

سنور حيوان مألوف متملق خلقه الله تعالى لدفع الفار ذكر ان اهل سفينة نوح عليه السلم
تاذوا من الفار فمسح عليه السلم جبهة الاسد فرمى من منخره زوج سنور فلذلك ترى السنور
اشبه شيء بالاسد ... النظافة فيمسح وجهه بلعابه واذا تلطخ شيء من بدنه لا يلبث حتى ينظفه وعند
هيجانه يبال المآ... يدا من لدغ مادة النطفة اياه فلا يزال يصيح حتى يسمع الزوج صياحه وهو
ايضا محتاج الى ... تها واذا ولدت يغلب عليها جوع شديد فان لم
تجد ما تاكل تاكل ... دها ويدفن جعره كيلا يراه احد قيل انها يفعل ذلك لئلا يشم الفار رائحته فيعرف
في الهرب وكذلك اذا دفنته شمته فان وجد رائحته زاد عليه من التراب واذا مر الفار على
السقف استلقى السنور ويحرك يديه ورجليه ليراه الفار فيسقط من السقف فزعا واذا اصاد

شيا من الفار يلعب بها زمانا
فربما يخليها حتى تمعن في الهرب
وطنا انها تخلت ثم يثب عليها
ويأخذها فلا يزال يخدعها بالسلامة
ويورثه الحسرة والاسف ويلتذ بتعذيبها
ثم ياكلها وقد جعل الله تعالى
في طبع الفيل الهرب من السنور



مرارة السنور الاسود ان اخذها الانسان معه لا يخاف في الليل مرارته تكحل بها يرى ... من يرى
بالنهار يخلط من مرارته نصف درهم بدهن الزنبق ويسعط به صاحب اللقوة ينفعه ويسحق مع الكمون
والملح ويجعل على الجراحات العتيقة يبراها طحال السنور الاسود يشد على المراة المستحاضة ينقطع
دمها ولا تحيض ما دام ذلك مشدودا عليها لحمه يطبخ ويضمد به النقرس ينفعه بالبرء وذكروا ان من
اكل لحم السنور الاسود لا يؤثر فيه السحر دمه يسقى صاحب الجذام ينفعه نفعا بينا قال واجع
السنور يداف بدهن الآس ويدهن به بدن الانسان وقت الحمى فان الحمى لا تاتيه ويداف بالماء ويطلى
به رجل المنقرس فانه يزيل
وجعها ومرضها **سنور البر**
على شكل السنور الاهلي الا انه
اكبر حجما ولكثرة اعدائه يبالغ في
... نفسه ونومه حتى
يحفظ بعضها بعضا في الانهار



فاذا كان الليل اقاموا حارسًا لا ينام فان نام قتلوه مخه عجيب يوجع الكرم واسر البول اذا ديف بماء الحرجير ويسحق على النار وشرب في الحمام على الريق جعر يدخن به يخرج النطفه من الرحم سيرانس قالوا انه حيوان في غياض كابل ووراء السنار في قصبة انفه اثنا عشرة ثقبة اذا تنفس يسمع من تنفسه



صوت المزمار وذكروا ان المزمار اتخذ على قصبة انف ذلك الحيوان فلا يزال الحيوانات تجتمع عليه من الطيور والوحوش وغيرها لاستماع ذلك الصوت فربما تدهش من لذة استماعها فاذا راى سيرانس غشيهم يصيد منها ما شاء وان لم يرد صيد شي منها يضجر من اجتماعهم عليه فيصيح صيحة هايلة ينفر كلها
[illegible] حيوان يوجد باقصى بلاد الروم ويقال لها ايضًا ارش له قرن وللقرن ثمان [illegible] شعب [illegible] فاذا هبت الريح يجتمع الهواء فيها فيسمع منه صوت في غاية الطيب ويجتمع



فيجمع الحيوانات حوله لسماع ذلك الصوت فذكروا ان قرن ذلك الحيوان اهدي الى بعض الملوك فتركه عند هبوب الريح بين يديه فكان يخرج منه صوت حتى كاد يدهش سامعه من الطرب ثم وضعه معكوسًا فكان يخرج منه صوت حزين حتى كاد من سامعه يغلب على سامعه البكاء ضبع حيوان قبيح المنظر قليل العدد ينبش القبور ويجر الجيف والعرب تقول لم يزل اكل لحوم الشجعان ولهذا قال عبد الله بن الزبير ٭ خذيني وجريني جعار وابشري بلحم امرء لم يشهد اليوم ناصره ٭ وقال الشنفرى لا تقبروني ان قبري محرم عليكم ولكن ابشروا [illegible] عامر ٭ ام عامر كنية الضبع وجعار اسمه

وذكر

وذكروا ان للضبع آلة الذكور والاناث وهو في سنة ذكر وفي اخرى انثى وبين الضبع والكلب
عداوة قالوا لو وقع ظل الضبع على الكلب لا يقدر على المشي حتى يأتي الضبع ويأكله واذا مرض الضبع
يأكل لحم الكلب يزول مرضه وبين الضبع والذيب مصادقة والضبع اذا سفدها الذيب جاءت بولد
يقال له السمع ويكون شكله عجيبا بين الذيب والضبع وان سفد الذيب الضبع جاءت بولد ايضا عجيبة
يقال له العسبار وزعموا ان الضبع لا يعرف شيئا من العلل ولا يموت حتف انفه كالحية وانما تموت
بعارض اخترامي وذكروا ان الضبع اذا هلكت جاء الذيب يربي اولادها ولذا قال الكميت

كما خامرت في حضنها ام عامر لدى الحبل حتى عال اوس عيالها

وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان احدهم في قافلة فيها الف نفر فالضبع لا يقصد احدا غيره
وذكروا ان الضبع كما هي تطبخ فان مرقها ودسمها لجميع الرياح والامراض الباردة نافع اما خواص اجزائه
واسنانه تجعل في البرج يجتمع فيه حمام كثير لسانه من اخذه معه يغلب الخصم عند المحاجة ولا يتلعثم في الكلام
نابه من استصحبها لم ينس شيئا كبده يحرق ويسحق ويكتحل به يزيل الغشي مرارة الضبع العرجاء



يمنع نزول الماء اكتحالا
ويجلو البصر من الظلمة قال
بليناس في كتاب الخواص
مرارة الضبع يخلط بدم
العصافير ويطلى به الانسان
عينه فان الماء يقف ولا ينزل

مخه يشد على انسان يغلبه النوم قلبه يعلق على الصبي يبقى ذكيا يتعلم بسرعة شحمه يمسح به الحواجب
يكون محبوبا الى الناس وسيما الى النساء برثنه يعلق من شجرة لا يقربها طير ضار قال هرمس قضيب الضبع
اذا جفف وسحق واستف الرجل منه دانقين يهيج به شهوة الوقاع بحيث لا يمل من النساء ولو اتى عشر
امراة واذا جفف وسحق واطعم المراة الفاجرة منه بحيث لا تدري يزول عنها شهوة الوقاع ولا يميل بعده
الى الرجال فرجها ان شدت على محموم زال حماه وفرجها وجلدتها قال بليناس ان شد على
رجل لم ينظر اليه امراة الا احبته وان شد على امراة لم ينظر اليها رجل الا احبها جلده يجر على الارض لا يصيبها
آفة كالبرد والجراد واشباههما ويتخذ من جلد الضبع غربال ويغربل به البذر ثم يزرع فان زرعه يامن الجوائح
كلها قال الشيخ الرئيس من عضه الكلب الكلب فاذا فزع من الماء يسقى من اداوة من جلد الضبع او اذا
تغشى بجلد الضبع واذا شد جلد الضبع على رقبة الارنب هربت منه الكلاب وشعره التي حول فقحته ينتف
ويحرق ويسحق يزيت ويدهن به المخنث يزول عنه ما به جعره يخلط بدهن الآس ويدهن به الرأس ينبت الشعر ويحسنه

عناق حيوان يقال له بالفارسية سياه كوش فوق الكلب جرمًا حسن الصورة جدًا لونه
لون البعير الاحمر واذناه
سوداوان يصيد كما يصيد
الفهد واذا مشى اعفى اثره
ويصيد الكركي ايضًا واذا
طار الكركي يثب نحو الهواء
وثبة شديدة واخذ برجله





عنزة حيوان دقيق الخطم
يكون بالبادية قالوا انه ياخذ البعير
من قبل دبره ويقتله وقلما يرى يزعمون
انه شيطان سليط فلا يرى الا البعير
الماكول

فلا قال الشيخ الرئيس انه حيوان
اصغر من عرس ولونه اميل الى الرصاص مع دقة
ولطافة وطول وسعة فم اذا راى حيوانا طفر
عليه وتعلق بخصاه ومن عضه هذا الحيوان
يناله المًا شديدًا صعب المعالجة



فهد حيوان شديد الغضب ضيق الخلق ذو وثبات بعيدة كثير النوم يستانس بالناس بخلاف
النمر وغيره وقال بعضهم ان الفهد متولد من الاسد والنمر كالبغل من الفرس والحمار والسباع تحب رائحة الفهد والفهد
يوثر الاسد على فريسته فاذا اكل الاسد فرغ ياكل الفهد بقيتها قال الجاحظ الفهد اذا سمن عرف ان
حركته ثقيلة وانه مطلوب وعرف ان رائحته شهية الى الاسد والنمر فيختفي حتى يمضي زمان سمن
الفهود ولا يكاد يبرز على علاوة الريح
كيلا تحمل الريح رائحته الى
السباع واذا مرض الفهد ياكل
لحم الكلب يزول مرضه ويحب الاصوات
الحسنة يصغي اليها ويتولد من
الفهد والذئب حيوان عجيب الشكل



يقال له كوشال واما خواص اجزايه مرارته تخلط بالعسل والملح وتحمل على الجراحة التي تسيل دمها
تقطع لحمه من داوم على اكله يورثه حدة الذهن وقوة البدن دمه ينفع من وجع المفاصل طلاء ومن سقي منه
يغلب عليه البلاهة برئته يترك في موضع هرب الفار منها **فيل** حيوان عجيب يقال ان الفيل من
اعظم الحيوانات واضخمها يقال ان وزنه ثلثمايه من وهو مع ذلك املح واظرف من كل خفيف الجسم رشيق
ولله تعالى في خلقه صنع عجيب فلما [illegible] رقبته [illegible] خلق له خرطوم طويل يقوم مقام يد الانسان
يرفع العلف والماء الى فمه [illegible] على [illegible] الانسان [illegible] وله اذنان كل واحد كترس
متحركتان دايما يدفع بهما الذباب والبق لان [illegible] دايما فلو دخل الذباب او البق في فمه او اذنه لهلك
وله نابان عظيمان كل واحد منهما منان وربما يكون ثلثمايه وليس له من المفاصل الا الكتف والفخذ والكعب



ولا تظهر فيه شهوة الضراب الا بعد خمس سنين وتضع لسبع سنين ولدا مستوي الاعضاء كالانسان
والفيل يعادي الحية اذا راها فيتبعها تحت رجله والحية تلسع ولده فتهلكه واذا مرض الفيل
ياكل حية يزول مرضه واذا تعب الفيل دلكوا كتفيه بالسمن والماء الحار يزول تعبه واذا وقع على جنبه
لا يقدر على القيام فيجتمع عليه الفيلة يجر بعضها بعضا عن سقوطه والفيل الكبير يجعل خرطومه تحت جنبه
وسائر الفيلة تعينه على ذلك حتى ينتصب على قوايمه والفيل اذا اراد قلع شجرة لف خرطومه عليها
ويقلعها من اصلها واما فيل الحرب تراه كقلعة جارية على ظهره رجال وعليه جوشن اتخذوا
له وعلى خرطومه شد والمخدة [illegible] الفرس [illegible] بعده نصفين ويحيط به
حماية رجال يحفظونه من ورايه وعلى ظهره رجال يستعملون سلاحا ان يكون له الدخول والخروج
قالوا اذا كان كذلك يغلب [illegible] الفارس وربما يعيش اربعمايه سنة قال [illegible] رايت فيلا

في ايام المنصور قيل انه شرد لنا بوردي الاكاف وللمنصور والموت بارض العراق يسرع الى الفيل والى الذكور
اسرع منه الى الاناث والفيال قاعد على ظهره وبيده محجن يحك به جبهته كلما اراد منه شيئا والفيل
يعرف مراده يعمل ما يريد الفيال واول شي يعمله خدمة الملك كلما راه خدم والفيل من اشد الحيوانات حقدا حكى
ان فيالا ضرب فيلا واوجعه فصبر الفيل حتى شده الفيال الى اصل شجرة واحكم شده وتنحى عن الفيل ونام وكان
للفيال شعر كثير منفوش فاخذ الفيل بخرطومه عصا من الشجرة ووضعه على شعر الفيال ولواه حتى تشبث
بشعره ثم جذب العود فاذا الفيال تحت قوايمه فخبطه خبطا صار هشيما اما خواص اجزايه قال المياسر
من سقي من وسخ اذنه لا ينام اسبوعا برادة نابه يضمد بها الداحس ينفعه مرارته يطلى به البرص ويترك ثلثة
ايام يزيله باذن الله شحمه اذا تمرخ به يورث الجذام عظمه يعلق على رقبة الصبي يمنع منه الصرع واذا
دخن بالعاج شجرة لا يكون ثمرها حامضا يدفع عنها الدود واذا سحق وعجن بالعسل ويطلى به الكلف يزيله
ولو علق العاج من شجرة لا تثمر في تلك السنة ولو دخن به في بيت يموت البق من دخانه وحكاكة العاج ينثر
على القرحة الفاسدة تبرا وكذلك على العضو المحترق جلده يشد على من به النافض يزول عنه وذكروا
ان صاحب التشنج اذا نام على جلد الفيل يزول تشنجه ويدخن به البواسير تسقط بوله يرش به البيت يهرب
عنه الفار [illegible] يدخن تحت ذيل من به حمى ينفعه ولو سقي صاحب القولنج يبرا ولا يرجع اليه ويكحل بزبل
الفيل [illegible] الجيد للسبل والطرفة واللحم الزايد ويسقى منه نصف درهم مع شي من دار صيني في ماء الرازيانج لصاحب
الاستسقاء يزيله قالوا من احتمل شيئا من زبل الفيل [illegible] وجع البطن واذا احتملت المراة شيئا من زبل
الفيل لا تحبل وزواني الهند [illegible] الطراوة والشباب لدفع الحمل فانهن
موقوفة على جميع اصناف الرجال وهذا اسرع [illegible] لا تعدم من يوافق مزاجها مزاجه فاذا حبلت
وارضعت مرارا بطل جمالها فيبطل الغرض المقصود منها **قرد** حيوان قبيح مليح يضحك
ويطرب ويفهم سريعا ويتعلم الصناعات الدقيقة كالنسج فان الثياب العريضة لا يحوكها صانع واحد فيعلم الصانع
قردا ويرمي المحول الى جانب القرد والقرد يرمي اليه واهدى ملك النوبة الى المتوكل قردين احدهما خياط
والاخر صايغ واهل اليمن يعلمون القرود قضاء حوايجهم حتى البقال والقصاب اذا غاب سلم دكانه الى القرد
والقرد يحفظها اشد الحفظ حتى يرجع
صاحبها والانثى تلد من واحد الى اثني عشر
ويحكى عنها من الغيرة على الازواج ما لا يحكى
الا عن الانسان وحكى بعض اهل صنعاء
انه مر بقرد في سفح جبل نايم واضع راسه
في حجر زوجته وقد غاص في نومه فاذا بقرد



اخرجا ووقف حذاها فوضعت القردة راس زوجها رويدا رويدا وقامت الى ذلك القرد وضاجعها كما
يضاجع الرجل المراة فلما انتبه القرد لم ير زوجته اتبع اثرها حتى راها فلما دنا منها شمها فعلم انها زنت
فصاح صيحة شديدة فاجتمع عليه قرود كثيرة فاخبرهم بفعلها فحفروا لها حفرة ورجموها حتى
ماتت خواص اجزايه عينه لو علق على انسان يفرح معه كل من يلقاه ومن اخذ سنه معه لا يغلبه النوم
ولا فزع الليل ويسحق ويكتحل به يذهب بياض العين لحمه ياكل صاحب الجذام ينفعه نفعا بينا وذلك ان الاسد
فان الجذام داء الاسد فانه ياكل القرد بهذا دمه ان سقي انسانا اخرس بحيث لا يتكلم الا بالاشارة وقال بعضهم
من شرب دم القرد يفصح في اعين الناس جلده يتخذ منه غربال ويغربل به البذر فان نباته يامن من الافات
كالجراد وغيره **كركدن** حيوان في جثة الفيل خلقته خلقة الثور الا انه اعظم منه ذو حافر
وهو سريع الغضب صادق الحملة يخافه جميع الحيوانات بالهند على راسه قرن واحد حاد الراس غليظ
الاسفل جدا فيه انحناء محدبه الى وجهه ومقعره الى ظهره ومن العجب انه جمع بين الحافر والقرن وليس لذي



حافر قرن سواه وهو اقل الحيوانات عددا يعيش سبعماية سنة وهيجان شهوته بعد خمسين سنة ومدة حمله ثلث
سنين زعم الهند ان الكركدن اذا كان بارض لم يدع في تلك البلاد شيا من الحيوان واذا راى الفيل ياتيه من
ورايه ويضرب بطنه بقرنه ويقوم على رجليه ويرفع الفيل يتشبث بقرنه فاذا تشبث يريد ان يتخلص
عن الفيل لا يمكنه فيخر على الارض فيموت هو والفيل وذكروا ان السلاح لا يعمل في الكركدن ولا
يقوم له شي من الحيوانات قالوا يحب الفاختة ويقف تحت الشجرة التي عليها عش الفاختة ويطيب
نفسه بهدير الفاختة خاصية اجزايه قالوا على قرنه شعبة انحناؤه مخالف لانحناء القرن ولتلك
الشعبة خواص وعلامة صحته ان يرى فيه شكل فارس ولا يوجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند من

خواصه انه تحل كل عقد فان اخذه صاحب القولنج بيده ينفتح في الحال وكذلك ان اخذها صاحبة ولو نحو منه شي ويسقى المصروع يزول صرعه وكذلك من به فالج او تشنج ان حملها معه وقال ابن ابي الخير الاستراباذي صاحب نزهة نامه حاكيا عن ابيه قال في قفل كنت ابحا الى غزنين فاتانا الخبر ان في الطريق لصوصا فاصاب القوم اضطراب وكان فينا رجل قال يا قوم لا تحزنوا انى اكفيكم شرهم بشرط ان تذهبوا الي فذهب به رجل من القفل الى موضع اللصوص وكانوا نازلين في شعب بين جبلين فاخرج شيئا من وسطه ودلكه بالتراب دلكا كثيرا ثم اشرف عليهم ونثر ذلك التراب على روسهم فهبت ريح عاصف في ذلك الشعب ومنع اللصوص من القيام ومن قام منهم وقع ثم رجع الى القفل وقال امضوا في دعة وسلامة فعبرنا عن ذلك المقام وسلمنا قال فلما وصلنا الى غزنين دخلت يوما على الشيخ الرئيس ابي علي بن سينا رايت ذلك الرجل عنده فاخبرته بصنيعه فقال كان ذلك عقدة قرن الكركدن وفيه عجايب كثيرة وهذا الرجل من خلص اصدقاينا جانا من بلاد الهند واهدى الينا هدايا ذلك العقد من جملتها ويتخذ من قرن الكركدن نصب السكاكين وخاصيته انه اذا دنا من طعام او شراب فيه سم يكثر قوة السم عنده اليمنى يعلق على الانسان يزول عنه الالام كلها ولا يقربه الجن والحيات واليسرى ينفع من الحمى والنافض يتخذ من جلده الجواشن لا يعمل فيه السلاح

كلب حيوان كثير الرياضة شديد المجاهدة كثير الوفاء دايم الجوع والسهر يخدم بادنى مراعات خدمة كثيرة من الملازمة والحراسة ودفع اللص قال الجاحظ من ذكاء الكلب انه اذا ارسل الى الظباء يميز العنز ويتبع التيس وان كان التيس اشد عدوا وذلك لعلمه ان التيس يعتريه البول من الفزع فلم يستطع الاراقة مع شدة الحضر فيثقل عدوه لاراقته فيلحقه الكلب واما المعز فانها اذا اعتراها البول من الفزع قذفت به لسعة المخرج فلا يثقل عدوها وهذا شي عرف من الكلب مرارا قال ومن عجايبه انه يخرج يوم الثلج ووجه الارض مغشاة بالثلج ومعه الصياد المجرب لا يعرف موضع الصيد البتة مع عقله وتجربته فيذهب الكلب يمينا ويسارا حتى يقف على موضع الصيد



بانفاس ابدانها وبخار اجوافها واذابتها ما فوقها من الثلج من حرارتها حتى يرق وان لم يثقبه وهذا غامض جدا يعرفه الكلب لا الصياد الماهر واذا التحف السحاب بالثلوج لقي الكلب منها جهدا فمتى ابصر غيما نبح لانه يذكر ما لقي من مثله يقال في المثل لا يضر السحاب نباح الكلب ولذلك قال الفرزدق

وقد نبح الكلب السحاب في دونها مهامه تعشى نظرة المتامل

واذا نبح

واذا نبح على انسان بالليل والح عليه لم ينجه منه الا ان يقعد فانه اذا رأى منه ذلك تركه كانه ظفره واذله
ويصيب الكلب الصيف شبه جنون فيكلب من اجل حار يابس ويزيده الصيف حراره ويبوسه فيغلب عليه
المرار فيحدث به هذا المرض فيصير ريقه سما قاتلا صعب المداواه وعلامة ذلك دوام اللهاث وحمرة
العينين واطراق الراس واعوجاج الرقبه وجعل الذنب بين فخذيه يمشي خايفا مايلا كانه سكران
كئيب مغموم ويتعثر كل خطوة واذا لاح له شبح عدا اليه حاملا عليه سواء كان حايطا او شجرا او حيوانا
ولا يكون حملته مع النباح بخلاف ساير الكلاب بل هو ساكت زمت واذا نبح يكون في صوته بحوحه
والكلاب عرفته تهرب عنه ومعض هذا الكلب صعب المداواه من عضه نبح كالكلب ويرى في بوله دشبش
على صورة الكلاب وينظر في الماء يرى صورته كصورة الكلب لا يشرب من الماء حتى يهلك عطشا ومن العجب ما
حكاه بليناس ان كلبا عض بغلة فعضت راكبها صار ايضا مكلوبا واذا كان في جوف الكلب داء ياكل سنابل
القمح يهدى واذا سمع صوت الحمار ربما لم رايته وذكروا ان من خضب الحناء وسمع صوت الكلب الابيض
او الاصفر لا يكون لون الخضاب جيدا واذا رميت كلبا بحجر فاخذه بفمه ورماه فذلك الحجر ان تركته في برج
الحمام يمشي عنها طيرها وان القيتها في النبيذ من يشرب منها يعربد ومن عجيب ما حكي عن الكلب ان شخصا قتل شخصا
باصفهان ورماه في بير وطمها وكان للمقتول كلب شاهد ذلك وكان الكلب ياتي كل يوم ويحفر ذلك البير واذا راى
القاتل نبح عليه حتى تكرر ذلك فنبشوا البير وراوا فيها قتيلا واستدلوا بنباحه في وجه القاتل اخذوه وعذبوه فاعترف
انه قتله وحكي ايضا ان شخصا نزع ثيابه حتى يخوض في ماء ومعه كلب فالكلب عض رجله فالرجل اغتاض وضربه
بالسيف ورماه في الماء فاذا تحت الماء تمساح اطلع راسه واخذ الكلب وغاص خواص اجزايه
قالوا عينا الكلب الاسود الميت يدفنان تحت حايط مسكن فانه يخرب نابه يشد على الصبي تنبت اسنانه بلا
الم ويشد على صاحب اليرقان ينفعه ذنب الكلب الاسود من استصحبها لا ينبح عليه الكلاب ناب الكلب
الذي عض انسانا اذا شدت في قطعة جلد وعلقت على عضد انسان يا من عض الكلب الكلب لسان
الكلب الاسود يجعل في خف انسان لا ينبح عليه الكلاب لبسه وهكذا يفعله اللصوص مرارته ينفع من
ظلمة العين اذا اكتحل بها كبده يوكل مشويا ينفع من عضه الكلب الكلب شحم الكلب الميت يطلى به
الخنازير يحللها ومحه يفعل هذا الفعل قال بليناس من عضه الكلب الكلب ولم يشرب الماء فاعطه
الرجل اليمنى من كلب فانه يشرب الماء باذن الله شعره يشد على المصروع يخفف صرعه وشعر الكلب البهيم اقوى تاثيرا بوله
يقلع الثاليل قاله الشيخ الرئيس قراد الكلب ينقع في نبيذ ويسقى صاحب القولنج يسكن وجعه في الحال جعره قالوا اذا
كان ابيض اللون فهو دواء عجيب لصاحب الذبحه والخوانيق **نمر** حيوان ذو قوة وقهر وسطوات صادقه
وهو اعدا عدو للحيوانات وهو ذو وثب والوان حسنه لا يردعه سطوة احد ولا ينصرف عن العسكر الذي
حلقه في غاية الضيق لا يستاثر اليبسه وغديه كبر وعجب بنفسه اذا شبع نام ثلثة ايام واذا انتبه

جايعا فرخر شديدا يعرف ما حوله من الحيوان انه يريد الصيد ورايحة فمه طيب بخلاف الاسد وفقرات
ظهره ضعيفة ينكسر بادنى شي اصابها يقولون بين النمر والافعى صداقة واذا خدش النمر احد اثر التراب عليه
الفار يتعفن الجراحة وافضى الى الهلاك واذا مرض اكل الفار يزول مرضه والنمر يتعرض لكل حيوان رآه
في جوعه بخلاف الاسد فانه لا يتعرض للحيوان الا عند جوعه   اما خواص اجزايه



راسه لو دفن في موضع يجتمع عليه الفار مرارته يكتحل بها يزيد في ضوء البصر ويمنع نزول الماء شحمه
يذاب ويجعل على الجراحات العتيقة يصلحها قضيبه يطبخ ويشرب من مرقه ينفع من تقطير البول
واوجاع المفاصل عظمه يعلق في رقبة الرضيع يزول عنه اثره جلده يتخذ منه المطرح
فالجلوس عليه ينفع من البواسير وجميع اجزايه يفعل فعل السم القاتل **يامور** حيوان وحشي
نفور له قرنان كالمناشير اكثر احواله تشبه احوال البقر الوحشي ياوي الى الدحال التي التفت



اشجارها واذا شرب الماء يطرب به
نشاط يعدو ويلعب بين الاشجار وربما
تشبثت قرناها بالاشجار ولا يقدر على
خلاصها فيصيح ويسمع الناس صياحها
ذهبوا اليها وصادوها اما خواص
اجزايه لحمه يطبخ بالنبيذ واكل منه
الصبي يبقى ذكيا ويزول عنه البلادة جلده يتخذ منه مطرح جلس عليه يذهب بواسيره كعبه يشد على انسان لا يتعب من السير

النوع الخامس من الحيوان

الطير

هذا النوع من الحيوان مختص بخفة البدن وفقد اعضاء كثيرة وجدت في غيرها من الحيوانات والحكمة في ذلك

ان الله تعالى لما خلق انواع الحيوان جعل بعضها عدوا للبعض اعطى لكل نوع اما قوة وسلاحا يدفع عدوه
بهما كالدواب والسباع او آلة الهرب كالوحوش والطيور اما الوحوش فبقوايمها واما الطيور فباجنحتها
ثم هذه الآلة اقتضت خفة الجثة اذ لو كانت الجثة كبيرة يستدعي جناحا كبيرا لا يحصل معهما سرعة
الطيران بل يكون طيرانا بطيا لا يزيد على سرعة المشي فلا يحصل الغرض المطلوب ومن العجايب طيران الطير في
الهواء وما يسقط مع انه اثقل من الهواء كما قال تعالى الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله
فنوع الطير فقد اعضاء كثيرة وجدت في غير هذا النوع كالاسنان والاذان والكرش والمثانة [...]رات
الظهر والجلد الثخين والصوف والشعر ان نسبة ورايه الى اسفله كنسبة بينه الى ... فكل طاير طويل الرقبة
يكون طويل الرجلين وما قصرت رقبته قصرت رجلاه ولو قطعت [...] الى قدام كالسفينة ...
وقال الجاحظ كل طاير جيد الطيران يكون ضعيف الرجلين كالعصفور والزرزور والخطاف واذا قطعت
رجلاه لا يقدر على الطيران السريع كالانسان اذا قطعت يداه لا يقدر على العدو الشديد وكل حيوان لا
اذن له فهو يبيض وكل طاير يعب الماء فهو يزق فرخه ومن الطير ما اعطى العجب في ريشه كالطاوس
والببغا وابي براقش ومنها ما اعطى العجب في خلقته كالحمام ومنها ما اعطى العجب في حنجرته ومنها ما اعطى
العجب في تركيب اعضايه كاللقلق والكركي والنعامة ومنها ما اعطى العجب في صنعته كالقبرة والخطاف
والتنوط وسياتي شرح ذلك عند ذكرها ان شا الله تعالى ونذكر بعض ما يتعلق بها من العجب مرتبة على حروف المعجم



ابو براقش طاير حسن الصورة طويل الرقبة والرجلين احمر المنقار في حجم اللقلق يتلون كل ساعة بلون آخر من احمر واصفر واخضر وازرق قال الشاعر كابي براقش كل لون لونه يتقلب وعلى لون هذا الطاير تنسج ثياب بوقلمون يجلب من الروم وعجب هذا الطاير في لونه وشكله ولم يحضرني شي من افعاله وخواص اجزايه

ابو هرون طاير في حنجرته اصوات ملحنة عجيبة يفوق كل معزف ويروق كل ليلة لا يسكت بالليل شيا يصيح الى الصباح ويجتمع عليه الطيور لاستماع صوته وربما يمر به عاشق يسمع صوته لا يقدر على العبور بل يقعد ويسمع صوته ويبكي الى الصباح



اوز هو البط يحب السباحة اذا خرج فرخه من البيض سبح والانثى اذا رخمت لا تقبل الا بيضه
نفسها ولا تقبل الا تسعًا او احدى عشر من غير زيادة واذا حضنت الانثى قام الذكر يحرسها لا يفارقها
طرفة عين ويخرج فراخها يوم التاسع عشر وان البطات الى اخر الشهر والحصاة التي توجد في بطن



الاوز ينفع من استطلاق البطن وكثرة
الاختلاجات اذا سقي المبطون اما
خواص اجزائه دماغه يداف بماء
الرازيانج ويغلى ويصفى ويشرب على الريق
ينفع من البواسير ووجع الارحام لسانه
ينفع من تقطير البول اكلًا مخه يداف
ويطلى به الراس ينفع من الصداع شحمه يوافق الشقاق العارض من البرد وداء الثعلب قال الشيخ الرئيس
شحم الاوز يصفي اللون ولحمه يسمن ويصفي الصوت ويزيد في قوة الباه دمه يشرب مع الملح المر على الريق ينفع
من وجع المثانة جناحه اليسرى يشد على يمين صاحب حمى الربع يذهب حماه وينفع من وجع الاعصاب
كلها عظمه يحرق ويذر على جراحات النصول ينفع نفعًا بينًا بيضه يزيد في قوة الباه ذرقه يجفف ويشرب
ينفع من السعال اليابس

بازي هو اشد الجوارح تكبرًا واضيقها خلقًا يوجد بارض الترك
لا يكون بازي الا انثى ومن هذا النوع ما خلق الله الذكور ذكرها يكون من نوع آخر اما من الحداة او من
الشاهين او غيرهما ولهذا يكون الاختلاف في اشكال البزاة كثيرة وذلك بحسب حال الذكر فان كان



الغالب على لونه البياض فهو احسن البزاة
وامتلاها جسمًا واجراها قلبًا واسهلها رياضة
والاشهب لا يوجد الا بارض رملية وارض
الحر والبازي لا يتخذ الوكر الا على شجرة لفاء
مشتبكة لدفع الم الحر والبرد واذا ارادت
ان تبيض جعلت لوكرها سقفًا حتى لا يقع على
فرخها المطر والثلج واذا مرض ياكل لحم العصفور يزول مرضها واذا كان في التخمة يعطى لحم الفار
ينتف ريشها سريعًا خواص اجزائه من اكتحل بمرارته ينفع من نزول الماء اذا ظهر اثاره ولها كدخان
بين عينيه او شبه ذباب يطير بين عينيه ويسعط صاحب اللقوة قد رجيه منها ينفعه نفعًا بينًا مرارة
البازي الاشهب ينفع من نزول الماء ومن بياض العين اكتحالًا وكذلك من ظلمة البصر قال الشيخ الرئيس مرارة
الجوارح كلها ينفع من ظلمة البصر اكتحالًا محلها يعلق على الشجر لا يقع عليها طير ولا يصيبها الطير ضرر



باشق طاير حسن الصورة اصغر الجوارح
جثة يصطاد العصافير والفواخت والحمام
والدراج والمطلوب منه حسن صورته يتفرج
عليها فانه مطبوع جدا اما خواص اجزايه ذكروا
ان دماغه ينفع من الخفقان العارض من السوداء
اذا سقي منه نصف درهم بماء الباذرنجبويه **ببغا** يقال له طوطي وهو طاير حسن اللون
والصورة اكثره اخضر اللون زنجاري وقد يكون احمر واصفر وابيض له منقار عليه احمر ولسان عريض
يسمع كلام الناس يعيده ولا يدري معناه ويأتي بحروف مستقيمة واما كيفية تعليمها فانهم يجعلون



مراة في قفصها حتى ترى هي فيها صورة نفسها
ويقعد خلف المراة احد يتكلم فالببغا تحسب
ان التي في المراة تتكلم فيأخذها وانما تفعلوا
ذلك لانها اذا سمعت من مثلها تريد ان تاتي
بما اتي به مثلها فيتعلم سريعا ومن عجايبها انها
لا تشرب الماء ابدا وان شربت الماء هلكت اما خواص اجزايها ذكروا ان من اكل لحمها يصير فصيحا
قوي القلب مرارتها من اطعم منها يثقل لسانه دمها يجفف ويسحق وينثر بين صديقين يقع بينهما
عداوة ذرقه يخلط بماء الحصرم ويكتحل به ينفع من الرمد وظلمة العين **بلبل** طاير معروف
يقال له بالفارسية هزار دستان وهو صغير الجثة سريع الحركة كثير الالحان يسكن البساتين
وله شغب ووجد في زمان الورد ويقولون انه يحب الورد فاذا راى من يقطف الورد يكثر صياحه



ولا يصبر عن الماء البتة لغلبة حرارته يغمس في الماء
كل ساعة والريح تعصف به من صغره وهو يوم الريح
يلازم وكره ولا يخرج وقال الشاعر
وما كان يوم الريح اول طاير مروع كروع العندليب الى وكر
والبلبل من عجيب خواصه ان يسافر الا في البساتين
لحمه مع عين السرطان يشد في جلد الايل على ساعد
الانسان يمنعه النوم ما دام معه **بوم** طاير معروف لا يبصر بالنهار لضعف باصرته يحب
الوحدة ويسكن الخراب ويتشام به حتى لو نزل بارض او دار فالناس يتطيرون به والحيات والافاعي
تنزعج من صوته ويصطاد الخفافيش ويعادي الغراب وذكر البارئ الاشهب وهو بانها دليل صعب [illegible]

واذا كان الليل لم يقو عليه شي من الطيور اما خاصية اجزايه دماغه يكتحل به لدفع ظلمة العين
ذكروا ان عينه تخلط بالمسك وياخذه معه فكل من شم رائحته يحبه حاملها وذكروا ايضا ان احدى



عينيه منوم والاخرى مسهر ومن اراد ان يعرف ذلك
يلقيهما في الماء فالراسب منوم والطافي مسهر فالمسهر
يجعل تحت فص خاتم من تختم به لا يغلبه النوم والمنوم
يجعل تحت وسادة من اردت ان يغلب عليه النوم فانه
لا ينتبه ما دام تحت وسادته قلبه يطعم صاحب
الفالج والقوة من لحمها مرارته تخلط برماد حشب
البلوط ياكل من في مثانته حصاة يفتتها وتخلط برماد حشب الطرفاء ياكله صاحب البول
في الفراش يذهب عنه ذلك كبده سم قاتل يورث قولنجا لا دواء له والعياذ بالله من ذلك مخه يجعل
في الدهن ويطلى به الراس يذهب بالعشى وظلمة العين لحمه يورث الغثيان فلهذا قال نفسي تغثى من لحم الاثر
ذكروا ان لحمه ان جفف في ظل ويجعل في طعام ياكله جمع وتعصبهم الخصومة دمه يلطخ به طرفا
وجه الملقوه يذهب عنه ذلك قانصته تجفف وتسقى انسانا يورثه قولنجا صعب الانحلال عظمه يدخن
بين ندمان الخمر يعربد بعضهم بعضا قالوا انها تبيض بيضتين احداهما ينبت الشعر والاخرى تزيل ومن
اراد ان يعرف احداهما من الاخرى يغطيهما بالشمع ويبلعها ثم يقشرهما فالتي تميل الى السواد تنبت الشعر والتي
تميل الى الصفرة تزيله **تذرج** طاير يقال له بالفارسية تذرو ويعنى في البساتين بين الاشجار
بالاصوات والالحان قالوا انه يسمن عند صفاء الهواء وهبوب الشمال ويهزل عند هبوب الجنوب ويسوء



حاله واذا حان لها وقت البيض يتخذ شبه دايرة
من التراب اللين وتضع البيض فيها ليلا يتعرض للافات
وفرخها مثل فرخ الدجاج كما خرج من البيض يلقط الحب
واذا كان وقت الزلزلة ترى التدارج يجتمع وتصيح
قبلها بساعة وكذا الدراريج ثم بعد ذلك
يقع الزلزلة **تنوط** طاير يقال له بالفارسية كنتو يجد من لحاء الاشجار شبه
الليف ويتخذ منه قفة وينتل منه خيطا ويشد القفة



في الخيط ويدليها من بعض اغصان الشجر ثم يفرخ فيها
اما خواص اجزايه قالوا ان ذبح بسكين شبه وسقي من
دمه من يعرف في السكر كثيرا لا يرجع يعربد بعد ذلك.

موارثه

مرارته يطعم الصبي مع شئ من السكر يحسن خلقه ويعز عند الناس عظمه يعلق على الصبي عند
زيادة نور القمر يبقى محبوبا الى الناس وان كان كريه اللقاء **حاضنة الافعى** طاير من طير
البادية كلما باضت اكل الافعى بيضها وتركت بيضه



نفسها مكان بيضتها وبيضة الافعى شبيهة ببيضها فاذا
عاد الطاير تحسبها بيضة نفسها تحضنها فاذا انتقها
لا ترى الفرخ شبيها بها تهرب عنها والافعى لا تزال
تفعل بها هذا **حبارى** طاير يقال له
بالفارسية حرز يضرب بها المثل في البلاهة يقال كل شئ يحب ولده حتى الحبارى والمعنى
ان الحبارى مع بلهها يحب ولدها ولا يضيعها ودليل بلهها انها اذا رات بيضة طاير اخر تحضنها وتترك بيضة



نفسها واذا وقع ذرق الحبارى على شئ من الطيور
يعمل عمل الدبق يقول العرب سلاحها سلاحها
وفي جوف الحبارى خزانة لرجيعها اذا احتاج
اليه استعمله وتعادي الطيور كلها وعداوتها مع
الصقر اشد فمتى الح عليه الصقر رماه بذرقه
فيبقى كالمكتوف المقيد فعند ذلك تجتمع عليه الحباريات تنتف ريشه وفي ذلك هلاك الصقر وقالوا
الحبارى في سلاحها كالظربان في فسائها والحبارى اذا تحسرت وراى ان ريش صاحبها ينبت قبل ريشها
ماتت كمدا يقال في المثل مات فلان كمد الحبارى قال ابو الاسود الدؤلي
وزيد ميت كمد الحبارى اذا طعنت هنيدة او تلم اما خواص اجزايه داخل قانصته تجفف
ويسحق مع الملح الدراني والخبز المحروق اجزاء سواء يزيل بياض العين اكتحالا شحمه تجفف
ويسحق مع السنبل والقرط اجزاء سواء ويعطى لمن به اسهال يحبس بطنه قال الشيخ الرئيس بيضه خضابا
جيد فيما يقال ذرقه نافع للقوابي **حداه** طاير يقال له بالفارسية زغن وهو خسيس
يغلبه اكثر الطيور قيل انه ذكر سنة وانثى اخرى والغراب يعاديه ويقهره واذا مرض الحداه



ياكل شيئا من ريشه يهدى واذا راى شيئا احمر
يحسبه لحما فيسلبه قال صاحب الفلاحة العقاب
والحداة يتبدلان يصير العقاب حداة والحداه عقابا
اما خواص اجزايه مرارته يكتحل بها مجففا ينفع من لدغة
العقرب اذا اكتحل بها العين التي هي الى جانب العضو

الملدوغ مخه يطلى بماء الكراث يشفى من به بواسير وانها لينفعه نفعا بينا دمه يشرب للسموم القتالة
عظمه يحرق ويسحق ويضمد به الدماميل الصلبة ينضجها **حمام** هو الطير الهادي الى وطنه
من البلاد البعيدة هو اشد الطيور ذكاء من ذكائه انه يعرف علامات بلده في الهواء فاذا ارسل
من موضع بعيد يصعد نحو الهواء ويكون طيرانه مدورا كمن يصعد المنارة ولا يزال يصعد حتى يرى شيئا
من علامات بلده فاذا راى ذلك يسط اليها بادنى زمان وفي بعض الاوقات عند صعوده يتغيم الجو فيصير
الغيم حائلا بينه وبين بلده فيقع ببلاد شاسعة او يصيده شي من الجوارح وترى في زوج الحمام من الملاعبة
كما يجري بين الناس من القبلة والمعانقة وغيرها قال المثنى بن زهير لم ار شيئا من الرجل والمراة
الا رايت مثلها في الحمام رايت حمامة ابت الا ذكرها ورايت حمامة لا تمنع شيئا من الذكران ورايت
حمامة تسجد لذكرها ساعة تريدها ورايت حمامة لا تسجد الا بعد شدة الطلب ورايت ذكرا له اثنتان
يحضن مع هذه وهذه ورايت اثنتين اجتمعتا كما تجامع النساء تبيضان اربع بيضات ولا تتفقان
ومن عجائب الحمام ان الذكر يحس بان اودع رحم الانثى من البيض فيهتم بنقل دقاق القصب والخوص
وغيرهما ويتخذ الافحوصة على قدر بدنهما ثم احتفرا تلك الافحوصة حرروها ليطيرها لها مقعر يبقى البيضة
فيه مصونة فاذا وضعت يتعاقبان عليه بالحضن ويقلبان البيض في الساعات واكثرها على الانثى
لان الحضانة بالاناث اليق فاذا صار فرخا فاكثر الرزق على الذكر لان الانفاق بالذكور اولى ولحم الحمام



البرجي اذا مرض اكل الجراد يزول مرضه و[illegible]
الذي يقال له اليمامة ياكل اطراف القصب يزول
مرضه ومن عجائب الحمام ان حوار لها اول نهوضها
يفرق بين العقاب والنسر فاذا راى النسر لا يخاف
شيئا واذا راى العقاب يفزع واذا راى الشاهين
فقد راى الموت الاحمر كما ان الشاة لا تفزع من الجمل والفيل وتفزع من الذيب قال الجاحظ الحمام اشد طيرانا
من جميع الجوارح الا اذا راى شيئا من الجوارح فيعتريه ما يعتري الحمار اذا راى الاسد والشاة اذا رات
الذيب والفار اذا راى السنور اما خواص اجزائه من اكل عينه يصيبه العشى ومن اكتحل بمرارته
ينفع للغشاوة وظلمة العين ويطلى بدمه الكلف يقلعه ودم الحمام مع دم الفاختة يطلى معا [illegible]
يزيل البرص يغير لونه ودم الحمام يطلى به الزرقة التي تبقى من اثر ضربة او صدمة يزيلها ويزيل الغشى اكتحالا
لحمه من داوم على اكله يورثه الذكاء ويدفع البلادة عظمه يحرق ويذر على الجراحة التي لا يلتئم شفتاها يصلحها
باذن الله ذرقه يحمل المراة التي حان اوان وضعها وضعت بالسهولة وذرق الحمام الاحمر يفتح انسداد البول ويفتت
الحصاة بالرمل وفي ذرق الحمام حرارة شديدة يطرح في حقن القولنج يشفيه **خطاف** طير ابابيل لا يزال يتنقل

من الضرود الي الحرور وهو يتبع الربيع فاذا عرفه استقبال الصيف ياخذه فراخه والتي
[illegible] الي [illegible] فما [illegible] البيها الي الوكر الذي تركه في البلد الاخري لايبقي منها واحد
[illegible] [illegible] الاخري الي وكره القديم ويتخذ الوكر من الطين المخلوط بالشعر
[illegible] [illegible] ليبقي بعضه علي بعض ويقوي كطين الحكمة ومن العجب ان
تحمل بعضها وتتركه حتي يجف ثم يحمل البعض الاخر فلو عملت كلها دفعة واحدة
لتثاقلت وسقطت واذا ارادت اتخاذ الوكر عاونته الخطاطيف فاذا فرغت تاتي
بالماء في افواهها وتستوي به باطن الوكر وتمسحه وتزيل خشونته وتضع
السداب في اوكارها لدفع الحياة والذباب والبعوض ومن المشهور ان عش الخطاف
يحل في الماء ويسقي صاحبه الطلق تضع بسهولة **فصل في خواص اجزايه**
ريش راسه يجعل تحت وسادة انسان لاينام مادام تحت راسه **دماغه**
ينفع من ظلمة العين اكتحالا واذا خلط بدهن ورد ودهن به راسه لايتولد
فيه القمل البتة **عينه** تشد في خرقة وتعلق في سرير كل من نام عليه يسهر **قلبه**
يجفف ويسحق في شي من الانبذة يعين علي الجماع معاونة عظيمة **لحمه** يحد البصر
جلاه **دمه** يسقي المراة تذهب شهوتها بحيث لاتريد الرجال البتة **ومرقه** ينفع
الدماميل اذا اخذ به **خفاش**
طاير مشهور ضوء بصره ضعيف
لستره عن شعاع الشمس لانه
لايخرج الا بين الضيا والظلمة يشبه الفار جناحه جليدة رقيقة وله اسنان
وللانثي ثدي كما للفار وترضع ولده وانما طلب بنوا اسرايل عيسي خلق الخفاش
لانه اتم الطير خلقة لان له اذنا واسنانا وثديا فاتخذ من الطين كما اخبر الله تعالي
واذ تخلق من الطين كهيية الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني يصيد
الذباب والبق وامثالها وربما ياخذ ولدها في فمها ويطير وترضع ولدها وتاكل
الرمان علي الشجرة وتتركها قشرا مجوفا وتهرب من عروق الدهمست اذا ترك في مكانها
واذا علق خفاشه في شجرة غريبة جاوز الجراد عنها **فصل في خاصية اجزايه**
راسه يترك في برج الحمام يالف اليها واذا ترك تحت وسادة انسان لاينام **دماغه**
قال ابن سينا ينفع من نزول الماء اكتحالا **قلبه** يعلق علي من هاجت به شهوة الوقاع
فيسكن **دمه** يزيل الغشي اكتحالا ويطلي به الابط والعانة بعد نتف ما عليهما

فانه لا يرجع ينبت بعد ذلك **ذرقه** يزيل الظفرة وبياض العين اكتحالا ويلقى في حجر
النمل فتهرب كلها ويطلى العضو الذي اريد ازالة شعره بالزرنيخ والنورة وذرق الخفاش
فانه لا ينبت الا بعد مدة طويلة واذا فعل ذلك مرارا لا ينبت البتة **دراج**
طير مبارك كثير النتاج محدب الظهر مبشرا بالربيع وهو القائل
بالشكر تدوم النعم وصوته على وزن هذه الكلمات ويطيب
نفسه من الهوى الصافي وهبوب الشمال ويسوء حاله بهبوب
الجنوب حتى لا يقدر على الطيران وذكر الجاحظ ان الدراج من الطيور التي لا تتسافد في
البيوت وانما تتسافد في البساتين وذكر بعض البزدارية انه ارسل بازيا على
دراج فالقى الدراج نفسه على شوك كان هناك واخذ من الشوك اصلين
في رجليه واستلقى على قفاه وتستر بذلك عن البازي فعجز البازي
عنه **لحمه** قال ابن سينا يزيد في الدماغ والفهم ويزيد في مادة
المني **ديك**
اكثر الطيور شهوة
وعجبا بنفسه ويبشر بطلوع الفجر ومن عجايبه معرفة ساعات الليل فان الليل اذا كان
خمسة عشر ساعة يقسط اصواته عليها كما كان تقسيطها والليل تسع ساعات
وذلك بالهام من الله عز وجل وزعموا ان من ايقظه الديك فقام لا يبقى معه
شي من ثقل النوم والاسد يهرب من الديك الابيض والمهارش خيرها
وعلامة ذلك حمرة العرف وغلظ الرقبة وضيق العين وسوادها وحدة المخالب
ورفع الصوت والديك يحب الدجاج محبة شديدة يوثر الدجاج عليه
وربما اخذ الحب بمنقاره ويرميها الى الدجاج ويهارش عليها وهذا كله
في زمن شبابه وكثرة نشاطه واما اذا هرم فيكون همه مقتصرا على
نفسه واذا جاء الدجاج عدو يدفع الديك عن الدجاج وبالليل يجمع
الدجاج في موضع حريز ويقف على بابه يحرسها والديك يبيض في عمره
بيضة صغيرة تسمى بيضة العقر وزعموا ان من ذبح الديك الابيض
الافرق ينكب في ماله واهله وان الشيطان لا يدخل بيتا فيه ديك ابيض
افرق **فصل في خواص اجزايه** عرفه يجفف ويسحق ويسقى
من يبول في فراشه يزول عنه ذلك وعرف الديك الابيض

الاحمر

او الاحمر يجفف ويبخره المجنون ينفعه نفعاً بيناً مرارة الديك اذا اكتحل بها نفع من بياض العين والعشاوة
وجلت البصر ذكر بليناس ان مرارة الديك تخلط بمرق صابون ويوكل على الريق فانها تذهب بالنسيان ويذكر
ما نسي وقال غيره مرارة الديك تجعل في اناء فضة ويداوم على الاكتحال بها فانها تقلع بياض العين
جناحه يشد على صاحب حمى الورد يذهب عنه والفارس يشدها على وسطه لا يتعب من السوق دمه ينفع
من بياض العين اكتحالاً دمه الذي يجري في المهارشة يجعل في طعام ويطعم قوماً يقع بينهم الخصومة يوخذ
دم الديك مع العسل ويعرض على النار فاذا اطلي به القضيب يقوي على الباه ويزيد في اللذة يوخذ من لحم
الديك مجففاً ويسحق مع العفص والسماق بالسوية ويجعل حبوباً على قدر الحمصة ويسقى منها المبطون فانه يبرا
في الحال في بطنه حصاة قد يكون اسمانجونيا وقد يكون على لون الماء فان علق على المجنون برا وان علق
على انسان زادت شهوته **دجاج** اعجب شي منها انها اذا تشبهت بالديك في الصياح والمهارشة ينبت
لها شوكة كشوكة الديكة وربما باضت بلا ركوب الديكة من تقلبها في التراب او من ريح الجنوب ولا يحصل
من هذا البيض فرخ ولا يطيب طعمه واذا حصل في ظهرها بيض كثير من هذا السبب ثم ركبها
الديك لو مرة واحدة فان جميعها صالحة واذا حضنت الدجاجة وسمعت صوت الرعد يفسد جميع
ما تحتها من البيض وعند هبوب ريح الجنوب فسادها
اقوى والدجاجة اذا هرمت لا يكون لبيضها
مح فلا يحصل من بيضها الفرخ لان الفرخ يتولد من
البياض والمح غذاوه والدجاجة اذا سمنت لا تبيض
كما ترى سمان النساء فانهن لا يحبلن خواص اجزايها
يطبخ الدجاجة البيضا بعشر بصلات وكف سمسم مقشر حتى تهرا ويوكل لحمها ويحسى مرقها فانه يزيد في قوة
الباه والمداومة على اكل الدجاج والفراريج يورث البواسير والنقرس شحمه يحط طلاء يذهب الكلف
الاحمر من الوجه وينفع من شقاق القدم العارض من البرد مرارتها تمنع من نزول الماء اكتحالاً قال
بليناس الحكيم قانصة الدجاج تشوى وتطعم من يبول في الفراش فانه يذهب عنه ذلك يوخذ
ثلث بيضات وتترك في الخل ثلثة ايام ثم تترك في الشمس وتجفف ويطلى به البهق يذهبه والبيض النيمبرشت
له خاصية عجيبة في تكثير مادة المني وشهوة الباه واذا تركت البيض في الشتاء في وسط التبن وفي
الصيف في وسط النخالة بقي زماناً طويلاً لا يفسد ودهن بيضها يطلى به النقرس يسكن وجعها
درقها ينفع من القولنج اذا شرب بخل او نبيذ وكذلك ينفع صاحب الحصاة قال بليناس الحكيم
ان الصق درق الدجاجة السوداء على باب قوم يقع بينهم خصومة **رخمة** طاير يشبه النسر
في خلقته يختار لبيضه اطراف الجبال الشاهقة ومواضع الصدوع وخلال الصخور ليصعب الوصول

اليها فاذا حان اوان بيضها ذهبت الى ارض الهند واتت بحجر اسمه ابوطافيون وهو حجر مدور مثل جوزة اذا
حركته تقعقع في جوفه حجر آخر فياتي بهذا الحجر ويجعله تحتها وما اصبت من عبر وجعوا الرخمة لا تزال
تطير خلف العساكر لطمعها في جيف القتلى وتطير خلف الحاج لطمعها في حسرى الدواب وتتبع ايضا الغنم
زمان حملها لطمعها في الجنين المجهض وهذا يدل على الذكاء وتنسبوها الى الحمق خواص اجزائه



مرارته تخلط بالزيت وتقطر في الاذن تزيل طرشها
وتنفع من بياض العين اكتحالا وان علقت على من
به رمد برا منه وان سقي من به حمى الربع ذهب حماه
وان خلط بدهن الزئبق وطلي به وجهه عند الدخول
على السلطان يكون مقبولا عنده قال بليناس
الحكيم اطول عظم في جناحها اليمنى يحرق ويسحق ويطعم لانسان يحب من اطعمها حبا شديدا وعظم جناحها
اليسرى يفعل مثل ذلك في البغض درقها يسحق ويحمله المراة ألقت جنينها **زاغ** هو الاسود
الكبير ويقال له الغداف قالوا انه يعيش اكثر من الف سنة وبينه وبين البوم معاداة الغداف
يخطف بيض البومة نهارا والبوم يخطف بيض الغداف ليلا والبوم دليل لم النهار لكن بالليل لا يقوى عليه الغداف
قال الجاحظ جميع اصناف الطير يطرد فرخها اذا كبر ولا يعرفه الا الغداف فانه لا يزال يتفقدها
والغداف ينتف يحرق ويسحق ويطلى به الموضع الذي تريد ان ينبت فيه الشعر فينبت خاصية اجزائه



قالوا عين الغداف والبوم لو دخن بين اثنين
يقع بينهما عداوة لا يقبل العلاج قلبه يجفف
ويداف بالماء ويسقى انسانا يريد السفر في الصيف
فانه لا يعطش لان الغراب لا يشرب الماء في الصيف
وقال بعضهم لو اخذه معه لا يعطش ولو خلط مرارة
الغراب بالدبك بالعنبر واكتحل بها يذهب ظلمة العين ولا يرجع ابدا ويسود الشعر ان طلي بها سوادا عجيبا
لحمه وحوصلته سحقا بعد الخناق يخلطان بالعسل ويسقى من به بهق ثلثة ايام كل يوم ثلثة قراريط فان
البهق يزول عنه ومن كان يرى برعبنة كان ذبابا يطير يذهب عنه ذلك وانه مقدمة نزول الماء نعوذ
بالله منه قال بليناس الحكيم اذا خلطت شحم الغداف بدهن الورد وطليت به ودخلت على لى
سلطان شئت قضى حاجتك دمه يجفف ويذر على النواصير يصلحها بيضها يدلى به البواسير يذهبه
واطعم انسانا يبغض النبيذ ولا يرجع يشربها درقه يطلى به موضع طحال المطحول فانه ينفعه نفعا بينا
ويضمد به حلق من به شرفة يذهبها **زرزور** طاير يقال له بالفارسية سار يتبع الرسح طيب

الهواء

الهواء ينقل الى بلاد العراق من الهند ويصيح في البحر منها شي كثير والامواج تذهب بها
الى السواحل وسكان الساحل يجمعها ويحرقها مكان الحطب
قال بقراط يوخذ من فراخ الزرزور ويطلى بالزعفران
ويترك في مكانها في الوكر فاذا رجعت الام حسبت انها من المرض
فاتى بحجر اصفر اللون لمعا بجنبها يوخذ ذلك الحصا ويسقى



صاحب اليرقان يبرا في الحال لحمه يوكل يزيد في ضوء البصر ولحمه المجفف المسحوق يعطى صاحب
الخناق على الريق ينفتح في الحال ورماده يذر على الجراحات ينفعها نفعا بيّنا قال الشيخ الرئيس
ذرق الزرزور المعتلف بالارز نافع للقوابي. **زمج** طاير يقال له بالفارسية رنگ مرارته
يجعل في الاكحال ينفع من غشاوة العين
وظلمة البصر وذكر انه مجرب عجيب جدا
سماني طاير يقال له بالفارسية سمانه
ويقال له ايضا السلوى وهو الطير الذي انزله
الله تعالى على بني اسرائيل في التيه ومن عجيب شانه



انه سكت زمنه طول الشتاء فاذا اقبل الربيع
يصيح اخر الليل عند انبلاج الصباح وانه يعدو
بالنيش ولا يبصر وهو سم قاتل **سنقر**
من جوارح الطير في حجم الشاهين قالوا انه يكون ببلاد
الترك ولا يعيش الا بالبلاد الباردة اذا ارسل الى الصيد
يشرف عليه ويطير حوله على شكل دايرة فاذا رجع الى





المكان الذي ابتداء منه ووصل اول الخط
باخره يبقى الصيد في وسط الدايرة لا يقدر
على الخروج منها ولو كان الفا ولا يزال الطيور
التي في الداير يجتنب من المحيط ويقرب من المركز
فعند ذلك يقف الجارح عليها وينزل شبرا شبرا وينزل الطير
بنزوله حتى يلتصق بالتراب فياخذها البازيار ولا يفلت منها شي
شاهين طاير من جوارح الطير عدو الحمام اذا راه الحمام يعتريه
ما يعتري الحمار من الاسد والشاة من الذيب والفار من السنور



والحمام اسرع طيرانا الا انه اذا راه خاف فيضعف طيرانه واذا راى السلحفاه الشاهين ستتمع وتغطيه ظهرها
ومنقار الشاهين لا يعمل فيها فيحملها الشاهين ويصعد بها نحو الجو ويرميها على حجر صلد لتتكسر فبعد ذلك
ياكلها واذا مرض الشاهين اكل من الذراريح زال مرضه **شفنين** طاير يقال له بالفارسية



تيرك قال الجاحظ من عجايبه انه لا يزاوج الا انثاه فان
هلكت انثاه لا يزاوج ابدا وكذلك الانثى ان هلك ذكره شحمه
يداف بالشيرج ويقطر في الاذن يزيل طرشها وكذلك
يزيل الرمد وجراحات العين والعشى اكتحالا ذرقه
يسحق ويداف بدهن الورد وتحمله المراة على صوفه ينفع من
اوجاع الرحم

شقراق طاير يقال له
بالفارسية كاسكينه اخضر اللون احمر المنقار
وقد يكون اصفر عد والنحل ياكل منها ويقتل
ما لا ياكل مرارته ذكر في كتاب الحيل ان
الذهب اذا كان ناقص العيار يذاب ويفرغ
في مرارة الشقراق فانه يطلع احسن ما يكون ويزيد
عياره



صافر طاير لا ينام شيا من الليل اصلا فاذا اظلم
الليل تدلى من شجرة ويقبض على شي من اعواد الشجر
برجليه متنكسا ولا يزال يصيح حتى يبدو الصبح قالوا
انه يخاف من وقوع السماء عليه



صقر هو الجارح المعروف الذي يقال له
جرخ وصيده اعجب من جميع الجوارح فاذا ارسل صقران
على ظبية او بقر وحشي نزل احدهما على راسه ويضرب
بجناحه عينيه ثم يقوم وينزل الاخر يفعلان مثل ذلك
ويشغلانه عن المشي حتى يدركه من يطلب به ومن العجب



ان الصقر مع صغر جثته يثب على الكركي مع ضخامة
بدنه وذلك لشجاعة خلقها الله تعالى في الصقر يغلب
بها الكركي **طاير البحر** لا يزال يطير في البحر
ولا يرى اليبس ابدا ولا وكر له اخبر البحريون انه لا يسقط
الا ريثما يجعل لبيضه ادحيا من زبد البحر يبيض فيه



كاسكينه
ارو قوشي
وكوكجه قرغه

[illegible]

وغير هذا الوقت يطير في الهواء ابدا حتى يموت والذكر والانثى اذا سافدت في الهواء وبيضها تتفقص
بنفسها عند انتهاء المده فاذا قدر فرخه على الطيران يكون كابويه **طاوس** احسن الطير
جمالا وحسنا واروقها الوانا ولله تعالى في خلقته حكمه عجيبه وفي اختلاف الوانه واتساق ملوناته حكمة وعبره
في وسط كل ريشة دايرة من الذهب مخالطة بالزرقة والخضرة وغيرها من الالوان التي تلايم بعضها بعضا لينشا
من تركيبها زيادة حسن وترويق فان الذهب اذا جعلتها على الحمرة او الصفرة او البياض لا يحسن مثل حسنها على
الزرقة والخضرة والتحليه انظر الى قدرة الصانع كيف خلق في بيضة تلك النقوش العجيبة والالوان
المختلفه ثم ان الذهب تولدها في الرمل ولا يصلح للترويق الا بعد ان يعمل عليها اعمال كثيرة مختلفة الصناعات
فكيف خلق الله تعالى في تلك البيضة خاصية يبين منها لون الذهب فسبحانه ... شانه واوسع قدرته



واظهر برهانه قالوا عمر الطاوس خمسة وعشرون سنه وفي
هذه المده يتلون بالوان كثيرة وفي كل خريف يلقي ريشه واذا
بدا الشجر يكتسي بورقه فالطاوس يكتسي بريشه قال الشيخ
الرئيس من اراد ان يتمسك بشيء لا يعلمه الهوام
فليمسك في مكانه طاوسا اما خواص اجزايه
لحمه يداف بالشراب والعسل ويشرب ينفع من القولنج
واوجاع المعدة ومن سقي من دمه طريا يخرج من ارتنه
بشربها المبطون بالسكنجبين في الماء الحار والمقدار منها دانق نافع له ويذهب ايضا بثقل اللسان لحمه وشحمه
يطبخ ويتحسى مرقه صاحب ذات الجنب ولحمه يزيد في قوة الباه وينفع من وجع الركبتين شحمه يطلى به العضو
المبرود يصلحه عظمه من استصحبه يامن العين السوء مخلبه يشد على فخذ صاحبة الطلق تضع في الحال وكذلك
لو دخن تحت ذيلها **طيهوج** طاير معروف



يقال له بالفارسية تيهو لحمه يسمن ويزيد في الباه
زيادة عجيبة **عصفور** قالوا الطير ضربان
احدهما بهايم الطير وهي التي تلتقط الحبوب
والثاني سباع الطير وهي التي تعتدي
باللحم والعصفور يشبههما جميعا لانه يلتقط الحب
ويصطاد الجراد والصرصر والعصفور لا يتخذ وكره
الا في العمران ... من ... فراخ الطير
ولا يقيم الا في دار اهله ولو خلت مدينة عن اهلها ذهب



العصافير ايضاً عنها واذا عاد اهلها اليها عادت العصافير ايضاً وبين العصفور والحية معاداة فاذا قصدت
الحية وكر العصفور لتاكل فراخه فللعصافير صياح وتشاشؤ وكل عصفور سمع صوتها ياتي اليها ويصيح
معها وربما وجد العصفور فرصة فيقرص الحية بمنقارها فاذا جرحته يكون سبباً لهلاك الحية لان النمل
والذباب يجتمع على جراحتها فتهلك الحية والعصفور يعادي الحمار ايضاً لان الحمار اذا نهق فسدت بيضات
العصفور والعصفور يقرص الحمار بمنقاره ليجتمع عليه البق والذباب واذا مرض العصفور اكل لحم الحمار
يهدي وليس شيء من الحيوانات اكثر سفاداً من العصفور فلهذا قالوا عمره قصير اما خواص اجزائه لحمه
يزيد في قوة الباه ومكسر الرياح لفرط حرارته بيضه من يحتسي يهيج به شهوة الباه يدفن بيضها تحت الزبل
ثلثة ايام ثم يخرج ويطلى به الناصور فانه يصلحها ذرقه يكتحل به يزيل العشى ويسقى للانسان في النبيذ يجعله
كالميت **عقاب** من سباع جوارح الطير يصيد الطير والسباع الصغار كالارنب والثعلب
ويأكل من كل حيوان كبده لان الكبد ينفعه من امراضه قالوا في بعض الاوقات يطول منقاره
فلا يقدر على الصيد فيكون سبباً لهلاكه قال صاحب الفلاحة العقاب والحداة يتبدلان
يصير العقاب حداة والحداة عقاباً والله اعلم بصحته قال الجاحظ لمخالب العقاب خاصية
في تقطيع الذئب فيقع على الذئب الاطلس فيقد ما بين صلاه الى كاهله ولا يزال يتبع العساكر لطعمه في
لحوم القتلى وقال اصحاب التنص ان العقاب لا يراوغ الصيد ولا يعاني ذلك وانه لا يزال على مرقب



عال فاذا راى ان شيئاً من سباع الطير يصطاد انقض
اليه فاذا راى ذلك الطير العقاب لم يكن همه الا ان
ينجو بنفسه ويترك الصيد له قالوا اذا هرمت يرمى
افراخها واذا اظلم ضوء عينيها من الهرم وضعفت قوتها
يصعد نحو الهواء الى ان يحترق ريشها من الحرارة ثم ينزل
وينغمس في عين ماء مراراً ويخرج منها قوياً طرياً ذهب
ضعف الهرم منه وهو طويل العمر بعيد النسا استعدى بالعراق وتعشى باليمن ويقول العرب فلان احزم من فرخ
العقاب وذلك لان العقاب وجوارح الطير تتخذ اوكارها في عرض الجبال فربما كان الجبل املس بحيث لو تحرك الفرخ
من مجثمه لهوى من ذلك الجبل الى حضيضه و الفرخ يعرف ذلك مع صغره وقلة تجربته ان الصواب ترك الحركة
ولو وضع فرخ من فراخ الاهليات كالدجاج والحمام والقطا في اوكار الوحشيات لتهافت في الحال وسقط عنها
واعجب من هذا ان هذا الفرخ لا يطير حتى يستوي قصب ريشه فعند ذلك شرع في الطيران فسبحان من الهم
كل حيوان بصالح نفسه ومفاسده خاصيته اجزائه قالوا دماغه يداف بماء البقل الحديث ويشرب
لذات الجنب في الحمام وهو حار ينفع نفعاً بيناً مرارته ينفع من ظلمة العين اكتحالاً ويطلى بها ثدي النساء اللاتي

العقاب

انعقد اللبن في ثديهن فانهات يكن لينهات في الحال وينفتحها ويكثر لبنها دمه يجفف ويسحق بالاهليلج
الاصفر مسحوقا ويكتحل به نفع من جرب العين ولو طلي به من خارج العين كان ايضا نافعا شحمه يذاف
بالزيت ويطلي به رجل المنقرس يزول المها وكذلك وجع المفاصل مخه يخلط بالعسل والصبر
ويجعل على الناصور مرتين او ثلثة يصلحه **عقعق** طاير معروف في نفسه الخيانة
يسرق الاشياء النفيسة كالحلي والجواهر ويرميها في موضع اخر ولا يتخذ الوكر الا تحت شي مرتفع او
تحت سقف ويأتي بورق الدلب تركه حول وكره لئلا يقصد الخفاش بيضها وفراخها وكثيرا ما ينسى بيضها



وفراخها وعشها خاصية اجزائه قالوا دماغه يخلط
بالغالية ويسعط بها صاحب اللقوة والفالج فانه
يعطس ويذهب ما به من الاذى دمه يجفف في الظل
ويخلط بماء الورد ويسقى انسانا ينفي شرثارا مكثارا
وطرية يطلى به الموضع الذي فيه شوك او عظم او نصل فانه يخرجها بالسهولة مخه يطعم الصبي يبقى
فصيحا حافظا ريشه يحرق ويذر رماده في جحرة النمل يهرب عنها كلها ولا يبقى واحد مخ بيضها
ينفع من بياض العين ان اكتحل بها على الريق بعد الخروج من الحمام يفعل ذلك ثلث مرات يذهب ذلك
بالكلية **عنقا** اعظم الطيور جثة واعظمها خلقة يختطف الفيل والجاموس كما
يختطف الحداة الفارة ذكر انه كان في قديم الزمان بين الناس ويأذى الناس من جناياته
الى ان سلب يوما عروسا محليا فدعا عليه حنظلة النبي عليه السلام فذهب الله به الى بعض جزاير



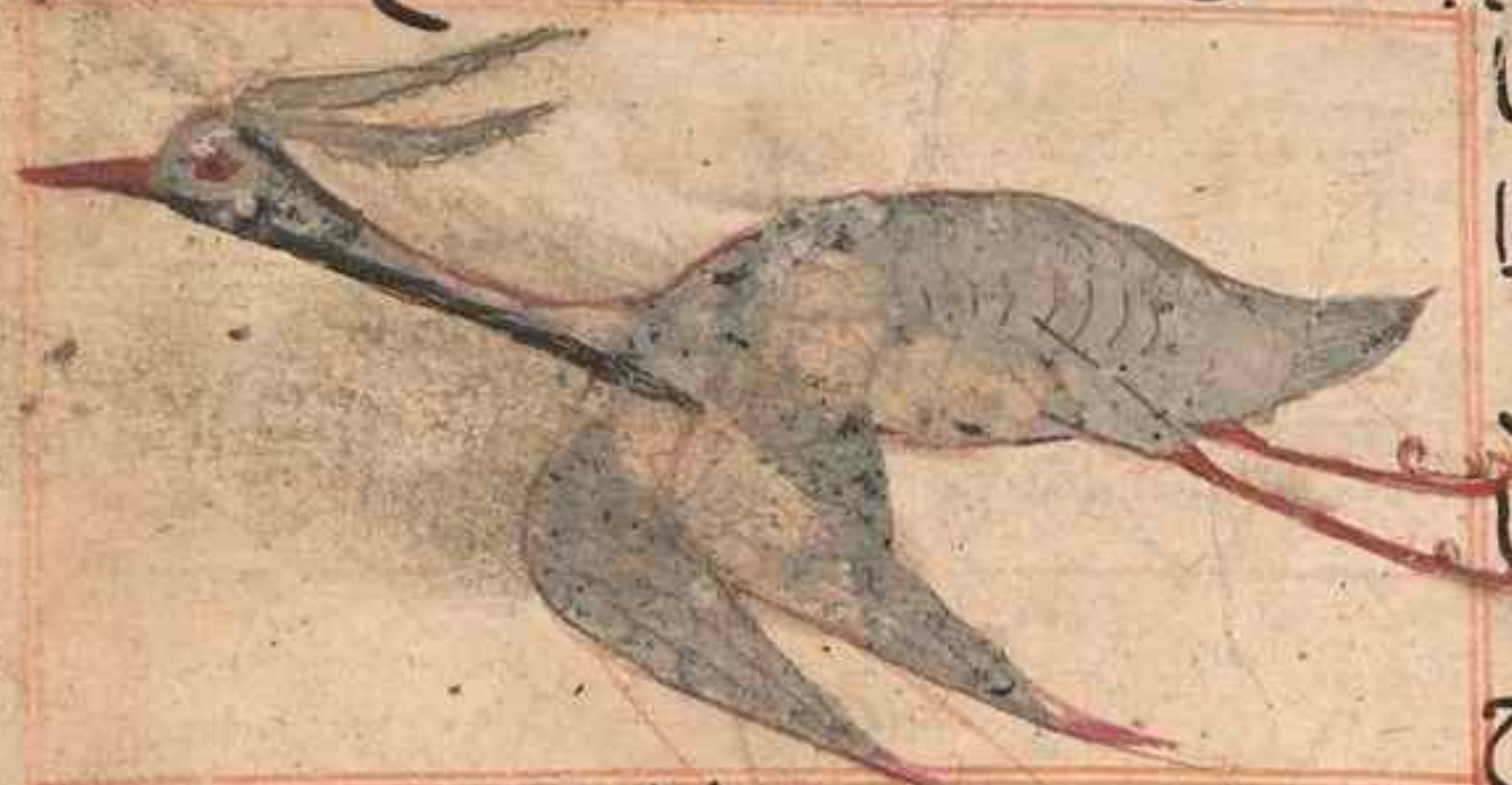
بحر المحيط تحت خط الاستواء لا يصل اليها الناس وفيها حيوانات كثيرة كالفيل والكركدن والجاموس

والببر وسباع الجوارح والعنقاء لا يصيد منها لانها تحت طاعته واذا اصاد شيا ياكل منها ويترك الباقي
للحيوانات التي تحت طاعته ولا يصيد الا فيلا او سمكا عظيما او تنينا واذا فرغ من اكله يصعد الى مكانه
ويخلي الباقي بين الحيوانات التي تحت طاعته ويتفرج على اكلها وعند طيرانه يسمع من جناحه صوت هجوم
السيل او صوت الاشجار عند هبوب الريح العاصف وذكروا ان عمر العنقاء الف وسبعمائة سنة ويتزاوج
اذا اتى عليه خمس مائة سنة فاذا جان وقت بيضها وجد لذلك المًا شديدا فياتي الذكر بماء البحر في منقاره
فحسه امه فيخرج البيض [illegible] فيحضن الذكر البيض والانثى تصيد ويفرخ البيض مائة وخمس وعشرين سنة
فاذا كبر الفرخ فان كان انثى فالعنقاء الانثى تجمع حطبا كثيرا والذكر يحك منقاره على منقار الانثى حتى
يتوقد منه النار ويضرم في ذلك الحطب والانثى تدخل تلك النار حتى تحترق والفرخ يبقى زوج الذكر
وان كان الفرخ ذكرا فالعنقاء الذكر يفعل مثل ما فعل الانثى ويبقى الفرخ زوج الانثى وذكروا
في العنقاء اقوالا كثيرة لكنها لما لم يكن مستندا الى قايل معتمد اقتصرت على هذا المقدار والله الموفق
للصواب **غراب** هذا الطاير المشهور الذي يقال له بالفارسية كلاغ بعيد
الاسفار كثير التطواف واول طير شرع في الطيران بعد انسلاخ الفجر يحب الجوز يجمع منها كثيرا يدفنها
للذخيرة ومنقاره صلب حدا ينقر به الجوز ويجتمع على الحيوانات الكبار كالجمل والفرس وكذا على الادمي
ويقصد قلع عينها ولا يمتنع بالضرب لشدة جوعها وينقر ظهر السلحفاة وياكلها والبعير اذا عقر ظهره
وحدث فيه لحم فاسد ارسل الى الصحراء ليجتمع عليه الغربان فتقلع اللحم الميت من ظهره واذا مات ذكر



الغراب فالانثى لم تزاوج اخر وكذلك اذا
مات الانثى فالذكر لم يزاوج غيرها واذا تفرخ
بيضها يكون الفرخ ابيض بلا ريش يفزع منه الام
وتتركه فيبعث الله تعالى عليه ذبابا وبقا كثيرا ياكل
الفرخ منها حتى ينبت ريشه ويسود قال مكحول
من دعاء داود النبي عليه [illegible] يا رازق النعاب في عشه ثم ان الفرخ اذا اسود يرجع اليه امه وتتعهده [illegible]
عنه الذباب والبق [illegible] الاحمر [illegible] صورة ابيح منه ولا اسمج ولا اقذر ولا انتن مع
عظم راس وصغر بدن وطول منقار وقصر جناح [illegible] الهدهد [illegible] يمثل في النتن
واذا مرض الغراب ياكل رجيع الانسان [illegible] بعض الغربان [illegible] بالفاظ [illegible] مثلها للببغاء
اما خواص اجزائه فسيأتي [illegible] وعينا البوم يجفف وتدخن بين قوم يقع بينهم عداوة [illegible]
قال بليناس الحكيم يجفف ويسحق ويسقى الانسان لا يعطش في تموز [illegible] من شتى البيد [illegible]
الاول طحاله قال بليناس اذا علق على انسان يبيح بدا العشق راس الغراب الاسقع يطبخ حتى

يصير نضيجاً وياكل من به صداع عتيق يسكن وجعه دمه يخلط بالنوره ويبقى اياماً في البيد
بيضها ولا يرجع اليها ذرقه يلف في قطنة عهن ويدفع الى صاحب السعال فاذا اخذ بيده انقطع
سعاله **غرنيق** من طيور الماء قال صاحب المنطق ان الغرانيق من الطيور القواطع وانها اذا احست



بتغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها
وعند ذلك يتخذ قايداً وحارساً وينهض معاً فاذا
طارت ترتفع في الهواء جداً كيلا يتعرض
لها شيء سباع الطير وان رأت غيماً او غشيها
الليل او سقطت للطعم امسكت عن الصياح
كيلا يحس بها العدو وان ارادت النوم ادخل كل واحد راسه في جناحه لان الجناح احمل للصدمة من
الراس فان الراس فيه العين التي هي اشرف الاعضاء والدماغ التي هي ملاك البدن ونام كل واحد منها وهو
قايم على احدى رجليه لانه يخاف ان مكنها نام نوماً ثقيلاً واما قايدها وحارسها فلا ينام شيئاً ولا يدخل
راسه تحت جناحه ولا يزال ينظر من جميع الجوانب فان احس بعدو صاح باعلى صوته واخبر اصحابه عنه
ذرقه يسحق بالماء ويبل به فتيلة ويجعل في الانف يصلح كل قرحة يكون في الخيشوم **غواص** طاير يقال
له بالفارسية ماهي خوار يوجد ببلاد البصرة على طرف الانهار وكيفية صيده انه يغوص في الماء معكوساً بقوة
شديدة ويلبث تحت الماء الى ان يرى شيئاً من السمك فياخذه ويصعد به ومن العجب لبثه تحت الماء والماء لا



يغلبه مع خفة بدنه قال بعضهم رايت غواصاً
غاص ثم طلع بسمكة فغلبه غراب واخذ السمكة منه
فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة اخرى وقربها الى الغراب
فلما اخذ الغراب السمكة واشتغل بها وثب الغواص واخذ
برجل الغراب وغاص به ووقف تحت الماء حتى اختنق
الغراب وخرج سالماً قالوا دمه يجفف ويحرق مع شعر انسان فانه لا يصبر عن هذا الطائر ساعة وعظمه ايضاً
يفعل هذا الفعل **فاخته** هذا الطائر المشهور
الذي يتبرك الناس به زعموا ان الحيات تهرب من
صوتها وحكي ان الحيات استولوا على بعض الاراضي
وكثر حياتها فراجعوا بعض الحكماء في ذلك
الزمان فامرهم بنقل الفواخت اليها ففعلوا فانقطعت



الحيات عنها دمه ودم الحمام والزفت والقطران يتخذ دخنة لا ينام من شمه البتة

قبج طاير يقال له بالفارسية كبك حسن الصورة واللون يسكن الجبال قالوا اذا قصده الصياد جعل راسه تحت الثلج يحسب ان الصياد لا يراه كما انه لا يرى الصياد وذكورها شديد الغيرة على اناثها فاذا اجتمع ذكران على انثى تحاربا الى ان يغلب احدهما فاذا انهزم المغلوب تبع الانثى الغالب ومن عجيب شانها ان الذكر اذا صاح وحمل الهواء صوته الى الانثى تتولد البيض في ظهرها كما ان النخله



تلقح من رايحة طلع الفحال اذا كانت تحت الريح وتبيض خمس عشرة بيضة وتجعلها في موضعين احدهما تحضنه الذكر والاخر تحضنه الانثى وكلاهما تحضنان والفرخ لا يتسافد في البيوت وانما يتسافد في الجبال وتحب الغناء والاصوات الطيبة وربما وقعت حتما عند سماعها ذلك شوقا حتى ياتيه الصياد وياخذه خاصية اجزايه مرارته اذا استعط به انسان في كل هلال جاد ذهنه واحتد بصره واذا اكتحل به نفع من ابتداء الماء ويوجد من هذه المرارة ودرهم الكحل والمرجان والعنبر المثقوب اجزاء سواء ويسحق ويكتحل به يذهب بياض العين كبده يشوى ويطعم الصبي يامن الصرع دمه يكتحل به ينفع من جراحات العين والعشى لحمه يسمن وينفع من الاستسقاء ويزيد في الباه بيضه يوكل بخل العنصل ينفع المغص واوجاع العين والله الموفق

قبرة طاير يقال بالفارسية جلوذ والاصوات المطربة والنغمات اللذيذة على راسه قبرة شبيهة بالطاوس



وهو شديد الاحتياط اذا وقع على شي نظر عن يمينه وشماله وورايه ومع كثرة الاحتياط كثير الوقوع في الفخ تتخذ عشا عجيبا لها تاليف وتنضيد معجب وهي انها تعمد الى ثلثة اعواد من شجرة الكرم او شجرة مثلها عريضة الاوراق ويكون الاعواد على شكل سفافيد معكوسة وتاتي بحشيش في غاية اللطافة وتنسج بين تلك الاعواد نسيجة لطيفة عجيبة التاليف لا يمكن للبشر ان ياتي بمثلها وتدع البيضة فيها ويكون مستترة باوراق الشجر لا يراها شي من جوارح الطيور لحمها يوكل مشويا ينفع من القولنج نفعا بينا

قطا طاير معروف سمي بصوته يقال فلان اصدق من قطا قال الشاعر

لا تكذب القول ان القطا صدوقة اذ كل ذي نسبة لا بد ينتحل

وتقول العرب فلان اهدى من القطا لانه يبيض في البرارى



وتدفن

وتدفن بيضها وتغيب اياما فاذا رجعت نزلت على الموضع الذي فيه البيض وهي مليحة المشي تشبه مشي القطا مشي المراة ولها افحوصة على الارض عجيبة في وسط الحشيش مثل بها النبي صلى الله عليه في وهنها واختصارها حيث قال من بنا لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة اما خواص اجزائه دمه يطلى به البدن ينفع من داء الثعلب ويطلى به القضيب يقوي على قوة الباه لحمه ينفع من الاستسقاء وسدد الكبد وفساد المزاج عظمه يحرق ويخلط بالزيت ويطلى به الموضع الذي يريد انبات الشعر عليه ينبت احشاؤه يطلى به العظم المنخلع يرجع الى مكانه ويكتحل به ينفع من جراحات العين والعشي والله الموفق

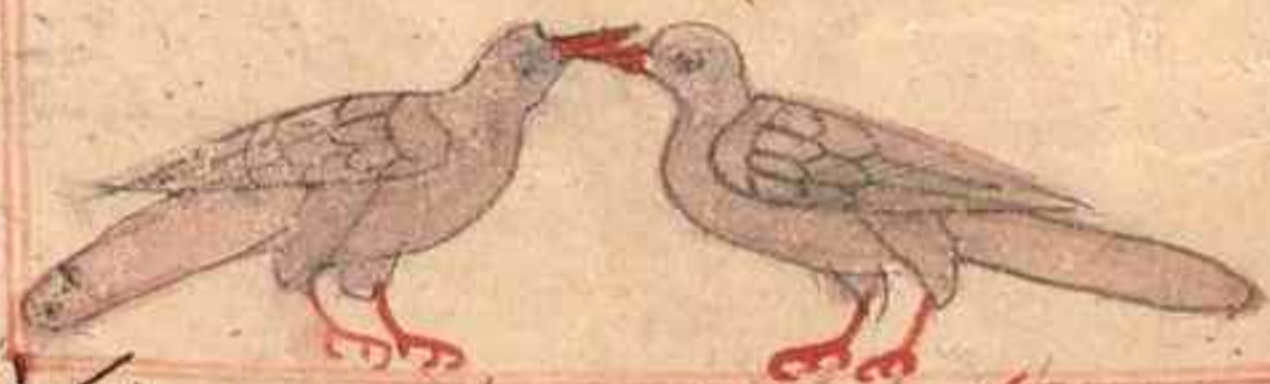
قمري



طاير معروف يقتنى لاجل صوته فان اناث القماري اذا ماتت ذكورها لا تقارب ذكرا غيرها ولا تزال تنوح عليها الى ان تموت ومن العجب ان بيض القماري يجعل تحت الفواخت وبيض الفواخت تحت القماري كلتاهما تنقفنا قماري كافورية مطوقة وذكروا ان الهوام تهرب من صوت القماري

قوقنس

طاير يوجد بارض الهند قال صاحب تحفة الغرايب هذا الطير عند التزاوج يجمع حطبا كثيرا للعش ثم لا يزال الذكر يحك منقاره على منقار الانثى حتى تاجج النار من حكهما في ذلك الحطب ويشتعل ويحترقان منها فاذا وقع المطر على رمادهما يتولد الدود منه ثم ينبت لها جناح ويكبر فيصير قوقنسا كما كان اصله ثم يفعل ما فعل اصله والله اعلم



كركي

طاير يقال له بالفارسية كلنك لها اجتماع في الطيران لا يخالف بعضها بعضا البتة ولها متقدم يتبعه الجمع وذلك بالنوبة ولها رئيس والرياسة ايضا بالنوبة فاذا انتهت النوبة يقوم غيره مكانه وجماعة الكراكي لا تبيت الا في موضع بعيد عن الناس والوحوش والحارس يقوم عليها ويضع احدى رجليه ويرفع الاخرى لئلا يغلبه النوم ولا ينام ولا يبيت حتى تنتهي نوبته قال الجاحظ من عجايب الدنيا امر الكركي وهو ان لا يطا الارض برجليه بل باحداهما واذا وطئ بها لم يعتمد عليها اعتمادا قويا خوفا من انخساف الارض به لثقله خاصيته



اجزايه عجيبة عينه تسحق ويكتحل به انسان لا ينام مرارته تداف بالمرزنجوش ويسعط به صاحب اللقوة

فى الجانب المعوج ويسعط فى الجانب الآخر بدهن الجوز ولا يرى الضوء سبعة ايام وينفع ايضا من الصداع
ونزول الماء اكتحالا لحمه مع شحمه يطبخان ويصفى ويقطر فى اذن من به طرش فانه ينفعه مخه
يداف بحل العنصل ويسقى من به وجع الطحال
فى الحمام ينفعه فانه يخف ويشفى وينقى
قدر درهمين منها لوجع الكليتين
والمثانة بماء الحمص ينفعه

كروان

طاير يقال له بالفارسية جوسه شحمه ولحمه
يحرك شهوة الباه تحريكا شديدا

لقلق

طاير معروف ياكل الحيات لانه ان يتبع الربيع وله وكران احدهما ببلاد الصرود والآخر
بالجروم يتحول من احدهما الى الآخر رحلة الشتا والصيف ولا ياخذ الوكر الا على موضع عال كمنارة
او شجرة فياتى بالاعواد والحشايش يركب بعضها فى بعض تركيبا عجيبا لو اراد الانسان يحر بها بالمعول
يصعب عليه قال الشيخ الرئيس من ذكاء هذا الطير انه اذا احس تغير الهواء عند



حدوث الوباء يترك عشه فى اوايل التغير ويهرب
من تلك الديار وربما ترك بيضه ايضا وقال ايضا مما
يستظهر به فى دفع الهوام اللقلق فان الهوام
يفزع منه واذا ظهرت قتلها وقال ايضا
اجمعوا على ان بيض اللقلق خضاب جيد
للشعر والله الموفق للصواب

مالك الحزين

طاير طويل الرقبة
والرجلين يقال له بالفارسية بوتيمار قال
الجاحظ من عجايب الدنيا امر مالك الحزين فانه لا
يزال يقعد بشوق المياه من الانهار اذا نقصت
ويحزن عليها من ضياعها ولا يشرب منها خوفا من ان
يفنى من الارض ويبقى على ذلك حزينا وربما يموت عطشا



مكاء

طاير من طيور البادية يتخذ الحوصلة
عجيبة من الالاء والشيح ويعشعش فيها ورأى بعض
الاعراب مكاء يبنا ترا فحن الى وطنه وقال



فدى لك يا مكاء ما لك هاهنا الآء ولا شيح فكيف تبيض وبينها وبين الحية معاداة لان الحية تاكل بيضها وفرخها وحدث هشام بن سالم ان حية اكلت بيضة مكاءة فجعلت المكاءة تشرشر على راسها وتدنو احتى اذا فتحت فاها لتاخذها وهمت القت في فمها حسكة فاخذت بحلق الحية وماتت والله الموفق

نسر طاير يقال له بالفارسية كركس حريص على الاكل اذا وقع بالجيفة اكل حتى لا يقدر على الطيران قالوا يعيش الف سنة واكثر واذا باضت تاتي بورق الدلب وتترك حول عشها كيلا ياكل الخفاش بيضها قال جالينوس من علم النسر ذلك فان هذا شي لا يعرفه اكثر الاطبا واذا حان وقت بيضها فالنسر الذكر



يذهب الى بلاد الهند وياتي بحجر يوجد في بعض جبالها ويترك تحت الانثى ليخف عليها الالم ولا يتخذ العش الا على مكان لا يصل اليه احد لارتفاعه وصعوبة مسلكه واذا مرض ياكل من لحم الناس واذا اظلم عينه يشمه بزاق الناس ورايحة الورد والطيب يضرها النسر وجبابها من النتن والنسور لا بد ان تتبع العساكر لطمعها في لحوم القتلى وتتبع الحاج ايضا لطمعها فيما يسقط من حسرى الدواب وتتبع الاغنام ايضا من حملها لطمعها في المجهض منها خواص اجزايه مرارته يقطر في الاذن يذهب الطرش العتيق ويكتحل بها سبعا يذهب ظلمة العين والعشى وينفع نوازل الماء محه يخلط بالعسل ويكتحل به للرمد ينفع لحمه يطبخ بالورس والعسل والملح والكمون ينفع من لسع الهوام شحمه يذاب ويقطر في الاذن اياما وليالي متوالية يزيل الطرش

نعامه حيوان مركب من خلقة الطير والجمل يقال له بالفارسية اشترمرغ اخذ من البعير العنق والوظيف والمنسم ومن الطير المنقار والجناح والريش ياكل



الحصاة والرمل ويذيبه حتى يجعله كالماء وذلك لخاصية خلقها الله تعالى فيها كما ترى ان جوف الكلب يذيب العظام دون النوى وان كا العظام اصلب من النوى وايضا ياكل الجمر ولا يضرها وتحمى صفحة ماية دينار حتى تحمر فلو وضعتها على الجمر ترى فيها فترمى الى النعامه تبلعها وتسترها واذا باضت تدفن بيضها تحت التراب وتبيض على واكثر تدفن ثلثيها في موضعين وتحضن ثلثها فاذا خرجت فراخها كسرت ثلث ما دفنت وعذت بها فراخها واذا قويت فراخها كسرت الثلث الآخر وتركت يجتمع عليه الذباب والنمل والهوام فتاكلها فراخها الى ان قدرت على الرعي وعرف

انظر الى هذه التربية العجيبة من غير تعليم استاذ فسبحانه ما اعظم شانه واذا عدت النعامة ارخت
جناحيها الى رجليها فلا يسبقها شي من الحيوانات ومن العجب انه اذا استقبل الريح كان عدوها اشد مما اذا
استدبرها ويفزع من ظل نفسها وتقول العرب فلان احمق من نعامة وذلك لانها اذا ذهبت عن بيضها
ورات بيض غيرها حضنته وتركت بيض نفسها اما خاصية اجزائها مرارته ينفع من ظلمة العين اكتحالا
لحمه يزيل الرياح الكريهة اذا داوم على اكله ويدفع الحكة والثؤلول شحمه يطلى به الاورام يردعها
قشر بيضه يلقى في القدر ويطبخ لحما سريعا **هدهد** طاير عجيب الصورة حسن اللون منتن
الرايحة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا الهدهد فانه كان دليل سليمن على قرب الماء وبعده
واحب ان يعبد الله ولا يشرك به شي في اقطار الارض ونقل ان الهدهد قال لسليمن عليه السلم اريد ان تكون
في ضيافتي فقال انا وحدي فقال بل العسكر كله في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمن بجنوده هناك
فصاد الهدهد جرادة وخنقها ورماها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم نال من المرق فكان
سليمن يضحك وجنوده من ذلك حولا كاملا قالوا الهدهد يلطخ عشه برجيع الانسان لحذار ان يكون نتنه
من ذلك ونراه في فصل الربيع فاتحا فاه والذباب يخرج من حلقه وكل مكان فيه الهدهد لا يكون فيه
الارضة واذا مرض ياكل العقارب الجليبة يزول مرضه وفراخ الهدهد حيا يوضع على السلعة التي يقال



لها السرطان يحلله قشر عينه تعلق على من به وجع
الراس يسكن وجعه عينه يجعل تحت راس من
اردت ان يغلب عليه السهر فانه لا ينام ما دام تحت
راسه واذا شددتها على احد يذكر جميع ما نسى
ويعلق في رقبة المجذوم ينفعه نفعا بينا لسانه
ياخذه الانسان معه لا يظفر به عدوه ولو علق على انسان مع عينه يدفع عنه غلبة النسيان واذا نسى انسانا
زاد في علمه وفهمه وذكاء قلبه يعلق على انسان يزيد في قوة الباه ولو شوي ودق مع السكر وجعل فوق
رغيف واكله شخصان تحابا بحيث لا يصبر احدهما عن الآخر مرارته يسعط بها صاحب اللقوة ثلثة ايام ويجعل
في مكان مظلم ينفعه نفعا بينا ويدلك به المفلوج ينفعه ايضا جناحه اليمنى يجعل تحت راس النايم
يثقل نومه وان اردت ان ينسى انسان زمانا فاطعم اليه شيئا فيعلق بسبب الالم ودخن بجناح الهدهد في
البرج نفر عنها حمامها ولو وضع ريشة من ريش الهدهد على الاذن وخاصة يكون العلة له لحمه يقدد
في الظل ويسحق ويخلط بالدقيق ويتخذ منه خبيصا ويطعم لمن اراد فانه يحبه حبا شديدا عظمه
يحرق في البيت فيموت من دخانه العقارب والنمل والارضة واشباهها ولا يرى في ذلك الموضع
شيء من الهوام الى مدة مديدة   طاير هامه ق ويسحق وتسمى ام اراه فانها تجل اذا ما زها الرو ح



باذن الله تعالى **وطواط** طائر يقال له بالفارسية بالوايه قال بلنياس ان اخذ وطواط وعلق في عنقه شعر انسان وارسله حتى طار لا ينام ذلك الانسان حتى يموت ذلك الوطواط او اخذ ذلك الشعر من عنقه خاصية اجزايه راسه يجعل في حشو مخدة كل من وضع راسه عليه نام دماغه يكتحل به مع العسل يمنع من نزول الماء ويطبخ بدهن الورد ويدهن به عرق النسا يسكن وجعه



يراعة طاير صغير ان طار بالنهار كان كبعض الطيور وان طار بالليل فكانه شهاب ثاقب او مصباح طيار قال الشاعر

او طاير مثل اليراعة اذ يرى في حندس كضياء نار منور

يمامه هو الحمام المسرول الذي يكون في البيوت وهو اكثر الطيور بيضا وفرخا لانها تبيض في سنة عشر مرات واكثر ويجري بين ذكر هذا النوع وانثاه ما يجري بين الرجل والمراة من القبلة والمعانقة والغنج والدلال وغيرها والانثى تبيض وتحضن ويتولى تربية الفرخ ورفقها على الذكر كعادة الناس واذا سمعت صوت الرعد تقوم عن بيضها واذا كان صوت الرعد شديدا يفسد بيضها ومن العجب انها تكسر اولا البيضة التي فيها الذكر لان الذكور في جميع الحيوانات اقوى من الاناث فيتم خلقه قبل خلقة الاناث فسبحان من الهمها كسر البيضة عند تمام الخلقة لا قبله ولا بعده واليمامه اذا مرضت اكل اطراف القصب الاخضر يزول مرضه واما خاصية اجزايها فقد مر في الحمام فلا نعيده ولكن هذا اخر الكلام في هذا النوع والله الموفق



النوع السادس من الحيوان

الهوام والحشرات

هذا نوع لا يمكن للبشر حصر اصنافه لكثرة كان بعض المفسرين يقول من اراد ان يعرف تحقيق قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون فليوقد نارا في وسط غيضة بالليل ثم لينظر ماذا يغشى ملك النار من الحشرات فانه يرى صورا عجيبة واشكالا عجيبة لم يكن يظن ان الله تعالى خلق شيئا من ذلك على ان الخلق الذي يغشى النار يختلف باختلاف مواضع الغياض والجبال والسهولة والبراري فان في كل بقعة من هذه البقاع انواع من المخلوقات مخالفة لما في البقعة

الا ترى ان من الناس من يقول ما فائدة هذه الهوام والحشرات مع كثرة ضررها ولم يدر ان الله تعالى راعى المصالح
الكلية كارسال الامطار فان فيها مصالح العباد وان كان شيئا منها خراب بيت العجوز وهكذا خلق هذه الحشرات فان الله
تعالى خلقها من المواد الفاسدة والعفونات الكامنة ليصفو الجو منها ولا يعرض لها الفساد الذي هو سبب للوبا
وهلاك الحيوان والنبات وان كان يتضمن لسع الهوام والذي يحقق ذلك انا نرى الذباب والديدان في دكان
القصاب والدماء [illegible] دكان البزاز والجراد مثل ذلك فاقتضت الحكمة الالهية خلقها من تلك
العفونات لتمتص تلك [illegible] وتغتذي بها فيصفو الهواء منها ويسلم من الوباء وجعل صغارها ماكولا
لكبارها [illegible] الارض [illegible] منها فليس في ملكوته ذرة الا وفيه من الحكم ما لا يحصى
واعجب [illegible] النوع [illegible] ما [illegible] فيه شيئا الضر حيوان جعل لحمه دافعا لذلك الضرر فان الاطباء
الاقدمين [illegible] في لحم الحية [illegible] اذا دخلوا لحمها في الترياق والتجربة دلت على ان من لدغته العقرب
يقتل العقرب ويطلي موضع اللدغ برطوبة جوفها فان الالم يسكن في الحال ثم ان هذا النوع من الحيوان
يختلف حالها في الشتاء فمنها ما يموت من البرد كالديدان والبق والبراغيث ومنها ما يمكث اشهر الشتاء
في باطن الارض ولا ياكل شيئا كالحيات والعقارب ومنها ما يدخر للشتاء كالنمل والنحل فانها لا تعيش بلا
طعم ولنذكر ما يتعلق ببعض هذا النوع مرتبا على حروف المعجم ان شاء الله تعالى

ارضة دودة بيضاء صغيرة تبني على نفسها ازجا شبه الدهليز خوفا من عدوه كالنمل وغيره
واذا اتى عليها سنة نبت لها جناحان طويلان يطير بهما وهي التي دلت الشياطين على موت سليمان باكل
منساته واذا خربت ازاجها اجتمعت كلها على اعادتها وان خرب بعضها اجتمعوا على مرمة ثلمتها وتصلحها
باقل زمان واما سبب ذلك الطين فقد قالوا ان طبيعة هذا الحيوان بارد رطب وبدنها متخلخل ومسامها
منفتحة مداخلها الهوا ويجمد من برودة طبيعتها فيصير ماء يترشح من بدنها ويقع عليها الاجزاء الارضية
بالغبار وغيره دايما فيجتمع عليه شبه الوسخ فهي تجمع ذلك من بدنها وتبني بها على نفسها ملكا لا زاج كنا
لها من الافات وحصنا من الاعداء ولها مشفران حادان تثقب بهما الخشب والاجر والحجارة والنمل عدوها
يغلبها وهو اصغر من الارضة جثة فياتي برجلها ويحملها الى بيته وان اتاها مستقبلا لا يقدر عليها واذا
نبتت جناحها يكون خصب العصافير قال صاحب المنطق ان الارضة افسدت كثيرا من منازل اهل
القرى حتى سلط الله عليها النمل فالوا دفعها ما الزمح وحتى البقر

افعى حية قصيرة الذنب
من اخبث الحيات عيناها طولانية مخالفة لعيون سائر الحيوانات وحدقتاها بارزة كما للجراد اذا فقئ عينها
تعود وتصلح ولا تغمض عينها البتة وتختفي في التراب اربعة اشهر من شدة الحر ثم خرجت وقد اظلمت عينها
فتطلب شجرة الرازيانج وتحك عينها بها ترجع اليها ضوءها ولو قطعت ذنبها ترجع كما كانت
بعد ثلثة ايام ولو ذبحت تبقى تتحرك ثلثة ايام واليها الوحشي موتها ما اكلها الا كلا ذريعا وهي اعدا عدو

للانسان قال الجاحظ الافعى تظهر في الصيف في اول الليل اذا سكن وهج ظاهر الارض فيأتي قارعة
الطريق وتستدير كأنها رحا وتلصق بدنها بالارض وتشخص رأسها متعرضة لان يطأها انسان او دابة
لتنهشه وسمها موت سريع ذكر انها نهشت ناقة في مشفرها ولها فصيل يرضعها فبقيت الناقة سادرة
واقفة ومات الفصيل في الحال قبل موت امه فتعجبوا من سرعة ما سرى السم في لبنها حتى قتل الفصيل قبل



امه واذا مرض الافعى يأكل ورق شجر الزيتون
بهذا اما خواص اجزائه مرارتها سم قاتل من ساعته لا علاج
له دمها يحد ضوء البصر وزبل العشى اكتحالا شحمها
يذاب في الزجاج ينفع من ظلمة البصر ونزول الماء اكتحالا
وينتف شعر الابط ويطلى بدم الافعى طريا لا يرجع
ينبت لحمها قال بقراط من اكله امن الامراض الصعبة ويقوي الاعصاب ويبطئ الشيب وينفع من الاستسقا
طبيخ الافعى قال بلنياس نافع من الجذام وظلمة العين ويهيج شهوة الوقاع وان طلي الجرب وطلي به موضع
من البدن لا ينبت الشعر فيه وهو انفع شيء للسع الافاعي والحيات حكي ان رجلا نام في ظل شجرة فاجتاز
به افعى فمر على يده فانتبه الرجل وعلم ما جرى له فاخذه الكرب والغشي والعطش وكان بقربه غدير فشرب منه فلما
شرب الماء سكن وجعه وبرأ فتعجب من ذلك فاخذ خشبة يقلب ذلك الماء فوجد فيها افاعي تقاتلا ووقعا في ذلك
الماء وتهرا فيه فعلم ان ذلك من خاصيتها قال الشيخ الرئيس جلدها محرقا دواء لداء الثعلب وقال ايضا
يشق الافعى ويوضع على نهشته يسكن وجعه وذكروا ان من اخذ خيطا اسمانجونيا او ازرق ساذجا وشده في حلق
افعى ليخنقه ثم يشد ذلك الخيط في حلق صاحب الخناق ينفتح في الحال باذن الله تعالى

برغوث

هو اسود احدب نزاء اذا وقع عليه نظر الانسان يحرك فيثب تارة من اليمين الى الشمال وتارة من الشمال الى
اليمين حتى يغيب عن بصر الانسان قال الجاحظ البرغوث في صورة الفيل وانه يسمن ويفرخ وفي حديث سفيان
الثوري رحمه الله عليه عن انس بن مالك رضوان الله عليه انه قال عمر البرغوث خمسة ايام وحكى
ثمامة عن يحيى بن خالد رحمهم الله انه قال البرغوث من الخلق الذي يعرض له الطيران فيصير بقا كما يعرض للدعاميص الطيران
فيصير فراشا وذكروا ان البرغوث يأكل القمل الذي في الثياب ويموت من رائحة ورق الدفلى وكان محبوب بن ابي العشنط
النهشلي نزل بغداد فاذته البراغيث فلقي منها التباريح فقال لروضة من رياض الحزن او طرف من القرية جرد غير محروث
اعلى واملى للعيني لو رأيته من كرخ بغداد ذي الرمان والتوث

الليل نصفان نصف للهموم فما اقضي الرقاد ونصف للبراغيث
ابيت حتى تساميني اوائلها انزو واخلط تسبيحا بتصويت
سود مدامج في الظلماء مؤذية وليس ملتمس منها بمنبوث

بعوض حيوان على صورة الفيل في غاية الصغر وكل عضو خلق للفيل للبعوض مثله وزيادة جناحين فسبحان من خلق له الاعضاء الظاهرة والباطنة كما خلقها للحيوانات الكبار والبعوض اذا وقع على شيء فالبصر لا يدركها لصغرها هذا حال جميع بدنها فكم يكون راسها من بدنها وكم يكون دماغها من راسها وقد خلق الله في دماغها القوى الباطنة الخمس لها الحس المشترك لانها تمشي الى الحيوان ولا تمشي الى الحائط ولها الخيال لانها اذا طردت عن العضو عادت اليه لما عرفت محل الغذاء ولها الوهم لانها اذا احست بحركة اليد هربت لانها عرفت ان العدو قاصد ولها الحافظة لان اليد اذا سكنت عادت لانها عرفت ان العدو ذهب ولها المفكرة لانها اذا غمست خرطومها ومصت الدم في الحال هربت لانها عرفت انها الان وعند ذلك ياتيها القاصد فهربت مستعجلة ثم ان خرطومها ا[...] شققت مرارا وانها مجوف يمص بها الدم الرقيق الى باطنه وخلق الله تعالى فيها قوة يضرب بها جلد الفيل والجاموس ينفذ كما فيه والفيل والجاموس يهربان من البعوض في الماء فهذا الحيوان مع صغرها فيها هذه العجائب فما اجهل من يقول ان ما يذكر البعوض والذباب فانزل الله تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فسبحان من لا يعرف دقائق حكمته الا هو قال ابو حمد تلت من البعوض وشي من الصمغ يحبب ويجعل في كل حبة بعوضة ويبلعها صاحب حمى الربع يوم النوبة ولا يصح قدمه على الارض فان حماه تزول **ثعبان** حيوان عظيم الخلقة ذو شكل هايل ومنظر مهيب قال الشيخ الرئيس اصغرها يكون خمسة اذرع واما الكبار فيكون من ثلثين الى ما فوق ذلك وله عينان كبيران وتحت فكه الاسفل شعر وله انياب كثيرة قال قوم انه يكثر بارض النوبة والهند والهندية كبيرة جدا ولها وجوه صفر وسود وافواه شديدة السعة وحواجب تغطي عيونها واعناقها مغلسة قال



الشيخ الرئيس رايت من هذا الجنس ما على رقبتها شعر غليظ وذكورها اخبث من اناثها يبلع ما يجد من الحيوان

فياتى حيتهم

يأتي جذع شجرة او حجرا شاخصا ينطوي عليها ليكسر عظام الحيوان الذي ابتلعه وحرارة باطنه تهضم
كل شي يبلعه وربما يعيش في الماء فيصير مائيا بعد ما كان بريا ويصير ايضا بريا بعد ما كان
مائيا ويأوي الى قلل الجبال الشامخة ليستروح بالهواء البارد من شدة وهج حر السم اما خواص اجزائه
قلبه من اكله ورثه الشجاعة ويتسخر له الحيوانات واهل بلاد الهند ياكلون ذلك جلده يشد على العاشق
يزول عشقه ومن استصحب منه شيئا يتسخر له الحيوانات رأسه يدفن في موضع يحسن حال اهله ويتوجه
اليهم الخيرات **جراد** هو صنفان احدهما يقال له الفارس وهو الذي يطير في الهواء عاليا



والصنف الاخر يقال له الراجل وهو الذي
يزو ويزوا فاذا دعا ايام الربيع طلبت ارضا
طيبة رخوة نزلت هناك وحفرت بذنبها حفرا
وطرحت فيها بيضها ودفنته وطارت وافنتها
الطيور والحر والبرد فاذا ان الحول وجاء ايام الربيع تشقق ذلك البيض المدفون وظهرت مثل الذباب الصغار
على وجه الارض قالوا ياكل جرادة ببيض شيئا كثيرا فاذا خرجت من بيضها اكلت ما رأت من الزروع وغيرها
حتى تقوت وقدرت على الطيران فنهضت وذهبت الى ارض اخرى وباضت فيها وهكذا دابها ذلك تقدير
العزيز العليم قال صاحب الفلاحة اذا رأيتم الجراد مقبلة نحو قرية فليتوارى منها اهلها ولا يظهر
منهم احد فانها اذا لم تر الناس بها جاوزت عنها ولم تقع بها منهم شي وهكذا اذا احرق منها شي بها فانها
عدلت عن القرية اذا شمت قتارها او ماتت وسقطت الجراد الطوال الارجل يعلق على رقبة
صاحب الحمى الربع يزول حماه ويدخن بها صاحب البواسير ينفعه وذكر ... عسر البول رماده ينفع
من الناسور وقال الشيخ الرئيس ارجلها تقلع الثاليل **حربا** حيوان يقال له بالفارسية
افتاب پرست هو اعظم من العضاية وجهه الى الشمس كيف ما دارت حتى تغرب وما دي اللون



ثم يصفر ثم اذا اثر فيه حرارة الشمس يخضر
وقيل انه يتلون باختلاف ساعات النهار
كل ساعة له لون آخر واذا رأى من يقصده
كبر نفسه ويطول اكثر ما يكون ... عرض
قال الشاعر
يظل بها الحرباء للشمس مائلا الى الجذل الا انه لا يكبر
اذا حول الظل العشي رأيته حنيفا وفي قرب الضحى يتنصر
غدا اصفر الاعلى وراح كأنه من الشمس واستقبل الشمس اخضر

قالوا ربما اذا رآى الانسان ينفخ ويطاول ويتوعد حتى فزع منه من لا يعرفه قالوا يجعل الحرباء في وسط الطين
ويجعل تحت النار ثلثة ايام يكبا لها ثم يوجد ويشد على رقبة المصروع زال الصرع خاصية اجزائه
جلده يطاف به خارج القرية او المزرعة ثم يعلق من علو وسط القرية او المزرعة فانها يأمن من آفة البرد وآفة
الجراد

حرقوص دويبة اكبر من البرغوث ينبت لها جناحان عند هلاكها وعضها اشد من عض
البرغوث وزعموا انها اكثر ما يعض احراح النساء كما ان النملة اكثر ما يعض المذاكير والخصى
قالت اعرابية وقد عض الحرقوص منها ذلك وتعني زوجها

يغار على الحرقوص ان عض عضة بفخذي فهذا يا شرى غيور
لقد وقع الحرقوص مني موقعا ارى لذة الدنيا اليه يصير

حلزون دودة في جوف انبوبة حجرية ينبت تلك الانبوبة على الصخرة التي في سواحل البحار
وشطوط الانهار وتلك الدودة تخرج بنصف بدنها من جوف
تلك الانبوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة تطلب مادة تغتذي
بها وتجرها معها فاذا احست برطوبة ولين انبسطت اليه
واذا احست بخشونة او صلابة انقبضت وغاصت في جوف
تلك الانبوبة حذارا من المؤذي واذا رآه الناظر يحسبه صدفة قال الشيخ يطلى الجبهة بالحلزون
يمنع انصباب المادة الى العين

حية انها من اعظم الحيوانات خلقة واشدها بأسا واقلها
غذاء واطولها عمرا قالوا ليس من الحيوانات البرية اعظم من التنين ولا شي يقتل نهشه اسرع من الحية ولا شي
يتعدى بالتراب غيرها والله اعلم بمخلوقاته والحية من الفواسق الخمس اللاتي يقتلن في الحل
والحرم قال صلى الله عليه وسلم من قتل حية فله عشر حسنات وعن عبد الله بن مسعود من قتل حية
قتل كافرا وعن عبد الله بن عباس لان اقتل حية احب الي من ان اقتل كافرا والحية لما عدمت
آلة الهرب اعطاها الله تعالى سلاحا تدفع به عن نفسها فلاجل ذلك اذا سمع الانسان بوجودها في بقعة
هرب عنها ولا يقربها البتة ولولا نابها لاتخذها الناس حبلا ولعب بها الصبيان وذكروا ان شعر الانسان
اذا وقع في الماء المكشوف للشمس يصير حية وهي من الامم التي يكثر اصنافها في الصغر والكبر والتعرض
للناس والهرب منهم فمنها ما لا يؤذي الا اذا وطيها واطئ ومنها ما لا يؤذي الا اذا وطيت بيضها
وفرخها ومنها ما لا يؤذي الا اذا آذوه الناس مرة ومنها الاسود الذي يحقد ويكمن حتى يتدارك
مطالبه ومنها الحفاث وانه يشبه الحية لكنه ليس بحية وله نفخ شديد ووعيد وتوثب فمن لم يعرفه
كان اشد هيبة عليه من الافاعي والثعابين وهو لا يضر قليلا ولا كثيرا والحيات تقتلها ومنها حية يقال
لها المثل طولها شبر او اكثر على رأسها خطوط بيض فاذا انسابت على الارض احرق كل شيء مرت عليه

وان طار

وان طار طاير فوقها سقطت عليها واذا دبت نشاب هربت من بين يديها كل دابة واذا صفرت قتلت كل حيوان
سمع صفيرها وينتفخ ويسيل الصديد فان اكل من تلك الجيف شي من السباع يموت قال ابو الفرج عبد الله
المتطبب الحيات على ثلثة اقسام القوية جدا وسمها مهلك بسرعة والضعيفة وسمها يتدارك بالتدبير والمعتدلة
وانها تصلح للترياق ومن عجايب الحية انها اذا عرفت انها مقتولة احرزت راسها ببدنها وجعلت بدنها وقاية
لراسها ولا تزال تنطوي كيلا يقع الضربة على راسها فان براسها ملاك الحيوة والحية تعيش الف سنة وفي كل
سنة تسلخ جلدها واذا سلخت جلدها تظهر على قفاها نقطة فعدد النقط على قفاها عدد سني عمرها واذا
دخل بعضها الجحر وبقي بعضها خارجا لا يمكن جذبها وان شد البغل في ذنبها بل ينقطع ويبقى بعضها في الجحر وبعضها
خارجا وتبيض الحية ثلثين بيضة على عدد اضلاعها فيجتمع عليها النمل والبق والدود فيفسد اكثرها ولا يصلح
الا اليسير واذا لدغتها العقرب تطلب الملح وتنام عليها ليسلم من اللدغ فان لم تجد الملح تموت وقيل ان من الحيات
حية اذا ضربها انسان بالعصا يموت الضارب وفي برية الاهواز حية حمراء دقيقة اذا راى الانسان تثب عليه
كالطير وتلسعه فيموت في الحال قال ابو جعفر المكفوف البحري عندنا حية تصيد صغار الطير
بحيلة عجيبة وذلك انها اذا انتصف النهار واشتد الحر وامتنعت الارض عن الحافي والمتنعل غرزت ذنبها في الرمل وا
كانها عودة مركوزة او نابتة فاذا راى الطاير عودا قايما وقع عليه لشدة الحر فيقبض الحية عليه وياكله اما خواص
اجزايها فنابها التي ينزعت وهي حية يشد على صاحب الحمى الربع يزول حماه قال الشيخ الرئيس لحم الحية
يقوي القوة ويحفظ الحواس والشباب وينفع من الجذام وداء الثعلب وقال محمد بن زكريا ذكر الاوايل ان
المستسقي اذا اكل من لحم حية عتيقة لها مئون سنة ... قال بقراط من اكل لحم الحية من الامراض الصعبة نفعه
ويذاب شحمها مع شي الملح ويطلى به البواسير نفعه نفعا بينا سلخها اذا طبخ بالخل ويتمضمض به ينفع من وجع السن
واذا احرق في اناء نحاس ويسحق نفع من اوجاع العين كلها وسواد العين الزرقاء وقد اشتهر بين الناس ان من اكل
ملسانا من فلوسها لا يرمد سنة ومن اكل فلسين سنتين وهكذا وان علق على صاحب الطلق اسرع وضعها جلدها
يحرق ويكتحل برماده ينفع من السبل وتقاطر الماء من العين ويذهب بالظلمة قال جالينوس مرق الحية يقوي
البصر وبيضها يسحق في الهاون ويطلى به البرص يزيله **خراطين** دودة طويلة حمراء تسمى شحمة
الارض يوجد في المواضع الندية تشوى وتوكل بالخبز تفتت الحصا
في المثانة وتجفف ويعطى صاحب اليرقان يذهب صفرته وتحنك ويسقى
للتي عسرت ولادتها تضع في الحال ورماده يخلط بدهن الورد ويطلى به
راس الاقرع ينبت الشعر ويزيل القرع واذا تحنك بالخراطين مع العسل



نفع من الخناق واذا اخذت من هذه الدودة وشدت في مقنعة
امراة وهي لا تعلم احتلمت وطلبت الجماع ويوجد من الخراطين والعاقرقرحا والفربيون اجزاء سواء وتغلى بالزيت

ويطلى به العصب فانه يقويه ويزيد في الباه **خنفسا** هي الدويبة السوداء التي تتولد في الارواث
ذات الرائحة النتنة تعلق بالرب وتطلى به البواسير تذهبه واذا كسرت خنفساء بنصفين واحرق الميل
وغمسته فيه واكتحلت برطوبتها ينفع من الرمد ويبرا سريعا
وتغلى بشي من الادهان وتقطر في الاذن يزيل الطرش والنعير
اذا ابتلع الخنفساء في وسط علفه يموت وترخل الخنفساء في وسط
الروث في كرشه حيا واذا طرحت خنفساء على غزال مات الغزال
ومنها صنف يقال له الجعل يدور الزبل ويمشي به الى بيتها اذا تركتها في وسط الورد تسكن حتى يحسبها ميتة وبعد
ذلك اذا تركتها في وسط الروث تحركت وعادت الى حالها حكى ان رجلا راى خنفساء فقال ماذا يريد الله من
خلق هذه احسن صورتها ام طيب ريحها فابتلاه الله تعالى بقرحة عجز عن معالجتها حذاق الاطباء فترك معالجتها
حتى سمع يوما صوت طبيب من الطرقيين ينادي في الدروب فامر باحضاره فقالوا له ماذا يصنع شخص طرقي بقرحة
عجز عنها الاطباء الماهرون فقال احضروه فان احضاره لا ضرر فيه فاحضروه فلما شاهد القرحة قال علي
بخنفساء فاحرقها وذر رمادها عليها فبرات فتذكر الرجل القول الذي سبق منه وقال ان الله تعالى اراد ان
يعرفني ان احسن الاشياء اعز الادوية والله الموفق **دود القز** دويبة اذا شبعت من الرعي طلبت مواضعها
بين الاشجار والشوك ومدت من لعابها خيوطا دقاقا وتنسج على نفسها كنا مثل كبير ليكون لها حرزا من الحر والبرد والرياح
والامطار وتنام الى وقت معلوم كل ذلك الهام من الله تعالى واما كيفية اقتنائه من العجائب فهي انهم اول الربيع
عند ظهور ورق التوت اخذوا البزر وشدوها في خرقة والمراة تجعلها تحت
ثديها اليصل اليها حرارة البدن الى اسبوع ثم ينثر على شي مع ورق التوت المقصوص
بالمقراض فيتحرك البزر ويأكل من ذلك الورق ثم لا ياكل بعد ذلك ثلثة ايام
ويقال انها في النومة الاولى ثم يرجع الى الاكل ويأكل اسبوعا ثم يترك
الاكل ثلثة ايام ويقال انها في النومة الثانية وهكذا مرة اخرى ويقال انها في النومة الثالثة وبعد ذلك يطلق لها من العلف
كثيرا لياكل كثيرا ويشرع في عمل الفيلجة ويظهر عند ذلك على جسمها شي كنسج العنكبوت فاذا وقع في هذا الوقت مطر يلين
الفيلجة برطوبة الندا وتثقبها الدود ويخرج منها وقد نبت لها جناحان فيطير ولا يحصل منها شي من الابريسم واذا فرغت
الدود من عمل الفيلجة عرضت على الشمس ليموت الدود فيها ويحصل من الفيلجة الابريسم ويترك بعض الفيلجات ليثقبها
الدود ويخرج ويبيض ويحفظ بيضها الى السنة الاتية في ظرف نقي من الخزف او الزجاج
والثياب الابريسمية تمنع من الحكة ولا يتولد فيها القمل **ديك الجن**
دويبة توجد في البساتين قال بليناس الحكيم ديك الجن يلقى في خمر
عتيق حتى يموت ويترك في قنينة ويسد راسها ويدفن في وسط الدار لا يرى فيها شي من الارضة اصلا

ذباب

ذباب اصناف كثيرة يتولد من العفونة وقيل انها يتولد من روث الدواب لم يخلق له الاجفان لصغر
عينها وفائدة الجفن تصقل الحدقة من الغبار فخلق لها يدان ليقوما مقامها فلهذا ترى الذباب لا يزال يمسح حدقتيه
بيديه وله خرطوم يخرجها اذا اراد مص الدم ويدخلها اذا روي ومنها يطن ويخرج منه الصوت كما يجري في القصبة
عند النفخ ولا يقدر على المشي اذ ليس لها مفصل بخلاف النمل والقمل ورؤوس ارجلها خشن لئلا تزلق اذا وقع على
الشيء الملس والذباب يصيد البق ولاجل ذلك لا ترى البق بالنهار ويظهر بالليل عند سكون الذباب قال الجاحظ
لولا ان الذباب ياكل البق ويطلبها في زوايا البيوت لما كان لاهلها فيها قرار واذا اصاب شيئا من الحيوانات
جراحة يقع عليها الذباب في الحال ويكون سببا لهلاكه الا اذا كان في موضع يصل اليه فمه فينقيها باللحس
وانما يكون وقوع الذباب على الحيوان سبب هلاكه لان الذباب اذا وقع على الشيء ذرق عليه والدود يتولد من ذرق الذباب
وقالوا ان الذباب يذرق على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض لان ذرقه ذو لونين كما للعصفور فعلى كل لون يذرق ما يخالفه
ويوخذ الذباب ويفصل راسه من بدنه ويدلك به لسع الزنبور يسكن المه في الحال قالوا ويوخذ ذبابة ويشد في
رجلها شعر وطرفه الاخر على صاحب الرمد ينفعه نفعا بينا وكذلك لو جعل الذباب في شيء وعلق عليه ويحرق
الذباب ويسحق ويخلط بالعسل ويطلى به في داء الثعلب ينبت الشعر ويجفف الذباب ويسحق مع الكحل ويكتحل به ينفع
من وجع العين ويزيد في الضوء وينبت الاهداب واذا اكتحلت المراة بذلك الكحل كانت عينها احسن والذباب
يشوى ويوكل يفتت الحصاة في المثانة ويدق الذباب في اللبن ويطلى به لدغ العقرب يسكن وجعه وقال
صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في اناء احدكم فامقلوه فان في احدى جناحيه داء وفي الاخر دواء ومن
الذباب ذباب كبير يقال له ذباب الحمير وصنف اخر يقال له ذباب الكلاب لا يجتمع الا عليها وصنف
اخر لا يجتمع الا على الاسد واذا رات الاسد دما او حدثا اجتمعت عليه ولا ينقلع عنه حتى يهلكه



ذُرّوح دويبة مبرقشة بحمرة وسواد يقال انها سم من شرب
تقرح مثانته ويشد بوله ويظلم بصره ويتورم القضيب والعانة ويعرض
مع ذلك اختلاط في العقل قال الشيخ يجد من شربه ذلك في فمه طعم القطران
والمرق والذراريح تموت من الرائحة الطيبة والتي هي شديد الحمرة تشد على صاحب حمى الربع ثلث مرات
يوم نوبته يزول حماه والتي توجد منها في المقبرة يطلى به الكلف يزول والتي يوجد في وسط الورد
يلقى في الزيت ويترك حتى يلاشى ثم يطلى بها المناجل التي يقطع بها الكروم فانه لا يصيبها دودة ولا دابة
مضرة وقال الشيخ الرئيس الذراريح طلاء للجرب والقوابي وتقلع الثاليل ويزيل البهق والبرص ما الحل
ويطلى به مع الخردل ينبت الشعر ويطلى على السرطانات يحللها **رتيلا** يقال انها الفاشه
دلمك صنف من العناكب قال الشيخ الرئيس يشبه العنكبوت الذي يقال له الفهد
وشرها المصرية فهي ذات دائرة وبطن كبير يعرض لمن لسعته وجع شديد مبرح وسهر وصفرة لون و

يعرض له توتير القضيب والنعوظ وقذف المني من غير اراده واما المعرقة فيعرض للملسوع منها صداع
شديد وسبات وبعضها الموتا لوحي وذكر الاطباء ان علاج لسعها ان يسقى رجيع الانسان
ويترك في تنور حار حتى يعرق **زنبور** يشبه النحل في اكثر احوالها فاذا جاء الشتاء يدخل
بيته ولا يخرج الى ان يعتدل الهواء ويصيد الذباب فاذا تعرض احد لبيته يجتمع عليه الزنابير كلها وتلسعه
فاذا القي في الدهن يبقى كالميت واذا رش عليه الخل يتحرك قال النظامي لم يعرف ان الشي الذي يتخذ منه
الزنابير بيوتها المسدس من اي شي وانه مثل الكاغد واذا ذهبت في الشتاء الى المواضع الدفيه تنام فيها طول
الشتاء كالميت ولا يدخر القوت للشتاء بخلاف النحل فاذا جاء الربيع وصارت من مقاساه البرد وعدم
الغداء كالخشب اليابس نفخ الله تعالى في ذلك الخشب الحيوة عاشت وخرجت وبنت البيوت المسدسه
وما صنع حصنت الى الان ما عرفان سوتها من اي شي والذي علم الزنابير ذلك هو الذي علم العنكبوت النسج
ودل النحل على الازهار اول ما خرجت من بيوتها الهم كل حيوان مصالح نفسه ونسله **سام ابرص** هو
الوزغ الصغير الطويل الذنب عن يحيى بن يعمر لان اقتل مائة من الوزغ احب الي من ان اعتق مائة رقبة وانما قال



ذلك لانها دابة سوء زعموا انها تسقي الحيات وتمج في
الاناء فينال الانسان بذلك مكروها عظيما ولا يدخل
بيتا فيه الزعفران ويشد على صاحب حمى الربع يزول
حماه واذا تمكن من الملح تمرغ فيه ان اكل منه في الطعام
يتولد فيه البرص ويقال سام ابرص ويلقى عمر الحيات هرب كلها منها ويشق سام ابرص ويحمل على مواضع
الشوك والنصل يخرجها ويصيد بها الثاليل المسمار ... والمجفف منه مع الزيت ينبت الشعر على القرع
يوضع على لدغ العقرب يبرأ **سلحفاة** بالفارسية كشف هو حيوان بري بحري قالوا اذا
خيف على زرع او بستان من البرد يوجد سلحفاة ويلقى على ظهرها بحيث تبقى رجلاها شايلة نحو السماء



فان البرد لا يضر بذلك الموضع ويوجد
سلحفاة كبير بري ويخرج حشوه ويجعل الصبي
في جوفه مكان الحشو ... قال
ارسطاطاليس في كتاب الحيوان رايت السلحفاة
الجبلية فتحت منها يداها كيدا الكلب ورجلاها
رجل الدلدل وراسها راس الافعى اذا اقبلت
اخذها الماء تبعها سلاحف كثيرة واذا شربت الواحدة منها نظرت البقية اليها ذهب عطشها ولو راى انها
... صدقت واذا ضم جلدها الى جلد شي من السباع تقطعت تلك الجلود واما السلاحف البرية فيذكر

حاسيتها

خاصيتها زعموا ان اى عضو من الانسان تألم اذا شد عليه مثل ذلك العضو من السلحفاة يسكن المه
اليمين على اليمين واليسار على اليسار مرارته يسعط بها صاحب الصرع ينفعه نفعا بينا ويستعمل
لطوخا للخنازير ينضجه دمه ينفع من الصرع نشوقا وهو جيد لنهش الهوام ولمن سقى شيئا من اليتوعات
نقبرتها ان جعل غطاء القدر لم تغل ولو اوقد تحتها ما اوقد رجلها تشد على صاحب النقرس برجل
وجعد اليمنى على اليمنى واليسرى على اليسرى بيضها نافع لسعال الصبيان والصرع ايضا

صرصر هو بنت وردان قال الشيخ انه مع قردمانا نافع من البواسير والنافض وسموم الهوام ويحرق
ويسحق ويضاف الى الاثمد ويكتحل بها يحد النظر ومع مرارة البقر ينفع من ظفرة العين اكتحالا والله الموفق

صناجه حيوان لا يتقبل وصفه كبر بدنه من ا يره قالوا ليس شيء من حيوانات البر اكبر من الصناجه



يوجد بارض التبت المقدس تحت النقشة يتاذى به فرسخ ومن خواصه ان كل حيوان يقع نظره عليه يموت في الحال

واذا وقع نظر الصاجد على شى من الحيوان يموت ايضا والحيوانات عرفت ذلك في تلك البلاد فتعرض
نفسها على الصاجد غامضة اعينها لئلا يقع نظر الصاجد عليها فيموت فيبقى طعمة للحيوانات زمانا طويلا

ضبّ حيوان يقال له بالفارسية سوسمار وهو حيوان كثير لا يتخذ البيت الا في مكان صلب
لئلا ينهار عليه من حوافر الدواب في مكان مرتفع عن السيل ولا يتخذه الا عند اكمة او صخرة كبيرة او شجرة ليستدل
بها على بيتها لانه سئ الهداية فلو لم يتم علامة ربما دخل على ظربان او ورل غلطا فلا يكون دون اكله
شئ فاذا اراد ان يبيض حفر لبيضها ادحيا مثل ادحي النعام ثم يرمي فيها ثمانين بيضة وبيضها كبيض الحمام
تدفنها في التراب وتدعها اربعين يوما ثم تاتي بعد الاربعين عنها فاذا الحسول يتعادون فياكل منها
ما قدرت قال الجاحظ اذا اراد ان ياكل حسوله وقف لها في اضيق موضع في جحره وسد جميع
المنفذ بنفسه فاذا [illegible] ل منها حتى امتلاء جوفه ولا يفلت منها شى الا بعد شبعها قال
الشاعر اكلت بنيك اكل الضب حتى تركت بنيك ليس لهم عديد واذا الدعتدا العقرب يأكل
حشيشا على آذان الفار يزول وجع اللدغ عنها واذا جاعت
تتعرض للنسيم وتعيش بها قالوا اذا خرج الضب من رجلي
الانسان لا يقدر ذلك الانسان على مباشرة النساء
وقال بعضهم ينسخ ذلك الانسان وفي المثل اخل درج
الصاى طريقة لئلا تخرج من بين رجليك فينسخ واذا اخذ



ضب ودفن تراب ولطخ به البواسير انقطع دمه السائل اما خواص اجزائه من اكل قلبه ذهب عنه
الحزن والخفقان ومن اكل طحاله ذهب وجع الطحال اذا دمه يمنع صداع دقيق الحمص بزبل الضب
تطلي الكلف به مع البورق يزيله ويصفي لون الوجه لحمه ينفع من الامراض السوداوية مثلها وايضا لحم الضب
به تسخ اومرة او سقطة او جراحة ويزيد في ضوء البصر ويقوى الباه ويزيد الباه ومن اكل منه لا يعطش
زمانا طويلا عظم صلبه من استصحبه يزيد شهوة وقاعه خصيته قالوا من استصحبها تحبه الخدم حبا
شديدا كعبه يعلق على وجه الفرس لا تسبقه شى من الخيل في السباق جلده يجعل على نصاب
السيف تشجع ضاربه ويتخذ طرانا للعسل من لطخ منه هاج به شهوة الوقاع ويورث المغوط بعره ينفع
من البرص والكلف والحزاز طلاء ومن بياض العين اكتحالا وينفع من نزول الماء ايضا والله الموفق

ظربان دويبة كالهرة منتنة الريح قالوا النتن في
الدنيا من اشد نتنها الوشم الابل رائحتها في مناخها الشرد
وتفرقت في النواحي بحيث يصعب جمعها واذا فسا على ثوب لا



يزول رائحتها عن ذلك الثوب ولو غسل جملة مرة واذا وقع بين اثنين شر يقال فسا بينهما الظربان وهي

عدو الضب والضب يعرف حالها فيتوغل في جحره لشدة طلب الظربان اياه قال الجاحظ اذا
اراد الظربان اكل الضب واكل حسوله اقتحم جحر الضب مستدبرا ثم التمس اضيق موضع فيه فاذا وجد
وعض به وايقن انه حال بينه وبين النسيم فسا عليه فيغشى على الضب لا يجاوز ثلاث فسوات حتى
ياكلها وحسولها كيف شاء **عظايه** دويبة شديدة الشبه بالحرباء ويقال لها ايضا ام
حبين وهي خفيفة الحركة كثيرة الالتفات زعموا انها لو شدت في خرقة وعلقت على صاحب الحمى الورد



يزول عنه ومنها صنف يوجد بارض كرمان
كانهما من الياقوت الاحمر الصافي ينظر بعينين
كان السحر ركب فيهما وخاصيته انه يولي
بها على الحيوان فيتم على ما حمل عليه من الالوان
فمتى صادف سما في طعام او اناء جادت
عينها بواكف ماء وهذه يحمل الى الملوك مع الهدايا **عقرب** اخبث الحشرات يلدغ كل
شيء يلقاه وله ثمانية ارجل وعينه على ظهره وولدها يخرج من ظهرها واذا خرج الولد ماتت الام واذا لدغت
هربت في الحال واذا خرجت من بيتها اول الليل يلدغ كل شيء تلقاه [illegible] او جماد قال الجاحظ
حكى لي خاقان بن صبيح انه سمع في داره نقرة وقعت على قمقمة [illegible] العقرب [illegible] بعقرب شالت
الذنب فقلبها ثم صب الماء في القمقمة فاذا الماء يسيل
من موضعها لدابي العقرب والعقرب اذا رات الحية



لدغتها والحية تسعى في طلبها فان وجدته اكلته
وان لم تجد تموت وسمع بعض الاطباء رجلا يقول
فلان كالعقرب يضر ولا ينفع فقال له ما اقل علمك انها نافع
اذا شق بطنها ووضع على مكان اللدغة ويجعل العقرب في فخارة مسدودة الراس ويجعل في التنور المسجور
حتى يصير رمادا ويسقى من ذلك الرماد نصف دانق لمن به حصاة المثانة فتتها واذا لدغ صاحب الحمى العتيقة
تقلع عنه ذلك واذا لدغ المفلوج ذهب عنه الفالج اذا احرق عقرب ودخن به البيت لم يبق في البيت عقرب الا
هلك او هرب واذا اخذت عقربا كبيرا وجففتها وسحقتها وعجنتها بخل وطليت به [illegible] وما كان العقرب
بدا [illegible] اصبع ينبت الشعر **عنكبوت** اصناف كثيرة لكل صنف فعل عجيب ومن
اعجبها الطويل الارجل فانها لما عجزت عن الصيد على وجه يصيد الفهد والليث وسياتي ذكرهما احدث مصايد
وحبائل من الخيوط التي تصنعها فاذا ارادت نصب الشبكة عمدت الى موضعين متقاربين بينهما فرجة مقدار
ذراع فما دونها ثم مكنها اتصال الخيط بين الطرفين ثم تشرع فيلقي اللعاب الذي هو خيطه على جانب الملتصق به

ثم يعود الى الجانب الآخر ويحكم الخيط في الطرف الآخر ثم يفعل ثانيا وثالثا ويجعل بينها تناسبا هندسيا حتى اذا احكم
معاقد القمط وارتبا لسدى يصنف اللحمة اليها ويحكم العقد ويراعي في جميع ذلك تناسبا هندسيا فلا يجعل
طاقة اطول مما ينبغي ولا اقصر ليلتيم النسج ثم يقعد في زاوية يترقب وقوع الصيد فيها فاذا وقع فيها شي من
الذباب والبق بادر الى اخذه ومنها صنف قصار الارجل يسمى الفهد فاذا اراد الصيد طلب
زاوية من حائط ووصل بين طرفي الزاوية بالنسج فان الذباب في آخر النهار لا يرى شيئا يوول الى الزوايا فيقع
في الشبكة وربما يرسل خيطا من سقف وينزل على الخيط يعلق نفسه من الخيط فاذا راى ذبابة طار نحوه
ورمى نفسه اليه واخذه ولف خيطه عليه واحكم وثاقه ثم جذبه الى بيته ومنها صنف يسمى الليث
وله ست عيون فاذا راى الذباب لطى بالارض وسكن اطرافه ثم وثب ولم يخطي وثوبه وهو آفة الذباب ومنها
صنف يسمى الرتيلا وهو اردى اصنافه اذا مشى على ابدان يحس الانسان من وجع اصابه من لعابه لا من لسعه
وقد جرى ذكره قبل ويسمى عقرب الثعابين لانه يقتل الثعبان ومنها صنف ردي
التدبير ينسج على وجه الارض والصخور فان وقع فيها شي صاده ومنها صنف دقيق الصنعة يركب
مصيدته ويمشي فاذا وقع فيها ذباب يضطرب فيها فيتركها على حاله حتى يثق بوهنه وضعفه فان كان
جايعا يمص رطوبته والا حمله الى خزانته واكثر ما يقع الذباب في شبكة العناكب عند غيبوبة الشمس وزعم
قوم ان العناكب الاناث هي العوامل والذكر اخرق لا يعرف النسج وقال آخرون ان الانثى تاتي
بالسدى [illegible] اللحمة لان اللحمة اقوى [illegible] وهما شريكان في النسج او كالاستاد مع التلميذ
قالوا اذا [illegible] وما في خرقة سوداء وعلقها على صاحب الحمى يزول عنه قال بليناس الحكيم
نسج العنكبوت [illegible] في شي من الاشربة صاحب [illegible] البلغمية يزول من ساعته وزعم انه مجرب نسجه يجعل
على الموضع الذي يسيل منه الدم قطعه وان بخر بالعنكبوت طرد الانجل من البيت والانجل المنتن
الذي يتولد في الاسرة والخشب رايحتها كريهة جدا **فار** حيوان كثير الحيل شديد الفساد
من الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم وانما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها لكثرة فسادها فربما
يجذب فتيلة السراج ويحرق الدور بما فيها من الاموال والحيوان وتقرض دفاتر العلم والحسابات والصكاك
فيفوت على الناس حقوقهم وتقرض الثياب النفيسة تبلغها وتاكل من المبايعات وترمي فيها بعرها
ليفسدها على الناس وربما وقعت في البير وماتت فيها فيخرج الانسان [illegible] اذا احدث الانسان
ثم ادعى صنعة كلب فان الفار يطلبه اشد الطلب [illegible] ان من التمرهندي والتراب
عليه وان كان لم يكن الكلب يبول عليه فان ذلك الانسان [illegible] وذهب بعض الناس الى ان الفار
عدمت القوة الحافظة لانها تخرج من حجرها ترى السنور ترجع الى مكانها ثم تخرج عقيب ذلك ولم يبق معها ان السنور
على باب حجرها ينتظر خروجها وقال بعضهم ليس بها الا حافظة لها مع لطايف حيلها وشدة اهتمامها

امر المعيشة وادخارها ليوم عجزه عن الكسب ولها لطايف حيل موقوف على مقدمات منها ان الدهن
في القارورة اذا كان الى نصفه يرمي في القارورة الحصى حتى يعلوا الدهن الى راسه وما كل ومنها
ان القارورة اذا كانت ضيقة الراس وفيها دهن يدخل فيها ذنبها ويلطخها بالدهن ويلحسها الى ان يستوفي
جميع ما فيها ومنها انها اذا ارادت اخذ البيضة فتاخذ البيضة في حضنها وتمسكها باربعتها وفارة
اخرى تجرها بذنبها الى البيت ومنها انها اذا ارادت اخذ الجوز تاتي فارة تحملها على ظهرها والاخرى
والتي على ظهرها تلف عليها ذنبها وتحفظها على ظهرها بذنبها وتمشي بها الى جحرها والفارة تعادي
العقرب فان جعل فارة وعقرب في قارورة تجري بينهما قتال عجيب لان العقرب تلدغ الفارة والفارة
تحتال ان تقبض على ابرتها والعقرب لا يمكنه من ذلك وتضربها فان قبضت الفارة على ابرتها عليتها
وان ضربها العقرب كثيرا اهلكتها ومن شد ذنب جرذين في خيط احدهما باحد طرفي الخيط والاخر بالطرف
الاخر يجري بينهما قتال لا يكون مثلها بين بهيمتين ولا شيء من العض والخدش ما داما مشدودين
في الخيط فان انحل الرباط هرب كل واحد عن صاحبه ومن اصناف الفيران صنف يقال لها



الفرنبي تحب الدراهم والدنانير تسرقها
وتلعب بها وكثيرا ما تخرجها من بيتها واحدا
واحدا وتلعب بها وترقص عليها ثم تردها
الى البيت واحدا واحدا قال بعضهم
كان في بيتي فارة لقيت منها التباريح فنصبت
لها مصيدة ونعت فيها فانتظرت سنورا يصيدها فاستبطا زوجها رجوعها فخرج فاذا هي في المصيدة
فطاف حولها زمانا ثم رجع الى بيته واتى بدينار وتركه عند المصيدة ثم باخر واخر وكلما اتى بدينار لبث
ساعة يطمع ان اخذ الدنانير فداء واخلصها فلما رايت اني لم اخلصها باتي بما كان حتى اتى في الاخير بخرزة
فعلمت انه اخرج ما كان عنده من الدنانير فاخذت الدنانير وخلصتها ومنها صنف يقال له



الخلد خلقه الله تعالى اعمى لا يكون الا في البراري
المقفرة وحاسة سمعها شديدة تحس بالحركة من بعيد ترجع
الى جحرها ويأكل اصول الحشايش وذكروا ان الانثى اذا حبلت
يموت ذكرها ومن اراد صيد الخلد يجعل في جحره شيئا من
البصل فانه يخرج لرائحته فيصطاد ومنها صنف يقال له فارة المسك يوجد بارض تبت في موضع يقال له
ارغرش هذه الفارة مسك لما للغزال فالصياد اذا صاده شد سرتها حتى يجتمع فيها الدم ودالك يصير مسك

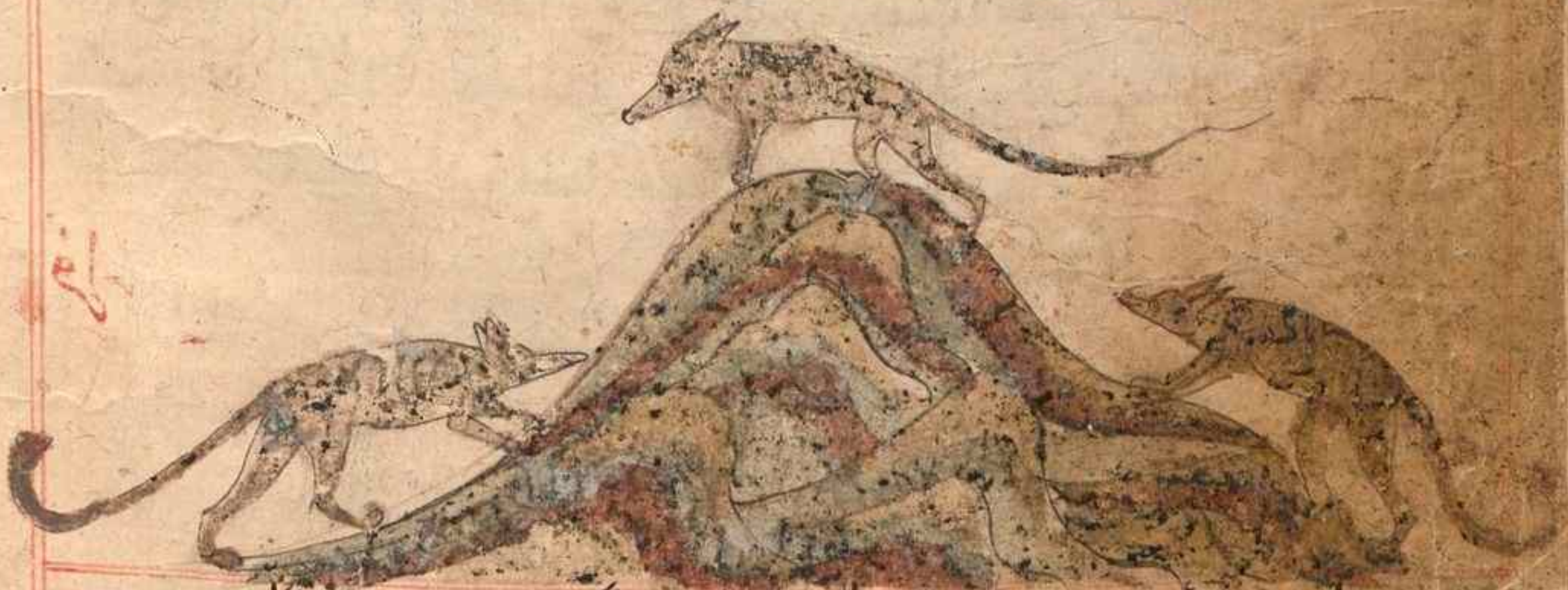
الزال حتى قالوا يسوى عشرة امثالها لما فيه من طيب الرايحة وحدتها ومنها صنف يقال له ذات النطاق



وهي فارة مشهورة منطقة ببياض اعلاها اسود شبهوها
بالمراة ذات النطاق وهي التي تلبس قميصا بلونين
وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل
ومنها صنف تسمى فارة البيش قال بعضهم
انها دويبة تشبه الفار ليست بفارة تسكن



منابت البيش وتاكل منه وتتغذى به والبيش
سم قاتل يعمل منه شي يسير وهو حشيش ينبت بارض
الهند ومنها صنف يقال له اليربوع وهو
الفار البري صاحب القاصعاء والنافقاء يحفر
جحرا فيه عطفات كثيرة وهي انها تحفرها الى اسفل مستقيمة
ثم تذهب يمينا وشمالا وصعودا ونزولا ويخفى مكانه فيها بسبب كثرة اعوجاجها وعطفاتها فاذا قصده
شي من اعدايه كابن عرس او ضب او ظربان لا يظفر به لانه متى احس بالشر من جهة ذهب الى خلاف
تلك الجهة ولجحره ابواب ولليرابيع رييس اذا ارادت اليرابيع الخروج من جحرها خرج الرييس اولا ونظر
فان لم ير عدوا رفع صوته ليخرج الفار وان راى عدوا رجع الى جحره ومنعهم من الخروج واذا
خرج يصعد موضعا عاليا كالربية وان اليرابيع تسعى يمينا وشمالا لطلب القوت فما وقعت بيدها من
الحب وغيره ياتي بنصيب منها للرييس واذا راى الرييس عدوا رفع صوته حتى يرجع كل واحد



الى بيته فان غفل الرييس من العدو حتى اتاها العدو بغتة واخذ من اليرابيع شيا هربت
البقية وعادت اماكنها سالمة ثم اجتمعت على عزل رييسها واهلاكه ونصبت رييسا غير ذلك

ومنها صنف يقال له سمندل قيل انه حيوان يشبه الفار وليس بفار يوجد ببلاد غور يدخل



النار ولا يحترق ثم يخرج من النار وقد ذهب وسخه
وزاد بريق لونه وصفا لونه ولا يتأذى شعره ولا
جلده ولا لحمه من النار فسبحان من لا يعرف دقائق
حكمه ولطائف صنعه الا هو والملوك يتخذون
من جلودها مناديل الغمر لانه في غاية النعومة
يمسحون بها ايديهم فاذا اتسخ يرمونها في النار ليذهب وسخها وتخرج [illegible] وذكر [illegible] ان من اخذ جرذا وقطع
ذنبه او اخصاه ثم سيبه يأكل الجرذان والفيران اكلا ذريعا لا يغلبه شي حتى الهرة وابن عرس ويحدث
فيه شجاعة وجرأة واقدام واصحاب الاناسير والبادزهر يقولون لذلك فلا يترك جرذا ولا فارا دون شق فان جعل
على موضع النصل او الشوك يخرجها ويحرق الفار ويسحق ويذاف بالدهن ويطلى به موضع الصلع ينبت
الشعر اما خواص اجزائه راسه يشد في خرقة كتان على الراس السالم يسكن وجعه
وينفع من سرح عينه يشد في قلنسوة انسان يسهل عليه المشي واذا دخل على قوم يغفل عنه اكثرهم
واذا علقت على من به حمى ابراه مرارة سمندل يسقى صاحب الجذام يزول عنه دم سمندل يطلى به القضيب
يقوي على الباه تقوية عظيمة دم الفار ينتف الشعر التي على الاجفان ويطلى بهذا الدم لا ينبت
شحمه يذاب ويخلط بدهن الورد ويطلى به الكلف يزيله لحمه اذا شوي واطعم الصبي انقطع سيلان
اللعاب من فمه خصيته تشد على المراة لا تحبل ما دام معها ذنبه يشد على المصروع يزول [illegible] عنه
جلد الفار يحشى بالتبن ويعلق في البيت يهرب الفار عنه بعره يحل بالزيت ويطلى به الراس يذهب دا
الثعلب يتخذ من بعر الفار والحنظل والبورق والسكر الاحمر شيافا فيحتمله صاحب القولنج ينفتح في الحال
بعر الفار مع العسل يطلى على الظفرة التي في عين [illegible] يزول بالكلية ويسقى [illegible] يسقى الذي
في مثانته حصاة يفتتها ويسقى صاحب [illegible] واذا اكتحل ببعر الفار ينفع من بياض العين
سؤر الفار يورث النسيان كما قال صلى الله عليه وسلم [illegible] النسيان وعد منها سؤر الفار

فراش هو الحيوان الذي تهافت على السراج [illegible] عموص في اول امرها فاذا نبتت
جناحها صار فراشا او الدعموص هو العلق الصغير [illegible] في المثل
يقال له [illegible]
بالليل ينظر [illegible] المظلم الى الموضع المضيء فلا يزال يطلب
وترمي بنفسها الى [illegible] لم تصب الكوة فتعود اليها مرة اخرى فيفعل
ذلك الى ان تحترق حدث حنيف السمرقندي حاجب المعتصم بالله امير المؤمنين انه راي الدراج على الشمع

الشرح بين يدي الخليفة في بعض الليالي فجمعناه فكان مكوكا ثم ميزناه فكان اثنين وسبعين لونا

قشافش قال الشيخ الرئيس هو حيوان كالقراد يكون في الاشجار شديد النتن جدا يشبه ان يكون المعروف عندنا بالاتحل قال اذا شرب بالخل اخرج العلق المنشب بالحلق واذا اشتمت المراة نفعت من اختناق الرحم واذا سحقت وجعلت في ثقب الاحليل نفعت من اسر البول واذا اخذت منها سبعا وجعلت في باقلاه وابتلعت قبل نوبة حمى الربع نفعت وان ابتلعت من غير باقلاه نفع من لسع جميع الهوام

قمل يتولد من العرق والوسخ في بدن الانسان اذا علاه ثوب او شعر لان العرق يتعفن من دفاء الثوب او الشعر فيتولد منه القمل ثم القمل يبيض وبيضها الصواب فاذا باضت الصقت بيضها بالموضع الصاقا لا يمكن ازالتها الا بالشدة ويتولد في الشعر الاسود قمل اسود وفي الشعر الابيض قمل ابيض وفي الشعر الاحمر قمل احمر وفي الاشمط شي اسود وشي ابيض واذا تولد في شعر راس الانسان يصغر لونه قال الحوامز اذا اراد ان يعلم ان ما في بطن الحامل غلام او جارية يحلب شيا من لبنها على الكف ويلقي فيه قملة فان لم يقدر على الخروج ففي بطنها غلام وان قدر على الخروج ففي بطنها جارية لان لبن الغلام غليظ ولبن الجارية رقيق لا يمنع القمل من الخروج

قنفذ الحيوان الذي يقال له بالفارسية خاربشت سلاحه على ظهره وهو الشوك الذي عليه ويتقبع بحيث لا يبين من اطرافه شي ويستطيب الهواء ويتخذ المسكن له بابين احدهما مستقبل الشمال والاخر مستقبل الجنوب ويعادي الحية فان ظفر بقفاها اكلها باسهل طرق وان ظفر بذنبها عض ذنبها ويتقبع ويعطي الحية ظهرها فالحية تضرب نفسها على شوكه حتى تهلك وتصعد الكرم وترمي حبات العناقيد الى الارض ثم يتمرغ في الحبات ليدخل شوكها في الحبات ويحملها الى اولادها ومنها



صنف يقال له الدلدل هو اكبر جسما من القنفذ واطول شوكا نسبته الى القنفذ كنسبة الجاموس الى البقر قالوا اي موضع اراد يرمي شوكه اليه من شوكه كرمي النشاب ولا يخطي فيه الشوكة ثم النشاب المسدد وشحمه يذاب معلى بالزيت ويوخذ بطرف الميل ويصب في اذن الاطروش يزول طرشه مرارته ينتف الشعر ثم يطلي موضعه مرات فان الشعر عليه لا ينبت ابدا ويخلط هذه المرارة بشي من الكبريت ويطلي به البهق يزيله طحاله يشوى ويطعم المطحول فانه على قدر ما يطعم منه يجف طحاله كليته تجفف وتسحق ويسقى منها قدر درهم بماء الحمص الاسود المغلي

المصفى

المصفى ينفع لعسر البول دمه يطلى به عضة الكلب الكلب فانه يسكن المه وكان صاحبه من الموت
لحمه قال الشيخ الرئيس المملح منه ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول في الفراش من الصبيان
وينفع من نهش الهوام كلها دهن من البرص والسبل والتشنج والرياح كلها جلده يحرق ويخلط بالزفت
ينفع من داء الثعلب خصيته ان كانت للدلدل يوخذ نصفها ويخلط بالعسل الشهد ويوكل فانه
يزيد في الباه ويعين عليها ظفره من يده اليمنى يدخن به تحت ذيل صاحب حمى الربع يزول حماه ورماد
القنفذ اذا احرق كما هو يحشى به الناصور فانه يبرا نبر دويبة اذا دبت على البعير تورم
جلده وانتفخ وربما يكون ذلك سبب هلاكه ولما اراد الشاعر ان يذكر سمن ابله قال
حتى تحسبت النجيد كانما تحلو دهن مدارج الانبار



نحل حيوان ذو هيئة طريفة وخلقة لطيفة
وبنية نحيفة وسط بدنه متربع مكعب ومؤخره مخروط وراسه
مدور مبسوط وركب في وسط بدنه اربعة ارجل ويدين متناسبة المقادير كاضلاع الشكل المسدس



في الدائرة وقد جعل في هذا النوع الملك المطاع يقال له اليعسوب يتوارث الملك عن
ابائه واجداده قال ليعاسيب لا ملك الا اليعاسيب في النحل ان اليعسوب لا يخرج من الكور لانه
ان خرج خرج معه جميع النحل فيبقى العمل وان هلك اليعسوب وقف النحل لا يبني ولا تعسل وتهلك عاجلا واليعسوب اكبر
جثة يكون بقدر نحلتين وهو يامرهم بالعمل يرتب على كل احد ما يليق به يامر بعضها ببناء البيت ويامر بعضها بعمل
العسل ومن لا يحسن العمل يخرجها من الكور ولا يخليها في وسط النحل وينصب بوابا على باب الخلية ليمنع دخول
ما وقع على شيء من القاذورات واما اتخاذ بيوتها مسدسة فمن عجائب [illegible] والغرض من المسدسات
المتساوية الاضلاع خاصية يقصر فهم المهندس عن ادراكها ولا يوجد تلك الخاصية في المربع ولا في
المخمس ولا في المسدس وهي ان اوسع الاشكال واجودها المستدير وما يقرب [illegible] فاما ضايعة وشكل
النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا يضيع الزوايا فيبقى فارغة ولو بنيت المستديرة لبقي [illegible] البيوت
فرج ضايعة فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لا تجتمع متراصة ولا [illegible] الاشكال ذوات الزوايا
يقرب في الاحتواء من المستدير ثم تتراص الجملة منه بحيث لا [illegible] الا المسدس فانظر
كيف الهمها الله تعالى ذلك وكيف جعل لها اتخاذ هذه الاشكال المتساوية الاضلاع بحيث لا يزيد ضلع على
ضلع ولا ينقص ويعجز عن هذه التساوي المهندس الحاذق بالفرجار والمسطرة فتعمل النحل بالربيع والخريف هذا
بالايدي والارجل من ورق الاشجار وزهر الاثمار الرطوبات الدهنية وتبني بها بيوتها ولها مشفران حادان
تجمع بهما من ثمرة الاشجار رطوبات لطيفة عجزت عقول الاكثرين عن معرفتها وخلق في جوفها قوة طابخة
تصير تلك الرطوبات عسلا حلوا لذيذا غذاء لها ولاولادها وما فضل من غذائها تجعلها ذخرا في بعض

البيوت ويغطي رأسها بغطاء رقيق من الشمع حتى يكون الشمع محيطاً بها من جميع جوانبها كرأس البراني
مسدودة بالقراطيس وتدخر ذلك لوقت الشتاء وتبيض في بعض البيوت وتحضن وتأوي الى بعض بيوتها
وتنام فيها ايام الصيف وفي الشتاء ويوم المطر والريح والبرد ويتقوتون من ذلك العسل المخزون هي واولادها يوماً
يوماً لا اسرافاً ولا تقتيراً الى ان ينقضي ايام الشتاء ويأتي ايام الربيع ويطيب الزمان ويخرج النور والزهر
فترعى منها وتفعل كما فعلت عام الاول ولم يزل هذا دأبها بالهام من الله تعالى كما قال وأوحى ربك الى النحل
ان اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللاً يخرج من بطونها
شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس فسبحان من جعل فضالة غذائها شفاء للابدان وجعل وسخ فضالتها
ضياء في ظلم الليالي ومن العجب ان الخلية اذا دخن عليها لاخذ العسل احست النحل بذلك وبادرن الى اكل
العسل تأكله اكلاً ذريعاً اما العسل فانها رطوبة في اعماق الانوار ولطيف الثمار ترشفها النحل تتغذى
ببعضها وتدخر بعضها لايام الشتاء وقلما تجد الغذاء خارجاً وقالوا ان العسل الابيض عمل شبابها والاصفر عمل
كهولها والاحمر عمل شيبها وهو شفاء للناس على ما قال تعالى فالمحرور المزاج يتخذه مع غيره لدفع الحرارة
كالسكنجبين والمبرود المزاج يتخذه وحده لدفع البرد ومن خواص العسل ان كل شيء يسارع اليه الفساد اذا تركته
فيه يبقى بحاله ولا يتعفن ولا يؤثر فيه الفساد ويؤخذ العسل ويخلط بشيء من المسك يمنع من نزول الماء اكتحالاً والتلطخ به
يقتل القمل والصيبان ولعقه علاج الكلب الكلب والقطر السيال من العسل صنف حريف قالوا انه سم شمه يذهب
العقل فكيف اكله واما الشمع فانه جدران بيوت النحل التي تبيض وتفرخ فيها وتجعلها خزانة للعسل واما
الموم فانه وسخ كوارة النحل من خاصيته جذب السلى والشوك وزعموا ان من استصحب الموم يورثه الغم ولا يحتلم
نمل حيوان حريص على جمع الغذاء ومن فرط حرصه تحمل ما يكون اثقل منه ويتعاون بعضها بعضاً على
الجذب وتجمع من الغذاء ما يكفيه سنين لو عاش لكن عمره لا يكون اكثر من سنة قال النسابة البكري
للنمل جراز فازر وعقفان ففازر جند السود وعقفان جند الحمر ومن عجائبه اتخاذه القرية تحت الارض
ومنها منازل ودهاليز وغرف وطبقات منعطفات يملأها حبوباً وذخائر للشتاء ويجعل بعض بيوتها منخفضاً
لينصب اليه الماء وبعضها مرتفعاً للحب عن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقتلوا
النملة فان سليمن عليه السلم خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة قائمة على رجليها باسطة يديها وتقول اللهم انا خلق
من خلقك لا غنى بنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطراً تنبت لنا به شجراً وتطعمنا
به ثمراً فقال سليمن عليه السلم ارجعوا فقد سقيتم بغيركم ومن عجائبه انه مع لطافة شخصه وخفة وزنه له شم
ليس لشيء من الحيوان مثل ذلك فاذا وقع شيء من يد الانسان في موضع لا ترى فيه شيئاً من النمل فلا يلبث ان يقبل النمل
كالخيط الاسود الممدود الى ذلك الشيء وايضاً تشم رائحة الشيء الذي لو وضعته على انفك ما وجدت له رائحة
كرجل جرادة او بابة منبوذة تجد رائحتها من جوف جحرها فتخرج اليها وان وجدت شيئاً لا تقدر على حمله اخذت قدراً

وجاءت مجبرة للباقين وكلما استقبلتها واحدة شمت ما فيها لتستدل به على ذلك الشيء وتخبر جماعة منها ثم اجتمعوا على ذلك الشيء ويجرونه بجهد وعناء واذا علمنا ان واحدة تتوانى في العمل او تكاسلت عن التعاون اجتمعوا على قتلها واذا جمعت من الحب في جحرها وفيها نداوة خافت ان ينبت وينفد عليها فتقطع كل حبة قطعتين ليذهب عنها قوة النبت والكزبرة تجعلها اربع قطاع لان قوة النبت لا تفوت عن نصفها وان كان شعيرا او عدسا او باقلي تقشرها ولا تكسرها فان قوة النبت تمشي عنها بالتقشير فسبحان من الهم النمل هذه المعاني الدقيقة في اصلاح غذائها ثم تاتي بالقطاع في بعض الاوقات وتبسطها في الشمس حتى ينال الهواء وحر الشمس فلا تفسد نداوة بيتها واذا احست بالغيم ردتها الى مكانها خوفا من المطر فان امثل شيء منها ببسطه يوم الصحو في الشمس ومن عجائبه ان لا يتعرض بجعل ولا جرادة ولا لمرض ولا خنفساء ما دامت سليمة فان اصابها عرض من قطع يد او رجل وثبت عليه وهو حي لا يفارقها حتى يقتلها وان اصاب الحية جراحة او خدشة وثبت عليها وان كان سعتر نعابين مصر واجمر عليها واذا احرقها ودخنت البيت بدخانها تموت الكل او تهرب واذا نبت جناحه يكون حصة العصافير فيكون وقت هلاكها قال ابو العتاهية اذا استوت للنمل اجنحة حتى يطير فقد دنا عطبه بيض النمل من سقي منها نصف درهم لا يملك اسفله باتيه الضراط من غير اختياره واذا سحق بالماء وطلي به البدن لا ينبت عليه شعر واذا نثر بيض النمل عند قوم تفرقوا اشد مذر

ورل



هو العظيم من اشكال الوزغ وسام ابرص الطويل الذنب الصغير الراس وهو قوي سريع السير خفيف الحركة عدو الضب والحية يدخل جحر الضب وياكله وياخذ الحية يرمي راسها وياكل بدنها وليس شي من الحيوانات اقوى على قتل الحيات من الورل ولا يحتفر لنفسه بيتا بل يغتصب بيت كل شي من الاحناش لانه اي بيت دخل فساكنه يهرب بنفسه ما لهرب والورل يسكنه ويغتصب بيت الحية كما ان الحية تغتصب بيت الاخر خاصية اعرابية لحمه وشحمه يسمن طبقات النساء وفيه قوة جذب السلى والشوك شحمه يخلط بالسكر ودقيق الشعير ويطبخ بلحم الحمل ويشرب من بابها يورث سمنا عجيبا جلده يحرق ورماده يخلط بدهن الزيت ويطلى به العضو الخدر يذهب خدره زبله ينفع من الكلف والنمش طلاء ويسحق ويكتحل به نفع من بياض العين ويقلع الثاليل اذا طلي به وليكن بهذا آخر هذا النوع والله الموفق للصواب

خاتمة

في حيوانات غريبة الصور والاشكال

وهي حيوانات تخالف صورها واشكالها الحيوانات المعهودة اذكرها في ثلثة اقسام الاول امم غريبة

الاشكال والصور خلقها الله تعالى في اكناف الارض وجزائر البحار والثاني حيوانات متولدة من صنفين مختلفين
والقسم الثالث افراد الحيوانات التي هي غريبة الصور والشكل على سبيل الندور والله الموفق للصواب

القسم الاول في امم غريبة الاشكال والصور خلقها الله في اكناف الارض وجزائر البحار

منها ياجوج وماجوج وهم امم لا يحصيهم غير الله كثرة طول احدهم قدر نصف قامة رجل مربوع ولهم
انياب كانياب السباع ومواضع الاظفار مخالب ولهم هلب عليه شعر قالوا لا يموت احدهم حتى يرى من نسله الفا



ومنها امم يقال لهم منسك هم في جهة الشرق بقرب ياجوج وماجوج على صورة الناس ولهم
اذان كآذان الفيلة كل اذن مثل كساء اذا ناموا افترشوا احدى الاذنين والتحفوا بالاخرى



منها امة في بعض الجبال بقرب سد الاسكندر قصار القدود طول احدهم خمسة اشبار عراض

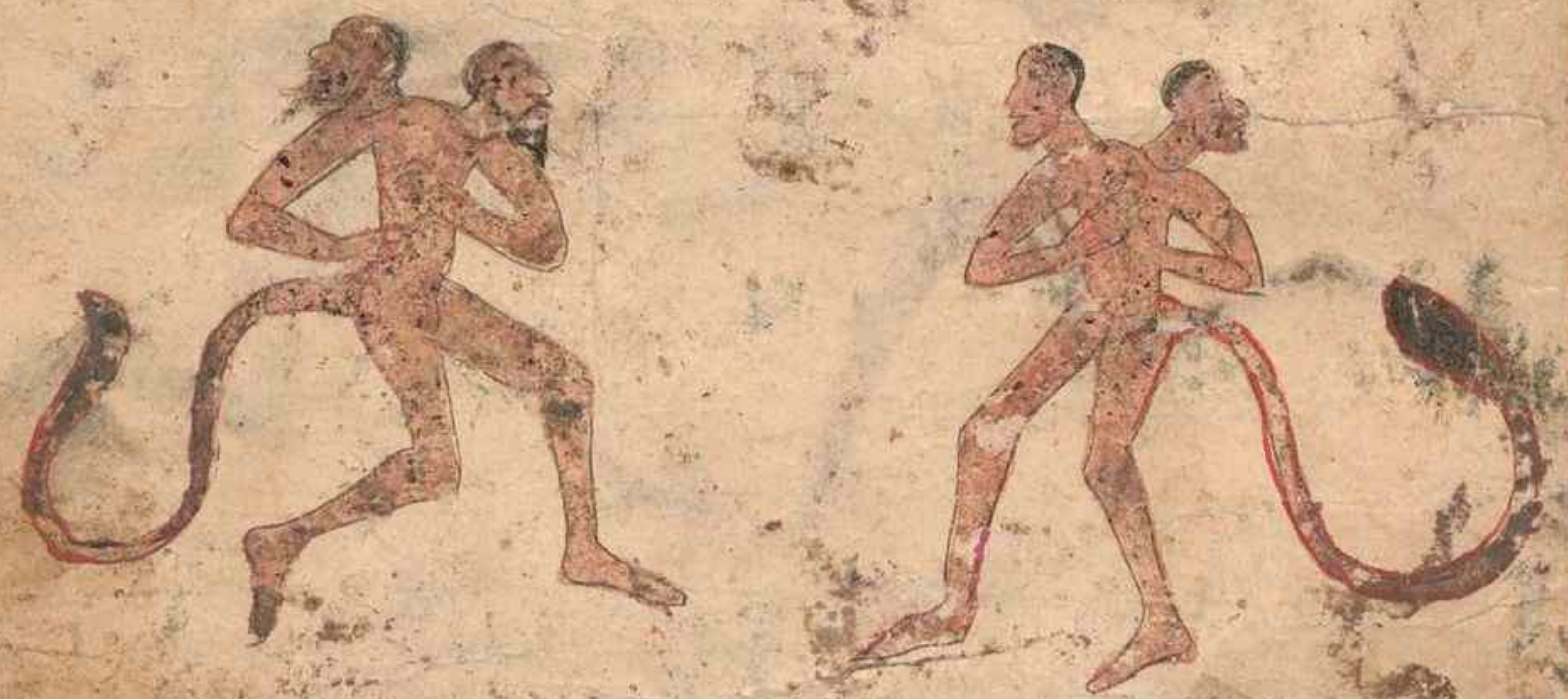


الوجوه سود الجلود فيها نقط بيض وصفر يتشوهون من الناس وغيرهم يتسلقون الاشجار لا يتأنسون بالناس

ومنها امة طوال القدود زرق العيون ذوات الاجنحة خفاق النهضة رؤوسها روس
الخيل وابدان كابدان الناس



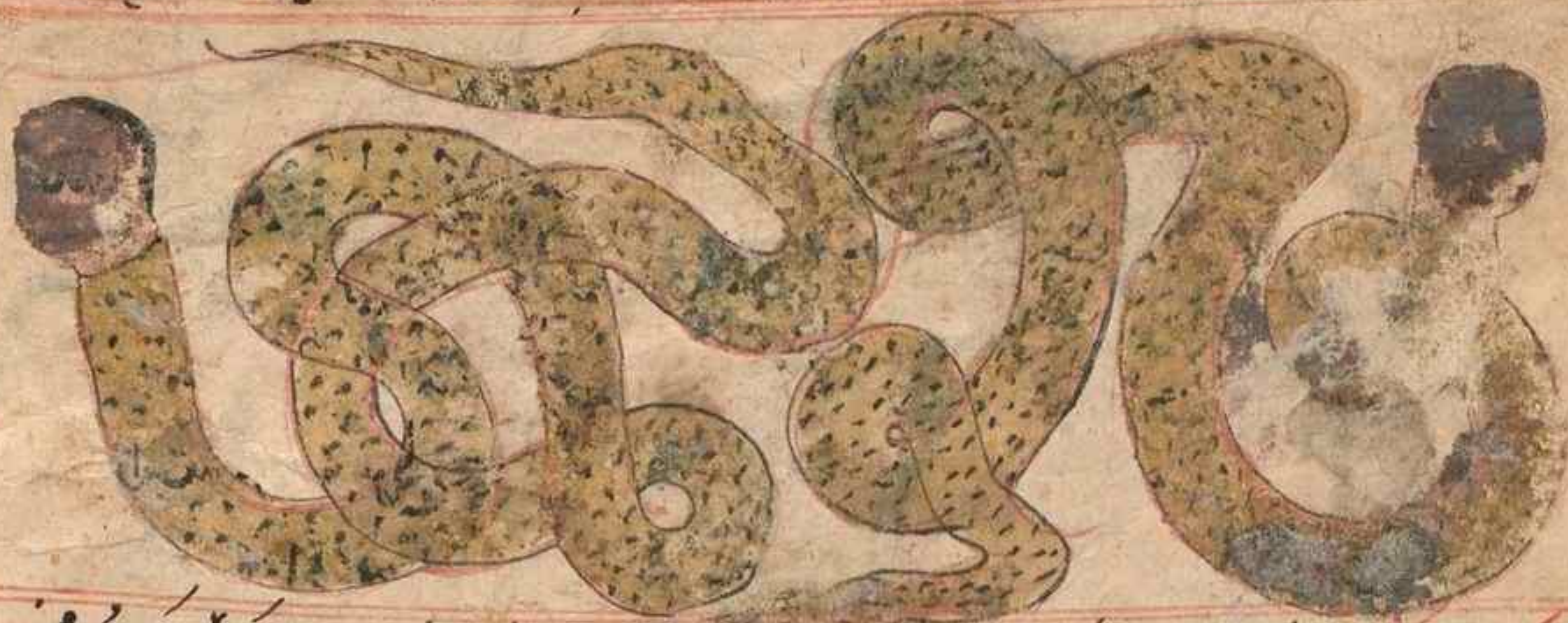
ومنها امة لها وجهان وابدانها كالناس ولها اذناب طويلة



وع[illegible] احلاكثيره واصواتها كاصوات الطيور لا يفهم منه شئ



ومنها امة رؤسها كرؤس الانسان وابدانها كابدان الحيات ترحف كما ترحف الحيات



ومنها امة ببعض جزائر بحر الصين لا رؤس لهم وافواههم وعيونهم على صدورهم وسمعت من
حكى ان واحدا منهم على هذه الصورة بعثوه رسولا الى عظيم الترك فالذى رآه عنده حكى



ومنها امة وجوهها كوجوه الناس وظهورها كظهر السلحفاة ولها قرون طوال على رؤسها

ومنها امة [illegible] النسناس لكل
واحد منهم نصف راس ويد واحدة ورجل واحدة
كانه انسان شق بنصفين يقفز على رجل
واحدة تقفز اشد قفزا ويعدو عدوا منكرا



القسم الثاني

القسم الثاني الحيوانات المركبة اذا تولد من حيوانين مختلفي النوع ولد يكون شكلا عجيبا بين هذا وذلك فاعتبر بحال البغل فانه ما من عضو منه الا وهو دائر بين الفرس والحمار فان كان الذكر حمارا كان الى الفرس اشبه وان كان الذكر فرسا كان الى الحمار اشبه

فمنها الزرافة وهو المتولد من الضبعان والناقة الحبشية وهو شكل عجيب جدا ثم هذا المتولد اذا نزا على المهاة يتولد الزرافة فان الزرافة من الضبعان والناقة الوحشية والبقرة الوحشية



ومنها المتولد من الخيل وحمر الوحش وقد رايته وكانت بغلة في غاية الحسن وكان لكسرى اردشير حصان يقال له اخدر توحش ولحق بعانات فضرب فيها فانتج نوع من الحمير يقال له الاخدرية



ومنها المتولد من الابل الفوالج والعراب تسمى البخت وهو احسن اصناف الابل صورة



ومنها المتولد من الانسان والدب حدثني من رآه قال انه على صورة الانسان الا انه كان عليه شعر
كما على الدب وكان ناطقا يتكلم كلا[illegible]ان ويفهم كلامه



ومنها المتولد من الذئب والضبع وهو شكل عجيب جدا ان كان الذكر ضبعا يقال له السمع
وان كان الذكر ذيبا يقال له العسبار



ومنها المتولد من الذيب والكلب والذيب يسا[illegible] زعم قوم ان الكلاب تسفدها الذياب
بارض سلوقية باليمن فيتولد الكلاب الس[illegible]خبث الكلاب

ومنها المتولد من الحمام والورشان
وهو ايضا شكل عجيب يقال له الراعبي



القسم الثالث افراد من الحيوانات غريبة الصور زعم الاطباء وانها مقتضى مزاج غريب
لا يحدث الا على سبيل الندرة وزعم المنجمون انها مقتضى شكل طالع غريب قليل الوقوع منها ما
روي عن وهب بن منبه في عوج بن عنق انه كان احسن الناس واجملهم لا يوصف طوله وعظمه وعمره
الله عمرا طويلا حتى ادرك زمان موسى بن عمران عليه السلم وكان قد ادرك زمان نوح عليه السلم ايضا
وسال نوحا ان يحمله في السفينة فقال اعزب يا عدو الله مرنج اا وكان ماء الطوفان الى وسطه وكان جبارا في
خلقته مفسدا في ارض الله تعالى في البر والبحر ولما حصل بنو اسرائيل في التيه [illegible] عليهم وحزر معسكرهم وكان فرسخين
في فرسخين فمشى الى جبل عظيم وتقرض دومة على قدر عسكرهم ثم حملها على راسه واراد ان يطبقها على بني اسرائيل ليهلكهم



فبعث الله تعالى طيرا في منقاره حجر وضعه على الدومة التي رفعها عوج فثقب وسطها ووقعت الدومة في رقبة عوج فصار
معلولا بها فاخبر الله تعالى موسى بذلك فخرج اليه بعصاه وضربها فقتله فكان ساقاه زمانا طويلا على الارض



ومنها ما ذكر
احمد بن فضلان رسول
المقتدر بالله الى ملك البلغار
سمعت ان عندهم رجل عظيم
الخلقة فسالت الملك عنه
فقال ليس هو من اهل
بلادنا بل قد رفعه نهر اتل الماطى
فاذا هو طوله اثنا عشر ذراعا
وراسه كاكبر ما يكون
من القدور وانفه اطول من
شبر وعينان عظيمتان وكل اصبع
قدر شبر فاقبلنا نكلمه وهو
لا يزيد على النظر فحملوه الى
مكان واقام عندهم مدة ثم مات

ومنها ما حدثني بعض الفقهاء
بالموصل انه شاهد في الاكراد
المحمدية وهم جيل يسكنون بعض
جبال الموصل انسانا طوله تسعة
اذرع وهو بعد صبي ما بلغ خمس
عشرة سنة فذكروا انه يأخذ
بعضد رجل قوي ويرميه خلف
ظهره وذكر عند صاحب
الموصل فقال علي به
حتى استحضره فقالوا للملك
ان في عقله خبالا فلا يصلح
لخدمة الملوك
والله الموفق للصواب



ومنها امة بجزيرة الرانج على صورة الانسان ولهم اجنحة يطيرون بها وهم بيض وسود وحمر لهم كلام يتكلمون به ويفهمونه لا يفهمه غيرهم ويأكلون ويشربون كالانسان



ومنها امة بجزيرة الرامني عراة طول احدهم اربعة اشبار لهم شعر زغب احمر ولهم كلام يتكلمون به شبه الصفير يفهمونه ولا يفهمها غيرهم على صورة الانسان ياكلون ويشربون كالانسان



ومنها امة في بعض جزائر الزنج قامتهم قدر ذراع واكثرهم عور وعودهم محاربة الغرانيق لان الغرانيق كل سنة تغزوهم وتجري بينهم قتال فبعضهم يقتلون [illegible] بعضهم تنقر الغرانيق اعينهم فيصيبهم العور من ذلك ويقتل منهم ما شاء الله [illegible] اكلهم وترجع الى [illegible]



ومنها امة في بعض جزائر بحر الزنج رؤوسهم كرؤوس الكلاب وابدانهم كابدان الناس يقتاتون بثمار تلك الجزيرة وان وجدوا اشياء من الحيوان اكلوه وان وجدوا حيوانا انجف شمّوه بالماكول ثم ياكلونه



ومنها انه في بعض جزاير بحر الزنج على صورة الناس صورتهم كاحسن ما يكون وليس لارجلهم
عظم شيئا انهم شبه جلد فيزحفون زحفا فاذا وجدوا ماشيا يبتدرونه حتى يقعد عندهم فان قعد قعد
احدهم على رقبته ولوى رجليه عليه فاذا عالج طرحه يخمشه في وجهه ما طفا ان يتحره كالاسير احدهم دابة يمشي به كالب



ومنها انه في بعض الجزاير لها اجنحة وخراطيم دقاق ولها سمور يمشي على رجلين ويمشي على



اربع ايضا وتطير ايضا من الناس من يقول انهم صنف من الناس ومنهم من يقول انها صنف من الجن

ومنهم

ومنها ما نقل عن الشافعي رضي الله عنه انه قال رايت في بعض بلاد اليمن انسانا من وسطه الى اسفله
بدن امراة ومن وسطه الى فوقه بدنان متفرقان باربع ايد واسين ووجهين وهما ياكلان ويشربان
ويصطلحان ثم غبت عنهم
ورجعت فقالوا احسن الله عزاك احد
الجسدين توفي فربط اسفله بحبل
وقطع وعاش الجسد الاخر ذاهبا
جائيا في السوق





ومنها ما ذكر ابو سعيد السيرافي ان بعض الكتاب قال دخلت على القاضي يحيى بن اكثم واذا
على جانبه طائر في قفص على شكل الزاغ وراسه كراس الانسان وعلى ظهره وصدره سلعتان فقلت ما
هذا اصلح الله القاضي فقال سله فقلت ما انت فنهض وانشد بلسان فصيح

انا الزاغ ابو عجوة انا ابن الليث واللبوة
احب الراح والريحان والنشوة والقهوة
ولي اشياء تستطرف يوم العرس والدعوة
فمنها سلعة في الظهر لا تسترها الفروة
واما السلعة الاخرى فلو كان لها عروة
لما شك جميع الناس انها ركوة



ثم صاح وقال زاغ زاغ وانطرح في القفص فقلت اصلحك الله ما هذا قال هو ما ترى لا علم لي به
حمل الى امير المؤمنين كتاب مختوم فيه ذكر حاله

ومنها ما ذكر ابو الريحان الخوارزمي
ان والي الصغانيان اهدى الى نوح بن منصور
الساماني ثعلبا له جناحان من ريش اذا قرب
منه الناس نشرهما واذا بعدوا الصقهما
بالجنب ثم قال وهذا ليس بعجيب لان عندنا فان الثعالب في عهد الملوك الكيانية كانت طيارة



ومنها ما ذكر ان بارض خراسان
في قرية يقال لها كل وبامان
ولدت امراة مولودا له راسان كما ترى
في زماننا بيصد يخرج منه فرخ براسين
او فرخ باربعة ارجل وهذا كما قال
الحكيم ان في الطبيعة لعجايب



ومنها ما ذكره ابو الريحان
الخوارزمي ان بعض الملوك اهدى الى نوح بن منصور الساماني صاحب بلاد ما وراء النهر
فرسا له قرنان وهذا على خلاف ما قالوا الفرس والحمار لا يجتمعان الا في الكركدن و
الله تعالى وابداعه كلها عجايب وانها اكثر من ان تحصى الا ان مدركها قليل



ولنختم هذا اخر الكلام من كتاب عجايب المخلوقات وغرايب الموجودات والحمد لله رب العـ
والصلوة والسلام على سيدنا محمد النبي واله الطيبين واصحابه الطاهرين كتبه اضعف عباد الله
واحوجهم اليه واكثرهم تقصيرا محمد بن محمد علي الدمشقي المتطبب الساكن يومئذ
سنة اخرها يوم الثلثا رابع عشرين شوال من سنة ثمان وسبعين و
وصلى الله على سيدنا محمد النبي واله وسلم تسليما اللهم اغفر ذنوب الكاتب و
معا والناظرين امين رب العالمين



